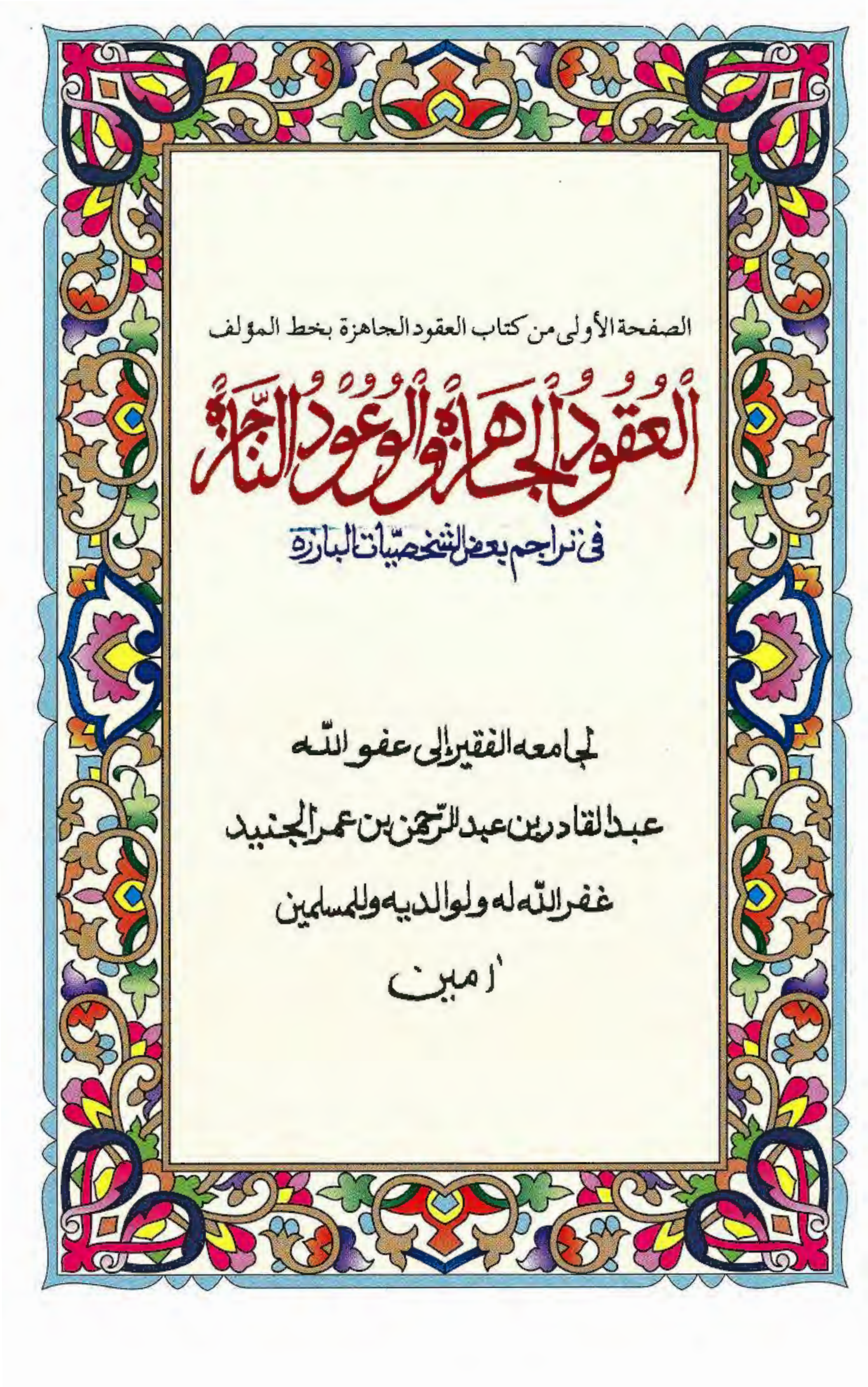


الصفحة الأولى من كتاب العقود الجاهزة بخط المؤلف

العقود الجاهزة والوعود الناجزة

في تراجم بعض الشخصيات البارزة

لجامعه الفقير إلى عفو الله

عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

آمين



صورة المؤلف

(السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد)

١٣٤٥هـ ـ ١٤٢٧هـ

نبذة من ترجمة المؤلف كما أثبتها في كتابه العقود العسجدية

أقول وأنا الفقير إلى الله: **عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن الجنيد**، كان وجودي بمدينة تريم بتاريخ ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٦م، وكان سيدي الوالد قد سافر إلى سنقافورة ولا أزال حملا في بطن والدتي فوجدت وهو غائب بسنقافورة، فاعتنى بتربيتي شقيقة العم أحمد بن عمر. وفي سنة ١٣٥٠هـ عاد الوالد من سنقافورة إلى تريم فضمني إلى علمة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس المعروفة -بعلمة باغريب- فأخذت بها مدة وجيزة لقصد التبرك، ثم التحقت بمدرسة الكاف ولم تطل إقامتها حيث أغلقت بانتقال السادة آل الكاف من تريم إلى سيئون لأسباب سياسية، فألحقني الوالد بمدرسة الأستاذ توفيق بن فرج أمان فقرأت عليه القرآن كله ومبادئ القراءة والكتابة، وفي عام ١٣٥٤هـ عاد الوالد إلى سنقافورة.

حياتي العلمية

في مستهل عام ١٣٥٥هـ افتتحت مدرسة الجنيد بتريم بزاوية مسجد الشيخ عبدالرحمن بن محمد بايعقوب بتريم، فالتحقت بها واستمريت أدرس بها إلى أن أغلقت عام ١٣٦٤هـ بوفاة أستاذها الوحيد أستاذنا العلامة زين العابدين بن أحمدالجنيد. وقد تولى الأستاذية بهذه المدرسة قبله، أولا العلامة القاضي الشيخ امبارك عميّر باحريش، ثم العلامة الفقيه الشيخ سالم سعيد بكيّر باغيثان، ثم أستاذنا زين العبدين بن أحمد الجنيد حتى توفي بتاريخ ٢ رمضان ١٣٦٤هـ رحمه الله تعالى.

وقد درست بهذه المدرسة أكثر الفنون من توحيد وحديث وفقه ونحو وبلاغة وسيرة وتاريخ وتجويد وحساب وقواعد الكتابة والإنشاء، وقرأت بها كتبا

كثيرة من المختصرات حتى المطولات، وحفظت بها كثيرا من الدروس التي يحضرها لنا الأساتذة مع كثير من المتون كالسفينة والزبد والملحة والألفية.

وفي عام ١٣٥٨هـ التحقت برباط تريم، فكنت أحضر الدروس فيه بعد صلاة الفجر وبين العصرين فقط. أما بين المغرب والعشاء فلم يسمح لي العم أحمد رحمه الله بالحضور إلى الرباط مخافة أن يفوتني حزب القرآن في المسجد المعتاد في ذلك الوقت. ثم بعد فترة سمح لي بالذهاب إلى الرباط شريطة أن أصلي المغرب جماعة في المسجد وأحضر أول الحزب ثم أذهب إلى الرباط.

فاستمريت في الدراسة بالرباط في هذه الأوقات الثلاثة ولازمت الرباط أدرس على الشيوخ المدرسين به وفي مقدمتهم الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري رئيس الرباط ومديره، والعلامة أستاذنا زين العابدين بن أحمد الجنيد، والعلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ، والعلامة الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان، والعلامة الشيخ سالم بن سعيد بكير وغيرهم. ثم درست به حتى سافرت من حضرموت، وهكذا بحمد الله تعالى لازمت الرباط أدرس وأدرس منذ سنة ١٣٥٨هـ حتى سافرت سنة ١٣٧٨هـ.

ودرست على بعض الشيوخ في غير أوقات الرباط، كنت أذهب إليهم إلى بيوتهم وإلى المساجد التي يتواجدون بها.

وحضرت درس العلامة الشيخ سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم، كما كنت حريصا على حضور الدروس العامة التي تعقد بتريم كمدرس الرباط العام يومي السبت والأربعاء، ومدرس زاوية الشيخ علي يومي الاثنين والخميس.

وكنت مثابرا أيضا على حضور مجالس ومدارس سيدي الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب التي يعقدها، لا سيما روحته بعد العصر يوميا بمسجد سرور.

وكذا دروس العلامة سيد أبي بكر بن محمد السري، وقد قرأت عليهم كتبا كثيرة وسمعت قراءة غيري من زملائي عليهم.

أشياخي وأساتذتي

بحمد الله تعالى أخذت عن كثير من العلماء واتصلت بكثير من أهل الفضل والصلاح بحضرموت وغيرها.

أما حضرموت فما كنت مجازفا إذا قلت إنه لم يفتني أحد من المشهورين بها بالعلم والفضل والصلاح من العلويين أو غيرهم. فمن عرفته منهم أو سمعت به اتصلت به وأخذت عنه والتمست بركته.

وقد ولله الحمد، جمعتهم وترجمت لهم وفصلت أخذي عنهم وما قرأت عليهم من الكتب، وما حصل لي منهم، أو من بعضهم من وصايا وإجازات وإلباس، وما سمعته منهم من فوائد، كل ذلك فصلته وبينته في القسم الثاني الذي سميته "**العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة**".

دور العمل

في أوائل السنه ١٣٦٩هـ التحقت بمدرسة الكاف الخيرية بتريم مدرسا، واستمريت حتى سنة ١٣٧١هـ حيث طلب مني تولية وظيفة مساعد القاضي الشرعي بالمحكمة الشرعية بتريم، فالتحقت بالوظيفة وكان القاضي الشرعي بتريم في تلك الفترة العلامة السيد سالم بن عمر السقاف، واستمريت في الوظيفة حتى اشتاقت نفسي للسفر إلى خارج حضرموت، فاستعفيت من العمل وسافرت.

السفر من حضرموت

في سنة ١٣٧٨هـ تحرك عزمي للسفر إلى خارج حضرموت، وكنت آنذاك مدرسا برباط تريم، وكان من جملة الطلبة الذين يدرسون بالرباط طلبة من الوقندا، إحدى أقاليم شرق أفريقيا، فصادف أن وجدوا رسالة من أهليهم من الوقندا يطلبون منهم أن يبحثوا لهم عن أستاذ يرتضونه ليقوم بالتدريس في مدرستهم بالوقندا، فعرض علي أولئك الطلبة رسالة أهلهم وطلبوا مني أن أبحث لهم عن أستاذ. فقلت لهم: أنا مستعد للسفر إلى بلادكم لأقوم بالتدريس في مدرستكم.

وعقدت معهم عقد العمل، وسافرت من تريم يوم السبت ١٠ صفر ١٣٧٨هـ إلى عدن، ومنها بعد أيام إلى ممباسا-كينيا بالطائرة، وبعد أن أقمت بممباسا ١٥ يوما ضيفا على الشهم الغيور السيد محمد بن عبدالله الشاطري سافرت إلى الوقندا، فوصلت كمبالا عاصمة الوقندا فاتحة ربيع الأول سنة ١٣٧٨هـ، ومنها إلى مقر عملي بقرية كبيج بمحافظة بُدُوّ إحدى محافظات الوقندا، وبدأت العمل ونظمت المدرسة وسير الدراسة بها. وقد قوبلت من أهل البلد خصوصا، ومن أهل الوقندا عموما بغاية الإكرام والاحترام والتقدير، وعملت دروسا إضافية في غير وقت المدرسة للشباب، فانتفع كثير من شباب الوقندا بتلك الدروس، وأسلم على يدي كثير من المخالفين، وقمت بإصلاح دينية كثيرة.

ومن حسن الصدف أن كان شيخنا العلامة السيد أحمد المشهور بن طه الحداد آنذاك بالوقندا، إمام مسجد الجامع بكمبالا عاصمة الوقندا. فكنت أتردد إليه، واستأنس بوجودي وقربي منه كثيرا، وكان يزورني هو أيضا في بعض الأحيان.

غير أنه لما كانت الوقند كثيرة الأمطار، يكاد لا ينقطع عنها المطر يوميا، كان هواؤها رطبا، أثر على صحتي كثيرا، فتدهورت صحتي وصرت تقريبا أسبوعيا أزور المستشفى، فنصحني الأطباء بأن أنتقل من الوقندا، وإلا ستسوء صحتي أكثر،

فأبرمت العزم على السفر والعودة إلى حضرموت لكن عن طريق تنقانيكا سابقا، تنزانيا حاليا، حيث أن شقيقي صالح بدارالسلام، فسافرت من الوقندا بالقطار إلى دارالسلام.

في دار السلام

وصلت مدينة دارالسلام أواخر الحجة سنة ١٣٨٠هـ، وبعد أن التقيت بشقيقي صالح بن الوالد عبدالرحمن بدارالسلام ورأى تدهور صحتي نصحني أن لا أعجل بالسفر إلى حضرموت واستحسن أن أعالج في إحدى المستشفيات، ثم إذا تحسنت الصحة أسافر إلى حضرموت. فدخلت إحدى المستشفيات بدارالسلام وأجريت لي عملية جراحية، وأخذت تحت العلاج مايقرب من ثلاثة شهور حتى تحسنت الصحة نوعا ما.

وبينما أنا أستعد للسفر إلى حضرموت اتصل بي الأخ الشهم علوي بن عبدالرحمن السقاف بن الشيخ أبي بكر، وطلب مني أن أقوم بفتح مدرسة بدارالسلام لتعليم اللغة العربية لأن في ذلك الوقت لم تكن مدرسة منظمة بدارالسلام لتعليم اللغة العربية، فأعلمته أني على وشك السفر إلى حضرموت، فطلب مني في إلحاح أن آتيه إلى بيته كل يوم مادمت بدارالسلام لأعطي أولاده فقط دروسا في العربية. وكان الأخ علوي المذكور قد سمع عنا من بعض الإخوان ممن زارنا بالوقندا عندما كنت مدرسا بمدرسة التقوى بها فأجبت طلبه.

غير أن الأمر كما قيل في طي الأقدار أسرار وعلى الأقدام أحكام-خطونا خطا كتبت لنا — ومن كتبت عليه خطا خطاها — فقد شاءت الأقدار أنني لم أجد حجزا في البواخر التي تسافر من دارالسلام رأسا إلى المكلا في تلك المدة لكثرة المسافرين حتى حان استقلال البلاد بتاريخ ١٠ رجب ١٣٨١هـ و١٢ ديسمبر

١٩٦١م، وكان إمام مسجد الجامع دارالسلام قد سافر إلى كينيا ولم يعد، والجمعية الإسلامية بدارالسلام أعلنت رسميا أن المسلمين جميعا وفي مقدمتهم العلماء وأئمة المساجد سيحتفلون يوم الاستقلال صباحا بمسجد الجامع ويدعون الله أن يبارك هذا الاستقلال. فطلب مني نظار مسجد الجامع أن أقوم بسد هذا الفراغ وأقوم مقام الإمام في تصدر ذلك الاحتفال، وعرضوا علي إن كنت راغبا أن يقلدوني إمامة المسجد من ذلك اليوم. فأجبت طلبهم وتقلدت إمامة المسجد الجامع والخطابة به وعدلت عن السفر إلى حضرموت حتى تتحسن الصحة أكثر وأكثر. ومن ذلك اليوم، أي يوم ١٢ ديسمبر ١٩٦١هـ إلى كتابة هذه الأحرف والفقير مقيم بدارالسلام وإمام وخطيب مسجد الجامع بدارالسلام.

وفي شهر رجب سنة ١٣٨١هـ وفاتحة سنة ١٩٦٢م فتحت المدرسة كما طلب مني لتعليم اللغة العربية والمبادئ الإسلامية من فقه وعقائد وسيرة ونحو وقواعد الكتابة والقراءة الصحيحة وسميتها – مدرسة الجنيد الإسلامية – وبحمد الله تعالى انهالت الطلبة من أولاد المسلمين من كل الطوائف حتى ضاقت بهم بناية المدرسة، لأنه لم يكن في ذلك الوقت بدارالسلام مدرسة منظمة تدرس اللغة العربية ولها برامج ومناهج وحصص مقررة يوميا، وبحمد الله تعالى فقد نفعت وانتفع بتلك المدرسة كثير من أولاد المسلمين، عرفوا الكتابة والقراءة الصحيحة ومبادئ دينهم وحفظوا سورا من القرآن الكريم وعددا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تزال المدرسة مستمرة حتى يومنا هذا.

ثم أسندت إلي وظيفة عقود الأنكحة وما يتعلق بها بإذن رسمي حكومي، وكنت أيضا الموثق الشرعي للوثائق الشرعية الصادرة إلى خارج تنزانيا باللغة العربية.

وقد أقمت بمسجد الجامع الدروس العلمية، منها درسا يوميا بين العشائين في الحديث والفقه والأصول، وتارة في السيرة والتاريخ، ودرسا بعد صلاة الفجر في النحو – وقد قرأت في هذه الفنون كثيرا من الكتب المختصرات والمطولات – ودرسا في شهر رمضان بعد العصر في التفسير، وبحمد الله وتوفيقه ازدهر المسجد بالدروس وانتفع كثير من الطلبة، وشاركت في تنزانيا في هيئات متعددة ونشاطات إسلامية مختلفة، وكذا اجتماعية وقمت بدور متواضع في الدعوة وإصلاح الوضع الديني حسب الاستطاعة والامكانيات والظروف وأسلم على يدي كثير من المنحرفين ومن لا دين له.

وقد أشاد بدورنا المتواضع الديني والاجتماعي الذي قمنا ونقوم به بتنزانيا كثير ممن زار تنزانيا وزارنا بمسجد الجامع أو بالمدرسة وسجل بعضهم عنا ونوه بذكرنا فيما كتبوه في مؤلفاتهم عن أفريقيا.

وبالجملة، فإن إقامتنا بدارالسلام كان لها نفع كبير لمسلمي تنزانيا، وأكثر وقتي أقضيه في خدمة الإسلام والمسلمين وخدمة الجمهور، أرجو الله العلي القدير أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجزل لنا الثواب العظيم، وأن يجعل ذلك الثواب ذخيرة لنا في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأكبر غنيمة غنمناها من إقامتنا بدارالسلام هي اتصالنا بشيخنا وعمدتنا بركة الإسلام والمسلمين، الإمام الكامل خليفة السلف والوارث لما لهم من أسرار وأحوال ومقامات حبيبنا وسيدنا العارف بالله الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، نفعنا الله به وأعاد علينا من بركاته وأسراره وتغمده برحمته الواسعة. لقد كان لنا شرف الاتصال بهذا الحبيب والمثول بين يديه فقد كنت أتردد إليه إلى زنجبار لزيارته والاستمداد منه، وإن كان ابتداء اتصالنا به وأخذنا عنه بحضرموت، عندما زار

حضرموت سنة ١٣٧١هـ كما في رحلته تلبية الصوت، فكنت ممن زاره إلى بلده شبام، ولما زار تريم في تلك المدة كنت ملازما مجالسه كلها.

ولكن لما أقمت بدارالسلام تأكد ارتباطنا به وألقيت بكليتي إليه، وهو رحمه الله تعالى — ولله الحمد — يعطف ويحنو علي، ويسأل عني، ويكاتبني في بعض الأحيان. وإذا زار دارالسلام كنت دائما ألازمه وأكون تحت خدمته، وإذا غبت لبعض الضروريات كان يسأل عني حتى لا يسمح لهم بتقديم الطعام حتى أحضر.

ولما انتقل إلى جزائر القُمر، صار كذلك يسأل عناويعطف علينا وهكذا فإنه رحمه الله تعالى — وجازاه عنا أفضل ما جازى والدا عن ولده — كان يحنو علينا ويفرحنا ويتعهدنا بسؤاله عنا، ويعتني بنا بتقديم هداياه لنا، ونصحه وإرشاده وتوجيهه لنا الظاهر والباطن، ويزودنا بالكتب السلفية الفينة بعد الفينة.

ولقد أنعم الله علينا بفضله، أنه لما انتقل سيدي عمر المذكور من هذه الدار إلى الدار الآخرة ونزل به الأمر المحتوم، سهل الله لي أن سافرت إلى جزائر القمر لحضور الصلاة عليه وتشييع جنازته إلى مقره الأخير، ووفقني الله أني أنزلته في لحده رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته، وكنت آخر من مس وباشر جسده الشريف رحمه الله تعالى برحمته الواسعة وأعاد علينا من بركاته وأسراره وحشرنا في زمرته مع آبائه الكرام وأسلافه من بني خير الأنام.

وقد أنعم الله علي أن حججت بيت الله الحرام، وزرت المصطفى عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام عدة مرات.

وزرت جملة من البلاد الإسلامية، فقد زرت القاهرة مرتين، وزرت أكثر ما بها من المشاهد والمآثر والآثار، وزرت الخرطوم عاصمة السودان، والإمارات العربية المتحدة، ونجيريا، وغينيا، وغانا، وساحل العاج، والسريالون، والحبشة، وكينيا وجزائر القمر.

وحضرت عدة مؤتمرات إسلامية، منها مؤتمر رسالة المسجد المنعقد بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في شهر رمضان سنة ١٣٩٥هـ، ومؤتمر الفقه المنعقد بالرياض سنة ١٣٩٦هـ، ومؤتمر الحج الذي دعت إليه منظمة الوحدة الإسلامية الإفريقية بالسريالون سنة ١٤٠٣هـ، ومؤتمر تطبيق الشريعة الإسلامية المنعقد بالخرطوم السودان سنة ١٤٠٤هـ، كما حضرت الدورة التي أقامها الأزهر الشريف بمدينة البعوث بالقاهرة سنة ١٤٠٨هـ.

واتصلت ولله الحمد، بكثير من الشخصيات الدينية والاجتماعية من أقاليم مختلفة، كما ذكرت بعضهم في كتابي **العقود الجاهزة**.

هذا ما أردت أن أكتبه عن حياتي، وإني – والله الشاهد علي – ما كتبت ما كتبته إلا إخبارا بالواقع فقط، نزولا على رغبة هؤلاء الإخوان الذين ألحّوا عليَّ في كتابة ذلك، ولا أقصد به ترجمة لنفسي فإني لست ممن يترجم له، وأنا أعرَف بنفسي وكلي عيوب وأوزار، أسأل الله الغفور الرحيم أن يسبل علي ستره في الآخرة كما سترني في الدنيا. "أللهم يا من أظهر الجميل وستر القبيح استرني بسترك الذي لا ينكشف في الدنيا والآخرة يا ألله!"

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يحفظني ويمتعني بكل حواسي وقوتي فيما بقي من عمري، وأن يوفقني لطاعته وكل ما يرضيه عني قولا وفعلا وعملا، مع الإخلاص في عافية وسلامة، وصحة شاملة، وسعة رزق، وأن يبارك في أولادي وذريتي جميعا، ويقر عيني بهم، ويحفظهم من فتن الزمان، وأن يلحقني بآبائي وأسلافي العلويين، وأن يفيض علي ما أفاضه عليهم ويحشرني معهم، فإنهم كلهم كما قال ابن مصطفى:

عالم فاضل أبي ثم جدي ... هكذا نسبتي إلى المختار

وأنا أرتجي كمثل أصولي ... ذاك أقصى المنى من الغفار

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين والحمد لله رب العالمين إهـ[1].

[1] توفي المترجم له صباح يوم السبت بتاريخ ١٤ ربيع الثاني سنة ١٤٢٧هـ الموافق ١٣\١٥\٢٠٠٦م ودفن ثاني يوم وفاته بدار السلام، رحمه الله ونفع به أمين.

مؤلفات السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد:

أ- القول المعتمد في نقل الميت من بلد إلى بلد

ب- الإسعاف برد ما وقع في صلاة المرأة في المسجد من الخلاف

ج- المدخل الميسر لمذهب الشافعي رضي الله عنه

د- تتمة المدخل الميسر لمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه

ه- ماذا عن زواج المسلم بغير المسلمة

و- الأسئلة والأجوبة في بعض أحكام الميت (مترجم باللغة السواحلي)

ز- الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق أفريقيا

ح- نبذة من حياة الإمام العلامة الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط

ط- العقود العسجدية في نشر مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية

ي- العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة وهو هذا الكتاب

ك- ديوان شعر مخطوط

وله كتيبات في مختلف الفنون صنفها وقررها للتدريس في مدرسة الجنيد بدار السلام

تقريظ العلامة مفتي جزائر القمر الشرعي السيد محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ أبوبكر العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من خلقه رجالا أطلعهم على غيوب أسراره، وأذاقهم بعد العكوف على طاعته والدءوب في مرضاته حلاوة ذكره ولذائذ مناجاته ، أحمده سبحانه أنار لمن تعرض لنفحاته سبل الهدى فسلك مناهج الكمل من أحبابه وانتظم في سلك ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾، ومشى على الطريقة المثلى التي رسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بأقواله وأفعاله وأحواله، أللهم صلّ وسلم على أفضل أنبيائك وأجل أصفيائك وقائد ركْب أهل ودادك سيدنا وحبيبنا محمد وآله وصحبه وحزبه.

أما بعد : لقد أطلعني فضيلة الداعي المحتسب العلامة الموفق السيد عبدالقادر ابن عبدالرحمن الجنيد متع الله به على القسم الثاني من كتابه الذي أسماه -العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة- فسرحت الطرف فيما جمعه وأثبته فيه من علوم زاخرة وإجازات ووصايا نافعة تلقى جميع ذلك من شيوخه الأمجاد ذوي الفضل والإرشاد في حضرموت والحرمين الشريفين ومصر وإندونيسيا وشرق أفريقيا، فإذا هي عقود جواهر وسموط فرائد تنبي على غزارة علم جامعها وجسامة معرفته وعمق ثقافته.

والسيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد لكرعه من مناهل العلم وحظْوه برعاية مشائخه غني عن الإطناب والمدح والإطراء في الثناء، لما له من مواقف حسنة في الإسلام، ويكفيه شاهدا على ما أقول قيامه بتربية وتثقيف أولاد المسلمين في بعض بلدان شرق أفريقيا منذ سنوات، بالإضافة إلى إصلاحاته الدينية ومواصلة الدعوة

والإرشاد ليلا ونهارا في أنحاء تلك البلاد، ولا يخفى ما يبذله الداعي المحتسب من مجهودات وتضحيات وما يتجشمه من عناء ومشقات، لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهو الهادي إلى الصراط المستقيم

كتبه الفقير إلى الله محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ أبوبكر بن سالم

مروني جزر القمر

تقريظ العلامة الداعية السيد عمر بن عبدالله بن الشيخ أبوبكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رقى عبده إلى المستوى سمع فيه صريف الأقلام، والصلاة والسلام على هذا الحبيب المرفوع إلى أعلا مقام، فكان قاب قوسين أو أدنى فيا لها من رتبة حار في فهمها جميع الأنام، وعلى آله وصحبه المقتدين به في الإقدام والإحجام، فنالوا بوسيلة هذا النبي المقرب العلوم اللدنية التي بها نشرت لهم الأعلام، لا سيما ساداتنا العلويين الذين خصوا بمزايا في جميع النواحي وجمعوا بين الشريعة والطريقة والحقيقة بالأخذ والتلقي والوراثة وذلك لكمال رابطتهم بجدهم المصطفى عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد : فقد طلب مني أحد خُلفاء سلفه في المهجر، السيد المنور الملحوظ في الحضر والسفر، المستحق للتقدم في كل محضر، الحري بالوصف بأنه جويّد، السيد العلامة عبدالقادر بن العم عبدالرحمن الجنيد خضر الله مرعاه، طلب مني أن أكتب وأقرظ على كتابه المسمى –العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة– وأنى لمثلي أن يكتب تقريظا على ما سطره من ترلي بفحول الأولياء، وهذا ماطلته فلم يصبر ثم قدمت رجلا وأخرت أخرى إلى أن خرج ذلك الأمر من الإلتماس إلى الأمر فرأيت النزول إلى رغبته أولى.

فأقول وإن لم أكن لذلك أهلا: ما سطره الأخ عبدالقادر فيما يتعلق بمشائخه سعي مشكور، وهو من الإلهامات الربانية لأنه من أهم المهمات أن يعرف أهل هذا الزمان، ما وصل إليه أكابر ورثة سيد ولد عدنان، رغم تغير الظروف وفساد الأذهان.

والحمد لله فقد منّ الله عليّ بالإجتماع بكثير ممن ذكر في هـذه الرسـالة، فاقتنعت بأنهم من أجلة نواب صاحب الرسالة، وكلهم إما تربوا وإما تأدبوا وإما استجازوا من أئمة وقتهم من السادة العلويين- الذين طريقتهم ظاهرهـا غزاليـة وباطنها شاذلية من غير إفراط ولا تفريط بل باتباع الصراط المستقيم الذي هدانا إليه رب البرية والقرآن الحكيم -وقد أشار إلى ذلك سيدنا المجدد المطلق في جميع البلاد وسائر العباد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد بقوله :

فـالزم كتـاب الله واتبـع سـنة ... واقتـد هـداك الله بالأسـلاف

أهـل الـيقين لعينـه ولحقـه ... وصـلوا وثم جـواهر الأصـداف

وتلك الأصداف هي الحقيقة وصلوا إليها باتباعهم الشريعة وسلوك الطريقـة مع كمال الاتباع لمن أوحي إليه ﴿ فاستقم كما أمرت﴾

الله أكـبر هـذه الحقيقـه ... قد أشرقت من مـشرق الطريقـه

فامسك أخـي بـالعروة الوثيقـه ... وهـي اتباعـك سـيد العـشائر

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أولي المناقب والمآثر.

فتراهم موصوفين بما ذكره واحد من أئمة المتقدمين والمتأخرين شيخ مشائخنا من وصل إلى الولاية الكبرى الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبـشي في تعريفـه هذه الطريقة فقال :

وما هي أعمال خلت عن شـوائب ... وعلـم وأخـلاق وكثـرة أوراد

قال تعالى : (وقل رب زدني علما ، وانك لعلى خلق عظيم ، يا أيها الـذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا، وسبحوه بكرة وأصيلا).

وقد أخذ هذه الطريقة أب عن أب إلى الجد الأكبر صلى الله عليه وآله وسلم

أب يتلقـى عـن أبيـه وهكـذا ... فيا لك مـن آبـا كـرام وأولاد

فأوثق رابطتهم يكون مع المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم دائما يستحضرون تلك الطلعة الهاشمية وأكبر تعلقهم يكون مع سلفهم أهل المزيه الذين :

سلكوا على نهج النبي وصحبه والتابعين له فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل إلى العلا قدم على قدم بجدٍّ أوزع

وذلك مع اعتقادهم التام وتعظيمهم واحترامهم لجميع الأولياء والإستمداد من الصالحين وحسن الظن في جميع المسلمين نفعنا الله بهم أجمعين.

وكل من اجتمع بأحد ممن يذكر الله برؤيته يستجيزون منه فصاروا رعاة وقادة لجميع الطرق الموصلة إلى الله.

وهذا مرجع الأمة المحمدية في الإسناد والسلسلة الجامع سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يقول كما هو في عقود اللآل في أسانيد الرجال له وفي كتابه عقد اليواقيت: فإني بحمد الله أقول إني أكاد أجزم أن لا كتاب مشهور ولا مهجور وخرقة كذلك إلا ولي بذلك إتصالات أكيدة عالية فريدة من طرق عديدة. إهـ

وقد قال قبله شيخ المهيع مقدم أهل العلم والعمل أحد آخذي الراية من الأسلاف سيدنا الإمام علي بن أبي بكر السكران مثل ما قال هذا الوارث الجليل وكم قبلهما وبعدهما وبينهما له مقال أو كتاب يدل على ما قالا.

ومن مشائخنا سيدنا الإمام في كل مجال الذي وفر الله له المقاسم الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم. وها هو سيدنا الشيخ الإمام عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس كتب له شيخه الأجل محمد بن عبدالرحمن بن سراج إجازة قال فيها وأذنت له أن يروي سائر طرق والخرقة العيدروسية والسقافية والمدينية والقادرية والشاذلية والأهدلية والرفاعية والسهروردية والكازرونية والخاتمية وغير ما

ذكر من سائر طرق القوم سلوكا وتحكيما وإلباسا ونصبا لمن رآه أهلا. فلا غرو من تمسك بالطريقة العلوية فقد حاز جميع ما في سائر الطرق.

نور السلوك ونور الجذب قد جمعا   فأشرقا بين زهاد وعباد

ففتح لهم ما أدخلهم في أقرب وقت في مقام البقا وجمع الجمع ولم يكن مطلبهم إلا القيام بحقوق الربوبية على بساط كمال العبودية.

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم   يا حسن مطلبهم للواحد الأحد

وقد منحهم الله من الكشوفات القوية والعلوم اللدنية والكرامات الخارقة والأخلاق الفائقة ما راق ورق، ولكن لم يلتفتوا إلى تلك الكرامات الكونية تأدبا مع سيد البرية إلا إنها ظهرت من غير شعور ورغم شدة الخفا وعند دعوة الحاجة إليها مثل ما ظهرت المعجزات على يد صاحب خارق العادات سيد السادات وقادة القادات حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم صلاة يرفعنا المولى بها إلى أعلا الدرجات :

وفي ثبوت الكرامات لأولياء الله ما اختلف فيه اثنان ممن يعتد بهم من أهل الإيمان والإيقان فاقرأ ما كتبه الأخ الألمعي الشيخ عمر التلمساني في كتابه شهيد المحراب عمر ابن الخطاب قال متع الله به وقد تحدّث في هذا الشأن كثير ممن يعتد بهم من الفقهاء عن أولياء الله وآثارهم فقال الحجة الثبت أحمد بن عبدالحليم بن تيمية إن من أصول السنة والجماعة التصديق بكرامة الأولياء وما يجرى الله على أيديهم من خوارق العادات في العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثير. غفر الله لابن تيمية وابن القيم والشوكاني وابن الجوزي ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾.

وأثبتن للأوليا الكرامه   ومن نفاها فانبذن كلامه

وممن شهدنا منهم واجتمع فيه ما افترق في أهل الله في كل جيل جامع الأحوال والمقامات مع كمال التخلق بأخلاق سيد البريات الإمام البحر المحيط شيخنا وأبو أرواحنا الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن زين بن سميط.

أساميا لم تزده معرفة ولكن لذة ذكرناها

وممن سمعنا بهم ممن عاش في هذا القرن الكوكب الدري خليفة جده وأولياء ربه صاحب راية الطريقة الشاذلية اليشرطية عمنا الإمام محمد المعروف بن الجد الشيخ أحمد آل فخر العوالم الشيخ أبوبكر بن سالم العلوي الحسيني الذي تربى بأبيه على نهج الطريقة العلوية وجاء فتحه الأكبر في الطريقة الشاذلية بعد أخذ الإجازة في الطريقة القادرية من الشيخ الولي الكبير الممجد أويس بن محمد.

فلنمسك العنان ونشكر أخانا المعان السيد الحفيل الأخ عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد لتقديمه ما أنعش أرواحنا في الإقتداء بسلفنا العلويين ، ونسأل الله الكريم أن يعم النفع بهذه الرسالة ويصلح سيرتنا وأسرارنا ويجعل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أسوتنا وسلفنا الصالح نصب أعيننا لا سيما ذلك الذي كانت بدايته مثل النهاية من أقرانه سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي علوي الحسيني الذي هو أستاذ كل الخلق في كل موقف تجمع فيه الفضل من كل وجهة.

عليهم سلام الله إن كان قد مضوا فذكر لهم باق وقد شاع بالنقل

وقد أشاعه الأخ عبدالقادر فتح الله لنا وله فتوح العارفين إنه على ذلك قادر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

كتبه : عمر بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم

عفا الله عنه

تقريظ العلامة الشاعر الناثر أحد علماء كينيا السيد علي بن أحمد بدوي بن صالح جمل الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم، والشكر له على ما ألهم، والصلاة والسلام على نبينا ومولانا محمد سيد العرب والعجم، وعلى آله وأصحابه سادات الأمم، وعلى التابعين لهم والسالكين طريقتهم قدما على قدم.

وبعد : فقد سرحت النظر فيما جمعه الشهم النبيل والعلامة الجليل السيد عبدالقادر بن الحبيب عبدالرحمن الجنيد فإذا هو سِفْر جليل جامع لما ذكره من تراجم بعض الخيرة من عباد الله المقربين ، ولما حصل له من العلماء العارفين والأولياء الصالحين مما يشرح الصدور ويكشف الكروب ويشفي النفوس وينور القلوب وإنه لجدير لما حلاه به من اسم العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة – متعنا الله بجامعه ونفع به من أطلع عليه من المحبين الصادقين.

وقد التمس مني كلمة في التقريظ فاعتذرت مستغنيا بما كتبه من سبقني في هذا الميدان والفضل للمتقدم في كل شان لا سيما الأخ السيد عمر بن عبدالله حفظه مولاه فليس بعد مقاله من مقال وعند مجاله من مجال ، فلذا أكتفيت – وليكتف هو أيضا– في التاريخ بأبيات قليلات عليلات فقلت ورضا الله لنا ولجامعه والمنتفعين به رجوت. وهي هذه :

نفس المحلى بالمعارف فائزه	والعلم أعلا ما تروم جوائزه
والخير أجمع في اقتفاء طريقة	هي للشريعة والحقيقة حائزه
أربابها بعلومهم وسلوكهم	نالوا الخصائص والمزايا البارزه

ورثوا الهداية كابر عن كابر   عن خير خلق الله وهي الحارزه

وهبوا الكرامة فاعتلت أقدارهم   بالكشف وهي بالاستقامة راكزه

حازوا الولاية من عبادة ربهم   وهي الوسيلة للتقرب حافزه

أسرارهم أحوالهم أقوالهم   ملحوظة محفوظة متراكزه

ولهم بإحياء القلوب نصائح   شادوا لإرشاد العباد مراكزه

فالعلم والأعمال والأذكار ذي   مبنى طريقتهم لها هي كانزه

أما من الأخلاق وهي أساسها   فحظوظهم للفوز فيها غارزه

أوصافهم شعّت وشاعت واغتنت   عن حصرها الألسن تبدو عاجزة

فبذكرهم تتنزل الرحمات تد   نيها من الله الوعود الناجزه

هم في الورى الأوتاد والأبدال وال   أقطاب كنز نستمد ركائزه

فاصخ إلى ما صاغ عبدالقادر الش   هم الجنيد فقد أجاد مغارزه

سفر جليل قد حوى من ذكرهم   نبذا وما منهم غدى هو حارزه

بمواصلات مع إجازات وإل   باسات نور ما يرقّي حارزه

بل كم بدعوات وأدعية شفت   داء النفوس بها تزول الحاجزه

فجزاه عنا الله والشكر له   منا ومن مولاه حسن الجائزه

وبجاه طه ثم سر الأوليا   كل يؤمل ما يسد عوائزه

صلى عليه الله مع آل وأص   حاب أتوا للإتباع مجاوزه

ما بان قول مؤرخ — نيل المنى   وقد ازدهى من ذي العقود الجاهزه

١٢٢ ٩٠   ٥٢ ٢١١ ٧١٠ ٩٠ ١٨ ١١٠

سنة ١٤٠٣هـ

علي بن أحمد بدوي جمل الليل باعلوي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما تكرم به وأنعم، والصلاة والسلام على رسوله الأكرم وحبيبه الأعظم، سيدنا ومنقذنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وبعد : فإن كتابي في تراجم أجدادي وآبائي وأشياخي وزملائي ومن اتصلت به من الشخصيات الدينية والاجتماعية كان القسم الأول منه خاصا بأجدادي وآبائي وقد سميته —العقود العسجدية بذكر مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية[1].

وهذا هو القسم الثاني وسميته —العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة.

وهو خاص بذكر أساتذتي وأشياخي الذين قرأت عليهم وأخذت عنهم وحظيت بالإجازة والإلباس منهم مبتدئًا بذكر أشياخي التريميين ثم الحضرميين ثم غيرهم. فأذكر ما قرأته عليهم من الكتب وإجازاتهم لي وبعض ما اطلعت عليه من مناقبهم وأذكر ما لبعضهم من نظم مما اطلعت عليه وما سمعته من بعضهم من حكم وفوائد وما قيل في بعضهم من مدح ورثاء.

ثم إني لم أذكر إلا من تيقنت قراءتي عليه أو إجازته لي وإلا فإني بحمد الله تعالى لاقيت كثيرا من أئمة الإسلام وفطاحل العلماء بحضرموت والحجاز وغيرها وحضرت مجالسهم واستمعت إلى محاضراتهم، أرجو الله أن ينفعني بهم دنيا وأخرى.

وإني بحمد الله تعالى بيني وبين الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد في الرؤيا ثلاثة فقط فقد رأيت أشياخي الذين أخذت عنهم وهم أخذوا ورأوا الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وهو رأى البدوي المسمى امبارك بن عبدالله الجوهي

---

[1]) طبع بسنقافوره سنة ١٤١٤هـ على نفقة السيدين عبدالله وجنيد بن هارون بن حسن الجنيد.

الذي تعمر نحوا من مأتين سنة وهو رأى الإمام عبدالله بن علوي الحداد المتوفي سنة ١١٣٢هـ، كما إني أيضا أدركت ورأيت من رأى الإمام الجامع لعلمي الباطن والظاهر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر المتوفي سنة ١٢٧٢هـ، وكذا أدركت ورأيت من رأى سيد الجد أحمد بن علي بن هارون الجنيد المتوفي سنة ١٢٧٥هـ.

ثم عنّ لي بعد أن انتهيت من ذكر أشياخي وأساتذتي أشياخ التحصيل وأشياخ الإجازة أن أذكر بعض زملائي وأترابي الذين زاملوني وقت الطلب والتحصيل. ثم أذكر بعدهم بعض من حصل لي بهم الإتصال والتعرف من الشخصيات الدينية والإجتماعية في خارج الوطن الحبيب حضرموت.

أما في حضرموت داخل الوطن فما من شخصية من الشخصيات المرموقة بالعلم والفضل والصلاح وقت وجودي بها إلا واتصلت بها وتعرفت عليها والتمست بركتها.

هذا ما وفقني الله لجمعه وحفظه وتقييده من بعض أخبار أولئك الرجال وذكر شيء من أحوالهم.

وما حملني على جمع ذلك وحفظه وتدوينه إلا أداء لبعض واجب حقهم علي ورجاء أن تعود عليّ بركاتهم وأدخل في شفاعتهم. فقد ذكر العلامة الإمام مسند اليمن السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل في كتابه –النفس اليماني– صفحة ٢٥٩ ما صورته : فائدة: رأيت بخط شيخنا الوالد رحمه الله في بعض رسائل الشيخ المسند العلامة حسن العجيمي ما معناه من أرخ أحدًا من أهل الفضل والكمال فهو في شفاعته. ثم قال وفي كتاب تحقيق الصفا لمحب الدين الطبري أن من أرخ مؤمنا فضلا عن عالم عامل فكانما أحياه ومن أحياه فكانما أحيا الناس جميعا –وفي كتاب الجواهر المضيئة– إن ذكر فضائل العلماء تعرض لنفحات الوحي من الله فان ذكرهم

بالفضائل ذكر لله بالإنعام والإفضال وثمرة ذكر الله طمانينة القلب كما نطــق بــه الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. انتهى.

وأيضا لعل أن يطلع عليه أحد من بعدي من أولادي أو من إخواني المسلمين فينتفع به فيدعو لي فتنالني بركة دعوته الصالحة.

وأرجوا من المطلع على كتابي هذا أن يسبل على ما فيه من عيب الغطا، وأن يصلح ما فيه من الخطا، وأن يدعو لي بالمغفرة.

وحسبي الله وكفى، وصلى الله علي سيدنا محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه أهل الصدق والوفا، وسلم تسليما كثيرا.

عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد

القسم الأول في ذكر مشائخي

الحبيب عبدالباري بن شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس

الإمام الرباني والعلامة العظيم كان من الذين إذا رؤا ذكر الله، حافظا لكتاب الله تعالى عن ظهر قلب حفظا جيدا، كثير التلاوة والذكر، وكان يجدر في حقه أن يقال إنه سمير الكتاب، وقرين المحراب. ولد بتريم وجد في تحصيل العلوم وأخذ عن علماء عصره من تريميين وغير تريميين لكن كان أكثر أخذه عن والده وعن الإمام العلامة رفاعي الحال الحبيب أحمد بن محمد الكاف والإمام العلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور والإمام الكامل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وكان ملازما لمسجد جده الحبيب عبدالله بن شيخ العيدورس المسمى مسجد الأبرار ويعقد فيه دروسا متعددة، وكذا في الزاوية التي بجوار المسجد المسماه –القبة– المنسوبة إلى الحبيب عبدالله أيضا، يعقد فيها درسا صباحا أكثر الأيام ودرسا مساء بعد العصر، وقد تخرج عليه كثير من طلبة العلم بتريم من مشائخنا وغيرهم، وكان داعيا إلى الله بقوله وفعله وله مكاشفات عظيمة وكرامات جليلة.

قرأت عليه أول كتاب المسلك القريب للحبيب طاهر بن حسين، وكان سيدي يميل إلى السماع لاسيما سماع أحدام السقاف، وكان من عادته في شهر رمضان كل سنة يصلي التراويح بالمقرأ بإمامة ابنه أحمد، أي يقرأ في كل ركعة مقرأ من القرآن العظيم مبتدئاً من أوله ويختم ليلة ٢٨ رمضان ويعقد حفلا كبيرا عند الختم يحضره أغلب أهل البلد ، وذلك بمسجد الأبرار. وكان يميل إلى اللباس الأخضر فكل ملابسه حتى عمامته خضراء اللون، فزاده ذلك هيبة فوق هيبته ووقارا فوق وقاره، وقد مدحه في حياته كثير من أدباء عصره منهم الأستاذ العلامة الأديب السيد محمد بن هاشم بن عبدالرحمن بن طاهر مدحه بهذه القصيدة التالية :-

بالله حسن الظن خير منار ينجيك من ليل الخطوب الساري

كن لا عدمتك في حياتك واثقا بعظيم فضل المنعم الغفار
وإذا شعرت بوحشة أو كربة فالجأ لكهف حوالك الأسحار
تجد المدام تدار في جاماتها وترى الهبات تنال بالقنطار
والباب مفتوح بمصراعيه مَن يقصد إليه يلج مع الزوار
لا يؤيسنك عنه وزرك قانطا فهنا تغيض زواخر الأوزار
أنا من علمت أخو الذنوب وإنما لي في اليقين مسالك ومجاري
أ أخاف شيئا واليقين بفضله أضحى شعاري دائما ودثاري
أو أختشي ريب الزمان وصرفه ووسيلتي مولاي عبدالباري
نجل العدارسة الذين تبوؤوا في الدهر كل سيادة وفخار
القاطع الجلوات في هدي الورى والقارع الخلوات بالأذكار
من يلقه يلقى العفاف مجسما ضمت مناكبه عرى الأزرار
أخلاقه تستنزل العصم التي حلت شناخيبا من الأوعار
وله مكارم لا تقاس إزاءها قطر البحار بوابل الأمطار
فاضت عليه من العناية فيضة غمرته بالأنوار والأسرار
فغدا وقد ورث المعارف والهدى عن خير من ضمت ربا بشار
يا نجل شيخ يا ابن من نهجت به قدماه منهج أهله الأبرار
صلني فإني سيدي بك واثق في نيل ما أرجو من الأوطار
أنا من يُمُتُّ إليك بالقربى وفي قلبي وفي لبي ولاؤك جاري
إني أحب الصالحين ولي بهم أمل يحل شدائدي وعساري
فادرك محبك بالدعاء وكن له حرزا من الأكدار والأخطار
وامنحه دعوة صادق متهجد في سجدة الأشفاع والأوتار
لا زلت غوثا للعباد وملجأ للسالكين مسالك الأخيار

أما الإجازة والإلباس والإلقام فقد تكرر لنا منه في بيته وفي بيتنا لما بينه وبين الوالدين عبدالرحمن وأحمد من قرابة، فكان كثيرا ما يزور الوالدين إلى بيتهما وكثيرا ما يزورانه حتى لما يهنئاه بالعيد يذهبان إليه في وقت خاص لا يحضر فيه أحد، وكان سيدي يفرح بزيارة الوالدان له ويبالغ في إكرامهما ويقدم لهما ما عنده من فواكه وحلويات ومرطبات.

وبالجملة فإنه كان يفرح كثيرا بالوالدين عبدالرحمن وأحمد لما يزورانه مراعاة لحق القرابة. وآخر إجازة وإلباس لنا منه كان في شهر شعبان سنة ١٣٥٧هـ في شعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما أتيناه زائرين له مع العم أحمد بن عمر الجنيد وابنه الأخ عبدالباري إلى خدره -محل نزوله- بالشعب.

وقد جمع كلامه المنثور -أماليه- تلميذاه السيد الأديب محمد بن سقاف الهادي والشيخ عبدالله بن عوض الراقي بافضل سمياه - فيض الكؤوس[1] وبهجة

---

[1]) في سنة ١٤١٥هـ حج بيت الله الحرام أخي الأديب محمد ابن الوالد عبدالرحمن بن عمر الجنيد وفي بلدة جدة زار حفيد المترجم له الأخ العلامة يحيى بن أحمد بن عبدالباري المترجم له فأهدى له نسخة من كلام جده المترجم له فنظم الأخ محمد هذه الأبيات وأهداها إلى الأخ يحيى المذكور :

أسقنيها سلاف فيض الكؤوس   فمن الراح بهجة للنفوس
عيدروسية إذا ما تبدت   بشعاع يخفي ضياء الشموس
عيدروسية بها الروح نشوى   تجتلي السر من خلال الطروس
ماتها والحباب يرقص في الد   ن لاصطياد كل معنى نفيس
ثم دعني أهيم في عالم الطهـ   ـر وأرتاض في حمى العيدروس
عشت يحيى بك المعارف تحيى   أنت للمقتفين خير أنيس
صاح قلدتني من الفضل عقدا   حين أتحفتني بفيض الكؤوس
أنا لا زلت أحتسيها قداحا   حلوة الطعم كرضاب العروس
أتملى مكامن السحر فيها   واللطائف في ثنايا الدروس
وخبايا من الرقائق تنشق   معان لهن صدى في الحسوس
فهي زادي في حاضري ومعادي   وهو نوري عند ظلام الرموس

النفوس. توفي سيدي الحبيب عبدالباري المترجم له بتريم ١٥ شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٨هـ فجأة ودفن في قبة جده الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس ورثاه جماعة من أدباء عصره منهم تلميذه العلامة أستاذنا محمد بن سالم بن حفيظ رثاه بهذه القصيدة التالية :

إن غاب مفرد وادينا وفاضله ... فلن تغيب ولن تفنى فضائله
يا قلب مالك في كرب وفي حزن ... ألا تخفف مما أنت حامله
هون عليك خطوب الدهر أجمعها ... فما الذي يتمنى المرء نائله
وفوض الأمر لله العظيم وكن ... مستسلما فاعتراض المرء قاتله
صبرا على ما ابتلاك الله من محن ... فالصبر أحسن شيء أنت فاعله
صبرا فما هذه الدنيا بدائمة ... الموت باب وكل الناس داخله
لنا التعزي بأعمال الفقيد فذا ... تاريخه صدحت فينا بلا بله
ما مات من خلّد الذكر الجميل ولا ... من لا تعد ولا تحصى شمائله
إن غاب جسما فذي آثاره بقيت ... يدري بها عالم النادي وجاهله
فهو الإمام الذي جلّت محاسنه ... عن البيان كما عمت فواضله
وهو الهمام الذي قد نال مرتبة ... يعز في مرتقاها من يشاكله
وهو الذي لم يزل يدعو إلى سنن الـ ... ـمختار أحمد فازدانت محافله
وهو الذي يرد الطلاب منزله ... فينثني ظافرا بالقصد سائله
وهو الذي يبذل التعليم محتسبا ... وأفضل الخلق عند الله باذله
يبدي من العلم أسرارا محجّبة ... وكل داء بنا يمسي يحاوله
فهو المهذب والشيخ المؤدب بل ... كهف المريد مربيه وكافله
أكرم بأخلاقه الحسنى التي عظمت ... فينا ويندر فيها من يماثله

تودد واحتمال للصغير وللـ ـكبير حتى الذي يؤذي يجامله
من جاءه راجيا من فضله مسددا أو فاقدا فهو بساما يقابله
بحر من الجود أو بحر من العلم لـ ـكن موجه الذكر والمعروف ساحله
ذاك الأب الصالح الندب المبجل عبـ ـد الباري ابن الذي جلت شمائله
محيي النفوس وفرع العيدروس وأ ستاذ الدروس وحيد القطر كامله
من كل ما يسخط الرحمن مبتعدا وكل ما يرتضيه الرب فاعله
إذا دجا الليل يلفى في المحاريب قد طابت له من رضى المولى مناهله
يتلو الكتاب بقلب خاشع وجل عن ظهر قلب ونور الله شامله
يا من ترحل عن دار الغرور ومن بجنة الخلد قد حطت رواحله
لا زال غيث الرضى ينهل منسكبا على ضريحك والباري يواصله

ورثاه أيضا تلميذه الأديب السيد محمد بن سقاف الهادي بهذه القصيدة وأرسلها من إندنوسيا جاوى سنة ١٣٥٨هـ.

نبأ عظيم زعزع الأكوانا وحوى أليم حير الأذهانا
نبأ وما أدراك ما النبأ الذي ملأ الجوانح بالأسى نيرانا
وافى النعي به ويا لك من جوى صرع الشباب وشيّب الولدانا
وارتج عرش الشرق لما أعلمت برقية الأنباء من شمسانا
تنعي إمام الكون عبدالباري الـ ـحبر ابن شيخ الحجة البرهانا
العيدروسي الوقور اللوذعي قطب الأنام العارف السلطانا
شمس اللطائف والمعارف فردنا شيخ المشائخ حكمة وبيانا
خلف كريم واقتفى سلفا كرا ما طاهرين أئمة أعيانا
العيدروس أباه والأستا ذ والسقاف والمحضار والسكرانا
عنهم تسلسل نسبة وطريقة أكرم بذا شرفا حواه وشانا

ما جاء عن أسلافنا غيب ولـ … ـكنا تحققناه فيه عيانا

يا قلب ذب شجنا ويا عين انثري … فوق الخدود من البكا مرجانا

واستحددي يا نفس حزنا والبسي … ثوب المذلة وانحبي الأوطانا

وسلي بلادك بعد فقد إمامها … وبأي حال غادر السكانا

أتريم حق النوح يا وطني على … تاج المحافل واندبي إنسانا

إن قام في محرابه فعمود نو … ر شق يتلو قانتا قرآنا

أو في منصة دعوة فلكم هدى … أمما أعاث بها الزمان زمانا

ومتى تصدر مجلسا ألفيته … بحرا يمد جواهرا وجمانا

وله على آي الكتاب تكلم … ولسان ذوق أعرب التبيانا

وله إشارات وأحوال وأسـ … ـرار وكشف يدهش الإنسانا

وله شمائل لا ترام لرائد … عنها تقاصر ذو المديح لسانا

ورقى من التقوى جنان معارف … قبل الجنان يحلها جذلانا

حتى دعاه لقربه المولى فلـ … ـبى وارتضاه لعدنه رضوانا

ولئن بكيناه الدماء أسى فأنـ … ـفسنا أحق وربنا بكانا

نغتر بالدنيا ونرعى ودها … والدهر يصرم ودنا وأخانا

هلا اعتبرنا بالمصير بمن مضى … فلكم تركنا في الثرى إخوانا

ما حال من نسي المصير وشأن من … كسب الذنوب وقارف العصيانا

ألا تدارك ما مضى من عمره … فالله يقبل من أتى ندمانا

ندعوه يجبر كسرنا ويلم صد … ع قلوبنا مما عرا ودهانا

ويعيضنا خلفا عليه صالحا … برا ويحسن للجزاء عزانا

وعليه من بعد الرسول تحية … تغشى ثراه الطيب الأردانا

ورثاه العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل بقصيدة مطلعها :

غارت بفقد العيدروس مناهل   واستوحش الربع الأنيس الأهل

فمنها في إحدى أبياتها تاريخ وفاته فقال :

يا طالبا تاريخ عام وفاته   أرخ - قضى فرد ولي واصل

الحبيب عبدالله بن عمر بن أحمد بن عمر الشاطري

الإمام الكبير، والمربي الخبير، والأستاذ القدير، الذي تخرج على يديه الجم الغفير، شيخنا وشيخ مشايخنا مدير رباط تريم ورئيس التدريس به، الحبيب الشهير ذو الصيت الذائع والعلم النافع، المعروف عند الخاص والعام، المتربع على كرسي الخلافة المحمدية والوراثة العلوية، وكفاه منقبة أنه قضى خمسين عاماً وهو ملازم لرباط تريم لنشر العلم والتعليم يوميا ليلا ونهارا لا يتأخر إلا لعذر شرعي مع الدعوة إلى الله والتذكير والوعظ في المجالس العامة. ولد بتريم في شهر رمضان سنة ١٢٩٠هـ واستهل دراسته بالقرآن العظيم على الشيخ الفاضل محمد بن سليمان باحرمي. ثم انضم إلى تلاميذ قبة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس فدرس فيها على الحبيب شيخ بن عيدروس والحبيب أحمد بن محمد الكاف، ثم اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية فدرس على الأئمة الأعلام الذين كانوا ذلك الوقت بتريم وفي طليعتهم الإمام محمد ابن إبراهيم بلفقيه والحبيب عمر بن حسن الحداد والشيخ أحمد بكري الخطيب، ولكن كان أكثر ملازمته لدروس الإمام العلامة الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب الداعية علوي بن عبدالرحمن المشهور.

ثم رحل إلى بلد سيئون للأخذ عمن بها، فدرس بها على العلامة الحبيب عبيدالله بن محسن السقاف والحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف والحبيب هادي بن حسن السقاف والإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي، كما أخذ أخذا تاما عن الإمام الكامل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وأخذ عن بقية علماء حضرموت

كالحبيب عبدالله بن حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن عمر بن سميط والحبيب عبدالله بن محمد الحبشي والحبيب طاهر بن عمر الحداد والعلامة الكبير الحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم. وفي سنة ١٣١٠هـ سافر صحبة والده إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين ولطلب العلم، فأقام بمكة نحو سنتين درس فيها على العلامة السيد أبي بكر شطا صاحب إعانة الطالبين، وعلى العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد حسين بن محمد الحبشي والعلامة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، وفي سنة ١٣١٣هـ عاد من الحرمين إلى وطنه تريم ومنذ عاد ذلك العام انتصب لنشر العلم والتعليم والدعوة إلى الله في الرباط وغيره إلى أن وافاه أجله المحتوم، فقد قضى كل حياته في التعليم فتخرج عليه جموع غفيرة من كل أنحاء المعمورة حتى قال فيه الحبيب العارف بالله عبدالله بن محسن العطاس صاحب بوقور إندونوسيا: إن عبدالله الشاطري يحشر أمة وحده هو وتلاميذته. وكانت لسيدي أيضا رحلات في داخل حضرموت وساحلها، وقد دون رحلته الأخيرة إلى دوعن ورحلته إلى الساحل تلميذه وابن أخته الأديب السيد عبدالرحمن بن حامد السري ونظم العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل رحلته الأخيرة إلى دوعن فقال رحمه الله تعالى:

أنت أصبحت للعلوم أباها	وبك العصر في البرية باهى
والعنايات لا حظتك وأولتـ	ـك سمُوا في المجد لا يتناهى
مظهر النفع والهدى في تريم	فاض تياره إلى ما سواها
حبذا منك رحلة جددتها	عزمة للعلا حمدت سراها
من تريم إلى مدينة سيئون	التي طاب ماؤها وهواها
وشبام والقطن ثم حريضة	بلد فاز بالمنى من أتاها
بلدة السادة الكرام بني العطـ	ـاس قوم سموا علوا وجاها

وتليها لَحْروم مع عندل ثم ... حميشه عشية أو ضحاها

وإلى مشهد الحبيب علي ... وسهول من بعدها هجراها

فإلى نسرة التي بان نور الـ ... ـعلم فيها وزحزحت ظلماها

ثم قيدون والعمودي وصِيف ... ثم جحْي بأيْسر وقراها

وخِضَمّ ضَرْبَه وحُوفه صبيخ ... مع دُوفه والعِرْسمة منتهاها

ثم بلدان أيمن واجهتكم ... فسلام على بِضَه حيّاها

غيل بلخير كان فيها التلاقي ... مع كرام السادات من آل طه

ثم من بعده هدون التي فيـ ... ـها النبي الكريم بدر سماها

فرحاب من بعدها حلَبُون ... طاب للناشقين عرف شذاها

وإلى قارة المحاضير تهوى ... أنفس شاقها جميل حلاها

نزلا عند سادة وكرام ... درة العقد فيهمُ مصطفاها

وبها طابت الإقامة حيث الـ ... ـأنس فيها مخيم برباها

والقرين التي ثوى البار فيها ... يا لها بلدة سمت علياها

ثم نحو الخريبة الحاز ذا الركـ ... ـب إلى البار حَامدٌ منتقاها

باحتفال ومظهر وشعار ... أشرقت منه أرضها وسماها

ثم للقرن والرباط المعلى ... سهمةُ كم محاسن قد حواها

وإلى قُرْحة فشرقٌ رجوعا ... فالخريبة ثم الرشيد تلاها

فالقويرة ثم الْجُبَيْل صباحا ... بعده بضَّه تلقت مساها

ببني جعفر نزولا مُثنى ... طاب للنفس عندهم مأواها

وبلاد للما فقيدون عند ابـ ... ـن الحسين الكريم وفتاها

وكذا نسرة إلى الهجرين حيث ... أرسى السيار في مرساها

وإلى خلع راشد ولِذي أصـ ... ـبح والغرفة المنيع حماها

ثم سيئون والمسيلة حتى | جئتم الدار شاكرين الإله
يوم لثنين شهر ذي القعدة المـ | ـيمون إذ تم للقلوب مناها
رحلة ضمنها المسن أرخوها | رحلة الشاطري يلوح سناها
قد أجاد السري تحريرها فا | ستنشقوا يا رفاق من رياها

وجمع كلامه المنثور — أماليه أيضا ابن أخته السيد عبدالرحمن السري شكر الله سعيه، أما ديوانه المنظوم فقد طبع وانتشر.

قرأت على هذا الحبيب، وصليت خلفه، وحضرت دروسه ومجالسه بتريم وشعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وتكررت لنا منه الإجازة والإلباس، وآخرها لما جئته مهنئا بعيد الفطر بتاريخ ٨ شوال سنة ١٣٦٠هـ بمعية الوالدين أحمد بن عمر وعبدالله بن علوي وابنيهما عبدالباري بن أحمد وعلوي بن عبدالله آل الجنيد ، ولما وصلنا بيته وجدناه يصلي فريضة العصر إماما بابنه الأخ حسن وزميلنا الشيخ عبدالله محمد بازغيفان وبعد أن انتهى من الصلاة صافحناه وهنأناه بالعيد ثم أمر ابنه الأخ حسنا بالقراءة في عقد اليواقيت الجوهرية للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وفي ختام المجلس طلب منه الوالدان أحمد وعبدالله الإجازة والإلباس فأسعفنا بذلك ورتب لنا الفاتحة ختام المجلس.

ولما أكملنا قراءة كتاب أبي شجاع في الرباط بين العشائين عند شيخنا العلامة الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان وكانت العادة في الرباط أن جميع حلق التدريس إذا كملوا قراءة أي كتاب كان في أي فن كان يقرؤون الفصل الأخير منه عند سيدي عبدالله تبركا به، فلما ختمنا قراءة أبي شجاع عنده رضي الله عنه أمرنا أن نقرأ الزبد لابن رسلان وكان في نيتنا أن نعيد أبي شجاع مع شرحه لابن قاسم فامتثلنا أمر سيدي، ولما ختمنا الزبد عند سيدي أمرنا أن نقرأ في المنهاج للنووي

وقال لنا إن طالب العلم لا يعد طالب علم إلا إذا قرأ المنهاج، وقال لنا إن بركته ستعود عليكم وفعلا رأينا بركته رضي الله عنه ونفعنا به.

وكان رضي الله عنه يحب الرباط وأهل الرباط ويأمر الطلبة كلهم باحترام الرباط والتأدب فيه، ومن عرف أنه أساء الأدب في الرباط عاتبه وأنبه وإننا رأينا محبته للرباط وغيرته على الرباط حتى بعد وفاته رضي الله عنه، فقد حدث أنه في سنة ١٣٦٣هـ نقص الطلبة المقيمين بالرباط كثيرا لانقطاع النفقة المعتادة لهم يوميا وذلك بسبب الحرب العالمية وانقطاع المواصلات بين حضرموت وسنقافوره وإندونوسيا، وبقي بالرباط قلة ممن يستطيع أن يموّن نفسه منهم إخواننا آل الجفري من بلد يشبم وبعض من اليمن الشمال، فعملنا في إحدى الليالي مدادا في الرباط وطبخنا طعام العشاء وتأخرنا إلى مضي نحو الثلث الليل فعدت إلى بيتي ونمت، فرأيت سيدي عبدالله في رؤيا منامية ملخصها أني جئت لأسلم عليه وأصافحه فانتهرني وامتنع أن يعطيني يده لأقبلها وأراد أن يضربني، فجريت فتبعني ولم أشعر إلا بسيدي علوي بن عبدالله بن شهاب فتمسكت به، فأخذ بيدي وقدمني إلى سيدي عبدالله وقال له بايتوب بايتوب، فقال سيدي عبدالله هذا يقل الأدب في الرباط، ثم أعطاني يده فقبلتها، ولا شك أن هذه الرؤيا أكبر دليل على أنه تسيئه إساءة الأدب في الرباط. ونحن كما يشهد الله لم نتجاوز أن عملنا عشاء فقط وتأخرنا في حديث إلى نحو ثلث الليل الأول وكل هذه أشياء مباحة، ثم ما الذي أطلعه على ما عملناه وهو في قبره؟ سبحانه عالم الغيب لا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى.

وفي آخر جمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ وسنة ١٣٦٠هـ و سنة ١٣٦١هـ حصل من التلقين العام لكلمتي الشهادتين، وذلك بعد القيام من المولد

النبوي الذي يعقد بعد العصر من آخر جمعة من شهر ربيع الأول كل عام بمسجد سيدنا الإمام عبدالرحمن السقاف بعد أن وعظ الناس موعظة مؤثرة.

وقد امتدحه في حياته أكثر أدباء عصره من تلاميذه وغيرهم منها هذه القصيدة العصماء لناظمها السيد حسين بن محمد البار ساكن القرين قال لافظ فوه.

هذا الهدى فدعوا الرواد تقْصدهُ	لا تمنعوا الناس نبْعا طاب مورده
هذا الجلال بدا يزهو بروعته	وهذه أمة جاءت تمجده
وهذه المُثُل العليا بمظهرها	مكملا فهلموا اليوم نشهده
هذا الجلال جلال الشاطري جلا	ل العلم والرشد من يسطيع يجحده
إلا فتى عشيت فينا بصيرته	وقلبه فهو أعشى القلب أرمده
اليوم يومك يوم لا مثيل له	في صفحة الخلد والتاريخ يحسده
اليوم يومك يا فخر البلاد فهل	يقوى لساني على ما قلت أنشده
لولا مكارم أخلاق وسمت بها	تحكي النسيم لظَلّ الخوف يعقده
ذي هيبة العلم قد ألبست بردها	لم لا وأنت إمام العلم أوحده
وأنت كوكبه الوهاج كم نفر	هديت قد طال في اللأوا تردده
كم جاهل جاهل قد جاء من بُعد	والجهل معدمه والعلم موجده
سقيته من رحيق العلم كأس هدى	فعاد للجهل بالمرصاد يرصده
يقضي عليه بأنوار إذا انتشرت	في أي صقع تعفّيه تبدّده
رباطك النَّيِّر المعمور جامعه	في الدهر أعماله الحسنى تخلده
أنظر له يعتلي متن السنين ولا	يخاف من هرم في الدهر يقعده
شبابه مستمد من عزيمتكم	ما أن له غيركم حبر يجدده
شاب الزمان وهذا في نضارته	ما انفك يستقبل الغاوي ويرشده
ويُبذر الخير في كل القلوب ومن	يبذر جميلا فعند الله يحصده

في ذمة الله ما تلقاه مـن نـصب — مـِ الجهل حين بنور العلم تطـرده

في ذمـة الله والتـاريخ سـعيك في — إصلاحه مفـردا إذْ أنـت مفـرده

في حـين لا أحـد فينـا يـوازره — كـلا ولا رجـل منـا يعـضده

في ذمة الله ما أنفقـت مـن عمـر — غـال ولكنـه للعمـر سـيده

أحيى به الله من موت الغباوة أقـ — ـواما فتمت عليهم كلـهم يـده

الشرق والغرب في كل البلاد ومـن — فيها من العُرب والأعجام تحمـده

يا أيها الحبر بـث الـروح في مـلإ — يعيش وهو ضعيف الروح مخمـده

فخـاره مـا فـلان مـا دراهمـه — ما أصله ما ثـراه كيـف مَحْتِـدُه

لايرفع الطرف نحو العلـم في زمـن — ويح الجهـول بـه ممـا يهـدده

شعب على سير الأسلاف منقلـب — أرْشِدْهُ أرشده كي يـذوى تمـرده

يقضي الحياة شقيا راقـدا كـسلا — نهـاره شـقوة والليـل يرقـده

حرك عزيمته نحـو العلـوم لكـي — يحيى سـعيدا لعـل الله يـسعده

إليك يا سيد العصر القريض غِـنَا — ءُ القلب قد بات في الداجي يغرده

أراه أبيض لمـا صـار مِـدْحَتكم — وإن يكن فيـه أغـلاط تـسوده

ومنها هذه القصيدة لناظمها أستاذنا العلامة الأديب السيد زين العابدين بـن أحمد الجنيد وقدمها له بتاريخ ١٢ ربيع الأول عام ١٣٥٩هـ تحت عنوان – عطفا أبانا – وقد نشرتها مجلة الإخاء في أحد اعدادها سابقا

هـذا مكانـك لم يحتلـه أحـد — مهما تـسامى و لم يبلغـه مجتهـد

هذا فخارك فوق النّيـرات وتلـ — ـك النيرات لسامي صـرحه عمـد

هذي الفضائل قد حيّتـك ألـسنها — إذ أنت في القوم بالإجلال منفـرد

هـذا يراعـي إذا مـاهزه شـغف — بالمدح أقبل نحـوي وهـو يرتعـد

يدنو من الطِّرس إناء لينفــث مــن ... وحي القريحــة أســحارًا فيبتعــد
كأنما هــو مرتــاع فَيبتــك الـــ ... ـــكبرى التي خشيتْ من بأسها الأسد
تكاد ترمي القوافي نفــسها غــضبا ... من جوفه وهي كالأنهــار تطــرد
ناديتــه ووفــود الــشعر محدقــة ... لنا من الفكــر في حالاتهــا عــدد
سر يا يــراع بعــزم لا فتــور لــه ... فــإن هــذا محــال مالــه أمــد
وارتد لنفسك نهجــا تــستقيم بــه ... في حال سيرك إن الــسير يُنتقــد
لا تركبن علــى عميــاء طائــشة ... تهوي فتلقيك حيث البؤس والكمد
وانزل بروض خصيب في البلاغة في ... أفنان أدواحــه طــير المــنى غــرد
واعرف سراة الورى من مرشدين بهــم ... في كل لمحة طــرف يفخــر الأبــد
كذي الزعامة أستاذ الزمــان ومــن ... له على الشعب في بث العلوم يــد
عــين الأماثــل عبــدالله قائــدنا ... إلى موارد من سادوا ومن ســعدوا
للشاطري مقام في الكمال وأعمـــ ... ـــال من البر لم ينعت بهــا أحــد
للشاطري ثناء في الوجود وذكـــ ... ـــر خالد عاطر يحيى بــه الخلــد
ياكوكب القطر ياشيخ المعارف يــا ... من في نواديه أهل الفضل تحتــشد
ماذا يقول لــساني مــن ثنائــك أو ... يخطه قلمــي مــن كــل مــايرد
والكون صفحة تــاريخ يخــط بهــا ... من الثنا مابه كل الــورى شــهدوا
إن كان للمجد روح فهو أنت وهل ... بغير روح حياة ينــهض الجــسد
أقمت معهد علم في مــدينتنا الـــ ... ـــغناء فيه الهدى والفــوز والمــدد
أعددت فيه شباب العلم فانتعش الـــ ... ـــطلاب واستيقظوا بعد ما رقدوا
نعم الرباط مَعــين العلــم كعبتــه ... فكــم وفــود إلى ســاحته وردوا
أتو حيارى من الجهل القبيح فلـــ ... ـما استوطنوا معهد الدين الصحيح هدوا
بيت تعــاظم والتقــوى قواعــده ... ومركز للعلى تاهــت بــه البلــد

كأنما هـو يمٌ والمـدارس أنـ ـهار عليه لدى الإمـلاق تعتمـد
عطفا أبانا فقد جئنا إليـك كمـا يأتي أبـاه بـصدق النيـة الولـد
فاقرأ سطور الأماني مـن ضـمائرنا لعل أن يذهب الكرب الذي نجـد
وامدد يديك تصافحك الرجال على حسن الوفاء بما راموا وماقـصدوا
إن لم تبايعك بـالإخلاص طائفـة فليت شعري بمن في الحي تعتـضد
والشعب إن لم يثق بالـصالحين ولم يعبأ بهم فهو للإحـساس مفتقـد
هذب أناسـا تمـادوا في بطالتـهم هب الجميع إلى العليا وهم قعـدوا
قالوا جمـود محـيط بالـشباب ولم يدروا بأنهمُ في الناس قـد جمـدوا
ضاعت عليهم مقامات الرجال وهل يرى الأشعة طرف عاقـه الرمـد
لاخير في المرء إن عادى المكـارم أو مشى على نهج من في مـشيه أود
علوم أسلافنا فيها الرقـي وأمـ ـا غيرها فهو في أسـفاره زبـد
مولاي إن خلال المجـد لـيس لهـا فيك انتهاء فـأنى يحـصر العـدد
ملكتها ولأنـت اليـوم مـصدرها وفيك أعظم ممـا كنـت أعتقـد
أجل أعمالك الحسنى اتباعك للـ ـمبعوث بالحق نعم السيد الـسند

وكان رضي الله عنه شديد العناية بتلاميذه والمتعلقين به والمنتسبين إليه، وإذا وقع أحدهم في شدة يغيثه ويدركه حتى بعد وفاته رحمه الله، فقد وقع لي أنـي لمـا كنت في يوغندا مدرسا بمدرسة التقوى في بلدة كبيج محافظة بدو حسدني بعـض الأعداء وحاول إبعادي من الوظيفة بكل وسيلة فلم يستطع، وأخيرا استعان بأحـد السحرة والعياذ بالله وشاع ذلك في البلد ولكني بحمد الله تعالى لم يصبني شيء مـن ذلك، وقد رأيت سيدي عبدالله المترجم له في تلك المدة في رؤيا مناميـة طويلـة، وكأنه يناولني شيئا مثل الشاهي وأمرني بشربه فشربته، مما يدل على اعتنائه بمن لـه

تعلق به نفعنا الله به رضي الله عنه. توفي سيدي عبدالله المترجم له بتريم ليلة السبت فاتحة شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦١هـ ورثاه أكثر أدباء عصره من تلاميذه وغيرهم منهم تلميذه شيخنا العلامة السيد أحمد المشهور بن طه الحداد رثاه بهذه القصيدة التالية وأرسلها من ممباسا كينيا وكتب عليها ما صورته –دموع أفريقيا– على فقيد العلم والصلاح السيد العلامة والحبر الفهامه الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري.

ألفيت ما ترثي به وتبوح	جللاً كهذا فَلْيك التبريح
يا عظم مرزيةٍ على دين الهدى	فعليه من لبس الحداد مسوح
فقد الإمام الشاطري ومن زكت	للعلم أركان به وصروح
بكت المعاهد في تريم وأعولت	وغدا الرباط على أبيه ينوح
وتوحشت أرجاؤه وتنكرت	لفراقه أفناؤه والسوح
وخبت مدارسه وراحت بعده	في الحي روحات بهن يروح
يا حرقة الطلاب بعد إمامهم	من مثله برٌّ بهم ونصوح
بل أين نلقى مثله خلفاً له	إن الزمان بمثله لشحيح
فقدوا الذي تسعى إلى محياه من	طلاب أكناف البلاد سروح
فقدوا مربي الطالبين يعمهم	من عطفه التأنيس والتفريح
ما إن يخر بمسمع تدريسه	إلا وقابله هناك فتوح
فقدوا ملاذاً للعلوم ومرجعاً	في المشكلات لقوله الترجيح
فقدوا منيباً عند رؤية سمته	تهفو القلوب ويذكر السبوح
فقدوا الذي فاضت معارفه على	واديه بل من حيث تسري الروح
آه وما آه بمجد سلوةً	وبمهجتي من فقده تلفيح
آه على تلك المجالس عندها	عرف الهداية من شذاه يفوح

آه على نبع من العرفان قد غيضت جداول من يداه تسيح
ولقد مضى عبق الثناء وشيعت زجلا له نحو الأحبة روح
من بعد ما بسقت معارفه التي أثمارها علم زكا ومنوح
ومآثر يفني الزمان ونورها بالعلم في أفق الكمال يلوح
تلك المناقب كسبه لحياته إن عد كسب في الحياة ربيح
تبا لدار أسى وموطن محنة مشتاقها بشباها مذبوح
لو لم يكن فيها سوى التفريق ما بين الأحبة منكر وقبيح
قطعت بنا عمن نحب وحال من دون اللقاء بهم مهَامِهُ فيح
كم رمت زورهم على وشك النوى كلفا ولي عوض الرثاء مديح
فإذا المغيب دون ما نبغي وما إلا التعزي بالرثاء مريح
فالله يرحمه ويكرم نزله شرف بفردوس الجنان فسيح
وعلى ضريح قد حواه تحية تترى وغيث رضى عليه سفوح
ما أشجت المحزون فوق ذؤابة ورقاء في جنح الظلام صدوح

وقد أرخ وفاته العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل بقوله ضمن أبيات شعرية كتبت على قبره الشريف (عين تريم انتقل)

٥٨١ ٦٥٠ ١٣٠

وقد أفرده تلميذه العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر لترجمة خاصة به سماها- نفح الطيب العاطري في مناقب الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري.

الحبيب علوي بن عبدالله بن عيدروس بن محمد بن شهاب الدين

شيخنا وملاذنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربنا ومرشدنا وهادينا، الإمام الكامل والفرد الجامع، والغيث الهامع، قطب الأقطاب وشيخ المشائخ العارف بالله والدال عليه، والداعي الى سلوك سبيله، من أجمعت الناس على إمامته، خليفة الله في أرضه ووارث أحوال ومقامات وأسرار الأولياء الصالحين، فهو خاتم الأولياء المحققين، وعين أعيان أهل الكشف من ذوي التمكين، حدث عنه ولا حرج، وهو البحر الذي لا يلحقه تغير ولا خمج، واحد عصره وزمانه، وفريد وقته وأوانه، كان ذا كشف جلي، وخلق رضي، يهابه الخاص والعام، ويذل ويصغر عنده وبحضرته الأسد الضرغام، ديدنه الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تأخذه في الله لومة لائم، كان يصارح كل أحد ولا يحابي أحدا حتى الحكام والملوك كان يصارحهم ويوبخهم على سكوتهم على المنكر وعدم نهيهم عنه، وكان يقابل كل أحد بالبشاشة والأخلاق الحسنة حتى يظن كل واحد أنه أحب الناس إليه، وذلك أسوة بجده الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وكم أخبرنا بأمور وحوادث أنها ستقع فوقعت كما أخبر رضي الله عنه وكم كاشفنا بما أضمرناه في قلوبنا وضمائرنا من الخواطر، وكم شاهدنا له وحفظنا له من خوارق وكرامات في أنفسنا وفي غيرنا يصعب حصرها ويتعذر عدها، ولو جمعت ما وقع لي بنفسي فقط من كرامات مع هذا الحبيب وما شاهدته منه لبلغ مجلدات فكيف بما وقع لغيري، فهو لا شك عظيم من العظماء لا تفارقه العظمة لحظة من لحظاته.

ولد سيدي علوي بمدينة تريم سنة ١٣٠٣هـ، وطلب العلم على علماء تريم، لكن كان جل أخذه واعتماده على الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور فهو شيخ فتحه وباب منحه ونجحه، وأخذ عن الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي

وغيره من علماء وصلحا وفضلا حضرموت، ومنذ ولد حتى انقضى أجله لم يسافر من تريم إلا مرة ذهب لزيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

الحمد لله أخذت عن هذا الحبيب وقرأت عليه ولازمته وحضرت أكثر دروسه في الرباط ومسجد الشيخ علي وحضرت روحته -جلسته المسائية- في بيته وفي مسجد سرور ومسجد الماس وحضرت مجالسه الأنيسة، كانت مجالسه أشبه بمجالس الجنة فكنا نحضر مجالس هذا الحبيب مهما طالت أو قصرت فلا يعترينا مادمنا في حضرته هم ولا ضيق ولا قلق ولا سآمة ولا يخطر على بالنا شيء من أمور الدنيا حتى كنا لا نشعر بالجوع والعطش ولا نشتاق لشيء من الغذاء البتة، حتى إذا خرجنا من مجلسه يبقى معنا ذلك الشعور مدة لما نجده في مجالسه وما نحس به من ذوق وروحنة.

قرأت على سيدي علوي بعض كتاب حلية البنات والبنين لبحرق، وكتاب النصائح الدينية وسبيل الإدكار ورسالة المعاونة ورسالة المذاكرة كلها للإمام الحداد، والنور المزهر شرح قصيدة مدهر للجد أحمد بن علي الجنيد، والفوائد السنية للحبيب أحمد بن حسن الحداد، وكلام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي جمع الحبيب عبيدالله بن محسن السقاف ولم أكمله. أما الإجازة والإلباس والتلقين والإلقام فقد تكرر لنا منه بكيفيات مختلفة بدون حصر، وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ أجازني وأخي حسن بن عبدالله الشاطري في قول "لا إله إلا الله الحنان الحنان محمد رسول الله السلطان السلطان" يكررها المحموم يبرأ بإذن الله تعالى، وفي شهر شعبان سنة ١٣٦٤هـ قصدته إلى بيته وطلبت منه تجديد الإجازة والإلباس فأسعفني بذلك وأعطاني كوفيته التي ألبسني إياها. ولما أصيب سيدي بمرض الحمى سنة ١٣٧٨هـ وتوقف عن الخروج من بيته والبروز إلى الرباط والمدارس والمجالس العامة بتريم، ثم لما منّ الله عليه بالشفاء أول ما خرج لدرس الرباط العام يوم الأربعاء

الموافق ٨جمادى الأولى سنة ١٣٧٨هـ أنشأ السيد الفاضل الناسك أبوبكر العطاس بن عبدالله الحبشي هذه الأبيات على البديهة :

سمح الإله لشيخنا بالعافية ... فرأيتها في كل شخص باديه

ولقد رأيت الناس إذ فقدوه من ... مرض القلوب كأنهم في باديه

تاهت به الغنـاء تزهو مثلما ... برجالها زهت القرون الماضيه

ولما عزمت على السفر إلى شرق أفريقيا أتيته إلى بيته صباح يوم الجمعة ١٤ صفر سنة ١٣٧٩هـ وطلبت منه الإجازة والإلباس والدعاء وأخبرته أني هذا اليوم بعد العصر مسافر إلى عدن ومنها إلى شرق أفريقيا فأجازني وألبسني ودعا لي بدعوات وبشرني ببشائر جمة. وبعد أن سافرت من حضرموت إلى شرق أفريقيا كنت كثيرا ما أراه مناما، حتى إنني بعد أن وصلت إلى اليوغندا وبدأت التدريس رأيته ليلة كانه دخل عليّ والطلبة يدرسون عندي فجلس عن يميني وأخذ يسألني عن كل واحد من الطلبة وعن اسمه وكان من جملة الطلبة طالب اسمه عزير فلما سألني سيدي عن اسمه فقلت له اسمه عزير أخذ سيدي يضحك ضحكا شديدا حتى انتبهت، وكأنه استغرب وتعجب من هذا الإسم ولما أخبرت شيخنا العلامة أحمد المشهور الحداد وكان إذ ذاك باليوغندا بالرؤيا قال هذا يدل على اعتناء الحبيب علوي بكم. وهكذا شأنه مع كل من له تعلق به كما قال الإمام الحداد "من عرفناه ما سيبناه ولا نسمح به لا للعار ولا للنار وإن سيَّبنا". وبالجملة فقد انتفعت بسيدي علوي ولاحظتني عنايته وشملتني رعايته وبركته ولي به ارتباط وتعلق كبير ومحبة متينة وقوية أعدها أقوى سبب لنجاتي في الدنيا والآخرة. توفي سيدي علوي رحمه الله تعالى بتريم في ١٣ شهر رمضان المعظم سنة ١٣٨٦هـ ودفن بزنبل وشيع في جمع حاشد لا نظير له وقد أفرده بترجمة خاصة تلميذه شيخنا العلامة المؤرخ السيد عمر

بن علوي بن أبي بكر الكاف سماها تحفة الأحباب وتذكرة أولي الألباب في ذكر مناقب الحبيب علوي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب الدين نفعنا الله به.

الحبيب محمد بن حسن بن أحمد بن أبي بكر عيديد

الحبيب المكاشف، الذي عجز عن كنه وصفه كل مادح وواصف، عظيم الحال والمقدار، الذي تتلألأ عليه الأنوار، ما رآه راء إلا وذكر الله تعالى، من أكابر الأولياء العارفين، ومن أجل أصحاب المعرفة واليقين، المعترف له بالفضل والتمكين. ولد بتريم سنة ١٢٩٠هـ وطلب العلم على علماء تريم منهم الإمام محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب عمر بن حسن الحداد والشيخ أحمد بكري الخطيب والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب شيخ بن عيدروس والعلامة الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب محي الدين بن عبدالله بن حسين بلفقيه، وأخذ عمن أدركه من أخواله السادة آل طاهر وآل يحيى بالمسيلة كالحبيب أحمد بن عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب محمد بن عبدالله بن عمر بن يحيى، لأن والدته الشريفة الصالحة العابدة الحبابة فاطمة بنت أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن يحيى ووالدتها الشريفة عائشة بنت الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، كما أخذ عن أعيان حضرموت كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عبدالله بن حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن محمد الحبشي والحبيب عبيدالله بن محسن السقاف والحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم، وله ثبت ذكر فيه مشائخه جميعهم وإخوانه في الله سماه – إتحاف المستفيد– موجود لا يزال مخطوطا وقد سافر إلى جاوى إندونوسيا عدة مرات وأخذ عمن بها من الرجال، كان كثير العبادة والأذكار، محافظا على حضور مدارس

العلم، محبا لطلبة العلم، وكان من حرصه على العبادة والطاعة أنه يصلي النافلة في الحضر وهو سائر في طريقه إلى عيديد بعد أن يصلي المغرب جماعة خلف شيخه الحبيب عبدالرحمن المشهور عملا بقول من يجوز ذلك كما ذكر النووي في المجموع والروضة.

وكان معتقدا عند الخاص والعام يقصدونه بالزيارة لطلب دعواته واستمداد بركاته وكل من قصده بنية صالحة حصل له مقصوده وأسعفه مولاه بمطلوبه. أجازني وألبسني عدة مرات، منها مرة لما زرته بمعية شقيق الوالد العم أحمد بن عمر الجنيد وابنه عبدالباري، وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٩هـ وبعد أن استقر بنا المجلس، عنده سأل العم أحمد عن عمه سيدي الجد حسن بن عبدالرحمن الجنيد كما أشرت إلى ذلك في ترجمة الجد حسن في العقود العسجدية. ثم إن العم أحمد أخبره أن أم أولاده عندها حمل وأن هذا الشهر هو شهر وضعها وطلب منه الدعاء لها بسهولة الوضع، فرتب سيدي محمد الفاتحة ثم قال إذا وضعت بالولد أخبروني، ثم استثنى وقال إذا وضعت بما يقدره الله، فقال العم أحمد لا يا عم محمد لا ترجع عن قولك الأول بغينا ولد ذكر فقال إن شاء الله يجي ولد ذكر، ولما عدنا إلى البيت فعلا وجدنا الشريفة في الطلق ووضعت بولد ذكر، ولما أخبر سيدي محمدا به سماه جنيدا، وكذا كنا نزور سيدي محمد مع شيخنا الحبيب عبدالله الشاطري وأهل الرباط بعد زيارة سيدنا الفقيه المقدم وأهل زنبل يوم الجمعة غالبا ويوزع سيدي محمد علينا أسوكة.

توفي سيدي محمد بتريم ٢٨ شهر محرم سنة ١٣٦١هـ ، وقد جمع تلميذه العلامة القاضي شيخنا امبارك عمير باحريش ترجمة لسيدي محمد في نحو أربعة كراريس تسمى "البلبل الغريد في ذكر مناقب وأحوال الحبيب محمد بن حسن عيديد".

السيد أبوبكر بن محمد بن أحمد بن علوي السري

العلامة الجليل، والفقيه الجفيل، من أكابر العباد والزهاد، حافظ لكتاب الله تعالى، كان متواضعا غاية التواضع لا يميل إلى الشهرة والرفعة بل يؤثر الخمول والتستر، ملازما لمسجد الكاف ومسجد سرجيس. ولد بتريم سنة ١٣٠٩هـ في شهر الحجة منها وتربى بجده لوالده الحبيب أحمد بن علوي السري وتضلع من معارفه واقتبس من أنواره وأخذ عن بقية أعيان الوادي وجهابذة النادي كالحبيب عبدالرحمن المشهور وابنه علي والحبيب علوي المشهور والحبيب محي الدين بن عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب شيخ بن عيدروس وابنه عبدالباري والحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيب سقاف بن حسن العيدروس والحبيب محمد بن سالم السري والعلامة محمد بن أحمد الخطيب والعلامة الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم. كان من أعيان تريم وفضلائها تولى التدريس بمدرسة جمعية الحق بتريم نحو خمس سنوات وتولى التدريس بمحل سيدنا الفقيه المقدم كل يوم أحد وثلاثاء من كل أسبوع وتولى التدريس بقبة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس مساء كل يوم من بعد وفاة الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس إلى أن توفي، وكان ينوب عن الحبيب علوي بن شهاب في مدرس الرباط العام إذا قام به عذر من الحضور، تخرج على يده كثير من طلبة العلم بتريم منهم السيد عبدالله بن علي المشهور والعلامة السيد علي بن محمد بن طاهر وشيخنا العلامة عمر بن علوي الكاف.

أخذت عن هذا السيد وقرأت عليه مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، وأجازني وألبسني وألقمني عدة مرات منها مرة في شهر ذي الحجة سنة

١٣٧٥هـ، وزرت معه ضريح سيدنا المهاجر أحمد بن عيسى ثم توجهنا إلى سيئون والغرفة والحوطة وذي أصبح وشبام في رحلة استغرقت يومين مع جماعة من طلبة العلم بتريم وذلك في شهر محرم ١٣٧١هـ. توفي سيدي الحبيب أبوبكر بتريم فجأة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ وقد أبنه سيدي الحبيب علوي بن شهاب بقوله شاب لا صبوة له رحمه الله تعالى ورثاه شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ بقصيدة مطلعها :

خطب أصاب العلم والأخلاقا   ورزية قد عمت الآفاقا

السيد زين العابدين بن أحمد بن أحمد بن علي الجنيد

العلامة النحرير، والشاعر القدير، كان من الفقهاء المبرزين، والأدباء المشهورين، كان حافظا لكتاب الله تعالى عن ظهر قلب. ولد بتريم سنة ١٣١٩هـ وتربى بوالديه وشقيقه علوي، وحفظ القرآن على الشيخ سالم بن محمد الخطيب، وأخذ عن علماء تريم وأعيانها كالحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب عبدالله بن علوي الحبشي والحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيب محمد بن سالم السري والشيخ أبي بكر بن محمد الخطيب والشيخ محمد بن عوض بافضل، لكن جل أخذه واعتماده على شيخه الإمام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري فقد لازم الدراسة عليه طول حياته، كما درس على المدرسين برباط تريم كالحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب حسن بن إسماعيل الحامد والشيخ أحمد بن عمر العرب والسيد علي بن زين الهادي والسيد أحمد بن عمر الشاطري. وبعد تخرجه تولى التدريس بالرباط في حياة شيخه الحبيب عبدالله الشاطري واستمر في التدريس إلى أن توفي رحمه الله.

أخذت عنه وقرأت عليه كتبا جمة وهو من اجل مشائخي وأكثرهم منة علي، قرأت عليه منذ صغري وطفولتي، ابتدأت عليه في المختصرات حتى المطولات في زاوية مسجد الشيخ عبدالرحمن بايعقوب وفي بيته وفي الرباط، قرأت عليه الرسالة الجامعة للحبيب أحمد بن زين وسفينة النجا ومختصر بافضل اللطيف والزبد وبعض المنهاج والأجرمية والمتممة وشرح القطر مرتين، وقرأت عليه دروسا في التوحيد وقواعد الاملا والحساب وحفظت عليه الزبد كلها وأكثر الملحة، وبالجملة فقد انتفعت بسيدي زين كثيرا ولازمت القراءة عليه حتى توفي في ٢ شهر رمضان سنة ١٣٦٤هـ، وقد قمت بجمع ديوانه وما وجد من نظمه بعد وفاته وقد طبع بحمد الله تعالى بسنقافوره ونحيل المستزيد من مناقبه على ترجمتنا له في كتابنا العقود العسجدية صفحة ١٧.

السيد محمد بن سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبوبكر

العلامة الشهير، واللوذعي الخبير، الداعي إلى الله بلسانه وبنانه. ولد بتريم سنة ١٣٣٢هـ ونشأ بها في أحضان والده الإمام وجده لأمه الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور وعنهما أخذ باكورة معارفه والتحق برباط تريم فأخذ عن المدرسين به وفي مقدمتهم الإمام عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والسيد حامد السري والسيد أحمد بن عمر الشاطري والسيد علي بن زين الهادي، كما أخذ عن بقية أعيان تريم وغيرها الذين أدركهم كالحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب حسن بن إسماعيل والشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب والشيخ محمد بن عوض بافضل والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف والحبيب محمد بن هادي السقاف وغيرهم. ثم تولى

التدريس بالرباط مدة طويلة وتخرج على يديه كثير من الطلبة وتولى التدريس بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة وبمدرسة الكاف، وله دروس يقيمها في بيته وفي بعض المساجد كمسجد مقالد، وكان عضوا بمجلس القضاء الشرعي بتريم وعضوا بمجلس الإفتاء أيضا بتريم، ثم صار هو رئيس المجلس بعد وفاة العلامة الشيخ سالم سعيد بكير، وكان فقيها ضليعا وله مصنفات عديدة منها النقول الصحاح على العدة والسلاح، والمفتاح لباب النكاح، وتكملة زبدة الحديث في فقه المواريث، والتذكرة الحضرمية، وقرة العين في جواب أسئلة وادي العين، والوسيلة للوقاية من مضلات الفتن في جواب أسئلة عدن، ونفح الطيب العاطري في ترجمة شيخه الحبيب عبدالله الشاطري، وكل مصنفاته طبعت ونشرت إلا الأخير، وله ديوان شعر وله مولد نبوي منظوم طبع أيضا، وبعد وفاة مشائخه صار من أعيان تريم وانتهت إليه الفتوى، وكان داعيا مشهورا وواعظا مؤثرا صريحا لا يحابي ولا يوارب ولا تأخذه في الحق لومة لائم حتى إنه أوذي بسبب صراحته فلم يبالي وكانوا أهل تريم وغيرهم لثقتهم فيه يودعون عنده أماناتهم وودائعهم وما يظنون به.

ومن عاداته أنه يقرأ صحيح البخاري في كل سنة في شهر رجب وعند ختمه يقيم حفلا عظيما يحضره الجم الغفير من أهل تريم وضواحيها، وكان يخرج في كل أسبوع إلى ضواحي تريم للوعظ والإرشاد فانتفع الناس به كثيرا، وكان مع علمه الواسع متواضعا جدا، نادر المثال في الجد والنشاط والانتفاع بالوقت في العبادة ومدارسة العلم، محبا للبحث والتحقيق، موزعا أوقاته كلها في الخير، وكان مرجعا للناس في حل المشاكل والمنازعات، وله اليد الطولى في إصلاح ذات البين ويقصدونه لذلك من المحلات البعيدة، وكان موفقا قل أن يدخل في قضية إلا ويكون الحل على يده. وكان يعد أيضا من الادباء والشعراء له ديوان كبير حافل بالقصائد البليغة من نبويات واجتماعيات ووعظيات وهنا ومديح ورثاء.

أخذت عنه وقرأت عليه وأعده من أكابر مشائخي وأساتذتي، انتفعت به كثيرا ولازمت أكثر دروسه إلى أن غادرت تريم، وقرأت عليه في عدة فنون في رباط تريم وفي بيته وفي مسجد مقالد، فقرأت عليه تفسير الجلالين مرتين، وشرح التحرير في الفقه للشيخ زكريا مرتين، قرأت عليه بعضا من المنهاج وشرح العدة والسلاح في أحكام النكاح وشرح الزبدة في مسائل العهدة وتقرير المباحث في الفرائض مرتين، والمنظومة البيقونية مع شرحها لشيخنا الشيخ حسن المشاط مرتين، وشرح بن عقيل على الألفية والجوهر المكنون في الثلاثة الفنون مرتين، وبالجملة فقد انتفعت بسيدي محمد كثيرا وأفادني فوائد عظيمة وتلقيت عنه دروسا نافعة عديدة ورحلت معه رحلات متعددة داخل الوطن. ولما حج حجة الإسلام وذلك سنة ١٣٦٨هـ ودخل بعد أداء الحج إلى شرق أفريقيا فزار كينيا وزنجبار وتنزانيا وانتفع به أهلها كثيرا ثم حج عدة حجات ودخل الهند وباكستان، ولما عاد إلى حضرموت من حجته الأولى في شهر رجب سنة ١٣٦٩هـ هنأته بهذه القصيدة التالية:

ثغر المسرة بالقدوم تبسما ... وحدا به حادي السرور وزمزما

واليُمن يخفق بنده والسعد يصـ ... ـدح طيره بنشيده مترنما

والقطر يشدو بالتهاني باسما ... جذلا ويهديها الجناب الأفخما

يا قادما فلَذُّ القلوب قراره ... بشراك قد نلت المنى والمغنما

بشراك إذ شاهدت هاتيك الربى ... وغدوت فيها نازلا ومخيما

قد كان جبرائيل يسحب ريشه ... فيها على خير الأنام مسلما

وحللت في حرم الإله ومن به ... يحلل من الأسواء أجمعها احتمى

شاهدت كعبته وطفت بها وللـ ... ـحجر استلمت وعدت تنحو زمزما

حتى إذا أديت أعمال الفريـ ... ـضة عدت نحو حمى النبي ميمما

يحـــدوك شـــوق للحبيـــب محمـــد ... شوق بي في القلب بيتـــا محكمـــا

فلك البشارة إذ نـــزلت بطيبة الـــــ ... ـــهادي وكنت بها النـــزيل المكرما

ولثمـــــت تربتــــه وزرت ضـــريحه ... يا ليـــتني للتـــرب ذلـــك ألثمـــا

وحبـــاك مـــــن أســـراره وهباتـــه ... مـــا ترتجيـــه تفـــضلا وتكرمـــا

ورجاؤنا بلغت عنـــا جـــدنا الـــــ ... ـــهادي التحية ملتجانا الأعظمـــا

وشكوت حالتنا إليـــه ومـــا علـــى ... وادي ابن راشد من بلاء قد طمـــا

فهـــو الوســـيلة في بلـــوغ مرامنـــا ... وهو الشفيع لكـــل عبـــد أجرمـــا

واليوم عـــدت إلى ربـــاك فمرحبـــا ... أهلا وســـهلا ياهمامـــا قـــد سمـــا

أهلا وسهلا أيهـــا الـــشهم الـــذي ... لذرى العلى والمكرمـــات تـــسنما

أهلا وسهلا بالمهذب طيـــب الـــــ ... ـــأعراق من لعناصر المجد انتمـــى

أهلا وسهلا با ابن ســـالم مرحبـــا ... أهلا بمن أضحى الطـــراز المعلمـــا

أهلا فعودك منتهى أملي من المـــــ ... ـــولى فحمدا إذ بعـــودك أنعمـــا

فالصدر منـــشرح بعـــودك ســـالما ... والقلب أصـــبح بالمـــسرة مفعمـــا

فانـــزل قرير العين في الغنـــا حمـــى ... أسلافك الماضين يا نعـــم الحمـــى

تاهت بعودك هذه الغنـــاء واهـــــ ... ـــتزت سرورا وابتـــهاجا عنـــدما

وافيتها والكل أحـــوج مـــا يكـــو ... ن إليك فانهض ناصـــحا وتقـــدما

نبه أناسا قد عموا عـــن رشـــدهم ... واستبدلوا بالعـــذب مـــرّا علقمـــا

زعموا بأن المجد في تقليد أهل الـــــ ... ـــغرب في عاداتهم يا بـــئس مـــا

واستـــصوبوه وقيـــل ذاك تنـــورٌ ... وتثقفٌ والكـــل منـــهم صـــمما

والحق لا يخفى ولكن هـــل تـــرى ... نور الهلال عيـــونهم وبهـــا عمـــى

لا فـــرق بينـــهم وبـــين البـــهم إلا ... أنهـــا لا تـــستطيع تكلمـــا

واصل نداك وصح بصوتك علـــيهم ... أن يسلكوا نهج الكـــرام الأقومـــا

يا أيها الحر الذي قد جاوزت عزماته بدر السما والأنجما

لله مقدمك الكريم إلى الربو ع ممجدا ومشرفا ومكرما

أنعم به من مقدم فكأنه لقلوبنا الماء الزلال لذي الظما

لا زلت في يمن وعافية وفي حفظ من الأسقام من بارى السما

وعلى ختام الرسل صفوة ربنا خير الورى صلى الإله وسلما

ولما غادرت تريم إلى شرق أفريقيا كنت على اتصال به دائما كتابيا وكان يجيبني على كل رسالة أوجهها إليه. ولما قامت الثورة بعدن وحضرموت ضد السلاطين وتغيرت الأوضاع وساءت الحالة وألغيت أحكام الشرع الشريف ونفذت السلطة الحاكمة قوانين وأنظمة لا تقرها الشريعة المطهرة وبدلوا مناهج التعليم وانحرفوا عن الطريق القويم وقلدوا واتبعوا في السياسة مبادئ اليسار –الشرق– الشيوعي قام شيخنا المترجم له بشدة في انكار هذه الأمور وصار يتكلم صراحة في كل المجالس العامة بانكارها، فنصحه بعض خواصه بأن يلزم السكوت كبقية زملائه من طلبة العلم فلم يقبل و لم يرض ورأى أن ذلك أي الانكار حتما عليه غيرة على الشريعة المطهرة وتبريئة لذمته أمام الله، فهدد من قبل السلطة إذا هو لم يلزم السكوت فلم يبال بما سيلاقيه، وفي النهاية اغتيل رضي الله عنه عند ما ذهب إلى مكتب المأمور المسئول بتريم للتوقيع لأنهم ألزموه مع جماعة من زملائه من طلبة العلم أن يحضروا كل يوم إلى مكتب المأمور، كل واحد منهم في وقت خاص به ليوقعوا كشاهد على وجودهم في البلد. ولما كان يوم الجمعة الموافق ٢٩ شهر الحجة سنة ١٣٩٢هـ بعد أن ذهب إلى الجامع مبكرا فلما حضر الوقت المعين الملزم بالحضور فيه إلى مكتب المأمور للتوقيع خرج من مسجد الجامع وقد ترك رداءه في محله بالجامع وذهب إلى المكتب ليوقع ويعود كما هي عادته يوميا، فذهب

ولم يعد ومن ذلك اليوم حتى يومنا هذا لم يعرف له خبر رضي الله عنه وعامل أعداءه سبحانه وتعالى بعدله.

وقد تلقيت منه رسالة قبل اغتياله بمدة يسيرة أثبتها هنا برمتها لتعرف منها مدى تأثره بتلك الحوادث الرهيبة والوضع المشين.

بسم الله الرحمن الرحيم من الغنا تريم إلى بندر السلام في ٢٩ شهر ظفر الخير سنة ١٣٩١هـ و٢٥إبريل ١٩٧١م ، الحمد لله وبه الثقة وعليه الاتكال ونسأله صلاح الأحوال وبلوغ الآمال وأن يلطف بنا فيما جرت به المقادير وأن يحفظ علينا نعمة الإسلام والإيمان بحفظه المكين بجاه سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيه صلاة وسلاما يتكرران مدى الأعوام وشهورها ومدى الشهور وأيامها ومدى الأيام وساعاتها ومدى الساعات ودقايقها ومدى الدقائق وثوانيها ومدى الثواني وثوالثها وهكذا إلى ما لا غاية لها ولا نهاية، وبعد فنهدي شريف السلام وأزكى التحية لجناب الأخ النبيل ذي الفضل والأريحية القائم بنشر الدعوة الإسلامية في الأصقاع الأعجمية، فنسأل الله تعالى أن يجعل للدعوة تأثيرا وأن يكفينا جميع شر أهل الزمان وما نواه طغاته وبغاته من التغيير والتبديل والتحريف والتحويل، أللهم يا حافظ يا حفيظ احفظنا وأخانا الشهم المجد في طلب الفضل عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد وكافة أولادنا وإخواننا من فتن الزمان وأهله واجعلنا في الحفظ المكين واحرسنا بعينك التي لا تنام يا مهيمن يا سلام يا من بيده ملكوت كل شيء، ويا عالما بما يكون اكفنا شر ما يكون قبل أن يكون حتى لا يكون ويا عالما بما ينزل اكفنا شر ما ينزل قبل أن ينزل حتى لا ينزل برحمتك يا أرحم الراحمين، هذا كتبناه ولا نحب أن يكون الإفتتاح إلا بما فيه فلاح ونجاح وهذا إن شاء الله فيه الفلاح لأنه توجه ودعا لمن لا يحسن بث الشكوى إلا إليه، وهو العالم بما أكنته الضمائر فنسأله أن يصلح النيات والأفعال

والأقوال وأن يحول الحال إلى أحسن حال، فقد أصبحنا في زمـــان يـــصدق عليـــه بالتمام ما أشار إليه الإمام الحداد فيما له من الإنشاد، هذا الزمان الذي عم الحرام به إلخ هذا الزمان الذي قد كان يحذره إلخ هذا الزمان الذي لا خير فيه ولا عرف إلخ، وصرنا بحالات حكاها حبيبنا وسيدنا الحداد في قوله الفصل، وصـــرنا حيـــارى إلخ ومع ذلك ما تجد من تشكو إليه، فما حال من يمسي ويصبح فاقدا أخًا ثقة مـــأمون في الجد والهزل يؤازره في كل أمر يرومه إلخ، فتوجهوا إلى الله أيها الأخ في صـــلاح الأحوال وأن يحول الله الحال إلى خير حال، فقدنا جميع الخير لما ترحلـــوا إلخ فـــلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد وصلت برقية من الحجاز معلمة بوفاة عالم مكة وبدرها المدرس بالمسجد الحرام والمحب لطريقة السادة العلويين والقائم بإحيـــاء السنة والمحامي عنها بالقلم واللسان السيد علوي بن عباس المالكي الحسني رحمه الله وخلفه بخلف صالح أزاد الطين بله، ولعاد شي باقي على ما تعهدون وترى بيـــوت الشرف والمجد مائلة إلى الإنهدام ولا آمر ولا زاجر ولا حد منتبه لكلام الواعظ، بل الأمر كما قال بعضهم إن الله تجلى على ألسن الحق فأخرسها وما تجد إلا من يتكلم بالباطل، كما يقول الحبيب علوي بن شهاب سابقا "يكاد يقولون للعاصي اعـــص ونحن لك" والآن تحقق ذلك ولله المراد فيما أراد، ومن هنا معاد توجهت القلـــوب إلى ما فيه رضا علام الغيوب، فنعوذ بالله من هذه الحالات يا مخلص خلص يا مخلص من بلي، والأسئلة منكم سابقا ما وقع لنا نكتب عليها وقد أعطيناها ولـــد ســـالم سعيد وكتب عليها صدرت مع هذا، والدعا الدعا، والسلام. المستمد أخوكم محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر.

الشيخ سالم بن سعيد بن سالم بكيّر باغيثان

العلامة الفقيه، الذي ليس له في وقته في علم الفقه نظير ولا شبيه، من ألقت إليه الفتوى زمامها، وحاز من المعالي سنامها، المتبحر في كل العلوم، المنطوق منها والمفهوم. كان مشاركا حتى في العلوم العصرية وله ملكه واسعة في علم الجغرافيا مع أنه قضى كل حياته في داخل حضرموت ولم يسافر إلى الخارج.

ولد بمدينة تريم في شهر رجب سنة ١٣٢٣هـ واستهل حياته العلمية بقراءة القرآن الكريم على الشيخ عبدالرحمن بن محمد باحرمي، ثم في سنة ١٣٣٤هـ التحق بمدرسة جمعية الحق ودرس على المدرسين بها كالعلامة أحمد بن عمر الشاطري والعلامة حامد بن محمد السري والعلامة الشيخ حسن بن محمد عرفان بارجاء، واستمر يدرس بها حتى تخرج من تلك المدرسة ودرس برباط تريم، وكان أكثر دراسته بالرباط على العلامة الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب والعلامة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، وكان ملازما لشيخه العلامة أحمد بن عمر الشاطري فقد لازمه ملازمة تامة ودرس عليه في بيته وفي مسجد باشميله وفي مسجد الجامع وفي مسجد الإمام السقاف، فدرس عليه في فنون كثيرة متعددة وحفظ عليه الإرشاد والذريعة وألفية ابن مالك وغيرها، ثم في سنة ١٣٤٣هـ بدأ في حفظ القرآن الكريم حتى أكمل حفظه سنة ١٣٤٤هـ، وله شيوخ غير من تقدم ذكرهم أخذ عنهم وتتلمذ عليهم كالحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب أبي بكر بن محمد السري والحبيب علوي بن أبي بكر خرد وغيرهم، وتولى التدريس بمدرسة جمعية الحق عدة سنوات، وفي سنة

١٣٤٦هـ التحق مدرسا برباط تريم بطلب من شيخه الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري واستمر مدرسا بالرباط إلى أن وافاه أجله رحمه الله، وكان عضوا في مجلس القضاء الشرعي بتريم مدة طويلة، ثم استعفى وتولى رئاسة مجلس الإفتاء كذلك مدة طويلة إلى أن توفي رحمه الله، وكان المرجع في الفتاوى الشرعية وعليه يعتمد في كل المسائل الشرعية والقضايا الشرعية وتعد كلمته هي الكلمة النهائية لثقة الناس به، وكان لا يفتي إلا بالمعتمد في مذهب الإمام الشافعي مع اطلاعه على أقوال أكثر المذاهب، وكان كثير الحيطة والورع في فتواه، قل أن تجد من يدانيه في نزاهته واحتياطه، وكان شديد الغيرة على الشرع الشريف وأحكامه كما كان قوي الشخصية قوي الحجة لا يعارضه أحد إلا غلبه، وكان متواضعا لا يرى لنفسه ميزة مع غزارة علمه، وإذا حضر مجلسا لا يتكلم إلا إن طلب منه الكلام، حتى إنك لو لم تعرفه لما كنت تعتقد أن عنده شيئا من العلم. ومما يمتاز به محبته وتعظيمه وتفانيه في أهل البيت الطاهر فإنه كان يجلهم ويحترمهم ويتواضع حتى للصغير منهم، وقد تخرج عليه كثير من طلبة العلم منهم العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ والعلامة السيد محمد بن أحمد الشاطري والعلامة السيد سالم بن علوي الخرد والعلامة السيد محمد بن علوي بن شهاب وغيرهم.

وكان مستقيما كثير العبادة ملازما لتلاوة القرآن والأذكار والأوراد، كريم الأخلاق حسن السمت سهل التناول في خفة روح وحصافة رأي رصينا رزينا لطيف الحديث عف اللسان والقلم حليما صبورا قنوعا غير ميال إلى المظاهر الدنيوية.

أخذت عنه وقرأت عليه منذ الطفولة والصبا بزاوية مسجد الشيخ بايعقوب وذلك في سنة ١٣٥٥هـ أخذت عنه دروسا في مبادئ الديانة والعقائد وحفظت عليه سفينة النجا، ثم قرأت عليه برباط تريم بين العشائين في المنهاج وبعضا من

كتاب الشفا للقاضي عياض، وقرأت عليه بمكتبة جامع تـريم اليـاقوت النفـيس وشرحه، وكتاب عماد الرضا للشيخ زكريا وكتاب مطلب الإيقاظ للحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه وكتاب بغية المسترشدين ولم أحضرها كلها عليه. وللشيخ سـالم المذكور مؤلفات، منها تذكرة طالب النجاة بأحكام الإسلام فيمن تـرك الـصلاة، ووضوح البطلان في الحكم بعدم الفطر بالحقن في نهار رمضان، وإقامـة الـبراهين والأدلة وكشف تمويهات الآراء المضلة في حكم تعميم الرؤيا وتوحيد إثبات الأهلة، وتحذير المسلمين من دسائس وضلالات المفسدين في الدين، كما أن لـه تعليقـات على كتاب عماد الرضا لو جمعت وجردت لكانت كالشرح للكتاب المذكور. وقد جمعت فتاواه بحمد الله تعالى وطبعت بعد وفاته وصدرها العلامة الأديـب الـسيد عبدالرحمن بن حامد السري بترجمة مطولة له.

توفي الشيخ سالم رحمه الله تعالى بتريم بتـاريخ ١٢ جمـادى الثانيـة سـنة ١٣٨٦هـ ورثاه جماعة من الأدباء منهم العلامة شيخنا السيد محمد بن سالم بـن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بهذه القصيدة :

هنيئا لمـن قـضى نفـائس عمـره ... علـى طاعـة لله في كـل أمـره
تعلـم علمـا نافعـا ثم بثـه ... ونال جميـع المكرمـات بـصبره
وجاهـد لله العظـيم ومـا ونى ... ولم يأل جهـدا في صـنائع بـره
هنيئا لمن قضى الحياة علـى تقـى ... لمولى الـورى في سـره وبجهـره
كمثل فقيد المجد والرشـد والهـدى ... وشمس سماء العلم خـائض بحـره
ومن لم يزل تـذكاره في نفوسـنا ... لما بث فينا مـن غـوامض سـره
ومن كان علم الفقه فيـه مجـسما ... مسائله حلـت بواسـع صـدره
هو ابن سعيد سـالم ابـن بكـير ... سليل أبي غيثـان مفخـر قطـره
تـربى أديبـا في نـشاط وهمـة ... تلقى علوما عن مـشائخ عـصره

أكب على كسب المعارف واعتلـى … إلى أوج صرح الاجتهاد وقـصره

توحـد في الفتـوى بكـل أمانـة … ونصح وتحقيق الـصحيح ونـشره

لقد قام بالفتوى زمانا وعـم نفـ … ـعه كغمام جاد صـيب قطـره

رزئنا به والخطـب لـيس يخـصنا … ولكـن يعـم المـسلمين بـضره

ففقد رجال الحـق والعلـم ثلمـة … على الدين بل خسف لـنير بـدره

فـأين بنـو الإسـلام لم يتنبـهوا … لتحصين حصن الدين مع سد ثغره

أأغـوتهم الـدنيا أم اقتنعـوا بمـا … لديهم من الفقه الضئيل ونـزره

أم افتتنوا بالمـال طبـق إرادة الـ … ـعدو الذي كاد الجميـع بمكـره

فيا غربة الإسلام ها هي قد بـدت … ألم يأن أن تسعى الجنـود لنـصره

إلى م وحتام البقاء ونحـن في الـ … ـبطالة كا لسكران في عمق سكره

ففي فقد خدن العلم والحلم عـبرة … ونقـص وثلـم لا يـسد بغـيره

فـأين خـبير ثابـت متـضلع … من العلم يهـدينا بثاقـب فكـره

خبير بحل المـشكلات إذا دجـت … يوضحها بالقول طـورا وحـبره

يقوم الليـالي عابـدا يقـرأ الـ … ـكتاب عن ظهر قلب مستقيما لأمـره

فقدناه في وقت اضطرار إليـه فـا … صطدمنا بليل غاب كوكب فجره

فآه على فقد الرجال وهـل تفيـ … ـد آه لمكلـوم الفـؤاد بجـبره

ولكنمـا التفـويض لله مَـرْهَمٌ … واحلم بمـن يـأوي إلى مـستقره

ونـسأل مولانـا العظـيم يمـدنا … بصبر جميل كـي نفـوز بـأجره

ويخلفـه فينـا بخـير ورحمـة … وفضل مع التوفيق دأبـا لـشكره

ويشمله بـالعفو والفـوز واللقـا … ويسكب أمطار الرضا حول قـبره

وأزكى صـلاة الله تغـشى محمـدا … وآلا وأصـحابا وأتبـاع سـيره

السيد عمر بن علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف

العلامة الجليل والفقيه المؤرخ، اشتهر بتخصصه في علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة فهو فيها ليس له مثال، ولا يبلغ شأوه فيها أحد من الرجال، ولد بتريم سنة ١٣٢٥هـ وتربى تحت رعاية جده لأمه الحبيب العارف بالله أحمد بن علوي السري، حيث توفيت أمه الشريفة علوية بنت السيد أحمد المذكور والمترجم سنه سنة ونصف، فقامت بتربيته شقيقة والدته الشريفة الصالحة الداعية شيخة بنت أحمد المذكور في بيت والدها الحبيب أحمد المذكور، وتلقى المترجم له باكورة معارفه عن جده أحمد وعن ابن خاله العلامة السيد أبي بكر بن محمد بن أحمد السري، ثم التحق بمدرسة جمعية الحق ورباط تريم وأخذ عن المدرسين بهما وفي مقدمتهم الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والعلامة أحمد بن عمر الشاطري والعلامة حامد بن محمد السري كما أخذ عن الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب عبدالله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب والشيخ محمد بن أحمد الخطيب وغيرهم من علما وصلحا وفضلا حضرموت، وبعد التخرج تولى التدريس برباط تريم مدة وكان من تلاميذه وممن قرأ عليه في تلك الآونة العلامة الشهير ذو التصانيف العديدة المفيدة الشيخ محمد بن سالم البيحاني العدني، حتى كان البيحاني إذا لقي أحدا من أهل تريم أول ما يسأله عن المترجم له، وتولى التدريس بمدرسة الكاف نحوا من عشرين سنة. وقد كان سيدا مستقيما متواضعا ملازما بيته بعيدا عن الفضول لا يتدخل فيما لا يعنيه محبا للبحث وكان متسعا في علم التاريخ

والأنساب والتراجم وله مؤلفات في ذلك كثيرة خصوصا في أنساب العلويين، ومن مؤلفاته كتاب في الزوايا خبايا وغيره، نسأل الله تعالى أن يقيض من يقوم بطبعهـا ليعم نفعها.

أخذت عنه وقرأت عليه في بيته مع بعض الزملاء بعضا من المنهاج وقـرأت عليه دروسا في فن البلاغة من جمعه وقد طبعت بحمد الله. ولما توفي كـل أشـياخه وأعيان تريم انتهت إليه الزعامة الدينية بتريم، فصار هو المقدم والمتـصدر في كـل المجالس والدروس والمحافل الدينية، و لم يقدر له السفر إلى خارج حضرموت إلا لمـا حج حجة الإسلام سنة ١٤٠٢هـ، وقد أنشأ الشاعر الموهوب عبدالقادر بن سالم الخرد هذه القصيدة تهنئة بالمترجم له وألقيت في الاحتفال السنوي الذي يقيمه السيد يحيى بن أحمد بن عبدالباري العيدروس ببيته كل عام تكريما للحجاج بجدة:

هـذي تـريم حللنـا في مغانيهـا ... أم صورة قد حوت أسمى معانيهـا

الحمـد لله بـل هـذي حقيقتـها ... وهـذه ثمـرات مـن مجانيهـا

هذي مجالـسها هـذي محاضـرها ... هذي مـسامرها هـذي لياليهـا

وذاك عالمها في الـصدر منتـصب ... يريك في حاضر الغنـاء ماضـيها

إذا تكلـم فهـو الـدر ينثـره ... يبدي لنا من علوم الأهل خافيهـا

إن جال في الفقه فالإفتـاء منـصبه ... أو في التراجم أغنى حـين يمليهـا

أما النحاة فقد ألقـوا الزمـام لـه ... وهم يقولون أعط القوس باريهـا

ليث العـرين بـه الغنـاء عـامرة ... أدامـه الله نـورا سـاطعا فيهـا

أهلا بكم عـالم الغنـاء موفـدها ... مـدوا إلى الله كفـا في أمانيهـا

بثوا إلى الله شكواها فقـد ولغـت ... فيها الكلاب وعاثت في أراضـيها

واذكر تريما إذا زرت الـنبي وقـل ... يا سيد الرسل يكفيهـا ويكفيهـا

وقل لصاحبه الـصديق أنـت لهـا ... اذكـر دعـاءك للغنـا وأهليهـا

فإنها ردة فيها قد انتشرت فالله يحفظها والله يحميها

أهلا بكم عالم الغناء إن هنا أئمة جدة تاهت بهم فيها

قد حولوها إلى غناء باسمة أحيوا بها العلم فاخضرت مراعيها

كأنما هي في عهد بها سكنوا قد استعارت من الغناء ماضيها

يا رب متع بأهل العلم إنهمو نور الحياة وهم تجلى دياجيها

وهذه حضرة للعيدروس رقت بمثلها جدة أعلى مراقيها

وصل رب على الهادي وعترته وصحبه ما حدا بالقوم حاديها

وكان يعقد درسا في الفقه وفي الفنون الأخرى ببيته العامر كل يوم أحد يحضره كثير من شباب تريم، وقد نظم الأديب الشاعر الأخ محمد ابن الوالد المرحوم عبدالرحمن ابن عمر الجنيد هذه القصيدة وجعل عنوانها –من وحي درس الأحد– ثم كتب ما يلي خواطر ورؤى مستلهمة من درس يوم الأحد من كل أسبوع الذي يقيمه ببيته شيخنا العلامة السيد الجليل عمر بن علوي الكاف ألقيت بعد الدرس في حضرته يوم ١٥/٢/١٤١٢هـ و٢٥/٨/١٩٩١م :

حدث ففي بعض الحديث شجون أنا في حديثك والـه مشجون

وانثر على الأسماع منك جواهرا تحيي النفوس وللسبيل تبين

وانشر فضائل قادة سلفوا مح ـسبتنا لهم طبع نماه الدين

نصبوا بوادي حضرموت خيامهم فازدان منها معْصم وجبين

واخضر منها يابس وتفجرت من صخرها الصلد الأصم عيون

شادوا بروج المجد فيها قبلهم لم تستطعه حمير ومعين

حازوا المكارم كابرا عن كابر فهم إذا جدبٌ ألَمَّ مزون

وإذا ادْلهم الخطب فاركض نحوهم فهم سراعا للنجاة سفين

هذي معابدهم وتلك ديارهم أسرارهم بترابها معجون

إنـا علـى منـهاجهم وطـريقهم لا نـنثني حـتى يحـين الحـين

دع ما يقـول المرجفـون بـشأنهم فالغث غـث والـسمين سمـين

وهـل الهزبـر يـضيره في غابـه إن للذبابـة وخـزة وطـنين

مـاذا يـضر الـنجم في عليائـه إن لم يـشاهد نـوره مـأفون

والورد إن لم ينشق المزكـوم مـن أريجـه مـن منـهما المغبـون

يا مـدرس الأحـد النـضير تحيـة مني فـصبحك مـشرق ومـبين

إنا لننـهل مـن دقائقـك القـصا ر منـاهلا مردودهـا مـضمون

فإليك شيخ الجيـل شـكرا شـابه ود بأعمـاق النفـوس كمـين

فحديثكم ري الـصداة ودرسـكم سـفر بـه آي العلـوم فنـون

نطقت بفـضلكم المعاهـد مثلمـا شهدت شـروح قبلـها ومتـون

درب طويل سـرتموه مـع العنـا يـومي بأنـك بالفخـار قمـين

ولم يزل مقيما بتريم في دروسه وأذكاره وعباداته حتى وافاه أجله المحتوم فجأة في شهر جمادى الثانية سنة ١٤١٢هـ ودفن بزنبل، وقد أقام المنتدى الثقافي بتـريم حفلة تأبين له على مضي أربعين يوما من وفاته رحمه الله تعالى شارك فيها كثير من أدباء تريم وسيئون بكلماتهم البليغة وقصائدهم الطنانة ومن ذلك مرثية الأخ محمـد ابن الوالد عبدالرحمن بن عمر الجنيد التي كان عنوانها –زفرات قلب–

رزء تميـد لـه الجبـال أودى بـأحلام الرجـال

فالنـاس بـين محوقـل بـادٍ عليـه الانفعـال

أو واجـم في وجهـه ألـف سـؤال وسـؤال

هـذا مقامـك يـا يـرا ع فقـل وأوجـز في المقـال

وأدر سـلافا مـن رحيـ ـق الفكـر في هـذا المجـال

ودع الـتغني واطـرح أوصـاف ربـات الحجـال

ما عاد يشجيني الغنـا ... ء ولا يحركني الجمال

وقع الأسى بالنفس أبـ ... ـلغ من طويلات النصال

ما العمر إلا حلم ... يطوف حينا في خيال

نصحوا فلا يبقى لنا ... منه سوى ذكرى ببال

من يستزيد من الحيا ... ة فإنما يرجو المحال

يا أيها الناعي اتئد ... نعيت لي بدر الكمال

بحر العلوم فموجه الـ ... ـطامي حوى غالي اللئال

حاكى مزون السحب اذ ... لقحها نوء الشمال

رزق البشاشة والدما ... ثة والكريم من الخصال

كل المصائب لا تسا ... وي فقد محمود الخلال

فحق للغناء أن ... جانب جفنيها اكتحال

وحق لليمن السعيـ ... ـد أن اعتراه الاعتلال

غادرنا شيخ الشيو ... خ فجأة شد الرحال

لبى نداء الحق في ... فردوسه يبغى الحلال

حيث الحسان الحور لاسـ ... ـتقباله في كرنفال

لا كنت يا يوم الفرا ... ق تركت في العقل الخبال

أم اللغات لفقد عا ... لمها تنوح ولا تزال

من للمتون وللشرو ... ح من قصار وطوال

من ذا يحل عويصها ... سهلا كمشروب الزلال

من للمغاليق من الـ ... ـفتيا يحللها ارتجال

من غيره يزيح عن ... تاريخنا كوم الرمال

من نهتدي بضيائه ... في الحالكات من الليال

لهفي على درس جنا ... ه الشهد والسحر الحلال

لهفي على كلم تنضـ ... ـد مثل عقد من لآل

لهفي على وجه به ... من طابع التقوى ظلال

لهفي على جدث ثوى ... حسن المزايا والفعال

صبرا ذويه ولو أن ... الصبر فوق الاحتمال

فلكم عظيم الأجر من ... رب العباد المتعال

ولنا من الصديق دعـ ... ـوته بها نلنا المنال

إن غاب عن غنائنا ... بدر غدا ينمو هلال

ما غاب من آثاره ... ذات اليمين والشمال

من رام وصلا للعلا ... يتخذ الكاف مثال

الشيخ سعيد بن سالمين بن سعيد الحبشي

ولد بالبادية وأخذه من البادية السيد علوي بن محمد بن علوي الكاف هو وكريمة له إلى تريم، ثم تزوج السيد علوي بكريمة سعيد المذكور وولدت له ابنه زميلنا أبا بكر الملقب هود، وربى السيد علوي الشيخ سعيد تربية دينية واعتنى به وضمه إلى مدارس تريم، فدرس بمدرسة الكاف على أساتذتها منهم العلامة عمر بن علوي الكاف والشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل، ودرس برباط تريم على الحبيب عبدالله الشاطري والعلامة السيد زين العابدين الجنيد. وهو أول من علمني القواعد الحسابية والإملائية وحفظت عليه الزبد كلها، وعلمني التجويد ومبادئ النحو، ومن ميزاته أن تعليمه يؤثر في الطالب. وكان حسن الخط، نسخ كتبا جمة وتولى التدريس بمدرسة الأخوة والمعاونة إلى أن توفي سنة ١٣٩٢هـ.

السيد حسن بن عبدالله بن محمد الكاف

ولد بتريم وجده لأمه الحبيب الكريم العارف بالله حسن بن أحمد العيدروس. أخذ عن علماء تريم الذين تقدم ذكر كثير منهم. كان عالما فاضلا مستقيما ذا نشاط واجتهاد في العبادة ، تولى إمامة مسجد باعلوي نيابة عن رحيمه الحبيب عبدالرحمن بن أحمد حامد عند غيبته بجاوى، وتولى التدريس برباط تريم، وقرأت عليه بالرباط بين العشائين في الزبد، وله رحلات إلى جاوى والحرمين الشريفين، وأقام بمكة عدة سنوات، ثم عاد إلى تريم وتوفي بها.

الشيخ امبارك بن عمير باحريش

العلامة الفقيه القاضي، ولد بتريم ودرس بمدرسة جمعية الحق وبرباط تريم، وأخذ من علماء تريم الذين تقدم ذكر كثير منهم، وقد جعله الإمام عبدالله الشاطري يعلم الأطفال بالرباط القواعد الكتابية والإملائية والحسابية ويقرئهم القرآن، فقرأت عليه في تلك الفنون في الرباط وزاوية مسجد بايعقوب، وزيادة قرأت عليه مبادئ في الديانة والعقائد، ثم تولى القضاء الشرعي بتريم ثم عين قاضيا بمدينة سيئون، وقد عرف في قضائه بالنزاهة والأمانة، ولم يزل قاضيا إلى أن توفي بتريم ودفن بها في شهر شوال سنة ١٣٦٧هـ.

السيد عبدالله بن صالح بن هاشم الحبشي

العلامة الفقيه الفلكي، كان واسع الملكة في علم الفلك والميقات. ولد بخلع راشد حوطة جده الحبيب أحمد بن زين الحبشي وأخذ عن علماء عصره في ذلك

الوقت، ثم سافر إلى مكة وأقام بها مدة طويلة وطلب العلم على علماء الحرمين مدة إقامته بالحجاز، ثم سافر إلى إندونوسيا وكذلك أقام بها مدة طويلة، ثم عاد إلى حضرموت وأقام بمدينة تريم، وتولى التدريس برباط تريم في حياة الحبيب عبدالله الشاطري، ولهذا عددته في شيوخي التريميين، قرأت عليه بالرباط الزبد بين العشائين وشرح القطر كله بأكمله بعد الفجر، ثم عاد إلى مسقط راسه خلع راشد وتولى القضاء الشرعي بمدينة سيئون، ثم عين رئيسا للقضاة الشرعيين بالدولة الكثيرية، ثم أواخر عمره اعتزل الوظيفة وأقام ببلده في استقامته وأعماله الصالحة حتى وافاه الأجل فانتقل إلى رحمة الله عز وجل ودفن بخلع راشد رحمه الله. وقد بلغني أن أخاه لأمه العلامة الشاعر شيخ بن عبدالله الحبشي كتب عن حياته في نحو كراسين ولم أطلع عليها.

الشيخ توفيق بن فرج أمان شهاب

العلامة النحوي، ولد بتريم وطلب العلم بمدرسة جمعية الحق وبرباط تريم، وأخذ عن علماء تريم ولكن كان أكثر أخذه عن العلامة السيد علي بن زين الهادي والعلامة الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب. أول من أقرأني القرآن الكريم فقد قرأته عليه كله حتى ختمته عليه في بيته، وعلمني مبادئ الكتابة والحساب. وكان متواضعا جدا مع أنه علامة وخاصة في النحو. تخرج عليه كثير من علماء تريم وكان حسن الصوت والانشاد فكان ينشد في مجالس الرجال العارفين أهل الذوق والوجدان، فيحرك القلوب بصوته ويشنف الآذان بنغماته الشجية، وينشد أيضا في المولد الذي يقيمه الحبيب علوي بن شهاب في مسجد سرور بعد المغرب من ليلة الثلاثاء من كل أسبوع. تولى التدريس مدة طويلة بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم. توفي رحمه الله بتريم في شهر رجب سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

الشيخ سعيد بن عمر بن سعيد باغريب

المشهور –بالمعلم باغريب–. الشيخ الصالح المعمر عمّر طويلا جاوز التسعين سنة. وكان هو المعلم بمعلامة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس الكائنة بسحيل تريم كعادة أهله وأسلافه حتى اشتهرت عند الناس –بعلمة باغريب– أول من علمني حروف الهجاء وأول من علمني فاتحة الكتاب تلقينا مع بعض قصار السور وذلك عام ١٣٥١هـ. وفي سنة ١٣٥٨هـ زرته في العُلْمَة المذكورة مع شقيق الوالد العم أحمد بن عمر الجنيد وابنه عبدالباري لما أراد العم أحمد انضمام ابنه عبدالباري إلى المتعلمين في العلمة المذكورة، فطلب منه العم أحمد الإجازة والإلباس لنا جميعا فأسعفنا بعد إلحاح شديد حتى أنه عند إلباسنا أخذه بكاء شديد، ثم قرأنا عليه فاتحة الكتاب وهو يستمع لنا توفي رحمه الله في تريم سنة ١٣٧٨هـ.

الشيخ فضل بن محمد بن عوض بن سالم بافضل

العلامة الفطن، والحر الأديب المتفنن، ولد بمدينة تريم وتربى بأبيه، وطلب العلم على علماء تريم كالحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب أحمد بن عمر الشاطري والحبيب علي بن زين الهادي والعلامة الفقيه الشيخ محمد بن أحمد الخطيب والعلامة الفقيه الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب والعلامة السيد أبي بكر بن محمد السري والحبيب علوي بن شهاب والحبيب عبدالله بن عيدروس وغيرهم من علماء تريم ومن علماء حضرموت كلها، وجد واجتهد في الطلب حتى صار من العلماء المشهورين والفقهاء المبرزين وكانت له حافظة قوية وذكاء مفرط وشاعرية فياضة، وحفظ الكتاب العزيز عن ظهر قلب، وله لسان في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان كثير الرحلات فزار الشام سوريا والأردن لبنان والقدس

والعراق ومصر والخليج العربي كله، وزار بأفريقيا الحبشة وشرق أفريقيا كينيا وتنزانيا ويوغندا وزنجبار، أما الحجاز فله إليه رحلات متعددة وكان إذا وصل إلى بلد يتصل بعلمائها وفضلائها ويستمد منهم. وقد أثنى عليه كثير من مشائخه وفضلاء عصره.

تولى التدريس بزاوية جده الإمام الشيخ سالم بافضل الكائنة بخليف تريم كل يوم أحد وثلاثاء كعادة آبائه وأسلافه، وذلك بعد وفاة والده وتولى التدريس بمدرسة الكاف بتريم عدة سنوات. قرأت عليه في بيته في الفقه والنحو والبلاغة والتاريخ والحساب والقواعد الإملائية والخطية والإنشائية، وحفظت عليه أكثر ألفية ابن مالك مع حل ألفاظ ما أحفظه كل يوم، وقرأت عليه سيرة السيد أحمد دحلان وبهجة المحافل للعامري، وحضرت عليه قراءة زميليّ العلامتين فقيد العلم والشباب المرحوم عمر بن عبدالرحمن وشقيقه العلامة فضل بن عبدالرحمن بن محمد بافضل في الإرشاد في الفقه وفي التلخيص في المعاني والبيان ، وقرأت عليه كتاب تقرير المباحث في الفرائض في مسجد باحميد بعد صلاة الفجر إلى الإشراق من كل يوم الثلاثاء مع زميلي الشيخ عبدالله بن محمد بازغيفان رحمه الله، قرأناه عليه مرتين. وبالجملة فقد انتفعت بشيخي فضل كثيرا وله علي منة كبرى. ولما زار تنزانيا للمرة الثانية سنة ١٣٨٣هـ نزل بدار السلام ضيفا عليّ وأخذ نحوا من عشرين يوما مرت كلها في مذاكرات ومباحثات علمية، وانتفع به كثير من طلبة العلم، وأجازني بذلك التاريخ إجازة عامة وأهدى لي نسخة من كتابه في الفرائض المسمى –خلاصة الكلام لمن يريد معرفة الفرائض من الأنام– ومن ألوان شعره وقريضه هذه القصيدة التي أجاب بها شيخنا العلامة السيد علوي بن عباس المالكي المكي على قصيدة سبقت منه، ونحن نورد القصيدتين معا بادين بقصيدة السيد علوي وقد سماها –نفحة قدسية وتحفة شعرية في شهر رمضان

أيها العاشق قد حان الوصال   وتجلى السعد في أفق الجمال

فاغنم الأسرار في شهر الرضا   واشهد الأنوار في تلك الليال

إنه شهر الأماني والهنا   إنه مجلى المثاني والجلال

سعد من صام وقام ودعا   ربه دوما ليحظى بالوصال

فوز من أخلص فيه مخبتا   قائما بالليل للقرآن تال

ذاك شهر الله فيه أشرقت   ليلة القدر على أهل الدلال

أنزل القرآن فيه هاديا   فيه آيات تعالت عن مثال

نفحات الرب فيها قسمت   لرجال كمل خير رجال

فارق يا صاح مقامات الصفا   واحفظ الآداب فيها والكمال

واهب الراحة في روض الهنا   في مجال الأنس في أفق النوال

واجتل السر لتحظى بالمنى   في مغاني الحب في أنعم بال

حيث بيت الله مجموع السنا   حضرة القدس وفيها الفيض حال

ورجال الفيض خاضوا بحره   في بكاء ودعاء وابتهال

عند باب البيت في حجر الرضا   في مقام الصدق في أجمل حال

يا إلهي امنن علينا بالرضى   وأعد الشهر الرضا ياخير وال

وصلاة الله تغشى المصطفى   وعلى صحب كرام مع آل

وهذه القصيدة الثانية لشيخنا فضل المذكور وكتب عليها –المنحة لإجابة النفحة–

جاءنا شعر بديع النظم عال   من ربا مكة حيث الأنس حال

من إمام لوذعي فاق ذا   تا ووصفا وحوى أسنى الخلال

وتجلى في سماء الفضل شمـ   ـسا محت كل ظلام وضلال

علوي المالكي لا زال يبـ   ـعث روح الدين في كل مجال

ذكّر الأمة شهرا خصصت … بمزاياه لترتاد الكمال

ودعا العشاق كي يتصلوا … إذ به كم عاشق نال الوصال

وهو شهر شرفت ساعاته … لمن الجدُّ له وصف وحال

وكذا الأزمان تزهو بالتقى … مثلما تزدان بالحج الليال

يشرف الله على من آمنوا … لينالوا عنده أعلى منال

ويناديهم عبادي أقبلوا … إن رغبتم في اقتراب واقتبال

ها هنا بيتي مرفوع السنا … وهنا زمزم مشروب زلال

ويميني الحجر الأسود في الـ … ـأرض فاحبوا في استلام واقتبال

فنوالي فائض للمبتغي … وعطائي غير محصور بحال

رحمتي واسعة للمتقي … ولمن وَلّى شديد ومحال

فاغنموا بري ووصلي إنني … لكم خير مفيض للنوال

واغنموا رضواني الأكبر في … جنتي بين عيون وظلال

فيجيبون الندا لبيك لبـ … ـيك في أبهى مثال وجمال

ويؤمون لبيت حفه النـ … ـور والخير وآيات الجلال

تركوا أوطانهم واعتزموا … لم يزعهم ذكر مال وعيال

ينشدون النور في مشرقه … والصفا في موطن الصفو ينال

ويناجون خضوعا حسرا … جردوا في عرفات بابتهال

فيفيض الله فيهم جوده … وينيل الكل ما رام وسال

ثم أموا مسجدا في طيبة … روضة الجنة فيه لا تزال

شرفت أرجاؤه بالمصطفى … أحمد المختار محمود الخصال

وقفوا في حضرة عزت علا … وعليهم وارد الفضل سجال

رب بلغنا كما بلغتهم … وأنلنا ما نرجي من نوال

وابلــغ المختــار منــا صــلوا ت وتسليما مــع الــصحب وآل

توفي شيخنا فضل المذكور رحمه الله تعالى بتريم الغناء في شهر رجــب ســنة ١٣٩٦هــ. وقد رثاه العلامة الداعية السيد سالم بن علوي الخرد بهذه القصيدة :

ما للبدور بــدور العلــم والعمــل هوت تباعا بسير مــسرع عجــل
غابت من الأفق فاسودت جوانبــه فنحن في ظلمة نمشي على وجــل
بالأمس أيدي الردى من أفقنا اختطفت كم من إمام وكم حبر وكم بــدل
مثل الحبيب الكريم الزاهد الورع التــ ـقي جعفر فــرع الــسادة الأول
نسل الإمام العظيم العيدروس ومــن يدعى بقطب الملا والغوث والبطل
قد كان في بور شمسا يستــضاء بــه وكعبة ومنــارا واضــحا وجلــي
وكان منهل جود للعطــاش فكــم أروى الأولى وردوا بالنهل والعلــل
حتى توطن في الغنــا وكــان بها مثواه في زنبل في أحسن النــزل
واليوم نصدم بالرزء العظيم وبالـــ خطب الجسيم وهذا الحادث الجلل
لقد نعى البرق شهما فاضلا رسخت أقدامه فوق هام النجم من زحــل
أعني به الحــبر نجــل الحــبر منبتــه من منبع الفضل والعرفان والنبــل
من بيت فضل عريق في العلــوم وفي كل الفضائل فابحث عنهموا وســل
من آل بافضل أهل العلــم ســادتنا من قدرهم عندنا كالسمع والمقــل
كــأنني بلــسان الحــال قائلــة تومي لتاريخ هذا الطيــب الحفــل
لقد وجدت مكان القــول ذا ســعة فإن وجدت لــسانا قــائلا فقــل
نعم وجدت مكان القول ذا ســعة فمن يعير لــسانا لــيس ذا كلــل
ففي حيــاة فقيــد العلــم متــسع للمادحين ذوي التفصيل والجمــل
فضل الذي حاز كل الفضل من صغر وإنه في ريــاض الفــضل لم يــزل
رباه والده الحــبر العظــيم علــى خير الخلال فأضحى مضرب المثــل

نشأ على الدين فـالقرآن حافظـه ... منذ الصبا وهو يتلـوه بـلا ملـل
قد كان في البلدة الغناء بدر هـدى ... بل حيثما سار في سهل وفي جبـل
قد كان حبرا تقيـا عابـدا ورعـا ... عن نهج أسـلافه العبـاد لم يحـل
قد كان في الفقه حـلالا لمـشكله ... ومرجعا في اختلاف الرأي والجدل
وفي الحديث وفي التفـسير مطلعـا ... وفي الفـرائض والآداب في القلـل
وكان في النحو والتصريف في فلـك ... وفي البيـان عزيـز النـد والمثـل
وكـان داعيـة الإسـلام مجتهـدا ... يـدعو إلى الله في حـل ومرتحـل
قد جاب من أجلها الآفاق مـصطبرا ... يرى المتاعب في الإرشاد كالعـسل
كم من مدارس أحياهـا وأنعـشها ... لولاه أمست كرمسٍ دائر الطلـل
سل عنه زاويـة الأجـداد عمرهـا ... أحيى المـآثر بـالأقوال والعمـل
وشاد مـسجد آبـاء لـه سـلفوا ... يتلو به الآي بالإبكـار والأصـل
قد كان منـزله مأوى الضيوف على ... قدر استطاعته في الخصب والمحـل
حياته كلـها في العلـم كرسـها ... عن كل شيء سوى التعليم في شغل
ولم يزل في تريم الخير محض هـدى ... يفيض كالبحر أو كالعارض المطل
حـتى دعـاه إلى الجنـات خالقـه ... فليس من عوض عنـه ولا بـدل
أزمعت يا فضل عن مغناك مـرتحلا ... لكن مصابك عنـا غـير مرتحـل
إن غبت يا فضل عنا إن ذكركمـوا ... بين الجوانح والأحـشاء لم يـزل
فـسوف تـذكرك الغنـاء باكيـة ... إذ ادلهمت عليها أوجـه الـسبل
فيـا تـريم عـزاءً إذ رزئـت بمـا ... يئط كاهلك الأقوى مـن الثقـل
أبناؤك الغر أهل العلم قـد رحلـوا ... لم يبق غير القليل الخائف الوجـل
صبرا تريم ففي المـولى لنـا أمـل ... في عود ما فات من علم ومن عمل
يا رب حقق لنـا الآمـال أجمعهـا ... بمحض فضلك يا مولاي في عجـل

واغفر لهذا الفقيـــد الحـــبر مغفـــرة عظمى وأسكنه فضلا أوسع النـــزل
واجعله في الخلد والأحباب أجمعهـــم مع البتول وطــه خـــاتم الرســـل

الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان

ولد سنة ١٣٢١هـــ ببلد بور بحضرموت. وبدأ طلبه برباط سيئون، ثم التحق برباط تريم وأقام به مدة طويلة، ودرس على المدرسين به حتى تخرج وصـــار مـــن العلماء المشهورين، والفقهاء المتضلعين. وأكثر أخذه عن الحبيب عبدالله بن عمـــر الشاطري، وأخذ عن بقية علماء تريم وسيئون كالحبيبين علوي بن عبدالرحمن وعلي ابن عبدالرحمن آل المشهور، والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب عبـــدالله بـــن عيدروس العيدروس والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب علـــوي بـــن عبدالله بن شهاب وغيرهم. وأقام وسكن بمدينة تريم؛ ولازم التدريس بالرباط إلى أن توفي رحمه الله. وكان من الوعاظ المشهورين، له لسان في الوعظ والتذكير، وكـــان على اتصال كبير بالحبيب جعفر بن أحمد بن عبدالقادر العيـــدروس، ويعـــده مـــن خواصه؛ وكان محبا لأهل البيت يحترمهم ويعظمهم. تخرج عليه كثير من طلبة العلم بالرباط. قرأت عليه بالرباط غاية التقريب وزبد ابن رسلان كلها مرتين، والمنـــهاج للنووي أولا المتن كله، ثم قرأته مرة أخرى مع المحلى كله، وقرأت عليه بعضا مـــن فتح المعين، وقرأت عليه الجوهرة في التوحيد كلها، ورسالة الحبيب أحمد بن زيـــن دحلان في الاستعارات، وقرأت عليه ألفية ابن مالك مع شرحها للسيد أحمد بن زين دحلان المسمى بالأزهار الزينية مرتين، وقرأتها مع شرحها للإمام السيوطي مـــرتين، وقرأتها مع شرحها لابن عقيل ولم أكمله عليه، وقرأت عليه بعضا من التوضيح لابن هشام. وكان رحمه الله هينا لينا بشوشا يتواضع مع الطلبة ويـــسهل لهـــم العبـــارة

ليفهموها، وكان عارفا بالمضنات في المراجعة، ولم يزل في دروسه ونشر الدعوة في تريم وضواحيها إلى أن توفي بتريم رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٦هـ ورثيته بهذه القصيدة :

ما للزمان خطوبه تتوالى ... ويهد أطوادا لنا وجبالا

ما للزمان جهرة يغتالنا ... وسوى الأماثل قط لن يغتالا

كم من إمام في خلال العام وا ... فاه المنون عدا عليه وصالا

مثل الهمام شيخنا الضرغام من ... أضحى لكل المكرمات مثالا

أعني به فضلا ومن نسل الأفا ... ضل كان في أفق العلوم هلالا

بالأمس غادرنا إلى المثوى الأخـ ... ـير وحط في دار الخلود رحالا

واليوم فوجئنا بخطب مرعب ... أدمى القلوب وللدموع أسالا

وافى البريد بنعي حبر ماجد ... ورع على أوج الفخار تعالى

أستاذنا النحرير فرد زمانه ... أعني به العلامة المفضالا

هو كاسمه محفوظ من كل المذا ... م لقد سما وصفا وطاب خلالا

حبر له سعة اطلاع في العلو ... م وباعه في كل فن طالا

كالبحر في علم الشريعة فاض بالد ... ر الثمين وباللآلي سالا

وله يد في الوعظ والإرشاد بالـ ... ـحسنى فكم قد أرشد الضُّلالا

قد كان شمس هداية في حيِّنا ... وسراج علم نوره يتلالا

قد كان دائرة من العلم الغزيـ ... ـر ومنهلا يطفى الظما زلزالا

ملجا إذا استعصى علينا مشكل ... في الفهم بسدد فهمه الإشكالا

وإذا المسائل بالغموض تعوصت ... ألفيته لعويصها حلالا

ماش على النهج القويم لربه ... قد أخلص الأوراد والأعمالا

في عفة وزهادة وقناعة ... ما كان ممن يكسبون المالا

ما كان مكسبه سوى الخيرات والـــ ـــقربات عن نهج التقى مــا مــالا

متواضع في نفـــسه يلقـــاك بالــــ ــــإيناس لا فظـــا ولا مختـــالا

قـــضى الحيـــاة مدرســـا ومعلمـــا فكـــم أفـــاد بعلمـــه الجهـــالا

قد كنت املي مـــن لئالئـــه الحـــسا ن حقـــائبي ممـــا تعـــز منـــالا

واليـــوم غادرنـــا وأبقـــى بالحـــشا حزنـــا يقطـــع حـــره الأوصـــالا

نبكـــي عليـــه بـــأدمع فياضـــة فمحال نلقـــى كالفقيـــد محـــالا

خلت المنـــازل بعـــده إذ لم نجـــد عوضا سمـــا ذاتـــا وعـــز مثـــالا

يا شيخنا محفوظ يا ابن سالم الـــ ـــأواب من حاز العلـــى وكمـــالا

طب في جوار الله نـــزلا أنت حـــ ـــي في القلوب وذكركم مـــا زالا

إنـــا تلامـــذك الأولى غذيتـــهم وســـــقيتهم ذر العلـــــوم زلالا

سنعيد ذكرك للورى غضا طريـــ ـــا خالـــدا يـــستطرق الأجيـــالا

فاهنـــأ بمـــا أســـلفته مـــن صـــالح فلأنـــت ممـــن أصـــلح الأعمـــالا

واهنا بقرب المصطفى وابـــشر بمـــا يوليكـــــه ممـــــا يـــــسر البـــــالا

إذ أنت ممن يخلـــصون لآلـــه الـــ ــــــود وفـــاز مـــن يـــود الآلا

أنت المحب الصادق الحـــب لأهـــ ـــل البيت حبا خالـــصا إجـــلالا

فابشر فأنـــت بحبـــهم ســـتنال في أعـــلا الجنـــان منـــازلا وحـــلالا

كم ذا على وادي ابن راشد من مصا ئـــب جمـــة في دينـــه تتـــوالى

فقد الرجال ذوي الكمال خـــسارة عظمى تجر علـــى الأنـــام نكـــالا

كنـــا بهـــم في غبطـــة ومـــسرة كنـــا بهـــم نـــستدفع الأهـــوالا

فإذا مـــضوا عنـــا بقينـــا في ظـــلا م الجهـــل نجـــني خيبـــة ووبـــالا

رحمـــاك ربي بالفقيـــــد فإنــــه وافاك يرجـــو وصـــلة ووصـــالا

أنـــزله في دار الكرامـــة والرضـــا وأفـــض عليـــه مواهبـــا ونـــوالا

ولنا فاجزل يا كريم الأجـــر وألـــــ ـــهمنا اصطبارا كي نحوز كمـــالا
أنظر إلى أحوالنـــا دينـــا ودنيـــــ ـــا ربنا أصـــلح لنـــا الأحـــوالا
إنـــا لنـــا في جـــودك الفيـــاض آ مـــالٌ فحقـــق ربنـــا الآمـــالا
أنظر إلى أطفالنـــا مـــن بعـــد قـــا دتنـــا فإنـــك لا تـــرد ســـؤالا
قيض لهم يا رب من يأخـــذ بأيـــــ ـــديهم ويدفع عنـــهم الأوحـــالا
فأمامهم مـــستقبل موبـــوء بالـــــ ـــإلحاد فـــارحم ربنـــا الأطفـــالا
وانـــزل على جدث الفقيد ورمسه من غيث عفوك يا كـــريم ســـجالا

الشيخ محمد بن أحمد بن عمر العزب

كان من خواص شيخنا الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، ولد فيما أعتقـــد ببلده المخفد من بلاد العوالق السفلى، ولما ترعرع أخذه والده إلى مدينة تريم حينمـــا كان والده أيضا يطلب العلم بها، فدرس على المدرسين بها، وأكثر أخذه عن الحبيب عبدالله الشاطري، وأحبه الحبيب عبدالله حتى أنه كان يصحبه معه في بعض رحلاته. وأقام الشيخ محمد برباط تريم مدة طويلة، فأخذ عـــن أكثـــر رجالهـــا وفـــضلائها كالحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيب عبدالباري بن شيخ والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب علوي بن شهاب والشيخ أبوبكر بن أحمد الخطيب وغيرهم، وتأهل بتريم.

قرأت عليه برباط تريم في كتاب ابن قاسم شرح أبي شجاع، وحضرت عليه دروسا في فتح المعين، وكانت بينه وبين أستاذنا العلامة زين العابدين الجنيد صداقة وأخوة متينة، فكان إذا قام به عذر عن الحضور لتدريسنا بزاوية مسجد بـــايعقوب بتريم ينيب الشيخ محمدا المذكور يقوم بتدريسنا نيابة عنـــه. ثم إن الـــشيخ محمـــد

المذكور بعد وفاة شيخه الحبيب عبدالله الشاطري عاد إلى بلده المخفد، وبلغني أنه تولى القضاء الشرعي بها، ثم سافر إلى ماليزيا وسنقافورة وإندونوسيا لزيارة والده، ثم عاد إلى زيارة تريم مرة ثانية، وعاد إلى وطنه وأقام به داعيا ناشرا للعلم ببلد حورا، وتوفي بها فجأة من أثر سكتة قلبية سنة ١٣٧٣هـ.

أما والده العلامة الشيخ أحمد بن عمر العزب فهو ممن طلب العلم برباط تريم، وهو من الفوج الثاني من المتخرجين من الرباط، وأخذ عن كثير من أعيان تريم كالحبيبين علوي وعلي آل المشهور، والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب عبدالله ابن علوي الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس علاوة على المدرسين بالرباط وعلى رأسهم الإمام الشاطري. وأكثر مشائخنا درسوا عليه، ثم سافر إلى إندونوسيا وأقام بها مدة طويلة، وفي سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م وصل إلى الحرمين الشريفين للحج والعمرة فاتفقت به في بلد جده، وكانت صحته منحرفة جدا، فطلبت منه الدعاء وكان قصده الحج فلم يطق الطلوع إلى منى حتى على السيارة، فبقي بجدة وتوفي بها أيام منى ودفن بجدة رحمه الله تعالى.

السيد أحمد الجنيد بن أحمد بن علي بن هارون الجنيد

أحد العباد الزهاد، كثير الأذكار والأوراد، حافظا كتاب الله. عرفته أيام الصبا والطفولة وسني نحو سبع سنوات، أذكره عندما أتى إلى بيتنا لتسمية مولود ولد للعم أحمد بن عمر، وقدمني إليه العم أحمد، وألبسني عمامته بعد أن أجلسني أمامه، وكانت لحيته طويلة لا أزال أتخيلها، لأنها تكاد تضرب إلى صدره. أما وفاته رحمه الله تعالى فأذكرها تماما وكانت بتريم سنة ١٣٥٠هـ ونحيل مريد المزيد من مناقبه فليرجع إلى كتابنا العقود.

السيد عبدالله بن علي بن عيدروس بن أحمد بن شهاب

الحبيب المعمر، الناسك الصالح، عرفته كذلك أيام طفولتي حيث زرته وهو مقعد في بيته صحبة الوالد والعم أحمد، وذلك سنة ١٣٥١هـ، فألبسني قلنسوته وبرك علي ودعا لي، وفي تلك السنة نفسها توفي رحمه الله ودفن بزنبل، وهو ابن الحبيب علي بن عيدروس بن شهاب الذي هو سبط الجد أحمد بن علي الجنيد ابن بنته أمهاني.

الجد حسن بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي الجنيد

جدي لأمي، من الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. ولد بسنقافوره ثم أخذه والده وهو طفل مع بقية إخوانه الذين ولدوا بسنقافوره إلى تريم حضرموت، فحفظ القرآن العزيز، وأخذ عن أعيان وقته كالحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب حامد بن عمر بافرج والشيخ أحمد بكري خطيب والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب عبيدالله بن محسن السقاف والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والشيخ حسن بن عوض مخدم. وكان على غاية من الاستقامة، كثير الذكر، ملازما بيته لا يخرج إلا لصلاة الجمعة وزيارة قريب أو صديق حتى الولائم لا يحضرها، ومنذ عرفته ما رأيته صلى منفردا ولا ترك قيام الليل. أجازني وألبسني مرات منها مرة في بيت السيد حمزة بن عمر العيدروس بحضور شيخنا حسن بن إسماعيل الحامد، وأعطاني كوفيته ونعاله، توفي أول ليلة من شعبان سنة ١٣٦٣هـ ودفن بزنبل. أنظر ترجمته في كتابنا العقود صفحة ٤٩٩.

السيد أحمد بن صالح بن الشيخ أبي بكر بن سالم

السيد المستقيم، عاش عيشة قناعة وتقشف. كان ملازما لحضور مجالس الحبيب علوي بن شهاب، لا يتأخر إلا لعذر كانت لسانه رطبا بذكر الله في كل حال، وكان يخضب لحيته وعارضيه بالحنا، وقد أقعد آخر عمره في بيته فكنا غالبا نزوره بمعية شيخنا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء الأخير من كل شهر بعد انتهاء الدرس بمسجد سيدنا الحداد الأوابين المعتاد. وقد أجازنا عدة مرات عامة وخاصة وألبسنا. توفي رحمه الله بتريم ودفن بزنبل.

السيد شيخ بن علوي بن محمد بن شهاب

ولد بقرية دمون من ضواحي تريم، كان سيدا صالحا، وسافر إلى جاوى إندنوسيا ومكث بها مدة طويلة، ثم عاد إلى حضرموت، أجازني إجازة عامة وأخي حسن بن عبدالله الشاطري بحضرة شيخنا الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس، وقال لنا الحبيب جعفر إن الحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس صاحب باكلنقان إندنوسيا يحب الحبيب الشيخ المذكور ويثني عليه، كان ذلك في شهر شوال سنة ١٣٦٤هـ. توفي الحبيب شيخ بتريم سنة ١٣٧٠هـ

السيد إبراهيم بن حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه

أحد الأولياء العارفين، والعباد الصالحين، ولد بتريم سنة ١٣٠٣هـ، وأدرك جده الإمام محمد بن إبراهيم بلفقيه، وأخذ عن علماء حضرموت الذين أدركهم، وهو من أهل السر الظاهر والباطن، وله كشوفات وخوارق كبيرة وقد أقعد في بيته

مدة طويلة عشرين سنة تقريبا وهو مستلقيا على ظهره غائب كحاضر وحاضر كغائب، كنت أزوره أنا وأخي حسن بن عبدالله الشاطري مرارا، فيجيزنا إجازة عامة، منها مرة في شهر جمادى الأولى ١٣٦٤هـ، ويدعو لنا بدعوات مستجابات. توفي الحبيب بتريم في شهر شوال سنة ١٣٦٥هـ

السيد زين بن حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه

شقيق المتقدم قبله، ولد بتريم سنة ١٣٠٦هـ، أدرك سنة من حياة جده الإمام محمد بن إبراهيم بلفقيه، وطلب العلم على أعيان تريم بل وأعيان حضرموت، كالحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وابنه علي، والحبيب علوي المشهور، والحبيبين شيخ بن عيدروس وعيدروس بن علوي آل العيدروس، والحبيب أحمد الجنيد بن أحمد الجنيد، وخاله الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي، والحبيب عبدالله الشاطري والحبيب عبيدالله بن محسن السقاف والحبيب طاهر بن عمر الحداد والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم. كان رضي الله عنه ذا فهم ثاقب وأخلاق عالية، جمالي المظهر يحسب الجمال في كل شئونه، وكان حسن الصوت كثير ما ينشد لا سيما عند ضريح سيدنا الفقيه المقدم بوسيلة جده الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله التي مطلعها ربنا بالمصطفى أصلح أمرنا، وتارة بقصيدة الحبيب علي الحبشي –قال الفتى الحبشي إلى الغنا وردنا زائرين، وكذلك ينشد بمقاطيع من رشفات جده الحبيب عبدالرحمن لأنه يحفظها، وكان أكثر مشائخه يثنون عليه، وقد سافر إلى شرق أفريقيا ودخل ممباسه ودار السلام وزنجبار، وانتفع به الناس كثيرا، وكانت بينه وبين شيخنا الحبيب عمر بن أحمد بن سميط مودة واتصال وثيق وبينهما مساجلات شعرية، أجازني إجازة عامة وألبسني

هو والحبيب منصب المشهد أحمد بن حسين العطاس عندما زارا الوالد في بيته سنة ١٣٦٧هـ. توفي الحبيب زين في شهر رجب سنة ١٣٨٤هـ وقبر بزنبل.

السيد علي بن عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس

ولد أوائل القرن الرابع عشر الهجري بتريم سنة ١٣٠٧هـ، ولازم جده الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس ووالده وعمه الحبيب الغيور عمر بن عيدروس، وعنهم أخذ وتلقى وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عن أكثر أعيان حضرموت لا سيما الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، فكان لهم به ارتباط وثيق. كان المترجم له من أفاضل الرجال، سليم الصدر، صافي السريرة، لا يحمل حقدا ولا حسدا لأحد، منور البصيرة، كان من أهل النور والصفا الباطني، شهد له بذلك شيخنا الحبيب حسن بن إسماعيل الحامد كما أخبرني أخي حسن بن عبدالله بن عمر الشاطري أن شيخه الحبيب حسن بن إسماعيل أمره بملازمة السيد علي المذكور والحبيب مصطفى بن شيخ العيدروس، وقال له إنهما من أهل النور، وتولى المترجم له إمامة مسجد سيدنا عبدالرحمن السقاف الكبير بعد وفاة والده، وتصدر في المدارس التي أسسها والده. أجازني وألبسني لما جئته زائرا إلى بيته قاصدا لذلك في شهر شعبان سنة ١٣٧٠هـ. توفي السيد علي المذكور بتريم شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٠هـ وقبر في قبر جده الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس غربي قبة الإمام العيدروس الأكبر.

السيد محمد بن عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس

شقيق المتقدم قبله، ولد بتريم سنة ١٣١٠هـ، وأخذ عن جده وأبيه وعمه وعن علماء تريم كالحبيب عبدالرحمن المشهور والحبيب علوي المشهور والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وغيرهم من علماء تريم وغيرها، وكان فقيها ضليعا، كان أحد أعضاء مجلس الإفتاء بتريم هو وأخوه عيدروس، وكان واعظا داعيا، تولى إمامة مسجد سيدنا السقاف الكبير بعد وفاة أخيه علي مع التصدر في المدارس التي أسسها والدهم، وهو الذي جمع كلام والده المنثور، وكان حافظا لكتاب الله الكريم كأخيه علي. أجازني لما جئته عائدا وزائرا وهو مريض في بيته أنا وأخي عبدالباري بن أحمد الجنيد فطلبنا منه الإجازة فأجازنا وأوصانا وحثنا على طلب العلم وعلى الجد والإجتهاد، وقال إننا والله ندمنا على تفريطنا وعدم مثابرتنا على الطلب، ثم قال تواضعا منه والله إننا خليين، ما عندنا شيء، عسى المولى يسبل ستره علينا. وتوفي رحمه الله تعالى في مرضه ذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٣هـ ودفن بتريم في قبر جدته لأبيه الحبابة سلمى بنت أحمد بن علي الجنيد عند ركن قبة سيدنا العيدروس القبلي النجدي لصقا.

السيد عبدالله بن شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس

ولد بتريم سنة ١٣١٦هـ، وأخذ عن والده وأخيه الأكبر عبدالباري والحبيب حسين بن زين العيدروس وغيرهم من رجال تريم ورجال حضرموت وعلمائها وصلحائها. كان سيدا مستقيما، ذا قلب سليم، سليم الطوية، وله مرائي صالحة. وكان ملازما لمسجد الأبرار مسجد جده الحبيب عبدالله بن شيخ، وكان متواضعا

معرضا عما لا يعنيه، معتقدا عند الناس يقصد للزيارة وللالتماس دعواته، أجازني وألبسني عدة مرات، منها مرة بشعب نبي الله هود وذلك سنة ١٣٨٤هـ مع جماعة منهم السيد عبدالرحمن بن حامد السري وأخي حسن بن عبدالله الشاطري. توفي الحبيب عبدالله المذكور بتريم في شهر رجب سنة ١٤٠١هـ رحمه الله تعالى.

السيد عبدالقادر بن علوي بن عبدالرحمن الجنيد

ولد بتريم سنة ١٣٠٦هـ، وطلب العلم بتريم على علماها ورجالها، ونشأ على العبادة والطاعة وكثرة الأوراد والأذكار، من أوراده يوميا ورد الإمام الحداد الكبير يحفظه. وكان يزور ضريح الفقيه المقدم كل يوم صباحا بعد الفجر. جاور بمكة نحو خمسة عشر سنة ثم عاد إلى تريم. أجازني وألبسني مرة ببلد جدة عام حججت حجة الإسلام سنة ١٣٨٦هـ، ومرة بتريم لما جئته مستخلفا منه عند سفري إلى شرق أفريقيا سنة ١٣٨٨هـ. توفي المترجم له بتريم سنة ١٣٩٦هـ عن تسعين عاما.

سيدي الخال هارون بن حسن بن عبدالرحمن الجنيد

شقيق الوالدة، ولد بتريم سنة ١٣٢١هـ، وطلب العلم على علماء تريم وسافر في أول شبابه إلى سنقافوره وزاول التجارة. كان حازما لبيبا مستقيما، حج بيت الله الحرام مرات، منها مرة سنة ١٣٨٦هـ وهي السنة التي حججت فيها حجة الإسلام، وكنت أتردد إليه إلى محل نزوله بمكة، ويوم ١٧ الحجة تلك السنة طلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة، وأطلعني على إجازة له من السيد العلامة

الداعية سالم بن أحمد بن جندان يقول فيها: أجزت الأخ هارون بن حسن الجنيد كما أجازني سيدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه. ثم عاد سيدي إلى تريم بعد عشرين عاما، وذلك سنة ١٣٦٦هـ وبعد عامين عاد إلى سنقافورة. توفي رحمه الله فجأة بسنقافورة سنة ١٣٨٩هـ.

الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل

العالم العلامة، والحبر الفهامة، السالك مسلك الإستقامة، حافظا لكتاب الله تعالى عن ظهر قلب. ولد بتريم سنة ١٣٠٣هـ في السنة التي وجد فيها سيدي الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب، إلا أن المترجم له ولد قبل الحبيب علوي. ومما يحكيه الحبيب علوي بن شهاب قال، إن والده الحبيب عبدالله بن عيدروس بن شهاب كانت بينه وبين الشيخ عوض بن سالم بافضل والد المترجم له صداقة وأخوة وكانا غائبين بجاوى إندنوسيا، فكان كل واحد يقول للآخر على سبيل المباسطة زوجتي ستضع ولدا ذكرا وأنت زوجتك ستضع بنتا أنثى، فشاءت الأقدار أن وضعت زوجة الشيخ عوض بالمترجم له قبل زوجة الحبيب عبدالله بن عيدروس بن شهاب، فكتب الشيخ عوض رسالة إلى الحبيب عبدالله بن عيدروس بن شهاب يقول له: إنا وجدنا رسائل من تريم وأفادونا بأنها زادتنا نسمه توريه منه.

كان المترجم له من خواص الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس بل من أخدامه والملازمين له، لازمه طول حياته، وصحبه في أسفاره، وجمع كلامه المنثور الذي يلقيه في مجالسه الخاصة والعامة، وترجم له ترجمة واسعة، وله فيه عدة مدائح. أجازني وألبسني وألقمني عدة مرات، منها مرة في بيته سنة ١٣٦٤هـ ألقمني في ذلك اليوم شيئا من الرطب. ولما كنا ندرس عند ابنه شيخنا فضل كان المترجم له

يدخل علينا الفينة بعد الفينة يستمع إلى دروسنا، وقد يوجه إلينا بعض الأسئلة. ولما كان ابنه شيخنا فضل يدرسنا في زاوية مسجد الشيخ بايعقوب، كان المترجم له يزورنا في بعض الأيام ويلقي علينا مسائل وخاصة في النحو، وأذكر أنه مرة أمرنا بإعراب هذا البيت: ما مسني من هجرها لا والذي عز وجلُ، فأعربته واهتديت إلى إعرابه وهو أن لفظة وجل اسم فاعل مس لا فعل ماض معطوف على عز كما يظن. توفي الشيخ محمد المذكور بتريم فجأة في شهر شعبان سنة ١٣٧٠هـ وأبنه سيدي علوي بن شهاب في جبانة تريم قبل الصلاة عليه.

ومن مدائحه في شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس هذه القصيدة :

نالت تريم من الوصال مناها	وتعطرت أرجاؤها وثراها
ورياضها ازدهرت وزادت نظرة	مذ جادها صوب الحيا وسقاها
وطوالع الإسعاد في أبراجها	طفقت عيون الناظرين تراها
ونسيم روح القرب عطرت المعا	هد والحِما مُذ ضاع عرف شذاها
ألطائم للمسك فض ختامها	فاستنشقت أرواحنا رياها
أم ذا الربيع كسا الوجود ملابسا	من سندس زان الرياض حلاها
أم طلعة الحسن البديع جمالها	بزغت بأفق الحي شمس ضحاها
أم ذا محيا أحمد العطاس قد	شق الغياهب نوره ومحاها
شيخ الطريقة والحقيقة مطلع الـ	ـأنوار والأسرار قطب رحاها
بحر المعارف والعلوم ومرشد الطـ	ـلاب إن ضلت سبيل هداها
بدر الكمالات الذي نحا جلا	بيب الجهالة بالهدى وجلاها
علم الشهود ومنبع الجود الذي	حاز المقامات العلى وعلاها
جم المزايا والكرامات التي	إن رمتها بالعد لاتتناهى
هو في الوجود خليفة الله التي	أمن الردى من يلتجي بحماها

ذاتٌ مقدسة وعرض طاهر ... ويد يفيض على الأنام نداها

فطرت على كسب الفضائل نفسه ... لا تنثني فأتى على أقصاها

تخذ المكارم والمعالي ديدنا ... أما الدنايا نفسه تأباها

معشوقه العلم الشريف وحبذا ... نفس علوم الدين هِجّيراها

أحيى طريقة من مضى من سادة ... لم يشهدوا في الكون إلا الله

أنفاسه تحيي القلوب وإنها ... درر لدى الحكماء ما أغلاها

تحف من العلم اللدني أهديت ... للخلق فاعرف حق من أهداها

طوبى لأقوام تدين بحبه ... عين العناية لم تزل ترعاها

زان المحافل نعته وثناؤه ... بين الأنام وعطر الأفواها

يا طيب الأنفاس يا من أصبحت ... بقدومه أقطارنا تتباهى

عظمت علينا نعمة المولى بكم ... وتريم قرت باللقا عيناها

أنظر إلينا نظرة نحظى بها ... وبها تنال قلوبنا رجواها

واقبل من العبد المقصر مدحة ... قصرت عن الشأو الرفيع خطاها

المسرف الجاني أبي فضل محمـ ... ـد الذي لجنابكم أهداها

وأجزه جائزة القبول وصله بالـ ... ـمختار محبوب المهيمن طه

لب اللباب وسيد الكونين بل ... روح العوالم كلها معناها

صلوات مولانا عليه وآله ... ما فاح عند الختم مسك شذاها

الشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله الخطيب

كان شيخا فاضلا مستقيما، محبا لأهل البيت، يعظمهم ويحترمهم. زرته إلى بيته بمعية العم أحمد بن عمر الجنيد وابنه عبدالباري في شهر جمادى الأولى سنة

١٣٥٩هـ فأجازنا وألبسنا بطلب منا وبعد اعتذار شديد منه. توفي رحمه الله تعالى بتريم في شهر شوال سنة ١٣٦٤هـ ودفن بالفريط.

الشيخ أبوبكر بن أحمد بن عبدالله البكري الخطيب

الإمام العظيم، والحبر الصوفي الكبير، والفقيه الضليع، مفتي تريم بل مفتي حضرموت. كان الفقه مختلطا بلحمه ودمه، وحسبك دليلا على ذلك فتاويه الموجودة بيننا والمسماة –الفتاوى الجامعة– التي هي من أعظم المراجع الثمينة لكل فقيه ومفتي، جمعها في حياته الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر، كان أكثر أخذه عن والده وعن الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور، فهما مشائخ فتحه وباب منحه. وقد ذكر وفصل مشائخه في إجازته الطويلة للعلامة الحبيب علوي بن طاهر الحداد وهي في أول فتاويه. ولد بتريم سنة ١٢٨٦هـ وعاش عيشة زهد وورع وقناعة واستقامة وتواضع وتقشف، وكانت له هيبة عظيمة وعليه وقار وجلال ونور، لا تطيق إحداق النظر إليه، وكان ملازما لمسجد سيدنا عبدالرحمن السقاف الصغير المسمى سويه بالتصغير، ملازم الصلاة فيه ويقيم فيه بعض الدروس لأنه مجاوز لبيته. ومما يروى عنه أنه كان مشغولا بمسألة واقعة حال مهمة، واختلف فيها طلبة العلم واشكلت على كثير منهم، فتصدى المترجم له للبحث لحل هذه المسألة، وخرج إلى المسجد المذكور ودخل زاويته بعد الإشراق وهي ملئى بالكتب العلمية وأخذ يراجع المسألة من كتاب إلى كتاب وهكذا والوقت يمضي عليه وهو مستغرق، ومر عليه وقت الظهر ووقت العصر وما كان أحد يعرف عنه أنه في الزاوية، فلم ينتبه إلا لما دخل عليه غروب الشمس وبدا الظلام، مر عليه نهاره كله وهو مستغرق في مراجعة الكتب رضي الله عنه.

أجازني وألبسني وسني نحو إحدى عشرة سنة وذلك لما أراد الوالد رحمه الله تعالى السفر إلى سنقافورة للمرة الثانية سنة ١٣٥٤هـ، وطلب من الشيخ أن يكتب له وصية وكذا للجدة وللعم أحمد، فحضر الشيخ إلى بيتنا ومعه ابن ابنه حسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر المذكور، وقضى عندنا إلى آخر النهار، وكنا ذلك اليوم كلما ارتفعت أصواتنا أو عملنا حركات مزعجة بحكم الصبا ينهرنا الوالد والعم أحمد ويقولان كيف ما تحترمون هذا الشيخ ؟ اسكتوا لا أحد يرفع صوته! ثم أخذونا نحن الاطفال جميعا وقدمونا للشيخ فأجازنا وألبسنا عمامته ودعا لنا بدعوات نرجو من المولى قبولها. توفي الشيخ أبوبكر المذكور رحمه الله بتريم في شهر صفر سنة ١٣٥٦هـ، وقد حضرت تشييع جنازته والصلاة عليه، وأبنه شيخنا الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري قبل الصلاة عليه بجبانة تريم، وأرخ وفاته الحبيب حسين بن عبدالله الحبشي بقول:

مات أبوبكر بن أحمد الخطيب الأشهر فقال فال العلم أرخ (غاب نجم نير).

١٠٠٣ ٩٣ ٢٦٠

السيد محسن بن سالم بن علوي السري

السيد المعمر، والناسك الصالح الورع، حتى أنه لا يمر في الطريق المغصوبة والمشبوهة. كان عالما عاملا إلا أنه يؤثر الخمول والعزلة، ويفر من الشهرة والمظاهر، مواظبا على حضور مجالس الخير، ومثابرا على صلاة العصر كل يوم في مسجد آل أبي علوي، يمشي على قدميه وهو في الثمانين من عمره، بل كل حاجاته يقضيها هو بنفسه ماشيا، فما رأيناه راكبا في تريم قط. وهو من أهل الأحوال الكبيرة ولكنه كما قلنا غلب عليه الخمول، وكان ميالا للأدب مكثرا من مطالعة كتاب الأغاني للأصفهاني، وملازما ديوان ابن معتوق. وكان من جلسائه وندمائه في شبابه السادة

عيدروس بن محمد بن هارون بن شهاب، وزين بن عبدالله الزاهر، ومحسن بن زين الهادي، وحسين بن زين العيدروس، والشيخ محمد بن أحمد الخطيب، وهؤلاء كلهم يعدون في عصرهم من الأدباء وزاد عليهم الشيخ الخطيب بالفقه. أجازني في حدره بشعب نبي الله هود سنة ١٣٦٥هـ، وأجازني ببيته في شهر شوال سنة ١٣٧٥هـ كل ذلك بحضور شيخنا محمد المهدي بن عبدالله الشاطري. توفي المترجم له بتريم سنة ١٣٨٤هـ.

السيد عيسى بن عبدالقادر بن أحمد الحداد

الكريم ابن الكريم، والمنصب العظيم. ولد بحوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي (خلع راشد) سنة ١٢٩٥هـ، وأخذ العلم من أكابر عصره بحضرموت وفي طليعتهم الحبيب علي بن حسن الحداد والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب عبدالله بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وذهب إلى قيدون وأخذ عن الحبيب العارف بالله طاهر بن عمر الحداد. كان شهما فاضلا، راجح العقل، سديد الرأي، بعيد النظر، صدرا وقورا، يقصده الناس لاستشارته في أمورهم المهمة. تولى منصب جده الإمام الحداد، وتولى نظارة رباط تريم بعد والده. سمعت سيدي الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب يقول : إنني ما حزنت على موت أحد من السادة بتريم كحزني على وفاة اثنين الأول حسن بن عبدالله الكاف والثاني عيسى بن عبدالقادر الحداد لرجاحة عقلهما وبعد نظرهما.

عرفت هذا الحبيب أيام الصبا لما جاء يهني سيدي الوالد بأحد العيدين مع جماعة من آل الحداد، فقدمني إليه الوالد وأجازني وألبسني عمامته، وإني أذكر إلى الآن الوقت الذي جاء فيه بعد العصر والمحل الذي جلس فيه في محضرة الوالد. توفي

الحبيب عيسى بتريم في ٢٩رجب سنة ١٣٥٤هـ وشيعت جنازته بعد العصر في جمع كثير.

السيد حسن بن علي بن حسن الحداد

السيد الحشيم، والمنصب الكريم، المعدود في الأعيان، والسالك مسلك الإحسان، والمرتوي من منهل جوده الظمآن، القائم في مقام جده الإمام الحداد. ألبسني القبع المنسوب لجده الإمام الحداد مرتين، مرة ببيته ومرة بشعب نبي الله هود عليه السلام بخدرهم المعروف. توفي المذكور بتريم في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٩٣هـ.

السيد أبوبكر بن حسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف

ولد بتريم في أوائل القرن الرابع عشر الهجري أو في أواخر الذي قبله، وأخذ عن رجال تريم وتربى بعم والده العلامة الثري السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف وأخذه معه إلى سنقافورة، ثم بعد مدة عاد إلى حضرموت، ثم لما توفي السيد شيخ المذكور عاد السيد أبوبكر إلى سنقافورة حيث جعله السيد شيخ أحد أوصيائه.

ثم عاد إلى حضرموت وألقى بها عصا التسيار. كان سيدا فاضلا وزعيما مصلحا اجتماعيا، من أكابر صدور الرجال، ومن أجل زعماء البلاد وأعيانها، يرجع إليه أهل البلاد ويقصدونه لأخذ رأيه في الأمور الخاصة والعامة، فكان بحق أحد أهل الحل والعقد، ومع ذلك كان متواضعا، سهل التناول لكل أحد، وكان ملازما لحضور أكثر مجالس الحبيب علوي بن شهاب، وكان مواظبا على الأوراد والأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما كتاب دلائل الخيرات، فكان ملازم

قراءته كل يوم حضرا وسفرا. وقد قام في كثير من المشاريع الخيرية بتريم وغيرها، فمما قام به من المشاريع الخيرية أنه حفر بئرا وأصلح بركا للغسل والوضوء عند قبر نبي الله هود عليه السلام. ووقف على ذلك أوقافا لعمارتها وملئها أيام الزيارة. أما أكبر مشروع قام به وأعظم منقبة خلدها التاريخ له هو جلبه الماء لسكان بلد عينات من مسافة طويلة، وذلك أن سكان بلد عينات كان الماء الصالح للشرب بعيدا عن البلد، وكل مياه البلد والقريبة منها غير صالحة للشرب، فكانوا يعانون المشقات ويتكبدون الأتعاب والخسائر الكبيرة في تحصيل الماء، وأخذه من مسافة بعيدة. فقام السيد أبوبكر المذكور رحمه الله تعالى من حسابه الخاص ابتغاء ثواب الله، وحفر بئرا في سفح أحد الجبال المجاورة للبلد مما فيه ماء صالح للشرب، وجعل فيها آلة -مكينة- ترفع الماء إلى بركة كبيرة -خزان- بناه بجانب البير ثم مد الانابيب -القصب- من البركة إلى بركة أخرى -خزان- آخر بناه وسط البلد، فيأتون أهل البلد ويستقون من تلك البركة بسهولة ويسر، فارتاح أهل البلد كثيرا وخفف عنهم المشقات والأتعاب التي كانوا يقاسونها في سقيهم. وقد نظم العلامة الأديب الشاعر الموهوب السيد عبدالله بن أحمد الهدار هذه القصيدة بمناسبة افتتاح ذلك المشروع :

إلى الأريحي الفذ نرفع شكرانا ... وتقديرنا الأسمى كهولا وشبانا

ليعرب عن آيات إخلاصنا له ... ويسفر عن صدق الولا حيث أولانا

أبابكر الندب الـوفي أخا الندى ... ونجل حسين زادك الله إحسانا

أبابكر الشهم الغيور لقد غدا ... بنوا الحي مسرورين والسوح جذلانا

وقد أصبحوا مستبشرين بذلك الصـ ... ـنيع الذي باهى به الربع وازدانا

وقد أثرت فيهم مظاهر هذه الـ ... مؤسسة الكبرى التي قد علت شانا

فيا حبذا تدعيم بنيان مورد الـ ... ـمياه الذي تهفو له النفس وجدانا

بذلت جهودا في إشادة ذلك الـــ ـــبناء الذي أتقنْتَ مبناه إتقانا
بناء بديع الشكل فخما منظما حوى من صنوف الحسن والزهو ألوانا
بناء جديد قد أقيم أساسه على هيكل زاه بأرجاء مغنانا
ألا في سبيل الله ما قد عملته من العمل المبرور سرا وإعلانا
على جبهة التاريخ خلدت أسطرا تمثل ذا الفعل الجميل الذي زانا
فأكرم به إذ سُجّلت ذكرياته وكانت لأنواع السعادة عنوانا
وما الفخر للإنسان إلا إذا سعى بجد ونفع الناس لله مجانا
وإنا بني الإنسان لن نبلغ المنى إذا لم نكن في الخير والفضل أعوانا
وليس على شيء إذا ضاع مجدنا وصرنا حيارى ما عملنا لأخرانا
وقد كان قبل اليوم أسلافنا الأولى لهم همم تعلو الثريا وكيوانا
يفيضون إحساسا ويحيون ما عفا من المجد لا يحتاج ذلك برهانا
ومهما قد استرسلت في وصف ما لهم من الفضل وأمسى مقولي مثل سحبانا
فلا بدع أن القول عنه لعاجز ويصبح من قد رام ذلك حيرانا
ألا يا بلاد الفخر عينات افخري بذا المبتغى الأعلى الذي صعبه هانا
وكان بلا ريب على يد معدن الـــ ـــوفاء من بني الكاف الذي قد علا شانا
على يد من تشدوا البلاد بذكره وتحفظ ما أسداه فضلا وإحسانا
فدم يا أبابكر سعيدا ورافلا ببرد الهنا والعز تمرح نشوانا

لقد أجازني السيد أبوبكر المذكور إجازة عامة وألبسني كوفيته في بيته المعمور بتريم في شهر محرم سنة ١٣٧٩هـ عند ما جئته قاصدا ذلك منه ومودعا له عند سفري إلى شرق أفريقيا. توفي السيد أبوبكر بتريم سنة ١٣٨١هـ ودفن بزنبل.

السيد عبدالله بن حسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف

شقيق المتقدم قبله، وأصغر منه سنا، ولد بتريم وتربى بآبائه وخاصة السيد الثري المشهور شيخ الكاف، وسافر إلى سنقافورة في شرخ شبابه وعاد إلى حضرموت بعد فترة طويلة، وفي سنة ١٣٥٤هـ حج بيت الله الحرام وزار النبي عليه وآله وصحبه الصلاة والسلام. كان سيدا فاضلا، سليم البال، صافي الطوية، محبا للخير وأهله، شهما غيورا، وكانت بينه وبين سيد الوالد صداقه في الوطن وفي المهجر بسنقافورة. أجازني إجازة عامة بحضور شيخنا العلامة حسن بن إسماعيل الحامد بن الشيخ أبي بكر وأخي حسن بن عبدالله الشاطري، وذلك في بيته العامر في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٧هـ. ومما سمعته منه في تلك الجلسة قال: لما عدت من سنقافورة وذلك سنة ١٣٣٦ أو سنة ١٣٣٧هـ وكانت معي جبة من قماش يقرب من الحرير فصادف زواج الأخ أبي بكر بن محمد السري عند السيد أحمد بن حسين بن سميط، وكنت مدعوا للزواج فلبست تلك الجبة وذهبت إلى بيت آل السري لحضور الحراوة -زفاف العريس إلى بيت العروسة لعقد النكاح- ودخلت المحضرة (المنزل الذي يجلسون فيه الرجال) وبدأت أصافح بعض الحاضرين حتى وصلت إلى عند عمي حسن بن عبدالله الكاف، فلما نظر الي وأنا لابس تلك الجبة انتهرني أمام الناس وكاد أن يضربني بيده، وقال لي أنت تلبس في تريم هذا اللباس، هذا لباس من لا خلاق له، قال فسكت واستمريت أصافح الناس الجالسين إلى أن وصلت إلى عند باب المنزل، فخرجت وعدت إلى البيت ولبست جبة أخرى وعدت إلى بيت آل السري، فلما خرجنا نمشي مع الحراوة، ففي أثناء الطريق التفت عمي حسن إلى ورائه، وصدفة وجدني وراءه وقد بدلت الجبة بأخرى؛ ففرح مني حتى إنه بكى من الفرح ولما أني ما زعلت من تأنيبه لي أمام الناس وامتثلت أمره وأبدلت الجبة بأخرى. ثم قال وعمي حسن هو نفسه جرت له

مثل هذه القضية وهي أنهم أرسلوا له من سنقافورة قماشا يسمى، لاس يقال إنه من الحرير فخاط له جبة منه وصادف زواجا عند عمي محمد بن سالم السري، فلبس عمي حسن الجبة وذهب إلى بيت عمي محمد السري لحضور وليمة الزواج، فدخل السيد المهاب عبدالرحمن بن علي الجنيد، وبعد أن جلس لمح الجبة التي لابسها عمي حسن فقام الحبيب عبدالرحمن وذهب إلى منزل آخر وأمر أحدا يدعو عمي حسن، فجاءه عمي حسن، فقال له الحبيب عبدالرحمن أنت حسن بن عبدالله عالم تريم وزعيم تريم ومن أكابر أعيانها تلبس هذا القماش هذا لا يليق بالعلماء ولا يليق بمثلك أن يلبسه وإذا لبسته أنت فما عاد نلوم شبابكم وأولادكم، قال ففرح عمي حسن من الحبيب عبدالرحمن وحالا أرسل أحدا إلى بيته ليحضر له جبة أخرى فلبسها ولا زعل ولا غضب، فكانوا السابقين يتواصون ويتناصحون وينتقد بعضهم بعضا بالإخلاص والصدق. وأما اليوم أين نحن ولدك ما تقدر تنتقده فضلا عن غيره. توفي السيد عبدالله بتريم يوم ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٧١هـ.

السيد محمد بن عبدالله بن حسين بن عبدالرحمن العيدروس

الفقيه الصوفي، والتقي الجليل، المتبتل إلى الله، الزاهد الخاشع، الخامل الذكر بين الناس وهو من خيرة العلماء والصلحاء ومن أجل من قرن العلم بالعمل. ولد ببلده الريّضة –الصومعة– سنة ١٣٠٨هـ، وتوفي والده سنة ١٣١٢هـ فربته والدته الصالحة وإخوانه الكبار إلا أنهم سافروا إلى جاوى وهو بقي مع والدتسه، فالتحق برباط تريم فدرس على المدرسين به وفي مقدمتهم الإمام عبدالله الشاطري. كما أخذ عن علماء وقته كالحبيب علوي المشهور وعلي المشهور وعبدالله بن عيدروس العيدروس وعبدالباري بن شيخ العيدروس وحسين بن أحمد الكاف

وعبدالرحمن بن حامد بافرج قاضي تريم والشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي، وأدرك الحبيب علي بن علوي المندوان وغيرهم ثم عاد إلى بلده الريضة ناشرا للعلم بها وأقام بها الدروس ثم طلب مدرسا بمدرسة بلد تاربة فأسند الأمر إلى والدته لأنه كان بارا بها لا يعصي لها أمرا، فأذنت له فأقام ببلد تاربة مدة مدرسا انتفع به كثير من شبابها. وفي سنة ١٣٥٤هـ انتقل من تاربة إلى بلد تريم واختار السكن بها وبنى له بيتا متواضعا، فتولى التدريس برباط تريم بطلب من الإمام الشاطري بين العشائين، وكان يحضر دروس شيخنا العلامة سالم بن سعيد بكير الفقهية. وتولى التدريس بمحل سيدنا الفقيه والتصدر في روحه السادة آل عبدالله بن شيخ بعد وفاة شيخنا أبي بكر بن محمد السري الذي كان هو القائم بهذين الدرسين. كان هذا الحبيب مثال التواضع والزهد والورع، من الذين يمشون على الأرض هونا. أجازني وألبسني مرات ببيته وبيتنا حيث كان ممن يزور الوالد الفينة بعد الفينة ومرة أجازنا إجازة عامة برباط تريم سنة ١٣٦٣هـ بطلب من شيخنا محمد المهدي بن عبدالله الشاطري. ومن مزاياه أنه كان حسن الظن بالكبير والصغير، وحج بيت الله مرتين سنة ١٣٦٥هـ وسنة ١٣٦٧هـ، وتوفي بتريم. وقد أبنه شيخنا الحبيب علوي بن شهاب بجبانة تريم قبل الصلاة عليه.

السيد محمد بن حامد بن محمد حامد

إمام مسجد آل أبي علوي، والسالك على المنهج السوي، والحائز للسر المصطفوي. ولد بتريم ونشأ في أحضان جده لأمه الجد القانت العابد الصالح حسن بن عبدالرحمن الجنيد حيث سافر والده إلى إندنوسيا والمترجم له واخوه عوض

طفلان صغيران، فضمهما جدهما لأمهما مع أمهما إليه، ولم تطل الحياة بأبيهما فتوفي بإندونوسيا درس المترجم له في عدة مدارس منها مدرسة جمعية الحق ومدرسة نشر الفضائل وأخيرا مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة. وكان سليم البال لا يحمل حقدا ولا غشا لأحد، كثير التواضع، ملازما لإمامة مسجد آل أبي علوي كعادة أهله مدة طويلة منذ سنة ١٣٦٤هـ إلى أن توفي. أجازني وألبسني القبع المنسوب إلى الحبيب حامد بن عمر مرارا منها مرة لما زار الحبيب مصطفى المحضار تريم وزاره في بيته طلب منه أن يلبسه القبع فألبسه وألبس الحاضرين وكنت منهم، ومنها مرة في شهر محرم سنة ١٣٧٩هـ لما جئته مودعا له عند سفري لشرق أفريقيا قصدته إلى بيته فألبسني وأجازني وهو أخي من الرضاع وخالي من الرضاع وابن خالتي. توفي رحمه الله بتريم في شهر ربيع الثاني سنة ١٤١٧هـ.

السيد سقاف بن عمر بن عبدالرحمن بن شهاب

السيد المستقيم، السالك على منهج الأسلاف، والرافل في حلل التقى والزهد والعفاف. ولد بتريم وأخذ عن رجالها وعلمائها وعلى رأسهم والده وابن عمه الحبيب العلامة الذي قال فيه الحبيب علي بن محمد الحبشي: إنه ممن سلم المسلمون من لسانه ويده، الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب. كان المترجم له معتقدا عند الناس وكان ملازما بيته تاركا للناس وما هم فيه. وكان كأبيه له إلمام بعلم الحرف. أجازني إجازة عامة بحضور الأخ أحمد العطاس بن محمد الجنيد ببيته في شهر محرم سنة ١٣٨٨هـ قصدته إلى بيته لذلك وقد أقعد آخر حياته في بيته. توفي بتريم في ١٠ شهر رجب سنة ١٣٩٣هـ.

السيد محمد بن هاشم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر

المشهور بالأستاذ ابن هاشم ولد بمسيلة آل شيخ موطن أهله وأسلافه سنة ١٣٠٠هـ كان علامة متفننا، ذا ذكاء مفرط وقريحة وقادة، نابغة العصر، وكوكب الادب الذي تألق نوره في سماء القطر، الأديب الشهير والكاتب القدير، لا تسمح الأيام بمثله، وليس له نظير في علمه وفضله. أخذ عن أكابر عصره من الرجال من أهل المسيلة وغيرها كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن حسن بن صالح البحر والشيخ حسن بن عوض مخدم والعلامة الناسك عمر بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى، وأخذ عن الحبابة سيدة بنت الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر. وزاول مهنة التدريس والتعليم بحضرموت مدة طويلة ثم سافر في أول شبابه إلى جاوى إندنوسيا وأخذ بها مدة طويلة وشارك في نشاطات كثيرة واشترك في هيئات وجمعيات اجتماعية متعددة، ثم عاد إلى حضرموت وتولى الأستاذية بمدرسة جمعية الحق ومدرسة جمعية نشر الفضائل بتريم، وقد أدخل فنونا كثيرة في برامج المدارس كانت لا تدرس في حضرموت، وطور المدارس تطويرا حسنا ونظمها نظاما عصريا ، وأذكر عندما كنت طفلا أدرس بمدرسة جمعية الحق كان الأستاذ ابن هاشم يلقننا النشيد المدرسي في الاسبوع مرتين. وتولى سكرتارية الدولة الكثيرية. وقد أقام آخر حياته بمدينة تريم وكنت اتردد إليه أنا واخي حسن بن عبدالله الشاطري الفينة بعد الفينة فكم شنف أسماعنا بفرائد الفوائد غير أنني اتكلت على الحافظة فخانتني فنسيت أكثرها. ومما سمعته منه قال: إن الملك صلاح الدين الأيوبي لما تولى الإمارة جعل يوما في الأسبوع تعرض عليه فيه الهدايا التي تهدى إليه وفي يوم وهو جالس على كرسيه والهدايا تعرض مختومة عليه، لاحظ أن هناك مظروفا صغيرا كلما عرض للذي يقدم له الهدايا نحاه وأخذ غيره احتقارا. فلما رأى ذلك تكرر منه قال له ناولني هذا

المظروف الصغير فناوله إياه، ففتحه الملك صلاح الدين فوجد فيه مروحة من خوص مكتوب عليها هذين البيتين :

أنـــا مـــن نخلـــة تجـــاور قـــبرا ساد من فيه ســـائر الخلـــق طـــرا
شملـــتني عنايـــة القـــبر حـــتى كنت في راحة ابن أيـــوب أقـــرا

فقال لهم الملك صلاح الدين: إن هذه الهدية مع صغرها أحب إلي من كـــل هذه الهدايا مع ضخامتها. وذلك بعد أن عرف أن هذه المروحة من خـــوص نخـــل المدينة المنورة على مشرفها وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وأمر لمهديها بجائزة كبيرة.

ومما سمعته منه هذه الأبيات :

قم فاسقني قهـــوة بنيـــة فـــضحت بنت المدام وشـــنف لي الفناجينـــا
تدعو إلى كل ما فيه النجـــاة ولـــو تدعو إلى كل مـــا فيـــه الفناجينـــا
والله لـــو أن ألفـــا يـــشربون لهـــا قصد النجاة وجدت الألف ناجينـــا
أما سمعـــت لـــسان الحـــال قائلـــة اشرب هنيئا وقـــم لـــيلا فناجينـــا

ومما سمعته منه أيضا هذين البيتين :

قـــال حمـــار الحكـــيم يومـــا لو أنصف الدهر كنـــت أركـــب
لأنـــــني جاهـــــل بـــــسيط وصـــاحبي جاهـــــل مركـــــب

وقال إن هذين البيتين أول ما سمعهما من الحبيب أحمد بن عبدالله بن طالـــب العطاس صاحب باكلنقان إندونسيا وقال إن الحبيب هذا كان مهابا جـــدا وكـــان يعاتب من يراه لا يتزيا بزي السلف العلويين ويعاتب كل من يحلق شعر اللحية وأنا كنت كذلك حتى إني أخذت مدة طويلة لم أزره، ثم بقيت شعر اللحيـــة وذهبـــت لزيارته ففرح مني ولازمته بعد ذلك حتى صرت من المقربين عنـــده، وصـــادف أن وصل إلى جاوى من حضرموت أحد المشائخ المترسمين بالعلم من حريـــضة فـــصار

الحبائب العطاس كل واحد يعمل ضيافة له ويقرأ مولدا والشيخ الضيف هو الـــذي يتولى قراءة المولد إلا الحبيب أحمد ما أضافه فلامه جماعته آل العطاس فاستجاب لهم وعمل ضيافة ودعا ناسا كثيرا وأنا ممن دعاه، وقدم المولد إلى الشيخ ليقـــرأه فبـــدأ الشيخ يقرأ المولد، وكان لا يعرف قواعد النحو فإذا هو يغلط في القـــراءة وكلمـــا غلط تأوه الحبيب أحمد حتى وصل إلى قول صاحب المولد (يسبح الله ذلك النـــور) فرفع لفظ الجلالة فصاح الحبيب أحمد وقال الكفر ما سببه الكفر ما سببه! خـــذوا النسخة منه! فأخذوا منه النسخة وكمل قراءة المولد شخص آخر ولما انتهت قراءة المولد وجه الحبيب أحمد الخطاب الي وقال لي : يا محمد بن هاشم ما الفـــرق بـــين الجاهل البسيط والجاهل المركب ؟ فقلت له : أفيدونا أنتم أعرف فقـــال: الجاهـــل البسيط هو الذي يعرف أنه لا يعرف والجاهل المركب هو الذي يدعي المعرفة وهو لا يعرف ثم تلا هذين البيتين. كان الأستاذ بن هاشم كثيرا ما يحضر مجالس الحبيب علوي بن شهاب وكان الحبيب علوي يفرح ويسر به إذا حـــضر ويظهـــر عليـــه الانبساط، وكان كثير التردد إلى الوالد، وكثيرا ما يحضر قراءة قصيدة البردة عنـــد الوالد صباح كل جمعة. وفي يوم ونحن نقرأ في كلام الحبيب العارف بالله عمر بـــن حسن الحداد بعد قراءة البردة، أخذ الأستاذ يقص علينا من أخبار هـــذا الحبيـــب وكراماته الشيء الكثير لانه أدركه وأخذ عنه وذلك في شهر رجب سنة ١٣٦٨هـــ فطلبت منه الإجازة فأجازني والحاضرين، وأهدى لي نسخة من الجـــزء الأول مـــن كتابه تاريخ الدولة الكثيرية. توفي الأستاذ بن هاشم بتريم ودفن بها في شهر صـــفر سنة ١٣٨٠هـــ وأبنه الحبيب علوي بن شهاب قبل الصلاة عليه.

السيد علوي بن عمر بن عيدروس العيدروس

ولد بتريم سنة ١٣٠٧هـ وهو السيد العظيم والبر الرحيم ذو الطبع الكريم كان من أهل السر المستورين، ومن الأولياء الخاملين، كان حافظا لكتاب الله، سائرا إلى الله بقلبه وقالبه، محبوبا عند أكابر وقته وأعيانهم وكلهم يثني عليه الثناء الحسن وخاصة الحبيب علوي بن شهاب، فكان يحبه كثيرا، وإذا حضر في مجلس فرح به وظهر عليه السرور وهو الذي رأى عمه العارف بالله الحبيب عبدالله بن عيدروس يقول له لا تستغرب شيئا مما يقوله الحبيب علوي بن شهاب ولا تستعظمه فإن كلامه حق وذلك بعد أن سمع كلاما من الحبيب علوي فاستعظمه واستبعده.

هو أبي من الرضاع وقد- ولله الحمد- لازمته وأحبني ولاحظني بنظره. وأجازني إجازة عامة بحضور شيخنا جعفر بن أحمد بن عبدالقادر العيدروس وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ كان سيدي علوي عاقلا، ذا رأي سديد مقبولا ومحبوبا عند الجميع، مصلحا بين الناس، وكنت كثيرا ما أستشيره في أموري الخاصة، وأعتمد على رأيه وما يشير به علي وخاصة بعد وفاة العم أحمد بن عمر، لأنا كنا في حياة العم أحمد كان العم أحمد هو مرجعنا وعمدتنا، ولما فقدناه وجدنا في المترجم له بعض خلف منه، ولكن بعد أن فقدنا المترجم له أظلمت علينا الدنيا وأصبح الحال عندنا كما قال القائل

خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق

ولما مرض سيدي علوي مرض الموت كنت لازمته وخرجت روحه الطاهرة وأنا بجانبه، وذلك ضحى يوم الثلاثاء جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ ، ولما ذهبت إلى سيدي علوي بن شهاب لأخبره بوفاته فحينما قابلته وقبل أن اتكلم قال لي ابتداء عمك علوي إلا توفي فقلت: رحمه الله، الأمر لله. ومما حدث من كرامات المترجم له بعد وفاته أن السيدين زين بن أحمد بن حسن عيديد والسيد صالح بن

عبدالله بن عقيل بن سالم صاحب قرية اللسك وكل واحد كان في محله يوم وفاة المترجم له فلم يبلغهم خبر وفاته، فأخذت كل واحد من المذكورين بعد صلاة الفجر سنة فرأيا المترجم له يقول لكل واحد منهما: مالك راقد قم اذهب إلى تريم احضر الصلاة علي فإني مت، وهذا اليوم تشييع جنازتي، فما وسع كل واحد منهما إلا أن يأتي. وقد أخبر السيد صالح بن عقيل الناس بالرؤيا عندما وصل إلى بيت المترجم له ودخل عليه قبل خروج الجنازة رحمه الله تعالى.

السيد محمد المهدي بن عبدالله بن عمر الشاطري

الداعي إلى الله بالحسنى، والمتمسك من التقوى بالعروة الوثقى. ولد بتريم سنة ١٣٢٧هـ وطلب العلم برباط تريم، وأخذ عن والده وعن المدرسين بالرباط كما أخذ عن بقية علماء تريم وعلماء حضرموت كالحبيب علوي وعلي آل المشهور والحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيب علوي بن شهاب وغيرهم. وسافر إلى سنقافورة مرتين وبعد أن عاد من سنقافورة من سفرته الثانية لازم والده إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، فقام بعد وفاة والده بإدارة الرباط وتسيير الدروس به والاعتناء بالطلبة كما كان والده، وأقام بالموالد والدروس التي يقيمها والده رحمه الله. ثم بعد وفاة الحبيب علوي بن شهاب صار هو المتصدر بمدرس الرباط العام الذي يعقد صباح كل يوم سبت وأربعاء من كل أسبوع. وكان شديد الغيرة على سيرة السلف، وله رحلات كثيرة إلى أكثر الاقاليم للدعوة إلى الله. قرأت عليه كلام والده المنثور، وفيض الله العلي في مناقب الحبيب علي بن سالم الأدعج بن الشيخ أبي بكر بن سالم وبعضا من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس. وأجازني وألبسني مرات، منها مرة في شهر محرم سنة ١٣٧٨هـ لما جئته مودعا عند سفري إلى شرق أفريقيا

ومرة أخرى لما زارنا بتنـــزانياللمرة الثانية ونـــزل بدار السلام في منـــزلي الخـــاص وذلك سنة ١٣٩٠هـــ وأقام بدار السلام نحو عشرين يوما، وتكـــررت لنـــا منـــه الإجازات في أذكار متنوعة، فمما أجازنا فيه هذا الذكر يقرأ ثلاثمائة وستين مـــرة للتخلية والتحلية وهو لا اله إلا الله محمد رسول الله وأجازنا في قراءة هـــذا الـــذكر للرقيا وتضع يدك اليمنى على الألم وتقول بسم الله الرحمن الرحيم احـــبس وارقـــي بسر بسم الله الرحمن الرحيم ألم الفلاني تكرر ذلك ألفا وثلاثمائة وأجازنا في تكرير هذا الذكر: يا عليم يا محيط يا خبير يا حفيظ أربعمائة وخمسين مرة للفتح الـــوهبي عن الحبيب حسن بن إسماعيل، وأجازنا في قراءة سورة الفاتحة وآية الكرســـي وألم نشرح وسورة قريش وسورة الإخلاص والمعوذتين ودعاء الكرب كل واحد إحدى وأربعين مرة ثم الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيدي يا رســـول الله أغـــثني سريعا بعزة الله سبعين مرة وذلك لقضاء الحوائج المهمة وأجازنا في تكريـــر هـــذين البيتين ثلاث مرات صباحا وثلاثا مساء لقطع أذية المفسدين :

يا غارة الله حلي عقد مـــا ربطـــوا	وشتتي شمل أقـــوام بنـــا اختلطـــوا
الله أكـــبر ســـيف الله قـــاطعهم	وكلما قد علوا في مكرهم هبطـــوا

تكرر هبطوا ثلاثا، وأجازنا في الصلاة على النبي كما أجازه الحبيب عبـــدالله بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر صاحب الشحر وهي اللهم صل على سيدنا محمد مفتاح كل مفتاح وعلى آله وصحبه وسلم، وأجازنا في هذه الصلاة كمـــا أجـــازه فيها الحبيب صالح بن محسن الحامد بن الشيخ أبي بكر صاحب جاكرتا إندونوســـيا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تغفر بها الذنوب وتصلح بها القلوب وتطلق بها العصوب وتلين بها الصعوب وعلى آله وصحبه ومن إليه منسوب، تقرأ إحـــدى عشر مرة وإحدى وأربعين مرة أو مائه وواحدة كل يوم، وأجازنا في هذه الـــصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما أجازه الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس اللـــهم

صل على خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء ومعدن الأسرار ومنبع الأنوار وجمال الكونين وأشرف الثقلين المخصوص بقاب قوسين سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

توفي السيد محمد المهدي بتاريخ محرم الحرام سنة ١٤٠٥هـ بأبو ظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة.

السيد جعفر بن أحمد بن عبدالقادر بن سالم بن علوي العيدروس

السيد الكريم والجواد الذي لا يُبقي على حقير من الدنيا ولا عظيم، ما رأت عين الزمان مثله في الكرم، والمتحلي بمحاسن الأخلاق والشيم. ولد ببلدة بور المشهورة، وأخذ عن علماء وقته، وسافر إلى إندونوسيا منذ أوائل شبابه وبقي بها مدة طويلة. أخذ عن أعيانها كالحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب عبدالله بن محسن العطاس والحبيب أبي بكر بن عمر بن يحيى والحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس وغيرهم، ويحفظ الكثير من مناقبهم وكراماتهم. وفي سنة ١٣٥٤هـ عاد إلى حضرموت على نية العودة إلى إندونوسيا فشاءت الأقدار أن يلقي بها عصا التسيار وصار يتردد بين بور وسيئون وتريم للاتصال بأعيانها والشرب من حيضانها لأنه من فرسان ميدانها، وكان من المستغرقين في الذكر، آية من آيات الله يأتي في الساعة الواحدة بملايين من الذكر من غير أن يسام ولا يمل، كثير الكرامات والخوارق، عين زمانه ودرة عصره وأوانه، وكان يتأدب بحضرة مشائخه غاية الأدب وكماله. وكان بيته في بلد بور مفتوحا لكل الناس من جميع الأجناس خاص وعام، قل أن يأكل وحده، وإذا جاءه ضيف يبالغ في إكرامه جم ومع ذلك ليس له مال ظاهر ينفق منه، وإنما تأتيه الأمور من الغيب، فسبحان من له الغيب، وكان يميل إلى السماع كما كان يميل إلى السهر لا ينام

أكثر الليالي إلا آخر الليل حتى ولو كان وحده، ويكثر من شرب القهوة والشاهي وكانت تعتريه بعض الأوقات حدة فينعزل عن الناس ولا يسمح لأحد بالدخول عليه، وقد يخبر ببعض المغيبات فتقع كما أخبر رضي الله عنه، وكانت له صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم قد كتبت بأمره أملاها علي هو ثلاث صيغ ولكنها فقدت علي. اتصلت بهذا الحبيب اتصالا تاما وزرته إلى بيته ببور عدة مرات وأجازنا وألبسنا وألقمنا مرات متعددة لا سيما بمعية أولاد شيخنا الحبيب عبدالله الشاطري فإنه كان يجلهم ويحترمهم وإذا غبنا مدة عنه يسأل عنا فجزاه الله عنا خير الجزاء. وفي شهر شوال سنة ١٣٦٤هـ أجازني وأخي حسن بن عبدالله الشاطري إجازة عامة وذلك في محل نزوله بتريم، وكان في تلك الأيام ألمت به حمى فكنا ملازمينه وأجازنا في الطريقة العيدروسية أي في الذكر المنسوب إلى سيدنا الحبيب عبدالله بن أبي بكر العيدروس الأكبر وألبسنا وذلك ببيته في بور سنة ١٣٦٥هـ وبحضور شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ، ثم أواخر حياته أقام وسكن بتريم إلى أن توفي بها رحمه الله تعالى في إحدى الجمادين سنة ١٣٩٦هـ ودفن في قبة جده العيدروس الأكبر عند جدارها البحري القبلي.

السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى

علامة متفنن في جميع الفنون وأديب من الأدباء النوابغ ولد بمسيلة آل شيخ سنة ١٣٢٧هـ وتربى وترعرع في أحضان رجال المسيلة المشهورة، والتي كان يقال لها جنة الدنيا المسيلة لأنها مقر السادة الأئمة الكبار أهل المعرفة بالله والولاية الكبرى الإمامان طاهر وعبدالله ابني حسين بن طاهر والعلامة الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى، فالسيد إبراهيم المترجم له هو الفرع لأولئك الرجال وحفيدهم وسبطهم فتربى

وأخذ عن أحفاد أولئك الرجال الأئمة، وشب ونشأ بين أظهرهم فلا بدع أن نهل وعل من معينهم وروي من سلسبيلهم. كما أخذ عن رجال تريم ورجال وادي حضرموت ممن أدركهم كما بين ذلك في منظومته في سنده المسماة –المدد القوي في نظم السند العلوي ، حيث فصل فيها أخذه عن مشائخه وذكرهم واحدا واحدا. ولما تأهل ظهر على المسرح العلمي مدرسا وخطيبا وداعيا وكان من مؤسسي جمعية الأخوة والمعاونة بتريم ومن أعضائها البارزين، وفي سنة ١٣٥٥هـ سافر إلى صنعاء اليمن وهناك قربه الإمام يحيى حميد الدين وأحبه وعرف قدره ومنزلته فولاه وزارة المعارف باليمن، وأخذ في الوزارة مدة طويلة، وبحكم الوظيفة ألف عدة كتب مدرسية في مختلف الفنون. ثم اعتزل الوظيفة وتصدى للتدريس والدعوة والإفادة، واتخذ مدينة تعز مقرا له، فتخرج على يديه كثير من الطلبة باليمن وأمد الله في عمره حتى ألحق الخلف بالسلف. عرفته منذ كنت طفلا وهو بتريم ثم لاقيته عدة مرات في الحرمين الشريفين أيام الحج. وفي أواخر حياته أقعد في بيته من الشيخوخة وقبل وفاته اشتاق لزيارة سلفه وأقاربه وأهله ومآثرهم فحمل على سرير وزار مسقط رأسه المسيلة، وزار تريم وزار جميع المآثر بها يكاد أنه استقصاها كلها كل ذلك وهو محمول على سرير. وفي سنة ١٤١٤هـ كتبت له رسالة أطلب منه الإجازة غير أنه في ذلك الوقت قد عجز عن الكتابة فاستجاز لي منه صديقنا الشيخ أحمد محمد عمر باعمر الملقب الدولة، كما كتب إلي بذلك رسالة محررة شوال سنة ١٤١٤هـ و١٧فبراير ١٩٩٤م نثبتها هنا برمتها: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. حضرة الفاضل المحترم الحبيب العلامة السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد حفظه الله وأدام علاه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد لقد تشرفت باستلام كتابكم الكريم المؤرخ ٢٤ رمضان سنة ١٤١٤هـ المكرم، وحمدت الله كثيرا على ما أنعم به علينا من جزيل

فضله وكرمه، ونسأله المزيد من فضله. ونحن وجميع من لدينا من الأهل والأقارب في صحة جيدة وخير كثير، ومن أعظم نعم الله علينا أننا لا زلنا على بالكم تدعون لنا وتذكروننا فجزاكم الله عنا خير الجزاء، ويشهد الله أننا نذكركم دائما وندعو لكم بكل خير كما إننا ذكرناكم عند الحبيب إبراهيم وبلغناه سلامكم وطلبنا لكم ولنا الدعاء مرارا بحضور جمع من السادة والمحبين من تلامذته، وكذلك عند العيدروس في عدن حيث اجتمعنا بكثير من سادات حضرموت وعلمائها مثل منصب آل العطاس ومنصب آل الحبشي في أول قدومنا إلى عدن وقد حضروا اجتماع علماء اليمن للإصلاح بين الحكام في اليمن. أما الحبيب إبراهيم فنحن دائما نتردد عليه، وفي رمضان نحضر عنده في بعض الليالي لقراءة القرآن مع كثير من المحبين من تلامذته، وآخر ليلة من رمضان حضرنا عنده وبلغنا سلامكم وطلبنا منه الدعاء لنا ولكم وطلبنا منه الإجازة لنا ولكم وقد أجازكم وأعطانا عدة نسخ من نظمه للسند العلوي نسأل الله أن ينظمنا في ذلك السلك العظيم ويسلك بنا نهجهم المستقيم وينفعنا بهم وبعلومهم وأسرارهم في الدارين، ويرزقنا محبتهم والأدب معهم آمين ونسأل الله الكريم المنان أن يتقبل منا ومنكم صيام رمضان ويعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين باليُمن والبركات وقبول الطاعات وحصول جميع الخيرات، وعيد مبارك وكل عام ونحن وإياكم بخير ومسرات في جميع الأوقات. وقد وصل الأخ علي محمد الدولة والأخ سالم عبدالله من عندكم بالسلامة، وأخبرونا بحضورهم معكم في أغلب الليالي. وفي صلاة التراويح كما ذكرتم ذلك في كتابكم الكريم يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما والحمد لله. المهمة التي كنا نسعى من أجلها انتهت بخير والحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة التي لا تحصى، ونسأله المزيد من فضله وجزاكم الله خيرا عنا كثيرا. فلقد دعوتم لنا وقبل الله دعواتكم فلله الحمد فلا تحرمونا من دعواتكم الصالحة في خلواتكم وجلواتكم وبلغوا جزيل

سلامنا إلى جميع من يحضر مجالسكم من الحبائب والمحبين خصوصا السيد بدوي وابنه السيد محمد ومشهور والشيخ أحمد باعباد والشيخ عبدالله مزيه والشيخ إقبال وإخوانه خصوصا محمود وجميع من عرفناهم من أهل دار السلام من أهل الإسلام ونطلب منكم الدعاء لنا ولأولادنا وإخواننا كما إنا لكم داعون بكل خير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من محبكم المستمد أحمد محمد أحمد الدولة بن عمر باعمر تعز اليمن ٧شوال سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٧فبراير ١٩٩٤م انتهت الرسالة. ولم يزل الحبيب إبراهيم بمدينة تعز باليمن السعيد في دروسه وأوراده حتى وافاه الأجل فانتقل في شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٥هـ.

السيد سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر

بركة الزمان، وعين الأعيان، قرين الكتاب، ولزيم المحراب، والملتحف من التقوى باضفى جلباب، شهد له أكابر عصره وأعيان وقته بالعلم والولاية. ولد ببلد بندواسه بجاوى إندنوسيا سنة ١٢٨٨هـ ثم أخذه والده وبقية إخوانه إلى حضرموت وهو طفل صغير. وبدأ الدراسة ببلدة مشطة ثم نقله والده إلى تريم، فدرس على علماء تريم لكن كان جل أخذه عن الحبيب عبدالرحمن المشهور، وكان يرقد في بيته، وأخذ عن كثير من رجال حضرموت في مقدمتهم الإمام الكامل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وقد جمع كتابا في ذكر مشائخه.

كان الحبيب سالم من العباد الصالحين والرجال الراسخين والأئمة العارفين ممن قرن العلم بالعمل وكان كثير النساخة: استنسخ كتبا كثيرة، وقد استنسخ بيده بقلم واحد من غير أن يجدد برايته خمسة مصاحف من القرآن الكريم. حج بيت الله عدة مرات، وزار إندنوسيا وماليزيا وسنقافورة وشرق أفريقيا كينيا وتنقانيكا

وزنجبار، وكان وصوله إلى زنجبار في شهر صفر سنة ١٣٥٨هـ وأخذ عن كثير من أهل هذه الأقاليم كما أخذ عنه وانتفع به كثير من أهلها وقد عمر طويلا نحوا من تسعين سنة كلها عبادة وذكر وتعليم وإرشاد وصلاح وإصلاح. وقد اختط في بلد مشطة محلا لدفنه لأن أهل مشطة كانوا يدفنون موتاهم في تريم أو في عينات، ولا تخفى المسافة بين مشطة والبلدين تريم وعينات، فيتعبون لذلك جدا، فأراد الحبيب سالم أن يريحهم من التعب، فاختط محلا يكون مدفنا لأموات أهل مشطة وضواحيها، وبدأ بنفسه هو أولا فأوصى أن يدفن في ذلك المحل وسماه الروضة. وقد سمعت شيخنا العلامة الحسن بن إسماعيل يقول إنني سألت الحبيب العارف بالله أحمد بن محسن الهدار عن قول العارف بالله الشيخ عمر بامخرمة في بعض نظمه إذ يقول (حوطوها كما الغناء ومشطة وعينات) قلت للحبيب أحمد: أما الغناء تريم وعينات صحيح يقال لكل واحدة حوطة ومحوطات بالسلف، لكن مشطة ما سمعنا أنها حوطة وبمن حوطوها؟ قال فأجابني الحبيب أحمد وقال لي حوطوها بسالم بن حفيظ وفي ذلك الوقت كان الحبيب سالم في سن الشباب.

الحمد لله اتصلت بهذا الحبيب اتصالا تاما وأجازني وألبسني وألقمني مرات ومرات منها مرة سنة ١٣٦٢هـ في بيت السيد محمد عبدالمولى بن عبدالقادر بن أحمد بن طاهر بعيديد تريم مع جملة من طلبة العلم في هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله قلت حيلتي يا رسول الله أدركني كما أجازه الحبيب عبدالله بن محمد بن عقيل مطهر كما أجازته والدته عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا لها مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي شهر محرم سنة ١٣٦٥هـ قصدته إلى بيته بمعية ابنه شيخنا محمد وأخي حسن بن عبدالله الشاطري وذلك بعد أن حضرنا زيارة الصحابي الجليل عبّاد بن بشر الأنصاري، توجهنا من النسك مشيا على الأقدام إلى عند سيدي سالم، فرحب بنا،

وبعد فترة قدموا لنا مائدة الغداء وكانت من ثريد البر فالقمنا سيدي سالم بيده ثم صلينا معه صلاة الظهر بإمامته، وبعد الصلاة قام واحضر لنا نسخة خطية من عقد اليواقيت الجوهرية للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وهي في جزء واحد، فقال لنا هذه أول نسخة نسخت من العقد، ولما انتهيت من نساختها ذهبت بمعية سيد الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور لزيارة الحبيب عيدروس إلى الغرفة وأخذت هذه النسخة معي وعرضها الحبيب عبدالرحمن على الحبيب عيدروس ففرح بها الحبيب عيدروس ولا سيما لما أنها كانت في جزء واحد، ودعا لي بدعوات أرجو قبولها، وأخذنا مع الحبيب عبدالرحمن عند الحبيب عيدروس أيام، وفي إحدى الأيام أحضر الحبيب عيدروس نسخة من العقد وقال لنا جميعا: أجزتكم بجميع ما أجازني فيه مشائخي مما حواه هذا العقد وبجميع أسانيدي فيه، ثم قال لنا الحبيب سالم: وأنا اليوم أجزتكم بإجازة الحبيب عيدروس لي فيما حواه هذا العقد بسندي إلى الحبيب عيدروس بسنده إلى مشائخه، فقبلنا الإجازة ثم ألبسنا فكان يوما سعيدا رحم الله الحبيب بسالم. ومرة قصدته إلى بيته بمشطة بمعية زميلي الشيخ عبدالله بن محمد بازغيفان وذلك سنة ١٣٧١هـ فأجازنا وألبسنا. ومرة أجازنا برباط تريم وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ بحضور العلامة الحبيب عبدالله بن طاهر الحداد والحبيب حسين بن عبدالله الحبشي وفي سنة ١٣٧٦هـ زرته مع مجموعة كبيرة من طلبة العلم بتريم يقدمهم العلامة السيد عبدالله بن علي المشهور فأجازنا وألبسنا وألقمنا وروى لنا حديث المحبة وحديث الأولية بسنده عن الحبيب محمد بن سالم السري وعن الشيخ عمر حمدان المحرسي المكي، وهذا سند العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي لحديث الأولية ويقال له حديث الرحمة كما ذكره شيخنا الحبيب سالم في كتابه منحة الإله قال: بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفقير إلى عفو الله تعالى عمر بن حمدان المحرسي المكي خادم العلم والحديث بالحرمين الشريفين أروي

حديث الرحمة المسلسل بالأولية عن شيخنا محمد عبدالحي الكتاني الشريف الحسني وهو أول حديث سمعته منه حدثني به بالمدينة سنة ١٣٢٢هـ قال حدثني به والدي السيد عبدالكبير بن السيد محمد الكتاني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به محدث المدينة المنورة الشيخ عبدالغني بن أبي سعيد المجددي العمري قال حدثني به الشيخ محمد عابد السندي ثم المدني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ صالح الفلاني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ محمد بن سنه العمري الفلاني ثم المدني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به مولاي الشريف محمد بن عبدالله الولولاتي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ محمد أركماش الحنفي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الحافظ ابو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا حافظ الوقت زين الدين عبدالرحيم بن الحسين الكردي العراقي الاثري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني أبو الفتح محمد بن إبراهيم الميدومي وهو أول حديث حدثني به قال حدثنا أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني وهو أول حديث حدثني به قال حدثنا أبو سعيد إسماعيل النيسابوري وهو أول حديث حدثنا به قال حدثني والدي الإمام أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث حدثنا به قال حدثنا ابو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو محمد عبدالرحمن بن بشر بن الحكم العبدي النيسابوري وهو أول حديث حدثني به قال حدثني حافظ الامة سفيان ابن عيينه وهو أول حديث سمعته منه وإليه انتهى التسلسل الصحيح عن عمرو ابن دينار عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو ابن العاص عن مولاه عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم

من في السماء وقد اجزت به الحبيب سالم بن حفيظ والحبيب حسن بن إسماعيل بن علي آل الشيخ أبي بكر بن سالم وذلك عند اجتماعي بهما وقت زيارة نبي الله هود عليه الصلاة والسلام، وقد سمعوا مني حديث الرحمة المسلسل بالأولية وأجزتهما بجميع مروياتي وأوصيتهما بتقوى الله في السر والعلن والإجتهاد في تعليم الشريعة المحمدية والدعا إلى الله بالموعظة الحسنة وبث حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونشره في العباد والبلاد وأسأل الله أن يوفقني وإياهما لما يحبه ويرضاه، وأن يرضى عنا برضاه، وأن يوفقنا لاتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكمال المتابعة ورضاه، وكتب في ٢٣ شعبان سنة ١٣٤٤هـ بتريم المحروسة. أما سند سيدي الحبيب سالم في حديث المحبة فلم أعثر عليه. وقد جمع سيدي سالم المذكور كتابا في ذكر مشائخه ومن أخذ عنهم سماه منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه ذكر فيها نحو مائه وتسعة وأربعين شيخا.

ولما عزمت على السفر إلى شرق أفريقيا في شهر محرم سنة ١٣٧٨هـ قصدته إلى بيته بمشطة وطلبت منه تجديد الإجازة والإلباس، وأخبرته بعزمي على السفر، فألبسني وأجازني بما حواه كتاب منحة الإله ودعا لي بدعوات أرجو الله قبولها وتحقيقها. لقد توفي سيدي سالم ببلدة مشطة في شهر رجب سنة ١٣٧٨هـ ودفن بها رحمه الله تعالى. وممن رثاه العلامة الأديب المؤرخ السيد صالح بن علي الحامد بن الشيخ أبي بكر بقوله :

لك من عالم البقا والشهاده	خير ما أتحف الإله عباده
هذه ساعة الجزا فلك الحسـ	ـنى بما قد صنعته وزياده
جنة الخلد هاده فاثو فيها	وأحي في ظلها حياة السعاده
فاز يوم المعاد يابن حفيظ	من قنى للعلا كزادك زاده
عشت لله عيشة النسك والبـ	ـر بروح قد أخلصتها العباده

خلق في تواضع وطماع ... ليس إلا إلى الهدى منقاده

تسهر الليل بالتهجد والعلـ ... ـم إذا ما استطاب عاف رقاده

ما تطلعت للدنا رغبة عنـ ... ـها ولم تطلب الحطام زهاده

وقضيت الحياة برا وعلما ... وهدى واستفادة وإفاده

وخدمت التاريخ خدمة مَن مَجَّـ ... ـد بالصدق قومه وبلاده

وإذا الله شاء بالمرء خيرا ... ذاق في الخير لذة وسعاده

عود النفس ديدن الجد والفضـ ... ـل ونيل الفخار فالفضل عاده

إنما المرء من إذا مر يوم ... حاسب النفس قال أين الزياده

ليس من يطلب الزعامة عفوا ... أو بنيل الثرى يروم القياده

واللبيب اللبيب من جد في العلـ ... ـم ووالى في المكرمات اجتهاده

خاب من جانب المكارم والبـ ... ـر وألقى للملهيات قياده

يا لها من مصيبة أبكت الوا ... دي وعمت بطاحه ووهاده

أشجت الدين أوهت العلم والفـ ... ـضل وهزت من الفخار عماده

أفقدتْ فيك مرشدا بل أبا أر ... سى على العلم والتقى أمجاده

قدوة للصلاح أوقف في اللـ ... ـه ولله بغضه ووداده

وحباه الإله عمرا طويلا ... وعلى قدره من الفضل زاده

وعزاء بنيه فالخطب خطب الشـ ... ـعب أورى بكل قلب زناده

شاننا فيه أن نعزي بني الأحـ ... ـقاف لا أهله ولا أولاده

آل بيت النبي أنتم سماء ... عمت الكون شمسها الوقاده

عاش آباؤكم وهم سادة الأر ... ض فكونوا من بعدهم خير ساده

قادة الخير في الأنام فكونوا ... مثلهم في الورى إلى الخير قاده

لم تخرّب معاول الدهر صرحا ... قد بنى أسه الإله وشاده

ورثاه أيضا علامة مكة السيد علوي بن عباس المالكي بهذه المرثية :

قم فحدث عـن الهـدى والمعـالي ... فحـديثي يـضيق عنـه مقـالي
لك أزجي العزاء يا ابـن حفـيظ ... في حميـد الأقـوال والأفعـال
عظم الله أجـركم في إمـام الـ ... ـفضل والعلم والنـدى والمعـالي
وأحـل الحبيـب دار حبـور ... في النعيم المقـيم تحـت الظـلال
فـائزا بـالخلود في خـير عـيش ... وارث بالـسرور والإجـلال
يا أبا الفضل سلم الأمـر واصـبر ... لحلول المـصاب صـبر الرجـال
إن لله في الأمـور لـسرا ... وقضاءً يجري علـى كـل حـال
أنت أعلى من أن نعـزي ولكـن ... سنة الـدين أفـسحت لي مجـال
فتقبـل مـني التعـازي فـضلا ... وارْق واسْـلم في رفعـة وكمـال
في سبيل العلـوم سـعيك فاهنـأ ... بالثواب الجزيل مـن ذي الجـلال
لست أوفيك بعض ما لك حـصرا ... ذاك حقـا علـي صـعب المنـال
كيف أستطيع وصف مالك من فضـ ... ـل وهـل يـستطيع ذا أمثـالي
غبـت عنـا فلـم نـذكر العـو ... د ونرجو الوصال والوصـل غـالي
حقق الله وصـلكم عـن قريـب ... لنرى وجهكـم بـديع الجمـال
وجـزاك الإلـه عنـا ولازلـ ... ـت لنصر العلـوم أبهـى مثـال
تنـشر الـدين والعلـوم وتحيـي ... دارس الفضل بعد خوف الـزوال
تستمد الإقبال والـسر مـن جـدّ ... ك فخر الوجـود عـين الكمـال
وأقـر العيـون بالنجـل مـشهو ... ر ليحـضى بـسيرة الأبطـال
ووفى البـدر صـنوه عطاسـا ... إن سـر الليـوث في الأشـبال
يتحلـى بـك الربـاط ويزهـو ... تاجـه مـشرقا علـى الأجيـال
في تريم الغنـاء في مـوطن الـسـ ... ـر ودار الأنـوار والإفـضال

وعـــزاء منـــا إلى ابـــن شـــهاب وارث القـــوم في كـــريم الخـــصال

بدر هذا الزمان عين رجال الـــــــ ــــــر والنـــور منتـــهى الآمـــال

وصلاة مـــع الـــسلام مـــن اللــــ ـــه على المصطفى وصـــحب وآل

ما غـــدا المـــالكي ينـــشد فـــيكم قم فحدث عـــن العلـــى والمعـــالي

السيد صالح بن عبدالله بن عقيل بن سالم

ولد بقرية اللسك أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ونشأ وترعرع باللسك، ودرس في مدرسة سيدنا الحسين بن الشيخ أبي بكر بعينات، ونشأ علـــى الطاعـــة والعبادة والزهد والتواضع. كان من الأولياء المستورين وهو عنـــد أهـــل الله مـــن المشهورين، وكان منقطعا في بلدة اللسك يشتغل بالزراعة والحراثة وهو بنفسه يتولى ذلك ويمشي بنفسه حتى وهو في أواخر عمره قصدته إلى بيته في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٣هـــ وبمعية الأخ زين بن عبدالرحمن باعبود وطلبنا منه الإجازة والإلباس فأجازنا وألبسنا. وكان لا يتردد إلى تريم كثيرا ولهذا لا يعرفه أكثر الناس ومع ذلك فهو من أكابر الأولياء العارفين، له الكرامات والخوارق. توفي ســـنة ١٣٧٥هـــــ ودفن باللسك.

السيد حسين بن علوي بن عقيل بن سالم

المشهور بالمصلي، لكثرة تعبده، ولد بقرية اللسك. كان رحمه الله من العبـــاد الصالحين متبتلا إلى الله كثيرا، كثير الأوراد والأذكار، زاهدا قانعا باليسير، عـــاش عيشة تقشف وزهادة، وسافر إلى سنقافورة وإندنوسيا وعاد إلى حضرموت. كـــثير التردد إلى تريم ويأخذ بها الأيام العديدة. وكانت بينه وبين الوالد رحمه الله أخـــوة

وصداقة في حضرموت وفي المهجر وقلّ أن يزور تريم ولا يزور الوالد. وبعد وفاة الوالد رحمه الله صار يتردد علينا ويعتني بنا رحمه الله وجزاه عنا خيرا. قصدته إلى بيته باللسك في جمادى الثانية وأجازني وألبسني. توفي رحمه الله باللسك سنة ١٣٧٥هـ.

السيد أحمد بن عبدالله بن سالم الهدار بن الشيخ أبي بكر

ولد بعينات ودرس وأخذ عمن بها من العلماء. كان من أهل التبتل والعبادة، مستغرقا في قراءة القرآن وذكر الله. غزير الدمعة، كان من أهل الصفا الباطني ومن أهل النور. أجازني وألبسني في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٨٧هـ بمكة المكرمة بمنزل ابنه أخينا هادي بن أحمد المذكور. توفي الحبيب أحمد المذكور بعينات يوم الخميس سنة ١٣٩٣هـ في ٢٩ رمضان. ولما زار الحبيب أحمد المذكور العلامة الكبير والشاعر الشهير السيد محمد أمين الكتبي بمنزله بمكة المكرمة سنة ١٣٨٧هـ أنشأ هذه القصيدة :

لقد زارنا الهدار أهلا ومرحبا	بأحمد من نال المقام المقربا
فإن أبا هادي إمام معظم	إذا ما رآه الناس حلُّوا له الحبا
يريك محيا في الظهيرة مشرقا	وفي جنبات الليل تلقاه كوكبا
فيا أحمد الهدار لازلت سيدا	كريما إلى كل القلوب محببا
لك الفخر من فخر الوجود وراثة	ومجدا وتقوى واجتهادا و منصبا
تخلقت بالعلم اللدني مذهبا	وبالفضل والأخلاق ذوقا ومشربا
وإني إذا أثني عليك فإنني	محبك لا آلوك مدحا مهذبا
فهب لي عفوا عن قصوري فإنني	أراك أبا برا وشيخا ومنصبا

رأيتك لا دعوى لديك ولا هــوى ولا تبتغــي إلا العبــادة مطلبــا
تــلاوة قــرآن وذكــر وهمــة ودمع يرى من خــشية الله صــيبا
وإن الذي يلقاك يلقى بك الهــدى ويعرف في برديك من كان في العبا
فمن كان ذا حق من الناس واجــب فحقك يا مولاي قد كان أوجبــا
وأنت الذي تعتــز عينــات باسمــه وتصبح منه الأرض ضاحكة الــربى
وأنت أبو السادات من كل جهبــذ همــام إذا هــز اليراعــة أطربــا
وقد صغت مدحي فيك صدقا ونية فجاء كما قد رمت من أصدق النبا
على جدك المختــار أزكــى تحيــة تفيض أريجا يمــلأ الكــون طيبــا
وأصــحابه والتــابعين وآلــه وقطب الورى ما زارت الناس يثربا
وما أم بيت الله ركــب وأحرمــوا وطافوا وحجوا ثم جــاؤا المحــصبا

السيد عمر بن محمد الهدار بن الشيخ أبوبكر

ولد بعينات، ونشأ وتربى بها وأخذ عن علمائها وعلماء تريم. كــان ســيدا مستقيما كثير الأوراد، منعزلا عن الناس ولا يدخل فيما لا يعنيه، غير أنه كان حاد الطبع. حج بيت الله الحرام مرات، سمعت شيخنا العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد يقول: إن الحبيب أحمد بن محسن الهدار أخبره أن الحبيب عمر المذكور مــن أهــل السر، وأخبرني شيخنا علوي بن عمر العيدروس أن عمه الإمام عبدالله بن عيدروس العيدروس أخبره أن الحبيب عمر بن محمد الهدار هذا من أهل السر أو قال من أهل النور. فيا لها شهادة عظيمة من إمامين عظيمين وقد قيل لا يعرف الولي إلا الــولي ولا يعرف الجوهري إلا الجوهري. أجازني في بيت سيدي الوالد سنة ١٣٧٢هــ توفي الحبيب عمر بعينات.

السيد حسن بن إسماعيل بن علي الحامد بن الشيخ أبوبكر

ولد بعينات سنة ١٣٠٣هـ ونشأ وتربى بعينات، وبدأ دراسته بها ثم التحق برباط تريم وأقام بها سنوات عديدة ودرس على المدرسين به في ذلك العصر كالحبيب عبدالرحمن المشهور وابنه علي والحبيب علوي المشهور والشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب ولكن أكثر أخذه وملازمته لشيخه الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، وكان الحبيب عبدالله يحبه ويقدمه ويثني عليه كثيرا ويعده من خواصه. كان الحبيب حسن كاسمه، حسن الأوصاف والشمائل، وجامع أشتات الفضائل، ثبت على كمال المتابعة للمصطفى قدمه، وارتفع بين العلماء المحققين علمه، السالك على قدم أسلافه الأكابر، والمجدد من سيرهم وطريقتهم كل دائر، أحيى عينات وأحيى دروسها المدروسة وبنى بها مسجدا ورباطا، تخرج على يديه كثير من الطلبة. وكان إلى جانب اتساعه في علوم الشريعة كان أديبا وشاعرا مجيدا له ديوان شعر مملوء بالوعظيات والاجتماعيات والنبويات، وكان جهوري الصوت، إذا قام للوعظ والتذكير يحرك القلوب فتمتلئ النفوس خشية ورهبة، وكان يتولى الوعظ في تريم في المولد الذي يعقد آخر كل ثلاثة من شهر ربيع الأول بزاوية الإمام سالم بن فضل بافضل، وفي المولد الذي يعقد بمسجد الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس المسمى مسجد الأبرار آخر كل أربعا من شهر ربيع الأول، كما يتولى الوعظ والتذكير في زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. وكان معتقدا ومحترما عند الناس الخاص والعام، وله أسلوب في إصلاح ذات البين، وقلما يدخل في قضية ولم يوفق فيها لعقله الراجح ورأيه السديد. وله مؤلف سماه النهر المورود في مناقب الشيخ أبي بكر وأولاده وأحفاده في جزأين مخطوط.

لقد اتصلت بهذا الحبيب اتصالا تاما، وانتفعت به انتفاعا كبيرا. وكان يعطف ويحنو علينا كثيرا وخصوصا لما بيننا وبين أولاد شيخنا عبدالله الشاطري من الأخوة

والصداقة والارتباط. وكنا إذا وصل إلى تريم نلازمه ونحضر مجالسه كلها وهو رحمه الله يسأل عنا إذا غبنا ويتعهدنا بعطفه وحنانه رحمه الله تعالى. أجازنا وألبسنا وألقمنا مرات ومرات بتريم وعينات وشعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، فأجازنا مرة في شهر شوال سنة ١٣٦٢هـ إجازة عامة بمنزل السيد حمزة بن عمر العيدروس، وقد رأينا بخطه هذه الفوائد وأمرنا بنقلها كما نقلها رضي الله عنه من فوائد الشيخ العلامة رضوان بن أحمد بارضوان بافضل (الفائدة الأولى) لفتوح القرآن العظيم، قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ما كتبها أحد وعلقها عليه أو حملها معه إلا فتح الله له بكل حرف جزءا من النبوة وهي هذه: بسم الله الرحمن الرحيم عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض. إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم. واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد. ولو فتحنا عليهم بابا من السماء لظلوا فيه يعرجون. رب إن قومي كذبون، فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين. ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها. إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله نصرا عزيزا. وأثابهم فتحا قريبا. نصر من الله وفتح قريب. وفتحت السماء فكانت أبوابا. إذا جاء نصر الله والفتح. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. (الفائدة الثانية) هذا الدعاء لسيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي رضي الله عنه وهو هذا: أللهم انقلنا من الشقاء إلى السعادة، ومن النار إلى الجنة، ومن العذاب إلى الرحمة، ومن الذنوب إلى المغفرة، ومن الاساءة إلى

الاحسان، ومن الخوف إلى الأمان، ومن الفقر إلى الغنا، ومن الذل إلى العز، ومن الإهانة إلى الكرامة، ومن الضيق إلى السعة، ومن الشر إلى الخير، ومن العسر إلى اليسر، ومن الإدبار إلى الإقبال، ومن السقم إلى الصحة، ومن السخط إلى الرضى، ومن الغفلة إلى العبادة، ومن الفترة إلى الإجتهاد، ومن السخط إلى التوفيق، ومن البدعة إلى السنة، ومن الجور إلى العدل. اللهم أعنا على ديننا بالدنيا، وعلى الدنيا بالتقوى، وعلى التقوى بالعمل، وعلى العمل بالتوفيق، وعلى جميع ذلك بلطفك المفضي إلى رضاك المنهي إلى جنتك، المسئول بالنظر إلى وجهك الكريم يا الله ثلاثا يا رباه ثلاثا يا غوثاه ثلاثا يا اكرم الاكرمين يا أرحم الرحمين يا ذا الجلال والاكرام والمواهب العظام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. (الفائدة الثالثة) ذكر الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه الرياض المؤنقة: إن كل من فتح الله له الباب من أكابر ساداتنا آل أبي علوي من أولي الألباب يطلب من الله الخمس التي هن منتهى الطّلاب. الأولى أن لا تفارق روحانيته في حياته وبعد مماته أولاده. الثانية أن يكون ناظره في الجنة بشرط المحبة. الثالثة أن لا تكتب على أهل زمانه خطيئة وهو مقام الكنـزية بشرط المحبة. الرابعة أن تكون لياليه كلها قدرية التي هي خير من ألف شهر. الخامسة أن لا يخلف من أولاده إلا من أراد الله صلاحه في سابق علمه ومراده.

وسمعته ليلة الجمعة ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ بجامع تريم يقول إن الحبيب حسين بن طاهر صاحب الغرفة رأى الحبيب عبدالله الحداد في المنام فقال له إنك تقول في بعض قصائدك :

هدى الله معشوق الجمال إلى الهدى وجنبه ما يختشيه من الردى

فتعني بقولك هذا من؟ فأجابه الحبيب عبدالله بقوله أعني به علي بن محمد الحبشي وعلي بن سالم الأدعج بن الشيخ أبي بكر. وسمعته مرة يقول إني سألت

الحبيب أحمد بن محسن الهدار عن مجاذيبنا في الوقت الحاضر فقال منهم: عبيد بن محمد وأحمد بن أبي بكر هؤلاء مجاذيبنا في الوقت الحاضر، والجذب عليهم ظاهر. وقال أيضا قال الحبيب أحمد بن محسن المذكور في عمر بن محمد الهدار: إنه من أهل السر الباطني أوقال من أهل النور. وفي شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٤هـ زرت عينات وقصدته إلى بيته، فأجازني وألبسني ثم خرجت بمعيته إلى الرباط والمسجد الذين بناهما، فأخذني إلى كل محل في الرباط والمسجد حتى سطحهما ثم أخذني إلى مكتبة الرباط وصار يعرض علي الكتب التي تحويها المكتبة فنًّا فنًّا هو بنفسه إدخالا للسرور علي رحمه الله تعالى ورضي عنه. وأجازني وألبسني في شعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام سنة ١٣٦٤هـ وسنة ١٣٦٥هـ. وسنة ١٣٦٧هـ زار تريم وأخذ بها نحو عشرين يوما تكررت لنا منه الإجازة والإلباس والإطعام في محلات متعددة. وقد امتدح المترجم له كثير من أدباء عصره منهم الشاعر البليغ السيد صالح بن علي الحامد، امتدحه بهذه القصيدة العصماء نثبت ما ظفرنا به منها :

ما مر بي نفَس النسيم عليلا	إلا وذكرني العهود الأولى
وأهاج بي ذكر الحبيب فزادني	شجوا وصدَّع قلبي المتبولا
فإذا سرى أذكى بقلبي لوعة	وأثار وجدا في الفؤاد دخيلا
وجدا كما شاء الغرام ولوعة	توهي العظام وزفرة وغليلا
يا قلب مالك والوجيب فهكذا	شأن الغرام فلا يزول جهولا
تبغي السبيل إلى الحبيب وذاك أقـ	ـصى ما يرام وما وجدت سبيلا
قد كنت تطمع في اللقاء وقربه	إذ كان في تلك الربوع نزيلا
فاليوم قد عز المزار فقد نأت	عنك الديار فلن تطيق وصولا
جودي بوصلك يا سعاد ونولي	صبًّا كطرفك لن يزال عليلا

واشفي جوى قلبي فحسب الصب أن ... توليه منك الضم والتقبيلا

فلعل أن يشفى الغليل إذا احتسى الـ ... ـمشتاق من برد الرضاب شمولا

لله أيام الصبا والود كم ... أدركت فيها القصد والمأمولا

وبدت طوالع سعدهن علي إذ ... أفلت طوالع نحسهن أفولا

جار الغرام على المحب فقد غدا ... ملقى بميدان الغرام قتيلا

فدع الملامة يا عذول فإنه ... قد صار في قيد الهوى مغلولا

وأرى الهوى رام القلوب فلن يجد ... إلا العيون على القلوب دليلا

سفر الحبيب فشمت عند سفورة ... وجها أحاط به السناء جميلا

لا يستطيع الطرف يدرك حسنه ... فعليه قد سدل الجمال سدولا

فوقفت مضطرب الفؤاد مروقا ... طرفا إلى ذاك الجمال كليلا

حتى توارى معرضا ناديته ... ماذا يضرك لو لبثت قليلا

أكذا تقابل بالصدود أخا هوى ... قد كان في النسب الشريف أصيلا

فأجابني يا مدعي إن الهوى ... من شأنه يدع العزيز ذليلا

فضل الدمى في الحسن إذ فضل الورى ... بعلومه الحسن ابن إسماعيلا

أزكى الورى نسبا وأعلا همة ... وأعزهم نفسا وأصدق قيلا

من شاد ركن العلم بعد دروسه ... فاخضر مربعه وكان محولا

وأقام في عينات شرع محمد ... إذ بين التحريم والتحليلا

وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ بعد وفاته رحمه الله تعالى كنت نظمت أبياتا لأبعث بها إلى أخي حسن بن عبدالله الشاطري وبعد أن نظمت منها تقريبا أربعة عشر بيتا ولم أشعر أحدا بها قط، رأيت فيما يرى النائم شيخنا حسن المذكور وكأننا وهو في بيت الحبيب عبدالله الشاطري في منزل الأخ حسن الخاص به والفقير والأخ حسن أمامه فإذا هو يقول لي: أين القصيدة التي نظمتها؟ فكأنني

أخرجتها من جيبي وأقرأها عليه فاستحسنها، ثم كملتها وقدمتها للأخ حسن وأخبرته بالرؤيا وهذه هي القصيدة:

باتحاد القلوب والأرواح حصل الائتلاف للأشباح
واتفاق الأذواق في أغلب الأمر دليل على الإخا يا صاح
منحةٌ خصنا بها بارئ الكون ومنٌّ أتى من الفتاح
ضمنه غامض من السر لا أدريه حقا ينبي لنا بالفلاح
لا حظتنا عين العناية باللطف من الرب في المسا والصباح
ودعانا داعي الوداد فلبينا سريعا في عالم الأرواح
فلبسنا من الوئام قميصا وسقانا الوداد أعذب راح
يا لها خلة على الصدق والإخلاص قامت فأثمرت بالنجاح
خلة كم بها من صفاء قد لقينا وبهجة وارتياح
فاعرف السر في الإخاء فقد جاء عن أهل الهدى وأهل الصلاح
ومثال الذي بغير صديق جاء في النظم عن ذوي اقتراح
كفتى أعزل إلى الحرب يسعى فمحال ينجو بغير سلاح
فافهم الرمز يا عزيزي تجده بتأني في غاية الإيضاح
ثم إني أشكو إليك ضياعي وركوني إلى الأمور القباح
حدت عن منهج الصواب ولم أعرف خرابي يا صاحبي من صلاحي
وعلى القلب ران كسبي قد استولى فأضحى عن رشده في انتزاح
همت في مهمه الذنوب فهل لي منقذ إنني مقر بالاجتراح
تبت يا رب فاقبل التوب واسمح بمرادي وجل للأتراح
وتكرم بالعفو يا مالك الملك فإني أخشى من الافتضاح
وإليك يا طاهر الذيل خدن الفضل زاكي الحجا شفاء جراحي

كَلِمٌ قد أتت بغير اختيار ... عن وداد محض وود صاحي
فتقبل يا ابن الكرام أخا اللـ ... ـب قريضي وجد علي بالسماح
وادع لي بالنجاة يا الحسن الشهـ ... ـب أنيسي في غدوتي ورواحي
واهْدني للصواب إن ملت عنه ... وعلى الرشد دلني والفلاح
إنني حائر فخذ بيدي يا ... شاطري إلى طريق الصلاح
دمتَ في نعمة وخير ولطف ... وثبات على التقى وانشراح
وعليك السلام من بعد طه ... ما تغنت ورقا على الأدواح

توفي شيخنا حسن المذكور فجأة ببلدة عينات غروب شمس ليلة السبت ٨ شهر شوال سنة ١٣٦٧هـ وقد وجدوه على هيئة الساجد فحركوه فإذا هو لا يبدي حراكا قد خرجت روحه الزكية فعظمت بموته الرزية. ورثاه كثير من شعراء عصره فمنهم الشاعر الشهير السيد صالح بن علي الحامد، ومنهم الأديب الشاعر السيد عبدالرحمن بن حامد السري، ومنهم العلامة المتفنن السيد أحمد المشهور بن طه الحداد، رثاه بهذه المرثية التي ألقيت في حفل ختم القرآن على روح الفقيد الذي أقاموا أهل ممباسا كينيا بمسجد الشيخ جندان بممباسا كينيا :

جودي على الحسن ابن إسماعيل ... يا عين بالدمع السخين وسيلي
وابكي على خلف الخلائف من بني ... فخر الوجود وجوهر الإكليل
حزنا على نجم الهداية في ربى ... عينات آذن فجأة بأفول
لله من نبأ فزعت له إلى ... ريب الظنون وغمرة التخييل
ما لاقنا شبح الخطوب هُنيهة ... فرمى برزء في البلاد جليل
ما كاد يندمل الأسى مما جرى ... بالأمس حتى عاد في تعليل
كرت بغارتها على الوادي من الطـ ... ـرفين بالعشيري وقبيلي
نُوبٌ على نوب وأعظمها أسى ... فقد الرجال معاقد التأميل

الحاملين مشاعل التبليغ في   أقوامهم بالنصح والتدليل
العامرين معاهد الأسلاف أن   تعفى وتغمرها يد التضليل
العاكفين على المدارس عنوة   ومجالس التهذيب والتكميل
تتقلص الأزمان منهم واحد   عن واحد تترى بغير بديل
فإذا الخيام سوى الخيام وأهلها   أسرى النوى والحط والترحيل
فقدت به عينات عالمها الذي   أحيا معالمها بعزم نبيل
وبنى رباط العلم فيها مشرعا   يشفي بريٍّ هداه كل غليل
أرضى به الشيخ الكبير وشاده   مجدا على مجد هناك أثيل
غذى نواشئها وراض كهولها   أكرم بمجد نواشئ وكهول
خلعوا بحكمته الغواشي واكتسوا   حِبَر الهدى ومطارف التجميل
نور على نور وسر ضاء في   دور مشيدة لهم وطُلول
فقدت به عينات فحلا مرشدا   يدعو إلى الحسنى بأصدق قيل
فاذكر مواقفه الحميدة في حمى   هود وصَولَة وعظه المقبول
وبسرة الوادي وساحله فكم   غاوٍ أهاب لصوته وغفول
لهفي على القادات أعلام الهدى   لهف يُهيّج عَبرتي وعويلي
ما إن رددت الطرف في آثارهم   إلا على رسم وقفتُ محيل
حنَّت معاهدهم عليهم حسرة   كالجذع حن لفقد خير رسول
وتيتمت سِيَر الأماجد بعدهم   وسطا على الحرمات كل دخيل
أين المجاهدة التي عافوا لها   طعم الكرى شوقا لخير مقيل
بل أين أخلاق لهم من طيبها   يجلي الصدى ويَسُلُّ كل غليل
أين التواضع والسماحة والندى   والإتزان وحمل كل ثقيل
أين الوجوه المسفرات جلالة   من جلوة الإخلاص والتبتيل

هذي نمـاذج مـن خلالهـم الـتي ... كان الفقيـد لهـا أعـز كفيـل

إن يرحلوا عنا فقد حمدوا السرى ... ومضوا بـذكر في الأنـام جميـل

فوفاة ميّتـهم لـه زلفـى ومـن ... يمتـع فمرحمـة لهـذا الجيـل

ولقـد تمـسكنا بحبـل مـودة ... منـهم بحبـل محمـد موصـول

فـالله يكـرم مـن أقـيم لأجلـه ... هـذا العـزاء بعفـوه المـأمول

ويحلـه عـدنا ويخلفـه علـى ... أهليـه بـالرحمى وكـل خليـل

وعلى النبي وآلـه صـلوات مـن ... جعل الصلاة عليه بـاب وصـول

وتعم أصحاب الـنبي ومـن علـى ... آثـارهم يـدعو لخـير سـبيل

ورثيته أنا بهذه القصيدة :

جل المصاب فدمع العين ينـسكب ... وفي الحشا لا هب الاحزان يلتـهب

خطب جليل دهانـا لا نظـير لـه ... أضحى به كل قلب ثابـت يجـب

والدهر جار علينا بالخطوب فكـم ... انتابت الناس من جرّائهـا النُّـوب

لا تـأمن الـدهر إن أولاك بهجتـه ... فسوف بالرغم يوما عنك تنقلـب

خطب دهى الشعب فاجأه فأزعجه ... فظل من هوْله يبكـي وينتحـب

جلت رزيته مـذ غـاب كوكبـه ... وصار في ظلمة حـيران يـضطرب

أودى شهاب المعالي فانبرى أسـفا ... العلـم يبكيـه والتـذكير والأدب

والمجد والشرع والأخـلاق تندبـه ... وسيرة السلف الماضـين والكتـب

قضى زعيم التقى فخر الزمان أبو الـ ... أشبال ربُّ الحجا والحـاذق الأرب

شـهم توجـه للعليـا همتـه ... منذ الفطام فأولاه العلـى الـدأب

حـرٌ أبيٌّ رقـى في العلـم مرتبـةً ... بالجد تقصر حقا دونهـا الـشهب

زين الشمائل محيي سيرة السلف الـ ... أكابر الغر نعم الـسادة النجـب

ما انفك يدعو إليها قومه وعليـ ... ـها حقق السير حتى ذاق ما شربوا

أحيى معالم عينات وقــد درســت … بالعلم فانــزاح عنها الشك والريب

ولم يزل داعيا طـول الحيـاة بهـا … وناشرا للمعـالي وهـو محتسـب

قد أنفق العمر في نفع البلاد وأهــــ … ـــليها ولولاه لم ينجح لهـم أرب

فكم أياد لــه بيـضا وكـم مـنن … على الورى وعلى عينات تحتسـب

فيـا فقيـد العلـى مـن ذا نؤملـه … لدى الكروب إذا اشتدت بنا الكرب

ومن لإصلاح ذات البين بعدك مـن … للعلم يبـذل مجانـا لمـن طلبـوا

من مرشد ناصح للشعب بعدك مـن … للدين ينصر من للـوعظ ينتـصب

عينات تندب مذ غادرتها وغـدت … تجر ثوب الأسى والحزن تنتحـب

ونادت القوم هل منكم أخو همـم … يا سوا جُروحي وللإسلام ينتـدب

عسى يجيبـون داعيهـا ويلتفتـوا … نحو المنادي بصدق فهـو مرتقـب

غادرتنا يا ابـن إسماعيـل وا أسـفا … فالقلب إذ غبت قد أودى به الشجب

شب الأسى منذ فاجاك الـردى بقلـو … ب الشّعب نارا وصار الكون يصطخب

لاغرو إن لم نطق صبرا لرزئك فالـ … أرزاء لا تستوي في العظم والنـوب

إن غاب شخصك عنا في الثرى فعن الـ … ـقلوب يا ذا المزايا ليس يحتجـب

آثارك الغر في صحف الخلـود بمـا … ء التبر بأحسن الأوصاف تكتتـب

فطب مقاما بـدار الخلـد في نعـم … فأنت ممن برضـوان الإلـه حبـوا

واهنأ بلقيا رسول الله والسلف الـ … ـذين ممن إلى الرحمن قـد قربـوا

لا زال غيث الرضى والعفو فوق ضريـ … ـحك المفدّى مدى الأزمان ينسكب

السيد عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف

ولد ببلد قسم، وأخذ عن علماء تريم وحضرموت، ثم سافر إلى جاوى إندونوسيا وانتفع بكثير من رجال العلم بها. كان من كبار العلماء فقيها ضليعا وعلامة نحريرا له اتساع في أكثر الفنون، مع رزانة ورصانة وتواضع وأخلاق عالية في استقامة وورع ، وكان مكبا على القراءة والمطالعة للكتب العلمية محبا للبحث والتحقيق وميالا إلى كتب القوم وله مكتبة كبيرة تضم أكثر أمهات المراجع. وقد شهد له بالفضل وغزارة العلم أكابر عصره فكانوا يثنون عليه لاسيما الحبيب محمد بن أحمد المحضار، فقد كان يثني عليه الثناء الحسن تشهد بذلك المكاتبات التي كان يرسلها إليه من جاوى الفينة بعد الفينة. وكان مقيما بقرب جبل العجز الذي غربي بلد قسم بالوادي المسمى بوادي حسين نسبة إلى سيدنا الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم. وكان المترجم له وشيخنا الحسن بن إسماعيل الحامد مرجعا لأهل حدرى —الجهة الشرقية- من وادي حضرموت في قضاياهم ومسائلهم الشرعية، وله كشيخنا حسن المذكور اليد الطولى في إصلاح ذات البين وقلما يدخل في قضية إلا وأنهاها على أحسن ما يرام. أجازني وألبسني مرات وأنا في سن الصبا والمراهقة، وقلما يأتي إلى تريم إلا وتحصل لنا منه الإجازة والدعاء لانه كان ينزل في بيت شيخنا علوي بن عمر العيدروس بتريم، وبما أن شيخنا علوي المذكور هو والدي من الرضاع كنت أتردد إلى بيته، فإذا جاء السيد عمر المذكور قدمنا إليه شيخنا علوي المذكور ويطلب لنا منه الدعا وكذا سيدي الجد حسن بن عبدالرحمن الجنيد كان بينه وبين السيد عمر المذكور أخوة وصداقة، ونادرا لا يزور السيد عمر المذكور تريما ولا يزور سيدي الجد حسن إلى بيته، فإذا زاره كنا موجودين فنحضر مجلسه ونلتمس بركته، وقد كنا نهاب السيد عمر المذكور كثيرا مع أنه هينا لينا بشوشا يتكلم حتى مع الطفل الصغير. ولما أكمل الجد حسن عمارة الجانب القبلي من بيته

صادف أن وصل السيد عمر المذكور إلى تريم، فأضافه الجد حسن وكانت الضيافة مساء، فطلب الجد حسن من السيد عمر أن يبيت عنده تلك الليلة وقال له: إن هذه السطحة جديدة افتتحناها الليلة بمناسبة وجودكم هنا تبركا بكم ونحب منكم أن تكونوا أنتم أول من يبيت بها لتُوَعِّنُوها لنا –أي تضعوا لنا فيها شيئا من السر، فأجاب السيد عمر طلب الجد حسن وبات عنده في تلك السطحة، وقد أمر الجد حسن سبطه الأخ محمد بن حامد أن ينام قريبا من السيد عمر لعله تعرض له حاجة أثناء الليل، قال الأخ محمد حامد إنني رأيت السيد عمر لم يرقد من الليل إلا قليلا ومضى أكثر الليل عليه في ذكر وتهجد حتى الفجر. ومما يحكى عن السيد عمر المترجم له أن لِصا دخل بيته ودخل الحجرة التي يرقد فيها السيد عمر وهناك صندوق يضعون فيه الدراهم التي عندهم، ففتح اللص الصندوق وأخذ كيسا من أكياس الدراهم التي في الصندوق والسيد عمر يشاهد ذلك كله، فلم يزعج اللص ولم ينبهه أنه يراه بل تركه يذهب بالكيس وما فيه، وبعد أيام جاء ابنه أحمد وفتح صندوق الدراهم ليأخذ شيئا فوجد كيسا ناقصا فسأل والده هل أخذت شيئا من الدراهم؟ فقال له لا، فقال إني أرى كيسا من الأكياس ناقصا! فقال له والده قد عرفت ذلك وعرفت من أخذه، فقال له ابنه من أخذه؟ فقال له أخذه اللص دخل ليلة كذا الحجرة وفتح الصندوق وأخذ كيسا وقد أحسست به ورأيته، فقال له ابنه لماذا ما نبهته وزجرته حتى يهرب؟ فقال ما حمله على ذلك إلا الحاجة، وربما صاحب عيال والله سيخلف ذلك علينا بأضعاف مضاعفة. لقد حج المترجم له مرات وآخر حجة حجها سنة ١٣٥٧هـ فقد حج بكل عائلته، ولما عاد من حجته هذه الأخيرة عاد وهو متأثر بمرض خفيف، ونزل بتريم كعادته بمنزل شيخنا علوي بن عمر العيدروس فعمل شيخنا علوي ضيافة كبيرة بمناسبة قدومه، ودعا إليها أكثر أعيان تريم، كالحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب

عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وغيرهم، وكان ذلك اليوم يوما أنيسا حضرنا فيه ودارت بين أشياخنا المذكورين أحاديث ممتعة وخاصة بين الحبيب عبدالباري بن شيخ والحبيب عمر بل جرى بينهما حديث لم يفهمه أحد، أي لم يعرفوا ما يقصدون به، وعند الوداع طال الوداع بين الحبيب عبدالباري والحبيب عمر المذكور ثم في مساء ذلك اليوم توجه السيد عمر إلى بلده قسم وعند وصوله إليها زاد به المرض فلم يمض عليه إلا أسبوع فقط، وانتقل إلى رحمة الله وانتهى أجله من الدنيا، وذلك في شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٨هـ ثم بعد وفاة السيد عمر المذكور بأسبوع توفي شيخنا الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس بتريم فجأة فعرف من ذلك الحديث الذي دار بينهما ذلك اليوم ولم يفهم أحد المقصود منه أنه إشارات بينهما بقرب انتهاء أجلهما رحمهما الله تعالى.

السيد علوي بن عبدالله بن علوي العيدروس

ولد بقرية ثبي إحدى ضواحي تريم، وأخذ عن علماء عصره كالحبيب عبدالرحمن المشهور والحبيب محيي الدين بن عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس ولازم الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي ساكن ثبي، وقرأ عليه كثيرا وله منه وصية خاصة. كان السيد علوي المذكور من أعيان الرجال، وشهد له الأكابر بالكمال، عاكفا على عبادة ربه مثابرا على ذكره بلسانه وقلبه، وكان مثالا صالحا للأخلاق العالية، متواضعا لا يحب الشهرة ولا الظهور ولا العلو، حتى إنه يحكى عن شيخنا الحبيب حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي أنه رأى سيدنا العيدروس الأكبر عبدالله بن أبي بكر كانه يخاطبه والمترجم له حاضر أمامه يقول له: إنا نزعنا من

رأس هذا الولد حب الرئاسة والزعامة. وقد سافر السيد علوي المذكور إلى جاوى إندنوسيا مرات وانتفع بمن فيها من الرجال كالحبيب أبي بكر بن عمر بن يحيى والحبيب عبدالله بن علي الحداد والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب عبدالله بن محسن العطاس وحج حجات متعددة منها آخر حجة سنة ١٣٦٦هـ وقد نظم الحبيب العلامة الفاضل شيخنا حسين بن عبدالله الحبشي هذه القصيدة ترحيبا بالمترجم له بعودته ومن في صحبته :

بلغ المحب من الحبيب مراده ... وحباه ما يرجوه منه وزاده
أهلا بإخوان الصفا إذ أقبلوا ... من حيث يرحم ذو الجلال عباده
مستبشرين بنيل ما قد أملوا ... من فضل ما يعطي المريد مراده
وردوا على الماء الطهور فطهر الـ ... ـمولى لكل بالورود فؤاده
وقفوا مواقف من وقفها دل ... أن الله قدر سابقا إسعاده
أعني بهم علوينا ابن عفيفنا ... من في الطريقة يقتفي أجداده
فرع الإمام العيدروس ملاذنا ... نعم العماد لمن يكون عماده
وله من المسولى كريم عناية ... فيها يزين معاشه ومعاده
وجماعة صحبوه في أسفاره ... ثم الإله أعادهم وأعاده
فليهنهم من صالح الأعمال ما ... يجزون في يوم المآب حصاده
من قصدهم بيت الإله لحجه ... والكل أكثر حوله ترداده
لتطوُّفٍ ولرؤية وتعرض ... لهبات من يحبو الورى إمداده
وتضاعف الأعمال في الحرم الذي ... فيه الأمان لخائف إبعاده
ثم الوقوف بمهبط الرحمات حيـ ... ـث الحق يغمر بالعطا قصاده
وزيارة المختار قبل تقدمت ... يا فوز من توفيقه قد قاده
وقفوا تجاه الوجه يرجون الرضا ... فأنالهم منه الرضا وأفاده

وقفوا على باب الكريم وحسبهم ... هذا الوقوف وقصدهم ميراده

لا بدع أن تغشاهم أنواره ... ويُفيض فيهم بره ووداده

يا ليتني معهم ولكن عاقني ... ذنبي وعجز ذو الذنوب اعتياده

وبجاه أحمد أرتجي الغفران لي ... والقلب يصلح ذو الجلال فساده

وبذكر إخوان الصفا أرجو مشا ... ركتي لهم في نيلهم إمداده

مني السلام عليه ما هب الصبا ... فأمال غصنا ساكنا وأماده

يا أوجه الشفعاء جد بشفاعة ... لبنيك فالأب راحم أولاده

ولأمة نسبت إليك فإنهم ... وال الزمان عليهمُ انكاده

يا رب فانصرهم على أعدائهم ... وأذل من حزب الردى أجناده

هذا ودمتم أيها الإخوان في ... نعم وخير لا ترون نفاده

جئتم وجاء الخير والرجوى من الـ ... ـرحمن ينزل غيثه وعهاده

جعل الإله الحج مبرورا وسـ ... ـعي الكل مشكورا وعم عباده

ثم الصلاة على النبي وآله ... ما آب ذو سفر وجاء بلاده

وكان الناس يقصدونه لطلب دعواته الصالحة والتبرك به سيما أواخر حياته لما أصابه الفالج وأقعد في بيته زرته أنا وأخي حسن بن عبدالله الشاطري والسيد عبدالرحمن بن حامد السري في شهر رجب سنة ١٣٧٥هـ، وطلبنا منه الإجازة فأجازنا إجازة عامة. توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٨٨هـ ودفن بزنبل، ورثاه العلامة السيد عبدالله بن أحمد الهدار بقصيدة مطلعها :

لفي أفق الدين القويم نصاب ... وتحل قارعة بنا ومصاب

لا بدع إن عم الجوى من أجل ما ... قد حل أو قد حارت الألباب

السيد حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي

ولد سنة ١٣٠٠هـ ورباه والده كبقية إخوانه تربية دينية، ونشأ محبا للعلم والعبادة، وحفظ القرآن الكريم على يد المعلم عبيد خميس عتيق بن أحمد باجبير، وجد في طلب العلم حتى صار من كبار العلماء. وجاز أن نقول إنه الإمام الذي لا تسمح الأيام بمثله في علمه وعمله وفضله، والحاوي لأسرار أهله، جمع بين الشريعة والحقيقة، وسلك في الزهادة أقوم طريقة، كان مثال الإستقامة والنسك والأخلاق المرضية، وكان على غاية من التواضع والثبات وهضم النفس، مع أن مشائخه يثنون عليه الثناء الحسن، ويسمع ذلك منهم فلم يزده إلا تواضعا وهضما لنفسه، فلم يغتر ولم يشمخ بنفسه على اقرانه، وعد ثناء مشائخه عليه حافزا له للجد والاجتهاد في الطلب. وكان حسن الصوت، فكثيرا ما يرتل القرآن في المجالس العامة كما كان ينشد بأشعار القوم وكان رقيق العاطفة، غزير الدمعة، أخذ عن مشائخ أجلا كالحبيب عبدالرحمن المشهور والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس ومن في تلك الطبقة من علماء وفضلاء، وأدرك الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي. ولكن كان جل أخذه عن والده، وقد جمع بعضا من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي وبعضا من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وله مؤلف في مناقب أسرته الحبشية سماه "تعريف الذرية الحبشية بآثار أهلهم المرضية". وبالجملة فهو إمام من أئمة العلم والفضل نادر المثال في الأخلاق والأعمال. وقد كف بصره قبل وفاته بنحو عشرين سنة. أخبرني العلامة الشيخ عمر بن عبدالله بن أحمد الخطيب المقيم بسنقافورة والمتوفي بها قال: دخلت ذات مرة مسجد باجرش بتريم فوجدت السيدين عبدالله بن عيدروس العيدروس وحسين بن عبدالله الحبشي كل واحد جالس عند سارية –اسطوانة– مستغرقا في أذكاره فتقدمت إلى الحبيب عبدالله بن عيدروس لكونه الأسن وطلبت منه الإجازة والإلباس فقال لي لا يمكن أن

أتقدم قبل حسين الحبشي فقم إليه واطلب منه الإجازة والإلباس ثم ائت إلي فانا لا نرضى له بحال الجيلاني فقط بل هو أعظم وأعظم، فذهبت إلى السيد حسين وأجازني وألبسني ثم أتيت إلى الحبيب عبدالله بن عيدروس فأجازني وألبسني كذلك. اتصلت بحمد الله تعالى بالحبيب حسين هذا اتصالا تاما، وأجازني وألبسني مرات متعددة منها مرة برباط تريم سنة ١٣٦٥هـ بحضرة العلامة الحبيب عبدالله بن طاهر الحداد، ومنها مرة ببيت شيخنا الشيخ محمد بن عوض بافضل، ومنها مرة ببيت سيدي الوالد وذلك في شهر شعبان سنة ١٣٦٦هـ ولما مرض مرضه الذي توفي فيه، قصدته إلى بيته بقرية ثبي بمعية الأخوين أحمد ومحمد بني عيدروس بن سميط وذلك بتاريخ ١١ القعدة سنة ١٣٦٧هـ وطلبت منه الإجازة والإلباس فأجازني وألبسني وأعطاني قلنسوته التي على رأسه لباسا منه. وبإجازة شيخنا حسين هذا لنا يتصل سندنا بمؤلف كتاب دلائل الخيرات أبي عبدالله الشيخ محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسني القطب الرباني حيث أن شيخنا سيدي الحسين المذكور أجازه الشيخ محمد سعيد بن محمد المدني شيخ الدلائل بالمدينة وهو يرويها عن شيخه الشيخ أحمد الكسراوي عن الشيخ السيد محمد بن السيد عبدالرحمن المغربي الشاذلي وهو والد السيد الشيخ محمد سعيد شيخ الدلائل المذكور الأول عن شيخه السيد محمد بن السيد أحمد المذغري عن السيد محمد بن أحمد بن أحمد المشنى عن السيد أحمد بن الحاج عن السيد عبدالقادر الفاسي عن السيد أحمد المغربي عن السيد أحمد بن أبي العباس الصمعي عن السيد السملالي عن السيد عبدالعزيز التباع عن مؤلف الدلائل أبي عبدالله سيدي محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسني القطب الرباني. لقد توفي شيخنا الحبيب حسين رضي الله عنه بتاريخ ٣ محرم الحرام سنة ١٣٦٨هـ ودفن بزنبل تريم وأرخ وفاته أخوه الجليل الحبيب أبوبكر العطاس بن عبدالله الحبشي بهذه الآية : (ان المتقين في جنات وعيون) ورثيته بهذه المرثية :

قضى من بعد مـا أحيى المعـالم — وحـاز لكـل أنـواع المكـارم
قضى حـبر العلـى طـود المعـالي — قضى حاوي المعارف خـير عـالم
قضى سامي الذرى زيـن الـسجايا — ووارث سـر أهليـه الأكـارم
قـضى فانهـدت اركـان المعـالي — ومن صرح العلى وهت الـدعائم
قضى الحبشي فانكسفت شموس الـ — ـهدى حزنا وزلزلـت العـوالم
قضى الحبشي فماج الكـون وارتـا — عت الألباب بالخطـب المهـاجم
قضى الحبشي فنحن نقـيم حزنـا — عليـه لـذكر مـصرعه المـآتم
قضيت ابن الكـرام الغـر مـن ذا — تُرجّيـه الـورى عنـد العظـائم
وغبت كمثل ما غابت بدور الـ — ـحمى سرعا وأمسى الربع قـاتم
وعاد القطر بعدك عابـسا مظـ — ـلما من بعد ما قد كـان باسـم
فمن للعلم والتقـوى ومـن للـ — ـورى يدعو فيردع كـل ظـالم
ومـن للـسيرة الغـراء يـدعو — إليهـا بعـدكم مـن للمكـارم
فيا حـزن القلـوب عليـك طـرا — ويا حزن العلى بعد ابـن هاشـم
فتبـا للزمـان فكـم رمانـا — بخطب مظلـم الأرجـاء فـاحم
وخطبك يا حسين أجـل خطـب — به ساخت مـن الـصبر القـوائم
ولكـن الـردى مـا منـه بـد — يصاب بـه الأصـاغر والأعـاظم
وهذا المـوت غايـة كـل حـي — فهل أحـد مـن الأحيـاء سـالم
إذا ما الحتـف مـد إليـك كفـا — فما تجدي مـن الحتـف التمـائم
فطب نفسا فشخصك يا فقيد الـ — ـعلى ما انفك نصب العين قـائم
وإن في الأرض جسمك غاب فالرو — ح مطلقـة إلى كـل العـوالم
وطـب في جنـة المـأوى مقامـا — جوار المصطفى مـن آل هاشـم
إلـيكم يـا بـني وطـني عـزاء — عن الليـث الهزبـر أبي الـضراغم

عزاء عـــن فقيـــد العلـــم والمجـــــ	ـــد والشرع المبجـــل والمكـــارم
فهل حر يقـــوم يـــسد ثغـــر الـــــ	ــفقيد ويخلف القـــوم الأكـــارم
يقـــــوم بهمـــــة نحـــــو المعـــــالي	وعزم لا يخـــور لـــدى العظـــائم
أجيبوا صوت مـــوطنكم وفي نفـــــ	ــعه بالروح ضـــحوا والـــدراهم
محـــال أن يحـــوز الفـــضل شـــعب	قـــصارى همـــه نحـــو المطـــاعم
يظـــل بمالـــه يزهـــو وعـــن وا	جبات الـــدين والأوطـــان نـــائم
سعت كل الشعوب لتحـــرز الغـــا	ية القصوى سوى شعب الحـــضارم
مددت إليك يا ربي أكـــف الـــضـــ	ـــراعة ارتجيـــك أجـــل راحـــم
أجرنـــــا في مـــــصيبتنا واخلـــــف	لنا خيرا وهـــب حـــسن الخـــواتم

ونحيل مريد المزيد من الاطلاع على مناقب هذا الحبيب إلى الجزء الثاني مـــن كتاب تعريف الذرية الحبشية بآثار أهليهم المرضية.

السيد أبوبكر العطاس بن عبدالله بن علوي الحبشي

أخو المتقدم قبله من الأب، ولد بقرية ثبي سنة ١٣٢٨هـــ تقريبا. هو العلامة المفضال، والممتطي ذروة الكمال، والمتحلي بالجمال، وحميد الخلال، ذو الإســـتقامة التامة، منذ نشأ لم تعرف له صبوة ولا عرامة ولا كبوة، نشأ على عبادة الله تربى أولا بأبيه إلا أنه توفي والمترجم له في سن المراهقة، فتولى أمره وتربيته أخـــوه حـــسين، فكان له كالأب الشفيق، رباه فأحسن تربيته، وحفظه القرآن الكريم ولازمه ملازمة تامة، اقتبس من أنواره واقتفى لآثاره وأخذ عن أعيـــان تـــريم وســـيئون وبقيـــة حضرموت كالحبيبين علوي وعلى آل المشهور والحبيب حسن بن محمـــد بلفقيـــه والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب والحبيب عبدالله بـــن عيـــدروس العيـــدروس

والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف والحبيب عمر بن حامد السقاف والحبيب عمر بن عبدالله الحبشي والشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب وغيرهم. وكان نادر المثال في الورع والنزاهة والإستقامة وسلوك سبيل أسلافه العلويين، مستغرقا أوقاته كلها في طاعة من ذكر وأوراد وتلاوة قرآن ومطالعة كتب العلم والتحصيل والتقييد، حتى ظهرت عليه الأنوار، ولاحت عليه الأسرار، كالشمس في رابعة النهار، لا تستطيع أن تملي النظر في وجهه من النور الذي عليه، وكان بعيدا عن الفضول وما لا يعنيه. كان مقيما بقرية ثبي مقر أهله، ثم انتقل إلى مدينة تريم وأقام بها وبنى له بيتا ومسجدا بقربه بحي عيديد المشهور. وسافر لاداء فريضة الحج إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣٦٤هـ ثم عاد إلى حضرموت، وقد نظم أخوه الحبيب حسين هذه القصيدة ترحيبا به وتهنئة له :

بعودك الشمل مجموع ومؤتلف	يا من له حسن خلق زانه شرف
أنست إذ عدت أهل الربع أجمعهم	فالأنس مجتمع والهم منصرف
لا زلت بالله مسرورا وطاعته	ومن زهور الهنا والوصل تقتطف
أهلا وسهلا بفخر الدين من هو بالـ	آداب والعلم والأعمال متصف
يسعى على قدم التقوى على سنن الـ	أسلاف سعي مجدٍّ ليس ينحرف
لك الهناء لقد أوتيت سؤلك من	إتمام حج به لله تزدلف
والكون في مسجد جلت مكانته	طورا تطوف وطورا فيه تعتكف
تشاهد الكعبة الغراء قبلة أهـ	ـل الحق قد أمَّها الأسلاف والخلف
وموقف ينزل الرحمان رحمته	على الذي فيه من حزب الهدى يقف
فيه الدعاء مجاب والذنوب به	مغفورة للذي للذنب يقترف
وزرت جدك خير المرسلين ومن	عند الإله له الإجلال والشرف
وقمت تلقاه ترجو من مراحمه	فواجهتك صلات البر والتحف

وقرت العـين إذ فـازت ببغيتـها حيث الحجاب لأهل النور ينكشف

وطفت في روضة من جنة شـرفت بمن به كل أرباب العلـى شـرفوا

وكم مشاهد قـد بلغـت زورها يزورها كل من بالفـضل يتـصف

فاضت هناك بحار الجـود زاخـرة فكنت منـها بحمـد الله تغتـرف

وزرت بالطائف الحبر العليم أبا الـ ـعباس يا حبذا روض بـه أنـف

وزرت من قبل فخر الدين في عدن من بالكمال لـه أقرانـه اعترفـوا

مقري الوفود كثير الجود كم بلغ الـ ـمقصود قوم على أبوابه وقفـوا

ثم انثنيت إلى الأرض التي افتخـرت بوطء أقدام أقـوام بها عكفـوا

من آل طه وممـن سـار سـيرهم بالإتباع لخير الخلـق قـد عرفـوا

أفرحت من كان طول البعد أحزنهم لا سيما من لها بـالبر تتـصف

وكنت في ساعة التوديع ذا حـزن فحين أقبلت زال الحزن والأسـف

ما كنت إذ عدت إلا مثل ذي ظمإ اصاب ماء فراتـا منـه يرتـشف

فالحمد لله إذ ردت بـضاعتنا الـ ـحسنى إلينا فشمل الكل مؤتلـف

فاسلم ودم رافلا في حلة الجذل الـ أتم يحبوك مـن ألطافـه الـرؤف

بجاه جدك خير الرسل أحمـد مـن أثنت على فضله الآيات والصحف

عليه صلى الإلـه الحـق مرسـلهُ والآل والصحب من بالصدق قد وصفوا

والتابعين بإحسان على سنن الـ ـتقوى لهم غرف من فوقها غرف

ولم يزل مقيما بحضرموت حتى حدثت الحوادث واستولى الشيوعيون علـى حضرموت، فهاجر إلى الحرمين الشريفين، وأقام بمكة المكرمة هو وعائلته الجميـع، ومع ذلك كان ملازما بيته حتى الصلاة في الحرم قد يتأخر عنها لاسباب هو يعرفها. وقد وضع الله له القبول والمحبة في قلوب الناس، فكان النـاس يحبونـه ويعظمونـه ويحترمونه

وإذا أحب الله يوما عبده ألقى عليه محبة للناس

وقد بلغني عن كثير من الثقات أنه منذ غادر اليمن إلى مكة المكرمة لم يتناول أي شيئ من المطعومات أتاه من حضرموت، ويمنع أيضا كل من في بيته من تناول شيئ من ذلك لورعه النادر، وذلك بعد أن عرف أن الشيوعيين أمموا جميع أموال الشعب وأموال الاوقاف، ولم يميزوا بين هذا وذاك فاختلطت ثمار النخيل والمنتوجات الزراعية فصارت كل الحاصلات مشبوهة، فتورع المترجم له من تناول شيئ فيه شبهة!

ومن ورعه أيضا ما أخبرني به من أثق به مما شاهده وحضره بنفسه قال: إنا مرة عملنا مهرجانا – مداد– في سفح جبل عيديد المعروف وأحب الحبيب عطاس أن يكون بمعيتنا، وشرط علينا أن نتحرى في كل شيئ، وعملنا كما أمرنا لكنا اثنا الطبخ نفد الحطب الذي معنا والطعام لم ينضج بعد، وعرف الحبيب عطاس ذلك، فذهبنا إلى سفح الجبل نبحث عن حطب، فوجدنا بواقي باب من الخشب مرمي فأخذنا وقلنا مارماه صاحبه إلا لأنه لا يمكن الانتفاع به، وطبخنا به الطعام، وعندما قربنا الطعام للأكل سألنا الحبيب عطاس عن الحطب ومن أين أتينا بالناقص منه؟ فأخبرناه بقضية الباب الذي وجدناه مرميا فامتنع عن الأكل من ذلك الطعام كله وبقي طول النهار طاويا رحمه الله ورضي عنه.

لا يختلف في فضله وولايته اثنان، وذلك ظاهر عليه عيانا غير أنه كان ديدنه الخمول وعدم الميل إلى الشهرة والظهور، حتى أنه لما يصلي في الحرم لا يصلي في محل واحد معلوم بل تجده كل فرض يصليه في محل آخر حتى لا يشتهر أنه يصلي في محل كذا. وقد بلغني ممن أثق به أنه لما وصل المترجم له إلى مكة قال أحد الفضلاء من أعيان مكة إنه كلما وصل إلينا أحد من السادة العلويين من حضرموت عرضته على تراجم أسلافه في المشرع الروي فلم أر بينه وبينهم تقاربا إلا هذا السيد يعني

المترجم له، فان ما في أهل المشرع فيه، ومع أنه صوفي المنـــزع وميله إلى التـــصوف أكثر كان اديبا ينظم الشعر كثيرا، ومن نظمه هذه الأبيات التي قالها في رثى شيخنا الحبيب عمر بن أحمد بن سميط وضمنها تاريخ وفاته :

بكت على ابن سميط الخلق مسبوقها وسابقوها ولم لا وهـــو معـــشوقها

وقال لي فال عـــام الانتقـــال بمـــا يناسب الحال أرخ غاب فاروقهـــا

سنة ١٣٩٦هـــ ١٠٠٣ ٣٩٣

ولم يغب من له في الدين قد ظهرت مفهوم آثـــاره الغـــرا ومنطوقهـــا

ولـــيس يعـــرف إلا الله خالقـــه صفاته فهو زاكي النفس معتوقهـــا

ولم تزل روحـــه بـــين الأحبـــة لا تنفك عنهم ويدري ذاك مرموقهـــا

في مقعد الصدق نرجو الله يجمعنـــا بشيخنا وجنـــان فـــاز مرزوقهـــا

بـــالخير يخلفـــه فـــيمن يلـــوذ بـــه ونـــاظم دررا قـــد زان منـــسوقها

والمسلمين وأهل البيـــت يـــصلحهم ربي ومبغضهم في الناس ممحوقهـــا

تعود في موطن الأســـلاف بهجتـــه فينا ويشفع خير الخلق مـــصدوقها

عليـــه صـــلى إلهـــي دائمـــا أبـــدا وآلا لاســـيما المنـــدوب محقوقهـــا

لقد عرفت هذا السيد واتصلت به بحضرموت ومكة المكرمة، وأجازني مرات منها مرة في شوال سنة ١٣٩٥هـــ ببلد جدة بمنـــزل ابن أخيـــه الأخ عمـــر بـــن سقاف بن عبدالله الحبشي إجازة عامة، ثم أجازني بمنـــزله بمكة المكرمة يوم الخميس ٣٠ محرم الحرام ١٣٩٧هـــ إجازة عامة وإجازة خاصة في هذا الذكر عنـــد شـــم الطيب –وهو اللهم كما أنعمت فزد اللهم لا عيش إلا عيش دار الآخـــرة– وأورد فيه حديثا أن من قاله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأن هذا الحديث مـــن جملة الأحاديث التي فيها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما يروي ذلك عـــن الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن الحبيب محمد بن زين باعبود عن الحبيب القطب

أحمد بن عمر بن سميط وذلك بحضرة الأخ عبدالقادر بن حامد السري وأطلعنا على بيتين له في تاريخ العام الهجري وهي :

عام الرضى أسفر من خير رب بر

بذا أتى التاريخ عام الرضى الاكبر

وفي ٣ شهر محرم سنة ١٤٠٠هـ بجدة بمنزل ابن أخيه عمر بن سقاف ألبسنا وأجازنا في الإتيان بهذا الاستغفار المشهور كل يوم صباحا ومساء ٢٧ مرة وهو أستغفر الله العظيم الذي لا إله هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه رب اغفر لي وفي مائة كل يوم من قول لا اله إلا الله الملك الحق المبين وقال: من أتى بها كل يوم مائه مرة كان له أمانا من الفقر، وانسا من وحشة القبر، واستجلب به الغنا، واستقرع باب الجنة، وحصلت لنا معه في تلك المدة بجدة مجالس متعددة لأنه لما وقعت حادثة الاعتدا على الحرم الشريف في أول يوم من شهر محرم من تلك السنة تأثر سيدي كثيرا وانتقل إلى جدة ريثما تنتهي تلك الحادثة، فوقعت لنا معه مجالس متعددة كلها مذاكرات وفوائد علمية لم نجدها في الكتب، وإنما هي من الفتح الوهبي والعلم اللدني نفعنا الله به. فمما سمعناه منه هذه الفائدة وهو يسندها إلى كتاب خزينة الأسرار، قال من قرأ الفاتحة إحدى وأربعين مرة بين سنة الصبح والفريضة مدة أربعين يوما متوالية رزق ولدا ذكرا وإن كان عقيما وأجازنا نجيز في ذلك. ومما سمعته منه رضي الله عنه قال إن سيدنا الفقيه المقدم وضع عند الشيخ سعيد بن عيسى العمودي سرا لأولاده، وكل من زاره منهم يخرج له الشيخ من قبره يسلم عليه ويصافحه، وكان الشيخ يفعل ذلك مع كل من زاره من العلويين بعد وفاته حتى جاء سيدنا أبوبكر العدني زائرا، فخرج له الشيخ من قبره كعادته وسلم عليه وصافحه، فنهاه سيدنا العدني وقال له لا تخرج لأحد من قبرك يا شيخ سعيد، فان أولادنا با يغترون، والأمانة التي عندك لهم من جدهم الفقيه أعطها

إياهم من غير أن تخرج من قبرك، فلم يخرج بعد ذلك لأحد. وقال إن جده الحبيب عمر بن زين الحبشي لما أراد السفر إلى جاوى سافر عن طريق الهند، ولما وصل الهند سأل عن السفن التي تسافر إلى جاوى فدلوه على أحد الهنود والتجار لــه اتــصال بالبواخر وسفرها، فدخل عليه الحبيب عمر إلى مكتبه فلم يلتفت إليه ولم يكلمــه وأخذ الحبيب عمر مدة طويلة جالس والهندي لم يلتفت إليه، فخرج الحبيب عمــر حزينا ولم يدر ماذا يعمل فلما نام ذلك الهندي بالليل رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعاتبه ويقول له أتاك ولدي عمر بن زين الحبشي فلم تأبه به ولم تلتفت إليه! فأصبح الهندي مذعورا، وأخذ يسأل عن الحبيب عمر بن زين الحبــشي حــتى دل عليه، فجاءه معتذرا وأخبر الحبيب عمر بالرؤيا. وقال مرة الحبيب عمر بــن زيــن المذكور في إحدى سفراته إلى الحج كان جالسا في الحرم ومعه ديوان الحبيب عبدالله الحداد فجاء شخص وجلس بجانبه وكان ذلك الشخص من أولاد أحد تجار مكــة، فاستأذن الحبيب عمر في أن يطالع هذا الكتاب فأذن له فأخذ الديوان وفتحه فــأول ما وقعت عينه على هذه القصيدة : عليك بتقوى الله في السر والعلن فقرأها، قــال ذلك الشخص: إن كان في خير تكفيني هذه القصيدة، ومن حينئــذ تــرك الــدنيا وزهرتها وأقبل على العبادة والتبتل إلى الله.

وقال إن الحبيب أبابكر العطاس زار عمدا ذات مرة فقدمت له ثلاث بيضات مسلوقات، فطلب أحد الحاضرين منه أن يقرشها له فقال له الحبيب أبوبكر: هــذه البيضة أقرشها وهذه الاثنتين لا تقرشهما ورجعهما، فلما سأل عن ذلك قال إنهــن فيهن شبهة كشفا منه رضي الله عنه. وقال إن أحد مشائخ الحبيب أبي بكر من أهل اليمن كان يأتي في المجلس الواحد بالآلاف العديدة من الذكر، فإذا انتهى من ذكره يرشن السعف من فيه من حرارة الذكر. وقال مرة رأيت كان قارئا يقرأ في مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر في أسباب حسن الخاتمة، وكان عمي عبدالرحمن

بن عبيد الله السقاف جالسا فناداني وقال لي: يا عطاس شف هذه الاسباب كلها حزمّا. قال وأخبرني عمي أبوبكر مشهور قال مرة: رأيت كأني في جمع كبير من السلف رضوان الله عليهم وكأن بن عبيدالله قائما يخطب في ذلك الجمع، فقلت في نفسي هذا قليل أدب يتكلم بحضرة الشيابة فإذا واحد من الشيابة يناديني ويقول با يرجع با يرجع وبقي يكررها. وقال إن الوالد عبدالله بن علوي الحبشي أحد من الصالحين بشر به والده الحبيب علوي وقال له يأتيك ولد يرث حال الحبيب عبدالله الحداد واسمه كاسمه ويطول عمره كعمره قال حتى أن الحبيب علي بن سالم الأدعج كان يمسك الوالد ويقول تعال يا عبدالله حداد تصديقا لما قاله هذا الصالح، وقال إن الحبيب أحمد بن حسن العطاس مرة دخل شبام فقدموه يصلي هم صلاة العصر، وكان أحد المأمومين أعمى ولا يعرف الحبيب أحمد، فقال من هذا الغريب يصلي بنا؟ ونحن ما سمعنا فاتحته هل يحكمها أم لا، فجهر الحبيب أحمد بالفاتحة مع أنها صلاة عصر صلاة سرية ثم إن أحدا عرف ذلك الرجل بالحبيب أحمد بن حسن وقال له إن هذا هو الحبيب أحمد بن حسن العطاس المشهور الذي تسمع عنه، فبكى ذلك الرجل واعتذر إلى الحبيب أحمد فلم يغضب الحبيب أحمد ولا تأثر بل قال له جزاك الله خيرا علمتني. وامتدحه الأخ عبدالقادر بن سالم الخرد بهذه القصيدة التالية:

يحدثنا النور الذي بين أيديكا	بأن صفات المصطفى حلها فيكا
وأنك قد أعطيت في القرب رتبة	وأن الذي أعطاك لا زال يعطيكا
فهذا وقار من وقار محمد	وفيك جمال والمهابة تعلوكا
وهذا سحاب الفضل يهطل جوده	عليكم فينمو زرعه في أراضيكا
بأخلاقك الغرا تذكرنا بما	قرأناه عن أسلافنا الغر أهليكا
فما أنت إلا مشرع متجسم	وأنت لنا الإحياء هديا وتسليكا

إذا مـــا رأينــاكم نــسينا همومنــا ... كأنا حللنا روضــة بــين أيــديكا

نشم بها مــسكا ونجــني فواكهــا ... ونلقط فيها الدر ينثر مــن فيكــا

نــشاهد فيهــا طلعــة هاشميــة ... تــذكرنا بــالله أنعمــه فيكــا

ونسمع علما ليس في الكتب مثلــه ... ولكنــه فهــم مــن الله يأتيكــا

توارثتمــوه عــن علــي حقائقــا ... مفاهيم من آي الكتــاب تغــذيكا

تعيش بها فيهــا فعيــشك ســيدي ... وصال وقرب أترع الكأس ساقيكا

فحاشاك أن تنسى عيالك ســيدي ... وتتركنا ظمآى ومــولاك يرويكــا

فقد مسنا يا سيدي الــضر فــاقبلن ... بــضاعتنا المزجــاة والله يجزيكــا

تصدق علينا ســيدي أوف كيلنــا ... فأنــت أبونــا والزمــام بأيــديكا

تخلفنا قد طال عــن ســير أهلنــا ... ومظهرنا المخزي عن الحال ينبيكــا

وصرنا حيارى في مفــاوز جهلنــا ... نشبه بالأنعــام ضــعفا وتفكيكــا

فــلا تتركــوا ذريــة ضــعفاؤها ... صغار عــراة والكــساء يواريكــا

أترضون أن يرعى بنــيكم ســواكمُ ... وأن يزرع الأعداء في بطن واديكــا

عسى نظرة مــنكم تحــول حالنــا ... إلى حالة ترضي الإلــه وترضــيكا

فنظرتكم تحيــي المــوات بأرضــنا ... فيخضر فيها الزرع والطير يشجيكا

وها أنا قد أدليت دلوي ببحــركم ... فمن يملأ الدلو من عذب صــافيكا

وصلني وأوصلني بــأهلي فــإن لي ... إليهم لشوقا حرك القلب تحريكــا

وتقعد بي عنهم فعــالي ومــسلكي ... ويدفعني شوقي إلــيهم وحاديكــا

غرقــت ببحــر الــسيئات وإنــني ... لفي خطر ازداد جهلا وتــشكيكا

خذوا بيدي إني ضــعيف وعــاجز ... ومستنجد فارحم صريخا يناديكــا

أجزني وألبــسني وجــد لي بنظــرة ... وقل أنت منا إنني جئت راجيكــا

وإن لم أكن أهلا فأنتم لكــل مــا ... نؤملــه أهــل تبــارك معطيكــا

فمن نعم المولى علينا وجودكم وإنا رأيناكم فقد فاز رائيكا

وراثة طه فيكموا وهو شافع فسل وتشفع لن تخيب مساعيكا

عسى الله أن يبقيك غيثا مجللا نسوم ونرعى في خصيب مراعيكا

ويبقيك في خير وأمن ونعمة لتبلغ في الدارين أقصى أمانيكا

ويوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـ زرته ببيته بمكة المكرمة بمعية الإخوان عبدالقادر بن حامد السري وجنيد بن هارون بن حسن الجنيد وعباس بن محمد السقاف بعد العصر من ذلك اليوم، وكانت جلسة رائقة، وبقينا حتى صلينا المغرب معه جماعة بإمامته، وقد اشتملت الجلسة على ذكر السلف ومناقبهم، وذكر الحج تلك السنة وما وقع فيه من التجلي لاسيما وكان الوقوف يوم الجمعة وذكر بعض الوافدين للحج من أفاضل العلويين، فذكر منهم الحبيب علي بن زين العطاس، فقد وصل من الهند هذا العام، وكان سيدا معمرا فاضلا عمره الآن بلغ مائة وخمسة عشر سنة ومع ذلك ممتعا بكل قواه وحواسه، يمشي على قدميه المسافة الطويلة، وهو أخو المنصب الحالي بحريضة الحبيب عمر بن زين العطاس وأخوه أيضا علوي بن زين بأبو ظبي، وقد توفيا قبل أخيهما الحبيب علي المذكور. قال سيدي عطاس أخبرني الحبيب علي المذكور قال أنه أيام طلبه العلم بتريم قال رأى كلبا في إحدى أزقة تريم، فرماه بحجرة فأصابت عين الكلب، فذهب الكلب يعوي، وكان من الصدف أنني لما رميت الكلب كان الحبيب عبدالله بن عيدروس العيدروس مقبلا من ذلك الزقاق، وقد رآني لما رميت الكلب، فلما وصلت إليه وصافحته قبض بأذني وقال لي الآن أدبك على رميك الكلب تحبه في الدنيا أو في الآخرة، فقلت لا يا حبيب في الدنيا في الدنيا، قال فمرضت بالحمى اسبوعا، قال سيدي عطاس فقلت له إن مثل هذه الحكاية والقضية وقعت للحبيب حسين بن عمر بن سميط، وتولى قضا تريم سنتين ثم ترك القضا فكان يدعو الله ويقول يا رب إن شي با

يلحقني أدب من توليتي القضا فاجعله في الدنيا فمرة فجاءه كف بصره وبقي مكفوفا سنتين فبعد كمالها عاد إليه بصره وكان لم يكن به شيء سنتين بسنتين.

قلت لقد اتصلت بالحبيب علي بن زين العطاس هذا، وعرفته وزرته مرات في بيت ابنه زين بابو ظبي بحي بني إياس بالإمارات العربية المتحدة، وكم مرة طلبت منه الدعاء. وآخر اتصالي به سنة ١٤٠٩هـ وهو لا يزال متمتعا بكامل صحته وحواسه ويمشي لنفسه حتى العصا لا يتوكأ عليها وفي شهر القعدة سنة ١٤١١هـ وصلت إلى الإمارات العربية قادما من سنقافورة فقيل لي إن الحبيب علي مريض، فعزمت على زيارته في المستشفى في اليوم الثاني، ولكنه توفي رحمه الله في اليوم الثاني من وصولي، فحضرت الصلاة عليه وتشييع جنازته رحمه الله تعالى، ودفن بابو ظبي.
ومما قاله سيدي عطاس في تلك الجلسة أن جده شيخ بن زين الحبشي كان عالما فاضلا ومعتقدا عند الناس، صلى ذات مرة خلف واحد من مناصب السادة، فوجده يلحن في الفاتحة، فبعد الصلاة جاء إليه بلطف وقال له: يا حبيب أريد أن أقرأ عليكم الفاتحة كعادة السلف، فقال له ذلك المنصب: لا، ما يصلح إلا أنت العالم، أنا با أقرأ عليك الفاتحه ثم أنت اقرأ علي، قال له أنت في مقام جدك فلان إذا كان لا بد أنا أولا با أقرأ عليك ثم أنت اقرأ علي، فقرأ جدي شيخ الفاتحة قراءة جيدة صحيحة ثم قرأ المنصب فقال له شفت قراءتي سوى ام لا؟ فقال له جدي سوى لكن الحرف الفلاني عادك اتك عليه، فقال له علمني، فعلمه النطق به حتى قرأ الحبيب الفاتحة على جدي ثلاث مرات، فقال له الآن سوى وذلك من الحكمة والسياسة في الدعوة، ولو قال له من أول: أنت ما تعرف فاتحتك باطلة وقراءتك غلط با يشق على المنصب ولا يقبل كلامه. ثم طلبنا من سيدي الإجازة فأجازنا أولا إجازة خاصة في الاستغفار المشهور الذي يوتى به صباحا ومساء كما في المسلك القريب ٢٧ مرة وقد سبقت منه الإجازة لي فيه وأجازني في قراءة آية

الكرسي عند دخول أي بيت تحفظ البيت وجيرانه وقراءة سورة الاخلاص أيضا عند دخول أي بيت تورث المحبة بين سكان أهل البيت ثم أجازنا إجازة عامة وألبسنا وصافحنا وشابكنا كما أجازه وألبسه وصافحه وشابكه مشائخه أولهم والده الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي وآخرهم الحبيب عمر بن أحمد بن سميط هكذا قال لنا عند الإجازة والإلباس والمصافحة والمشابكة.

ولم يزل سيدي الحبيب عطاس المترجم له بمكة المكرمة في أذكاره وأوراده وأعماله الحسنى واستقامته إلى أن نزل به القضا المحتوم بأمر الحي القيوم.

وقد أخذته أواخر حياته غيبة دامت معه أسابيع حتى توفي وذلك يوم الثلاثاء ٢٨ رجب سنة ١٤١٦هـ ودفن بمقبرة المعلاه بمكة الموافق ١٩٩٥/١٢/٣٠م. وهذه الغيبوبة توارثها العلويون من جدهم شيخ الطريقة ومعدن علوم الحقيقة سيدي الفقيه المقدم، فإنه كما ذكروا عنه أهل التراجم إنه أخذ قبل وفاته مائة يوم مصطلما في غيبوبة، فهكذا أكابر أولاده من العلويين أغلبهم تأخذهم هذه الغيبوبة قبل وفاتهم تحققا بالوراثة للفقيه المقدم، فرحم الله شيخنا الحبيب عطاس، لقد كان نسخة طبق الأصل من آبائه وأسلافه العلويين، وصورة كاملة من أولئك الرجال الكمل ومن الذين يصدق عليهم قول الحداد :

من فتية ما لهم هم ولا شغل	ولا التفات ولا ميل إلى الفاني

وقوله :

حياتهم خير لهم ومماتهم	فطوبى لهم فازوا وسادوا على الكل
عليهم سلام الله إن كان قد مضوا	فذكرٌ لهم باق وقد شاع بالنقل
فالله يرحمهم ويكرم نزلهم	ويرض عنهم وجنات العلا نزل

وليلة توفي سيدي بمكة انتبهت في أثناء الليل مذعورا ولساني تكرر هذه الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القصيدة الآتية فجلست سويا وحوقلت واسترجعت

وقلت هذه أبيات رثاء وتأبين فلا حول ولا قوة إلا بالله وحالا جـال في بـالي أن الحبيب عطاس توفي، وفي صبيحة تلك الليلة وصلني الخبر بوفاة سيدي من السعودية فأظلمت علينا الدنيا، ولكن ما لنا حيلة سوى الرضا والتسليم للقضاء.

وحكـم إلـه العـالمين منفـذ على كل حال والرضا خـير قنيـة

ولنصبر ونحتسب فلله ما أخذ ولله ما أعطى ثم كملت الأبيات وهي هذه :

مـصاب لا يطـاق لـه اصـطبار به حـار الكبـار والـصغار

وقارعـة ألمَّـت بنـا فأذكـت لهيـب الحـزن فالأحـشاء نـار

تزلزلـت العـوالم مـن صـداها وللـشُّم اهتـزاز وانهيـار

وصار الكـون مـذعورا لمـا قـد عـراه فـلا يقـر لـه قـرار

مصاب قد فقـدت بـه شـعوري فـلا بـدع إذا العقـلاء حـاروا

هوى بدر الكمـال فيـا لقـومي لقـد ذهـب الأكـابر والخيـار

قد اختطفـت يـد الأيـام قطبـا تحـف بـه المهابـة والوقـار

لقد أودى إمام العـصر رب الـ ـفـضائل لا يـشق لـه غبـار

إمـام مـذ نـشأ لم يـصب إلا لفعـل الخـير ذاك لـه شـعار

هـو الحبـشي بالعطـاس يـدعى وطيب الأصل طاب بـه الثمـار

خزينـة سـر أهليـه بـني عـ ـلوي الأبرار سار حيث سـاروا

هو التريـاق والمـشرع أضـحى لمـا ضـمت إليـه بـه يـشار

بطلعتـه المهيبـة تـذكر الله إجـلالا ويعـروك اعتبـار

لقد غاب الذي قـد كـان أمنـا وحصنًا منه نكفـى مـا يـضار

إلى الفردوس ولى صار حيث الـ اباة الصيد مـن أهليـه صـاروا

قلى هذي الحيـاة بمـا بهـا مـن متاعب بـئس هـذي الـدار دار

فيـا رحمـن اخلفـه علينـا بخـير أنـت نعـم المـستجار

وقيض مـــن يقـــوم مقامـــه مـــن ذويـــه لكـــي بـــه تحـــيى الـــديار

وحسبي لست ذي لـــسن ولـــست على نظـــم القـــريض لي اقتـــدار

ولكني لعظم الوجد صـــغت الـــ ـــرثا فجـــا فحـــسبي الاعتـــذار

ولا زالـــت علـــى مثـــواه تهمـــي مزون مـــن رضـــا المـــولى غـــزار

ورثاه الأديب الشاعر الأخ عبدالقادر بن سالم الخرد بهذه القصيدة التالية :

صـــرح تهـــدم فانهـــارت أمانينـــا يـــا رحمـــة الله رفقـــا بالمـــصابينا

حصون أمـــن تهـــاوت في معاقلنـــا والدهر يطعمنـــا حزنـــا ويـــسقينا

لطفـــا بنـــا يـــاإلهي إننـــا بـــشر ولا اعتراض فما يرضيك يرضـــينا

إنا بموت ابن عبدالله قـــد ذهبـــت منـــا العقـــول فأشـــبهنا المجانينـــا

غاض المحيط الذي نحيـــا بـــشاطئه والخير في كل حـــين منـــه يأتينـــا

لقد فقدنا بـــه نـــورا يـــضيء لنـــا حياتنـــا وبـــه ابيـــضت لياليـــنا

إذا رأينـــــاه شـــــاهدنا لطلعتـــــه نـــورا يـــذكرنا خـــير النبيـــنا

هو التصوف حـــي بـــين أظهرنـــا في القول والفعل تحريكا وتـــسكينا

كأنمـــا هـــو قـــرآن بهيئتـــه يمشي على الأرض تعليما وتبيينـــا

والله ما شـــاهدت عينـــاي طلعتـــه إلا وذُبْتُ وفيها صـــرت مـــدفونا

إني لأرثـــى لقـــوم لم يـــروه ولم يشاهدوا مثله في النـــاس تكوينـــا

والمـــرء إن لم يـــشمر في طلابهمـــو ولم يذق من جناهم عاش مغبونـــا

بكـــى عليـــه كتـــاب الله لازمـــه فـــصار ممتزجـــا بـــالآي مقرونـــا

تبكي عليه المفاهيم الـــتي عجنـــت بفكـــره وبهـــا طابـــت مجانينـــا

تبكي عليه دروس العلم والكتب الـــ ـــتي بها في الورى أجرى معايينـــا

آه على الطلعة الغـــراء ليـــت لنـــا بهـــا لقـــاء فنحيـــا إذ تحيينـــا

يـــا ليتـــه عائـــد يومـــا يحـــدثنا بمـــا رآه وللإقبـــال يحـــدونا

كأني بك يا شيخ الـــشيوخ وقـــد	قابلـــت ربـــك بالإيمـــان تلقينـــا
عرفت ربك في الدنيا فطـــرت لـــه	لمـــا دعـــاك بأشـــواق المحبينـــا
كأني بك إذ عانقت جدك في الـــــ	ـــجنات حبا وشـــاهدت النبيينـــا
وشاهدت عينك الأسلاف أجمعهـــم	ومـــن بحبـــهمو دومـــا تغـــذينا
يا ليت شعري بماذا سوف تخـــبرهم	عنا وهل هم عن الأبنـــاء راضـــونا
ســـلم علـــيهم وبلغهـــم بـــأنكمو	بلغتم الجهد في بذر الهـــدى فينـــا
وطب قرارا لديهم إن ابنك عبـــــ	ــــدالله يخلفكم شكلا ومـــضمونا
يا رب واحفظ لنا ما فات من أدب	وســـيرة وأزح عنـــا الـــشياطينا
وأنـــزل على عبدك الحبشي رحمتك الـــ	ـــكبرى ورضـــوانك اللـــهم آمينـــا
إنا رفعنـــا إليـــك اليـــوم أيـــدينا	بدعوة فـــارحم القـــوم المـــساكينا
صلاة مولاي تغـــشى دائمـــا أبـــدا	خـــير النبـــيين والآل الميامينـــا

السيد أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف

الإمام الكامل، المجمع على ولايته وعلمه ومعرفته، خليفة ســـيد المرســـلين، وصاحب المكانة السامية في مراتب الولاية واليقين، الجامع بين الشريعة والحقيقـــة، والسالك في الإستقامة أقوم طريقة، بركة الإسلام، وخليفة الأئمة الأعلام، والمعتقد والمشهور عند الخاص والعام. ولد بمدينة سيئون سنة ١٢٨٧هـــ ورباه والده واعتنى به، وجد في طلب العلم وأخذ عن شيوخ كثير ذكرهم في كتابه الامـــالي حيـــث ترجم لهم واحدا واحدا إلا إني أعتقد أنه لم يكملـــه ولم يـــستوعبهم كلـــهم، وفي مقدمتهم والده الإمام عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف وشيخ فتحـــه الإمـــام الحبيب علي بن محمد الحبشي. عرفته في أيام الصبا، وحضرت مجالسه بتريم وشعب

نبي الله هود، فهو شيخ مشائخنا. كان سيدي الحبيب علوي بن شهاب إذا ذكر السلف المتقدمين يقول لنا وأنتم عادكم رأيتم الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف فهو نسخة الأسلاف، الحاوي لما لهم من أسرار وأوصاف.

أجازني وألبسني عمامته عندما زار سيدي الوالد قدمني إليه سيدي الوالد وأنا في التاسعة أو العاشرة من عمري، فبرك علي وأجازني وألبسني عمامته ، وذلك في جمع غفير بعد العصر. وإني أذكر كرامة وقعت لسيدي أحمد المذكور ذلك اليوم، وهو عندنا في البيت مما يدل على عظم حاله وكشفه الجلي، فانه لما وصل إلى البيت عند الوالد والعم أحمد في جمع من الناس، فقدم لهم سيدي الوالد الشاهي المعروف ومكث سيدي أحمد ومن حضر حتى دخل وقت المغرب، وبعد صلاة المغرب بإمامته قدم لهم الوالد قهوة بنية مُرة، فلما وضع الفنجان تحت سيدي قال ما هذا؟ قيل له قهوة بنية مرة، فدعا سيدي الوالد وقال له هذه القهوة يا عبدالرحمن تحتاج إلى سِيارة معها أي تحتاج إلى شيء حلو معها ما تصلح هكذا وحدها مرة، أحضروا لنا شيئا حلوا معها ودار الخير ما يخلو من شيء هكذا قال الحبيب أحمد بهذا اللفظ وما يقاربه، وكان من حسن الصدف أنه قبل أيام وصلت للوالد حاجات من الشحر أرسلها له سالم عبدالرحمن باجرش ومن جملتها الحلوى المعروفة، ولكن كانت حتى تلك اللحظة لم يفتح الوالد تلك الحاجات وبعد أن سمع الوالد كلام الحبيب أحمد دعاني وقال: اذهب إلى والدتك وائتني بمفتاح الميسمة –المستودع– وسراج، فذهبت واحضرت ما أمرني به، فخرج هو والعم أحمد إلى المستودع وفتحوا الحاجات وأنا حامل السراج لهم وخرجوا الحلوى ووضعوها في الأطباق كل ذلك في أسرع وقت، وقدموا الحلوى للزائرين، فلما رأى ذلك الحبيب أحمد فرح وشكر الوالد ودعا له وقال: قد قلت لكم دار الخير ما يخلو من شيء.

وذكر سيدي الحبيب عبدالرحمن بن جنيد بن عمر الجنيد المقيم بسنقافورة في رحلته إلى حضرموت والجزيرة العربية سنة ١٣٤٦هـ قال إني أضمرت أن أطلب من رجال حضرموت أن يقولوا "أنت منا" وأن الذي يستجيب لي ويقول لي ذلك هو صاحب الوقت قال فوصلت حضرموت مبتدءًا من دوعن وأولهم الحبيب مصطفى المحضار ثم زرت كل حضرموت وكلما زرت أحدا من الرجال الموجودين بها أطلب منه ذلك فيعتذر، حتى الحبيب عبدالله بن عيدروس بتريم طلبت منه فاعتذر إلا الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف بسيئون لما طلبت منه ذلك حالا قال لي "أنت منا" ولم يعتذر فعرفت أنه صاحب الوقت رحمه الله ورضي عنه. توفي سيدي الحبيب أحمد بسيئون في شهر محرم سنة ١٣٥٧هـ وقد أتى تاريخ وفاته هكذا :

أحمد بن عبدالرحمن حاوي كل ما في المشرع

٥٣ ٥٢ ٤٠٥ ٢٥ ٥٠ ٤١ ٩٠ ٦٤١

السيد عبداللاه بن أحمد بن طه بن علوي السقاف

ولد بسيئون سنة ١٢٨٤هـ، وتربى بأبيه، وأخذ عنه أولا وعن بقية علماء سيئون ولاسيما الإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي، فكان من خواصه والمقربين إليه، كان جامعا لمحاسن الأوصاف، تولى إمامة مسجد جده طه أواخر حياته بعد وفاة الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بتعيين منه. وكان كثير التردد إلى تريم، وكانت بينه وبين أهلي وأجدادي أخوة وصداقة لاسيما الجدين علوي ومحمد ابني الجد سقاف والسيد عبدالرحمن بن علي آل الجنيد، ولهذا إذا وصل تريم لا ينزل إلا في بيت أحد منهم حتى بعد وفاتهم. أجازني وألبسني بتريم في بيتنا لما زار العم أحمد بن عمر وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ وهي آخر زيارة له بتريم وقد

أضافه العم أحمد ودعا أكثر القرابة للضيافة، وهو إذا زار تريم يدخل أكثر بيوت آل الجنيد لما بينه وبين المتقدمين من آبائهم من روابط ودية، فقدمني إليه العم أحمد مع ابنه عبدالباري، فأجازنا وألبسنا عمامته. وقد سافر المترجم له إلى سنقافورة وجاوى إندنوسيا وعاد إلى حضرموت. توفي سيدي بسيئون في شهر محرم سنة ١٣٦٠هـ رحمه الله.

وفي سنة ١٣٦٢هـ زار ابنه علوي بن عبداللاه تريم، فمما سمعته يحدث به عن والده الحبيب عبداللاه قال: إنه[1] لما كان في حالة الإحتضار دخل علينا من النافذة التي كانت مقابلة له رجلان عليهما ثياب بيض، وجلسا عند رأس الوالد حتى خرجت روحه فذهبا، رحمه الله تعالى، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

السيد حسين بن محمد بن حسين السقاف

ولد بسيئون، وتربى بأهله، وأخذ عن علماء قبيلته آل السقاف والإمام علي بن محمد الحبشي، كان جامعا للفضائل، حاويا لأحسن الشمائل، سليم القلب والصدر، وطيب الوصف والذكر، وعالي المنزلة والقدر، تولى إمامة مسجد جده طه أكثر من عشرين سنة منذ توفي الحبيب عبداللاه بن أحمد إلى أن توفي رحمه الله. أجازني وألبسني لما جئته زائرا في بيته في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ بمعية شيخنا وابن شيخنا السيد محمد المهدي بن عبدالله الشاطري، ثم تكررت لنا منه الإجازة مرات منها مرة بمسجد طه سنة ١٣٦٨هـ. توفي الحبيب حسين بسيئون في شهر رجب سنة ١٣٨٢هـ.

---

[1]) ايد ذلك صاحب كتاب التلخيص الشافي ص ٢٧.

السيد علي بن علوي الحداد

الحبيب الحسيب النسيب أجازنا إجازة عامة لما جئته زائـرا إلى بيتـه سـنة ١٣٦٤هـ بمعية شيخنا وابن شيخنا السيد محمد المهدي بن عبدالله الشاطري. توفي السيد علي بسيئون.

السيد حسين بن محضار بن علوي السقاف

ولد بسيئون في حياة عمه الإمام محسن بن علوي السقاف، فأخذ عنه وعـن بقية علماء سيئون وكان يغلب عليه الجذب، فهو الحبيب المجذوب، والولي المحبوب، ذو المرائي الصالحة، والمكاشفات الواضحة، وكان معتقدا عند الخاص والعام، وهـو معدود من الخواص الكرام. سافر إلى إندونوسيا ودخل سنقافورة. أجازني وألبـسني برباط تريم بالعزلة التي كان نازلا بها سنة ١٣٦٧هـ وكانت له اجتماعات بأهـل الغيب. وقد سمعته يقول لشيخنا العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد انني قد رأيـت المصطفى صلى الله عليه وسلم مرتين، نفعنا الله به. توفي الحبيب حسين بسيئون سنة ١٣٦٨هـ.

السيد عبدالله بن عمر بن حامد السقاف

ولد بسيئون، وأخذ عن والده وعمه العلامة محمد بن حامد، ولازمهما حتى توفيا رحمهما الله تعالى، كما أخذ عن الحبيب علي بن محمد الحبشي أخـذا تامـا. كان من المتبتلين إلى الله، خامل الذكر بين الناس، وهو عند أهل الله معـدود مـن الأكياس، والملتحف من التقوى بأضفى لباس، كثير العبادة خصوصا قيام الليـل في مسجد جده طه، وكان على غاية من التواضع والزهد والقناعة، قانعا بالكفـاف،

من الذين يحسبهم الناس اغنياء من العفاف، ملازما لبيده، واقفا عند حده، مقتف في ذلك لابيه وجده، متعلقا بأسلافه الكرام متبعا لهم في الإحجام والإقدام.

عرفت هذا الحبيب منذ الصبا وتكرر لي منه الإجازة والإلباس والإلقسام. وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ زرته في بيته بسيئون، فأجازني وألبسني، وفي سنة ١٣٦٦هـ زرته إلى بيته بمعية شيخنا السيد علوي بن عمر العيدروس، فأجازنا وألبسنا، وفي سنة ١٣٦٩هـ أجازنا ببيتنا بتريم لما زار تريم تلك السنة. وسمعت شيخنا علوي بن عمر العيدروس يقول إن السيد عبدالله هذا ممن يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة، وإن الحبيب علي بن محمد الحبشي بشربه والده قبل وجوده، وأشار إلى أنه من أهل السر. توفي سيدي عبدالله بن عمر المذكور بسيئون ٢٦رجب سنة ١٣٧٤هـ ودفن ليلة المعراج، وكنت ولله الحمد حضرت تشييع جنازته والصلاة عليه ودفنه، وقد أبنه العلامة الكبير مفتي حضرموت سيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف عقب دفنه بكلمة قيمة وقال ما معناه: إنه على كثرة تردد هذا الأخ إلي واتصالي به وجلوسي معه ما سمعت منه ولا كلمة نابية ولا لفظة سيئة، وقد دفن عند باب قبة الحبيب علي الحبشي الغربي من الخارج.

السيد حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف

ولد بسيئون، وطلب العلم بها وأخذ عن علمائها وخاصة الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف، فقد لازمه طول حياته، ويصحبه في رحلاته. كان علامة نحريرا، وبدرا منيرا، فقيها صوفيا، متواضعا زاهدا، شبهه الحبيب علوي بن شهاب الدين بأويس زمانه، ويا لها من شهادة من عارف لعارف، وقد قيل لا

يعرف الولي إلا الولي. أجازني إجازة عامة وذلك بتاريخ ٢٢ القعدة سنة ١٣٦٢هـ برباط تريم. توفي السيد حسن سنة ١٣٧٠هـ في شهر رجب.

السيد حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد العيدروس

الحبيب الأريب، والسيد المنيب، كان رقيق العاطفة، غزير الدمعة، كثير البكى من الخشية لاسيما عند سماع الوعظ والتذكير وإنشاد قصائد القوم. كف بصره أواخر عمره، أثنى عليه كثير من أجلاء عصره. أجازني إجازة عامة عند ما جئته زائرا له ببيته بسيئون بمعية شيخنا الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس وشيخنا محمد المهدي بن عبدالله الشاطري سنة ١٣٦٩هـ. توفي الحبيب حسن بسيئون.

السيد محمد بن طه بن أبي بكر بن سقاف السقاف

السيد المعمر، عاش عمرا طويلا، ولد بمدينة سيئون سنة ١٣٩١هـ. وكان كثير العبادة، ناسكا، متبتلا إلى الله، متواضعا زاهدا عفيفا بعيدا عن الفضول، منعزلا عن الناس، كثير التردد إلى تريم، يمشي على قدميه، محبا للصالحين، متعلقا بهم، ويروى عنه أنها تظهر عليه أرواح كثير من الأموات من آبائه وأقاربه وغيرهم، ويخاطبونه ويخاطبهم، وكان مستورا لا يعرفه إلا القليل وفي أواخر حياته اشتهر وصار هو الخليفة والقائم في المنصة الشريفة، وهو الجدير بتلك الوظيفة، وغلب عليه أواخر حياته الصمت والسكوت، حاضر كغائب غائب كحاضر، وسبحانه المتجلي. عرفت هذا الحبيب منذ صغري إذ كانت بينه وبين سيدي الوالد أخوة، فكان إذا زار تريما ينزل عند سيدي الوالد، ثم لما سافر سيدي الوالد إلى سنقافوره

للمرة الثانية صار ينـزل عند السيد عبدالله بن حسين الكاف، لكـن لا بـد وأن يزور العم أحمد، ويسأل عنا فنأتيه ويبرك علينا، وبعد عودة الوالد مـن سـنقافوره كان يزوره مرات، وإذا زرنا نحن سيئون نـزوره. أجازنا وألبسنا مرات، ولنا بـه ولله الحمد ارتباط كامل، ولما زرت سيئون سنة ١٣٨٨هـ في شهر محرم زرتـه في بيت ابنه سالم فأجازني وألبسني ودعا لي بدعوات أرجو من المولى قبولا. توفي سنة ١٣٩٢هـ.

الشيخ حسن بن عبداللاه بارجاء

ولد بسيئون سنة ١٢٩٦هـ وطلب العلم بها، ثم سافر إلى مكة، وطلب العلم بمكة على علمائها، وكان من زملائه في الطلب بمكة العلامة السيد علي بن زيـن الهادي. كان علامة، فقيها صوفيا، تولى الخطابة بجامع سيئون مدة طويلة، وكانـت بينه وبين الوالد أخوة، إذا زار تريما يزور الوالد وكان شاعرا مجيدا. أجازني إجـازة عامة وخاصة في قصيدة الشيخ باهرمة التي مطلعها "سألتك يا الله يا رب يا أحـد" وقال: إن الشيخ ضمنها اسم الله الأعظم. توفي الـشيخ حـسن بـسيئون سـنة ١٣٦٧هـ.

السيد حسين بن عبدالله بن حسن عيديد

ولد ببلد مدوده عند اخواله المشائخ آل باحميد، وتربى عندهم، وتوفي والـده بتريم وهو صغير، ولم يترك له مالا، ولما كبر وترعرع أتت به والدته إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي وتركته عنده في بيته، فتربى في بيت الحبيب علي وعلى يده، وكان عمله أنه يُرَوّح على الحبيب علي، ثم صار من الدعاة إلى الله بالحكمـة والموعظـة، وصار له بعد وفاة الحبيب مظهر كبير، وصارت له وجاهة عظيمة سيما في ناحيـة

القبلة والعوالق والحجاز، وكانت له آثار حميدة في سبيل الدعوة الإسلامية في تلك الجهات، فكم بنى من مساجد وكم أرشد من غاوي جاحد. وكان يحج كل عام عن طريق البر ، وكان يقيم مولدا عاما بمنزله بسيئون للمصطفى صلى الله عليه وسلم كل عام في شهر رجب يحضره الجمع الغفير حتى أهل السلطة والجند يحضرونه. أثنى عليه أكابر عصره ثناء حسنا وسافر للدعوة إلى شرق أفريقيا فدخل كينيا وزنجبار، وأخذ عنه جملة من الطلبة في تلك الجهات.

ومما يروى عنه أنه لما بلغ سن التكليف وجاوزه أتت والدته إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي وطلبت منه يكتب رسالة على لسانها إلى أعمام السيد حسين بتريم يطلب منهم أن يأخذوا السيد حسين إلى عندهم بتريم ويوظفونه ولو مؤذنا في مسجد، فانه قد كبر، وآن وقت زواجه وما عنده شيء، فسمع الحبيب علي كلامها وسكت ولم يجبها بشيء، ولما طال عليها سكوت الحبيب علي قالت له: كيف يا حبيب سكت ولم تجبني؟ فقال لها الحبيب علي أنتِ تطلبين مني أكتب لأهل حسين وأنا با أكتب لحسين في قلوب الخلق ما على حسين بأس وعاد صبوحكم با يبلغ قهاول، فمتع الله بوالدة الحبيب حسين وبلغ صبوحهم أيام المولد العام قهاول تصديقا لكلام الحبيب علي.

زرت الحبيب حسين مرات، وأجازني وألبسني مرة سنة ١٣٦٤هـ ومرة في شهر شعبان سنة ١٣٦٨هـ زرته بمعية الإخوان أبي بكر وحسن أبناء الحبيب عبدالله الشاطري، خرجنا قاصدينه بعد صلاة العصر إلى بيته فلما وصلنا إلى البيت وجدنا البيت كله مغلقا أبوابه ونوافذه مما يوحي بأنه لم يكن في البيت أحد غير أننا قرعنا الباب مرات ومرات حتى كدنا أن نرجع، فسمعنا صوتا يأتي من مؤخر البيت يلبينا، وكلما قرعنا الباب سمعنا الصوت يقرب منا حتى فتح الباب، فإذا هو الحبيب حسين نفسه بلباسه المعروف وعكازته الطويلة. ولما قابلنا قال: الحمد لله، حظكم

زين اليوم كلنا خرجنا إلى مدودة إلا أنا بعد الغداء قلت للأولاد با طلع إلى سيئون لأتعهد الدار، أنتم تقرعون الباب البحري وأنا وصلت إلى الباب النجدي، فرحب بنا وآنسنا ودُخلنا إلى المنزل وجلسنا معه، وأنشد الأخ حسن بقصيدة سماع ثم دعا لنا ورتب الفاتحة ، وقال لنا: العفو منكم ما أحد في البيت يعمل لنا قهوة ، ثم قام إلى خزانة في المنزل وفتحها وأخرج قارورة من العطر العودي وعطرنا كلنا والله يشهد أننا إلى يومنا هذا ما شممنا عطرا عوديا مثله قط. ثم ودعنا وقال لنا أنسا الآن عائد إلى مدودة. ولما أخبرنا شيخنا الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس وكنا ضيوفا عنده تلك الليلة قال لنا هذا كشفا من الحبيب حسين لما علم بمجيئكم خرج من مدودة ولعله في خطوة واحدة.

توفي الحبيب حسين بسيئون سنة ١٣٨٨هـ ودفن بقرب بيته.

السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف

ولد بسيئون سنة ١٢٩١هـ وتربى بأبيه، وطلب العلم وأخذ عن علماء سيئون، وفي مقدمتهم والده والإمام العلامة عبدالله بن محسن السقاف وأخيه عبيد الله والعلامة علوي بن عبدالرحمن السقاف والحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم من علماء سيئون وتريم وكل رجال حضرموت، وأخذ عن علماء الحرمين وعلماء مصر عندما سافر إلى مصر والقدس، وله إلى الحرمين عدة رحلات. فهو الإمام والقطب الذي وقع على قطبانيته الاتفاق، بحر العلم الزاخر، وكوكب المجد الساير، مربي المريدين، وقدوة السالكين، وكعبة القاصدين، ومحيي ما اندثر من سيرة أسلافه العلويين، لا تستطيع الأقلام أن تحصر وصفه، ولا الألسن أن تنعته وتصفه، المقتفي لآثار جده في هزله وجده، وغوره ونجده، ما رأت عين الزمان مثله، ولم يبلغ أحد

في عصره شأوه وفضله، شيخنا وشيخ مشائخنا، عزيز المنال، وعين أهل الكمـــال، إذا رؤي ذكر الله العزيز المتعال، المحفوف بالهيبة والوقار، والمتلالئة عليـــه الأنـــوار والأسرار، لازم العلم والتعليم منذ زمن صباه حتى سن الكبر، وتخرج على يديه كثير ونبغ بحسن تربيته وارشاده وتوجيهه جم غفير، وهو أحد الأربعة الذين كان يـــشير إليهم شيخنا الحبيب علوي بن شهاب في اثناء كلامه. فلقد كان الحبيـــب علـــوي رضي الله عنه إذا ذكر السلف، وذكر تنكر الزمان وقلة الظاهرين فيه من أهل الخير والصلاح والعلم والمعرفة، وذكر إعراض أهل الزمان وخاصة العلويين عن طريـــق أسلافهم وعن الاقتفاء لهم، فقد تغلب عليه الحدة ويقول: راحوا علـــيكم الرجـــال وذهبوا ولا بقي معكم إلا ثلاثة أو أربعة فقط وإذا سئل ســـيدي عـــن الثلاثـــة أو الأربعة من هم يذكر صاحب الترجمة واحدا منهم. ألحمد لله اتصلت بهذا الحبيـــب وحضرت مجالسه بسيئون وتريم وشعب نبي الله هود عليه السلام، واغترفنا من ذلك البحر الخالي، وحظينا منه بالجواهر واللآلي، وتشرفنا برؤيته، والقراءة عليه، والمثول بين يديه، والتماس بركته، وتكرر لنا منه الإلباس والإجـــازة والـــتلقين والإلقـــام، وكتبت عنه بعض ما سمعته منه في بعض مجالسه سيأتي فيما بعد. ولما زرته في شـــهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـــ بمعية شيخنا محمد المهدي بن عبدالله الشاطري أجازنـــا وألبسنا وصدفة كانت زيارتنا له عقب زواج ابنه سالم. وقد أنشأ سيدي رســـالته المسماة "بغية المتعطش المتمني في قول المسمعين غلب ما يجي" وأسمعنا منها شـــيئا. والغالب أنها كل سنة تتجدد لنا منه الإجازة والإلباس. ولسيدي محمد وصية وإجازة مختصرة أمر كل واحد من تلاميذه أن يكتبها ويكتب عليها اسمه وينسبها إليه وهي هذه : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ونعم المعين وبه نستعين وبعـــد ، فهـــذه تذكرة ووصية للولد عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد كان الله له اينما كان ووفقه لكل إحسان آمين، أوصيك أيها الولد إن أردت العلـــم أن تـــلازم أمـــورا.

الأول، المطالعة فطالع بقدر ما أمكنك إما ثلاثا أو أربعا أو خمسا، وقد كان سيدي القطب العلامة أحمد بن زين الحبشي فيما بلغنا عنه لا يقرأ شيئا على أحد مشائخه إلا وقد طالعه إحدى وعشرين مرة ، الثاني تحسين اللفظ الثالث الوقوف على رأس العبارة ، الرابع تفهُّم المعنى ، الخامس مراعاة الإعراب في النحو السادس نية العمل بما سمعت وقرأت والتعليم والإرشاد ولتكن من المتعلمين والمعلمين بفضل الله رب العالمين أقول وأنا الفقير إلى الله محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن السقاف وأجزتك في مطالعة ما أردت من الكتب واشترط عليك تقوى الإله في التحري فيما تفعل وتقول وعلى مولانا الكريم القبول، والله يتولى هداك ويرزقك العلم النافع ويفقهك في الدين بجاه حبيبي سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ومما سمعته منه **رضي الله عنه** في شعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم أيام الزيارة العامة المعهودة في شهر شعبان سنة ١٣٦٥هـ قال: إني جئتُ إلى تريم أنا والوالد هادي ومعنا جماعة، وكانت تلك الزيارة أول زيارة لي لتريم وعادنا إلا صغير فلما عشية يوم ما وصلنا خرجنا نحن والوالد إلى النويدرة إلى عند الحبيب عمر بن حسن الحداد، وطرقنا بيته فكلمنا الشيخ حسن حسان وقال لنا: من؟ قال له الوالد : هادي بن حسن السقاف بانسزور حبيبك أخبره، فرجع الشيخ وقال : يقول حبيبي باتتأدبون با تطلعون بأدب؟ قلنا له : نعم فطلعنا وجلسنا ثم طلب الوالد من الحبيب عمر الإجازة فقال الحبيب عمر : إجازتنا نحن السادة العلويين هي السلوك في طريق أسلافنا الصالحين والإستقامة. ثم إن الحاضرين طلبوا الإجازة من سيدي محمد فأجازهم إجازة عامة للحاضرين والغائبين والموجودين ومن سيوجد فالحمد لله على ذلك. ومما سمعته منه بمدينة تريم حين قدم إليها زائرا في شهر رجب سنة ١٣٦٦هـ قال **رضي الله عنه** وذلك صباح يوم الخميس ٢٨

رجب سنة ١٣٦٦هـ في بيت العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل إن أناسا من العلماء العاملين أهل الصلاح أقدرهم الله تعالى على المشي في البحر مثل ما يمشون في البر فلما ذات يوم وهم يمشون في البحر تحدثوا في سرهم أن معاد أحد أرفع منهم أو أكبر منهم حالا، ثم رفعوا رؤوسهم أو طرفهم إلى السماء فإذا شخص يمشي في الهوى، فنادوه من أنت ؟ إنسي أو جني أو ملك ؟ فقال لهم : أنا إنسي فقالوا له إن نحن ظننا معاد أحد أحسن منا وأنت الآن فقت نحن ، فدل نحن بماذا نلت هذه الرتبة فقال لهم نلتها بشيء سهل ما هو صعب، ما هو ، قال هو أربع خصال الأولى إني أمسكت نفسي عن الشهوات، الثانية أمسكت لساني عن الخوض فيما لا يعنيني الثالثة رغبت فيما دعيت إليه الرابعة ألزمت نفسي الصمت فبهذه الأشياء نلت الرتبة، نحن ما نستطيع نصبر على هذه الاشياء من أول خصلة توْ الذي تقول له لنا أنفسنا نتبعها ولا نقدر نخالفها. **وسمعته رضي الله عنه** مساء ذلك اليوم في قبة الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس بسحيل تريم يقول: كنت أحضر الروحة عشية في مسجد طه عند الحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف وأقرأ في طبقات الصوفية للشعراني، فلما ذات ليلة قرأت عليه كعادتي حتى وصلت إلى ما ذكره الشعراني من أن بعض الأولياء يسمعون رد الرسول عليه الصلاة والسلام إذا سلموا عليه في الصلاة كسيدنا علوي خالع قسم قال الشعراني: إن هذه الرتبة لا يبلغها إلا من قطع مائتين ألف مقام وشيء وتسعين ألف مقام فلما قرأت ذلك انتهرني الوالد علوي وقال أنت تجيب لنا الكلام لي ما يفهمونه الخلق والذي ما يقدرون يعملونه، وأيش قدر نحن نقطع كذا كذا ألف مقام، شيء معك النصائح حق الحداد أو غيرها من كتبه التي يفهموها العوام هذه اقرأ فيها، هذا الشعراني كلما جاء بخلق من أخلاق الرجال، الناس في جانب وهو في جانب ما نحن حوله أبدا. وأنا لزمت الأدب لم أتكلم ، وهكذا عادتي مع مشائخي، فلما وصلت البيت بعد انتهاء

الروحة وصليت المغرب معهم وعدت إلى البيت لحضور القراءة على الوالد في المنهاج فلما وصلت البيت قال لي الوالد آه ذكرتوه في الروحة؟ فأخبرته بكلام الوالد علوي فقال ذلاّ عمك علوي فزع من ماشي، ذا إلاّ شي سهل بما يعمله الإنسان فقلت له : كيف يا والد ؟ شف ذي مقامات عظيمة جم ؟ من يستطيع يقطعها ؟ قال الوالد من أسهل ما يكون، فقلت له : كيف العمل ؟ قال : هو العمل بظاهر القرآن فقط ما شي غيره لأنها التقوى. قال الله تعالى : ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ وإذ قد ربك يعلمك عاده با يخفي شيء عليك لا مقامات ولا غيرها، وإذا عملت بظاهر القرآن ما تدري بنفسك إلا وقدك في هذه المرتبة مثاله قال ربي ﴿لا تقربوا الزنا﴾ فأنت لا تقرب الزناْ جميعه زنا العين والفرج واليد و﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ حافظ على الصلاة وهذه كلها معاد تحتاج إلى تفسير، فإذا عملت هذه الاشياء بلغت الرتبة لي فزع منها عمك علوي وقد شاهدنا بالعين الوالد محمد بن علي السقاف الذي مات في الصلاة في مسجد المحضار بتريم وقبر بها، وكان الحبيب محمد من اشياخ الوالد، كان لما دخل الحضرة المحمدية بسمع رد الرسول عليه صلى الله عليه وآله وسلم فهذه الأحوال كلها لي ذكرها الشعراني انطوت في الحبيب محمد بن علي. **وقال رضي الله عنه** إني في ذات يوم في حضرة الوالد، فانشد المنشد بقصيدة سيدي عبدالقادر الجيلاني التي يقول فيها كل قطب يطوف بالبيت سبعا، وأنا البيت طائف بخيامي، فبقيت أتأمل حال سيدي عبدالقادر الجيلاني حتى عرفت أنه لم يبلغ هذه المرتبة إلا بسبب أربع خصال الصدق، وحسن المعاملة، والرحمة، والنية الصالحة: فالصدق مما روي عنه أنه لما عزم على المسير إلى بغداد لطلب العلم أخبر أمه، فأولا أبت وقالت له: عادك صغير ثم أذنت له وقالت له: كانْ قفٍ إن والدك مات وخلف لكم ثمانين دينارا أربعين لك وأربعين لأخيك أما حقك با أعطيك إياها فخيطتها أمه في مزدرته تحت إبطه لأجل

اللصوص، وقالت له أمه: الموعد إلى يوم القيامة ولكن عليك بالصدق، الحذر تخالف الصدق، وخرج الحبيب عبدالقادر ولحق بالركب الذي بغا بغداد حتى عرض لهم اللصوص فأخذوا جميع ما مع أهل الركب والحبيب عبدالقادر لم يظنوا معه شيئا لأنه صبي صغير فجاءه أحد اللصوص وقال له : إيش معك يا ولد ؟ قال له : معي أربعين دينارا، قال له أين ؟ قال : تحت إبطي. من وضعها ؟ قال أمي فأخذه وذهب به إلى الرئيس حقهم، وقال له يامولانا هل ترى مع الولد هذا شيئ؟ قال لا، قال فاسأله، فقال له الرئيس هل معك شيئ، قال نعم معي أربعين دينارا، في أين، تحت إبطي من وضعها قال أمي، فأخرجها فوجدها سوى، فقال الرئيس آه هذا الولد ما نقض عهد امه وأنا نقضت عهد ربي، قال لي لا تؤذي المسلمين قلت بغيت إلا أوذيهم ، فإني تبت إلى الله على يد هذا الصبي، نادوا في أهل الركب من له شيء يأخذه، وأنت تريد إلى أين يا ولد ؟ قال له : أريد بغداد لطلب العلم. قال له : هيا مرة، فأول من تاب على يد سيدي عبدالقادر هم اللصوص وعاده إلا مبتدي في السلوك. وأما حسن المعاملة قال إنه اتفق سيدي عبدالقادر ذات مرة مع ابن السقا وابن عصرون، وأحبوا أن يزوروا الغوث وهو تحت البلد مقيم، فخرجوا ولما قدهم في الطريق قال ابن السقا إني با أسأل الغوث عن مسألة بأخليه يقول والله اعلم، وقال ابن عصرون با أسأل الغوث عن مسألة أنا أعلم بالذي با يقوله فيها، وأنت يا عبدالقادر؟ قال لا، نحن خرجنا إلا مستمدين منه نريد مدد وسر ونظر، ما بصلح منا نُقِلُّ الأدب. فلما وصلوا إلى الغوث كاشفهم عن ما أضمروه وقال لابن السقا قلت كذا وكذا فمسألتك كذا وكذا في السطر الفلاني في الكتاب الفلاني ولكني با أعطيك ضربة أرى نار الكفر تضطرب بين جنبيك، وأنت يا ابن عصرون قلت كذا وكذا فمسألتك كذا وكذا وبا أعطيك ضربة لكن أخف من الأول أراك تأكل خرى أو ما هذا معناه، فقيل إنه تولى مال الأوقاف والأيتام، وأما أنت يا ولدي يا

عبدالقادر قلت كذا وكذا وكأنني بك حين تقول في قومك رجلي على رقبة كـــل ولي لله. وأما الرحمة والنية الصالحة فإنه لما حج سيدي عبدالقادر سنة من الـــسنين تبعه ناس كثير، وكان ينتقل من بلد إلى بلد، وإذا وصل بلدا أضافوه ومن معه أهل تلك البلد حتى وصل إلى بلدة صغيرة، فقال لهم دلوني على أفقر أهل هـــذه البلـــدة وأحوجها، فقيل له إنه شيبه وعجوز خارج البلد معرشين، ما معهم بيت من الفقر والحاجة فخرج إليهم وعرش عندهم لأجل بغاهم يأكلون مدة ما هو عندهم لأنهـــم منهم خلق كثير ومائدة كبيرة جم فبقي أياما حتى عزم على المسير فقال للذي متولي المال، أحسب الذي عاده معنا جميعه قال له عشرة ألف دينار فقال له ادفعها للشيبه والعجوز، ورزقنا على الله، وذهب فلما ذات سنة بعد وفاة سيدي عبدالقادر مـــر ابنه بتلك البلد و لم يعرفها، فنظر فإذا قصر كبير منظم فلما مر تحته أراد يشرب من عندهم، فلما أشرفوا عرفوه أنه ابن سيدي عبدالقادر وهو لم يعرفهم فطلبوا منه أن ينـــزل عندهم فاجاهم، ثم سألهم من أنتم ؟ قالوا نحن الشيبة والعجوز الـــذي مـــر علينا والدك وأعطى نحن عشرة الف، فنحن الآن نعيش في بركته وبنينا هذا الـــدار. ونحن ما فينا رحمة ولا أدب ولا غيره كل واحد معه نفس كبيرة يظن أنه هو أحسن من شيخه أو كما شيخه قيل إنه كان تلميذ إذا قده يسير قفا شيخه يـــرى قلـــب شيخه وما فيه من العلوم والنور، ولما حج ذات سنة حجة الفرض ورجع معاد رأى قلب شيخه، وفقد حاله الذي كان معه، فأخبر شيخه وشكى إليه، قال له شـــيخه نعم إنك من قبل حجك لم تعد نفسك شيئا، ولكن لما حججت اعتقـــدت أنـــك أحسن مني لأني ما حججت فلهذا نسك حجبتك. وآخر شكى حاله إلى شـــيخه وقال له إن المشائخ يوصلون المريد في لحظة بنظرة واحد وأنا لي كذا وكذا سنة وأنا عندك لم يفتح علي، ما هو سوى، قال له نعم إن نفسك مانعتك ما موتهـــا معـــك دعوى، وأما أنت اخرج إلى السوق والذي تراه أقسى قلبا هاته إلى عندي، فخرج

وجاء معه بشخص فنظر إليه الشيخ أولا فإذا هو يتلون ثم نظر إليه ثانيا فبكـــى ثم نظر إليه ثالثا فصاح، وتقبض في الشيخ فضرب الشيخ على ظهره فسكت، فقال له الشيخ أخبر الرجال أي المريد بما رأيت، قال أما أول نظرة أخرج بها الدنيا من قلبي وجميع ما يتعلق بها، والثانية كشف بها لي عن العالم العلوي والسفلي فلهذا بكيت، والثالثة رأيت اشياء وعجائب وأنوار فلهذا صحت وتقبضت في الشيخ وندمت على عمري الذي مضى. **وقال رضي الله عنه** إني اتفقت بالحبيب عيسى الحبشي صاحب الحوطة، فقال لي حالا حين ما جلست عنده إن الذي أحرمنا المـــدد مـــن بعـــضنا البعض وحصول السر هو عدم الارتباط وعدم حسن الظن في بعضنا البعض، وكل واحد يرى أنه أحسن من ذالك فلهذا لم نعثر على سر، وبقينا محجوبين، انتهى كلامه في هذه الجلسة رضي الله عنه في آخر الجلسة طلبوا منه الإجازة فأجازهم رضي الله عنه إجازة عامة والحمد لله على ذلك. **ومما سمعته منه رضي الله عنه** مساء ذلك اليوم بعد المغرب بمسجد الجامع بتريم قال من أثناء كلام بعد أن حذر من التـــشبه بغـــير السلف قال إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم إلى البقيع، فوجد أحـــدا اوقال بعض الصحابة خرج من بيته إلى البقيع من غير رداء، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانتهره وقال له تتشبهون بمن باليهود أم بالنصارى الذين ما يحبون الرداء؟ لو شئت لدعوت عليكم دعوة حولت وجوهكم. وقال إن الذي سلم مـــن قوم فرعون من الغرق واحد فقط لأنه كان لابسا قلنسوة على هيئة لبـــاس ســـيدنا موسى، فلهذا نجا بالتشبه ونحن بغينا كما سلفنا ونحن نخالفهم، نتشبه بغيرهم، بغوا نحن إلا نقبل قليل وبا يحصل كل خيرا فالشرف كل الشرف في اتبـــا ع الـــسلف، والتلف كل التلف في اتباع الخلف، ثم في آخر الجلسة طلبوا منه أن يلقن الحاضرين كلمة المحو والاثبات الجلالة، فلقن الحاضرين ذلك والحمد لله. **وسمعته رضي الله عنه** ليلة السبت ٣٠ رجب سنة ١٣٦٦هـــ عند ضريح سيدنا مولى العرض المستور قال

إن أحدا من الصحابة رضي الله عنهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريدك توصيني، لكن ما بغيتك تطول علي جم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إلا شي يسير احفظ عينك ولسانك وقلبك. احفظ عينك عن النظر إلى المحرمات والشهوات، ومن النظر إلى مسلم بعين الاحتقار والاستصغار، واحفظ لسانك عن الخوض فيما لايعني، واحفظ قلبك عن الرجس والدرن وجميع العيوب. قيل إن أحدا من الأولياء مر في طريق، فنظر غرفة فقال متى بنيت هذه الغرفة فقال آه تكلمت فيما لا يعنيني، هذه لساني هذا اليوم تكلمت بهذا، ستتكلم بالحرام تحتاج إلى أدب، ايه أدبها صيام سنة من غير افطار وقيام سنة الليل كله لم أنم أبدا! **وقال رضي الله عنه** إن المذاكرات مع هذه المجموعات تفيد وإن كان صاحبها ناقص، حكي أن أحدا قام يذاكر في مجمع من المجامع وهو لم يتعظ بمذاكرته ولم يتحل بها، فقال في أثناء مذاكرته أللهم اغفر لأقسانا قلبا، فقام أحد الحاضرين وقال أنا أقساكم قلبا وبكى وانتحب، فغفر الله لأهل الجمع بسبب ذلك. **وقال رضي الله عنه** إن سيدنا علوي بن الفقيه المقدم عزم بعد وفاة أبيه على الحج فقالت له أمه عاد والدك إلا مات وإخوانك صغار ما أحبك تسير هذا العام، فقال لها أحسن إلا بأسير، وذهب عند شيخه باعباد من تلاميذ والده، فكتبت أمه إلى باعباد أن امنع علوي من الحج بالمقال أو بالحال، فلما جاء سيدنا علوي إلى عنده قال له لا ما بغيناك تسير، قال له لا وأبى سيدنا علوي إلا المسير، فتصرف باعباد وجعل جبلا ممدودا من بيته إلى الطريق، فظن أنه با يمنع علوي، فلما خرج سيدنا علوي وجد الجبل وقال مسكين باعباد ظن الجبل بايمنع علوي، قال له كن هباء منثورا، فانهار الجبل جميعه، فكتب باعباد لأمه وقال لها، ما قدرنا نمنع علوي لا بالمقال ولا بالحال. **وقال رضي الله عنه** سيدنا علوي بن الفقيه أحب أن لا يتزوج، ويبقى عبد ورب فنادوه أولاده من ظهره أن تزوج، وكذلك سيدنا عبدالقادر الجيلاني أحب أن لا يتزوج فرأى

المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال له تزوج يا عبدالقادر قال له الزواج با يشغلني عن الله وبا أتحمل بأولاد، ثم رأى امير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضـــي الله عنه وكرم وجهه وأمره بالزواج، وقال له مثل ما قال للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال له ماشي با يشغلك أبدا، ثم إنه تزوج وجمع بين أربع في عقده وإذا جاءه الولد يأخذه من أمه ويمده إلى السماء ويقول يا رب أنت أعطيتني إياه وأنا رددتـــه اليك، ويصلي عليه صلاة الميت ثم يرده إلى أمه حتى معاد يبقى له في قلبه تعلق به إن مات وإن بقي. **وقال رضي الله عنه** بعد أن أنشد المنشد بقصيدة ســـيدنا الإمـــام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري التي مطلعها :

سلام على بشار مـــا لاح بـــارق　　　سلام كعرف المسك يغشاكم يا أهلـــي

قال لاه يا عبدالله الشاطري، وهذه التحملات كلها حتى إنها وقعت ســـبب وفاته وصار الأمر إلا بطلبه، وإلا لو بقي هو أحسن لنا، ولكن معاد أحد خلق بقاه أحسن من كل شيء، ولو سمعتها قبل وفاته أو أحد أخبرني بها لكان جئت إلى عنده وقصدته وقلت له لاه بتحمل ذا كله، شوه يقول يا أهلي يا أهلي حوادث الزمـــان وأهل الزمان كدرت بالبال، ولم يبق معنا صبر واحتمال، اندروا اقرؤوهـــا عنـــد السلف والشيابه وابكوا ونوحوا، وإن لا شي بكى تباكوا أنا لو دريت بها لكـــان قرأت له يس بنية المتعة ولكن أمر قضاه وقدره وأحبه. **وقال رضي الله عنه** إن أهل الله سبحانه وتعالى إذا تنكر عليهم الزمان ما يظهرون، ويبقون مستورين، ولكـــن يقيمون أحدا يخلون الناس يعتقدون فيه ويحسنون الظن فيه، وهو خلي ما فيه شـــي أبدا من السر، وهم يبقون مبسوطين ما أحد يشوش عليهم ولا ينكدهم حكـــي أن رجلا أراد السفر وعلى طريقه لصوص، فقال إن مريت ولا شافونا اللـــصوص ولا غاروا علي، با أعطي حبيبـــي فلان كذا وكذا وهو من الخليين، فسمعه أحد مـــن أهل الله في الباطن وهو ما يشوفه فقال إن خليته اتكل على حبيبه فلان ماشي بـــا

يحصل وبعد با يسوء الظن به، والأحسن إلا أنا أعبره، فعبره ولم يشوفه اللصوص لكن ما هو بالخلي، ونحن نفزع أن نكون من الخليين ما شي شر. **وقال رضي الله عنه** أنا من عادتي إذا عزمت على زيارة تريم اخرج أولا أزور جميع من عندنا من الظاهرين بسيئون، وعدي على الشيابه في الطريق كلهم وأخاطبهم وأقول لهم شونا بغيت تريم بغيتكم تحضرون الزيارة وتدخلون بي على السلف وتقعون الواسطة بيني وبينهم، خاطبهم هكذا من غير تنطع في الكلام، حتى وصلت إلى عند الوالد عبدالرحمن بن علي السقاف فخاطبته، وقلت له بغيناكم تدخلون بنا على السلف، ثم بعد زرت الوالد علي وهكذا، ولما وصلت تريم رقدت بالليل رأيت كأنه بيت مفتوح في تريم والناس يدخلون فيه، فقلت ما هذا البيت وما للخلق يدخلون فيه فقال واجد أنه الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف ضوى من سيئون وأهم أهل تريم يدخلون عنده يرحبون به، فلما انتبهت قلت ذا إلاّ الشيبه بغانا أدرى أنه حضر. وأما هذي السنة ما زرت ولا عديت مكان أبدا حالا إلى تريم.وسببه الضعف وقلة الآلة وتنكر الزمان وحوادثه كدرت علينا حم. **وسمعته رضي الله عنه** يقول ببلد تريم حين قدم إليها زائرا في شهر رجب سنة ١٣٦٧هـ مساء يوم الأربعاء ٢٤ رجب سنة ١٣٦٧هـ في بيت سيدي الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب، قال من أثناء كلام لما ذكر سيدي علوي الحبيب عبدالرحمن المشهور وهيبته وشدة غضبه، إذا رأى شيئا مخالفا لما عليه السلف من لباس أو غيره، قال سيدي محمد مرة أخذ لي الوالد هادي رداء أحمر غزل، ثمنه خمس أواق، فاستعملته وكنت أقرأ عند الوالد شيخان بن محمد الحبشي، فذهبت بعض الأيام كعادتي إلى الوالد شيخان واستعملت الرداء الاحمر، فلما جئت إلى عند الوالد شيخان ما أعطاني خاطر كعادته أبدا، وأحسست منه الانقباض علي وتنكد خاطره والقراءة أمرني أقرأ إلا أنه لم يعطني خاطر كما أعهد، فبقيت حتى خرجوا جميع الطلبة فقلت له يا والد

شيخان ما لكم خاطركم مشوش علي ؟ هل بلغكم عني شيئ أو رأيتموني لعبت أو عملت شيئا، فقال لي رداءك هذا ليس رداء طالب علم فقط مع أنه رداء خفيف غزل، ففسحت في ذلك الرداء ولعاد استعملته. **وقال رضي الله عنه** في ذلك المجلس أن الأخ عبدالله الشاطري رحمه الله لما توفي الوالد أحمد بن عبدالرحمن السقاف، جاء إلى عندي قاصدا إلى بيتي وقال لي الآن واجب عليك يا محمد تخرج وتتكلم مع السلطان وغيره ممن له نفوذ عند البعداء، والذي جابوهم لنا تكلمهم، والحاصل جاء الأخ عبدالله معه علاق لنا خليناه يعالق نحن إلى أن غلق، وقلت له كلامك مقبول ولكن با أسألك يا أخ عبدالله مسألة، هؤلاء الذين جابوا بالبعداء وقربوهم إلينا هل أخبروا الوالد أحمد في حياته؟ هل أخبروا محمد بن علي الحبشي قاده خليفة والده وداعي إلى الله؟ هل أخبروك أنت في تريم؟ هل أخبروا الأخ علوي بن عبدالله بن شهاب؟، هل أخبروا حسن بن إسماعيل؟ هؤلاء الذين نراهم مع السلف والسلف معهم وماشين على منهاجهم، فقال لي : لا. فقلت هؤلا يعتقدون فيك وفي الأخ علوي وفيّ الخير والولاية، ولك قدر عندهم ولكن يقولون هؤلاء مغفلين والمغفل ما أحد يعبأ به، فكيف بغيت نحن نكلمهم ونخاطبهم وهم لم يشاوروا نحن، وان كلمناهم با يقولون كلام مغفلين ما با يعملون به. **فقال له سيدي علوي بن شهاب** مرة جاء خط لي وله يعني الحبيب عبدالله الشاطري، وواحد آخر من أهل البلد والخط من بن عبدات في واقعته مع الحكومة، فجاء الوالد عبدالله إلى عندي وجاء بالخط وقال هيا آه تشوف، فقلت له: أما أنا إلا ولدك ولك الحق علي ولا يصلح أقول لك كذا ولا كذا، ولكن الذي أراه الأصلح لنا أن نجوب عليه ونقول له هذا شي ما لنا تدخل فيه ولا نعرفه، حتى لفظه ما نعرف نقرأه، وأنتم بصركم كلكم زيان لأنها محنة، إن نصرنا الكافر على المسلم محنة، وإن نصرنا المسلم على الكافر ربما يجيبون أي الكفار بسيارة إلى تحت داري ودارك ويشلون نحن إلى المكلا، ولا

أحد با ينفعنا ولا با ينفعك، والأحسن إلا نبعد أنفسنا، كان ما هو إلا تبع رأيـــي الوالد عبدالله. ثم إن الجمع كله خرجوا من عند الحبيب علوي وقـصدهم صـــلاة العصر في مسجد سرور لكثرة الحاضرين ما وسعتهم محضرة الحبيب علوي، وخرج الحبيب علوي يودع الحبيب محمد، فلما وصلوا إلى باب سدة الحبيب علوي وقفوا، وقال الحبيب محمد للحبيب علوي الآن خرجنا يا أخ علوي ولا شي خاتمـــة أنـــت تشكو ونحن نشكوا والآن فضلا منك اخرج إلى عند سيدنا الفقيه، وكلمه وخلـــه يتوجه وشلوها إلى عند الحبيب محمد يتوجه لربه، كان يرحم الأولاد الصغار كمـــا ذكرت، أما الكبار ومن قده شائب إلا منتظر الموت، وأما الصغار رثود إذا ماشـــي سير يمكن يخرجون من الدين، شرعنا ملعوب قدها إلا الشرطة والادارة، والعـــادة تحكم على الشريعة، والشريعة تتأخر ما يصلح، تفضلوا يا أخ علوي فقبل الحبيـــب علوي وقال له لِعُون مرحبا يا عم محمد، وكان هذا المجلس أكثره في ذكر الحبيـــب عبدالرحمن المشهور ومذاكرة بين الحبيب علوي والحبيب محمد في الزمان وأهلـــه، وتنكره وحوادثه كل يشكو إلى الآخر، كاد كل منهما أن يبكي وأحسسنا شـــدة حزنهما وتألمهما وتأثرهما بذلك، فالله ينظر إلينا بنظرة تردنا إلى الطريق، وتلحقنـــا بخير فريق، حتى يسروا ويفرحوا منا سلفنا وأهلنا، ثم صلى العصر الجمـــع كلـــه في مسجد سرور بإمامة الحبيب علوي بن شهاب. وبعد صلاة العصر توجـــه الجمـــع جميعه قاصدا بيت السادة آل عبدالله بن شيخ العيدروس إلى محضرة الحبيب شيخ بن عيدروس أم الستة الأسهم، فمما سمعته من الحبيب محمد في تلك الجلسة في تلـــك المحضرة **قوله رضي الله عنه** إن الحبيب أحمد بن عمر بن سميط آخر عمره معاد يخلي أحد يصافحه، وكل من صافحه يحمله شيء ويأمره بالدعوة إلى الله، ومرة جاء إليه الجد حسن بن أحمد السقاف وصافحه، فلما صافحه قال له الآن صافحتنا يا حسن با حملك حمولة، قال له إذا خرجت وكل من عارضك وقال لك جئت من أيـــن ؟

قل له جئت من أرض أو قال من بلاد ما لها والي، واليها الشيطان! فقال له لعسون، فلما خرج وجد أهل سيئون عند سدة شبام فقالوا له جئت من أيــن يــا حبيــب حسن؟ فقال لهم جئت من بلاد ما لها والي واليها الشيطان، وهكذا مــر بــالحزم فالغرفة وتريس إلى أن وصل بيته بسيئون وكل من سأله قال له مثل ما أمره الحبيب أحمد، فانظروا هل في وقته شي تنكر مثل وقتنا، وفيه رجال طــاهر بــن حــسين وحسن بن صالح ومحسن بن علوي وعيدروس بن عمر **وقال رضي الله عنــه** مــن كشف الحبيب علي بن محمد الحبشي الذي جربه الفقير شيئان: أحدهما أنه لما أتــى السيد حسين بن حامد المحضار ومقصوده بغا القعيطي والكثيري يكونون شيئا واحد فانتهره الوالد علي وعالقه وقال له، القعيطي متصل بالإنكليز، وإذا صــاروا شــيئا واحدا با يجي الإنكليز إلى أرضنا، ذا إلا بعد وفاة الحبيب رجع أعاد المــسألة الأخ حسين وكان ما كان. الثانية لما جاء الوالد أحمد بن حسن العطاس يدعو للزيــارة وبغاها ترجع للنصف فإني رأيت الوالد أحمد يتكلم والوالد علي ساكت وليس من عاداته إلا إذا تكلم الوالد أحمد تكلم الوالد علي، إما جاء بحكاية أو قــصة تأييــد الكلام الوالد أحمد إلا تلك الليلة في أنيسه لم يتكلم أبدا الوالد علي، فبقيت أفكر في عدم كلامه حتى وقعت الواقعة بين أهل تريم وأهل عينات فعرفت أن الوالد علــي قده يفكر فيها من ذلك الوقت وهذا من كشفه.

وقال رضي الله قال الشعراني إن الذنوب والعــصيان إذا كثــرت وزادت، يغضب المولى ويقلد أبواب الإجابة جميعها ولم يقبل لولي حي أو ميت دعاء إلا باب محمد فيبقى مفتوح، وسلفنا يحبهم محمد وهم با يتوجهون لمحمد، ولهذا أخبرت الأخ علوي يخرج للفقيه لأن الولد يبكي لأبيه والأب با يبكي لأبيه وهكــذا إلى محمــد **وقال رضي الله عنه** لما استبدت الجمعيات، جمعوا نحن في سيئون وجاؤوا الــشيبان السادة والمشائخ والمحبين وقالوا من معه شيء يجيبه، وآه با تعملون، قالوا بغينا جمعية

في سيئون، فتكلم الحاضرون، حد قال بغينا جمعية وحد قال ما بغينا جمعية، وجاءت كلمتي مع كلمة الحبيب طه بن أبي بكر السقاف وحده وقلنا لهم نحن الجمعية في سيئون ما بغيناها ولا تصلح، وأما نحن جمعيتنا سيرة سلفنا الصالحين وخطتهم وعلمهم، قُلُوا بغينا كماهم إن بغيتوا كما المتقدمين شوا كتبهم مدونه الحبيب عبدالله الحداد مناقبة مدونه، قُلُوا بغيناه وإن بغيتوا كما المتأخرين شو الحبيب عمر بن سقاف مناقبه مدونه، الحبيب علي بن عبدالله مناقبه مدونه، الحبيب محسن بن علوي والحبيب علي الحبشي مناقبهم مدونه، قال أبوي عبدالله واقتد هداك الله بالأسلاف. شوه قال "هداك الله" اقتد باه "بالأسلاف" افهموا نكتة اعتراض، هداك الله ومفهومها، إن لا اقتديت بهم فأنت على الضلال، والوالد علي يقول من لا سلك في طريق أهله قميم وضاع أبوي عبدالله عرف نحن أخلاق أهلنا وأعمالهم قال لنا ثبتوا على قدم الرسول. ومضوا على قصد السبيل فقيرهم حر. وقد درج الأسلاف من قبل هؤلاء. قال بعد ذلك سأحمل نفسي ما استطعت على اقتفا سبيلهم حتى أوسد في الرمل معاد لنا فكه لا شك إلا الموت، وهل ندم لنا سلك سبيلهم وسار بسيرتهم؟ لا بل تحدث بالنعمة، فقال مواريثهم فينا وفينا علومهم وأسرارهم، الله يسلك بنا مسلكهم. فلم يسمعوا كلامنا ثم أعادوا الاجتماع وكان الاجتماع عقدوه يوم الأحد وأعطوا نحن خبر فقلت أنا ما با أحضر وتوجهت إلى حوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي لحضور الحضرة بنية أنها لا تقوم الجمعية في سيئون فلما وصلت قبة الحبيب أحمد بن زين فإذا بالوالد طه بن أبي بكر قده جالس، فقال آه يا محمد وأنت إلا شردت مثلي، أو قال كماي، فجلست وحضرت الحضرة وتوجهت عند الحبيب أحمد أنها لا تقوم هذه الجمعية وآخر العشية رجعت إلى سيئون وبت، فلما أصبح الصباح جاء الي أحد المحبين وقال يا حبيب محمد رأيت رؤيا البارحة في الجمعية لي با يلقونها أهل سيئون، آه رأيت؟ قال

رأيت قبه من بياض قرطاس وناس يدخلون، فيها فسألت ما هذي؟ فقالوا هذه الجمعية حق أهل سيئون، ثم بعد قليل هب هبوب وشل القبة هي ولي فيها، فقلت له بشرك الله بالخير ذا إلا الحبيب أحمد بن زين بغا نحن نعرف أن الزيارة قبلت لكنها با تقوم الجمعية أولا، وبعد با تتلاشى فكان الأمر كذلك، ثم رتب سيدي محمد الفاتحة وخرج من بيت السادة آل عبدالله بن شيخ مع الجمع الغفير قاصدا بيت السيد الفاضل زين بن حسن بلفقيه، فلما استقر بهم المجلس في بيت السيد زين قال الحبيب محمد **رضي الله عنه** أن إبراهيم بن أدهم مرة جاء إلى بلد ودخل مسجدا فيها، فلما جاء الليل بعد صلاة العشاء أراد أن ينام في ذلك المسجد، فجاء رجل وقال له قم با أغلق المسجد، فقال له اتركنا أرقد، قال له لا ما يمكن، فأبى أن يخرج، فأخذ الرجل برجل إبراهيم بن ادهم وسحبه إلى أن وصله إلى عند المحر للمسجد، فخرج رجل من محر المسجد من ذا ملقى، فقال له إبراهيم بن أدهم، فقال له لي سنين وأنا اطلب الاجتماع بإبراهيم بن أدهم، فقال له شفه جاءك مسحوب **ثم سأل الحبيب محمد** الحبيب زين هل زار والدك نبي الله صالح، فقال له نعم زاره نحو سبع مرات أو ست، وقد صحبته في ثلاث زيارات، فقال سيدي محمد إن والدي مرتب له زيارة بعد الخريف كل سنة، قال مرة زاره وصحب أحدا من السادة معه فقال السيد في نفسه هادي يسحب نحن إلى هنا هذا المحل ولم ندر هل هذا نبي أم شقي، ثم نام فرأى أحد ينبهه، ويقول له قم، فقام فقال له من أنت؟ قال أنا محمد بن عبدالله التفت، فالتفت فإذا برجل جالس على كرسي، فقال له هذا نبي الله صالح فانتبه وأخبر الوالد بالقضية، وكان من عادة الوالد إذا زار نبي الله صالح أو هود لا ينام بالليل عندهم يبيت حي يتلو القرآن. قال سيدي محمد أنا قد زرته وجلست عنده عشرين يوما أنا وخمسة نفار معنا من طلبة العلم، وقرأنا من الوصية من المنهاج إلى آخره، وجلسنا على التقشف، أكل قليل، نطبخ مصراء رز

سيوني بين خمسة نفر، وكذلك الحبيب عبدالرحمن المشهور والحبيب أحمد بن حسن العطاس اتفقوا في الطريق في البطحا، هذا جاء من حريضة وهذا جاء من تريم، ومع رجوعهم مروا على أحد المشايخ في الطريق وكان مقصود الحبيب أحمد الجلوس عند الشيخ والحبيب عبدالرحمن مقصوده با يبرد شبام، وكان الشيخ هذا من أهل السر، علم بالجانب من طريق الكشف، وقال لهم نحبكم تبردون عندنا لأنكم إن مشيتم با تلحقكم مطر، فقال الحبيب أحمد للحبيب عبدالرحمن المشهور بكلام الشيخ فقال له نحن نرتب فاتحة لنبي الله صالح تذهب المطر ولا نحب نجلس، ولا جلسوا عند الشيخ، ساروا ولحقتهم مطر خفيفة.

ثم قال السيد زين للحبيب محمد أنا أتقن لما جيتوا تسترخصوا من الوالد لما عزمتم على المسير إلى مصر، وأن الوالد قال لك وإذا الحوادث اظلمت وتنكسرت فاسكن. فقال الحبيب محمد إني لما طلعت إلى مصر ثم سرنا إلى بيت المقدس فوجدنا في بيت المقدس بردا شديدا جم، فرأيت الوالد عمر بن حامد السقاف يقول لي يا محمد، قال الله تعالى ﴿ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إذا سمعتم بالوباء بارض فلا تدخلوها أو فلا تقربوها" يا محمد سلفك وصونا وقالوا اخرج بغوك إلا في سيئون، قال سيدي فخرجت حالا ولعاد حجيت مع إني عازم على الحج والخروج بعد أداء الحج ثم خرج الحبيب **محمد** من عند السيد زين بلفقيه قاصدا ضريح مولى العرض المستور، فوصل عند الضريح أول المغرب، فصلى بالجمع أولا إماما، ثم بعد الصلاة زار الضريح ثم تكلم في طلب العلم وحث ورغب حتى **قال رضي الله عنه** إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي يطالع قبل الدرس الف مرة، والحبيب أحمد بن زين يطالع قبل الدرس خمسا وعشرين مرة، وقال ذكر ابن حجر في شرح المختصر أن المصلي إذا قرأ في الفاتحة آية رحمة فسأل الرحمة أو آية عذاب فاستعاذ ما يقطع الفاتحة، قال في الشرح سوى منها أو من

غيرها أي قاله ابن حجر في الشرح، فقلنا كيف تتصور آية رحمة في الفاتحة نفسها وراجعنا للمسألة ووجدنا في حاشية محفوظ إن الإنسان إذا لم يحفظ الفاتحة وقرأ سبع آيات من القرآن، واحدة منهن آية رحمة وسأل الرحمة لم تنقطع، فلم نكتف به لأنا نحب آية رحمة في الفاتحة نفسها، قدر الله يوم في الدرس عند أحد الطلبة في بيته جرى بحث في هذه، وبقينا نتباحث حتى دك علينا الوالد عمر بن حامد السقاف وطلع، ثم قال لنا في آه القراءة، فأخبرناه فحالا قال لنا بديهة الرحمن الرحيم آية رحمة غير المغضوب عليهم آية عذاب من غير أن يراها في كتاب، فزال الاشكال الذي معنا، ثم وجدناها في حواشي المنهج قال الرحمن الرحيم آية رحمة غير المغضوب عليهم آية عذاب. **وقال رضي الله عنه** يوم الجمعة ٢٦ رجب سنة ١٣٦٧هـ عند ضريح سيدنا العيدروس الأكبر بعد كلام حول السيرة والاخلاق وتأخر أهل الزمان وخصوصا العلويين، ونبذهم لسير أسلافهم، قال وبالجملة إذا شئتم البلوغ إلى مراتب أسلافكم والتحلي بما تحلوا به، والكلام على القرآن والحديث فعليكم بثلاثة اشياء: حفظ اللسان، وتصفية الجنان، وتسخير الاركان في طاعة الرحمن، والخوف من الله، فمن هنا تبلغون المراتب. **وقال رضي الله عنه** إن إحدى النساء تلميذة السري السقطي خرج ذات يوم ولدها إلى المكتب با يستعلم، فسار إلى الدجلة وغرق فيها، فأخبر التلاميذ الشيخ وقالوا له إن هذا التلميذ ابن المرأة سار إلى الدجلة وغرق فيها، فسأل الشيخ عن المرأة فقيل له إنها تلميذة السري فجاء إلى السري وأخبره، فسار السري إلى المرأة وبقي يتكلم معها في الرضا بالقدر، فقالت هل شيء حدث في الكون أيها الشيخ؟ فقال لها السري احتسبي ابنك محمد إنه خرج إلى الدجلة وغرق، فقالت له ابني محمد لم يمت، فسارت هي والسري واستصحب معه الجنيد سيد الطائفة والشيخ والتلاميذ وساروا جميعا إلى الدجلة، وسألتهم عن المحل الذي غرق فيه ابنها فدلوها عليه، فدخلت في الدجلة تمشي كما

يمشي أحدكم في البر، ونادت يا محمد ثلاثا، في الثالثة أجابها ابنها وخرج يمشي معها من الماء، فقال السري للجنيد ما تشوف هذه المرأة، فقال رخصة اتكلم؟ قال له نعم، قال هذه المرأة عارفة بالله والعارف بالله لا يحدث المولى في الكون شيئا إلا ويخبره. ثم زار سيدي ضريح الحبيب عبدالله الحداد، وبعد أن جلس ورتب الفاتحة **قال رضي الله عنه** بعد أن حث على السير والعلم وبشر وأنذر، شونا حضرت مجالس عديدة في هذا المحل مع الوالد عبدالرحمن المشهور ومع الوالد علي، وأول محضر حضرته في هذا المحل لما رزت تريم أول زيارة وانا قبل البلوغ مع الوالد، وذاكر في ذلك المجلس الحبيب عبدالله بن محمد الحبشي أبو الأخ عمر بن عبدالله صاحب الخوطة، وهذا الحديث أول ما طرق سمعي منه وحفظته قبل ما أطلب العلم من ذلك اليوم ومن ذلك المجلس، وهو حديث تدرون من المفلس يوم القيامة إلى آخر الحديث **ثم قال رضي الله عنه** حضرت مجلس مع الحبيب أحمد بن حسن العطاس وهو آخر مجلس معه بعد وفاة الوالد علي، وقال لنا بعد كلام طويل منه حول السيرة العلوية، وبعد أن ذكر الفقيه والسقاف والمحضار والشيخ أبي بكر، قال شفو ابن حجر عالم وولي، والشيخ زكريا عالم وولي، والخطيب والرملي وعدد كثير من غير العلويين أنهم أولياء، ولهم كرامات مشهورة، ثم قال أنتم بغيتوا مع من؟ مع العلويين أو غيرهم؟ حالا قال أنا بغيت مع العلويين وان كانوا هؤلاء علماء وأولياء لكن مع العلويين شيء ليس هو مع غيرهم، وذكر قول الشيخة سلطانة، وهي أنها قالت اطلعت على أحوال الأولياء جميعهم فوجدت مع العلويين شيء ما هو مع غيرهم، واثنين منهم كلما جئت باغور با أصل قاعة بحرهم ما استطعت وهم السقاف وابنه السكران. **ثم تكلم رضي الله عنه** على علماء الزمان وأتباعهم للأقوال الضعيفة والحيل، وعدم اتباعهم للمعتمد، وتعليمهم للظلمة الأبواب التي بها يأخذون أموال الناس بالباطل، وأطال في ذلك جدا، ثم قال أنا اطلعت على خط من

الأخ مصطفى المحضار للأخ أبي بكر بن حسين الكاف وقال في أثناه إن أهل الزمان راحوا بين جيمين وخاءين، فسألت الذي جاء به، وقلت له هـــل فهمـــتم كـــلام الحبيب مصطفى، قال لي نعم فهمناه إلا قوله بين جيمين وخـــاءين نحـــسب مـــنكم الإفادة، فقلنا له إن المحضار إلا يغرف من بحر ولا أحد يعرف حقيقـــة كلامـــه ولا معناه إلا الكمل، ولكن با نبدي ما عندنا، فقوله بين جيمين جهل وجور، لأنـــه إذا صار والي الأمر جاهلا با يحصل منه إلا جور، وبعد الجور آه، خرق في الـــشريعة، فهذا أحد الخاءين، والثاني بعد الخرق في الشريعة باتصير خربطة هذا ما فهمنـــاه، ثم لقن الحاضرين ذكر الجلالة. **وقال رضي الله عنه** يوم الجمعـــة ٢٦ رجـــب ســـنة ١٣٦٧هـــ بعد صلاة العصر في بيت السيد حامد بن محمد السري، قال من أثنـــاء كلام بعد أن ذكر الشيبان وانتعاش العلم في الوادي، قال إني سمعت قولة الحبيـــب أحمد بن عمر بن سميط "من لم يحفظ الزبد في الاحكام الفقهية، والملحة في العربية، وفي الفرائض الرحبية، فهو بقيرة أو شويهة أو توينة تصلح للراكب مطيه سطر على اسمه واجعله آية منسية"، وجدت هذه الكلمة مثبتة مع أحد الطلبة المولدين، وجدها في سفينته فأخذتها ونقلتها، فأثرت معي وقلت كيف يلقي هذا الـــزرا في الحبيـــب أحمد وأنا قادر خرج نفسي منه وأبعده، فشمرت، ولما جئت إلى عند الوالد علـــي أيام كان يجلس للتدريس هو، وجبت حفظي في الملحة مع بقية الطلبة، فلما أعطيته الملحة ليستمعني في الحفظ رجعها الي، ولما كنا با نقوم با نخرج قال لي أنت تحفـــظ في الألفية؟ فصرت أتحفظ في الألفية وحفظت إلى باب حرف الجر عند الوالد علـــي ثم كبر مقام الوالد علي ولعاد جلس للتدريس، بقيت اقرأ علـــى الوالـــد وبعـــض العلماء، ولما كنا نطالع وجدتهم يستشهدون بالألفية جديت في حفظها وغلقتـــها، وهذه كلمة الحبيب أحمد تعير على كثير من الطلبة، ونخبرهم بها ولا تحـــركهم ولا يقولون شيء منها ولا يقولون عيب علينا. الفقير لما طلعت دوعن ذكرتهـــا لطلبـــة

العلم هناك، ولما طلعت الحج سنة ١٣٥٩هـ اتفقت بأحد من آل بلخير وقال شفنا حفظت الملحة والزبد والرحبية وحفظت كلمة الحبيب أحمد بن عمر من يوم ذكرها لنا حملتنا على الحفظ، وهو إلا عندنا طلبة العلم ما شي يحركهم أبدا، ثم قال الوقت هذا زاد الفتور جم وجمدت الاشياء، وأما من قبل كانوا الطلبة مجدين كان عندكم الأخ علي بن زين الهادي، يقيد ويطالع ويجد، الفقير لما سمعت به جاء من مكة وانه رحل إلا لطلب العلم قلت واجب علينا نسير إلى عنده، وجيت إلى تريم وقصدته إلى بيته، وقلت له كل ما جاء نحن واحد من السفر قالوا لنا ادخلوا عليه أو ادخلوا عنده وهو سافر إلا للدنيا، وأما أنت تستأهل المجي لما إنك سافرت لأجل العلم، وبا تنفع البلاد والعباد، وهو ما شاء الله على طريق سلفية، ثم قال هذين دعاءين يحبوها جم من الشيبان الجيلاني والحبيب أحمد بن زين كان يختم بهما كل مجلس، وهما: اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، والثاني ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وقال رضي الله عنه في بيته بسيئون لما جئته زائرا مع جملة من طلبة العلم بتريم في مقدمتهم شيخنا العلامة السيد أبوبكر بن محمد السري، وذلك بعد العصر يوم الجمعة الموافق ١٩ محرم الحرام سنة ١٣٧١هـ قال من أثناء كلام، كثيرا ما أذاكر وأقول السرة ما هي على العجلة، والمراد بالعجلة القلب وعا السر ومحله، واليوم هذي الأجانب وبلاهم عم أهل حضرموت، وإن كان في الصورة كثيرية وقعيطية، ثانيا القعيطي القى فاقره في الإسلام والمسلمين، قتل أهل المكلا كما قتل الذرة، ومن قتلها فكأنما قتل الناس جميعا، ولا واحد رد عليه حتى عرفه أنه عنده غلطه، يفعل هذا فيهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما شكوا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص عزله، وقال عزلته وأنا أعتقد لا أعدل منه في المسلمين وهذولا طلعوا يشكون عنده من واحد يخالف عن الطريق، والله اعلم هل بدله أم ابقاه قال الشيخ

عمر بامخرمه خاف يا سيد الكونين الإسلام ينهد إلى آخر الأبيات. وفي بعض القصائد يقول والكفر بالفكر عربد ورا أحد طلع إلى عندك وقال لك اكفر، ولكن أخذ أموال الناس بالباطل، وعدم إحياء الموات، قلت للسلطان جعفر اجتمعتم على هدم الدين با ينادي على منع إحياء الموات والعتق قد منعتوه وقلنا لكم ما هو سوى وهذا في الشرع في الكفارة وفي القتل، حد يسكت على هذا، وطلبة العلم إذا صفق الكافر صفقوا، فرح منهم الكافر خالفوا نبيهم، أقل الأمر أنه مكروه وان لم يكن حرام، والكراهة سواد في القلب، من لي نهاك عنه كيف لو نهاك شيخك أو والدك عن أمر با تقدم عليه، هذا الحبيب عمر العطاس لما قرأوا عليه أفيكم من إذا أراد الله وقوع أمر في العالم يخبره قبل وقوعه، وهذا العباس المرسي الذي يقول هكذا، قال الحبيب عمر وأنا أقول لو احتجب عني النبي طرفة عين لما عددت نفسي من المسلمين، هذي المراتب حازوها. كان الوالد محسن إذا قده يذاكر يقول، الحمد لله وادي حضرموت طاهر ملة واحدة وشرع واحد ولا ترى كافر ولا أحمر، عاد أحد يقول ما بدا رأيت كافرا، كل من استخلف عندي لزيارة هود قلت له توجه في والي عدل لحضرموت. ثم قال أهل القلوب الوعية النظيفة، يندر صاحبه من المجلس ملآن إن هو جم با يقسِّم وان هو قليل اندر بالذي معه، شو نوح تبرى من ابنه، لا تقل أصلي وفصلي يا فتى إنما أصل الفتى ما قد حصل. ثم لا تغتر بالنسب لا، ولا تقنع بكان أبي، الخير كل الخير في طاعة الله، وطاعته اجتناب المعاصي والمناهي وامتثال الأوامر، وطاعته كلها في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل الصوفية يقولون الباب مسدود إلا على من اتبع الرسول، الجنيد يقول هكذا، والشعراني يقول إذا أظلمت القلوب تقفلت أبواب السماء ولعاد يقبل الله دعا حي أو ميت، توقفت في هذه العبارة وبعد شفتها إلا باب محمد صلى الله عليه وسلم، نحن با نتوسل بالفقيه والسقاف وكل بايحمل حموله، طالب علم تجده ملآن

بالشهوات، والأغراض توجب الإعراض، وكلامنا هذا يجمعه بيت من كلام الحبيب عبدالله الحداد :

إن المواعظ لا تغني أسير هوى　　مقفل القلب في حيد عن السنن

ثم قال جلسة حضرتها مع الحبيب علي قال عمي علي فيها: القشيري إذا بغا عند شيخه أخذ ثلاث أيام، إذا وصل إلى باب شيخه رجع وقال البز عند البز با يفتضح، يعني إن شيخه با يقربه مولاه وأنا با يبعدنا، وقال الحبيب علي في تلك الجلسة إن الإنسان إذا أراد أن يدخل عند ولي يقول "اللهم استرنا بسترك الجميل" فإن ذلك يستره. قال الحبيب عبدالله الحداد وقلبك نظفه من السرجس والدرن، حديث يا أخا المنذرين انذر قومك أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي وفي قلبهم مظلمة لأحد من المسلمين إما في عرضه أو ماله فإني ألعنه حتى يؤديها، فإذا أداها كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها، ولإن سألني لأعطينه ولإن استعاذني لأعيذنه، إبليس اللعين عنده علم وعنده عبادة ولكن كبره اخرجه منها كلها. كان بعض السادة من آل الحداد له اعتنا بالحبيب علي بن عبدالله السقاف جاء مرة إلى عند الحبيب علي بن عبدالله وشكى الفقر، قال له الحبيب وراك تقرأ عند الحبيب حسن بن عبدالله الحداد؟ قال له لا، قال له احمل كتابك، ثم عاد إلى عند الحبيب، قال له آه الرزق، قال له ساعة بساعة قال له آه القراءة قال ساعة نشلها وساعة نتركها، قال له الرزق با يبقى هكذا، ثم عاد وقد استمر في القراءة فسأله عن ذلك، فقال له ما شاء الله الرزق مستمر والقراءة مستمرة، حضرنا مجالس مع الشيبان ورأيناهم كالحبيب عبدالرحمن المشهور والحبيب علوي المشهور والحبيب عبدالله بن محسن وغيرهم وهم على حالة زينة إن قاموا مرة وإن قعدوا مرة ولا غيروا ثيابهم، الحبيب محمد بن عبدالله العيدروس يقول التزي بزي أهل الخير والصلاح سبب للخير والسعادة، وأنا أقول بالمقام التزي بزي

غير أهل الخير والصلاح سبب للشقاوة. ثم آخر المجلس رتب سيدي الفاتحة وودعناه وخرجنا من عنده قاصدين بلدة تريم المحروسة.

هذا بعض ما أمكنني تقييده مما سمعته من شيخنا سيدي محمد بن هادي المذكور رحمه الله تعالى ونفعنا به في بعض مجالسه التي وفقت لحضورها.

وكان من عادة سيدي محمد المذكور أنه يقرأ صحيح البخاري في شهر رجب من كل عام، يقرأه في مدة أسبوع فقط، ويوم الختم يعمل احتفالا عظيما يحضره الجمع الغفير من نواحي حضرموت، هكذا عادته كل عام منذ مدة طويلة واستمر أولاده عليه بعد وفاته رحمه الله تعالى.

وهنا يحسن أن نذكر ما قاله تلميذه العلامة الشاعر العبقري السيد صالح بن علي الحامد من قصيدة قالها سنة ١٣٤٩هـ في مثل هذه المناسبة مطلعها :

إن غاب من أهوى وشط مزاره	عني فمن بين الجوانح داره

قال فيها مخاطبا شيخه المذكور :

قد سن جدك يا ابن هادي سنة	وتسن خيرا للورى أبراره
في الأرض عادات الأنام كثيرة	وخيارها ما عودته خياره
في جاه طه ما صنعتم إنه	غرس لكم ستنال ثم ثماره
كنا نؤمل قبل أن نحظى به	والله تنفذ في الورى أقداره
قامت لنا دون الحضور عوائق	عذرا لمن قعدت به أعذاره

وآخر لقاء لي بشيخنا محمد المذكور يوم السبت ١٣ صفر سنة ١٣٧٨هـ قصدته إلى بيته صباح ذلك اليوم، وطلبت منه الدعاء وتجديد الإجازة والإلباس، وأخبرته أنني مسافر مساء هذا اليوم إلى عدن ومنها إلى شرق أفريقيا، فأجازني وألبسني.ثم طلب ماء فقدم له فقرأ عليه ما شاء الله أن يقرأ، ثم شرب منه وأمرني أن أشرب ما بقي، ثم قال لي موصيا "عليك بكل ما يحبونه السلف الحذر تخالف

السلف في شيء فالخير كل الخير في اتباع السلف"، ثم رتب الفاتحة ودعا لي بدعوات لامست سماء الاجابة. فودعته وخرجت من عنده فكان آخر عهدي به رحمه الله تعالى. توفي سيدي محمد المذكور ببلده سيئون في ١٥ شهر رجب سنة ١٣٨٢هـ وممن رثاه الأديب السيد عبدالرحمن بن حامد السري بهذه المرثية :

حسب المنون كفاه من طغيانه ... لم لا وقد أودى بعين زمانه

وافى البريد بخطبه ولبثما ... وافى بخطب ضارب بجرانه

سلبته منا النائبات فثل عـ ... ـرش المكرمات وضيم في سلطانه

وانهد صرح العلم والإرشاد إذ ... وهن الأساس فصيح في بنيانه

واندك طود المكرمات وغاب بد ... ر الصالحات الفذ في أقرانه

بحر المعارف واسع الأطراف من ... جيل له التقديم في ميدانه

علم وما أدراك ما العلم الذي ... تعنو له في الكون شُمٌّ رعانه

أعني الإمام ابن الأئمة فخرنا الـ ... ـكنز الثمين الفرد في ميزانه

باسم الرسول سما إلى الهادي انتمى ... غيث همى للخلق من عرفانه

ذاك ابن هادي لم يزل بجهاده ... في موكب الإسلام من فرسانه

شمس يعم الكون ما تعطي أشعـ ... ـتها بما يبديه حسن بيانه

منذ الطفولة عاش في درس العلو ... م فأثمر التحقيق في تبيانه

فانظر ترى الآثار ما من طالب ... إلا وذكر الحبر ملأ جنانه

في الراسخين تعده الاثبات من ... أشياخه والعارفين بشانه

لم يحسب طيلة عمره الغالي إذا ... ما قيس بالأعمار في أثمانه

بذل النفيس لخدمة الدين الحنيـ ... ـف بجسمه وبقلبه ولسانه

علم وأعمال وذوق ضارب ... نحو العلا صُعدا إلى كيوانه

تسعين عاما عاشها نورا على الـ ... ـدنيا يفيض الخير في لمعانه

نور الوقار وهيبة التقوى لنا ... ظره سمات السبر في عنوانه
لم يلتفت للفانيات وهمه ... للباقيات بذاته وكيانه
ورث الزهادة كابرا عن كابر ... تلقاه محتفظا بشد بطانه
يحيى الليالي قانتا يستعرض الـ ... آيات فهما في صفا إيقانه
من للمحاريب التي قد كان يمـ ... ـلاها وقد فقدت شذا اردانه
والبحث والتحقيق من لهما وقد ... رحل الذي يغذو هما بلبانه
الكامل النحرير في فلك الحوا ... ر يدور ولا كالشمس في دورانه
لله تلك الطلعة الغراء كم ... بهرت عيوننا أولعت بعيانه
حتى متى استجليتها وحدْث بـا ... ريها وزاد القلب في إيمانه
ركن التصوف مصدر النفحات يو ... ليها المنيب إليه في إبانه
إن غاب عنا ظاهرا حاشا يغيـ ... ـب عن الوجود بمغدقات بنانه
آه وليس بنا فعي آه ولا ... أسفي يصون القلب عن ذوبانه
لو يقبل الموت الفدى كنا فديـ ... ـناه ولكن لج في عصيانه
فلئن بكيت فقد بكته أئمة ... قبلي بكاه الغيم في تهتانه
وبكته سيئون الحزينة كيف والـ ... إقليم يصرخ من لظى احزانه
وتريم ناحت والمعاهد قوضت ... أركانها والدمع في طوفانه
كل اليراع ولم يصل أدنى المدى ... مما يحاوله لرفعة شانه
لا غرو إن حصر اللسان من الذي ... للبحر ينزفه لدى فيضانه
ناداه ركب الواصلين هلم للـ ... ـخلد الذي خطبتك حور جنانه
فأجاب دعوته إلى الاخرى التي ... غطت محبتها على وجدانه
ولما يرى من صالح الأعمال قد ... دمها يرى ما ليس في حسبانه
في حضرة الأدنى وأهل القرب فيـ ... ـها عن شمائله وعن أيمانه

بين الأئمة من بني الزهـــرا وخيــــ ـــــر الخلق يحبوهم بلطـــف حنانـــه

حسبي ولي امـــل وطيـــد في بنيــــ ـــــه الوارثين الـــسر مـــن تيجانـــه

فهموا خلائفـــه وفـــضل الله ليــــ ـــــس له مدى في منتهى إحـــسانه

وإليهمـــــو منـــا العـــزاء تفيـــضه كبد رماهـــا الخطـــب في نيرانـــه

وإلى بني السقاف بل والعتـــرة الـــ أطهـــار جمعـــا في فقيـــد زمانـــه

وإلى المـــدارس والمـــساجد والـــزوا يا الـــشاربات لكاســـه في حانـــه

ولحضرموت وسوحها والحجر والــ ـــبيت الحرام ومـــستوى أركانـــه

وهنا نمد الكـــف نـــدعو الله يخـــ ـــــلفه بخـــير في رفيـــع مكانـــه

ويقـــيم للإســـــلام مـــــن أمثالـــــه خلفا يوكـــد فيـــه مـــن برهانـــه

لاهـــمّ روح في مجـــال القـــرب رو حا طالمـــا اشـــتاقت إلى جيرانـــه

حتى أناخت بـــالحمى فاســـتقبلت بالفوز والبـــشرى لـــدى ســـكانه

فليهنـــإ الـــضيف الكـــريم منعمـــا بجـــوار خالقـــه وســـوح أمانـــه

السيد أحمد بن موسى الحبشي

بن عجيل زمانه، ونادرة عصره وأوانه. الإمام العظيم، والحبر الجليل الكـــريم، بحر العلم الزاخر، وكوكب الفقه الزاهر، ذو الورع الحاجز، والحاوي لأسرار أهلـــه والحائز. ولد بسيئون سنة ١٣١٧هـــ وجد منذ صباه في تحصيل العلوم، وأخذ عن علماء عصره ولكن كان جل أخذه عن الإمام العلامة السيد محمـــد بـــن هـــادي السقاف حتى نبغ في كثير من العلوم، وجد واجتهد في العبادة والطاعة، وقرن العلم بالعمل حتى بلغ في التقوى ارفع محل، ودخل الخلوة وبقي بها مدة من الزمان إلى أن أتى شيخه الحبيب محمد بن هادي وأخرجه منها، وأمره بالبروز للناس. ومع عظـــم

حاله وعلو قدره ومكانه، وتبحره في العلوم المنطوق منها والمفهوم، والإستقامة الكاملة، كان على غاية عظيمة من التواضع، يتواضع مع الكبير والصغير، مع الاعتراف التام وشهود التقصير، وقد قيل شهود التقصير من التشمير. كان من أصحاب الأحوال الكبيرة، والأسرار الغزيرة، ورث حال الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، وقد أثنى عليه أكابر وقته كشيخه الحبيب محمد بن هادي السقاف والحبيب علوي بن شهاب، وهو بلا شك محل الثناء وممن يمشي على الأرض الهوينا، ولما حج بيت الله الحرام وزار المصطفى عليه الصلاة والسلام فلما دخل الحجرة الشريفة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رد الرسول عليه بالسلام، أخبر هو بذلك الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف. وكان ملازما بيته مستديم القراءة والدراسة مع أولاده في بيته لا تأتيه في أي وقت من الأوقات إلا وتجده في مدارسة كتاب من كتب العلم، وقد ربى أولاده تربية دينية حتى إنك إذا رأيتهم عرفت أنهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "وشاب نشأ في طاعة الله".

لقد اتصلت بهذا الحبيب وزرته إلى بيته عدة مرات، منها مرة مساء يوم الأربعاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٧١هـ زرته مع جماعة من الإخوان. ومما سمعته منه في تلك الجلسة قوله: الناس الآن ثلاثة أقسام، قسم نظروا الرجال الصالحين والعارفين بأعين بصيرتهم وذاقوا ما ذاقه أولئك الرجال فهؤلاء معاد با يخالفون عن نهجهم طرح بنان، وقسم نظروا الرجال باعين بصيرتهم ولكن ما ذاقوا ما ذاقه أولئك الرجال فهؤلاء با يعود عليهم النظر بشيء والاقرب لهم النجاة، وقسم لا نظروا الرجال ولا ذاقوا شيئا مما مع الرجال فهؤلاء إن لم يحصلوا من يأخذ بأيديهم ويردهم وإلا نخاف عليهم. وهذا القسم أيضا ينقسم إلى ثلاثة أقسام، قسم لا نظروا ولا ذاقوا ولكنهم معترفين بذلك فهؤلاء إعترافهم با يعود عليهم بشيء وبا يلحقهم

بالرجال، وقسم لا نظروا ولا ذاقوا ولا معهم اعتراف إلا إنهم غافلين بأمور معايشهم فقط ولا لهم دخل في شيء آخر، فهؤلاء نقول إن شاء الله إذا هبت الرياح التي توقظ الغافلين إن شاء الله يستيقظون وينتبهون، وقسم لا ذاقوا ولا نظروا ولا هم معترفون ولا هم غافلون بل يرون أنهم على الصواب وأنهم خير من الأولين في قولهم وفعلهم وسياستهم، وأن الأولين إلا على توهم وأنهم مغفلين ومظنين بأنفسهم خيرا، وهم إن لا قالوا هذا الكلام بلسان مقالهم يقولونه بلسان حالهم، لأن أعمالهم تدل على ذلك، فهؤلاء على خوف وأمرهم مخطر ومع ذلك لا يتذكرون ولا يسمعون النصح، فنكل أمرهم إلى الله. ومما سمعته أيضا في تلك الجلسة قوله إن الحبيب عبدالله الحداد يقول: إن الله أخرنا إلى هذا الزمان إلا رحمة للخلق، وإلا فأنا من أهل القرون السابقة، وإني حضرت وقعة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم، حتى إن في رأسه شجة فسئل عنها، فقال إنها من تلك الواقعة، وأن هذه القضية ذكرت مرة ونحن بمدودة عند الشيخ أحمد بن طاهر باوزير وأنا صغير السن جم تاقن ذلك، حتى إن الشيخ أحمد نظر إلي وقال شف هذا الكلام صدق وأنا رأيت الحبيب عبدالله الحداد وأراني الشجة وهذا الشيخ فاضل جم إهـ ما سمعته من سيدي أحمد. وزرته مرة إلى بيته في شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٨هـ بمعية الأخ عبدالقادر بن حامد السري، وطلبنا منه الإجازة والإلباس، فأجازنا وألبسنا ودعا لنا بدعوات نسأل المولى قبولها. توفي سيدي الحبيب أحمد بن موسى بسيئون سنة ١٣٩٨هـ.

السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف

العلامة الكبير، والمؤرخ الخبير الشهير، صاحب التصانيف العديدة، منها كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين، طبع منه خمسة أجزاء. ولد بمدينة سيئون سنة ١٣٠١هـ وطلب العلم على علماء سيئون، وشاءت الأقدار أن يسافر إلى سنقافورة والبلاد الجاوية وعمره اقل من عشرين عاما، فدرس بتلك الجهات وأخذ عمن بها، ثم انتقل إلى مكة المكرمة وأقام بها أكثر من عشرين سنة، فأخذ عن علماء مكة والعلماء الواردين إليها، وكانت إقامته بمكة في منزل شيخه الحبيب حسين بن محمد الحبشي الذي كان جل أخذه عنه، ثم سافر إلى مصر وأقام بها ما يزيد على عشرين عاما، وأخذ عمن أدركه بها من العلماء، كما أخذ عن علماء سيئون وحضرموت وفي مقدمتهم والده وعمه الحبيب عمر بن حامد وبقية بني عمومته من آل السقاف الرجال الافاضل، وأخذ عن الإمام علي بن محمد الحبشي وله منه إجازة خاصة وأخذ عن الإمام أحمد بن حسن العطاس.

أجازني في بيته بسيئون لما جئته زائرا بمعية شيخنا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ، وإذا زار تريم يزور سيدي الوالد غالبا وأهدى لي من كل مؤلفاته التي طبعت نسخة، ولما زرته مع شيخنا محمد المذكور عرض علينا مؤلفه المخطوط المسمى "المعروضات النقية في الشخصيات الحضرمية" ترجم فيه لغير الشعراء من الشخصيات الحضرمية المشهورة علمًا وثراءً واجتماعا وسياسة. ولطول إقامته بمصر غلبت عليه اللهجة المصرية ، وسافر إلى شرق أفريقيا ودخل كينيا وتنزانيا وزنجبار وصوماليا وأخذ عنه كثير من أهل هذه الأقاليم وانتفعوا به. ومما سمعته منه بحضرة سيدي علوي بن عبدالله بن شهاب يقول: إنني لما كنت بمكة في منزل شيخنا السيد حسين بن محمد الحبشي، وصل من الهند إلى مكة الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس صاحب الحزم، ونزل في بيت شيخنا

حسين الحبشي، وأنا لم تسبق لي معرفة بهذا الحبيب ولا لاقيته ولا رأيتـــه إلا تلـــك المرة، ولكن منذ قابلته صار يدعوني باسمي واسم أبي وجدي كانه قد عـــرفني مـــن قبل، فتعجبت كيف عرفني هذا الحبيب وأنا متيقن أنها لم تسبق لي معرفـــة بـــه ولا مقابلة معه إلا هذه المرة، ففي يوم دخلت على الحبيب وهو بمفرده في الغرفة التي هو نازل فيها، فقلت له يا حبيب عيدروس، إنني لم يسبق لي بكم اتصال ولا لقـــاء ولا رأيتكم إلا هذه المرة، ولكنكم من حين رأيتموني تدعوني باسمي واسم أبي وجـــدي مما يوهم أنها سبقت لي بكم معرفة، فقال لي الحبيب عيدروس: الأمر كما ذكـــرت ولكن عرفت روحي روحك والعبرة بتعارف الأرواح لا الأشباح. تـــوفي الـــسيد عبدالله بن محمد بسيئون سنة ١٣٨٧هـــ.

السيد عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

العلامة المحقق، والبحاثة المدقق، نابغة العصر، ومالك ازمة المجد والفخر، عين مدينة سيئون وقلبها النابض، وبحر علمها الفائض. من أجمعت عليه الأمة بأنه مـــن أجل العلماء الأئمة، الداعين إلى الله بالموعظة الحسنة والحكمة، جل أخذه عن والده الإمام، فانتفع به انتفاعا تاما، وخلفه في مقامه ودروسه، فيصدق عليه قول القائل :

أحيـــــا بحـــــسن فعالـــــه أفعـــــال والـــــده الْحُلاحِـــــل
كـــــالورد زال ومـــــاؤه عبـــق الـــروائح غـــير زائـــل

كما أخذ عن الإمام محمد بن هادي والعلامة ابن عبيد الله آل السقاف. ولد بسيئون سنة ١٣٣١هـــ وحمله والده إلى الإمام علي بن محمد الحبشي، فبرك عليـــه ودعا له وأمده بنظره ونفحاته، وبعد وفاة مشائخه انتهت إليـــه الزعامـــة العلميـــة والاجتماعية بمدينة سيئون، فصار يقيم الدروس والاجتماعات، ويقوم بإلقاء المواعظ

والمحاضرات في المجالس والاجتماعات الدينية، ليس في سيئون فحسب بل في كل حضرموت إذا حضر. وكانت له لسان في الوعظ والتذكير، وكان الناس يميلون إلى استماع كلامه ووعظه كثيرا مع لهف وشوق، والسامع لا يمل من كلامه. وقد تولى إمامة مسجد جده الإمام طه بن عمر السقاف، وله رحلات إلى الحجاز وسوريا ومصر والخليج العربي وماليزيا وإندونوسيا وسنقافوره والحبشة وشرق أفريقيا وجزائر القمر، وكان موضع الحفاوة والتجلة في كل مكان ينسزل به ويغتبط بسه أعيانه ووجهاؤه ولا يودونه يرتحل عنهم.

وبعد التطورات والحوادث الأخيرة باليمن، استقر به المقام ببلدة جدة، فأقام بها الدروس ببيته يوميا تقريبا، وفي بعض بيوتات الأعيان بجدة. وكان الناس يزدحمون على حضور دروسه حتى يضيق بهم المحل لكثرتهم، وصارت له شهرة ذائعة في الحجاز. ولقد أثنى عليه أكابر عصره كالحبيب حامد بن علوي البار والحبيب عمر بن أحمد بن سميط، أما الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس فكان يدعوه بالخليفة وهو لا شك أنه خليفة السلف. وكان مع ضخامة ثروته من العلوم الدينية والعربية ووسع مادته فيها، كان كاتبا وشاعرا بليغا مجيدا. ونورد هنا كلون من شعره هذه القصيدة التي قالها مديحة في الحبيب عمر بن أحمد بن سميط عند ما زاره في جزائر القمر شهر رجب سنة ١٣٩٤هـ قال رضي الله عنه :

ما على الدهر بعد ذا من عتاب	بعد ما نلتُ مُنيتي وطلابي
أنجزت وعدها الليالي فأدنت	لي الأماني بالقرب من أحبابي
من رسولي إلى بلادي بأني	في ربى السعد قد حططت ركابي
في رحاب الإمام شمس سماء الـ	ـمجد والفضل يا لها من رحاب
عمر الحبر نجل أحمد من قد	نال من ربه بغير حساب
إيه انقازجا لقد خصك اللـ	ـه فأصبحت كعبة الطلاب

طبت بالسـيد الكـريم وأكرمـــ ـــت بفضل من ربـك الوهـاب

حل برجَ السعود أفقـك فالنجـــ ـــم كشمس وقـادة في التـهاب

تستقي نورهـا العـوالم في شتـــ ـــتى نـواحي سـهولها والـروابي

فيك كنـز العلوم فيك ثمال الـــ ـــجود فيك الهدى وسر الكتـاب

فيك ما فيك فيك ما يقصر التعـــ ـــبير عن وصفه لـذي الألبـاب

فسل الغرب كلـه وسـل المـشـــ ـــرق هل فيهما كهـذا العبـاب

وارث العلم وارث السر عن أهــ ـــليه عمن رقى إلى قـوس قـاب

قل لأهل العلوم هاكم مـن العلــ ـــم علوما ما سطرت في كتـاب

قل لأهل الفهوم هاكم من الفهــ ـــم فهوما في منتـهى الإعجـاب

يتلقـى أربابهـا وارد الإلــ ـــهام فتحا يأتي بغـير اكتـساب

لم ينلها سوى امرئ حفـظ القــ ـــلب وأفضى به لنهج الـصواب

حازها عـن رجالـه ابـن سمـيط عمـر القطـب وارث الأقطـاب

وارث السر نـسخة الـسلف المـا ضـين العـارفين علـم الكتـاب

يتجلى في وجهـه العلـم كالقـــ ـــرآن أسـراره بـأم الكتـاب

يا أمينـا علـى خـزائن أهليـــ ـــه وأسـرارهم بغـير ارتيـاب

ها أنا اليوم حـول بابـك أرجـو منك عطفا بـه يطيـب شـرابي

جئتك اليوم من بلادي على ضعـــ ـــفي وعجزي وقلـة الأسـباب

مـا معـي حيلـة ولا سـبب إلا فقـير حـان علـى الأبـواب

قعدت بي الذنوب عن مرتقى سيـــ ـــر رجالي ومـن إليـه انتـسابي

عقلت مقولي فلم أسـتطع أســـ ـــألكم سـيدي صـلاح خـرابي

فـارحموا ذلـتي فحاشـا تـردو ن فقـيرا كفـاني اليـوم مـا بي

وألحظوني بنظـرة تقلـب الـصفر وتشفى مـا بي مـن الأوصـاب

وامنحوني إجـازة يتـضح فيـــــ ـــها ذهـابي في رحلـتي وإيـابي

واربطـوني بحبـل أهلـي وأسـلا في ومنـوا بفـتح مغلـق بـابي

وورائــي تركـت أهلــي وأولا دي وقـومي وجـيرتي وصـحابي

أرسلوني يشكون مـا حـل بـالوا دي وأهل الوادي مـن الإرهـاب

وليتـهم ولاة سـوء فـسامو هم صنوف الأذى وسوء العـذاب

فتوجـه إلى إلهـك يرفـع ما بهـم حـل بالـدعاء المجـاب

فلأنت المرجو فينـا وعنـد اللـــــ ـــه لا ريب أنـت ذو الاقتـراب

يا أبانا قد مـسنا الـضر فارحمـــــ ـــنا ودارك قبـل الفنـا والتبـاب

والغيات الكبير طه حبيـب اللـــــ ـــه مختـاره علـى الأحبـاب

قل لـه يـا ابـا البتـول غياثـا لبنيهـا ونـسلك الأطيـاب

عجلوا عجلوا فمن ذا على الأهـــــ ـــل غيور ومن علـى الأعقـاب

وصـلاة مـع الـسلام عليـه وعلـى الآل بعـده والـصحاب

وقد كان السيد عبدالقادر بن أحمد المذكور شهما كريما بيته مفتوحا لكـل الناس الخاص والعام. وبالجملة فالسيد عبدالقادر المذكور المترجم لـه مـن أمثـل العلويين وأبعدهم شهرة وصيتا وأكبرهم جاها ووجاهة.

عرفت هذا السيد منذ طفولتي في حياة والده الإمام، حتى شبابي وكهـولتي، ولي له كمال ارتباط واتصال ومودة ومحبة والتئام، ويتحنن ويعطف علي كثيرا جزاه الله خيرا ومتع به في عافية. وزرته إلى بيته في سيئون مرات ومرات، وزودني بكتب كثيرة. ولما انتقل إلى جدة كنت إذا وصلت جدة أتردد عليه كثيرا ويفرح بي، فلـه علي فضل كبير جزاه الله عني خير الجزاء، ولما زار شرق أفريقيا ووصل إلى تنـزانيا بمعية شيخنا الحبيب أحمد المشهور بن طه الحداد قادمين من جزائـر القمـر بعـد زيارتهما للإمام البركة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، وذلك يوم ٨ شعبان سـنة

١٣٩٤هـ وكانوا في ذلك اليوم أضيافي فقلت هذه القصيدة ترحيبا بهم ومن في معيتهم :

نرحب بالميامين الكرام ... بمقدمهم إلى دار السلام

نرحب بالأولى ورودا علينا ... ورود الغيث والمزن الهوامي

نرحب من قلوب مفعمات ... بإجلال وود واحترام

نرحب بالأولى قدموا إلينا ... أتوا من عند سيدنا الإمام

خليفة جده عالي المزايا ... وقطب قد تسامى في المقام

شجاع الدين نجل سميطنا من ... براه الله غوثا للأنام

لنا منه ملاحظة وعين ... مراعية به كل اعتصامي

فبالسقاف أهلا نجل طود الـ ... ـحقيقة صاحب الرتب العظام

ربيب المجد عبدالقادر الأر ... يحي الندب كهف للمضام

سما كأبيه في الرتب العوالي ... وحاز المجد طرا بالتمام

تربى في حضون العلم والفضـ ... ـل والأخلاق مذ عهد الفطام

وغذته العلوم بدرها فـ ... ـغدا في العلم ليس له مسامي

به سيئون تهتز افتخارا ... به تسمو على مصر وشام

وبالحداد أهلا ثم أهلا ... كريم قد تحدر من كرام

هو المشهور من حاز المزايا ... فماذا عسى يحيط به نظامي

قرين العلم والمحراب جم الـ ... ـمناقب للشريعة خير حامي

إذا دار حديث البحث ألفيـ ... ـته في العلم مثل البحر طامي

تروّى من شراب القوم كأسا ... على ظمإ فيا لك من مدام

فأضحى بيننا يبدي غريب الـ ... ـفهوم بدر لفظ في انسجام

فكم منه سمعنا من مقال ... وإن القول ما قالت حذام

فأهلا يـا كـرام بكـم وسـهلا ... وأهـلا بالجهابـذة العظـام
وأهـلا مرحبـا بكـم ومـن في ... معيـتكم حُظِـي بالإنـضمام
كمثل الـشهم طـه خـير خـدن ... لبيـب بالمكـارم ذي اهتمـام
ولا ننـسى عليـا صـنونا مـن ... أتى قـصدا مـن البيـت الحـرام
أتـى لزيـارة القطـب المفـدى ... ووالـده بـشوق وهيـام
بكم تزهو منازلنـا وتبـدي ابـ ... ـتساما حبـذاك مـن ابتـسام
سمـت فـوق الثريـا إذ نـزلتم ... بهـا في غبطـة دار الـسلام
بكـم يـاآل طـه قـد سـعدنا ... وفزنـا بالعطيـات الجـسام
فـإن القـرب مـنكم في حـسابي ... ورؤيـتكم طـلابي ومرامـي
تـذكرنا بـرؤيتكم رجـالا ... مضوا في الحـي مـروا بـسلام
بهم كانت جنانا حضرموت الـسـ ... ـعيدة ثُمْرهـا للكـل نـامي
علـى أجـداثهم رضـوان ربي ... يـثج غمامـه طـول الـدوام
تـشع علـيكم وأنـوارهم يجـ ... ـتليها الكـل تكـسح للظـلام
ومن أردانكم يـشتم عـرف الـ ... ـحمى يشفي المريض من الزكـام
فأنتم وارثـوا الأسـلاف فرضـا ... وتعـصيبا أخـذتم للـسهام
وأنـتم بعـدهم خلـف فقومـوا ... فـان الأمـر يـدعو للقيـام
ومن تكـن القـروم لـه أصـولا ... جـدير بالنـهوض والاعتـزام
فيا نجل الـشهاب قـدمت أهـلا ... فطب وانـزل بـأمن وسـلام
قدمت من الحمى مـن خـير أرض ... بطيب نـسيمها تـشفى سـقامي
بربك خـبرن عـن خـير سـوح ... وعـن تلـك المرابـع والخيـام
وعن وادي ابن راشد كيف أضحى ... تعيث به الطغـام بـلا احتـشام
بـلا خجـل تعيـث ولا حيـاء ... ولم تحفـظ لعهـد أو ذمـام

تعــادي الفــضل في أهليــه بغيــا | وأهل الفـضل ســادات الأنــام
فمــا للــدهر حاربنــا جهــارا | وشــتت شملنــا بعــد التئــام
ونحــن القــوم لا نرضــى الــدنايا | ولا نرضـــى بـــذل واهتـــضام
تعاكسنا الظـروف وهكــذا الــد | هــر لا يــصفو لحُــر بالــدوام
ولكنــا لنــا أمــل بــرب الــ | ـخلائق واهــب المُــنن الجــسام
يفــرج كربنــا ويــزيح عنــا | أذى الأعــدا ويقهــر للطغــام
يــشتت شملــهم ويحيطنــا بــا | لــسلامة مــن بــلاء وانتقــام
وعفــوا إن تجــرأت علــيكم | ومثلــي لــيس يحــسن للنظــام
فــأرجو أن تغــضوا عــن عيــوبي | وتدعوا يحــسن المــولى ختــامي
ودمــــتم في ســــرور ونعــــيم | وحفــظ في الرحيــل والمقــام
ويغــشاكم جميعــا بعــد طــه | سلام ما شــدا قمــري الحمــام
ويغــشى الآل والأصــحاب طــرا | ســلام في ســلام في ســلام

وأخذ في تلك المدة بدار السلام عدة أيام مـضت كلـها أعيـاد معمـورة بالمذاكرات والمباحثات الدينية والعلمية، والفوائد الادبيـة والتاريخيـة، والوصـايا والمواعظ والتذكير، وشرفني إلى منـزلي مرات. ويوم الثلاثاء ١٥ شـعبان سـنة ١٣٩٤هـ أجازني وألبسني ودعا لي بدعوات خاصة لامست سماء القبـول. ولمـا توجه من دار السلام إلى كينيا توجهت بمعيته وفي صحبته، ونـزلنا مدينة ممباسا، ثم توجهنا بمعيته لزيارة الحبيب العارف بالله صالح بن علوي جمل الليل ببلـد لامـو، وكان شيخنا الحبيب أحمد المشهور الحداد قد تقدم قبلنا لزيارة الحبيب المـذكور، فأدركناه في أثناء الطريق ببلد مالندي ووصلنا لامو معا، ثم عدنا إلى ممباسا بعـد أن قضينا ببلدة لامو أربعة أيام، ومما سمعته في تلك المجالس **قوله رضي الله عنه** قـال لي الحبيب عيدروس بن سالم البار صاحب مكة إنه لما توفي الحبيب علي بـن محمـد

الحبشي خرجت إلى الحرم المكي، وقمت تحت الملتـــــزم وتوجهـــت إلى الله في أن يهب لي حال الحبيب علي الحبشي أو يعرفني من وارث حاله، فهتـــف لي هـــاتف وقال: إن حال الحبيب علي الحبشي لا يحتمله هذا الزمان فلم يعطه أحـــدا بعـــده. **وقال رضي الله عنه** إن أعرابيا كان يقول في دعائه: أللهم أعطني الكثير فإن القليـــل لا يصلح لي ولا يصلح لك. **وقال رضي الله عنه** إن الشيخ رويم الصوفي كان مـــن أكابر الأولياء العارفين بالله فغلبه الحال مرة فأنشد أبياتا. منها قوله –ولـــيس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني– فامتحنه الله وابتلاه بحرقة البول، فإذا أتاه البول يصيح ويبكي حتى يخرج منه، فإذا فرغ من بوله، يخرج يأخذ حلويات ويفرقها على الصبيان، ويقول لهم يا أولادي ادعوا لعمكم الكذاب، إشارة إلى قوله في بيته المتقدم ثم لم يصبر. **وقال رضي الله عنه** إن الشيخ عمر باركوه كان في المغرب في حـــضرة شيخه، فخطرت له خواطر سيئة، فاطلع عليه شيخه فانتهره أمام الناس وطرده مـــن مجلسه، وقال له إنا لا نستطيع نتحمل أحدا تخطر له خواطر سيئة في مجلسنا، فخرج باركوه وسافر إلى مكة في طلب شيخ مرشد، ولما وصل مكة سمع بخبر الـــشيخ أبي بكر بن سالم بعينات، فخرج إلى حضرموت حتى وصل عينات، ولما دخـــل علـــى الشيخ أبي بكر، قال له مرحبا بباركوه وأهلا، ادخل وإننا نتحمل كـــل أحـــد وإن كانت له خواطر كثيرة، فإنها لا تحركنا ولا نحتفل بها، كشفا من الشيخ أبي بكـــر

ومما سمعته منه هذين البيتين :

ما أكثر الناس لكـــن مـــا أقلـــهم ‏ ‏ ‏ الله يعلـــم إني لم أقـــل فنـــدا

إني لأفـــتح عـــيني ثم أغمـــضها ‏ ‏ ‏ على أناس ولكـــن لا أرى أحـــدا

وسمعت منه هذه الأبيات ونسبها إلى الشبلي :

رب ورقـــاء هتـــوف في الـــضحى ‏ ‏ ‏ ذات شـــجو صـــدحت في فـــنن

ذكـــرت إلفـــا ودهـــرا صـــالحا ‏ ‏ ‏ فبكت حزنـــا فهاجـــت حـــزني

فبكـــــائي ربمـــــا أرقهـــــا وبكاهـــــا ربمـــــا أرقـــــني

ولقـــد تبكـــي فمـــا أفهمهـــا ولقـــد أبكـــي فمـــا تفهمـــني

غـــير إني بـــالجوى أعرفهـــا وهـــي أيـــضا بـــالجوى تعـــرفني

وذكر رضي الله عنه مرة المشائخ آل باكثير فقال إنهم مـــشهورون بالحـــدّة، حتى إن الحبيب عبيد الله بن محسن زار مرة هو وجماعة معه الشيخ محمد بـــاكثير في بيته في وقت قريب العصر، فطلب الشيخ محمد من والدته تطبخ قهوة وتـــسرع في طبخها حتى الحبائب يدركون صلاة العصر في مسجد طه، وكان الحبيب عبيـــد الله هو الإمام في ذلك الوقت، فصار الحبيب عبيدالله يحظ على الشيخ محمد في إحضار القهوة والشيخ محمد يتردد إلى والدته ويحثها على الإسراع في طبخ القهوة، فلمـــا رأته والدته أكثر التردد إليها، أخذت الدلة والكانون ورمت بهن مـــن النافـــذة إلى خارج البيت، وقالت له اخرج أنت وحبائبك اشربوا القهوة تحت الـــدار. **وذكـــر رضي الله عنه** الحبيب أحمد المحضار صاحب القويرة فقال إنه كثير الكرامات، منها أنه زاره الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس، وكان الحبيب شيخ مبتلى بالباسور، فدخل الطهارة وتأخر فيها، فسمعه الحبيب أحمد المحضار يطير ماء كثير، فناداه وهو في الطهارة، وقال له: يا شيخ أما تدري أن الماء عندنا بعيد وتحصيله صعب؟ كيف تطير ماء كثير؟ فقال له الحبيب شيخ العفو منكم يا أخ أحمد ليس هذا بقصدٍ مـــني ولكني الباسور يؤذيني كثيرا، فقال الحبيب أحمد ذلا قال لك رح عند أحمد المحضار يبغانا نتوجه إلى الله في زواله، الآن وجبت علينا الشفاعة، إذا رجعت إلى تريم قبـــل ما تدخل بيتك، اقصد قبر الشيخ عمر المحضار، وقل له يسلم عليك أحمد المحـــضار ويقول لك ما بغانا أدخل البيت حقي إلا وقد زال الباسور، فعمل الحبيـــب شـــيخ كما أمره الحبيب أحمد المحضار، فزال الباسور ولم يعد إليه. **وقال رضي الله عنه** إن الحبيب عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس ذكر في بعض كتبه، إن ولدا مـــن أولاد

هشام بن عبدالملك أمر إحدى جواريه أن تهيى له فراشه للرقود فهيأتــه وحــشت المخدة بالورد، وبخرته بالعود، فلما اضطجع سمع هاتفا يقول :

يــا خــدٌ إنــك إن تُوَسَّــد لينــا وسِّدْتَ بعد الموت صــمَّ الجنــدل

فامهد لنفسك صــالحا تــسنج بــه فلتنــدَمنَّ غــدا إذا لم تفعــل

قال فهام على رأسه وخرج من القصر هائما، وذهب لحاله معتبرا ســائحا في البراري، فجاءت قافلة للحج فعطشوا فطلبوا ماء فلم يجدوا، ثم رأوا شخصا فقــالوا له: أتسقي لنا ماء ؟ قال : نعم، فسقى لهم فناوله أحدهم كسرة خبز يابسة، فتناولها وأكلها فلامه أخوه لما أعطاه الكسرة اليابسة ولم يعطه من الطعام الطيــب الــذي معهم، وهو استسقى لهم الماء، فناوله اكلا طيبا آخر فرده وقال ليس لي به حاجــة، انما هي لهبة جوع قد سددتها بالكسرة اليابسة، وكان وسيم المنظر فسألوه من أنت؟ فقال لهم : ابن هشام بن عبدالملك، فتعجبوا من ذلك وقالوا له كيف صــرت إلى هذه الحالة، فأخبرهم خبره وما سمعه من الهاتف، فقالو له : كن معنا في الــسفر إلى الحج فقال لهم أكون لكم رفيقا في الطريق فقط.

وبعد أن غادر سيدي عبدالقادر إلى جدة وصلتني منه هذه الرسائل.

الرسالة الأولى :

محرر ٤ شوال سنة ١٣٩٤هــ قال فيها: الحمد لله ســائلين منــه العــون والصون، والصلاة والسلام على من شرف الله به الكون وأهل الكون، وعلى آلــه وصحبه ومن تبعه، وعلى السيد الأخ الكريم، السالك على النهج القويم، والقــائم بوظيفة العلم والتعليم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظــيم، عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد بارك الله له فيما وهبه، وزاده مما اســتوهبه وطلبه، آمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأســأل الله لكــم ولأولادكــم

وللإخوان الجميع دوام العافية. وإنا ولله الحمد في أبهى حللها الغالية ممتعا ومنعمـــا، وقد وصلنا إلى الحرمين الشريفين يوم الخامس عشر من رمضان المعظم، وأخـــذنا في جدة يوم واحد، وتوجهنا إلى مكة المكرمة، فأقمنا فيها ست أيـــام وتوجهنـــا إلى المدينة المنورة لتتمة بقية الصيام عند الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وفي حرمـــه، ووددنا أن لا يشعر بنا أحد لنستغرق وظائف الشهر الكريم وبقية أوقاته، فتوافـــد علينا الناس في مكة المكرمة، ولما رأيناهم يزدادون وبا يأخذون علينا الوقت كلــــه، جعلنا لهم مجلسا عاما بعد العصر مباشرة إلى قرب وقت المغرب وأقمناه في مكـــان واسع بُني لاوقاف العلويين حول الحرم، وازدحم الناس ولم يسعنا إلا الصبر عليهم، وأما في المدينة فقد عقدوا لنا حلقة في المسجد النبوي بعد العصر، كان يقيمها الأخ الصالح محمد بن صالح المحضار، وأعانني الله عليها ببركة الشيبان لأنها كان يحـــضرها الموافق والمخالف. وقد ذكرناكم في حضرته صلى الله عليه وسلم أنتم وأولادكـــم وإخوانكم علوي بن حسن وشيخ بن حسن والشيخ عبدالتواب والشيخ أحمد باعباد والسيد محمد عدنان والإخوان زامل وقاسم وبقية إخواننا في الله، والله يتقبل، ومن العائدين الفائزين بالعيد السعيد، أعاده الله في مزيد، وصفا جديد، وعيش رغيـــد، وحال فيه تجديد، وأرجوكم مستمرين في الدروس على ما عهدناكم، وسلم علــــى بقية الإخوان والمحبين ومن تحبون، والسلام عليكم.

من المستمد عبدالقادر بن أحمد السقاف.

الرسالة الثانية :

الرسالة الثانية محررة ١٨ شوال سنة ١٣٩٤هـــ قال فيها

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وعلى السيد الأخ الكريم، السالك على نهج آبائه أهل الفضل العظـــيم، والـــصراط المـــستقيم،

عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد زاده الله ورعاه، وأمده بجند العناية وكتبه في ديوان أهل الولاية، وإيانا آمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأسأل لكـــم ولكافة الإخوان دوام الخير، ونحن ولله الحمد في خير وعلى خـــير، وقـــد وصـــلنا كتابكم الكريم تهنئة بالعيد العظيم أعاده الله باليمن والبركة، ووسط الكتاب رسوم الإخوان عندكم وإلى جنبهم أخيكم الحقير، وقد فرحت بها كثيرا لأني ذكرت بهـــا أياما وأوقاتا مرت عندكم ومعكم على أنس كثير وبسط كبير، وما أحلى مجـــالس العلم سيما مع منهم من أهل العلم، وما أعظم تذكارها في القلوب والنفوس، سلم لي عليهم يا أخي وأخبرهم أني لعهدهم ذاكر، ولهم شاكر، وعسى يكون كل منهم لهفوات أخيهم ساتر، والله يعيد تلك الاجتماعات، ويجعل لها ثمـــرات، عـــاجلات وآجلات. والسلام من المستمد عبدالقادر بن أحمد السقاف.

وفي سنة ١٣٩٩هـــ حججت بيت الله الحرام وأقمت بالحجاز مدة نحو أربعة أشهر، كنت فيها أتردد على شيخنا عبدالقادر إلى بيته، وحرصت علـــى حـــضور مجالسه التي يعقدها أو يحضرها، وسمعت منه الكثير من الفوائد العلميـــة والادبيـــة والتاريخية، فمما سمعته منه **قوله رضي الله عنه** إن الذين أخذوا عن الحبيب عبـــدالله الحداد وهم في سن الصبا وقرأوا عليه الفاتحة خمسة، وهم الحبيب حامد بن عمـــر، والحبيب أحمد بن حسن الحداد، والحبيب سقاف بن محمد السقاف، والحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحبشي، والحبيب عمر بن زين بن سميط، وكل واحد من هـــؤلاء الخمسة اختص بمنقبة تروى له. فالحبيب حامد بن عمر يقولون، إن كل داخـــل إلى مسجد باعلوي يتشرف بدخوله إلى المسجد إلا حامد بن عمر تشرف به المسجد، والحبيب أحمد بن حسن الحداد إن والدته لما حملت به استثقلته وجاءت إلى الحبيب عبدالله الحداد نفسه تشكو من ثقل الحمل تطلب منه الدعاء، فقال لها الحبيـــب لا

تعجبي من ثقله فأنت حاملة بعالم تريم، والحبيب سقاف بن محمد لما أتى به والـــده الحبيب محمد إلى الحبيب عبدالله قال له ابنك هذا يا محمد حاله كما حـــال جـــده عبدالرحمن السقاف، وأنه يشبه جده السقاف في خلقته فان أحد منخريـــه مرتفـــع على الآخر، والحبيب جعفر بن أحمد الحبشي كان والده الحبيب أحمد بن زين يلقبه السلطان لعظم حاله، والحبيب عمر بن زين بن سميط يقول أخوه الحبيب محمد بـــن زين إن الذين أوصلهم إلى الله الحبيب عبدالله الحداد ممن اسمه عمر أربعين منهم أخي عمر بن زين. **وسمعته رضي الله عنه يقول إن** الحبيب علي بن عبدالله السقاف أخذ أولا عن الإمام الحداد ثم سافر إلى الهند وأخذ عن الحبيب علي بن عبدالله العيدروس صاحب سورة ولما وصل إلى سورة، وقصد الحبيب علي إلى بيته استأذن في الدخول عليه فلم يأذن له، فجلس تحت البيت، ثم كرر الإذن ثلاث مرات فلم يأذن الحبيب علي بن عبدالله العيدروس له، وقال لخادمه اتركه، فبقي الحبيب علي بـــن عبـــدالله السقاف جالسا تحت البيت ولم يذهب، ولما أكل الحبيب علي العيـــدروس طعـــام الغداء مع من عنده من الضيوف وغسلوا أيديهم، أمر خادمه أن يرمي ماء الغـــسل من النافذة، فرماه فوقع الماء على الحبيب علي بن عبدالله السقاف وبل كل أثوابـــه التي عليه، فلم يغضب ولم يتأثر ولم يذهب من تحت البيت، ثم بعد ذلك أمر الحبيب علي بن عبدالله العيدروس خادمه أن يفتح الباب للحبيب علي بن عبدالله الـــسقاف وأذن له في الدخول عليه، فلما دخل عليه قال له جربناك وجدناك تبرا خالـــصا، ثم إن الحبيب علي بن عبدالله السقاف جلس عند الحبيب علي بن عبدالله العيدروس في بيته يقرأ عليه، ولكن إذا جاء وقت الأكل وقربوه يخرج الحبيب علي بـــن عبـــدالله السقاف من البيت ولم يجلس يحضر الأكل، لأن الحبيب علي بن عبدالله العيدروس لم يأمره بالجلوس وبالأكل، ومع ذلك كان فقيرا قد لا يجد ما يأكله، فيجلس تحت البيت، حتى إذا عرف إنهم قد انتهوا من الأكل يرجع إلى البيت. فذات يوم اشتد به

الجوع ولم يجد ما يسد به الجوع، فمرت عليه امرأة وهو جالس تحت بيت شيخه الحبيب علي بن عبدالله العيدروس، فأعطته شيئا من الدراهم فامتنع منها، وراودته على قبولها فلم يقبلها، فقالت له : قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن هذا المال ما أتاك منه من غير مسألة ولا استشراف نفس فخذه"، فلما سمع الحديث أخذ المال وقبله من المرأة فقالت له المرأة أنا أمك فاطمة الزهراء. ومرة الحبيب علي بن عبدالله السقاف دخله شيء من الشك والريبة في صحة نسبه، فلما دخل على شيخه الحبيب علي بن عبدالله العيدروس كاشفه وقال: علي بن عبدالله السقاف سيد شريف علوي حسيني سني فاطمأن الحبيب علي بن عبدالله السقاف وزال ما كان معه من شك وريب. **وسمعته رضي الله عنه يقول إن** الشيخ عمر بامخرمة أخذ أولا عن الشيخ فارس باقيس، ثم أخذ عن الشيخ بلخضر فأمره بلخضر بالنقاط الثلاث المشهورة، وهي أن يصلي إلى شرق، وأن يرمي بنفسه من فوق جبل الخبة، وأن يعترض على سيدنا العدني ففعل بامخرمة كل ما أمره به شيخه بلخضر، ولما اعترض على الشيخ العدني وقال له الإمام العدني لك الحرقة، أجابه بامخرمة بقوله في الدنيا لا في الاخرة، فلما رجع إلى شيخه بلخضر وأخبره بما قال له العدني وما اجابه، قال له لو سكت لما أصابك شيء ولكن لما إنك استعجلت ستصيبك حرقة البول أنت وذريتك في الدنيا. ثم إن بلخضر أراد أن يختبر بامخرمة فعرض عليه امرأة في غاية الجمال، عليها من كل أنواع الزينة، فلم يلتفت إليها بامخرمة وأعرض عنها. ثم إن الشيخ بامخرمة أخذ عن الإمام العدني وانطرح له بالكلية، وجلس عنده ولازمه، فلما قرب شهر رمضان طلب بامخرمة الإذن من العدني في أن يقضي رمضان عند عائلته في بور، وبعد عيد الفطر سيعود إليه، فلم يأذن له العدني، فجلس، فلما كان ليلة عيد الفطر استدعى الإمام العدني بامخرمة، وقال له وهو بعدن أشرف من هذه النافذة، فلما أشرف فإذا هو ببيته وزوجته تعقد رأسها امرأة من

الجيران، فبهت بامخرمة، فدفعه الإمام العدني بيده من ورائه فإذا هو بين أولاده وزوجته وأهله في بلده بور، فقضى أيام العيد عندهم ثم عاد إلى عدن.

وفي يوم الاثنين تاريخ ٢٨ الحجة الحرم سنة ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٨١هـ حصل لنا منه الإلقام بالهريسة في بيته بجدة مع جمع من طلبة العلم، وأهدى لي في ذلك اليوم مجموعة من الكتب، منها نسخة من مجموعة جده الإمام طه بن عمر السقاف، ونسخة من النفس اليماني للسيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل، ونسخة من ديوان جده عمر بن سقاف، ونسخة من ديوان الحبيب علي بن محمد الحبشي. وقد حضرت معه في تلك الأيام مجالس أنيسة متعددة، سمعنا منه فيها من الفوائد العلمية الشيء الكثير **فسمعته رضي الله عنه يذكر جده الحبيب** سقاف بن محمد السقاف، أن أحد الحدادين كان ملازما لمجالس الحبيب سقاف والصلوات الخمس خلفه، فأرسل أهل الحبيب سقاف إلى الحداد بكانون – ما يطبخ عليه – يصلحه، وكلما ذهبوا إليه ليأخذوه وجدوه لم يصلحه بعد، ثم إن الحداد المذكور استحيا من الحبيب سقاف وانقطع عن حضور مجالسه والصلاة خلفه ظنا منه أن الحبيب سقاف يعلم بارسال ذلك إليه، والحال أن الحبيب سقاف لم يعلم بذلك. فلما رأى الحبيب سقاف انقطاع ذلك الحداد عنه ذهب إلى بيته يسأل عنه ظنا منه أنه مريض، فلما جاءه الحبيب سقاف اعتذر إليه عن تأخره عن إصلاح الكانون، فقال له الحبيب سقاف أنا ما أعلم بشيء من ذلك ولا تجعل ذلك سببا لانقطاعك عنا وعن المدارس والجماعات، أحضر إلينا سوى صلحت الكانون أم لم تصلحه ولا في بالنا شيء من ذلك أبدا. **وسمعته رضي الله عنه يقول إن الحبيب** سقاف كان يرسل لأهل سيئون الذين لهم أهل مسافرون ولكن لم يتعهدوا أهلهم بارسال بشيء من الدارهم والملابس، فكان الحبيب سقاف يرسل إلى أهلهم بسيئون من سيئون الدراهم والملابس يشطفها ويغلفها كأنها جاءت من الخارج فيفرحون بها

ويظنون أنها من أغيابهم وهي إلا من الحبيب سقاف. **وسمعته رضي الله عنه يقول إن** جده الحبيب عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف كان به وجع في عينيه، فلما حج بيت الله الحرام عرض عينيه على أحد الاطباء فعمل له عملية ومنعه من القيام، بل يبقى مستلقيا وأن لا يفتح عينيه فلما جاء الليل وجاء وقت قيام الحبيب عبدالرحمن فإذا بالحبيب قام لورده كعادته وتوضأ، وكان من عادته يقرأ جزأين ونصف من القرآن في الصلاة وجزأين ونصف خارج الصلاة، فقرأ ما يعتاده من القرآن في الصلاة وفي غير الصلاة، ولما انتهى من ورده ومن صلاة الفجر عاد إلى المحل الذي جعله فيه الطبيب، وفي الصباح جاء الطبيب يزوره وكشف عن العملية، فقال للحبيب عبدالرحمن الحمد لله لما أنك امتثلت أمر الطبيب وحرصت على تطبيق ما أمرك به من عدم الحركة والقيام فإن العملية نجحت تماما مائة في المائة، فقال له الحبيب عبدالرحمن جزاك الله خيرا. **وسمعته رضي الله عنه يقول إن** الشيبان عندنا في سيئون كانوا يلقون روحة كل ليلة بعد العصر، وإذا جاء أحد من السفر يجي إلى الروحة وعليه دير قهوة يأتي به للروحة فقط أول ليلة يجي، ويتفق الشيبان والحبائب هناك في الروحة، وذات مرة وصل الحبيب طه بن عبدالقادر السقاف من السفر فجاء إلى الروحة وحامل معه دير القهوة الذي عليه لأهل الروحة، وكان لابسا جبة من الخارج، فلاقى في الطريق الحبيب عبدالرحمن بن علي ذاهبا إلى الروحة، فقال له طه بغيت الروحة؟ قال له نعم، قال له إذا بغيت الروحة أولا رح وارجع إلى بيتك بدل هذه الجبة وألبس جبة كما أهل الروحة، فذهب الحبيب طه إلى بيته وبدل الجبة ولبس جبة عادية كما إخوانه ففرحوا منه وشكروه.

هذا ما وفقني الله لتقييده وحفظه مما سمعته من سيدي عبدالقادر بن أحمد المترجم له حفظه الله. وقد وقفت عن تقييد ما أسمعه منه لما عرفت أن الأخ النبيل أبا بكر العدني بن علي المشهور يقيد كل ما يقوله سيدي عبدالقادر ويتكلم به في

مجالسه ودروسه الخاصة والعامة، وهو المنشد والمسمع في جلساته الخاصة والعامة فجزاه الله خير الجزاء وبارك فيه فاكتفيت بما يقيده الأخ المذكور.

وفي شهر رجب سنة ١٤٠٧هـ قمت بعمرة وزرته بمنـزله بجدة وقدمت له هذه الأبيات :

جئـتكم قاصدا بضعفي وذلي	وبأعتابكم حططت برحلي
جئتكم قاصدا ولي أمل في أن تـرِ	قـوا لفـاقتي ولخلي
قلبي أبشر فقد نـزلت حمى أهـ	ـل الأيادي والفضل أكرم بنـزلي
هـذه دارهم فقبل ثـراهم	والثم الترب بعد خلعٍ لنعل
كل من قد اتاهم بانكسار	وبصدق في القصد يحبى بوصل
ها هنا الكنـز ها هنا السر لا تبـ	ـرح مقيما لعل تحظى بفضل
ها هنا حافظ الودائع حما	ل الأمانات والأمين لأهلي
نائب عنهمو ووارثهم فاشـ	ـهد سناهم من نوره المتجلي
قد أقاموه وهو أهل مقام الـ	ـكل منهم يعزل ذا ويولي
يا أمينا على خزائن أهليـ	ـه أرجّي تسمع فضلا لقولي
جئتكم قاصدا ولي حاجة كبـ	ـرى أراها كل قصدي وشغلي
وعليكم يسيرة وجدير	يرتجيها من كان في الوصف مثلي
أرتجي أن تقول لي -أنت منا-	فتفضل يا نائب القوم قل لي
أوصلوني بأهلي الصيد أوصل	هم يا أبا المكارم حبلي
خلفتني عنهم ذنوب وأوزا	ر بها زاد ران قلبي وغلي
حدتُ عنهم وسرت عنه بعيدا	ملت عن نهجهم وعن خير سبل
غير أني فرع لهم جئت منهم	فهمُ منبتي وأصلي وفصلي
ولهم في الفؤاد ود مكين	لست يوما عن ودهم متخلي

فخذوني إليهم سيدي منوا … عليّ بفتح مغلق قفلي

وأبِنْ لي حقيقة الحال إني … لست أدري في أي وضع محلي

سيدي يا إمامنا وإمام الـ … ـعصر جد لي بما أؤمل جد لي

قد دعتني من قعر بيتي دواعي الـ … ـغيب حتى أنخْت بالباب حملي

إنني بك واثق أن سأحظى … بمرادي وأن ستجمع شملي

فانتشلنيْ من حماة الجهل واغمر … أرض قلبي من سر أهلي بوبل

يا حبيبي يا نجل أحمد يا سا … مي المزايا ويا خليفة أهلي

ربطتْنا بكم روابط ود … واتصال بها أمُتُّ وأدلي

منذ عهد الإمام والدك الحبـ … ـر إمام العلوم فيها المجلي

كعبة الواصلين قطب مكين … وغياث الأنام في كل محل

وأتيتم من بعده نسخة منـ … ـه رُويتم منه بعل ونهل

فامنحونا والجود شيمتكم لا … تحرمونا من العطاء بفضل

وصلاح الأولاد يقلقني جد … دا فمن لي به يقوم فمن لي

وانظروهم يا سيدي واحفظوهم … من زمان الجفا وعار وذل

قط مالي سواكمو في المهما … ت لذا جئت قاصدا من محلي

وشفيعي صدق اعتقادي وحبي … فيكم أنتم فروضي ونفلي

وختاما أستمنح العذر والعفـ … ـو فغضوا عن كل عيب بقولي

وعلى المصطفى شفيع البرايا … سيد المرسلين يا رب صل

وفي شهر رمضان سنة ١٤٠٨هـ قمت بعمرة وزرته في بيته بجدة بحي الحمراء عدة مرات، وقدمت له هذه القصيدة وأعدت فيها طلبي منه أيضا بأن يقول

لي: أنت منا فقال لي بحمد لله تعالى أنت منا، وذلك بحضور الإخوان حسن محمد شداد عمر باعمر، وأحمد عمر شداد عمر باعمر وهذه هي القصيدة :

بك هذا الزمان يسمو افتخارا   يا هماما حاز العلا والفخارا

بك هذا الزمان يزهو ويعلو   حيث كنت القطب الذي لا يبارى

أنت لا شك صاحب العصر فالعصـ   ـر تباهى وفاخر الأعصارا

أنت فيه الوحيد فضلا ونبلا   وصلاحا وعفة ووقارا

أنت كنز العلوم بل بحرها الفيـ   ـاض يعطي جواهرا ونضارا

عيبة السر أنت من سر طه   وورثت الشهيد والكرّارا

أنت جددت عهد آبائك الغـ   ـر الميامين من ثووا بشارا

نسخة منهم لقد جئت حقا   وجمعت الأحوال والأسرارا

أنت ذكراهمو إذا ما رأينا   ك رأينا الفقيه والمحضارا

من يساويك في مقامك والكـ   ـون جميعا يحنو لك استصغارا

أجمعت كلها القلوب على حبـ   ـك بل أنت ملأها إكبارا

أنت والله رحمة ساقها المو   لى إلينا نكفى بها الأضرارا

قط لا نختشي وأنت لنا أمـ   ـن وحصن يبدد الأخطارا

لك تهفو قلوبنا أينما كنـ   ـت فلا نستطيع عنك اصطبارا

يا زعيم السراة من آل طه   يا إماما يا من سما مقدارا

كم جهول أرشدته عاد للحـ   ـق مطيعا يراقب الجبارا

وقلوب أحييتها فاستنارت   وأزاحت عن جوها الأكدارا

فاحي قلبي يا سيدي وأمط عنـ   ـه حجاب الذنوب والأستارا

ألق فيه أشعة من سنا نو   رك حتى يشاهد الأنوارا

وأحطني بنظرة منك والأو   لاد جمعا صغارهم والكبارا

يدي يـا ملاذنـا ومـلاذ الـــ ـــكل غثني يـا غيثنـا المـدرارا

ئت أرجو ما قلتـه عـامي المـا ضـي فـإني أعيـده تكـرارا

جئت أرجو تقـول لي أنـت منـا قـادة القـوم يرحمـون الصغارا

نالهـا للجنيـد والـدكم مـن قبـل لمـا أتـى إليـه وزارا

وأنـا اليـوم أرتجيـك فقـل لي إن شـبل الأسـود لا يتـوارى

فاستجب لي واعف وسامح إذا كـ ـنت تجرأت أو أتيت عثارا

دمـت في نعمـة وعمـر مديـد وعـوافي وللعلـوم منـارا

وصلاة الإله تغشى أبـا الزهـ ـرا حبيبـي والآل والأنصارا

وقولي قالها للجنيد والدكم أعني به سيدي الوالد عبدالرحمن بن جنيد بن عمر الجنيد المقيم بسنقافورة والمتوفى بالمدينة المنورة، فقد ذكر في رحلته إلى حضرموت المسماة "**هدي الخلف إلى مآثر السلف**، أنه لما زار حضرموت زيارته الأخيرة سنة ١٣٤٦هـ أضمر أنه يطلب من رجال حضرموت أن يقولوا له أنت منا، وأن الذي يستجيب ويلبي طلبه منهم هو صاحب الوقت، فلما وصل إلى حضرموت مبتدءا بالحبيب مصطفى المحضار وهكذا إلى أن وصل تريم قال فكلما طلبت من أحد منهم أن يقول لي أنت منا اعتذر ولم يجبني أحد سوى الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف، فإني لما طلبت منه ذلك حالا قال لي أنت منا ولم يقدم أي اعتذار فعرفت أنه صاحب الوقت.

ثم إن سيدي عبدالقادر تقريبا منذ سنة ١٤١٠هـ غلب عليه الصمت والسكوت يحضر المجالس والدروس ولم يتكلم، وهذه هي الوراثة العلوية التي ورثها إمامنا وقطب دائرتنا سيدي الفقيه المقدم، أكثر خلفائه من بعد فانه يغلب عليهم أواخر حياتهم الصمت كما كان رضي الله عنه، حتى إن الأخ الأديب الشاعر

عبدالقادر بن سالم الخرد قال قصيدة بمناسبة عيد الفطر المبارك سـنة ١٤١٥هـ وقدمها مديحة لسيدي عبد القادر قال فيها :

رؤيا محياك مسرورا هو العيد فقل أو اصمت فهذا الصمت معهود
من نال ما نلت كان الصمت حالته في حضرة شاهد فيها ومشهود
بلغت مرتبة بل حزت موهبة بل نلت منزلة يهمي بها الجود
فالجسم في ملأ والروح في ملأ بقاؤكم في الفنا والعكس موجود
تعبير عينيك يغني عن محاضرة وفي إشارتكم علم وتوحيد
فالعيد نظرتكم والعيد بسمتكم والعيد رؤيتكم هذا هو العيد
فهل نهني بهذا العيد أنفسنا وهل لنظرتكم في القلب توطيد
وهل لأعيادنا في الروح من أثر أم إن أعيادنا زيف وتقليد
لا بارك الله في عيد بها حزن وفرقة واختلافات وتنكيد
لا بارك الله في عيد بلا وطن لبلبل الروح في مرعاه تغريد
لا بارك الله في الأعياد ليس لها للمسلمين لواء النصر معقود
فالمسلمون غثاء في جموعهمو والعيد عندهمو قتل وتشريد
لا بارك الله في عيد بها افترقت جموعنا ومنار العلم مهدود
بها الشباب حيارى في مفاوزهم والفكر منحرف والفهم محدود
فنظرة منكمو في العيد تنقذهم فحبل عطفكمو في العيد ممدود
إني لأذكر أعيادا لكم سلفت من جنة الخلد فيها الأنس معهود
والصدر منشرح والنور منتشر والعلم منتعش والظل ممدود
فيها البشائر تعلوكم وتسمعنا ما يسكر الروح حيث الحوض مورود
في شخصكم نشهد الأسلاف أجمعهم كأنهم في ليالي العيد قد نودوا
إني لأذكر أعيادا لكم سلفت كأن فيها رسول الله موجود

وحوله الصحب قد حفوا به زمـرا	يهنئـون كـذا الآل الصناديد
يستقبل الناس بالترحـاب مبتسما	ومن يديه يفوح المسك والعـود
في ذكر أعيـادكم تخضر أفئـدة	وتعشب الأرض منـها والجلاميـد
مضت علينا سنون في مـرابعكم	في كل يوم لنـا في قـربكم عيـد
فالله يحفظها من شـر ذي حـسد	فكل ذي نعمة في النـاس محسود
أعاد ربي لـك الأعيـاد في فـرح	وصحة لا يشوب القـرب تبعيـد
لكي نراك فيبقى الصدر منـشرحا	رؤيا محياك مسرورا هـو العيـد

ولم يزل سيدي عبدالقادر المترجم له ببيته بجدة في أذكاره وصمته فلم يتكلم إلا نادرا وبصوت خافت جدا وقد تأخذه غيبة ثم يصحو، متع الله به الوجـود في صحة وعافية وحفظه ولطف به وأعانه فيما هو فيه من التحملات.

السيد علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي

السيد الفاضل، سليل الأفاضل، وحميد الشمائل، ومن تتغنى بجميل أخلاقـه الأطيار على الخمائل. ولد ببلد الغرفة في حياة جده الإمام الجامع الحبيب عيدروس بن عمر وطلب العلم على علماء بلده وعلماء البلدان المجاورة، فأخذ عن الحبيـب عبدالله بن حسن بن صالح البحر وأخيه محمد، وعن الحبيب عبدالله بن محمد الحبشي وابنه الحبيب عمر، وعن الحبيب عبدالله بن محسن السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب علوي بن عبدالرحمن والحبيب أحمـد بـن عبـدالرحمن آل السقاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب حسن بن أحمد العيدروس، وأخذ عن رجال تريم، فأخذ عن الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس وولديـه عمـر وعبدالله، والحبيب عبدالرحمن بن محمد وابنه علي، والحبيب علوي بن عبـدالرحمن

آل المشهور، والحبيب حسن بن محمد بلفقيه، والحبيب أحمد الجنيد بن أحمد الجنيد، والحبيب شيخ بن عيدروس وابنه عبدالباري، والشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب، والشيخ حسن بن عوض مخدم وغيرهم. وقد لاحظته عناية جده الإمام الحبيب عيدروس بن عمر وشملته رعايته، وغمرته نفحاته، حتى ظهرت على صفحات وجهه وأضاءت منها قسماته، فكان خليفة السلف، وجوهرة الخلف، حلو الحديث، طيب المحاضرة، لا يمله جليسه. عرفته منذ طفولتي لما بينه وبين الوالد والعم أحمد من المودة والأخوة، فما يزور تريم إلا ويزور الوالد والعم أحمد. أجازني وألبسني مرات منها مرة في رباط تريم بين المغرب والعشاء بتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٣٦٢هـ، وأجازني وألبسني القبع المنسوب لجده الحبيب عيدروس بن عمر سنة ١٣٦٤هـ في بيته لما زرته بمعية شيخنا محمد المهدي ابن شيخنا عبدالله الشاطري. وأجازني وألبسني القبع أيضا لما زرته إلى بيته في الغرفة مع مجموعة من طلبة العلم بتريم وفي طليعتهم شيخنا أبوبكر بن محمد السري، وذلك في شهر محرم الحرام سنة ١٣٧١هـ. وفي شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٠هـ زار تريم فأضافه سيدي الوالد، وكان من حسن الصدف أن في ذلك اليوم وصلني كتاب عقود الالماس بجزأيه للحبيب علوي بن طاهر الحداد في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وهي أول نسخة وصلت إلى تريم من ذلك الكتاب، أرسلها لي الخال هارون بن حسن الجنيد من سنقافورة، فلما حضر السيد علي إلى البيت عندنا قدمتها له ففرح بها جدا، وكانت جلسة ممتعة كلها في ذكر الحبيب عيدروس بن عمر وأحمد بن حسن، وقرأت عليه من ذلك الكتاب عدة مواضيع مختلفة وأجازني وأولادني وأطعمني، ثم طلب مني ذلك الكتاب عنده مدة أقامته بتريم. توفي سيدي علي ببلدة الغرفة في شهر رمضان سنة ١٣٨٣هـ ودفن في قبة جده رحمه الله تعالى.

السيد أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن الحداد

ولد ببلدة الغرفة ونشأ بها، وأخذ عن والده وغيره ممن لقيه من رجال العلم والفضل، كما ذكرهم في إجازتهم لنا. كان خيرة السادة الفضلا، والعلما النبلا، والرجال الاتقيا، من أهل السر والنور. مستقيما، متواضعا، صابرا، محتملا. وسافر إلى الحجاز وجاوى إندونوسيا وأخذ عن كثير ممن بها، ومن كثير من أعيان حضرموت وممن له الوجاهة والصيت الذايع بها، ممن تزين به المجالس، وتزدهر به المدارس، قال إنني منذ صغري وأنا اسأل الله تعالى أن يهب لي عمرا كعمر الحبيب عبدالله الحداد، وحالا كحاله، وقد استجاب الله له فهو الآن يناهز الثمانين من عمره ولا يبعد أن يكون حاله كحال الإمام الحداد ففضل الله واسع.

لقد عرفت هذا الحبيب واتصلت به، وزرته إلى بيته، وحضرت مجالسه، وطلبت منه الإجازة والوصية، وبعد إلحاح شديد كتب لي ما يأتي من الإجازة والوصية، وأشرك معي فيها إخواني صالح ومحمد وأولادنا جميعا وأخينا أحمد العطاس بن محمد الجنيد. قال رحمه الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ألا له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين ، فسبحانه من ملك جواد خلقنا من عدم، وأسبغ علينا جميع النعم، فسبحانه من ظهر مع شدة الخفا، وخفي مع شدة الظهور، حكمة بالغة، ومنّة سابغة، جرى بها القلم من القدم، فسبحانه ما أعز شأنه، وأعظم سلطانه، غارقين في نعماه، لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، فله الحمد حمدا كثيرا لسانا وضميرا، والصلاة والسلام على من اتخذه الله بشيرا ونذيرا، صلاة أهل السماوات والأرض، صلاة أعدها ذخرا ليوم الفاقة والعرض، وعلى آله وصحبه عدد النفل والفرض، وسلم تسليما كثيرا. أما بعد، فأهدي السلام ورحمة الله الملك العلام إلى حضرة أعز الإخوان المتعطش لأذواق أهل الله، أخينا نسبا ودينا ووطنا عبدالقادر الجيلاني بن عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن السقاف الجنيد،

وأخيه الصفي صالح بن عبدالرحمن الجنيد، حفظهم الله وبعنايته تولاهم، هذا وقد طلب هؤلاء السادة والولد المبارك الوفي محمد بن علي بن أبي بكر الجنيد الإجازة والوصية من الفقير الذي لا هو في العير ولا في النفير، فاعتذرت لقلة الأهلية ولست أهلا أن أجاز فضلا عن أن أجيز، وفاقد النصاب كيف أن يزكي، والفقير من أين له أن يعطي، ولكن الولد المبارك محمد بن علي لم يعذر نحن، وكلف علينا جم جم، والحبائب ما يقابلون بالرد رجاء لصالح دعواتهم، وأن نكون لهم على بال وعندهم نصب الخيال، في الأيام والليال، فأقول امتثالا للأمر، أجزت الحبائب الكرام بكل ما تجوز لي إجازته، أجزتهم في العلم والتعليم والذكر والتذكير، وفي كل ما أجازوني به مشائخي الأعلام هداة الأنام، فمن أجلهم والدي الابر حسن بن أحمد بن حسن الحداد المتوفي بالمكلا، والحبيب أحمد بن محسن الهدار، والإمام أحمد بن حسن العطاس وقد قرأت عليه مقدمة التنبيه، والحبيب الإمام علي بن محمد الحبشي والحبيب محمد بن حسن ين صالح البحر والحبيب صالح بن عبدالقادر بن حسن البحر والحبيب عمر بن عبدالله الحبشي والحبيب علي بن عبدالرحمن الحبشي والحبيب علي بن علوي الحداد والحبيب عيسى بن عبدالله بن عيسى الحبشي والحبيب طه بن عبدالقادر السقاف والحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب عبدالله بن محمد الحداد والحبيب علوي بن طاهر الحداد والحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد والحبيب عبدالقادر بن قطبان السقاف والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف والحبيب طاهر بن عبدالله بن سميط والحبيب عمر بن أحمد بن سميط والحبيب أحمد بن عيدروس العيدروس والحبيب عبدالله بن عيدروس العيدروس والحبيب عمر بن عيدروس والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب أبوبكر بن محمد السري والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب عبدالله بن عيدروس بن عبدالقادر

الحبشي والحبيب علوي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب الدين والحبيب حسن بن محمد بلفقيه وابنه زين والحبيب علوي بن علي الهندوان والحبيب جعفر بن علي بن شيخان بن علي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن محمد الحداد والحبيب علوي بن عبدالرحمن خرد والحبيب محمد بن هادي السقاف وغير هؤلاء كثيرين يطول ذكرهم ويتعذر حصرهم. وأوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن، والصدق في القول والفعل، ومجالسة الأخيار، ومجانبة الأشرار، والعكوف على ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار، وقيام آخر الليل ولو نصف ساعة عند الهمة، والإتيان كل يوم بـ ١٠٠ مرة من رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، و ١٠٠ مرة من لا اله إلا الله الملك الحق المبين بعد صلاة الظهر، وأجزتكم كما أجازوني أشياخي من أوراد وأذكار وصيغ وصلوات على النبي المختار، وتعلم وتعليم، والمشي على ما مشى عليه السلف الصالح، والتعلق بكتبهم والمشي على سيرهم في أقوالهم وأفعالهم وأذكارهم وأورادهم، مثل الورد الكبير مفتاح السعادة والفلاح والورد اللطيف لسيدنا القطب الحداد حسب النشاط والهمة. وإنني يا حبائب قد تطفلت على شيء لست أهلاً له وهم رأوني أهلا فصرت أهلا، لنا مشائخ كبار تلوح على صفحات وجوههم الأنوار لو انفرد واحد منهم اليوم با يكفي الكون كله، وادعو لي يا حبائب بقضاء ديوني، وفك رهوني، وأن تقر في أولادي عيوني، لا خيب الله ظنوني، لانني تاعب في تربيتهم وإن شاء الله يكونوا من الصالحين الطائعين العابدين الذاكرين يا رب العالمين آمين. هذا والإجازة والوصية لكم ولاخينا في الله الصفي الصالح أحمد العطاس بن محمد الجنيد وأولاده، واخيكم محمد بن عبدالرحمن وأولادهم، والولد محمد بن علي بن أبي بكر الجنيد وأولاده، وجميع أهل ودادكم هذا ما حضر مع عجل وخجل من عدم الأهلية، بالتعلق بالصلحاء البرية، والعفو إن كثر الكلام، لا ملام يا كرام، والدعاء وصية

كما هو لكم مبذول طلبتوه أو ما طلبتوه، والسلام قال ذلك وأملاه الفقير إلى عفو مولاه قليل الزاد ليوم المعاد الأقل أحمد بن حسن بن أحمد الحداد ببلد الغرفة في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م. ولما أرسل شيخنا العلامة المستقيم أبوبكر العطاس بن عبدالله الحبشي نسخة من كتاب –تذكير الناس– ملخص كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس إلى المترجم له أرسل معه هذه القصيدة الآتية في شهر صفر سنة ١٤٠٠هـ.

تذكير أحمد بن حسن	يهدى لأحمد بن حسن
من نال من بركات هـ	ـذا الإسم حظا قد كمن
في وجهه السيما بدا	يُدرَىْ بها ما قد بطن
فهو الغريب بغرفة	بين المحب وذي الظغن
بالقول والأفعال يد	عوهم إلى أقوى سَنَن
أكرم بحداد القلو	بِ شهابنا نور الزمن
ما غاب عن أحبابه	بل في سرائرهم قطن
وإذا القلوب تعارفت	ساوت إقامتها الظعن
فالقربِ قرب الروح لا	قرب المسافة والبدن
واستفت قلبك يا حبيـ	ـب القلب فهو قد اطمأن
وافت رسالتكم مع الـ	إخوان حجاج اليمن
حداذنا العلوي والـ	محفوظ من داء الإحن
لما أتوك بثعلب	يقفون إثرك في عدن
أمليتها دررا من الـ	أنفاس لا سلوى ومن
لغلامك الحبشي تذ	هب للفتور وللوسن
فيها التلطف والتعـ	ـطف والدعاء وحسن ظن

فيها اعتراف واغترا | ف من سحاب قد هتن

فيها صفات ذوى الهوى | ممن إلى المحبوب حن

وطلبتمو مني الجوا | ب لها بما يشفي الشجن

وددته لكن كتا | بي عنه يكفينا المؤن

فيه الشفا فيه الوفا | فيه الجلاء من الدرن

فيه الشريعة والحقيـ | ـقة والفرائض والسنن

فيه الفتوح كذا المنو | ح مع الرسوخ وكل فن

ثم اجترأت بنظم أبـ | ـياتي وما أنا ذو لسن

في ظهر تذكيري لأذ | كر فيه إهدائي لمن

والقصد ذكري والدعا | سيما إذا ما الليل جن

بسعادة الدارين في | خير وعافية ومن

وبإرث ما للمصطفى | والأهل من كل المنن

والسري من مشروب أسـ | ـرار لهم بأجل دن

ينحل بالفتح المبيـ | ـن الضعف منه والوهن

فالحال منه كما ترى | وتظنه يا ابن الحسن

مما جرى ببلاده | كم صاح من جور وأن

واللطف فيما كان مو | جودا تبدى أو بطن

ورأى الفرار بأهله | فرضا فهاجر واستكن

في مكة الخيرات إذ | فيها الأمان لمن سكن

وجوار بيت الله نعـ | ـم الملتجا أقوى الجُنن

يا هل ترى هل يطهر الـ | ـوطن الكريم من الفتن

ويعود في وادي ابن را | شد صفونا بعد المحن

نـــــأتي إلى الغنـــــا وحــــــو ل الـــروض نـــأوي في الـــسكن

ونـــــــزور غـــــرفتكم فنغـــــــ ـــــترف العطـــاء بغـــير مـــن

أو بـــــــــرزخ الأرواح مــــــــو عد مـــن بوصـــل الجـــسم ظـــن

دهليـــــــز دار مـــــــا بهـــــا غـــــم يكـــون ولا حـــــزن

دار الإقامـــــــــة في رحـــــــا رحمـــات مـــن للحـــود ســـن

وبحــــــسن رجوانــــــا لــــــه حاشـــــا نظـــــام ونمتـــــهن

نرجـــــــوه فـــــضلا أن يــــد برنـــــا بتـــــدبير حـــــسن

ويطيــــل عمـــــر حبيبنـــــا الــــــ ـــــحداد مـــصباح الـــوطن

يكـــــسوه مـــــن حلـــــل العـــوا في في الــــــسريرة والعلـــــــن

يرويــــه مـــــن ســـــر الجـــــدو د وســــــر طــــــه المـــــؤتمن

صـــــلى عليـــــه مـــــسلما مــــولاه مـــــا دار الـــــزمن

والآل والأصــــــــــحاب ثم التـــــابعين علـــــى الـــــسنن

والعفـــــو إن طـــــال الكـــــلا م وقيـــل خـــذ مـــصرى وغـــن

والحمـــــد للمـــــولى ختـــــا م للنظــــام بـــــه اقتــــرن

توفي شيخنا الحبيب أحمد بن حسن ببلدة الغرفـــة في شـــهر رجـــب ســـنة ١٤٠٣هـــ ودفن بها.

السيد علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن عمر الحبشي

الإمام العالم العامل، والحاوي لأسرار أهله الأوائل، والثابت قدمه على ســـيرة أسلافه الافاضل، القائم في مقام جده الحبيب أحمد بن زين، والحائز من الأوصـــاف لكل زين. ولد بخلع راشد حوطة جده الحبيب أحمد بن زين سنة ١٣٠٣هـــ وتربى

ونشأ بها، وأخذ عن أكابر عصره وفي مقدمتهم الحبيب عبدالله بن محمد الحبشي والإمام عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عبدالله بن حسن بن صالح البحر واخيه محمد، والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف وابنه أحمد والحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف والحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم من علماء سيئون، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وعن الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيبين عبدالقادر بن حسن وعبدالله بن محمد آل الحداد، ثم سافر إلى جاوى إندنوسيا وأخذ بها عمن كان من الأكابر كالحبيب أبي بكر بن عمر بن يحيى والحبيب عبدالله بن محسن العطاس والحبيب أبي بكر بن محمد السقاف والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، والحبيب عبدالله بن علي الحداد فقد لازمه وقرأ عليه الفاتحة كما سمعته يقول ذلك ثم عاد إلى حضرموت وأقام ببلده. وكان على جانب كبير من المعرفة واليقين، والولاية والتمكين، ما رآه راء إلا وذكر الله تعالى، لما عليه من الهيبة والوقار، مع ذلك كان لطيف الأخلاق جم التواضع، تولى مقام جده الحبيب أحمد بن زين بعد الحبيب عمر بن عبدالله الحبشي، وهو أحد الأربعة الذين كان الحبيب علوي بن شهاب يشير إليهم بأنهم البقية الباقية.

أجازني وألبسني القبع المنسوب بجده الحبيب أحمد بن زين مرة في بيته لما جئته زائرا بمعية أخي حسن بن عبدالله الشاطري، وذلك يوم الجمعة ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ ومرة ألبسني القبع أيضا بشعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بخدرهم، وذلك سنة ١٣٧١هـ وهي السنة التي زار فيها الحبيب مصطفى المحضار، ومرة أجازنا إجازة عامة وذلك بمسجد البها بعد المغرب ليلة الجمعة في شهر محرم سنة ١٣٧١هـ عندما جئناه زائرين مع جملة من طلبة العلم بتريم وفي مقدمتهم شيخنا العلامة أبوبكر بن محمد السري، وحضرنا الحضرة المعتادة بعد صلاة العشاء في مسجد البها من كل ليلة جمعة.

ولما عاد سيدي إلى بلده من حجته سنة ١٣٥٧هـ وبمعيته شيخنا العلامة عبدالله بن صالح بن هاشم الحبشي وكان مقدمهم يوم الجمعة ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـ أنشأ الحبيب العارف بالله المنصب عمر بن عبدالله بن محمد الحبشي هذه القصيدة ترحيبا بهم :

بقدومكم عادت لنا الأعياد ... يا فرع من فخر الأنام سادوا
يا نسل طه والبتول وحيدر ... نعم الهداة السادة الأمجاد
أبتم إلى حي الأحبة بعدما ... طال البعاد وذابت الأكباد
يا نخبة القوم الكرام وزائر الـ ... ـبيت الحرام تؤمه القصاد
بشراكمو طبتم وفزتم بالمنى ... فضلا فنعم المصدر والميراد
ونزولكم في حوطة الأسلاف قد ... فرحوا به الآباء والأجداد
بوصولكم عادت لنا أيامنا الـ ... ـغرا بها وتزايد الأمداد
يا نازلين بحيكم أهلا بكم ... ما ماست الأغصان والأعواد
أهلا بقوم صالحين أحبهم ... ولهم بقلبي مسكن ووداد
جنحوا إلى طلب العلوم وجمعها ... فحباهم المولى بذلك فجادوا
وتأخر المتأخرون فحظهم ... قالٌ وقيلٌ خير ذاك فساد
يا مرحبا بالواصلين إلى هُنا ... قد عادت الأفراح لما عادوا
أهلا وسهلا ما همت في أفقها ... سحب السماء وبرقها الرعاد
زرعت بحبات القلوب حقائقا ... قد حققوها أئمة زهاد
أهلا بأولاد الرسول حقيقة ... سلكوا على منهاجه ما حادوا
عكفوا على جمع العلوم وحفظها ... يهناهمو ذا الفتح والإرشاد
يا غافلون تنبهوا من نومكم ... فإلى متى نوم لكم ورقاد
يا أهل بيت المصطفى أنتم بها ... أحرى فمن ذا غيركم يعتاد

لكم المناقب والمآثر كلها لكم الفضائل ما لهن عداد

أنتم بنو المختار من ذا غيركم لولا الذي يفرح به الحساد

في وصفكم تتنعم الأرواح والـ أشباح يحلو فيكم الإنشاد

صلوا على المختار ما قال امرؤ بقدومكم عادت لنا الأعياد

وهذه وصية وإجازة من الإمام المنصب الحبيب عمر بن عبدالله الحبشي للحبيب علي بن عبدالرحمن الحبشي المترجم له قال : بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا تتيسر به المطالب، وتنال به الرغائب، ويجتمع به المطلوب والطالب، وتسهل به المصاعب، وتندفع به المصائب، والصلاة والسلام على أفضل مخاطب وخاطب، وعلى آله وأصحابه ونعم الكواكب، والسادة الاطائب أولى المآثر والمناقب، صلاة وسلاما يقومان بالمندوب والواجب، ونسأله التوفيق والهداية إلى اعلى طريق، والسلوك مع أحسن فريق، من رجال التحقيق والتدقيق، وبعد، فيقول العبد الحقير، المغموس في بحور القصور والتقصير، وحسن ظنه في مولاه كبير، لما قصر من التشمير، وغفل عن اقتناء الكنز والإكسير، السائل من مولاه جبر الكسير، عمر بن عبدالله بن محمد بن أحمد الحبشي لطف الله به، قد طلب مني الوصية السيد الندب الأمجد، ذي النسب الباذخ الموطد، الولد البار السار السالك طريق أسلافه الأبرار، كالمهاجر إلى هذه الديار، والفقيه عروس الدار، والسقاف وابنيه السكران والمحضار، والعيدروس الذي عليه المدار، وكان عند الولد من الشوق إلى تلك الطريقة، والعروة الوثيقة، ما في نفس يعقوب الشفيقة، وما في قلوب الراغبين الصادقين، قد أجبت داعيه، وأسعفته بما يبتغيه، بحسب الوقت وما يقتضيه، وإن كنت لست من أهليه، ومولى البيت أدرى بما فيه، فالميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك جله، والأعمال بالنيات، ولكل بذر نبات، فالصالحات هن الخاشعات، فأوصي هذا الحبيب، وهو الولد الأديب النجيب، علي بن

عبدالرحمن بن أحمد بن عمر بن أحمد الحبشي بوصية الله للأولين والآخرين، على لسان الأنبياء والمرسلين، وهي تقوى الله رب العالمين، فخذ بأوثق عراها بحسب الطاقة والقوة وتمسك بسيرة الأسلاف الصالحين، وإن كان الواردون على ما هم قليل ما هم أهل علم اليقين وحق اليقين، ولا تكن من الغافلين، فإنها حرز حصين، وحبل متين، فادرج نياتك في نياتهم، وأعمالك في أعمالهم، وحركاتك في حركاتهم، واعمل بما في مؤلفاتهم، من منطوقاتهم ومفهوماتهم، من الوصايا الجامعة، والعلوم النافعة، واقطف من ثمارها اليانعة، وأنوارها الساطعة، حتى تلحق بالقوم، وتذهب عنك الغفلة والنوم.

أولئك الأقوام هم مرادي	ومطلبي من جملة العباد
وحبهم قد حل في فؤادي	أهل المحبة والصفا والآداب

فقد قيل من فاته الكتاب، ما فاته المحراب، ومن فاته المحراب ما فاتته الآداب، فادخل حيث دخلوا، وصل حيث صلوا، فبشراك بالفوز الأكبر، والمسك والعنبر، وعليك بحسن الظن بالمسلمين، الأحياء والميتين، على ما كانوا عليه فإنه طريق موصل، يوصلك إلى حيث تؤمل، وعليك بتلاوة الأوراد مع الخشية والحضور، إن أردت الفتح والنور، وخصوصا أحزاب سيدنا عبدالله الحداد، فإنها مرهم الفؤاد، لمن أراد، لكل ما أراد، وعليك بها في النهار والليل، يحصل لك المدد هيل بلا كيل، والأمر كله في صلاح النية، واستمد من كل من لقيته ممن عليه سيما الصلاح، من رجال الفلاح، وقل يا فتاح يضيء لك المصباح، ويبين لك الصباح، ويعطيك الفتاح، القفل والمفتاح، وخذ من صالح العلوم، المنطوق والمفهوم، ما تتجلى به من سماء قلبك كدورات الشكوك والوهوم، والرزق مضمون ومقسوم، من الحي القيوم، أللهم لا عيش إلا عيش الاخرة، وعليك بحفظ الأوقات، والمداومة على الصلوات في الجماعات، والمراقبة لعالم الخفيات، في جميع الحركات والسكنات،

وخل ما قد فات من الفانيات، واقبل على الصالحات الباقيات، فالصالحات قانتات حافظات، وقم لله بكنه الهمة، لتنبسط عليك من الله النعمة، ويلبسك الله لباسا سابغا من الحفظ والعصمة، وارفع الهمة، وكن من خير الأمة، في جميع نوائبك المهمة، واطلب لك ولإخوانك المسلمين من فضل الله العظيم، وعطائه الجسيم، فإن فضله كبير وجوده عميم، وقابل تقبل، واعلم واعمل، وعليك بتلاوة القرآن، ولا تترك النظر في المصحف في كل يوم، حين القيام من النوم، بعد الطهارة فإن فيه ما فيه من التحف، واعزم ولا تخف، وإلى الله المرجع والمنصرف، واسلك مسلك الرجال أهل الكمال، وخل نفسك وتعال، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، وكن من الشاكرين، والحمد لله رب العالمين، وادع لعمك عمر، لانه لم يبن له البر، في زمان الكدر، ساعة أبيض وساعة أغبر، ولا عرف المورد من المصدر، ولذكر الله أكبر، وادع لإخوانك من العلويين، فإنهم كالجراد المبثوث في العهن المنفوش، وبعضهم لا علم ولا عبادة ولا قروش، ذهب مغشوش، هذا ما رقمه القلم، ونطق به الفم، والله أعلم وأحكم، قاله بفمه وأملاه الفقير إلى مولاه، عمر بن عبدالله بن محمد بن أحمد الحبشي عفا الله عنه، وكان ذلك في حوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي خلع راشد تاريخ ١٣ القعدة سنة ١٣٥٦هـ.

توفي سيدي الحبيب عمر بن عبدالله الحبشي فاتحة رجب سنة ١٣٦١هـ وتوفي سيدي علي بن عبدالرحمن الحبشي المترجم له سنة ١٣٨٣هـ الكل بخلع راشد.

السيد محمد بن حسن بن سميط

السيد الفاضل، المقدم في المجامع والدروس والمجالس الخيرية والاجتماعية ببلد شبام. أجازنا وألبسنا القبع المنسوب إلى الإمام الحداد في المحضرة الكبيرة المسماة أم الستة، وذلك لما جئته زائرا مع جملة من طلبة العلم بتريم على رأسهم شيخنا العلامة أبوبكر بن محمد السري في شهر محرم الحرام سنة ١٣٧١هـ، وكذلك أرانا المسبحة المنسوبة للإمام عبدالله الحداد وأعطاها لجدهم تلميذه الحبيب محمد بن زين بن سميط، وهم يتوارثونها، وتبركنا بها وكذلك تبركنا بها بعد وفاته عند ابنه علي رحمهم الله تعالى. توفي السيد محمد بن حسن بشبام.

السيد أحمد بن حسين بن عمر بن هادون العطاس

ولد بالمشهد الحبيب الشهم ذو الهمة العلية، والطلعة البهية، والاخلاق المرضية، القائم مقام جده الحبيب علي بن حسن العطاس، تولى المقام بعد وفاة عمه الحبيب أحمد بن عمر بن هادون العطاس المتوفي سنة ١٣٣٦هـ. وقد رحل السيد أحمد المذكور سنة ١٣٤٢هـ إلى مصر وفلسطين والقدس، وزار المسجد الأقصى ودخل لبنان وسوريا، وأخذ ببيروت عن العلامة الشيخ يوسف النبهاني، وأخذ بالقاهرة عن الشيخ مراد البكري شيخ الطريقة البكرية. أجازني إجازة عامة لما زار سيدي الوالد سنة ١٣٦٧هـ بمعية السيد زين بن حسن بلفقيه. توفي السيد أحمد بالمشهد في ربيع الأول سنة ١٣٧٨هـ ودفن بقبة جده.

السيد طالب بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله العطاس

ولد بحريضة، وأخذ عن رجال حريضة من أعيان آل العطاس وفي مقدمتهم والده والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وأخذ عن رجال الوادي لا سيما الإمام علي بن محمد الحبشي. كان سيدا فاضلا سالكا على قدم الإستقامة، مقتديا بأسلافه أهل الفضل والكرامة، أجازني إجازة عامة عندما زار سيدي الوالد بمعية العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل سنة ١٣٦٧هـ.

ومما سمعته من الشيخ محمد بن عوض في تلك الجلسة قال: إنني لما أخبرت الحبيب أحمد بن حسن العطاس بأنني اكتب وأقيد بعضا من كلامه الذي يتكلم به في مجالسه الخاصة والعامة، أمرني أن أقرأ عليه ما كتبته، فكنت اقرأ عليه لكن كنت أراعي المناسبات اقرأ عليه بحسب المناسبات، لا بحسب ما هو مكتوب عندي، فلهذا عندما أقرأ عليه تجدني تارة اقرأ من أعلى الصفحة ثم انتقل إلى آخرها أو بالعكس أو انتقل إلى صفحة أخرى، ثم أعود إلى الأولى وهكذا، والحبيب أحمد لم يلاحظ علي في ذلك حتى زار الحبيب أحمد الحبيب عبدالرحمن بن علي الجنيد ببيته في باحواش، فأمرني الحبيب أحمد بالقراءة، فقرأت كعادتي أراعي المناسبات، فإذا بالحبيب عبدالرحمن بن علي يلاحظني وإذا عرف مني أني انتقلت من محل إلى محل قال يا حبيب أحمد شفه انتقل، أو قال شفه قفز، فسألني الحبيب أحمد عن ذلك فأخبرته بعادتي في القراءة عليه، فنهاني وقال لي اقرأ على حسب ما هو مكتوب عندك حتى تأتي عليه كله من أوله إلى آخره، فاستمريت على ذلك نفعنا الله بالجميع. توفي السيد طالب بن عبدالله بحريضة.

السيد محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبدالله العطاس

ولد بحريضة سنة ١٣١٦هـ وتوفي والده وهو طفل، فكفله عمه عبدالله بن أبي بكر، ونشأ بحريضة وطلب العلم على رجال حريضة، وغيرها فممن أخذ عنه عمه الحبيب عبدالله بن أبي بكر والإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس والإمام الحبيب عبدالله بن علوي والحبيين عمر بن صالح ومحمد بن صالح آل العطاس وغيرهم، ثم رحل إلى سيئون وأقام عند الإمام علي بن محمد الحبشي وفي بيته ثلاث سنوات. أخذ عنه وعن غيره من رجال سيئون وأخذ عن رجال تريم. فهو الإمام العارف بالله ذو الولاية الكبرى والمنزلة الرفيعة العظمى دائما لسانه لاهجة بالذكر، عليه هيبة ووقار، تتلالا عليه الأنوار.

أثنى عليه كثير من رجال زمانه بل من مشائخه، سمعت سيدي علوي بن عمر العيدروس يقول إن السيد عبدالله بن عمر بن حامد السقاف أخبره بان الحبيب علي بن محمد الحبشي يقول في الحبيب محمد بن سالم العطاس المذكور، إنه لو وزن بأهل زمانه لرجح بهم، وسمعت منه وعهدي به بعيد يقول: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل على الحبيب محمد بن سالم المذكور وهو يسبح، فأخذ السبحة من يده فسبح بها أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم رجعها إليه. عرفت هذا الحبيب منذ طفولتي، فقد برك علي وانا طفل مرات عند زيارته لتريم، وأجازني وألبسني مرات إذا زار تريما أيضا، لما تربطنا به من روابط القرابة وكان كثير الزيارة لها، وآخر إجازة لنا منه وآخر لقاء به ومقابلة معه في بيت سيدي علوي بن عبدالله بن شهاب لما زار تريما في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ. وكان وصول سيدي محمد إلى تريم بعد وفاة سيدي الحبيب محمد بن علي بن محمد الحبشي بسيئون في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ وقد جاء سيدي محمد بن سالم من حريضة لحضور تشييع جنازة سيدي محمد بن علي والصلاة عليه. وقد أصيب سيدي محمد بن سالم

بفالج طال به مدة طويلة حتى انتقل إلى الآخرة بحريضة سنة ١٣٨٢هـ، وهو أحد الأربعة الذين يشير إليهم الحبيب علوي بن شهاب بأهم البقية الباقية.

أما سيدي محمد بن علي الحبشي فقد استمديت منه ومن بركاته، وحضرت مجالسه بسيئون وتريم وشعب نبي الله هود، ولكنه كان إذا طلب منه الإلباس والإجازة يمتنع ويقول: إنني أنتظر إذنا خاصا من سيدي الوالد علي رحمه الله في ذلك.

حتى إنه في سنة ١٣٦٥هـ بشعب نبي الله هود حضر سيدي محمد بن علي المذكور وسيدي محمد بن هادي السقاف، وسيدي سالم بن حفيظ وسيدي حسن بن إسماعيل آل الشيخ أبي بكر، وكانت الجلسة عند سيدي سالم بن حفيظ فطلب الحاضرون الإجازة من الجميع، فأجازهم سيدي سالم بن حفيظ وسيدي محمد بن هادي وسيدي حسن بن إسماعيل، وامتنع سيدي محمد بن علي وقال كذلك إنني منتظر إذنا خاصا من الوالد علي في الإجازة، فقال له الحبيب محمد بن هادي قد أذن لكم والدكم إذنا عاما وأنت خليفته ووارث سره والقائم مقامه فلم يرض أن يجيز. ومما سمعته في تلك الجلسة من سيدي محمد بن علي قال إن الكريمة خديجة بنت علي سمعت لما خرجت جنازة الوالد من البيت هاتفا يقول: "هذه ساعة اللقاء هذه ساعة اللقاء". قال سيدي محمد إني كنت لما أراه من شدة تعلق سيدي الوالد علي بنا في حياته ومحبته لنا وعطفه علينا وعدم محبته في أن نغيب عنه طويلا وكذلك كنا نحن لا نصبر أن نغيب عنه طويلا حتى يوما واحدا وإذا كنا في السفر يكون عندنا من الشوق له والتلهف لملاقاته ما لا يوصف، قلت في نفسي لما توفي رحمه الله تعالى لاشك أنني كل ليلة سأراه في المنام فإذا الأمر بالعكس مضت علي بعد أن توفي مدة طويلة نحو ثلاثة اشهر ولم أره، ثم بعد المدة المذكورة رأيته ليلة وكأنني تعلقت به وأنتحب وأبكي وأقول له كيف يا والد تركتنا هذه المدة الطويلة

وغبت عنا، فأجابني بقوله إني شغلت بلقاء الرحمن يا ولدي، فكان جوابه هذا تصديقا لما سمعته الكريمة خديجة عند خروج الجنازة من الهاتف حين يقول هذه ساعة اللقاء.

توفي سيدي محمد بن علي بسيئون يوم الأربعاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ وقبر عند قدمي والده.

السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد

الإمام العظيم، أحد أطواد الشريعة والحقيقة، والحائز لأسرار القوم الجليلة والدقيقة؛ أحد أراكين الرجال، من شهد بفضله الأعيان أهل الكمال، من هو ملتحف بجلباب الوقار والجلال، الداعي إلى سبيل الله بالحسنى، والمرتوي من شراب أهله بالكأس الأهنى. ولد ببلدة قيدون سنة ١٢٩٦هـ وتوفي والده وهو صبي، فرباه الحبيب محمد بن طاهر الحداد، وذهب إلى حوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي خلع راشد وعمره عشر سنوات تقريبا، فدرس القرآن هناك وأخذ عمن أدركه بالحوطة وغيرها كالحبيب عبدالله بن محمد الحبشي، والإمام الأبر عيدروس بن عمر. ثم عاد إلى قيدون وواصل الدراسة وأخذ عمن بها كالحبيب طاهر بن عمر وغيره. ثم رحل إلى حضرموت فأخذ عن رجال سيئون وتريم كالحبيب شيخان بن محمد الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب علي بن حسن الحداد والشيخ أحمد بكري الخطيب وابنه أبي بكر.

ثم سافر إلى الهند صحبة الحبيب محمد بن طاهر الحداد ودخل جاوى إندونوسيا، وأخذ عمن بها من الرجال على كثرتهم، ثم عاد إلى حضرموت ولازم الحبيب أحمد بن حسن العطاس وانطرح بكليته عليه، وصار من المقربين عنده ومن

خواص تلاميذه ومحبيه، وبالجملة فله مشائخ كثيرون جدا ، ثم سعى هـو واخـوه علوي في بناية رباط قيدون وفي جلب الماء إليها من مسافة بعيدة. فتم ذلك علـى ايديهما نفع الله بهما. أجازني إجازة عامة برباط تريم عندما زار تريما في شهر القعدة سنة ١٣٦٥هـ، وقد حرصت كل الحرص على حضور مجالسه بتـريم في زيارتـه هذه، وهي الزيارة الأخيرة له لتريم، وكتبت وقيدت بعض ما سمعته منه في بعـض تلك المجالس **فمما سمعته منه رضي الله عنه** بتاريخ ٢٠ القعدة سـنة ١٣٦٥هـ بمنـزل العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل بحضور رجال الوادي وأعيان النادي الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب، والحبيب سالم بن حفيظ، والحبيب حسين بن عبدالله الحبشي، والحبيب حامد بن علوي البار، والحبيب أبوبكر بن محمد السري، والحبيب زين بن حسن بلفقيه، وذلك بعد أن أنشد المنشد بقصيدة الحبيب عبـدالله بن علويّ الحداد التي مطلعها (لجيران لنا بالأبطحية بعثت مع النسيمات التحية) **قال رضي الله عنه** مراد الحبيب عبدالله الحداد بجيران الابطحية والله أعلم هـو الحبيـب صلى الله عليه وسلم مثل ما يقول شعب عامر، لأن أهل المعرفة لا يتغزلـون إلا في الروح المحمدية، وقوله (بعثت مع النسيمات التحية) أعني بعثت وأهـديت لجـيران الأبطحية مع النسيمات، ولم نفهم ما هي النسيمات وليس المعنى أنها تحية واحدة بل تحيات كثيرة تهدى مع النسيمات (وأودعت النسيم حديث حب قديم كان من يوم القضية)،وأودعت النسيم أعني أن هذا الحديث لا يلقى لكل أحد ولا يبذل لكـل الناس إلا لمن يفهم ذلك، والحبيب أودع النسيم ذلك الحديث هو حـديث حُبـه بالضم لا حِبه بالكسر، لأن بعض النسخ فيها حديث حبي وبعضها فيهـا حـديث حِبٍّ، والأصح حُبٍ لانه قد جرى بين الحبيبين محمد بن عيدروس الحبشي وعبدالله بن محسن العطاس كلام في هذه القصيدة كل منهما تكلم بما فهمه وعلى قدر مـا عنده، فالحبيب محمد بن عيدروس قال حديث حُبٍ بالضم والحبيب عبـدالله بـن

محسن قالْ حديث حبٍّ بالكسر وكان عندهما حاضر الحبيب عبدالله بن صالح، وبينما الحبيبين يتكلمان بن عيدروس وبن محسن أخذت الحبيب عبدالله بن صالح سنة فرأى كأن الحبيبْ عبدالله الحداد حاضر، وكأن الحبيب محمد بن عيدروس وضع فنجان قهوة والحبيب عبدالله بن محسن كذلك وضع فنجان قهوة فأخذ الحبيب عبدالله الحداد الفنجان الذي وضعه الحبيب محمد بن عيدروس إشارة إلى أنه استصوب كلام وفهم بن عيدروس فانتبه فأخبرهما بما رأى، (قديم كان من يوم القضية) أعني هذا الحب قديم ليس بالحادث كان ذلك من يوم القضية، المراد بيوم القضية يوم أخذ الله العهد من بني آدم وهو يوم قوله: ألست بربكم قالوا بلى، ولما خاطبهم الحق بقوله ألست بربكم سكتت جميع الارواح ولم تهتد إلى الجواب فأجابت الروح المحمدية بقولها، فتبعتها جميع الأرواح، ثم تلا سيدي حديثا قدسيا وهو -كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني- قالوا أهل الإشارة فان عدد حروف (فبي) بالجمل اثنان وتسعين وكذلك اسم محمد اثنين وتسعين بالجمل، فكأنه إشارة إلى أنهم عرفوه بمحمد، وفي ذلك اليوم استمدوا منه صلى الله عليه وسلم جميع الخلق فمن بين قليل وكثير وقريب وأقرب وراقي وأرقى، ومنهم من بقي على ذلك العهد ومنهم من خالف كما قال الحبيب عبدالله الحداد في التائية -وبعد الأمر نافٍ ومثبت- (دفين في الفؤاد به حياتي- إذا صال الفناء على السوية) أعني أن هذا الحب دفين في الفؤاد وكامن به حياتي إذا صال الفنا على السوية أي الحياة الحسية، والمراد بالسوية البشرية، أي إذا فنيت البشرية وغلبتها الروح وصالت عليها بالرياضيات والمجاهدات فالحياة حينئذ بذلك، لأن الأرواح إذا تقوت صار الأمر لها على البشرية، والبشرية تجري مجرى الطبع ولا تكون لها لذة لا بأكل ولا بشرب، وإنما أهل هذا المقام يأكلون إلا بحسب الطبع فقط، كما قال الحبيب عبدالله بن محسن: إنما نأكل على حسب مجرى الطبع وإلا معاد لنا شهوة

ولا لذة إلى شيء، فتصير لذتهم بذلك الحب، وكما شاهدناه من مشائخنا ورووه لنا عن سلفنا، وقد رأينا نحن الحبيب أحمد بن حسن العطاس وكنا نسير معه وحيثما هو راكب نحن راكبين ولكن ظهورنا تاذينا ورجولنا كذلك، وتارة نركب على الجانب الأيمن وتارة على الأيسر والحبيب أحمد ثابت على هيئة واحدة من حين يركب إلى أن ينتهي به المسير، ونحط عن الأحمال طالت لمرحلة أو قصرت، وإذا وصلنا إلى محل قال لنا اجلسوا اقرؤوا، ونحن نصل في غاية من التعب نحب إلا نرقد، هذا كله من قوة الروح والبشرية تابعة لها، (إذا صال الفناء على السوية) أعني بالموت إذا مات الإنسان وعنده شيء من ذلك الحب تحيا به الروح في البرزخ وتتنعم به، (تزمزمنا الحُداة بذكر ليلى –وما هي يا فتى بالعامرية) يعني أن الحداة تزمزم بذكر ليلى فتطربني تلك الزمزمة، والمراد بالحداة كل ما هو يذكره من سماع مغني أو آية قرآنية، وكل ما يذكره فهو حادي، والمراد بليلى ما يعني به الحبيب وما يهواه وهي الروح المحمدية وما هي أي ليلى بالعامرية التي يذكرونها وذكرها الحبيب على سبيل المجاز، (فأصبو ثم أصبو ثم أصبو– ولا كالصبوات العذرية) يعني إذا زمزم الحداة صبوت وطربت، وكرر قوله أصبو ثلاثا للتأكيد، ولا كالصبوات العذرية أي ليست صبوتي كمثل صبوة بني عذرة وهم قوم من العرب إذا عشق أحدهم مات. كل صبواتي أعظم وأعظم لا يعبر عنها معبر ولا يبرهن عنها مبرهن (وليست للغواني والأغاني–ولا للشهوات الدنيوية) (ولا للغانيات بكل معنى – ولكن للامور العلوية) يعني أن صبوتي ليست إلى الغواني ولا إلى الأغاني ولا إلى شيء من الشهوات الدنيوية ولا للغانيات، ولكن أصبو إلى الأمور العلوية أي العالية وما هي الأمور العلوية هي

(حقائق من رقائق قد تسامت بأوج الحضرات القدسية)

فسّر الحبيب الأمور العلوية بقوله حقائق الخ قد تسامت تعالت

(مناظر للنواظر من قلـــوب مطهرة زكيات نقية)

يعني أن الحقائق من رقائق هي مناظر للنواظر هل هي العيـــون لا بـــل هـــي القلوب المطهرة الزكية النقية (وأرواح) يعني أن الحقائق مناظر للقلـــوب المطهـــرة الزكية النقية وكذلك مناظر للأرواح (وأرواح تطير إلى علاها – بأجنحـــة الغـــرام المقعدية) والمقعدية إشارة إلى قوله تعالى (في مقعد صدق عند مليك مقتدر).

(فتسرح في رياض من جنان – وتاوي للقناديل المضية)

يعني أن الأرواح تطير وتسرح وتتنـــزه في رياض من جنان أي رياض المعرفة وجنان المعرفة وتأوي للقناديل المضية بعد أن تسرح ترجع للقناديل المـــضية يعـــني الأجسام المطهرة الصافية، شبهها رضـــي الله عنـــه بالقناديـــل المـــضية لـــصفائها بالرياضيات والمجاهدات

(فـــوا شوق الفؤاد لخـــير عيش مع الأحباب في الغرف العلية)

(عسى الرب الكريم بمحض فضل يـــبلـــغنا أقـــاصي الأمنـــية)

عسى إن شاء الله بمحض الفضل وإن كان إلا بعبادتنا وأعمالنا ما با نـــصل مكان إلا إن شيء بمحض الفضل وكل ما معنى إلا بمحض الفضل **ثم قال رضي الله عنه** إن نحن إذا سمعنا كلام سلفنا وسمعناه بصوت حسن تنتعش أرواحنا وتحيا قلوبنا، وإن كنا ما نفهم شيئا ولا عندنا شيء لكن نحس بشيء باطني، قال الحبيب علـــي الحبشي كنت أتعجب من طرب الأشخاص بسماع الاصوات الحسنة ما هو إلا ابن آدم فقط بل جميع الاشخاص، انظر إلى العمال كيف مع سماعهم ذلك تصدر منهم الحركات ويسهل حمل الثقل عليهم وكذلك البهائم، ثم إذا حدا الحـــادي شـــف الركاب تمشي وتقطع مسافة ليست قليلة حتى اطلعت على قول الحبيـــب عبـــدالله الحداد في التائية :

يذكرها العهـــد القـــديم سماعهـــا لترجيـــع تـــال للمثـــاني الكريمـــة

ورنَّــة أذكـــار وصـــوت مـــسبح ونغمـــة حـــاد للمطايـــا المجـــدة

لما اطلعت على هذا سكن ما معي، وفهمت أن ما يحصل من طرب للأرواح هو من ذكرها لذلك العهد القديم وهو يوم أخذ العهد يوم ناداهم الحق بقوله ألست بربكم قالوا بلى.

وقال رضي الله عنه ليلة الجمعة ٢٣ القعدة سنة ١٣٦٥هـــ بعد العـــشائين بمسجد جامع تريم من أثناء مذاكرة بعـــد أن حـــذر مـــن الاستحـــسانات الـــتي يستحسنوها أهل العصر، قال: قال الوالد أحمد بن حسن العطاس أعاد الله علينا من بركاته شو الاستحسانات التي تستحسنوها يا أولادي مثل الجنابة لكم شفوا المـــرأة إذا قدها حايضة هل زوجها يطردها من داره ويفارقها؟ لا، ولكن يجتنبـــها مـــدة الحيض فقط حتى تطهر فإذا طهرت قارها، وأهلكم وسلفكم ما دمتم مستحـــسنين هذه الأشياء سلفكم ما يقطعونكم، لا، ولكن يجانبونكم ويجفونكم حتى تتطهـــروا من حيضكم وجنابتكم فإذا تطهرتم قاربوكم وأمدوكم وأتحفوكم. **وقال رضي الله عنه** قال لي الوالد أحمد بن حسن العطاس وللأخ علوي: لما زاد علـــيكم الـــذكاء ياأولادي رجع بايغيركم، وشوكم لو وقعتم علما مثل ابـــن حجـــر أو الخطيـــب الشربيني ما بأفرح منكم، ما بأفرح منكم إلا إذا وقعتم مثل أحد أسلافكم العلويين الحضرميين. **وقال رضي الله عنه** لو اهتممنا بالأخلاق كاهتمامنا بـــالأرزاق الـــتي ضمن بها الخلاق لبلغنا مقاما راق. وليلة السبت ٢٤ القعدة سنة ١٣٦٥هـــ عقدت جلسة برباط تريم بمناسبة قدوم سيدي عبدالله المذكور حضرها أعيان البلد وطلبـــة العلم كما حضرها السادة سالم بن حفيظ، وحسين بن عبدالله الحبشي، وحامد بن علوي البار، فتكلم سيدي عبدالله بكلام رائق لكل ذائق، وفي ختام الجلسة طلـــب الحاضرون من سيدي عبدالله الإجازة فتكلم أولا بكلام اعتذار ثم قال **أخبرني اخي علوي بن طاهر** حفظه الله، قال: مرة جئنا إلى ثبي أنا والأخ حامد بن علوي البـــار

ودخلنا عند الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي فطلبنا منه الإجازة، فلما طلبنا منه الإجازة انفعل الحبيب وغير هيئته، وقال يهوين عليكم راحوا عليكم الشيبان وقدكم إلا جئتم إلى عند عبدالله الحبشي تطلبون الإجازة منه، سيبتوا شيبانكم، قال سيدي عبدالله بن طاهر: هذا عبدالله الحبشي وأنتم الآن تطلبون الإجازة من عبدالله بن طاهر إيه عبدالله بن طاهر وما يكون عند عبدالله الحبشي، وبكى سيدي وأبكى الحاضرين، ثم أجازهم إجازة عامة كما أجازهم أيضا السيدان سالم بن حفيظ وحسين بن عبدالله الحبشي، وقد استمرت الجلسة من الساعة العاشرة بعد العصر إلى الساعة الثانية بعد العشاء.

ولسيدي عبدالله بن طاهر المترجم له مؤلف في ترجمة شيخه الحبيب محمد بن طاهر الحداد يسمى قرة الناظر في مجلدين لا يزال مخطوطا، كما له منظومة في الآداب والأخلاق طبعت. توفي سيدي عبدالله بقيدون سنة ١٣٦٧هـ رحمه الله تعالى.

السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طاهر الحداد

شقيق المتقدم قبله، الحبر العظيم الكبير، العلامة الخبير، آية من آيات الله في سعة الاطلاع وسعة العارضة، فهو عظيم من العظمى، وعبقري من العباقرة القلائل المعدودين بالانامل، له التصانيف العديدة والتواريخ المفيدة مما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه. فمنها كتابه الشهير "القول الفصل" طبع مرات و"عقود الألماس" كذلك طبع مرات و"المدخل للإسلام إلى الشرق الأقصى" طبع و"الشامل في تاريخ حضرموت" في ثلاثة أجزاء مختصرا من تاريخه الكبير لحضرموت، وشهرته تغني عن أن نطيل في ترجمته.

ولد بقيدون سنة ١٣٠١هـ وتوفي والده وهو صغير، فنُقل إلى حوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي خلع راشد، وبدأ دراسته هناك وأبدى تفوقا كبيرا وذكاء خارقا مفرطا، بذّ به أقرانه وزملائه، فأخذ عن الحبيب عبدالله بن محمد الحبشي والإمام عيدروس بن عمر الحبشي، ثم عاد إلى قيدون ووجد بها العلامة الشيخ أحمد بن عبدالله البكري الخطيب التريمي، فأخذ عنه ولازمه، وأخذ عن الحبيب طاهر بن عمر الحداد وابنه محمد، وتصدى للتدريس وعمره سبع عشرة سنة، ثم لازم الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس كما هو معروف ومشهور لازمه حتى في رحلاته، وقد دون بعض رحلات الحبيب أحمد بن حسن، وله شيوخ كثيرون ذكرهم في إجازته المطولة في نحو كراسين المسماة "الخلاصة الشافية في الاسانيد العالية". وسافر إلى جهات كثيرة كالحجاز ومصر وأفريقيا وإندونسيا وماليزيا وأقام بها مدة طويلة وتولى وظيفة الافتاء ببلد جهوربار بماليزيا سنينا عديدة. ولما دخل أفريقيا وزار مدينة زنجبار فأقام عند أحد التجار الحضارم من قبيلة نهد، وكان في ذلك الوقت العلامة السيد أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط هو القاضي الشرعي بزنجبار، وكانت المعرفة بينه وبين المترجم له لم تزل في دور البساطة معرفة سطحية، والمترجم له منذ وصل زنجبار عقد درسا بين العشائين بمسجد جامع زنجبار فكان درسا شيقا، استفاد منه الناس كثيرا واستمعوا فيه إلى معلومات لم يسمعوها من أحد قبله فانهالت الناس على الحضور من كل جانب، فوشى بعض الناس عند السيد بن سميط القاضي وقال له أن هذا الحداد يلقي درسا للناس، يبلبل عقائدهم ويذكر أشياء لا يعرفها الناس ولا يحتاج أن يذكرها من بعض الخلافات بين أصحاب رسول الله مما يزلزل العقائد، فأضاف السيد بن سميط المترجم له إلى بيته ضيافة خاصة، ولما حضر عنده شكره على إقامته الدرس ونفعه للناس به، ثم سأله عن المواضيع التي يستطرقها في درسه فأخبره المترجم له بالواقع

وما يقوله في درسه للناس، فانشد ابن سميط هذا البيت (وما أنا إلا مـــن غزيـــة إن غوتْ غويتُ وإن ترشد غزية أرشد) وعرف أن الوشاية ضد المترجم له كاذبة.

ومما سمعته من ابنه المرحوم حامد بحضرة العلامة الحبيب أحمد المشهور الحداد قال: إن الوالد أصابه مرض في بطنه فحملناه إلى المستشفى، وبعد أن فحصه الأطباء قرروا له إجراء عملية جراحية، فوافق الوالد ثم قال الأطباء: إنه نظرا لشيخوخته قد يحصل له نـــزيف كثير من الدم، لهذا فإنه يحتاج أننا قبل العملية نطعمه كمية مـــن الدم تجبر ما لعله يحصل عنده من نقص في الدم، فأبى الوالد من العملية بتاتا، فظننـــا أنه خاف من العملية، فبقينا نراوده ونقول له إن العملية كما قال الأطبـــاء عمليـــة خفيفة وليست بمخوفة وأفضل لك تقبل العملية ولا تبقى تعاني من المرض ما تعاني، وربما يتطور إلى مرض آخر فالأولى تصبر على العملية ولا تصبر على تعب المـــرض، فقال لنا اسألوهم إذا كانوا يجرون العملية من غير أن يطعمونا دمـــا آخـــر فـــأهلا وسهلا بالعملية، فقال الأطباء: إن تطعيمه الدم في صالحه لأنه مسن وسيحصل عنده ضعف كثير إذا نقص الدم من جسمه، فلما أخبرنا الوالد رفض بتاتا، وقال لنا بشدة وحدة: أنا ما عصيت ربي منذ ستين سنة أو قال سبعين سنة وهـــؤلاء يريـــدون أن يمزجوا دمي بدم العصاة، هذا لا يكون أبدا، غايته الموت فهو حق، وخـــرج مـــن المستشفى غاضبا و لم يقبل أن يطعم بدم شخص آخر، ثم من الله عليـــه بالـــشفاء. وكانت بينه وبين الوالد عبدالرحمن أخوة واتصال وثيق حينما كان الوالد بسنقافورة والحبيب.علوي بجهور لقرب المسافة. لقد أجازني الحبيب علوي إجازة عامة برباط تريم وذلك لما زار تريما آخر زيارة سنة ١٣٧٠هـــ في شهر ذي القعدة.

اما إجازته المطولة المسماة "الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية" فهي إجـــازة مهمة جدا لما حوته من تفصيل الأسانيد، وكان يجيز بها من يطلب منه الإجازة كما ذكر السيد الداعية المحدث سالم بن أحمد بن جندان بن الشيخ أبي بكر بن ســـالم في

كتابه الخلاصة الكافية بأنه أجازه بها، كما أجاز بها أيضا السيدان محمد بن أحمد بن عمر الشاطري وعلي بن شيخ بلفقيه، وقد أخبرني سيدي الوالد المرحوم عبدالرحمن بان السيد علوي المذكور أجازه وأولاده بتلك الإجازة وأعطاه نسخة منها مع نسخة من الجزء الأول من تاريخ حضرموت الشامل، غير أن ذلك كله فقد عندما هرب الوالد من بيته بسنقافوره إلى مُوَرْ بماليزيا عندما هجم اليابان على سنقافوره في حربه مع الإنكليز سنة ١٣٦١هـ وترك بيته خاليا كغيره من أهل سنقافورة، فهجم اللصوص على البيت وأخذوا كل ما فيه ونهبوه وتركوه فارغا من كل شيء.

فإذا فأنا مجاز من سيدي علوي بتلك الإجازة المذكورة، وقد ولله الحمد عثرت على تلك الإجازة بواسطة شيخنا الحبيب أحمد المشهور الحداد ونسخت لي منها نسخة فهي عندي بحمد الله تعالى. توفي سيدي علوي بن طاهر ببلد جهور بماليزيا سنة ١٣٨٢هـ وقبر بها وقبره معروف يزار ويتبرك به رحمه الله ونفعنا به.

وقد رثاه الأديب العلامة السيد عبدالرحمن بن حامد السري بهذه القصيدة العصماء :-

هل الدهر في تسياره أخطأ المجرى	أم ازْورَّ فاستعدى على الكعبة الغرا
بلى كعبة العلم البعيد منا له	أغار عليها فهو يهدمها جهرا
توالت بنا صيحاته وتتابعت	وما زال يبدي صدمة بعدها أخرى
فحتى م هلا يستفيق ويرعوي	وقد جاء بالرزء الذي يفلق الصخرا
مصاب على الإسلام والدين والتقى	أناخ فابقى ثلمة فيه واستشرى
وأظلمت الدنيا بفقد وحيدها	تنوح كثكلى مات واحدها صبرا
مضى العلوي المرتقي قمة العلا	يناطح مريخ الكواكب والنسرا
هوى علم الإسلام حسبك أنها	لداهية فوق الكبيرة والكبرى
وغاضت بحار المكرمات وأصبحت	مرابعنا الخضراء من بعده غبرا

قد انكسفت شمس العلوم بفقد من … سما ذكره حتى أناف على الشعرا

سرى سريان السم فينا مصابه … وأضرم في الأحشاء فقدانه جمرا

جدير به إذ كانت النفس ضخمة … تضيق بها الدنيا فلم تسع الحرا

ولم يستطع فيها الإقامة حيث لم … يجد بها كفؤه فاختار دارا به أحرى

تولى برغم أيتم الكل فقده … فلا عين إلا سال مدمعها نهرا

مضى ولنا في قوله الفصل عيلم … من العلم شاهدنا به المد والجزرا

وحلى بالماس العقود ودرها … نُحور العلا حتى استطالت به فخرا

وكم قام بالعبء الثقيل ابن طاهر … يناضل عن حق به استلفت الدهرا

قضى نحبه من طبق الكون فضله … فناحت عليه النائحات ولا إصرا

علوم وآداب وأخلاقه التي اكـ … ـتسباها وكُتب في محافله تقرا

مضى مفخر الدنيا وزينة عصره … بحق ولا إغراق فيه ولا إطرا

مضى ترك الآثار تبكي كأنها … لفرقته الخنساء إذ فقدت صخرا

تلقى عن الحبر الإمام شهابنا … منير الدياجي أحمد وبه استورى

أبي سالم العطاس من بعلومه … وأحواله تستنجد الأنفس الحرى

تربى به دهرا ومنه اقتباسه … ومن يلج الدمّاء يستخرج الدرا

تضلع من شتى العلوم فما بدا … لك اسأل تجد فيه المبرة والبرا

ترعرع في جو الفضيلة ناشئا … وكهلا وشيخا كيف لا يحمد المسرى

تغذى بألبان المعارف فاغتذى … مليئا لمرتاد الهدى منهلا إمرا

أما والذي أولاه عقلا وهمة … ورأيا حصيفا يحسن الطي والنشرا

لقد ماتت الآمال وهو مناطها … وها هي في حال من البؤس والضرا

فيا ليت شعري من يكون خليفه … يقرر من أحكامنا النهي والأمرا

ومن لكتاب الله والآي يفسري … لكشف الخبايا منه إذ يرفع السترا

ومن لأحاديث الرسول يبين من غوامضها علما به يشرح الصدرا
ومن ذا يحل المشكلات من الذي له قلم التحقيق من يملأ السفرا
ومن لانتحال المبطلين ومن لنا إذا المعضلات الدهم دارت بنا دورا
ومن لمجال البحث من لدقائق الـ ـعلوم وللفتوى فمن يا بني الزهرا
فديناه لو أن المنية تقبل الـ ـفدا غير أن الحتف يغتالنا قسرا
لتلبس له الأقطار ثوب حدادها نعم ولتنح ولتبكه سندا ذخرا
وليس بمثواه الضريح وإنما أقام له في كل جانحة قبرا
توارى وأبقى نجله الطاهر الذي بمجراه يجري لاح في أفقه بدرا
عزاء بني الأمجاد هيهات لا الأسى يفيد ولا جرح بفرقته يبرا
وصبرا جميلا إن للدهر شيمة تصول وما أبقت على صاحب الإسرا
لنا فيه سلوى عند ذكرى مصابه وعترته الأطهار أعظم بهم قدرا
إلى عالم الإسلام أجمع أبعث الـ ـعزاء ولي نفس تذوب أسى حسرا
إلى السادة الأمجاد أنجاله إلى ملايا إلى من جاور الركن والحجرا
إلى مركز الفتيا إلى حضرموت والـ أئمة فيها من أساطينها الكبرى
وقيدون والغنساء وسيئون والمعا هد الكل في كل البلاد ولا حصرا
إليهم عزائي من فؤاد مفتت وللراحل الأواب نستمنح الغفرا
وحسبي ذا جهد المقل فلا الرثا ء موف بحق لا ولا يجبر الكسرا
ولا زال هطال من العفو والرضى على قبره ينهل في وبله عطرا
هي الروح تبقى حيث طارت تحفها ملائكة الرحمن بالفوز والبشرى

السيد أحمد المشهور بن طه بن علي الحداد

العلامة المتفنن، واللوذعي الفطن، أحد نوابغ حضرموت المشهورين، والفارس المجلي في كل الميادين، صاحب الشمائل الحميدة، والفضائل العديـــدة والمؤلفـــات المفيدة. ·

إن وصفته بالفقه فهو أحد فرسان ميدانه؛ أو وصفته بالأدب فهو من أطواده وأركانه، أو بالتصوف فهو من رجاله وأعيانه، خليفة أسلافه الأكابر، والمحيي مـــن طريقهم كل دائر، الوارث لأسرارهم وأحوالهم، والقائل في وريف ظلالهم.

ولد بمدينة قيدون سنة ١٣٢٥هـــ وربته والدته حيث كـــان والـــده غائبـــا بإندونوسيا، الشريفة الصالحة، العارفة بالله، والحافظة لكتاب الله، الحبابة صفية بنـــت القطب الحبيب طاهر بن عمر الحداد، ربته تربية دينية، واحاطته بعنايتـــها الحـــسية والمعنوية، وغرست في نفسه حب العلم والخير، فنشأ على حب الخـــير والعبـــادة والإستقامة، وبدأ طلبه العلم بقيدون، وأقبل بكليته على العلم، فدرس على عميـــه عبدالله وعلوي بن طاهر الحداد، ثم التحق برباط تريم فدرس على أساتذة الربـــاط، وفي مقدمتهم الإمام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، ونبغ في سن مبكر في كـــثير من العلوم، لما أوتيه من ذكاء وفطنة، وكانت له حافظة وذاكرة لا تخونه، ثم ســـافر في شرخ شبابه إلى إندنوسيا، وأخذ عمن بها من الرجال امثال الحبيب محمـــد بـــن أحمد المحضار وامتدحه بقصيدة عصماء، والحبيب عبدالله بن محسن العطاس وغيرهم، وعاد إلى حضرموت فبرز على المسرح العلمي مدرسا ومعلما ومرشـــدا وواعظـــا وخطيبا وشاعرا مفوها، وأدرك وهو صبي الإمام أحمد بن حسن العطـــاس وصـــلى خلفه وحفظ منه سورة الفجر، ثم سافر إلى مكة المكرمة لأداء الحج، ولاقـــى بهـــا رجالا كثيرا وأخذ عنهم، وبالجملة فله شيوخ كثيرون ذكرهم في إجازاته لبعض من استجازه، لكن شيخ فتحه وباب منحه الحبيب العارف بالله أحمد بن محسن الهـــدار

دفين المكلا، كما يصرح هو بذلك وتدل عليه مكاتبات الحبيب أحمد بن محسن له، ثم تجول في بلدان كثيرة ودخل شرق أفريقيا، فاستقر به المقام في بلدة ممباسا كينيا داعيا ومرشدا مع مزاولة بعض أسباب التجارة صونا لماء الوجه، وفي كل مكان ينزل به يكون موضع التقدير والاحترام، ويعجب به العلماء والفضلاء إلى حد بعيد لما أوتيه من اطلاع واسع وثروة ضخمة من العلوم، فما يخوض في فن من الفنون إلا ويبدي العجب العجاب، وكان في مدة أقامته بممباسا يتردد إلى الحبيب العارف بالله صالح بن علوي جمل الليل إلى بلده لامو كينيا، وإلى الإمام العلامة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط إلى بلده زنجبار للأخذ والاستمداد، وله بالحبيب عمر بن سميط رابطة قوية، وكان الحبيب عمر يثني عليه الثناء الحسن ويشير إلى أنه من خلفاء السلف، وهو لا شك كذلك فانك إذا رأيته رأيته نسخة مضبوطة من أسلافه في علمه واستقامته وأخلاقه وسمته وهيئته وكرمه حتى في خطابه ووعظه، ومع ما أوتيه من ثروة في العلوم الدينية وغلبة النزعة الصوفية عليه كان أديبا من الادباء المبرزين، فكان خطيبا بليغا مؤثرا وكاتبا احتماعيا، وشاعرا مفوها يتسم شعره بالرقة والانسجام وسلاسة الالفاظ وجزالة المعاني وحسن الأسلوب، ونحن نورد هنا هذه القصيدة التالية بالإضافة إلى ما نذكره في مواضع أخرى من هذا المجموع من شعر المترجم له كمثال من شعره العالي، قال لا فظ فوه مجيبا العلامة السيد هادي بن أحمد الهدار على قصيدة سبقت منه وقد ضمنها الإجازة والوصية إجابة لطلبه :

حق لي أن أجيب نغمة هادي	بالتهاني بأبرك الأعياد
وأباري جياده صافنات	في ميادين سبقه بجوادي
بعد إجمامها طول ثواها	في رعان الفتور والإخماد
وحقيقا لقد أثار رسيسا	نظمه العذب كامنا في فؤادي

وحداني من وصف شأني بما لم ... يك قولي بمثله لي هادي

فاعتزمت النهوض والجد في تحـ ... ـقيق ما ظنه بصدق الجهاد

مستجيرا مما نسأت بي ذنوبي ... عن سبيل التقى بخير العباد

وبقطب الدوائر ابن سميط ... عمر الفضل والندى والسداد

ملتقى الصالحات من كل صوب ... وملاذ الراجين والقصاد

يا وفيا على مدى الآماد ... وجوادا أزرى بكل جواد

أنت في مرقب العناية يا بشـ ... ـراك ترعاك رائحا أو غادي

ولذا أينما اتجهت توافي ... بالرضى والقبول والإسعاد

وبعيني ما رمت من عملك العا ... جز من وصلة ومن إسناد

هو من مير جودكم يا بني الهد ... ار يزجى لكم من الحداد

فارض عني فقد أجزتك فيما ... صح لي من إجازة ووجاد

من علوم زكت وأعمال صدق ... وكنوز الأذكار والأوراد

سيما في الذي رويت من الكتـ ... ـب لقطب الإرشاد والإمداد

ومن الغر من بني علوي ... من سلوك وكل علم مفاد

سندا مشرقا رواه إمام ... عن إمام إلى الشفيع الهادي

منهم عمدتي ومصباح فتحي ... وخفيري في السير والإبراد

الإمام ابن محسن أحمد الهـ ... ـدار سامي الذرى رفيع العماد

والذي حل في نصاب مقاما ... صالح القطب خصني بمداد

والإمامان علوي وعبدالله ... ـه عماي موريان زنادي

وابن خالي الكريم قاطن حاوي ... علوي به بلغت مرادي

وآل محضار مصطفى وجمال الـ ... ـدين صنوان أكملا إعدادي

وصغيرا صليت خلف شهاب الـ ... ـدين عطاسنا صلاة الغادي

مصغيا نحو سورة الفجر يتلو ... ها بصوت يشفي غليل الصادي
ووفاء بالشكر أذكر أمي ... ابنة القطب طاهر السجاد
قد غذتني در المعارف طفلا ... وهدتني إلى سبيل الرشاد
وبمن قد ذكرت رمزا إلى من ... لم أعينه من رجال الوادي
وبأم القرى وطيبة أدركـ ... ـت رجالا صفا هم ميرادي
منهم البار عيدروس وشيخ الـ ... ـعلم والفضل باجنيد الهادي
والسنوسي أحمد والكتـ ... ـاني البدر واسع الإسناد
وبأفريقيا توفر لي من ... جمل الليل صالح إمدادي
وبمولاي عمر ابن سميط ... تم لي غُنم مبدإي ومعادي
ولي الأخذ عن شيوخ عظام ... ودعاة تفرقوا في البلاد
يقصر النظم وهو مقياس حصر ... عن بيان لهم وعن تعدادي
وختاما أشير نصحا بتقوى ... مالك الملك فهي خير الزاد
في دلالاتها الثلاث اعتقادا ... وامتثالا وحسم كل قياد
وبنفع الورى احتسابا لمولا ... هم وتذكيرهم بعظم الأيادي
والتزام الآداب في كل طور ... والتعني بسيرة الأجداد
فبها كل مطلب ونجاح ... وعلا في الصدور والإيراد
وتقبل ما كنت أرجوه نشرا ... فاثنى في قلائد الإنشاد
وأجزني بدعوة منك حرّى ... لي بنيل الرجاء وللأولاد
خاتما بالصلاة قولي على من ... نوره في الوجود سار وبادي
وعلى الآل والصحابة طرا ... والمحبين دائم الآباد

ثم انتقل من ممباسا كينيا إلى كمبالى عاصمة يوغندا، وأقام بها سنوات، وتولى في خلالها إمامة وخطابة جامعها المشهور، ودخل الكنغ البلجيكي للدعوة. وقد فتح

الله به في تلك البلدان قلوبا غلفا، وعيونا عميا، وآذانا صما وأسلم على يديه عـــدد كبير من المسيحيين والوثنيين، وتاب ورجع إلى رشده كثير من العصاه المعرضـــين، والعتاة الطاغين، والأشرار المفسدين.

عرفت هذا السيد بحمد الله تعالى واتصلت به وصحبته وأخذت عنه، وكانت لي به علاقة قوية ورابطة متينة ومودة ومحبة، وكان يعطف ويتحـــنن علـــي غايـــة التحنن، وكان لي بمنـــزلة الوالد الشفيق. أجازني وألبسني وألقمني مرات ومـــرات إجازات لا أحصيها خاصة وعامة، وكان إليه مرجعي في كل الملمات والمهمـــات، وزرته إلى منـــزله في يوغندا وفي ممباسا وفي جدة مـــرات، كمـــا زارني هـــو إلى منـــزلي بيوغندا وبدار السلام تنـــزانيا مرات. واتفقت وإياه في مكة المكرمـــة وفي المدينة المنورة مرات متعددة. ففي سنة ١٣٨٦هـــ أجازني بمكة المكرمة في الحـــرم المكي في الطابق الثاني منه وقت صلاة الظهر، وفي سنة ١٣٨٧هـــ أجازني وألبسني بالمدينة المنورة بفندق السلام حيث كان نازلا به بحضور الشيخ صالح سالم عليـــان بعد صلاة العصر، وفي سنة ١٣٧٩هـــ أجازني بمسكنه بكمبالا يوغندا وهـــي أول إجازة منه لي في هذا الإستغفار المنسوب للإمام السيوطي يقرأ كل يـــوم ٤ مـــرات صباحا ومساء، وهو أستغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحـــي القيـــوم بـــديع السموات والأرض وما بينهما من جميع جرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليـــه، وأجازني في هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي : أللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأذهب حزن قلبي في الدنيا والاخرة عن الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد، وأجازني في تكرار "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري" مائة مرة كل يوم صباحا ومساء، وفي شهر شوال سنة ١٣٨٨هـــ أجازني بمنـــزله بممباسا بعد عودته من يوغندا وألبسني وأطعمني، وفي ٢٤ شـــعبان سنة ١٣٨٩هـــ أجازني بدار السلام في دعا حملة العرش وهو هذا: بـــسم الله، ربي

الله، حسبي الله، توكلت على الله، اعتصمت بالله، فوضت أمري إلى الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، يكرر عند الشدة وهو أيضا لاجلاء الهموم وابراء السقام، وقال إن أحدا رأى النبي صلى الله وسلم يأمره أن يدعو به عند الشدة وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٠هـ كنت بصحبته في مدينة تانقا عاصمة إحدى محافظات تنزانيا، فسألته عن قول الإمام الحداد في قصيدته الواوية التي مطلعها :

سقى الله ربعا حل فيه الذي أهوى   ومن حبه والقرب كالمن والسلوى

قال في أثنائها :

وعن صاحب التنبيه بيتان يذكرا   ونرويهم إن صح عنه الذي يروى

فسألته من المراد بصاحب التنبيه هل هو الإمام أبو إسحاق الشيرازي أو غيره؟ وما هي البيتان اللذان يذكران عنه؟ **فاجابني رضي الله عنه** إن المراد به الإمام ابو إسحاق وأن البيتين هما قوله :

أحب الغانيات بلا حرام   وأهوى الكأس من غير المدام

وما حبي لفاحشة ولكن   رأيت الحب من شيم الكرام

وفي شهر شعبان سنة ١٣٩٣هـ وصل إلى دار السلام في طريقه إلى جزر القمر لزيارة الإمام العارف بالله الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، فأجازني في الدعاء المنسوب لسيدنا إبراهيم بن أدهم وهو: اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه يا محول الأحوال حول حالنا إلى أحسن حال. **ومما سمعته منه رضي الله عنه** قوله من أثناء كلام: كثيرا ما يعبر بعضهم بقوله: للإنسان له حقيقة ومعنى، وقد تأملت هذه العبارة بدقة حتى ظهر لي أن المراد بالحقيقة هي الروح. وبالمعنى وإن شئت قلت المعاني أو الأسرار هي أشعة تشع من تلك الحقيقة التي هي الروح. والروح طاقة من أمر الله هي العالمة وهي المدركة وهي المشاهدة وهي الجوالة وهي القوية وهي الجبارة إلى غير ذلك. والمعاني والأسرار أشعة تشع أو

تنبثق من تلك الحقيقة، وكلما زاد الإنسان في المجاهدة كلما صفت أشعته وبعدت آثارها وآمادها. **وسمعته رضي الله عنه** يقول من أثناء كلام على الأرواح أيضا وقد سأله بعض الحاضرين عن اجتماع الأرواح بعضها ببعض وعن اجتماع أرواح الأموات بأرواح الأحياء ، **فقال رضي الله عنه** إن ذلك واقع ومسلّم به وقد وقعت لسيدي العلامة مفتي حضرموت الحبيب عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف كما حكاها هو لي بنفسه، قال إني كنت ليلة أطالع في كتاب جواهر البحار للنبهاني فإذا النبهاني ذكر صفة نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى والمعراج لما وصل إلى حضرة الله وأراد أن يخلع نعليه عند الدخول إلى تلك الحضرة ناداه الحق أن لا تخلع نعليك وأنه داس بساط الحضرة الإلهية بنعليه وأنشأ النبهاني أبياتا شعرية في ذلك، قال سيدي بن عبيدالله فما استطعت أن أسلّم بذلك ولا اهتضم لي، قلت كيف هذا محمد سيد المتادبين وقدوة في الأخلاق والآداب ولو نودي أن لا يخلع نعليه أفلا يسعه ما وسع موسى عليه السلام حيث خلع نعليه وقيل له فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى، ورأيت النبهاني أخطأ في هذه المسألة، وفعلا أنشأت أبياتا شعرية ردا على النبهاني وعلى أبياته الشعرية التي نظمها في مدح النعل. قال ثم أطبقت الكتاب ونمت فرأيت في النوم شخصا متينا له لحية كثة ابيض اللون وعليه عمامة وجبة مقبلا نحوي، فلما اقترب مني قمت له وقابلته وحييته، فقلت له من أنت؟ قال أنا يوسف النبهاني، جئت إليك لأنبهك على ما أنكرته علي ولم تقبله مني، وأن دليلي على ذلك في كتاب صحيح البخاري في جزء كذا صفحة كذا، ثم غاب عني قال سيدي عبدالرحمن فانتبهت مذعورا فقمت وأسرجت السراج، وأخذت صحيح البخاري وفتحته على الصفحة التي أشار إليها، فإذا فيها باب صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النعل. فعرفت أن الصلاة هي حضرة الله وما دام تجوز الصلاة في النعل

وهي حضرة من حضرات الله، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم "وجعلت قرة عيني في الصلاة" فلا عجبا إذن أن يطي محمد بساط الحضرة الأحدية ليلة الاسرى والمعراج بنعاله. فانظر إلى هذه الحكاية وهي تدل على اجتماع الأرواح واتصالها وإلا فما البعد بين حضرموت وبيروت حيث إن السيد عبدالرحمن بن عبيدالله بسيئون والنبهاني قد توفي ببيروت، أليس هذا من اتصال الأرواح الذي يكذب به بعض مدعي العلم المحجوبين؟ **وقال أيضا** أخبرني الشيخ عامر بن نهيد بن طاهر النهدي قال: كنت أطالع في كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس فذكر الحبيب أحمد في كلامه حكاية لم يقبلها خاطري، واستغربتها واستبعدتها، فلما نمت رأيت الحبيب أحمد بن حسن يقول لي إن الحكاية التي استبعدتها هي حقيقة لا تنكرها، وهذي أيضا تؤيد اتصال الأرواح بعضها ببعض.

وقد وردت الي من سيدي أحمد المترجم له رسائل متعددة في أوقات متعاقبة وعند المناسبات وكلها توجيه وإرشاد قيم منه لنا تفيض بالود والحنان والعطف :

الرسالة الأولى

الرسالة أرسلها إلي من كمبالا عاصمة يوغندا ٢٨ رمضان سنة ١٣٨٢هـ فبرايري سنة ١٩٦٢م.

الحمد لله مدبر الأمور، وشارح الصدور، بما أودع فيها من النور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد العبد الشكور، وعلى آله وصحبه وتابعيهم إلى يوم النشور، والسلام التام المكسي بآثار الصيام يهدى للاخ الامجد النجيب عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لا زال في قنص الصيد، ظافرا بخير فيد، بلا شرط ولا قيد، إلا ما يرضي ربنا وله الحمد، بعد استلام كتابك، وشهي خطابك، وسررنا بموقفكم الحشيم المشرف، وقد اشتركنا في الإمامة، ولبس العمامة، والقبول على الله، ولا

عبرة بما نقص وما زاد من الحطام، فهي أقسام، نسأله البركة والمزيد من فضله وفيوضات بره حسا ومعنى، وأهل كمبالا على العادة وأزيد في الإعتبار والإحتشام عوض صبرنا عليهم وعلى أذاهم، ولا بأخيك إلا ضعف الرِّجل، ادع لي يا أخي بالانطلاق إلى أن قال والدروس في رمضان على العادة، والإقبال متوافر، هذا هو الربح الحقيقي الباقي مع الاخلاص يا عبدالقادر، وكلها دون اليقين بلاش ومناقشة وفتاش ومن يبشرني بها إذا جاءت كما قال أبونا سعد :

ألا ليت شعري والفؤاد به نار   وفي العمر إقبال وفي الدهر إدبار

هل العيش في حي الأحبة راجع   وهل قد جرت بالعود يا سعد أقدارُ

ما هو حي الأحبة الذي عناه مولانا الحداد آه آه آه إذا حصل الصفا، فعلى الدنيا العفا، وما هي وما عسى أن تكون إلا محنة وفتون، يا قاسمين الخير وفو قسمنا يا قاسمين، نسأله بخواتيم الشهر المنير كمال الرضا والعتق، والمدد الكبير، والعفو يا عبدالقادر فأنت ترى ما لا أرى، والسلام على عزيز وقد أحسن السير وبشراه بالخير، وعلى كافة الإخوان كما هو لكم ممن عندنا والسلام. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الثانية

الرسالة الثانية من كمبالا أيضا محررة ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٨٢هـ و٢٦سبتمبر سنة ١٩٦٢م

بسم الله الرحمن الرحيم لك الحمد يا ذاكر من ذكره بوجه خاص، ونسألك النجاة والفوز والخلاص، مصلين على مجتباه من البرية، صاحب القبضة الأصلية، والرتبة العلية، وعلى آله وصحبه وتابعيهم على صدق ونية، وأن ترشد وتؤيد الولد والأخ النبيل، قرين العلم والتحصيل، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذا بعد استلام كتابيكم جاء الأول وأنا في رحلة تبليغية وحينما هممت بالإجابة عليه ورد الثاني معربا عن صحتكم، وما هو لديكم من تحزب وتطور، مودعا بصورة رسمية لكم وللولد محمد نابت عن حضوركما، وأنبأت عن رابطة أخوية لا زال شملنا في الله مجتمعا، وصورنا منقوشة في الصفيح الاعلى مع الأبرار، وأرجو أن يكون من موجهات عذري عن المبادرة بالجواب ما هو في من ضعف القوى والرجل، مما أخذ بقلمي وقدمي عن إنجاز أي عمل أريده إلا ما ساعدت به القدرة أحيانا، كهذه الساعة التي أحرر لك فيها هذه الأسطر، آملا أنك ومن لديك في عافية وهنا وصحتك في تقدم، والتعليم مستمر، والغيث منهمر، ومن رعته العناية في المجى والذهاب، فلا يبالي ومن خانته الاقدار خاب، ثم ختم الرسالة بقوله وخص من لديكم بالسلام مستمد الدعاء أحمد مشهور الحداد.

الرسالة الثالثة

الرسالة الثالثة من كمبالا محرره ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ و١٣اكتوبر سنة ١٩٦٢م.

الحمد لله محول الأحوال، ونسأله خير ما تأتي به الأيام والليال، بجاه مصطفاه من خلقه ووسيلتهم إليه في كل حال، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه خير صحب وآل، ونهدي التحية الطيبة إلى الصنو والولد النجيب المعتمد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده، بعد استلام برقيتكم المهنئة بعيد الاستقلال لي وللشيخ شعيب لقد أحسنتم في ذلك، وابديتم اهتمامكم بالإسلام والمسلمين خصوصا من عرفتوهم والفتوهم، وقد مضى المهرجان في هدوء وسلام، وألقيت المقاليد إلى أهلها ونسأله حسن العاقبة، أرجو الأحوال عندكم رائقة والإسلام حي مزدهر، وهذا بيد الشيخين الفاضلين خميس بن آدم متوفو، وقاسم بن يعقوب وردوا إليكم لأجل

الطيافة والنظر في الذباحة وتطورها، لأن خميس رئيس المفتشين في حكومة يوغندا كما يخبرونكم بذلك، فالرجاء أن تحسنوا استقبالهم وتعرفوهم بالأفاضل عندكم لأنهم من أصدقائنا وأحبابنا وحزبنا بارك الله فيهم، أخبر الأخ علوي السقاف والأعيان من أهل الوطن وسنكون وهم شاكرين لكم، والدعاء من الجانبين وأهل كبيجي يذكرونكم دوما، والسلام على من حضر مقامكم. من المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الرابعة

الرسالة الرابعة من كمبالا أيضا محررة ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٥هـ و٤ سبتمبر ١٩٦٥م

الحمد لله الرحيم الرحمان، وهما اسمان عظيمان زهت بهما الأكوان، نسأله أن يرحمنا وبرسول الرحمة أكبر مجلى لرحمته هنا ويوم تنشق السماء فتكون وردة كالدهان، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن انتظم في حزبه، وتشمل تلك التحية الولد الابر، حميد السير ومقتفي الاثر، فلا غرو أن يظفر، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد لازال مرعيا بعين العناية، رافلا في حلل العافية والسلامة، وهذا بعد أن تناولت خطك السني مفيدا بدوام عافيتكم واستمرار أعمالكم، وكنت عازما على الكتابة إليك عقب وصولي من الحج، ولكن ربشة الوقت والناس تحير الذهن، وقد أحسن الأخ الشبلي في إبلاغ سلامي، وأجرى ذكري بينكما، كما أنك أيها الولد لازلت نصب الخيال، مذكورا في مواطن الدعا، معدود في خير الأحبا،

(من تريم الخير لا برحت — في أمان الله خير ولي)

تريم التي نسيمها شفا لكل سقيم، نسيم الهوى، والهواء هوى الروح وهوى البدن، يعبد الله بها على يقين، ويصعد العمل في معارج القبول المذلّلة المفتوحة، ولا

يبقى الضعيف بها طريح الإعيا، بل يؤخذ بيده مع السابقين، عسى روابطنا بها تزيد، وتتجدد ليالي الوصل في وادي الغيد، حول جنان بشار وعيديد،

مواطن سادتي وديار أهلي   ووجهة خاطري وسبيل وصلي

هكذا جاء الكلام يا عبدالقادر بلا تصنع بل من وجد الفؤاد. وحال يوغندا هذي الأيام فوضى بين المسلمين، ربنا يجمع الشمل ولا يخيب أملنا في إصلاحهم وأرضك يا غريب، وسر بالقمر لما يغيب، والسلام من الأخ شيخ الحبشي والأخ عبدالقادر بن هود السقاف والولد حسن، وأهل كبيحي ونعمك بهم، وعزير اشتبح بالعمامة، وسيدي العم علوي بن شهاب غلب عليه السكوت ولكنه خير من كلام غيره، ربنا يمد في عمره، ونخرج نزوره ونتمتع بمشاهدته ودعواته، هذا وإذا لقيت أمينا سأصحبه لك كتابا أو رسالة ذكرى، والسلام من المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الخامسة

الرسالة الخامسة من كمبالا أيضا محررة ٢٥ شعبان سنة ١٣٨٦هـ و٢٨سبتمبر سنة ١٩٦٦م.

الحمد لله مدبر الأمور، وشارح الصدور، بما أودع فيها من النور، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وعلى من علا فلكهم يدور، ومنهم الأخ والولد الساعي على قدم الوفاء بما تقلد، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، دام الله سعده. صدر من كمبالا بعد ورودها عشية الأربعاء من ممباسا وعدن وحضرموت والحجاز رحلة مفضلة لمحض الزيارة، وقضا حق الوطن أرجو لها شمول القبول، وكما من قال نقول: قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والأصول، وما زلت في تلك المواقف نصب البال، وقد زاد ميلي هذه المرة إلى حضرموت ولو مع قل القوت ولكن مع وفور الغذاء الروحي والإعزاز بالوطن وذوق الطمانينة فيه، بخلاف دار الغربة مهما

أثريت بها أو ظهرت، فأرجلك غير ثابتة، ولسان مجدك صامتة، خصوصا مع تمسك كل أمة بوطنها، وضربها على عطنها، فليت الأقدار اسعفتني بالإقامة بجوار ريم رامه، لعرفت أني مقيم، وذلك هو المؤمل في المستقبل، بجاه الحبيب المفضل، وتنسوت الأحوال في هذه النواحي يضيق بها الذرع، لاسيما وضالتنا المنشودة تترامى بها الأهوى، من كمبالا إلى أروى، أما أمر الدنيا فقد عودنا الله الجميل، والدعوة إلى الله أعظم كفيل، وأقرب دليل إلى الله ورسوله والفتح المبين، الله يحقق نياتنا وظنوننا، وهذا مع الشوق إليكم وتمني اللقاء قريبا، أرجو أحوالكم جميلة، ودعواتكم مستمرة، والسلام عليكم وعلى من لديكم من الأصحاب إجمالا وتفصيلا، كما هو لكم من الإخوان الجميع، المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

ولما أشعرته كتابيا بعزمي على السفر لأداء فريضة الحج سنة ١٣٨٦هـ أجابني رضي الله عنه بهذه الرسالة المطولة محررة ٢٨ شوال سنة ١٣٨٦هـ.

الرسالة السادسة

الحمد لله محقق الآمال، ومصلح الأعمال، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم إلى يوم المآل، وأهدي التحية إلى الولد الناهج سبيل أهله المقيمين بين المسيلة وخيلة، وحيّا الله تلك الأحياف، والسادة الأشراف، بوادي الأحقاف، وأعني به مشكور المساعي عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لا زال منحَلاً له من رق الهوى كل قيد، وظافرا من فيض السعي بخير صيد، آمين، وهذا بعد استلام مكتوبكم المفيد بجد العزم إلى الرحاب الحرمية، والرياض النبوية، إجابة للآذان، وابتغاء الفضل والرضوان، وما هو هذا الفضل العام والرضوان المطلق المطلوبان من ذلك المكان، بالخصوص أنه فضل في الدين والدنيا والنفس والأهل

والربع والعشيرة والحس والمعنى، ورضوان لا تبقى معه خطية ولا يسد دونه بـــاب، ولا يسدى الحجاب، فيا فوز من اجاب بصدق عزم ونية وجـــرد العـــزم لـــذلك الطلاب، وهل الخير كله والمدد كله والفيض كله إلا من ذلك العباب، ومنه تجري الجداول إلى كافة الارجاء، وذلك هو الحج المبرور المرتب عليه ما لا يحـــصى مـــن الثواب والفوز المبين.

فاقصد أنك تزور ربك عند بيته المحرم، وتطوف حول ذلك البيت شـــوقا إلى رب ذلك البيت وتضرعا واستئناسا بقربه، فهو رمز هداية وطلسم سر، وهناك تلقى الأعباء المثقلات، وتسكب العبرات، وتنهل الرحمات، في ذلك الحمى المنيع، والمقام الرفيع، وإلى هنا أقف فإني إذا أطلقت القلم ربما لا يكف.

فأوصيك بكتب المناسك ولا بد عندك شيء منها، فهي دليل الحاج وهنـــاك رسالة للشيخ عبدالله باسودان طبعت قريب تسمى "عدة المسافر وعمـــدة الحـــاج والزائر"، عندي نسخة منها ربما أرسلها إليك في البوسطة إن لم تكن تحصلت عليها فعرفني سريعا، وعليك بحسن الظن في أهل الحرمين خصوصا أهل السنة والجماعـــة وأهل السكونية بأنهم جيران الله، ولا تلتفت إلى ما ترى فيهم من خلاف فعلـــيهم رعاية وفيهم بحمد الله نجوم لامعة، فالسيد علوي بن عباس المالكي وسيدي البقيـــة العم حسن بن محمد فدعق والسيد محمد امين الكتبي والشيخ عمر اليافعي والـــشيخ حسن اليماني والسيد عبدالقادر البار والسيد محمد بن صالح المحضار المطوف لا يخلو من سر، وسيدلونك هم على الأعيان من أهل الحرمين والواردين للحج، واسأل عن محل ميلاد الحبيب فانه الآن معمور، وكم ترى في الوفد مـــن منيـــب، ومقـــرب وقريب، ومحبوب وحبيب، واستشعر معنى المشاعر حين تقف بعرفـــات والمزدلفـــة ومنى وما هو الشعور الذي نستشعره إزاءها، فهناك الخصب لمن نور الله بـــصيرته،

وسر البقا في منى يومين أو ثلاث للضيافة الرحمانية، فعليك بمصاحبة من يروم هذا المرام، ومن جد وجد والإرادة لها أثر قوي خصوصا في تلك المشاعر فراعيها بها.

وإذا توجهت لزيارة حبيب القلوب ومكرم الوفود وسلطان النبيين، وخلاصة إكسير سر الوجود، وروح معاني مظاهر الشهود في جميع الرتب، وبلغت داره وروضته وحجرته فاطرح الأماني هناك بمسمع منه ومنظر، فوسع المشاهد واجزل المطالب، واحرص على الجماعة في مسجده والتلاوة، فان زيارته كلها كما قال الحبيب عبدالله الحداد :

زيارته فوز ونجح ومغنم لأهل القلوب المخلصات الطواهر

بها يحصل المطلوب في الدين والدنا ويندفع المكروه من كل ضائر

بها كل خير عاجل ومؤجل ينال بفضل الله فانهض وبادر

إلى أن قال :

فإنك لا تجزي نبيك يا فتى ولو جئته سعيا على العين سائر

وهناك بالمدينة أعيان وجواهر تحت حجاب الستر، يدلك عليهم الشيخ أحمد بن عمر بازرعة المقيم بالمدينة فاسأل عنه، وزر الحبابة فاطمة في حجرتها المعروفة، وفي البقيع أيضا، ولا تقصر في زيارة جدنا العريضي فان إشاراته بيان، وفي مسيرك إلى المدينة اعبر على رابغ، وزر السيد البقية المشار إليه أحمد بن عبود البار والتمس دعاه، وتردد إلى حجر الكعبة واجتهد أن تصلي تحت الميزاب، وزر الشيخ محمد العربي شيخ الجماعة في مكة، والشيخ محمد نور بمكة أيضا، واسأل عنه أولادي بجدة حامد وعلي، وبمكة محمد الذي كان بكبيجي وهو الآن موظف في دار الرابطة، وعندك الأخ هادي بن أحمد الهدار نعم الأخ البهجة ووالده الصالح العم أحمد هذا ما بدر، وما في الخاطر أكثر لا تسعه السطور، وإن قدر الله لي الحج وإلا فاذكرني عند البيت وفي المشاعر، وبلغ سلامي حبيبي محمد وأهل بيته وأصحابه،

وحرر بعجل ووجل، وربشة مخل، وسلم على من لديك كما هو ممن لدينا اجمـــالا وتفصيلا، المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة السابعة

الرسالة السابعة محررة ٢٩ رجب ســنة ١٣٨٨هــــ و٢١ أكتـــوبر ســـنة ١٩٦٨م.

الحمد لله وبه الكفاية، وصلاته على إنسان عين العناية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم على قدم الولاء والولاية، وإلى الأخ الماجد الصفي عبدالقادر بـــن عبدالرحمن الجنيد لازال في كنف الرعاية، والأمن من كل مكر وكيد، وهذا بيـــد الأخ عبدالغني بن عيدروس جمل الليل، أخبرني أنه سائر إلى دار السلام فأعطيته هذا الخط مع ثلاثة كتب فتاوى الشيخ حسنين مخلوف، انارة الدجى ، تنـــوير قلـــوب المسلمين، رسالة الاخلاق. وهي من أول فوج وصل من المكلا وفي انتظار أخـــرى وسنلحق هذه الكتب بأخرى مع اكيد، وأرجو أحوالكم رائقة ويوغندا كما سمعتم عنها في اضطراب، وبحث عن أهل الكتاب، وبقيت في ممباسا مترقبا انجلاء الضباب، وليس لنا من دون الله كاشفة، وفي استقبال شهر الفضل، فالدعاء الدعاء ولعـــودة أخرى، والسلام على من حضر المقام منا ومن الولد حـــسن والإخـــوان الجميـــع. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الثامنة

الرسالة الثامنة محررة فاتحة رمضان سنة ١٣٨٨م.

الحمد لله ونسأله القبول والإقبال، في هذه الأيام والليال، المـــشرقة بـــأنوار الأعمال، وتجليات ذي الجلال ببركة مولى بلال، صلى الله وسلم عليه وعلى آلـــه

وصحبه خير صحب وآل، وأن يوسع الفتوح والمنوح لنا وللأخ المؤيد المحفوظ عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده، بعد استلام خطك والغلاف وسطه وكنت أظن أن الكتب قد جائتك، إلى أن قال، وارجو لكم طيب الملتقى بسيدي العم عمر والفوز بالظفر وليس لها من دون الله كاشفة، والبارحة طلقوا المدافع إيذانا بثبوت رمضان ليلة الجمعة، أهله الله علينا باليمن والإيمان والبركة والغفران وعلى جميع المسلمين، ووقفة هود كبرت هذه المرة حسا ومعنى، قيل: إن عدد الزوار نحو العشرة آلاف والسيارات نحو ثلاثمائة، يا عواد إلى تلك المعاهد، منازل الأحبة يا غارة السادة الأمجاد، والولد محمد علوي نفذ في الميل إلى القمر، وأحلناها على الشفيع الذي لا يرد، يا سيد الرسل هادينا هيا بغارة إلينا الآن يا همة السادة الأنجاب معادن الصدق والسر، يخصكم بالسلام كافة الإخوان وبلغه من عندكم، المستمد والداعي أحمد مشهور الحداد.

الرسالة التاسعة

الرسالة التاسعة محررة ٣ شوال سنة ١٣٨٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله، والخير والشر بمشيئة الله، والصلاة والسلام على من احتمل في الله ما لم يحتمله غيره من الأنبياء فضلا عن الأتباع، وهو بذلك متلذذ في رضى مولاه، الذي خصه بالشفاعة الكبرى وكان آدم ومن بعده من الأنبياء تحت لوائه، ونسأله أن يعيد هذا العيد السعيد علينا وعلى الصنو والولد، القائم على الحد، والفائز بالمدد، من الجد والجَد، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، أيده الله بالعلم والأيد، وكان له في السهل والحيد، ووقانا وإياه كل بؤس وكيد، آمين. والمسطور بعد استلام كتابكم السابق واللاحق المهني بالعيد، وكلها أسرت الفؤاد، وسرح منها الطرف في أزاهير ورد وكاد، وناحت بلسان الود من

أهل الوداد، والحمد لله الذي لا يحمد على كل حال سواه، وقد هيأ القدر لنا هـــذه المرة مجتمعات بممباسا وبالخصوص مع إخواننا الحضارم في مسجد الهنـــود أقمنـــا تراويح ودرسا ائتلفت عليه القلوب، وفي سائر المساجد في الختومات، وإنما ذكرت لك هذا لانها لائحة ما تعهد من قبل في الإخوان، كانوا أحزابا وأوشـــابا فـــصاروا الآن إلى الالفة والوحدة أقرب، وخفتت أصوات الانتقاد لذلك ولإقامة الحجـــة في الخطاب ،وسرني هذا العمل لا من كونه دعوة فقط ولكنه من لوائح الالفة ومعرفة الحق لأهله وذكر الفقيه وقومه وتريم وما والاها، ربنا يؤيد دينه وأهله ويعيـــدنا إلى الوطن، عند تقاسم الامم الاوطان ويا نعم اليمن من وطن، ربنا يـــصلحه وعـــسى تيسر رحلة إليكم بعد وصولكم إلينا كما ذكرتم في كتابكم، ولي عزم إلى الحرمين وإلى عدن ويوغندا أمرها إلى الله ورسوله الذي يحبه أهلها، والدعاء من الجـــانبين، والسلام على كافة الأحبة. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة العاشرة

الرسالة العاشرة محررة ٤ شوال سنة ١٣٨٩هـــ.

الحمد لله معيد الأعياد بالافراح والإسعاد، والصلاة والسلام على خـــير داع وهاد، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم إلى يوم التناد، ونهدي التحية المقرونة بالتهنئة السنية لحضرة الصنو والولد كريم الجد والجد، عبدالقادر بـــن عبـــدالرحمن الجنيد طابت أوقاته، وشنفت بالوصل كأساته، بعد استلام كتابكم المرموق المفيـــد بدوام عافيتك وصلاح شئونك، وكنت في تشوق لأخباركم خصوصا بعد انفتـــاح نوافذ الإدراك المسدودة عدة أشهر بسبب الأسقام الملحة، والحمد لله علـــى لطفـــه ومنه بالشفاء، نسأله كمال العافية ودوامها، وشهر الرضا والغفران والقرآن مـــر في محاولة بحسب المستطاع، ولا غرو أن تشملنا نسيم الجود، فتقرب لنا كل مبعـــود،

وتتجلى مطالع الشهود مع كل مسعود، وحرر لرفع أبرك التهاني بعيد الإفطار، وخاتمة شهر الأنوار، سائلين المولى الكريم أن يعيده علينا جميعا اعواما طويلة بعوائده الجميلة، ويسلك بنا مسالك المصطفين من عباده، وعيدنا بالثلاثاء إكمالا وفيه قولان، وأرجو أن أحوالكم جميلة ويسمعنا الله عن أوطاننا خير، والسلام على من حضر المقام وهو لكم منا ومن كافة الإخوان، والسلام. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الحادية عشر

الرسالة الحادية عشر في أواخر شهر شوال سنة ١٣٨٩هـ.

الحمد لله رضى واستسلاما، وصلى الله على صفوته الذي يعلو أن يسامى، وعلى آله وصحبه ومن ضمه في الحان صف الندامى، فطاب ذوقا وهياما، ونرجو أن نكون وأخي المهذب، كريم الجد والاب، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد من أولئك العديد، الناهلين من موارد معاهد مشاهد عدود عيديد، تلك أمنية الغر الصاديد، والمسطور بعد استلام كتبكم مع تذكرة الطائرة، وجاءت وأنا بنيروبي مع الولد حسن في إعداد أمر السفر، وكم وددت أن أشهد ذلك الحول مع الاحباب وأقضي حق الزيارة الواجب علي خصوصا لمولانا الحداد، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، وتوقع السفر إلى الحرمين من يوم إلى يوم ما ترك لي اختيارا، وإني من إعذاركم لي واثق ولا أحرم ثواب الحسرة، فاسمحوا يا كرام وسيهيئ الله فرصة أخرى عن قريب، والتذكرة صدرت مرجعة طي، هذا وسلامي على كافة الإخوان كما هو لكم ممن هم لدينا والسلام. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الثانية عشر

الرسالة الثانية عشر محررة ٣٠ رجب ١٣٩١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة في جميع الامور، والتوسل بالشفيع الوجيه هنا ويوم السماء تمور، سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه، وتعم بركات تلك الصلاة حس الأخ عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد ومعناه، وصلني أيها الأخ مكتوبكم وسررت بدوام عافيتكم واطمئنانكم، ووددت ليلة مرت بنا طائرة مصر على مطار دار السلام أن أتصل بكم ولكن الوقت ضيق ولا أدري برقم التليفون عندكم، وقد فزتم بلقاء سيدي العم عمر ولو لحظة والمحظوظ من جاءته حاجته إلى داره، أرجو دعوتكم دائمة، والدروس قائمة، ومن كان مع الله كان الله معه، ولا تترك ما تعودت من المذاكرة وجمع الناس على مولاهم وتحببهم إليه وإلى حبيبه المصطفى، فإنك بذلك تنال أجر الوساطة بل النيابة بل الوقوف في المستوى مع جدك المصطفى، بما يشير إليه قوله تعالى : (أنا ومن اتبعني) فافهم هذا العطف والمعطوف على المرفوع مرفوع، وهذه كلمات جرت مع الكتابة لم أتعمدها أرجو الله يحققنا بها والسلام . المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الثالثة عشر

الرسالة الثالثة عشر محررة ١٠ شوال سنة ١٣٩١هـ.

بسم الله مدبر الأمور بحكمته، وصلواته على خيرته من بريته، وآله سفن النجاة وعترته، لحضرة الأخ العمدة، الفائز بخير مخرج عند كل شدة، والمتمسك بحبل أهله فهم له نجدة، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد لازال في كنف الامن واليمن والعوافي، يتفيأ ظلها الوافي، داعيا إلى مولاه، راضيا بما أولاه، وهذا بعد استلام كتابيكم بالعيد، والعهد الأكيد، رجاؤنا فيه تعالى أن يعيده علينا وعلى الأمة

الإسلامية في أمن وهنا وزيادة، من اليقين الذي هو أعز مشروب لنا حتى يصير الغيب كالشهادة، ونشهد أسرار التكوين في البدء والإعادة، وسعة القدرة التي لا يعجزها شيء، وخزائنها مليئة أبد الآباد، وفائضة بالعطاء والإمداد، قال مولانا الحداد من قصيدة :

وارج الإله ولا تيأس وإن عظمت مطالب إن رب العالمين ملي

جل وعلا، ومغزى الإيجاد من العدم تترتب على فهمه مشاهد ومعارف وأذواق، والعدم إنما هو في الحقيقة ميدان الوجود، والوجود قائم بالغني المغني الواجب الوجود، الفائض الجود على كل موجود، وأول قابل لذلك السر والفيض من ذلك الجود، والقاسم له بين العباد هو حبيبنا وسيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله ما تناوحت رياح الصبا والشمال، وتبادلت الأحبة في بطون المهاوي كؤوس الوصال، معبرة عما فتح الله به عليها، فلا عجب إذا جرى قلمي بشيء من ذلك للأخ الصفي فإنه أهل لذلك. وكم وددت أن أحضر عندكم الحول ولكني هذي الأيام ملتاث بعلائق، وقد كلف علي الحاج سوريا في حضور الحول عنده وبقيت في تردد، وعلى كل حال فاستحضروني، وإذا قامت الوظيفة فأهلها معها فهي لاستحضار من تقام له كالنشو بين يدي السحاب، ولا يخفى ذلك على أهل البصائر، الله يجعلنا منهم ومن محبيهم، وحرر بما ذكر، والسلام على من حضر المقام من الإخوان والأولاد كما هو لكم منهم عندنا ودمتم . المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الرابعة عشر

الرسالة الرابعة عشر محررة ٥ شوال سنة ١٣٩٢هـ.

الحمد لله حمدا موفيا بالمراد، على نعمه التي من أجلها إكمال العبادة وشعار الاعياد، والصلاة والسلام على الرحمة الكبرى والشفيع الوجيه يوم التناد، وعلى آله

وصحبه الامجاد، والتحية السنة المقرونة بأبرك التهاني، لحضرة كامل الذات والمعاني، الراوي من حميا المثاني، الصنو والولد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده، وقد سبق ارسال بطاقة العيد ثم ورد كتابك المفيد وكلها تحل محل البرء للسقيم، وما طلبته من الإجازة كتابيا فسأكتبها في ساعة حضور، وأقدمها إليك قريبا إن شاء الله تعالى، ولعله بلغك أخبار الجنوب، ولوائح النصر بادية، والاعداء في الهاوية، وعما قليل تسفر بالفرج، وزوال الحرج، وهذا بعجل مع وجود بعض المهنئين، والسلام على من حضر المقام. الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الخامسة عشر

الرسالة الخامسة عشر محررة ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٩٣هـ.

بسم الله الحمد لله الرحمن المستعان، وكل يوم هو في شان، نساله اللطف في القضا، والحفظ فيما بقي والعفو عما مضى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وخص اخاه المرتضى، وآله وصحبه ومن تبعهم في الإحجام والامضا، ونهدي التحية للأخ الأريب النجيب، الأخذ من دعوة الهدى باوفر نصيب، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد لا زالت العناية تحفه في جميع أحواله، وهذا بعد وصولي من الحرمين في عافية لتعهد الأولاد وأهل الوداد، ومن خواصهم من نكتب له هذا الكتاب، سائلين من المولى أن يجعلنا من الأحباب، ويسبل علينا ستره الحصين، وهناك من تريم وسيئون، أفاضل وعيون، كالأخ عطاس الحبشي ومحمد بن أحمد الشاطري وسالم بن عمر السقاف القاضي وغيرهم من أبناء العلويين، وهم بحمد الله وادعون، وعلى السيرة محافظون. وللحرمين أثرها في التهذيب ربنا يحفظ أفريقيا، الأولاد على شفير الضياع بحكم البيئة والموطن، وهذا القصد الإعلام بالوصول،

والدعاء لكم مبذول، ومنكم مسئول، والسلام على من حضر المقام منا ومن الأولاد. الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة السادسة عشر

الرسالة السادسة عشر محررة ٤ شوال سنة ١٣٩٣هـ

بسم الله معيد الأعياد، محول أحوال العباد على توالي الآماد، وهو الحي الدائم القيوم البر الجواد، ونسأله بيمن الصلاة والسلام على عبده وحبيبه الهاد، محمد بن عبدالله وعلى آله الأمجاد، وان يحفظ ويسعد ويؤيد الصنو والولد، الشريف المحتد، وفي العهد ثابت الود، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد والسلام عليكم ورحمة الله، سلاما يصدر بمدد، ويرد بمدد، مقدما له طاقات التهاني بعيد الفطر الأنور، أعاده الله علينا وعليكم وعلى أمة أحمد بالخير والمزيد، والنصر والتأييد، وقمع العاني العنيد، أمريكا ومن لف لفها، وأتم بنصره لإخواننا العرب المجاهدين وسائر المسلمين، ودحض اليهود ومزقهم شر ممزق إنه سميع قريب، وقد استلمت كتابكم الأول المطول المشرق بالنور، وبعده التهنئة بالعيد، وكلاهما ناطقان بقوة الصلة وأفضلية السابق. وعمك أحمد يغلبه العجز أحيانا فلا مؤاخذة إن أبطأت بالجواب الخطي، فرسائل القلوب متواصلة، ومخايلها بالإمدادات هاطلة، والزمان يمشي على عجلة خابلة، ولكن محفوظون في السير والإقامة، وعلينا حراسة وزعامة، ونرجو أن يتم النصر على اليهود وأمريكا وتلتقيان يد السلم عن قريب، ويتجلى الرب على حضرموت والجنوب بالرضى، فقد ضاقت الحلق، وجف العرق، وننتظر إفادة من سيدي العم عمر بالوصول وتفيض السيول والممر عليكم، ونود بحضور حول الحبيب أحمد بن أبي بكر عندكم، لكن حلول شهر الحج وعلائق أخرى تقعد بالفرد

وتمهد على العذر، وسلامي على من لديكم من الإخوان والأولاد كما هو ممن هم عندنا والسلام . المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة السابعة عشر

الرسالة السابعة عشر محررة شهر الحجة سنة ١٣٩٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أفضل الصلاة والتسليم، وتحية من حوالي زمزم والحطيم، أزكى من المسك الشميم، لحضرة الولي الحميم، والسيد الكريم، والمسربل بنور العلم والتعليم، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده، تؤدي بعض الحق من المواصلة وتبين عما في الفؤاد من ذكرى تنبعث في مظانها، ولازلت مذكورا عندنا ومشكورا ، نرجو دوام المواصلة منا ولنا من حيث تثمر الأغصان، وتقوى الأركان، هذا وقد استأنسنا بالمحب الحاج علي موسى وبلسانه مما رأى كفاية ومعه عدة كتب تذكره لكم، والباري يتولاكم، والسلام على كافة الإخوان خصوصا زامل ابن الشيخ سليمان . المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

وفي ٨ شهر شعبان سنة ١٣٩٤م وصل سيدي أحمد المترجم له إلى دار السلام بمعية العلامة سيدي الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف عائدين من مروني عاصمة جزر القمر بعد أن زارا بها سيدي الإمام القطب الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط، وأقام سيدي أحمد بدار السلام يومين فقط وتوجه إلى ممباسا، وفي يوم ١٧ شعبان المذكور توجه سيدي الحبيب عبدالقادر بن أحمد إلى ممباسا وتوجهت بمعيته، ووصلنا إلى ممباسا وبتنا بها ليلة فقط، وتوجهنا إلى بلد مالندي حيث إن سيدي أحمد قد تقدم إليها قبلنا، فوصلنا إلى مالندي ومنها توجهنا جميعا إلى بلد لامو

لزيارة الحبيب العارف بالله صالح بن علوي جمل الليل، وأقمنا بها عدة أيام. فمما سمعته من سيدي أحمد في بعض المجالس بلامو **قوله رضي الله عنه** إني لما زرت الحبيب صالح هذا أول زيارة في حياته جئته في شهر القعدة وانا عازم على الحج، ولما وصلت إليه إلى لامو عزمت في اليوم الثاني من وصولي العودة إلى ممباسا لأدرك الباخرة التي تأخذ الحجاج من ممباسا إلى جدة، فقال لي الحبيب صالح اجلس عندنا أياما و لم يسمح لي بالعودة، فقلت له إني أخاف أن تفوتني الباخرة والعبرة إلى جدة، فقال اجلس عندنا وستدرك الباخرة إلى جدة فجلست عنده حتى أذن لي بالسفر فقلت له أسافر إلى ممباسا؟ فقال إن سافرت إلى ممباسا سوف لا تدرك الباخرة وانما سافر إلى كسمايو بصوماليا، وسأرسل معك ابني أحمد البدوي لأنك لا تعرف الطريق فسافرت مع ابنه السيد أحمد البدوي إلى كسمايو، ووجدنا بها باخرة مسافرة إلى جدة فسافرت فيها وأدركت الحج، **وسمعته رضي الله عنه يقول عن** الحبيب حامد بن علوي البار عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس أن من عادة السلف العلويين إذا جمعوا الظهر مع العصر جمع تقديم لا يتنفلون بعد صلاتهم العصر، فإنهم يعتبرون وقت العصر يدخل بفعله، **وسمعته رضي الله عنه يقول عن** بعض العلماء نسيت اسمه إن الحكمة في كراهية الصلاة مع كشف الرأس لأن كشف الرأس حال العبادة من عادة المسيحيين فلهذا كره علينا كشف الرأس حال العبادة وأمرنا بستره لأجل لا نوافقهم، **وذكر رضي الله عنه** مرة الحبيب أحمد المحضار صاحب القويرة فمما قال عنه أنه كان مشهور بالانبساط وخوارق العادات؛ يحكى عنه أن أحدا من آل بادغيش من بلد صيف عزم على زيارة الحبيب أحمد بن عبدالله البار بالقرين وعلى زيارة الحبيب أحمد بن محمد المحضار بالقويرة، وكانت للرجل والدة ولها تعلق بالحبيبين المذكورين وحسن ظن كبير فيهم، وتختلف إليهم الغينة بعد الفينة، فلما عزم ابنها على زيارة الحبيبين قالت له: ما يصلح

تزورهم ولا معك هدية تقدمها إليهما، وكان عندهم في البيت شيء من سمن الغنم، قال فأخذت والدته ذلك السمن فجعلته في إناءين، وقالت له أعط كل واحد من الحبائب إناء من السمن، قال ذلك الرجل فذهبت وقصدت الحبيب أحمد بن عبد الله البار بالقرين، وكان هذا الحبيب مشهورا بالهيبة والورع، فلما وصلت إلى بيته أخذتني رعدة وهيبة وإذا بالبيت كله عليه هيبة، وطلعت البيت فوجدت الناس جالسين ساكتين كأن على رؤوسهم الطير والحبيب أحمد غير حاضر، ثم حضر الحبيب أحمد ودخل على الناس فقاموا له وصافحوه فصافحته وسلمت عليه وأنا في غاية من الخوف والرعدة، ثم سلمت عليه من الوالدة وقدمت له السمن هدية الوالدة، فسألني عن الوالدة وحالها، ثم قال لي: من أين لكم هذا السمن؟ هل هو من غنمكم خاصة؟ وهل غنمكم ترعى في الشرج حقكم أم في شروج الناس مطلقة ترعى بنفسها؟ فقلت له: لا هو من غنمنا خاصة، وغنمنا لا ترعى إلا في شروجنا الخاصة بنا، فأخذ السمن وقبله مني وأنا مدة جلوسي عنده أرتعد من شدة الهيبة، ثم خرجت من عنده وقصدت القويرة لزيارة الحبيب أحمد المحضار، قال فلما وصلت تحت بيته، فإذا الحبيب مطل من النافذة فلما رآني وعرف أني من صيف، صاح بصوته امباح امباح، وكانت هذه الكلمة هي لقب آل صيف كما هي عادة آل حضرموت، فطلعت إلى عنده وأنا أضحك، ولما وصلت إليه وأردت أن أسلم عليه وأصافحه، قال لي أولا شل وانوح بالصوت حق العمالة لما تعمل في الحجل على البقر، وهكذا لاطفني حتى زالت مني الوحشة، ثم قدمت له الهدية من الوالدة السمن، فأخذه مني وفرح به ولم يسألني هل من غنمنا، وهل غنمنا ترعى في شروجنا الخاصة، فقلت له: ياحبيب لماذا ما تعادلتم ياحبائب؟ ذاك البار شدد عليّ وكدت أن أغرم من الخوف، وأنت بالعكس أخذتني باللطف والبسط!. وقال رضي الله عنه مرة الحبيب أحمد المحضار دخل هو وأصحابه بلدا من البلدان، وصادف يوم

الجمعة، فدخل المسجد للصلاة وإذا بالخطيب يلحن لحنا مخــلا بــالمعنى، فالتفــت الحبيب أحمد المحضار فلمح أحد الحاضرين في المسجد في جيبه مزمــار فقــال لــه الحبيب أحمد انفخ فيه، فقال ياحبيب في المسجد كيف ؟ فقال له انفــخ فيــه مــا عليك، فنفخ في المزمار، فصاح الناس وحد قام يعاتب وحد قام يشترح وحــدثت فوضى كبيرة في المسجد، ثم قام الحبيب أحمد المحضار وقال للناس: هذا الذي نفــخ في المزمار مغروم عقله ناقص، لكن الآن طال الفصل بين الخطبة والصلاة ولابد من إعادة الخطبة، فقالوا أنت اخطب ياحبيب فخطب الحبيب خطبة صحيحة وصــلى بالناس، وكان عمل ذلك حيلة لاعادة الخطبة لان الأولى غير معتد بها. وقال رضي الله عنه مرة الحبيب أحمد المحضار وكان مسافرا في طريق المدينة هو والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وكان رئيس الركب مصريا، فتنازع رئيس الركب مــع زوجتــه فوقف الركب كله، فكلموه الناس وكلموا زوجته فما استطاع أحــد يــصلحهم، فقال الحبيب عبدالله بن عمر: قم يا أحمد عسى تسدد بينهم، فقال له: إن أذنت لي أعمل ما أراه سأقوم أصلحهم، قال له نعم اعمل ما تراه أصلح، فقام الحبيب أحمــد المحضار ودعا زوجة رئيس الركب المصري ودنا منها كأنــه يقبلــها، ثم كلمهــا فرضيت، واصطلحا وسار الركب، فقيل للحبيب أحمد المحضار في ذلــك، فقــال: ذلك الشيطان الخبيث جاثما على قلبها فلما دنوت منها هرب. وقال رضي الله عنه إن الحبيب أحمد المحضار زار ذات مرة تريما هو وأولاده جميعهم فلما وصلوا تريمــا مرض ابنه الحبيب محمد بالحمى، وكانت حمى شديدة، فقال لهم الحبيــب أحمــد المحضار احملوه واطرحوه فوق ضريح الحبيب عبد الله الحداد بعدما زار زيارة كاملة وهم حاملينه، وبعدما طرحوه على ضريح الحداد، قال ياحبيب عبد الله إما كرامــة ويشتفي الولد والا باوهب ولعاد با أعتقد فيكم أبدا فاشتفى الولد.

وذكر رضي الله عنه مرة الحبيب عبدالله بن محسن العطاس صاحب بوقور، فقال إني سالته مرة عن قول الشيخ أبي بكر بن سالم في قصيدته صفت لي حميا حلي قوله أنا عرشها والكرسي، فقال الضمير في عرشها مذكر أم مؤنث؟ فقلت له مؤنث؟ فقال وهل يصلح عود المؤنث على الحق سبحانه وتعالى؟ فقلت له لا، فقال الضمير يعود على الحميا التي في أول القصيدة فهي حميا المعرفة فكأنه قال أنا عرش المعرفة، وكذا قوله وأنا للسماء بانيها أي سماء المعرفة ليست السماء التي فوقنا، أما قوله ونار الجحيم أطفيها فمعناه ظاهر، وقد جاء في الحديث النبوي أنه يؤتى بالمؤمن يوم القيامة أمام النار فتقول له النار جز يامؤمن فقد أطفأ نورك لهبي، فإذا كان هذا نور المؤمن العادي فكيف بنور المؤمن العارف بالله، فإذا عرفت هذا عرفت أن كلام الشيخ أبي بكر بن سالم في هذه القصيدة ليس فيه شيء من الشطح كما يتوهمه بعضهم بل إنما معانيه ترجع إلى المعرفة بالله. وقال رضي الله عنه سألته أيضا يعني الحبيب عبدالله بن محسن العطاس عن قول ابن الفارض :

ولو ترجمت عني الجمادات كلها لما بلغت معشار معشار ذرة

وعن قول أبي العباس المرسي: لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين، فقال الحبيب عبدالله إن لكل عارف لسانا يتكلم بها، وللعارف حالة يكون فيها أقرب مايكون فيها إلى ربه ومع ربه ولا تكون له دائما تلك الحالة، فإذا كان هو في تلك الحالة يستطيع أن يقول مثل هذا الكلام الذي قاله ابن الفارض فينزل على تلك الحالة التي هو متلبس بها فقط، لأنه في تلك الحالة تغمره ألطاف الحق وإمداداته ومواهبه، ومواهب الحق لاتنحصر، فتنزل تلك الأقوال والإشارات على تلك الحالة وإلى تلك المواهب والألطاف، أما قول المرسي فهذا حق حتى نحن بنظرنا القاصر نرى لو غاب محمد عن الكون لحظة واحدة لأظلم الوجود كله ولكن ماهناك قلب يحس ولا عين تنظر.

الرسالة الثامنة عشر

الرسالة الثامنة عشر محررة ٢٥ رمضان ١٣٩٤هـ جوابا على رسالة سبقت مني مصحوبة بصورة من رسم أخذ له وللعلامة الوالد عبدالقادر بن أحمد السقاف والفقير بينهما وقتما كانا عندنا بدار السلام.

بسم الله والحمد لله الفائض جوده، المأمول شهوده، الذي لا يعلم قدره غيره، ولا يبلغ الواصفون قدر صفته، وصلى الله وسلم على مطلع أنوار الحق فمنه انبثقت الأسرار في الخلق وسعد من اعتصم وائتم، وعلى آله مصابيح الظلم وأمان الأمم، وصحبه أهل التقوى والفضل والكرم، وتشمل تلك الصلاة حس ومعنى السيد الأواه، المتأهل لرتب القرب والمصافاه، يقفو في ذلك جده واباه، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد لازال من المكارم في فيد، ومن المحارم في حيد، والمسطور بعد استلام كتابكم الكريم مع الصورة المشيرة إلى قوة الارتباط والانتظام وان كانت مطبوعة في الضمير فهي ذكرى للصورة الأصلية، ومن هنا كان عالمنا هذا صوريا من عالم الناسوت، ووراءه الحقائق وهي عالم الملكوت، وكم هناك من عوالم تنظر بعيونها، تجري على أمر كافها ونونها، وأن إلى ربك المنتهى، أللهم أشهدنا مشاهد أهل البصائر، قال الإمام العدني : (ولا الأسرار إلا لمن صفى السرائر) ويضاف إلى ذلك أو جالس أهل السرائر أو أحبهم أو تعلق بهم وهي مراتب، والعناية هي الراعية وهي شقيقة التوفيق تقرب البعيد، وتلين الحديد، وان يكن لنا وميض أمل، فمن ناحيتها وناحية التعلق الأكيد الذي يعطف علينا رجال الفضل من أهلنا ومن تربطنا به رابطة، ولسان التعلق وجداني قد لا تعبر عنه هذه اللسان الناطقة كما قيل: ونحن سكوت والهوى يتكلم، وكذلك الفراسات والكشوفات دلالاتها سرية وعباراتها روحية لا تسعها حروف الهجاء ٢٩ حرفا، ومن هنا يفهم أمر الإلهام، ويقف عند حده الكلام. وأرجو أنكم ومن لديكم من الأحبة في طاعة وقربه وعمارة لشهر

المغانم ولياليه المضيئة القدرية، وتذكر عمك المقصر الحداد المغتبط بكم فاذكرونا مثل ذكرانا لكم، والأخ عبدالقادر بن أحمد السقاف في انتظار كتبه والولد علي مشهور يخصكم السلام، وقضية الوطن حضرموت تكاد تكون احجية أكثر منها رزية، ضاعت الآمال إلا فيه، وخاب الرجا الامنه، والسلف ماهم غفول، ولكل اجل كتاب. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة التاسعة عشر محررة ربيع الثاني ١٣٩٦هـ

الحمدلله وإليه اللجا، وصلى الله وسلم على سيدنا الشفيع المرتجى، وآله وصحبه وتابعيهم من ذوي الحجا، وأهدي التحية للصنو والولد، والمؤمل والمعتمد، والظافر من مواريث أهله بأوفى مدد، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لازال محفوفا بالعناية والرعاية، وأكتب هذا من نيروبي، وصلت من جدة امس، أنا والأخ محمد بن حسن فدعق المطوف المعروف، وقصده زيارة أفريقيا إلى جزائر القمر وربما يعزم إلى دار السلام، إلى أن قال هذا وقد وردت أفريقيا هذه المرة كالمتحير، اشتبهت عليه القبلة بل ظنها في كل ناحية، وذلك لارتفاع كعبة قصدنا عن قطرها الأرضي، وسبحها في عوالم لاياتي عليها الوصف، والحمدلله الذي جعل لأرواح الأكابر منازل تدور عليها. وهذا حبيبنا عمر ملأ القلوب والأعين، إلا أنه تحول عن عالمنا وله دورة علينا. وللحبيب عبد الله الحداد كلام في أن الولي إذا مات تجرد عن العلائق وانطلق في العوالم وذهب حيث شاء الله، لاريب في ذلك، وبعضهم يتلقى عن شيخه في البرزخ، وعفوا أيها الأخ من هذا الخطاب لأني لم أفقد سيدي العم عمر، ولكنه بشعور آخر مجرد، ربنا يدم علينا نظرات أسلافنا وإمداداتهم آمين، وهذا بيد الأخ محمد فدعق والمطول بعده والسلام على من حضر المقام. المستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة العشرون محررة جمادى الثانية ١٣٩٦هـ

الحمدلله الكبير المحيط، وفي قبضته المُركب والبسيط، وصلى الله وسلم على العروة الوثقى والفرط الأعظم لأهل التفريط، وعلى آله وصحبه، والتحية الزكية للصنو والولد، راقي المشهد، وحائز العلى والسؤدد، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، حفته الألطاف، وفاز من القرب والجود بالنصيب الواف، وأكتب هذا بعد العودة من زيارة الحبيب صالح بلامو والمرور على بعض القرى لتعهد الإخوان وتفريق مصاحف ورسائل برفقة الأخ محمد بن حسن فدعق، ولازال في سفره متجولا في البر الأخضر، وهذا بيد الأخ محمد حنيفة اهتبلتها فرصة لأكتب لمن لا يغيب عن خاطري مثل عبدالقادر. وكم يذكرنا اسم عبدالقادر. أرجو أحوالكم جميلة وبيد الأخ محمد ثلاثة مصاحف من القطع اللطيف وتفسير الجلالين مع كتب أخرى هدية لكم، وهل سمعتم شيئا عن صحة سيدي الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس أو جاءتكم خطوط من تريم؟ أرجو الإفادة والرجاء في الله تعالى الإغاثة بالفرج العاجل والفتح الكامل والفيض المتواصل، وسلامي على من لديكم من الإخوان كل باسمه وهو لكم من الإخوان عندنا كذلك. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

وفي شهر رجب سنة ١٣٩٦هـ قصدته إلى ممباسا وزرته في بيته وجدد لي الإجازة والإلباس والإلقام وغيرذلك، وكنت مدة إقامتي بممباسا أحافظ على حضور مجالسه وقرأت عليه في تلك المدة إجازة الحبيب العلامة عبدالله بن حسين بلفقيه لسيدي الجد أحمد بن علي الجنيد كلها، وسمعت منه في مجالسه تلك كثيرا من الفوائد والحكايات نثبت منها هنا ما أمكن وتسهل. قال رضي الله عنه إن هذه

الصلاة على النبي أللهم صل أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك سـيدنا محمـد إلى آخرها التي يعتاد الناس قراءتها بعد تلاوة شيء من صحيح البخاري هـي للإمـام الشافعي رضي الله عنه، وقد ذكرها في الأم وفي الرسـالة، وقـال إن أحـدا رأى الشافعي بعد وفاته وقال له إن الله غفر لي بهذه الصلاة. وقال رضـي الله عنـه إن الحبيب أحمد بن حسن العطاس كان يقول في قوله تعالى في آخر سورة يـس ﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين، وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلـق عليم﴾ إن هذه الآيات هي السجعات الإلهية. وقال رضي الله عنه ممـايروى عـن العلامة الحبيب عبدالله بن طاهر الحداد أنه كان يقف في سورة البروج على قولـه تعالى ﴿ذي العرش المجيدُ فعال لما يريد﴾ برفع المجيد. وقال رضي الله عنه إن الشيخ العارف بالله أبامدين شيخ الفقيه المقدم كان له تلاميذ وللتلاميـذ تلاميـذ فكـان التلاميذ وتلاميذهم في بسطة وسعة من العيش والشيخ ابومدين شيخهم في ضـنك وضيق. وقال رضي الله عنه إن الحبيب صالح بن عبدالله الحداد صاحب نصاب وقع فتحه في الدلائل، وهو أخذ عن الحبيب أحمد بن زيني دحلان، وأن الحبيب أحمـد دحلان يحكى عنه أنه من خلق مطيع ومهيأ للفتح، وكان يرى الكعبة قطعة من نور مربع من الأرض إلى السماء، فصار يتطيلس، وذات يوم وهو جـالس في الحـرم متطيلس إذ مر رجل فوكزه برجله ليعرف من هذا المتطيلس، فالتفت إليـه السـيد أحمد فلما رآه قال له إلا أنت يا أحمد مسلم لك.

وذكر رضي الله عنه يوما الأحدية ، والوحدانية ، والواحدية، فقال رضي الله عنه الأحدية مظهر الذات المقدسة المستحقة لجميع الكمالات، والوحدانية هـي مظهر الاسماء والصفات الخالق الرازق والمبدع والمعطي والمانع، والواحدية هي مظهر الأفعال الحياة والموت والنفع والضر والمنع والإعطاء. فأنوار الأحدية لايطلع عليهـا

أحد ولا يقوى على مشاهدتها بشر إلا الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وأنوار الوحدانية هي التي يشاهدها العارفون وهي غايتهم ومنتهى آمالهم، فيشهدون في المخلوقات سر خالقها، وفي المربوبيات سر ربها، وهكذا ونور الواحدية يشاهده أيضا الأولياء، وكل من صفا باطنه شاهد أثر الأفعال في العباد، وليست الأنوار ألوانا تدرك بالبصر من الحمرة والصفرة والخضرة وغيرذلك ولكنها دلالات تقذف في القلوب، فالنور هو مايدل القلب على الهدى والخير والمعصية والشر، فالعارف بالله يعرف بقلبه ويرى به آثار أسماء الله وصفاته في كل شيء حتى في الجمادات وبه يسمع تسبيحها له سبحانه وإقرارها له بالوحدانية وخضوعها وإعالها له بالألوهية. والولي يعرف بقلبه ويرى به آثار الافعال في العباد من طاعة ومعصية في الدنيا. أما في الآخرة فالأفعال تتجسم إما نور أو ظلمة ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾ بعد أن كانت في الدنيا بيضاء، فالسواد هو من أثر الافعال السيئة فما يعرف به قلب العارف وقلب الولي هي الدلالة التي يقذفها المولى في قلب ذلك العارف أو ذلك الولي.

الرسالة الحادية والعشرون

الرسالة الحادية والعشرون محررة ١٨ شوال ١٣٦٩هـ و ١٢ أكتوبر ١٩٧٦م

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد واصبا وصلى الله على سيدنا محمد وآله

اخي الولي عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده.

نعمتم وهنيتم بعيد مكلل ... بنور صيام فزتم فيه بالأجر

وعاد علينا دائما وعليكم ... ودائرة الإسلام بالفتح والنصر

الحمدلله المبدي المعيد، المقدم المؤخر لما يريد على مايريد، وبالصلاة على عبده وحبيبه يلين كل شديد، صلى الله عليه وعلى آله الصناديد، ولا تعجب أيها

الأخ الماجد من تراخي العواد لغلبة الذهول علي مع استلامي لكتابكم، ورأيت القضاء في هذا الحال لايغني عن الاداء إلا بنوع من التجوز وعند الغريم الجيد وفاز السابقون، وقد تخلفت عن حضور زفاف الولد حسن لعوارض كثيرة نظمت بعضها في قصيدة كتبتها لهم كتهنئة لعلهم يعذروني، وقد أحببت أن تروها فنقلتها لكم في طي هذا، وقد مر شهر رمضان بنفحاته ومذاكراته مما جعلنا نشعر بفقد ظل كان وارفا علينا وموسما نجني مطايبه وبفترة قبل حلوله عاودتنا، لاقطع الله علينا عوائده الجميلة ورعانا بعين عنايته في كل حال، وقد تحرك العزم للحج في أول ذي القعدة إن شاء الله تعالى، إلى أن قال وسلامي على كافة الإخوان كماهو لكم منهم عندنا. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

وهذه القصيدة المشار إليها في الرسالة :

هنيت بالأنس والأفراح ياحسن	فمبتغاك جميل كله حسن
وقارن السعد في أعلى طوالعه	منك القرآن الذي أوفى به الزمن
وكنت عاقده في جلسة شرفت	بغرفة القطب عقدا ماله ثمن
وفدعق حاضر فينا وصالحنا	كذا الزبيدي والإخوان والخدن
وعمنا الشيخ من زان الحضور به	العيدروس ونعم الأصل والرسن
ورفرفت فوقنا روح الحبيب ومن	بنا من السلف الغر الكرام عنوا
وضعت أس التداني ثابتا وعلى	ذاك الأساس استقام الصرح والسكن
وذاك مفروض عين قد ظفرت به	وغيره من مراسيم الصفا سنن
فقر عينا وطب نفسا وطل شرفا	فإن تلقاءك الاسعاد والمنن
عناية خصنا يوم الزفاف بها	خير الورى وبها جبريل مؤتمن
وإنني معكم والله مشترك	في صفوكم فاعذروني إن نأى البدن
لا عن توان ولكن ربما عرضا	تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

كيلا أصادف ما تقذى العيون به ... في تلكم الجزر أو تصمى به الأذن
وليس يحمل قلبي ما يفاجئه ... من الأحبة أن يشكوا و يمتهنوا
وضاق بي الوقت عن حاج مبعثرة ... وآن للحج في ذي القعدة الظعن
أرجو بذاك قبول العذر منك ومن ... محمد الصنو وهو الحاذق الفطن
ومن زميلكم المرعي جانبه ... هادي الذي كل ربع حله وطن
وفي حمى القطب من ترعاكم أبدا ... عيناه من كل مكروه لكم جنن
لازلتم في صلاح دائم ورضى ... واسلم ودم في نعيم العيش يأحسن
وبالصلاة على المختار نختمها ... والآل ما اهتز من ريح الصبا غصن

وفي شهر رجب سنة ١٣٩٧هـ قام سيدي برحلة إلى سنقافوره وماليزيا واندونيسيا هو وسيدي العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف وبعد أن عاد سيدي من رحلته تلك إلى ممباسا أرسل إلي هذه الرسالة بلا تاريخ.

الرسالة الثانية والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾. نسأله فتوح الرحمة ودوامه ومعرفة لوائحه وآدابه، ببركة الاتباع للفاتح الخاتم أبي القاسم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وتابعيهم إلى يوم الدين، والسلام المودع أبرك التهاني بعيد الفطر الأنور للسيد الالمعي عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده وصح وده، وعاد علينا وعليكم هذا العيد الانور في عوافي والطاف ومواهب وعلى المسلمين، ومن عجائب الموافقة وصل كتابكم المؤرخ ١٤ رمضان هذا اليوم الخامس عشر شوال بيد الأخ عبدالقادر بن حسن، وأنا اكتب لكم هذا الخط على أنه ابتداء مني بالمكاتبة لأنني استبطأت كتبكم، وإذا بكم من محرزي

حصل السباق وعملك أحمد غلب عليه الفتور والوهن فلا مؤاخذة على تقصير، ورحلة جاوى بعد أربعين سنة منها لها دواعي وفقيه وروحية عرفت بها من جاوى ما لم أكن أتصوره، واستكملت بها الأخذ عن مشائخ أدركتهم قبل ولم أشف غليلا من لقاهم إلا بهذه الزيارة فحصلت بها الاشارة والبشارة.

فيا رب بساداتي تحقق لي بشاراتي وتحصل لي اشاراتي

ويصفو عيشنا بالله

واجتمعت بالإخوان والأحبة في سنقافوره وماليزيا، وزرت سيدي وشيخي علوي بن طاهر الحداد في جهور، وكم وقعت اجتماعات في منازل الإخوان بسنقافوره وجاوى مع الأخ عبدالقادر بن أحمد جددنا بها العهد القديم، وحضرنا حول الحبيب محمد بن طاهر بالتقل، وحول الحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب باكلونغان في جموعات غفيرة لا تعقد في غير جاوى على مبدا واحد، واكبار للسادة العلويين شيوخ تلك الجهات هناك مظهر دعوتهم الباسقة الفائقة ليت لك عين تشهد أولئك الجماهير الأخيار حول دعاتهم وأساتذتهم على مد البصر لا يحصرهم عد يهتفون بأوليائهم من بني علوي، ربنا يدم فيهم ذلك الشعور ويبارك في دعاتنا لكي تحفظ بهم الملة، وهذا وصف إجمالي وقد تحصلت على كتب مخطوطة نادرة الوجود فنقلتها بالتصوير العكسي، منها تثبيت الفؤاد جزأين وشرح قصيدة الحبيب عبدالله مدهر في سلسلة نسب العلويين لجدك أحمد بن علي بن هارون، أفاض فيها وأسهب، ومجموع كلام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي جمع الحبيب عبيدالله بن محسن، والفتح المبين شرح هات ياحادي للحبيب عبدالرحمن بن مصطفى، ومجموع كلام الحبيب حسن بن صالح البحر جمع الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف، ومجموع كلام الحبيب عبدالله بن محسن العطاس، وعقود الجواهر في فضل أهل البيت الطاهر لابن مصطفى العيدروس، وشرح الشيخ حسن مخدم على

حكم ابن عطاء الله، ومناقب الحبيب محمد بن طاهر قرة الناظر لسيدي العم عبدالله بن طاهر الحداد تلميذه، في جملة الرسائل كل واحد منها يستأهل سفرة كاملة، أغنتني عن مطالعة غيرها، والحمدلله على تيسيرها ولو طالت بي المدة في جاوى بأقطارها لأفدتكم بما يسر، ومن أحسن ما ظفرت به زيارة عمتي المعمرة الصالحة مريم شقيقة الوالد مقصودة للزيارة بلغت من العمر مائة وستة عشر سنة، وهي صحيحة كاملة الحواس زوجة الحبيب محمد بن عمر بن حسن الحداد، وأخي حسين بن طه وأختين وطائفة من الارحام وأولي العلم والمكانة في جاوى كالحبيب محمد بن علي الحبشي جاكرتا والسيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه مالانغ وغيرهم من الإخوان. وأشكر إخوانك آل الجنيد بسنقافورة بما قاموا به نحونا وهم أهل لذلك، وبالجملة فهي رحلة موفقة موصولة وإن كانت نازحة تمكث في الجو تسع ساعات، وقد غلب الأمن بل صارت أكثر المواصلات بين الأقطار بالجو، ولله في خلقه شئون وهي عين الحكمة، وإن رأيت صاحب تريم بتزانيا مقيم أو صاحب قيدون بمباسا فهي حكم خفية شرحها يطول والدائرة محيطة بالجميع، وفي أنوار الحبيب وآله غائدين ورائحين والسلام على من لديكم من الإخوان إجمالا وتفصيلا مني ومن الإخوان عبدالقادر وصالح عليان ومحمد الجهظمي وعبدالله الزبيدي. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

وبما أن الشيء بالشيء يذكر يحسن أن لايفوتني أن أذكر هنا شيئا مما بلغني مما لاقاه سيدي أحمد مشهور الحداد المذكور وسيدي العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف في رحلتهما هذه إلى جاوى اندونيسيا وماليزيا وسنقافورة وكماذكر سيدي أحمد في رسالته المتقدمة بعضا من ذلك.

والواقع إنهم قوبلوا في زيارتهما هذه إلى تلك الأقطار بغاية التجلة والحفاوة والاكرام والتقدير من كل الطوائف في كل بلد ينــزلون بها، وهرعت الجماهير على اختلاف طبقاتهم إلى مجالسهم واستماع دروسهم ومحاضراتهم وإرشاداتهم القيمه ومواعظهم البليغة المؤثرة.

وفي بلدة سنقافورة بالذات قوبلوا بغاية الحفاوة والتكــريم وخاصــة مــن الشباب العلوي الواعي، واشتركت مدرسة الجنيد الإسلامية في ترحابهم وتكــريمهم وعقدت لهم عدة حفلات تكريمية، ومن ذلك حفلة التكريم التي أقامها لهم الإخوان عبدالله وجنيد وحسين وعلوي أبناء المرحوم الخال هارون بن حسن الجنيد بمنــزلهم المعمور بسنقافورة في شارع الغيلانغ، وقد دعوا إليها أكثــر أعيــان ســنقافورة والشخصيات البارزة بها وطلبة العلم، وكان ذلك يوم الأحد الموافــق ١٦ رجــب ١٣٩٧هــ و٣ جوليو١٩٧٧م ولتلك المناسبة وفي تلك الحفلة ألقى العلامة الفقيــه الشاعر السيد شيخ بن عبدالله الحبشي هذه القصيدة العصماء ترحيبا ومدحا وثنــاء في العلامتين المحتفل بهما وهي هذه :

اسألوني عمــن أتــى ســنقافورا	فبهم كنــت عالمــا وخــبيرا
ملأوهــا نــورا ففاضــت علينــا	من ذوي النور بهجة وســرورا
إن فيهم للمعة تمــلأ الوجــــــــ	ــــه جمالا وتملأ القلــب نــورا
هذه الطير في خمائلــها الخــضــــ	ـــر لتَشْدُو بــشاشة وحبــورا
صادحات بالبــشر فــوق رباهــا	قم فغرد وحاك تلك الطيــورا
وانشد الــشعر في مــسامع دنيــا	ك مديحا فيمن أتى ســنقافورا
إنهــم ســادة هــداة دعــاة	تجد الخــير فــيهم مــسطورا
هم كرام أتوك مــن غــير وعــد	فافرش الأرض للكرام زهــورا
والثم الترب إن مشوا فوق تــرب	وانشق الدور حيث حلوا الدورا

واصغ للدهر حـــين يملـــي حـــديثا ... وتلقفـــــه لؤلـــــؤا منثـــــورا
فيـــه للـــداء في القلـــوب شـــفاء ... تذر القلب طـــاهرا مـــستنيرا
هم رجال تحـــدروا مـــن رجـــال ... حلبوا الدهر شـــطره معمـــورا
كان كل مـــن التقـــى في ثبـــات ... كان كل على الهدى مفطـــورا
سنقافورا أضـــحت بغـــير مـــراء ... تسحب الذيل عـــزة وغـــرورا
وبهـــم اذ أتـــوا إليهـــا أقامـــت ... عَلم النصر في الورى منـــشورا
ليلـــها إذ أتـــوا إليهـــا نهـــارا ... صار كالصبح مـــشرقا ومـــنيرا
شرفوها فـــشرفت حـــين جـــاؤوا ... وغدا كـــسرها بهـــم مجبـــورا
عن علاهـــم قـــم فاســـأل القـــر ... آن يشفيك عنهم واسأل التفسيرا
طهروا رغم أنـــف كـــل حـــسود ... يشرح العلم ذلـــك الـــتطهيرا
وحديث الكـــساء ينبيـــك عنـــهم ... سندا واضـــحا لنـــا مـــأثورا
كـــل نبـــل في العابـــدين فعنـــهم ... أخذوا النبل والهـــدى والخـــيرا
هم لـــسان المحافـــل الغـــر ينـــسا ... ب فراتا بهـــا وعـــذبا نمـــيرا
أي فضل في الناس لم يـــك فـــيهم ... أمطروه علـــى الأنـــام غزيـــرا
وتولوا باللطف مَن مال عن الـــ ... ـــحق فردوا يقينـــه موفـــورا
واستقاموا فجـــاءهم كـــل أمـــر ... مـــستقيما مـــوفرا ميـــسورا
إنني بالمديح أعـــني الإمـــام الـــ ... ـــفذ والحبر أحمـــد المـــشهورا
نجل طه الحداد من كـــان للخيـــ ... ـــرجماعا وفي الأنـــام وقـــورا
عرفتـــــه أفريقيـــــا خـــــير داع ... فهدى الله فيه خلقـــا كـــثيرا
أسلموا فاهتـــدوا فكـــانوا هـــداة ... ينشرون الإسلام دينا نـــصيرا
مـــن أبيـــه الهـــدار يـــنفح طيبـــا ... أينمـــا حـــل هاديـــا وعـــبيرا
والإمام الـــسقاف فخـــر المعـــالي ... من حباه الإله فـــضلا كـــبيرا

مــــن تـــولى أبـــوه أحمـــد حقـــا أمره بالرشاد طفـــلا صـــغيرا
ثم شـــابا ويافعـــا ذاك عبدالـــــ ـــقادر الفضل من يسوس الأمورا
قد عرفنـــا أبـــاه للعلـــم كهفـــا أي كهف وللمفـــاخر ســـورا
شـــابه الفـــرع أصـــله فحـــواه فالأب الإبن ظـــاهرا وضـــميرا
رحبوا بالعفاف فـــيهم وبالعلـــ ـــم جميعا ففيه كانوا بـــدورا
رحبوا بـــالتقى وبـــالأدب الجـــ ـــم وكونوا لما أرادوا ظهـــيرا
رحيـــوا بالخيـــار مـــن آل طـــه جدهم كـــان للأنـــام بـــشيرا
هذه حـــضرموت أهـــدت إلـــيكم بلسم الـــداء والعـــلا والنـــورا
من جبال الأحقاف جـــاؤا يبثـــ ـــون رشادا أو يجبرون كسيرا
دعوة الحق دأبهـــم حيثمـــا حلـــ ـــوا والله يكرهـــون الأجـــورا
عرف الـــشرق الهـــم مـــن قـــدبم إذ أتوه بالدين سمحـــا يـــسيرا
فجـــروه عيـــون علـــم وجـــود ورشـــاد وســـؤدد تفجـــيرا
وأقـــاموا فيـــه دويـــلات صـــدق نشروا العدل حرموا التزويـــرا
كل من شذ عن هدى القوم كـــانوا في سجل الحياة قومـــا بـــورا
أيها النـــازلون حيـــاكم اللـــــ ـــه وسترا إن شمتموا تقـــصيرا
وعلـــى ابـــن الجنيـــد رحمـــة ربي وســـيجزيه جنـــة وحريـــرا
ذاك هارون من سقاه الإلـــه الـــ ـــخلد في خلده شرابا طهـــورا

الرسالة الثالثة والعشرون

الرسالة الثالثة والعشرون محرره ١٤شعبان ١٣٩٨هـــ

الحمد لله المستعان في صلاح كل شان، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـــه وصحبه وتابعيهم باحسان، ونهدي السلام من معدنه إلى حضرة الفـــضل وموطنـــه

الأخ الصفي، المجاهد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد لازال تحت العناية سائرا، ومجدًّا إلى أن يصير طائرا، وليس ذلك ببدع في من ضربت أعراقه الأنجاب الاقطاب، ووثق من خير الورى بأقوى الاسباب، وماهي إلا نفحة تهب من جانب الفيض فيقضى بها الوطر، عسى أن تصادف منا تعرضا دائما، وشاهد حالنا وما نحن فيه نوع من التعرض، ومن العجب عند كتابتي هذه الكلمة برزت من القلم قطرة وقعت على (فيقضى بها الوطر) والمؤمن يأخذ بالفأل الحسن، وقد وصلتني تلك الشجرة التي فرعت عليها مشائخ الحبيب عمر وأنا بجدة وأطلعت عليها الأخ عبدالقادر بن أحمد، وأخبرت الأخ محمد الشاطري وأعجب بها الأخ عبدالقادر، وأخبرني الأخ محمد أنه يكتب مقدمة على رسالتكم عسى أتمها ووصلتكم وهو من أهلها، وشرح جدك على قصيدة مدهر في الأنساب ظننت أني أعطيته الأخ عبدالقادر بن حسن ليقدمها اليكم فهل لها من طلب، ورحلتكم إلى ممباسا حركت الإخوان وعادت عليهم بصلات غطى عليها الزمان وفقد الأعيان، وهل من سبيل إلى الأمان إلا من طريقهم، أللهم انظمنا في سلكهم واحملنا في فلكهم، وهذا الأسبوع وقعت فتوحات في البر فتح مساجد ومدارس وقلوب غلف، سرت مع الإخوان أحمد بدوي وصالح عليان ومحمد الجهظمي وعبد الله الزبيدي إلى قرسين وما حواليه، ومررنا على قرى وأدغال وعلت كلمة الله في تلك الجهات رغم الزحف المسيحي المتكاثف وقلة الدعاة المخلصين، سرت معهم وأنا متأثر من وجع الركب والحمى، ولكنها فرصة عسى توصل إلى رضا، وأرجو أحوالكم طيبة والأسرة في خير وصحتكم إلى تقدم وحرر مع عجل ووجل، والسلام على كافة الإخوان والأحبة منا ومنهم عندنا. الداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الرابعة والعشرون

الرسالة الرابعة والعشرون محررة شهر رمضان سنة ١٣٩٨هـ ردا منه على رسالتين سبقت مني إليه، الأولى أشكو إليه حالة نفسية أُشعر بها أحيانا، والثانية ذكرت له رؤيا رآها أحد الإخوان الأفارقه له ولي.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتعالي في علاه، المتجلي بمظاهر صفاته وأسماه، وبالخصوص للخصوص بأنوار قدسه وسناه، وعنايته ورحماه، ولطائف نفحات وجذبات يختص الله بها أولياه، بسابق الإسعاد، لا بعمل واجتهاد، وإن كانا إشارة العبودية فدوهما الانكسار والانطراح،ياهادي يا فتاح، افتح لي ولأخي النبيل، الساري بأقوى نبراس ودليل، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد باب الوصول والاتصال، بأب البتول حبيبنا ومقتدانا وبأسلافنا الأصول، صلى الله وسلم على ذاك الحبيب العلي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وهم الخلاصة منهم في الاتجاه، خصوصا منهم بنو علوي، فالسر فيهم مطبوع ويبدو بمقتضياته في أوقاته على تفاوت درجاهم، هم درجات عندالله، عسى لنا قسم وافي من تلك القسوم ونهر صافي نسبح فيه ونعوم وتشهد العين ما انعقد عليه الفؤاد، حيث المنادى يسمع المنادي، فقد طال التشوق، وخيف التعوق، والسنا أمامنا يبرق، والرجا هو السبيل، وعنده نمسي ونقيل،

حاشا الكريم يردهم عطشا وقد ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وردوا وأصل الجود من ذي المنبع

كتابك وصل، وما شرحته من حال، فهي من حقائق التقليب، ولك فيها سر عجيب، وإن كان مقلقا في ذاته، وقد يكون سببه استكثار من نفس حاسد، أو عين مارد، ودواؤه الإكثار من الصلاة على نبي الرحمة لا باسم الجلالة، بل بأحد الأسماء الجمالية كالرب والرحيم، رب صل على حبيبك محمد وآله، وصلاة جدي عبدالله الهدار الحداد: صل يارب دوام على النبي خير الأنام، فلذلك تأثير في السكون

والترويق، وقلل من شرب الشاهي والقهوة، ولعل في حزب الفتح والنصر للإمام الحداد وحزب سيدنا علي بن أبي بكر السكران مايعين على السلوى، وقل

هات ياحادي فقد آن السلو ونجلى عن سما قلبي الصدا

وعندي شرح هذه القصيدة للحبيب عبدالرحمن بن مصطفى جمع فاوعي، إذا قدرت لي زيارتكم سأصحبه معي، ورمضان وفد بيمنه وفتوحاته، والدرس بعد صلاة التراويح على العادة ويحضر الجم الغفير ودرس في كونزي عسى القبول، والسلام على كافة الإخوان ومنهم لك عندنا. الداعي أحمد مشهور الحداد.

(ملحق خير) بعد كتابة هذا الجواب وقصد إرساله في البريد أو بيد أكيد وصل كتابكم المبشر بتحسن حالتكم وتباعد ما كنتم تجدونه، والرؤيا الصالحة هي عين الواقع والمظاهرتان الكبيرتان هي آثار الدعوة التقتا في فضاء الانطلاق وعدم التقيد بأي مانع ثم عدت مع الجمع إلى محلك وفتحت كسوة الشفا والصفا.

ولمسلمي السواحل الأفارقة على مافيهم عناية وأمل في أن تبقى في ربوعهم شعائر الدين ولوكره المشركون، وحمدت ربي على أن جعلني مناط رجاء لأحد فتيان العلويين ونجبائهم ودعاتهم في أرض متعطشة للدعاة الأخيار، كيف وحبله بأهله موصول، وتريم تمده بكل سول، والحبيب عمر شارح لنا، وجاهه في البرزخ أعظم منه وهو في الدنيا، ومن كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس أن كشوفات العلويين تكون في المنام، ولك منها القسم الوافي فأسهم لي في الدعاء كما إني لك داعي ومراعي، ربنا يتمم لك المطالب حسا ومعنى، والسلام على من حضر عندك من الإخوان كماهو لك من أحبائك وإخوانك، وكاتبه المستمد والداعي أحمد مشهور الحداد.

الرسالة الخامسة والعشرون

الرسالة الخامسة والعشرون محررة جمادى الأولى سنة ١٣٩٩هـ و٤ابريل سنة ١٩٧٨م أرسلها إلي من جدة

بسم الله وبحمده، وصلاته على حبيبه وعبده، محمد وآله وصحبه وجنده، وتحية تعبق بعرف النقا والعقيق، وحيث تنزل الرحمات بغيثها الدفيق، تهدى لحضرة المتشمم لمسكها الفتيق، واللائح له من سناها بريق، الأخ الصفي عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، زوى الله له الحجب، ليقتعد منصات القرب، ويشرب من حميا الحب، شربة هنيئة لايظما بعدها في عافية وتمكين آمين، وهذا الجواب أذن به الوقت في أبرك ساعة، طالما تهيأت لها عند وصل كتابك مع السلاسل الذهبية، وسلمت للأخ عبدالقادر بن أحمد ماهو باسمه، وفرقت جملا منها على خواص الأصحاب، وكلهم اعجبوا بها وبحسن ترتيبها وهي من خلاصات الأسانيد، جزاؤك من سلفك عليها الانتظام في سمطهم، ولاسيما من ابن سميطهم، وقد أطلعني الأخ محمد بن أحمد الشاطري على تراجمك لأهلك، وأجلت النظر فيها ورأيتها وفت بالمراد، وشادت لآل الجنيد مناقب يجب أن تشاد، وقال الأخ محمد الشاطري إنه كتب لها مقدمة سيطلعني عليها، وبما أنها من مناقب أهل البيت وآل علوي بالخصوص، فيتأكد طبعها ولابأس بتعريف مؤلفها وهي ترجمته، ولعل فيما يكتبه الأخ محمد الشاطري غنية عن ذلك، هذا وأرجو صحتكم طيبة والحال جميل ونحمده تعالى على ذلك، والسلام عليكم وعلى من حضرمقامكم من الإخوان كماهو لكم من الأخ عبدالقادر بن أحمد السقاف والأولاد وأهل الوداد. الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

وفي شهر شعبان سنة ١٣٩٩هـ أرسلت إليه هذه القصيدة

إليك خرائد العليا تشير بأنك كفؤها وبها الجدير
وتؤمي كلها الرتب العوالي بأنك فوق هامتها تطير
محلك في العلا سامي فأنى يحيط الوصف غايته يشير
حويت من المعارف لبها خا لصا والغير كان له القشور
وحزت لكل مكرمة وفضل خصال الفضل أنت لها أمير
فماذا أستطيع أقوله من ثنائك كل ما قلت يسير
فما أدركت ما أدركت إلا بعزم لا يلين ولا يخور
وما لك صبوة تعرف منذ الصبا عن نهج جدك أو فتور
فإن في العلم خضت فأنت حبر بكل مسائل العلم خبير
وإن فهت بموعظة ونصح فقولك بلسم يشفي ونور
وإن يك في التصوف خضت تبدي علوما ليس تحويها السطور
فتنثر من علوم القوم فينا فهوما يستنير بها الضمير
وتشتم القلوب نسيم قرب به تحيا وتنشرح الصدور
فلا بدع فقد غذتك در الـ معارف أمك العَفُّ الطهور
سليلة طاهر القطب وأشيا خ فضل بينهم كنت تدور
سلكت سبيلهم وقفوت آثا رهم من حيث ما ساروا تسير
حبوك بسرهم وعليك ألقوا عنايتهم فيا نعم الصدور
فأنت اليوم وارثهم بهذا كبير القوم يشهد والصغير
فتهناك الخلافة عنهم يا أباحسن فقد جاك البشير
فيابن الأكرمين ويابن طه ومن لك في الورى قدر كبير
وياحدادنا المشهور يامن لنا نعم المؤمل والنصير

أتيتـك قاصـدا أرجـو غياثـا ومـالي غـير أحمـد مـن يجـير

دهـاني سـيدي أمـر خطـير فـأرجو العـون ينـدفع الخطـير

خذوا بيدي ودلـوني لرشـدي فـإني حـائر بـك مـستجير

ولي ياسـيدي طلـب أرَجِّـي تنجـزه ومـا طلـبي عـسير

وقد سبقت وُعود منـك لكـن بحكـم الوقـت تنكـشف الأمـور

أريـد إجـازة مـنكم بخـط تنـاط بهـا الإقامـة والمـسير

بـنظم أو بنثـر كيـف شئتم وإن الـنظم بالأدبـا جـدير

بمحض الفضل والإحسان جودوا علـي فمـا لفـضلكم نظـير

وإني بلـسان الحـال اشـدو (إلى احـسانكم إني فقـير)

أطـال الله عمـرك في عـوافي وحفتـك المـسرة والحبـور

ودمت ممتعـا في خـير عـيش بغرتـك المـنيرة نـستنير

وبالمختـار خـير الخلـق طـرا ومن هو للـورى الهـادي النـذير

ختام القول مـع آل وصـحب علـى أرواحهـم صـلى القـدير

الرسالة السادسة والعشرون

فأجابني رضي الله عنه بهذه الرسالة المحررة ١٩رمضان سنة١٣٩٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مدبر عباده في الحركة والسكون، علـى حكم الكاف والنون، تدبيرا محكما وقضاء مبرما عليه يجرون

حكـم نـسجت بيـدٍ حَكمـتْ ثم انتـسجت بالمنتـسج

فـإذا اقتـصدتْ ثم انعرجـتْ فبمقتـصد وبمنعـرج

شـهدتْ بعجائبـها حجـج قامت بالأمر علـى الحجـج

وهنا يقف العبد مسلما قائلا (الزم باب ربك واترك كل دون، واسأله السلامة من دار الفتون، لا يضيق صدرك فالحادث يهون، الله المقدر والعالم شئون، لا يكثر همك ما قدر يكون) والصلاة والسلام على المثل الأعلى في السماوات والأرض، والشافع المقبول يوم العرض، سيدنا محمد الذي تنجلي بذكره الغموم، وتشفى الكلوم، وعلى آله وصحبه وتابعهم إلى اليوم المعلوم، ونهدي التحية المضيئة بنور الليالي القادرية، لحضرة السيد البقية في أولي البقية من السادة العلوية، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، أطال الله بقاه، وأعلا مرتقاه، في رتب أهله الجحاجحة السراه، والمسطور على فترة من ورود كتابكم الكريم والقصيدة الغراء المعبرة عن قوة المشهد ونور الشهود، ورمت إجابتكم على الفور وذلك الواجب، ولكن يا أخي تعتريني في هذه الأيام فترة يقف معها الفكر والقلم، وقد تعرض لبعض المريدين فيشكو إلى أصدقائه فلا مؤاخذة، وقد استلمت الكتابين وفي انتظار الثالث وأرجو أحوالكم ودروسكم ومجالسكم عامرة، وعندنا في رمضان محافل تؤذن ببقاء الخير والصلاح في الناس، والأخ عمر عبدالله لا يزال يتنقل للدعوة وقد اجتمع عليه الشباب وافادهم كثير، والأخ عبدالقادر بن حسن بن إسماعيل توجه إلى الخليج من طريق جدة ليغتنم العمرة والزيارة، والأخ هادي سار إلى حضرموت لزيارة والدته، ربنا يحفظه من كل أذى، ولا تنسني من دعواتك في هذه الليالي المنيرة، وسلامي على من لديك من الإخوان والأحبه، ويسلم عليك الإخوان صالح عليان ومحمد الجهظمي وكافة الاحباب، وأستلهم ربي قريحة مطاوعة أحسن بها الجواب نثرا أونظما، وأرفع إليك أبرك التهاني بعيد الفطر وختام ليالي القدر، ضارعا إلى الله أن يعيده علينا وعليكم أعواما طويلة على ما يحبه ويرضاه، وقد تأخر الكتاب لما ذكرت لك من هذه الفترة ولا مواخذه وإليك المطول. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

وفي ٢٢شهر شوال سنة ١٣٩٩هـ و٤ شهر أغسطس سنة ١٩٧٩م زرته إلى ممباسا ومضت لنا معه أيام انيسة وجلسات اشتملت على متعة الجسم والروح فمما سمعته منه **قوله رضي الله عنه** بعد أن سئل عن معنى هذا البيت

إن دعتني لطائف التقريب   نازعتني حقائق التقليب

قال رضي الله عنه: حقائق التقليب هي ما نحن فيه من تقلبات فرح وحزن واهتمام بالمعيشة ومزاولة الأسباب. ولطائف التقريب دعوات الحق فالحق يدعونا والله يدعو إلى دار السلام والرسول يدعونا. وحقائق التقليب إذا صحبتها النية الصالحة قد تكون من لطائف التقريب. **وقال رضي الله عنه** إن الحبابه سلمى بنت الحبيب أحمد بن زين الحبشي لما صار لها بعد وفاة والدها مظهر وجاه عظيم وصارت مقصدا للواردين وأظهرت من الكرامات الخارقة الشيء الكثير، اغتار منها أخوها الحبيب جعفر بن أحمد فخرج من محله إلى محلها ذات يوم فجأة ومعه نحو أربعين من أتباعه وتلاميذه بخيولهم وحميرهم، فلما وصلوا إليها عرفت أن أخاها عمل هذا كتجربة لها، فقابلتهم مقابلة حسنة، ورحبت بهم ترحيبا حارا، هي وابنها الحبيب طه، وبادرت بطبخ القهوة المعروفة، ثم أعطت خادمها مفتاح المستودع الذي تضع فيه علف البهائم وأمرته أن يأخذ منه علفا لمراكيب القادمين، ففتحه وهو يعرف أنه لم يكن به شيء، فلما فتحه وجده ملآن بالعلف، فأخذ منه ما يكفي للمراكيب وأعاد المفتاح إليها، وهي بقيت تتحدث مع أخيها الحبيب جعفر حتى دخل وقت الظهر، فقالت: الآن اخرجوا للمسجد صلوا الظهر، وبعد أن صلوا عادوا إليها، فأعطت ابنها طه مفتاح المستودع الخاص بها، وقالت له خرج الأكل المطروح في المستودع وهو يعرف أنه لم يكن بالمستودع أكل مطبوخ، فلما فتح المستودع فإذا به ملآن بالجفان الملآنة بالثريد والأرز واللحم والمرق، فأخذ يخرج جفنة جفنة حتى خرج منه ما يكفي الضيوف جميعهم وغيرهم حتى أكلوا وشبعوا، فعرف أخوها الحبيب جعفر

أن ذلك كرامة منها، فقال لها يا سلمى ما هذا؟ فقالت له ما أقول لك إلا كما قالت الشيخة سلطانة: الحمل بالحمل والزائد لبن والعيال. **وقال رضي الله عنه** إن الشيخ أبا مدين تحضر درسه اثنا عشر ألف نفر، قال ابن عربي طفت بالعالم حتى وصلت إلى جبل قاف، فإذا بالحية مطوقة به وهي روحية ولكن راسها بعيد عني ما وصلت إليه، فسألت الله أن يمكنني من الوصول إلى رأسها لأكلمها، فطلت حتى قابلتها وواجهت رأسها، فسلمت عليها، فقالت من أين؟ بأرضك السلام، من أنت؟ فقلت رجل من أمة محمد، فقالت ماذا جاء بك؟ قال لها لأسلم عليك وأسالك شيئا من الدعوات، فقالت ماذا تعدون أبا مدين عندكم؟ فقلت لها من أين تعرفين أبا مدين؟ فقالت من أين أعرفه؟! كالمستنكرة والله إن أنفاسه الطيبة لتصل اليّ وأنا بهذا المحل، **وقال رضي الله عنه** إن الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي تلميذ سيدنا العيدروس سافر إلى مصر وأخذ عن أبي الحسن الشاذلي وتتلمذ عليه، ثم جعله نائبا بعده، قال لشيخه المذكور: إن السادة العلويين الحضرميين لا يشددون على المريد ولا يتعبوه ولا يمتحنوه بل إذا صدق حالا يأخذونه ويوصلونه إلى الله ويقولون له ها أنت وربك، فالطريق الشاذلية هي عند العلويين قبل أن يجد ويأتي ويختار هذه الطريقة الإمام ابو الحسن الشاذلي، أي مشرب الطريقة ومقصودها ومنـــزعها أو ماهذا معناه. **وقال رضي الله عنه** إن الإمام مالك سنتين وهو يصلي في بيته ما يخرج إلى المسجد لأن بينه وبين الأمير جفوة ويرى مناكر لا يستطيع إنكارها. **وقال** رضي الله عنه إذا خفت من ضرر من أكل شيء وأنت تحب أكله فقل قبل أكله "بسم الله خير الاسماء في الأرض وفي السماء لايضر مع اسمه داء اجعل ما آكله شفا" فإنه لا يضرك حينئذ إن شاء الله، واملى علي رضي الله عنه هذه الصيغة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال إنها مما فتح الله بها عليه: اللهم صل على

سيدنا محمد حبيب الرحمن وسيد الاكوان والحاضر مع من صلى عليه في كل مكان وزمان وعلى آله وصحبه وسلم.

وحفظت منه هذين البيتين :

مقالـــة جـــاءت عـــن المـــصطفى | في صـــنوه ليـــث بـــني غالـــب
صـــحيفة المـــؤمن عنوانهـــا | حـــب علـــي ابـــن أبي طالـــب

غيره

بقيـــة العمـــر عنـــدي مالهـــا ثمـــن | وإن غدت غير محسوب من الزمن
يستدرك المـــرء فيهـــا كـــل فائـــدة | من الزمان ويمحو السوء بالحـــسن

غيره

أواري أواري بالـــدموع تجلـــدا | وكم رمت اخفاء اللهيب وقد وقد
فلا تعذلوا من غـــاب عنـــه حبيبـــه | فمن فقد المحبوب مثلي فقد فقـــد

وأفاد علي قول الشاعر الشعبي الحضرمي (وادي بعيد الفرع وأهل العلم في بطنه شعوب) (لو حد نبي بعد النبي قلنا ولد علوي ينوب) فهو يعني به الحبيب عبدالله بن علوي الحداد، أما قول الآخر (لو حد نبي بعد النبي قلنا ولد علوي نذير) فيعني به الحبيب عبد الله بن علوي العيدروس صاحب بور، ولما قرأت عليه رضي الله عنه قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) قال: ألهمني الله تعالى في تقدير القمر منازل كل ليلة في منـــزلة وجعلها ثلاثين عدد لياليه من حين يبدو هلالا ثم يتكامل إلى النصف ثم يعود إلى السرار كما بدأ حتى عاد كالعرجون القديم، ففي ضمن تنقله في بروجه منافع طبيعية وملامح حسابية للأعداد يعرف بها أوله من وسطه من آخره، ولو بقي في صورة هلال دائما لما حصلت به هذه المنافع، وقد بين تعالى الحكمة من ذلك بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب، فما أجمعها من كلمتين حوت علم الفلك والهيئة في السنين للتاريخ، وفي حساب

الاشهر للأيام والليالي بساعاتها ودقائقها وثوانيها واسماء أيامها وفصولها، أظهر تعالى من الحكم ما أظهر وأحال ما بقي من غرائب القدرة للعقلاء المتفكرين.

وأطلعني رضي الله عنه على هذه الأبيات الثلاثة قالها عند تفرجه على جبل كلمنجارو المعروف بتنزانيا

أعادت لنا روح الطلاقة رحلة	إلى كلمنجارو وغيطانها الخضر
رأينا من الصنع العجيب بدائعا	منوعة في الأطم والدوح والزهر
ينمقها صوب من المزن هاطل	وذائب ثلج من أفانينها يجري

كما أطلعني رضي الله عنه على هذه القصيدة العصماء من نظمه.

هذي دلائل حسنها الوضاء	تبدو لرامقها بغير خفاء
لكن وجدان الهوى في نيلها	هو سر عين الوصل والإيحاء
قد عبرت عنها سطور وجودها	من ألفها الأصلي حتى الياء
ووراءها سر عُد من سطوره	لاتحتويه دوائر الإحصاء
هو في الهوية في مدى لا تنتهي	منه الدوائر في فضاء فضاء
هذي النجوم لو أن منها زاهرا	يدنو لحال عن اجتلاء سماء
لكنها فيك انطوت وبك اجتلت	من سر معنى الذات والأسماء
في طلسم تنبيك منه عدسة	تسع الورى نظرا بعين الرائي
تدري بها رمز المعاني جهرة	وبروزها في صورة الأشياء
وحقيقة الروح التي لاهوتها	سنخ القوى في الكتم والإبداء
من عالم حكمته ايدي قدرة	وسعت جميع مراتب الإملاء
الفهم يدركها بنور العلم من	علاّم داني كونها والنائي
من روح أول من تلقى سرها	من ربه من عالم الإيحاء
إنسان عين الكشف أقرب عارف	بالله طه مصدر الأضواء

ياقوتة الأزل التي تهفو لها	كل العوالم من سنًا وسناء
فاق المثال الآدمي جميعها	بمثال هيكل حسنه الوضاء
أثبتها رمزا وتذكرة لمن	هو كان عندي أحسن الأبناء
كيما يطالعها بفهم لامع	وينير منها كامن الأنباء
يارب حقق منة وتفضلا	بالفتح فيك رجاؤه ورجائي

وقد أخبرني بأنه يعني به ابنه عليا بارك الله فيه وفي إخوانه.

الرسالة السابعة والعشرون

الرسالة السابعة والعشرون محررة شهر القعدة سنة ١٣٩٩هـ و أكتوبر سنة ١٩٧٩م

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله واسع الجود على كل موجود، وصلواته على حبيبه ومختاره من الوجود، وعلى آله وصحبه وتابعيهم باحسان إلى اليوم الموعود، وتعود بركات تلك الصلاة على من له منها النصيب الوافر، والمنتظم في سمط أهلها من البيت الطاهر، السيد الماجد، كثير المحامد، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لازال يقتنص من شوارد الفوائد كل صيد، ويرتع في رياض المعارف بلا شرط ولاقيد، في خير ولطف وعافية، والمسطور بعد استلام كتابكم المفيد بالوصول إلى دار السلام، واجتماعكم بالولد حسن والحاج خميس سوريا على بساط المودة من أطيب الطيبات، حبيب أتى بلا ميعاد، ومنذ فارقتنا وأنا في شواغل، آخرها سقطت في البيت، وانتد معصم اليد اليسرى، ورده محسن سعيد التميمي، وبعد أسبوعين فك الربط والجبيرة، وفي تمام الشفا إن شاء الله تعالى، ولعله بلغكم ذلك. وقد كلمني الولد حسن بالهاتف وذكر عزم عمه محمد علوي إلينا عسى يتحقق

ذلك، أبلغه سلامي ومن لديك من الإخوان والأحبة وعلي مونيي، وقد حضرت أبيات بصفة الجواب على قصيدتك وجاءت على مقتضى الوارد، أبيات معدودة لغلبة الوهن، وإذا انفسح المجال وانحل العقال سأشفعها بما يصح أن يسمى جوابا، وفي انتظار رد العارية، والباري يتولاكم، والسلام من الإخوان محمد وصالح وعبد الرزاق وكافة الأحبة، من المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

أيها المنتاب في فكره	ثوّب الداعي له فكره
لا يكون الطير أقرب منـ	ـك ارعواء وهو في وكره
أسمع الداعي بنغمته	من بسهل الأرض أو وعره
فارعه سمعا وأمّ إلى	نوره المشهود لا أثره
علّ أن تدعى لمقعده	في أولي التقريب من نفره
فهناك العيش يحسبه	وافر الإسعاد من عمره
وَمْضَةٌ يا ابن الجنيد بدت	من معاني الأمر في صوره
فاروها واستحل واردها	بعميق الفكر من زبره
قد تهيأتْ لك خاطبة	فاستعن بالله في قدره
ولي البشرى بصالحة	منك تجلي القلب من كدره
وتقبل ما به سمحت	فكرة المنتاب في فكره
ساجلتْ من حر نظمك ما	يزدري بالعقد في درره
لاعدتك الواردات ولا	زلت من عيشك في خضره
في ظلال الاتباع لمن	سره يسري إلى أسَره
صلوات الله تبلغه	وتعم الآل في أثره
وتعم الصحب قاطبة	ما شدا قمري على شجره

الرسالة الثامنة والعشرون

الرسالة الثامنة والعشرون محررة ٢٠ شعبان سنة ١٤٠٠هـ ـ ٣ يوليو سنة ١٩٨٠م

الحمد لله دائم الفضل على البرية، باسط اليدين بالعطية، باعث القوى لاظهار المزية الخفية، في مطاوي الأقدار الأزلية، تحت ستار البشرية، ولابد من هذه البشرية لتمييز الخصوصية بسر اسم الظاهر الباطن وبمعالجة هذه البشرية تظهر مزية المجاهدة التي هي سلم المراقي العلية، والصلاة والسلام على شجرة الأصل النورانية، سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم على الطريقة السوية، وما شعرت إلا والقلم يجر بهذه الكلمات الخارجة عن نطاق المراسلة، ولطيف المواصلة، لحضرة السيد الحلاحل معدن الفضل، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لازال مترقيا متلقيا تعليا وتدليا، وقد تأخر جوابي عليه مكاتبة أوجب المعاتبة، وما أرى ذلك إلا من تمثلك دائما أمامي وإنما المكاتبة للغائب، ولايصح هذا في الأعذار الواضحة، فما بقي إلا التماس الصفح عن عمك أحمد، وإن غلبة الذهول تحجزني عن مآرب عديدة، وتقضي لي أحيانا بالمسامحة فسامحوا بإكرام، وأرجو أنك ومن لديك من الأولاد وأهل الوداد في خير وطمانينة وتوكل واعتماد، على رب العباد، الكريم الجواد، فاعتماد المؤمن في حالة الشدة أعظم منه في حالة الرخاء، وأذكر هنا حديثا رواه الترمذي عن أبي ذر (الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في أيدي الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيما لو أنها بقيت لك) وللإمام الحداد

وادخل ميادين التوكل والرضا   واشكرعلى ما ساء من حال وسر

وقد توارد علينا في هذه الأشهر أضياف كرام من الحجاز أولا الشيخ محمد بن عبدالرحمن باشيخ، والسيد عبدالرحمن بن داؤود الجيلاني، ثم السيد محمد علوي المالكي، وقبلهم من مروني السيد حسن هاشم ضابط البلاد، وقمنا بالمستطاع معهم

والأولان زارو لامو وكذلك السيد حسن هاشم وقد شرفوا البلاد وفرحنا بهم وعادوا شاكرين، ودعينا لحضور عيد الإستقلال إلى مروني أنا والمحبين محمد الجهظمي وصالح عليان، ومتوجهين يوم الأربعاء ١٢ شعبان سنة ١٤٠٠هـ رأسا إلى مروني، ويا ليت الطريق مفتوحة إليكم، وقد طبع الأخ علي بن عيسى الحداد الجزء الأول من مكاتبات الإمام الحداد طبعا أنيقا وترجيت أن يرسل لنا عدد منها، ورأيتها مع الأخ محمد علوي المالكي عندما يصلني منها ولو نسخة أقدمها لكم لأني موعود بها، وفي مجيئي هذا لم أستصحب إلا نسخا من النصائح والدعوة التامة ووسيلة العباد وكنز النجاح والسرور ورسائل للدكتور البار في مضار التدخين والعدوى بين الطب وحديث المصطفى، لعل ألقى أمينا مسافرا إليكم وأصحبه شيئا منها وذكرت في هذه المقاطعة بين كينيا وتنزانيا قول الشاعر

ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما إليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

والخط هذا من ممباسا، واستصحبته إلى جزائر القمر فتحية زكية للأخ عبدالقادر من مروني جزائر القمر، وصلنا مروني يوم الأربعاء الماضي بدعوة من الرئيس، ونزلنا بيت الحبيب عمر المأهول بعد أن قصدنا قبته ومزاره وبانت الإشارة والبشارة، وطوفنا في جزيرة هنزوان بطائرة خصوصية ونوينا بها زيارة الإخوان والدعوة إلى الله، ومازلنا في ربوع الحفاوة والمآدب وطراوة بعد حضور الاستقلال، الأحد الآتي نتهيأ للعودة إن شاء الله تعالى، وا أسفا نمر في جو دار السلام ولا ننزل عند الإخوان الكرام، ورمضان أقبل وافدا علينا بيمنه وفتحه ونسأله كمال التوفيق لما وفق له أهل الكمال، والسلام على من حضر لديكم من الإخوان إجمالا وتفصيلا، وهو لكم من الإخوان محمد علوي والولد حسن ومحمد الجهظمي وصالح عليان وكافة المعارف، ولا مؤاخذة في تنوع الكتابة والكتاب، فهو الميسر بساعته

والمقصود إهداء السلام والإعلام والاستعلام، ولازلتم في أسر حال وأهناه، وهـذا بيد الأخ علي عمر قلتين صادفناه في مروني وفرحنا بلقياه، والسلام. الداعي المستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة التاسعة والعشرون

الرسالة التاسعة والعشرون محررة شهر شوال سنة ١٤٠٠هـ و١٧ أغسطس ١٩٨٠م.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القريب المجيب، وصلى الله على المصطفى الحبيب، وعلى آله وصحبه وكل محب له ونسيب، ونهدي التحية من حضرة التقريب، للأخ الماجد النجيب، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، دام فضله، بعد استلام كتابكم الكريم وما فيه من شرح أحوالكم ووصول جملة من الكتب اليكم ومنها مكاتبات الإمام الحداد وقراءتكم لهاومقابلتها على نسختكم التي استصحبتها من تريم معك ومصنفي الأخ عطاس الحبشي، وقد نثر فيها من مخزونه ونور البصيرة للأخ علي بن عيسى، والإسم أكبر من المسمى ولا يخلو من غرائب، وعلى كل حال فهي تحف عصرية، ونفحات شذية، أرجو نجز طبع كتابك وهو فريد في بابه وآدابه، وعندي "لمعة النور في مناقب الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور" لمعة على اسمها، تشم من خلالها عبير الولاية وحسن الرعاية، لعل عندك نسخة منها، وكتب السلف وخصوصا العلويين شفاء الفؤاد، ورشفة الصاد، وكان سيدي العم عمر آخر وقته لا يحب المطالعة إلا فيها، ومطلوبك وسيلة العباد صدرت عشر نسخ منها، وعندي نسخة من سيرة الإمام المهاجر للشيخ عبدالله بن نوح الجاوي ومعها مقدمة للسيد ضياء شهاب استعارها الأخ عبد القادر بن حسن وعند ردها أقدمها اليك على أنها عارية عندي من السيد أحمد بلدوي. وبعد فقد مر

رمضان في صفاء واجتماع وانتفاع، وحضر الأخ عمر عبدالله وشدا في الشباب، وصدرت بطاقة العيد عسى وصلتك مصدرة ببيتين مسرتجلين، والله يعيد علينا الأعياد، في صحة وإمداد، هنا وفي البلاد، والاثر الذي بركبتك عام في هذه الجهات لعله سبب الطقس عسى ذهب بالكلية، وآنسكم الأخ هادي الجوّاب في أكناف البلاد مع ضعفه وسقمه ولكنه مرعي

ومن رعته العناية في المجيء والذهاب فلا يبالي ومن خانته الأقدار خاب

وسلامي على كافة الإخوان، ويخصكم بالسلام الإخوان محمد الجهظمي وصالح عليان وعبدالقادر بن حسن وطه علي، ولازلتم في ترق وسرور. الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الثلاثون

الرسالة الثلاثون محررة ٢٠شوال سنة ١٤٠٠هـ و١سبتمبر سنة ١٩٨٠م

بسم الله، ونحمده على فضله الدائم ونساله رضاه، ونصلي ونسلم على عبده ومصطفاه، وآله ومن والاه، ونهدي سلاما يفوح شذاه، ويفض ختمه بحضرة الرضي في سيره ومسعاه، الراقي من الفضل ذراه، كيف لا واعراقه ضاربة إلى الصفوة من عترة رسول الله، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد نظمنا الله واياه في سلكهم، وحملنا في فلكهم، في خير وهنا وعافية آمين، والمسطور بعد استلام كتابكم بيد الولد النجيب عبدالله ربيع فارس وقد راقني أدبه ودعوت له وعليه طابع الجنيد، وعسى أن مثله في التلاميذ كثير، وكتب الدكتور البار صدرت بيد الولد، وما عندك من التعاويق والتعاليق اقتضاها طبع الزمان عندنا مثلها وأكثر، وقد تكون مما ذكره الإمام الحداد:

إن في الغيب عجائب كم نعم طي المصائب وأخو التدبير خائب

لم يزل في قبضة الشك رهين   لم يذق عيش العباد الصالحين

إلى آخر القصيدة المسلية عسى الله يحققنا بما فيها وهو نعم المعين

وليس في اليد حيلة   غير الدعاء والوسيلة   بالسادة أهل الفضيلة

ومن تهجد ومن صام

والسيد هادي في انتظار وصوله، والأخ عمر عبدالله عاد إلى مروني بعد أن قضى شهر رمضان في مذاكرة ومناضلة، حتى إن دعاة الشقاق ركدت ريحهم وخبت مصابيحهم لولا فتور أصحابنا هنا وحدهم، لا أقول حمقهم، والله الهادي والمأمول، وحارسنا ابو البتول، وآله العدول، وسلفنا الفحول، صلوات الله ورضوانه عليه وعليهم أجمعين، وعلينا معهم آمين والسلام . المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الحادية والثلاثون

الرسالة الحادية والثلاثون محررة أواخر شعبان سنة ١٤٠١هـ

الحمد لله، وما الحمد إلا اعترافا بالنعم، وهل ثم غيره جاد وأنعم، وقضى وحكم، وصلى الله وسلم وبارك وكرم، على هادي الأمم، وعروة من اعتصم، ونورنا في الظلم، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن في سلكهم انتظم، وتشمل بركات تلك الصلاة الأخ النجيب المنيب الأواه، المقتفي سلفه السراه، والباذل جهده في الدعوة إلى الله في بلاد السود الأشباه، عبد القادر بن عبدالرحمن الجنيد، لازال في صحة وأيد محفوفا بالعناية والرعاية في جميع أطواره آمين، وهذا بعد استلام كتابكم المحرر ١٩٨١/٦/١٦م معزيا بالسيدين الكريمين محمد بن عبد الله الشاطري والبقية الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس وكلاهما من خيرة الخيرة وحماة العشيرة، وماذا نعمل بالموت واختياره الصفوة من الجيل لما هو خير لهم،

ورزء لمن بعدهم حيث فقدوا أعيانهم، وظلهم الظليل على قلتهم واستتارهم في هذا الزمان المبارك. وقد صرت في ممباسا لا أجد من ينافثني بعض المواجيد، ويستحفي بفهم جديد، ويفهم على الأقل ما نقرأه من غرائب علومهم، ولا أقول كما قال بعضهم معتبرا ومفتخرا

لما دخلت اليَمَنَا وجدت وجهي حسنا
أف لها من بلدة أفقه من فيه أنا

وهذه الأيام أطالع في فيض الأسرار، ولعلك اطلعت عليه للشيخ باسودان قال فيه الحبيب أبوبكر العطاس: إن المشرع في جنب منه هكذا رويت، وهو أربعة أجزاء شرح منظومة الحبيب عمر البار الأخير صاحب جلاجل في سلسلة إسناده، ونعم السفر الحافل هو، ولا يروقني الآن إلا مطالعة كتب السلف ومناقبهم خصوصا بني علوي نظمنا الله في سلكهم وحملنا في فلكهم وامدنا بدركهم، والقاصر من المنتسبين إليهم يكتفي بالنسبة وماهي إلا حسبة والغبطة فيها بالالتحاق كما أشارت إليه الآية، والالتحاق قد ينال من جانبهم إكراما لهم من خالقهم ورعاية لحق سيدهم ورائدهم في أبنائهم، وهذا ما يتسلى به القاصر المعتبر، وأما المشمر فكما قال الإمام الحداد

عرائس مجد في حقائق نسبة مطهرة سدنا بها الغير والجنسا

وقد امتد القلم معك والكلام بهذا الذي تراه أتبع فيه الوارد عسى أن يكون بارد فإن صاحبه قاعد، وفضل المجاهدين على القاعدين أي عن الجهاد قصدا أو تماهنا، ومالنا إلا فيض الجود إذا هبت ريحه وأشرقت مصابيحه، والدعاء مبذول ومسئول، والسلام على الإخوان والأحبة عندكم ومن عندنا والسلام.أحمد مشهور بن طه الحداد.

وفي ليلة الثلاثاء ٢٢ الحجة سنة ١٤٠١هـ و٢٠ أكتوبر سنة ١٩٨١م زرته في منزل أولاده بجدة بحي بني مالك مع الإخوان محمد بن أحمد بن عبدالله بن هارون بن شهاب، وعبدالله بن عمر بن علوي الكاف، وعبدالقادر بن سالم الخرد، وعبدالرحمن بن حسين بن عبدالرحمن البكري الخطيب، وطلبنا منه الدعاء والإجازة والإلباس والمشابكة والتلقين فأسعفنا رضي الله عنه بذلك كله، ثم أخذ بيديه يدي الذين بجانبيه وأمر كل واحد منا يأخذ بيد الذي بجانبه وهكذا، ثم قال الناجي يأخذ بيد أخيه يوم القيامة فسررنا منه بذلك كثيرا وكانت ليلة مباركة سعيدة رضي الله عنه وأرضاه.

الرسالة الثانية والثلاثون

الرسالة الثانية والثلاثون محررة ٢جمادى الأولى سنة ١٤٠٢هـ و٢٤ فبراير سنة ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على نعمائه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد أنبيائه، وعلى آله وصحبه وأوليائه، وأهدي التحية العابقة شذى الفائضة ندى من حضرة السلام إلى الأخ الفائق في ذاته وصفاته، الماضي على أثر أسلافه في تقلباته، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لازال في مدارج الفضل صاعدا، ولمشاهد أهليه شاهدا، وبصلتهم على محبيهم عائدا، وأنا أكتب لك هذا الرقيم وافاني البريد بكتابك السابق المؤرخ ٢٠ربيع الثاني وأحلت الإعلام بالكتابة اعتمادا على مكالمتك لصالح وإخباره لك بوصولي لا تساهلا، فأنت في تلك النواحي معقد الأمل، وعلامات وبالنجم هم يهتدون، ولعل شاهدنا واحد وأفريقيا الشرقية أو بعبارة أخرى السواحل عليها نظر خصوصا من العلويين، وقد أعلن الشيخ الباقوري في خطاب القاه بنيروبي منذ سنين أن ناشري دعوة الإسلام في هذه الأصقاع هم

السادة العلويون، ووددت لو أن كاتبا ملما بالتاريخ تعرض لـــدعوة العلـــويين في السواحل وستساعده على ذلك الآثار، والمنظور إليهم في ذلك يعدون بالأصابع مثل الأخ عمرعبدالله ومحمد سعيد البيض وبعض السادة بلامو وأنت بتنـــــزانيا وقـــد رأيت للسيد المرحوم أباالحسن كتابات في إعلام السادة وهذه نفثة مصدور وأبرزها خوف انطماس الآثار العلوية كما قيل -

تموت الخبايا في الزوايا وماالها   من الناس بين الناس للناس ذاكر

وهل أهميت طبع تراجم أهلك مع تقديم الشاطري لها؟ ولا وقع بيننا حديث في ذلك أيام كنت بجدة وتعارض المشاغل والمهمات جعلت الإنسان لايدري بأيها يأخـــذ، مع أن القاعدة المعروفة الأخذ بالأهم فالأهم، ونسأل الله الحفظ والعافيـــة الـــشاملة فإنها هي رأس المال، وأرجو الدروس مستمرة، والأحوال جميلة، والأولاد يرتعون في رياض والدهم، ولا تمسهم هبات السود، وشغلي هذي الأيام بإنجاز عمارة مساجد والقيام عليها - إلامادمت عليه قائما — والدعاء من الجانبين بصلاح الحالين وشمول الرعاية الإلهية والإمدادات المحمدية، ويسلم عليك الإخوان محمد الجهظمي وصـــالح عليان وعبدالقادر بن حسن وكافة المحبين. الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طـــه الحداد.

الرسالة الثالثة والثلاثون

الرسالة الثالثة والثلاثون محررة جمادى الثانية سنة ١٤٠٣هـــ ومارس سنة١٩٨٣م

الحمد لله مروح قلوب المقبلين بروح اليقين، تغذيـــة لهـــا نمـــير الرضـــى والتمكين، فتنـــزل منـــزلة الرضى، بأنواع القضا، فلا ترى إلا حسنا

إذا ما رأيت الله في الكل فاعلا   رأيت جميع الكائنات ملاحا

نستوهب الله سر تلك المنـــزلة فعندها محط الآمال ورضوان من الله اكبر. وقد طفح البحر على بامخرمة فقال:

رضـــــينا بحكمـــــه رضـــــينا إلى جنـــة أو نـــار تلـــهب

إذا كـــــان راضـــــي علينـــــا فمن راد يغـــضب فيغـــضب

وقال بعض المتعلقين في قول الإمام الحداد — حاجة في النفس يارب — إنها الرضـــى ولذلك قال بعدها وإذا ماكنت راضي فالهنا والبسط حالي الخ، وقال في القـــصيدة السحرية

رب عليك اعتمادي كما إليك إستنادي صدقا وأقصى مرادي

رضاؤك الدائم الحال

ولنقف عن الخوض في هذا البحرالعميق، الذي لا يلج فيه إلا الخبير الذائق، ونرجع إلى إهداء السلام أولا إلى الداعي إلى دار السلام، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إلى من اختاروا له دار السلام حقيقة يشار إليها بحاضرة دار السلام، حقق الله لها معنى السلام، وأعني به السيد الماجد الوارد على خير الموارد، والفائز من دعوة جده وأسلافه بالمغنم البارد، أخانا في الله عبدالقادر بن عبـــدالرحمن الجنيـــد، أعانه الله وأيده، وأطال في الصالحات يده، والرجا أنكم ومن لديكم من الإخـــوان والأولاد في عافية، ونحمده على ذلك، وقد استلمت كتبك الكريمة وددت بالجواب على الفور، ولكني كما قال سيدي العم عمر: أكتفي بأعذار المحبين ثقلـــت علـــي الكتابة فلا مؤاخذة، وعازم على زيارة الحبيب من طريقكم إن شـــاء الله، ورأيـــت قصيدة السيد علي بدوي تقريظ على مؤلفكم في التراجم وفيها التزام مـــا لايلـــزم ولكنها بالفضل شاهدة، وقد طبعوا في جدة المشرع الروي وحذفوا منه نحو مـــائتين كرامة، مصدرا بمقدمة للاخ محمد الشاطري بلسان العصر وقـــاموا آل العيـــدروس وطبعوه كاملا، وطبعوا عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر، ومجموع رسائل

الحبيب عبدالله بن حسين، والمسلك السوي للحبيب أحمد بن زين بالآلـــة الكاتبـــة وبالعكس، ومهتمين بنشر كتب كثيرة من طي الخفا، وطبعوا أيضا النـــور الســـافر وحدائق الارواح لباسودان ومؤلفات الأخ عطاس الحبشي كنوز السعادة من كلام الحبيب علي، وهذه لائحة ومبشرة بحفظ آثار السلف، والسلام على مـــن حـــضر المقام منا ومن الإخوان ودمتم في حفظ الله ورعايته. الداعي أحمد مشهور بن طـــه الحداد.

الرسالة الرابعة والثلاثون

الرسالة الرابعة والثلاثون محررة ٢٧ رجب سنة ١٤٠٤هـــ و٢٩ إبريل سنة ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله شكرا، على نعم منه تترا، وصلواته على من أكرم بالمعراج والإسرا، وأراه من آياته الكبرى، ما بقيت تنفح ذكراهـــا علـــى مدى الأيام عطرا، وتنمح تحية القرب من صلى خضوعا وذكرا، وعلى آله سادات الدنيا والاخرى، وتشمل تلك التحية جناب الأخ الممجد الساعي والداعي إلى سبيل الهدى والسؤدد، من وده على كر الأيام يتجدد، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد دام سعده، وأكتب هذا والقلم يرتعد من أثر الحمى الملاريا التي أوهت القـــوى منـــذ عشرين يوما، ومنّ الله تعالى بالشفاء والعافية نساله تعالى دوامها وبردها وسلامها، ولهذا تأخر جوابي إلى اليوم، والصلاة خير من النوم، وقد حملني ضغط العرواء على الخروج من ممباسا إلى قرية – وتامو- من أعمال ماليندي لطيب هواها والبعد عـــن الضوضاء، وآنست في خلال مكثي بها لوائح الشفاء، كما قيل استصلاح الهواء خير من استعمال الدواء، وادع لي يا أخي بالشفاء فإني كما قيل

وهن العظم بالمشيب فهب لي رب باللطف من لدنك وليا

ولولا دواعٍ في هذه الاصقاع لألقيت عصا التسيار في الحرمين، ومن هذه الدواعي إتمام عمارة مساجد اسندت اليّ، وتشبه بالدعاة في الفرص المناسبة، وفي ذلك سر آخر هو استجلاب الرعاية من السلف لمن تقرب من أبنائهم بل ومن الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم التي لعلك تشم رياها، إذا مرت عليك صباها، وهذا أول مكتوب أقدمه للأحبة فاخلص لي الدعاء بتمام الشفاء، وسلامي على من لديك من الإخوان والأحبة اجمالا وتفصيلا، ويخصكم بالسلام الإخوان صالح ومحمد الجهظمي وكافة الاحباب والإجازة التي التمستوها فامتثالا لطلبكم أكتبها في هذه الأيام وقد تراجعت القوى وكانوا أحق بها وأهلها كاتبه الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة الخامسة والثلاثون

الرسالة الخامسة والثلاثون محررة ٢٣ شوال سنة ١٤٠٤هـ وأرسل برفقها الإجازة المطلوبة

بسم الله وبحمده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأهل وده، اهدي شريف التحية، لحضرة السيد الوفي، الأخ الصفي، عبد القادر بن عبدالرحمن الجنيد دام فضله، وقد استلمت كتبكم الكريمة وسرتْ فيَّ من المسرة ما تحمله من ود وبشرى، وتأخرت عن الجواب ليكون في التأخير كتابة أسطر مما التمست من الإجازة، وجاد بها الذهن الفاتر وفاقا لطلبك واسهاما في انعاش هذه السنة المأثورة، ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى، وودت أن يكون كلاما يحسن عليه السكوت، ويلقى في التابوت، فاقبلوه على مافيه، واشربوا من صافيه، وأفيدوني بوصوله وقد جد العزم إلى الحرمين في أثناء هذين الأسبوعين

فادعوا لي ببلوغ المرام ولكم مني خالص الدعاء وجزيل السلام خصو بـه كافة الإخوان. الداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

وهذه هي الإجازة المشار إليها: بسم الله مجري أعنة الافكار، في ميادين الاعتبار، حائزة فضل السبق في ذلك المضمار، بما أودع قلوبها من سكينة، وملأ من طمانينة، فتلاقى فيها قوة المشهد، ووارد المدد، من حضرة الامداد، فترقت إلى عالم النور، والبيت المعمور، وموطنها الأصلي في العالم النـزيه، وتجردت من علائق العالم الأرضي الكثيف، وبقيت هيكلها الجثماني مسلمة، منقادة لحكم الله أمر ونهي، أخذ ورد، على ملة حبيبها محمد، وهديه المسدد، وفي ذلك الانقياد كمالها، وزيادة ترقيها ونوالها، وقيامها بالخلافة المنيفة، بشاهد إني جاعل في الأرض خليفة، وهي مرتبة خطيرة لم تنلها الملائكة المقربون، فإذا قامت بحق الخلافة من الطاعة والإصلاح، بلغت الغاية من الفضل والصلاح، والناس في غفلة معرضون، والصلاة والسلام على داعي الهداية، وماحي الغواية، الرحمة العظمى، والنعمة الكبرى، سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه، صلاة ننتظم بها في خيرة أهله، ونرتوي من صفو اليقين علّه ونهله، (أما بعد) وفي كل ربع بنوسعد فـان نعمـى المواصلة، نتيجة المقابلة، وهي الاتجاه الخالص إلى المطلب الأسنى، والمشرب الاعذب الاهنا، بباعث الإرادة الناشئة بسابق التوفيق الفائض من خزائن الجود الإلهي وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننـزله إلا بقدر معلوم، وقد التمس مني الإجـازة الأخ الفاضل، العالم العامل، الداعي عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، ظنا منه في قصير الْخُطا وكثير الْخَطا، وهكذا صاحب حسن الظن لايخيب وإن أخطـا، حيث إن الإجازة لها رجال عدول، أتقنوا الفروع والأصول، وثبتوا على قدم الرسـول، فلجأت إلى إجابته بالمرام، تشبها بالكرام، ورب رمية من غير رام، وقـد يـشملنا الإذن العام، المشار إليه بالقول في قوله تعالى لرسوله (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله)

ولأمته من بعده في قوله تعالى (قولوا آمنا بالله) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم "بلغوا عني ولو آية" بما في ضمن القول من معنى الإجازة والاذن في العمل والتبليغ، فالإجازة من وثائق الدعوة وطرق الإسناد ولو لم يكن من مزاياها إلا الانتظام في سلسلة أولئك الأعلام، والارتباط بهم لكفى شرفا، فلذلك أجزت الأخ المذكور فيما تصح لي فيه الإجازة من علم وعمل ودعوة وإرشاد وحزوب وأوراد كما أجازني مشائخ كثيرون في طليعتهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب صالح بن عبد الله الحداد والحبيب أحمد بن محسن الهدار والحبيبان محمد ومصطفى ابني أحمد المحضار والحبيب حسين بن حامد العطاس وأعمامي عبد الله وعلوي ابني طاهر وعلوي وحسين ابني محمد بن طاهر ووالدي طه بن علي آل الحداد والحبيب المنصب عمر بن عبد الله الحبشي والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب محمد بن هادي السقاف والحبيب محمد بن علي الحبشي والسيد صالح بن علوي جمل الليل والحبيب عمر بن أحمد بن سميط والسيد المجاهد أحمد السنوسي والسيد الحافظ محمد عبد الحي الكتاني والسيد علوي بن عباس المالكي والشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي والشيخ أبوبكر بن محمد الخطيب والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد وغيرهم ممن لقيت بالحرمين واليمن ومصر وجاوى وأفريقيا، ولاغتنام مزية الالتحاق بفريق المتواصين بالحق والصبر المستثنين من أولي الخسر أدلي إلى هذا الأخ بوصية الله الجامعة في كتابه: ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله. فهي الوصية الحاوية لخير الدنيا والآخرة، وببذل الجهد في نشر الدعوة المحمدية فإنها أقرب الطرق إلى الله ورسوله ببيان الأحكام الشرعية، ومعرفة ما ورد في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب من الآيات والاحاديث، فإليهما تحن الافئدة، وفيهما نور الإيمان، ويكفي في معرفة ذلك النصائح الدينية فانها على اختصارها جمعت ما لاغنى عنه، وإن أردت معرفة الطريقة

الخاصة والآداب المشروعة فهي في رسالة المعاونـة، ويكفـي في معرفـة الـدعوة ووجوهها كتاب الدعوة التامه بفهم وعمل فتلك بركتها الحقيقية، وغيرهـا مـن كتب السلف المنيرة، والتطلع إلى علوم الدين من تفسير وحـديث وتـصوف دون الاقتصار على الفقه فقط، فإن ذلك جمود يورث القسوة، هكذا قالوا أشياخنا قـال الإمام الحداد

والزم كتاب الله واتبع سنة   واقتد هداك الله بالأسلاف

وهم الموصوفون بكمال اليقين علما وعينا وحقا، فلليقين نور تتراءى بـه حقـائق الإيمان على ما هي عليه، فإذا أشرق في قلب العبد أبصر ما كان غائبا عنه حاضرا

عليك بتحسين اليقين فإنه   إذا تم صار الغيب عينا بلا نكر

وإنما يكون تحسين اليقين بكثرة الأعمال الصالحة، وبمجالسة الصالحين، ومطالعـة كتبهم، والتأدب بآدابهم، وفي الاثر "تعلموا علم اليقين" أي جالسوا الموقنين واسمعوا منهم علم اليقين وواظبوا على الاقتداء بهم ليقوى يقينكم كما قوي يقينهم، وقليـل من اليقين خير من كثير من العمل، وهنا يكون القرب والمعية من الحق المعبود، فإذا دعوته أجابك وإذا سألته أعطاك. ثم بعد ذلك يسقيك من سلاف اليقين مالا يعـبر عن ذوقه ببيان.

راح اليقين أعز مشروب لنا   فاشرب وطب واسكر بخير سلاف

فتبقى متعلقا بالحضرة الأحدية مستغرقا في حضرة أنوار الشهود، وأنت في حقـائق تقلبك تغدو وتروح لمعاشك ومعادك وتشملك إشارة بـشارة (ألا إن أوليـاء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون) وخفارة أمارة (ن والقلم وما يسطرون) صـلى الله عليه وآله وسلم، هذا وقد جرى القلم بما ترى في مفازة ملفقا في صورة إجازة لك في طيها بشارة، جاءت من موردها، فأجزني بدعوة وافية يحصل بها الشفاء الكامـل ولك من مشائخك الأجله ما يؤهلك أن تمد به الإجازة لمن طلبها فنسأل الله تعـالى

أن يمن علينا بما من به على أسلافنا وبكمال الاتباع لحبيبنا ومقتدانا وجدّنا محمد نبي الرحمة وكاشف الغمة صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين كتب ذلك عبيّد ربه أحمد مشهور بن طه الحداد ٢٢شوال سنة ١٤٠٤هـ.

الرسالة السادسة والثلاثون

الرسالة السادسة والثلاثون محررة ١٨رجب سنة ١٤٠٥هـ و١٦ ابريل سنة ١٩٨٥م

بسم الله، والحمد لله دائم النعم، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله هداة الأمم، وهدي شريف التحية لحضرة الجوهرة المضية المقتفي أثر أهله الكرام، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لازال في رقي حسي ومعنوي، يعرف به شاو المقام العلوي، المتصل بالسند النبوي، وهناك الرسوخ والقرار. وقد استلمت بيد الأشواق كتابك الكريم وأحطت بما فيه من اخبار واطوار، والله يخلق ما يشاء ويختار، وما شرحته من أخبار الذهاب إلى الخليج فباب الهجرة مفتوح لكن لمن نبا به المنزل أو غلبه الجور إلى أرض يطيب فيها باله ويصلح حاله، ولا في تريس إلا عبدالرحمن، وأفريقيا الشرقية من مواطن الهجرة لأسلافنا، ولهم فيها الدعوة التامة وما نقص من المادة يتم بالنفع العام، والخليج الآن في أمر مريج وهذا داب الترف، والعاقل من يغتنم صفوة الزمان، ربنا ينظر إلى الجميع بعين الرحمة وأنت أهدى من أن تهدى ومقامك في دار السلام يسر كل مؤمن، خلها تجري بعين الله، والولد حسن مشهور عسى اغتنم مجالسك، وربنا يهيء اللقاء قريب، والسلام على من لديكم من الإخوان والأحبة، كما هو لكم منهم عندنا خصوصا الأخ عبدالقادر بن حسن وصالح عليان والولد محمد سعيد البيض توجه إلى حضرموت وزار المواطن والمشاهد إلى حريضة وقيدون وبرفقه أحمد بدوي وعيدروس الرفاعي وبعض المحبين

زيارة خالصة، وقد عاد بالأمس وعليه لوائح القبول لائحة، ومدة رحلتهم ثلاثة أسابيع، نرجو ييسر لنا زيارة مع النشاط وأنت هناك وهو على جمعهم إذا يشاء قدير. الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة السابعة والثلاثون

الرسالة السابعة والثلاثون محررة ٧شوال سنة ١٤٠٥هـ و١٩٨٥/٧/١م

بسم الله وبه نستفتح، وبحمده نستربح، وبالصلاة على حبيبه نفوز ونفلح، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى كل تابع ومصلح، ونهدي أزكى تحية قريبة لحضرة سامي المشهد، زاكي المحتد، عالي السند والمسند، الحلاحل عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، لازال على شاكلة الهدى سائرا، وفي اجواء العلا طائرا، على اسر حال، وأبلغني الأخ صالح عليان نبا وفاة أحد أقرباكم، فأعظم الله أجرا لذويه ولكم واسكنه فسيح الجنان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولي عزم لزيارة الحبيب عمر، وقد تأكد بطلب من الرئيس لحضوري فتح بيت الأمة بمروني تاريخ ٦جولاي، ولله المراد فيما أراد والله يجعل مراده فينا خيرا، وهذا بيد المحب محمد عبد الله أستاذ في مدرسة الجمعية الإسلامية وهو يريد الزيادة من العلم والحصول على منحة من الخارج وقد استند إلي ووددت لو أني أنجدته ولكن لايد لي في مثل هذه القضية فإن تحملت عني واتصلت بمن تعرف من الإخوان في إخراج منحة له فلك الفضل، ولا أريد أن أشق عليك إلا أن هذا الأخ ألح علي كما تسراه وقال كما قال الإمام الحداد

أنــزلتها باب الكريم ولن ... أخشى انقطاعا بعد إنــزالي

وعيد الأنوار عائدة علينا وعليكم أعواما طويلة على مـا يرضـي الله ورسـوله، والسلام عليكم وعلى من لديكم من الإخوان كما هو من عندنا، ووصولنا إليكم

إن شاء الله بعد العودة من القمر وزيارة الحبيب عمر والسلام. المستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

وبتاريخ ١٣شوال سنة ١٤٠٥هـ و١٩٨٥/٧/٥م سافرت من دار السلام متوجها إلى مروني عاصمة جزائر القمر لزيارة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط ولحضور عقد قرآن سبط الحبيب عمر المذكور الولد علوي بن محمد بن علوي ابو نمي. وكان شيخنا المترجم له سيدي أحمد قد سبقني إلى مروني حيث توجه من ممباسا رأسا إلى مروني كما جاء في رسالته المتقدمة، وقد مضت لنا معه بمروني عدة أيام كلها بحمدالله تعالى أعياد، وقد قرأت عليه في تلك الأيام كتاب رفع الاستار شرح القصيدة المسماة مفتاح الأسرار في تنزل الأنوار كلاهما للإمام عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه علامة الدنيا العلوي التريمي، وقد أبدى سيدي عند قراءتي عليه في ذلك الكتاب من مفاهيمه الغريبة العجيبة وعلومه الوهبية وفوائده الثمينه وتعليقاته القيمه على كلام الإمام عبدالرحمن بن عبدالله الشيء الكثير مما لايوجد له في كتاب نظير، ولم أتمكن من تقييد شيء من ذلك لأني لمست من سيدي أنه لايحب نشر شيء من ذلك.

ويوم الخميس ٢٢شوال سنة ١٤٠٥هـ ذهبنا مع سيدي أحمد ولفيف من الإخوان إلى حي باهاني من مروني، وكان بذلك الحي ربوة مرتفعة مطلة على جانب كبير من جزيرة مروني وعلى البحر، فكان منظرا رائعا بهيجا يرتاح به القلب وينتعش به البال، وكانت تلك الربوة وماحولها ملكا لسيدي الحبيب عمر بن أحمد بن سميط وقد بنى سيدي الحبيب عمر على قمة الربوة منزلا أعمدته من الخشب وسقفه وجدرانه من جريد النخل شجر النارجيل وسعفه، فكان منزلا لطيفا بسيطا بديعا متواضعا في غاية من اللطافة، وقد جعله سيدي الحبيب عمر منتزها له

ولمن يزوره من الضيوف، فقضينا به نهارا كاملا في أنس وبسط وانشراح، وكان الأخ محمد علوي أبو نمي القائم مقام الحبيب عمر قد أخبرني من قبل بأننا يوم الخميس سنذهب إلى باهاني، فنظمت هذه الأبيات الآتية، ولما استقر بنا المجلس في ذلك اليوم طلبت من الأخ حسن ابن سيدي مشهور أن ينشد الأبيات بصوت ملحن شجي من أصوات السماع فأنشدها وهي هذه

لا عداك الوسمي يا باهاني ... بحياه المغدودق الهتان
فيك عنا الهموم تنجاب إذ أنـ ... ـت بلا شك مذبح الأحزان
وتشم الأرواح فيك شذا الأنـ ... ـس وتحسو كأس الصفا الهاني
يالك الله من مكان أنيس ... قد حوى الحسن من ربا باهاني
من رياض القمر المنيعة بالسا ... دات من كل شامخ البنيان
عترة المصطفى بنو علوي الأطـ ... ـهار من طهروا بنص القرآن
إيه يا هاني لا عدتك الغوادي ... أنت للعين قرة والجنان
تتجلى فيك الطبيعة في مرا ... بديع يحير بالأذهان
فيك تبدو مناظر رائعات ... زاهيات الأشكال والأفنان
من زهور مفترة وروابي ... قد كستها الأعشاب بالألوان
وطيور على الأرائك تشدو ... في هدوء بأعذب الألحان
وحفيف الأشجار إن هب نسم ... خلته مزهرا على الاغصان
قد قضينا به نهارا جميلا ... في سرور تام وفي سلوان
في لفيف من الأحبة والإخـ ... ـوان من عترة النبي العدنان
كالحبيب الحداد أحمد من ألـ ... ـقيتُ أمري في يده وعناني
نائب القوم من بني علوي الـ ... أبرار ساقي كؤوسهم في ألحان
وكذا نائب الحبيب الذي قد ... خص منه بسره الرباني

الأريب النبيل نجل نمي — يا له من مهذب معوان

فهنيئا لهم واطلب منهم — دعوة خاصة لعبد جاني

يا لها بقعة بربك فيها — كل أنس وبهجة وتهاني

عند قصر زاه بشكل لطيف — قصر يمن موطد الأركان

شاده القطب شيخنا ابن سميط — عمر الخير عيبة العرفان

وارث الكل من أهيليه حاوي السـ — ـر غوث الأنام عين الزمان

كان فينا نورا وحصنا وأمنا — وملاذا في الخطب والامتحان

فعليه رحمة ذي العرش تترى — كل حين على مدى الأزمان

وعلينا أعاد من سره سـ — ـرا نراه في السر والإعلان

وحبانا بجاهه كل ما نر — جوه من مقصد بعيد وداني

وبأولادنا جميعا أر السـ — ـعين منا فذا أجل الأماني

رب فاقبل دعاءنا وأعدنا — مرة بعد مرة في أمان

وصلاة الإله تغشى نبيا — جاءنا بالهدى وبالفرقان

وعلى آله وأصحابه الكـ — ـل حماة الإسلام والإيمان

وعندما كان الأخ حسن ينشدها كان سيدي أحمد يصغي إليها حتى أكملها فأعجبته وفرح بها، ثم قيل لسيدي إن لكم قصيدة على قافيتها وبحرها قلتوها في باهاني المكان نفسه في إحدى زياراتكم السابقة في حياة الحبيب عمر فلم يتذكرها واستغرب ذلك حيث أنه لم يذكر فقام ابنه حسن وأحضر القصيدة وقد قالها سيدي في زيارته للحبيب عمر بتاريخ ١٣٩٣/٨/١٨هـ وهذه هي القصيدة :

إن ذا اليوم غرة في الزمان — إذ نزلنا فيه بخير مكان

تنظر العين منه كل بديع — من روابي مخضرة ورعان

وأزاهـــير في الــــربى تتـــهادى ... بين ذي خـــضرة وأحمـــر قـــاني
أشـــرقت بهجـــة بقـــصر بـــديع ... حاطـــه القطـــب في ربى باهـــاني
عمـــر نجـــل أحمـــد ابـــن سميـــط ... حامـــل الكـــل ملجـــأ اللـــهفان
فتباهـــت بـــه المغـــاني وطالـــت ... شـــرفا باذخـــا علـــى كيـــواني
أكـــسبته بـــساطة الوضـــع فيـــه ... رفعـــة فـــوق محكـــم البنيـــان
قـــد نعمنـــا بـــه كأنـــا نـــزلنا ... من زوايـــاه في قـــصور الجنـــان
وأمـــام العيـــون منظـــر حـــسن ... مـــن جمـــال الطبيعـــة الربـــاني
فترى البحـــر كالـــصفائح بـــسطا ... وبريقـــا يعطيـــك مـــلأ العيـــان
نتعاطى صـــفو الحـــديث ونحـــسو ... مـــستجاد الـــسماع بـــالإذان
في ســـرور وغبطـــة ووئـــام ... واحتشام من صـــفوة الإخـــوان
واحتجاب عن الرقيب وعين الــــ ... ــدهر عنا مغـــضوضة الأجفـــان
في بقاع الإسلام من جزر القمـــ ... ـــر حماها الإله من كـــل شـــان
كيف لا وهي مهبط الغر من أبنـــ ... ـــاء طه والعرب مـــن قحطـــان
إن فيها كنـــزا من السر لا ينفـــ ... ـــك يبـــدو آنـــا لنـــا بعـــد آن
شملتنـــا رعايـــة القطـــب حـــتى ... لكأنـــا بمرقـــب منـــه داني
كل حـــين همـــي علينـــا غـــواد ... مـــن أياديـــه سمحـــة الهطـــلان
نتأيـــا بهـــا مراتـــب فـــتح ... مثمـــر بالأمـــان والرضـــوان
واجـــتلاء الـــسر المـــصون وريّـــا ... مـــن حميـــا الـــيقين والعرفـــان
عمدتي في طريق أهلـــي ونـــوري ... في ســـلوكي وحجـــتي ولـــساني
رب متع به وبـــارك لـــه في الـــ ... ـــعمر في صـــحة وفي اطمئنـــان
واجل عنا الصدى لنشهد ما يشـــ ... ـــهده الـــصادقون في الأعيـــان
وأنلنـــا بجاهـــه والمحبيـــ ... ـــن وأولادنـــا جميـــع الأمـــاني

ولقـــاء وعـــودة بعـــد أخـــرى	في صـــــفاء وحــــبرة وأمـــان
وختام الأبيـــات أزكـــى صـــلاة	وسلام علـــى الحبيـــب اليمـــاني
وعلـــى الآل والـــصحابة طـــرا	وعلـــى التـــابعين بالإحـــسان

ثم أحضروا قصيدة أخرى على نفس البحر والقافية وقيلت في نفس المناسـبة مـن نظم العلامة الشاعر السيد هادي بن أحمد الهدار قالها في ٢٠/٤/٩٥هـ مطلعها

قد نـزلنا قصر الرضا والأمان   قصر أمن في خير روض التهاني

ويوم ٢٤شوال سنة ١٤٠٥هـ غادرنا مع سيدي مروني جزائر القمر على الخطوط التنـزانية متوجهين إلى مدينة دار السلام عاصمة تنـزانيا، وكنت جالسا في المقعد الذي خلف سيدي فلما حلقت بنا الطائرة في الجو التفت الي سيدي وطلب مني أن أناوله قلما فناولته إياه، وبعد برهة أعاد إلي القلم مع بطاقة وقال انظر ما فيها فلمـا نظرته فإذا فيها هذه الأبيات قالها تلك الساعة في الطائرة :

يا ابن عبـد الـرحمن زورة يمـن	قد ظفرنـا منـها بخـير مـرام
جمعتنـا طوالـع الـيمن فيهـا	في مروني عنـد الحبيـب الإمـام
تلـك آثارهـا تـشع سـناء	باقيـا سـرها مـدى الأعـوام
عـبر الفـيض بالـصياغة عنـها	فابنِ في سوحها بيـوت النظـام

وبعد أن تلوتها كتبت تحتها هذه الأبيات وأعدتها إلى سيدي ففرح بها

من رعته عنايـة الحـق ساقتـ	ـه إلى الفوز بالعطايـا الجسام
هكـذا بـالحظوظ تـربح أقـوا	م وقوم عـن ربحهـم في منـام
قد دعتنا دواعـي الغيـب تحـدو	نا إلى حـضرة الإمـام الهمـام
بن سميط الشجاع وارث أهـ	ـليه الميامين والليـوث الكـرام

فنـــزلنا على الحبيب ومـــن ينـــــ ـــزل بسوح الكرام هل يبق ظامي

قربتنـــا منــــه ســــوابق أقـــدا ر بفـــضل الإلــــه ذي الإنعـــام

يالهـــا زورة ظفرنـــا بهـــا للـــــ ـــقطب غيث البلاد غوث الأنـــام

ليس بدعنا إذا حبانـــا بكـــل الــــ ـــقصد عدنا منـــه بكـــل المـــرام

هو من هو هو فـــرع أبي الزهـــــ ـــراء من جوده كفيض الغمـــام

صـــــلوات الإلــــه تغـــشاه والآ ل وصحبًا هم البحور الطـــوامي

وختامـــا أســـتمنح العـــذر إني سيدي لا أجيد صـــوغ النظـــام

اغتنمـــت إشـــارة مـــنكم لي بالبنـــاء والخـــير في الإغتنـــام

فاعـــذروني وســـامحوني وجـــودوا دعـــوة مـــنكم بحـــسن الختـــام

فوصلنا بسلامة الله إلى دار السلام وبقي سيدي معنا بدار السلام ثلاثة أيام وعاد إلى مقر مقامه ممباسا كينيا.

الرسالة الثامنة والثلاثون محررة ٢٦شوال سنة ١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله واهب القوى البـــشرية، مـــن إمـــداد الفيوضات الروحية، ما توصلت به إلى مراتبها السنية، كلا نمد هؤلاء وهؤلاء مـــن عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا، نسأله وهو أهل الفضل والجود، أن يجزل لنا الإمداد حسا ومعنى من مشارق زين الوجود، فنروى من المشرب الأهنا، وتلوح لنا البوارق فنقتبس من قربـــية قاب قوسين أو أدنى، وهل ذلك إلا بواسطة اتباعنـــا له وانتمائنا إليه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله ومن انتمى إليه، والسلام الأسنى من مصادره العلوية يهدى إلى حضرة زين الشمائل، الوارد علـــى أعـــذب المناهـــل، والصادر منها بطيب الشمائل، ولا عجب فالسر حاصل، الأخ الوفي عبدالقادر بن

عبدالرحمن الجنيد، لا زال سائرا على القدم، طائرا إلى القمم، حيث تترقى الهمم، بمحض الجود والوهب والكرم، والرجا لك دوام العافية والهنا ومنك دوام الذكر لأخيك والدعا، والحمد لله مر شهر رمضان في يمن وسلام، وعاد العيد بالنيل والمزيد، وكان في هذا العام من الإقبال مايؤذن بصلاح الحال، ووددت بمبادرة التهنئة والاجابة على رسالتك ولكن تعتريني أحيانا فترة في الذهن والقلم، وقد جاءني كتاب جمع الفوائد بضعة نسخ صدرت لك نسخة بيد الشيخ قاسم درويش، وقد استأنسنا به مدة في مجالس وحضرات، وأرجو صحتك جيدة والدروس عامرة والسحب دارّة، والسلام على من حضر المقام إجمالا وتفصيلا، ويخصك من الإخوان عبدالقادر وصالح والمحبون، وعاد العيد علينا وعليكم أعواما مديدة في يمن ومزيد. الداعي والمستمد أحمد مشهور بن طه الحداد.

الرسالة التاسعة والثلاثون

الرسالة التاسعة والثلاثون محررة ٢٦ شوال سنة ١٤٠٧هـ و ١٣يونيو سنة ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم، ونحمده مصلين على حبيبه وعبده، وعلى آله وصحبه وجنده، مادين يد الضراعة، إلى مانح الفضل والشفاعة، أن يحفظ ويؤيد، بأقوى أيد، صنونا الألمعي عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، فيرقى ويتلقى ويسقي ويسقى بلا شرط ولا قيد، من فصل خطاب (هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب)، وفي هذه الساعة المباركة انطلق القلم الممتد من معلم القلم بإهداء السلام، الوارد من باب السلام، وليلة السلام، فائحا بنشره، ساميا قدره، تطيب الروح منه بشمة إلى حضرة ذلك الأخ المنطوي، على السر العلوي، والمنتهل من مشرعه الروي، فتحا قريبا، وارثا وتعصيبا، وليس ذلك غريبا، فالبساط ممدود، من

نحو مضارب زرود، وبشار وهود، وشاهد ومشهود، أجزل الله لنا العطية، وحقــق الامنية، وهتك الموانع البشرية، بكشف الأنوار الفتحية الـسبوحية القدوسـية، ولا مؤاخذة إذا شطح القلم فقد أطلقت القياد للوارد، وجاء على ما ترى بالبـشرى، وتأخر الجواب عن وقته، ويجرى سمته، وربما كان لنا في التأخير كل المطمـع، ولله العتبى مما يعترض للسير من فتور، ينجلي عن نور، وحيرة تؤدي إلى حبور، وهنـاك عوالم إذا لاحت معالمها عرف الإنسان معنى فسبح باسم ربك العظيم، وشاهد من الوسع الإلهي ما لايقدر قدره فأذعن مخبتا، وذاق معنى العبودية طوعا وكرها، وذاك بفائض من الجلال والجمال، ينعم فيه العبد في الحال والمآل، (به طيـب الحيـاة إذا صال الفناء على السويه) وامتدادها من يوم القضية، إلى عمر الدنيـة، إلى الـسعة البرزخية، إلى خلود الابد في الجنان العلية، من مدد خير البرية،

عسى الرب الكريم بمحض فضل يبلغنا أقاصي الأمنية

والرجاء أنكم ومن يلوذ بكم من الإخوان والمحبين في خير حال، ونحمده على لطفه وتيسيره، وهذا بيد المحب الوفي الشيخ قاسم فرحنا بقدومه وشواهد علومـه كمـا يخبركم، وادعوا لي بتمام الشفا، ودوام الصفا، كما إنكم لا تزالون نصب الخيـال، والسلام على من لديكم من الأحبة كما هو لكم منهم عندنا. من المستمد والداعي أحمد مشور بن طه الحداد.

الرسالة الأربعون

الرسالة الأربعون محررة فاتحة ذي القعدة سنة ١٤١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد في الأولى والأخـرى وهـو العزيـز الحكيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم، وعلى آلـه وصـحبه وتابعهم على النهج القويم، ونهدي أسنى تحية لذي الوفا والاريحية، والسيرة المرضية، ناشر لواء الدعوة المحمدية، في هذه البقاع الدّكْنا الأفريقية، على قدم أهله الـسادة

العلوية، أخينا في الله عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، حماه الله وأيده، ورعاه وسدده، والرجاء أنكم في صحة كاملة، وألطاف شاملة، ومنازلات علوية، وواردات عرشية، ذلك ما يصبو إليه الفائزون (فأصبو ثم أصبو ثم أصبو ولا كالصبوات العذرية) وقد استلمت رسالتكم الكريمة، وأحيت عهودا قديمة، ووددت أن أبادر بالجواب، ولكن عارضني عدة أعذار، منها غثا حمى خلال تلك الأيام، والتباس النظر علي أحيانا، حتى تمكنت اليوم من كتابة هذه الأحرف الهائمة فلامؤاخذة في التأخير، ولعل خطاب الهاتف سد مسد الجواب حينذاك حتى مبادلة التهنئة كانت بذاك الخطاب بين الاحباب، وذلك في عالم الشهادة فكيف بعالم الشهود، هنا وقف القلم خضوعا باسطين أكف الضراعة سائلين ما قاله الإمام الحداد.

فما أرجي اليوم كشف كربه إلا إن صفا لي مشرب المحبه

إلى آخر الأبيات، وإن عظم الطلب فتيسير العسير عليه يسير، وهو على جمعهم إذا يشاء قدير، وقد وصل علي من جدة صباح السبت إلى نيروبي للزيارة وقد يهم إلى جزائر القمر لزيارة الحبيب عمر، وتعروني همة الوصول وهذا بيد الولد أحمد بدوي ولا يقطعنا كتابكم ولادعاءكم، والسلام عليكم وعلى من لديكم من الإخوان والاصحاب وهو لكم منهم عندنا والسلام. المستمد والداعي أحمد مشهور بن طه الحداد.

وفي ٦ شهر ذي القعدة سنة ١٤١٠هـ قدم سيدي إلى دار السلام تنزانيا قادما من جزر القمر صحبة ابنه علي والأخ طه بن علي بن طه الحداد، وقد أقام سيدي ومن معه أربعة أيام بدار السلام كلها مرت معه في مذاكرات علمية وفي ذكر السلف وسيرهم ومناقبهم، وشرفني حيث زارني إلى بيتي وجدد لي

ولأولادي وكل عائلتي الإجازة والإلباس والإلقام. ومما ذكر رضي الله عنه عن حقيقة التعلق قال : هو شعاع يمتد من القلب إلى من تعلق به وإلى المواطن المحبوبة يشاهد ذلك أهل البصائر. ويخترق الأجواء والحجب والجدرات ويجمع المتعلق ممن تعلق به ولو كان بالمشرق وذاك بالمغرب. ثم عاد سيدي إلى ممباسا كينيا ومنها توجه أواخر القعدة صحبة ابنه علي إلى الحرمين الشريفين كعادته كل عام فارسل الي من جدة صحبة زوج بنته الأخ أحمد علوي أبو نمي كتاب حدائق الأرواح للعلامة الشيخ عبدالله باسودان.

الرسالة الإحدى والأربعون

الرسالة الإحدى والأربعون أرسلها الي من جدة محرره شهر محرم سنة ١٤١٢هـ وهي آخر رسالة منه.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وعلى أخينا المفضال السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد ألبسه الله حلل العافية الضافية، وحباه من مواهب مولاه وإمدادات أهله بالقسمة الوافية، وإيانا آمين، وهذا بيد محبنا إبراهيم وهو بغاية العجل فقد جاء قبل سفره بوقت قصير يودعنا ولم يكن متسع إلا كتابة هذه العجالة وهي للتهنئة لكم بالعودة بعد نجاح العملية وحصول الشفاء المعقوب بتمام العافية (هذه الرسالة بعد أن عدت من سنقافورة للعلاج والعملية التي أجريت لي هناك لتنفيس شرايين القلب) كما نهنيكم بالعام الهجري الجديد سائلين المولى الكريم أن يجعله عام يمن وخير وبركة على الإسلام والمسلمين في كافة أقطارهم وأمصارهم وأن ينصرهم على أعدائهم ويوفق قادتهم إلى ما فيه الرشد والنجاح، وذكركم دائما على البال والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول ونحمده تعالى على أن منّ بالشفاء لنا فقد ألمت بنا بعض أمراض ثم

علاجها في أحد المستشفيات بجدة وكانت سبب تاخير عودتي إلى كينيا في الوقت المعتاد فبقينا حتى الآن وعما قريب نعود إلى كينيا وتعود الدورة كما كانت عليه، نسأل الله دوام وتمام العافية لنا ولكم على أسر حال ويبلغكم السلام الولد علي وإخوانه وأولاده وبلغوه منا لأولادكم ولكل الاحباب والله يحفظكم. ولقد بدا لنا أن نشير عليكم كما هو دأبكم أن تولوا أمر الدعوة اهتماما خاصا وبالخصوص مع أولي الأمر فإن في ذلك من الخير والنفع لعامة الناس وخاصتهم ما يصلح شئوهم وتؤدي عنكم واجب الدعوة والتبليغ وأنتم كذلك إن شاء الله، وهذا على سبيل الإشارة. وحضر عند كتابة هذه الرسالة السيد أحمد بن عبدالله المحضار وهو يهديكم السلام والتهنئة بالعافية والعودة. الداعي لكم أحمد مشهور بن طه الحداد.

كان شيخنا الحبيب أحمد مشهور الحداد المترجم له أقامته مترددة بين كينيا والحرمين الشريفين يسافر من كينيا إلى الحرمين في أثناء شهر القعدة غالبا من كل عام ثم يعود إلى كينيا في أواخر شهر رجب وأول شهر شعبان هكذا من كل عام، ولكنه في عام ١٤١٠هـ اعترته بعض الأمراض وظهرت عليه الشيخوخة فما استطاع أن يعود إلى كينيا لا عام ١٤١٠ ولاعام ١٤١١هـ وبقي بالحرمين حتى عام ١٤١٢هـ فعزم على العودة إلى كينيا لمواصلة مسيرة الدعوة كما هو ديدنه، فأقيمت له بجدة حفلة وداع بمنزل الدكتور عبدالرحمن بن علوي بن عبدالله السقاف يوم الجمعة ١٨شعبان سنة ١٤١٢هـ و١٩٩٢/٢/٢١م وألقى الأديب الشاعر عبدالقادر بن سالم الخرد هذه القصيدة لتلك المناسبة وكتب عليها ما يلي : هذه الأبيات قلتها مديحة ووداعا لسيد الوادي والمرشد والحادي ومروي الصادي سيدي وشيخي الإمام العلامة أحمد مشهور الحداد عندما جد عزمه على العودة إلى أفريقيا لإكمال مجهوده في الدعوة إلى الله على الرغم من تأخر صحته وكبر سنه

يستلذ التعب ويتحمل المشاق فقد ذاق من هذا المعين ماذاق حفظه الله وأعاده إلينا في صحة وعافية آمين.

حلفت بنور من جبينك قد بدا بأنك طود منه نستمع الندا

فهذي هي الأرواح تهفو إليكمو فقد أنست نورا وقد وجدت هدى

بواديكمو ألقت عصاها لعلها يجاوبها بالجانب الأيمن الصدى

فان سمعت أصداء- خذها ولا تخف - ففرض عليها أن تخر وتسجدا

فسبحان من أعطى العباد مراتبا وفضل خير المرسلين محمدا

إذا كملت في العبد محض عبودة فقد صار في تلك العبودة سيدا

فلا بدع أن جاءتك تسعى خلافة توارثتموها مقعدا ثم مقعدا

عن المصطفى صحت وراثته لكم فأكرم به مجدا وعزا وسؤددا

براك إله الخلق تكمل جملة لها خبر أنتم وجدك مبتدا

بأفريقيا قد بارك الله جهدكم سللتم على الأعداء سيفا مهندا

بكم أصبح الدين الحنيفي ظاهرا على رأس هذا القرن جئت مجددا

سلكت بها تقوى الإله طريقة وللدين قد أسست حصنا مشيدا

فأضحى سواد اللون فيها لدينا شبابا مقيما لا يشيب مهددا

وروحك في الطلاب تسري قوية بنظرتكم كم من حجاب تبددا

تمثل حداد القلوب تخلقا ومرتبة بل فيك حقا تجسدا

موائدكم فيها غذاء مُنوع هنيئا لمن قد ذاقها وتزودا

بها تطرب الأرواح حتى كأنها تطير علوا أو تطيل تهجدا

عليك سلام الله يا سيدا حوى مفاخر أهل البيت ما طائر شدا

أتيتك فاملأ جرتي من معينكم وكحل لي العينين بالنور مرودا

وفي النفس حاجات وثم مطالب فلا تنس لي يوما طِلابا ومقصدا

فلي نسب فـيكم ولي صـلة بكـم — عسى أن يكون العطف عطفا مؤكدا

فمـنكم تعودنـا الجميـل وإنمـا — لكل امرىء من دهره مـا تعـودا

ولليَمن الميمـون مُـن بنظـرة — إلى الله فامدد في حوائجـه يـدا

أترضون أن تمحـى مـآثركم بـه — فقد صوبوا أنظارهم نحوه العـدى

رمـوه بـأنواع الـسهام مـصائبا — فمبتدع قد أعقب اليـوم ملحـدا

لقد وجـدوا فيـه مكانـا مفرغـا — من العلم فاحتلوا المكان الممهـدا

فردوا لـه بعـض الوفـاء بـدعوة — ليصلح منها اليوم ما الدهر أفسدا

عسى الله أن يبقيك ذخـرا ونعمـة — ويمنحك العمـر المديـد المجـددا

ويصحبكم بـالحفظ في رحلاتكـم — لترجـع موفـور الهنـاء ممجـدا

فكم سرت مصحوبا بلطف وبهجـة — وعدت فكان العود أشهى وأحمدا

وفي شهر شوال سنة ١٤١٢هـ زرته إلى ممباسا وأقمت بها أسبوعين أتردد إليه كل يوم وقد قرأت عليه في تلك المدة في كتاب السلسلة العيدروسية موضـوع كـلام مؤلف السلسلة على قولات سيدنا الفقيه المقدم الثلاث المشهورة من صـفحة ٦٩ إلى صفحة ١١٩من الثلث الثاني من السلسلة، وقرأت عليه عدة قصائد من ديـوان سيدي الإمام الحداد منها التائية الكبرى كلها والرائيتين التي مطلعها إن كان هـذا الذي أكابده، والتي مطلعها يازائري حين لاواش من البشر، وغيرها وقد أبدا سيدي عند قراءتي عليه علوما غريبة ومفاهيم عجيبة من علوم الحقائق نفعنا الله به.

ثم في أواخر شهرالقعدة سنة ١٤١٢هـ عاد سيدي إلى مقره بمدينة جدة ولكنه بعد أن عاد اعترته بعض الأمراض وضعفت قواه وضعف بصره وثقل سمعـه وصار يعتريه ذهول في بعض الأحيان، وانقطع عن البروز للزوار ثم صار يبرز لهـم قبل المغرب ويصلي معهم المغرب فينصرفون، وهكذا حتى قبل وفاته بعدة أسـابيع

أخذته غيبوبة واصطلام — وهذه الغيبوبة والإصطلام توارثوه عن جدهم الإمام الفقيه المقدم كما يروى عنه في ترجمته أه قبل وفاته أخذ مائة يوم مصطلما رضي الله عنه — فلا بدع أن يتوارثه منه أبناؤه فقد رأينا كثيرا من آبائنا ومشائخنا العلويين قبل وفاتهم تأخذهم هذه الغيبوبة إلا من بين من تطول به ومن تخف عليه حتى ليلة الخميس ١٤شهررجب الأصب سنة ١٤١٦هـ الموافق ٧شهر يناير سنة ١٩٩٥م فاضت روحه الزكية ولحق بربه فعظمت بفقده الرزية ليس على أولاده وأهله فحسب بل على كل المسلمين في انحاء المعمورة وعلى شرق أفريقيا بالخصوص وعلينا نحن المتعلقين به ومريديه بالأخص حيث فقدنا مربينا ومرشدنا وموجهنا

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

ما فقد فرد من الأنام كمن إن مات ماتت لفقده أمم

نعم والله لقد ماتت بموت شيخنا أحمد أمم كان يحييها بإرشاداته وتوجيهاته ونظراته ومواساته. وقد شيع جثمانه صباح الخميس من بيته إلى أحد المساجد بجدة وصلي عليه ثم حمل جثمانه إلى مكة المكرمة وصلي عليه في الحرم الشريف بعد أداء فرض الظهر، وشيع جثمانه إلى مقبرة المعلاه بمكة المكرمة في جموع لايعرف أولها من آخرها، وكلهم يضجون بالتهليل والتسبيح والتكبير من تحت الكعبة إلى أن واروه في مقره الأخير بمقبرة السادة العلويين بالمعلاه بمكة المكرمة ولسان الحال تقول

طافوا بنعشك مطرقين وكل من صلى عليك فذنبه مغفور

وقفوا صفوفا والخشوع يسودهم سيماهم التهليل والتكبير

فرحم الله شيخنا الحبيب أحمد مشهور تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب، إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراق شيخنا لمحزونون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وماكل خطب يملك الصبر عنده الـــ ـــلبيب الذي أضحى له الصبر مئزرا

وما تستوي الأحزان في العظم مبلغا ولكن نرى منـــها كـــبيرا وأكـــبرا

لقد غاب عنا ذلك الكوكب المضيء والنور المشرق وتركنا في أسى وحسرات رحمه الله وأعلى درجته في عليين مع الذين انعم الله علـــيهم مـــن النبـــيين والـــصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما.

وما أن أذيع خبر وفاته في العالم إلا وأقيمت له حفلات العـــزاء وتختـــيم القرآن والتأبين في كثير من الأقطار الإسلامية ألقيت فيها عشرات بل مئات الخطب والمراثي وكتبت عنه بعض الصحف الإسلامية وأشادت بفضله.

فمن تلك الحفلات حفلة تختيم القرآن والعزاء الذي أقيم في مدينة جـــدة حضره جمع غفير ألقيت فيه عشرات الخطب والمراثي سنثبت هنا ما يناســـب ممـــا نتحصل عليه من ذلك. ومن ذلك حفل العزاء والتأبين الذي أقيم له بممباسا كينيـــا وألقيت فيه عدة خطب ومراثي. ومن ذلك حفل تختيم القرآن والعزاء الذي أقيم له بمسجد الروضة بدار السلام تنـــزانيا وقد قمت بكلمة استعرضت فيها تاريخ حياة فقيدنا وما قام به من الأعمال الجليلة وجهاده في سبيل الدين الإسلامي ختمتها بهذه الأبيات المتواضعة التي أجراها الله على لساني حين بلغني خبر وفاته مباشرة من غـــير ترو ولا تثبت وقد تركتها كما قلتها وهي هذه :

ليلـــبس الكـــون ثيـــاب الحـــداد ولتــــدرع آفاقنـــــا بالـــــسواد

ولـــــنقم المـــــأتم أعلامـــــه منكوســـة في كـــل صـــقع وواد

مـــصيبة عظمـــى ألمـــت بنـــا فزلـــزل العـــالم والكـــون مـــاد

قد غاب بدر العلـــم مـــن أفقـــه فطبق الحـــزن الـــربى والوهـــاد

يـــادهر تبـــا لـــك أيتمتنـــا أخذت رائـــدنا رفيـــع العمـــاد

شلت يداك هـــل عرفـــت الـــذي ســـلبته منـــا بغـــير اتئـــاد

إمامنـــا الحـــداد مـــشهورنا ذاك ابن طه الـــبر عـــين الـــبلاد
بحر من العرفـــان حـــصباؤه الـــ ـــياقوت والـــدر بغـــير نفـــاد
طود التقى والحلم يلقـــاك بالـــ ـــإيناس والبشر وصـــفو الـــوداد
في الراسخين الأتقيا من ذوي التـــ ـــمكين والكشف ورب العبـــاد
منهم وفـــيهم بـــل ونرجـــو لـــه في حضرة التقريب ســـهما يـــزاد
لانـــه كـــان مـــدى عمـــره يدعو إلى سبل الهـــدى والرشـــاد
لم يـــستريح قـــط ولم يبتـــغ غير رضى مـــولاه يـــوم التنـــاد
بـــذا لـــه تـــشهد أفريقيـــا فكم بنى للـــدين فيهـــا وشـــاد
مـــساجدا مدارســـا معاهـــدا يسعى على قدميـــه في كـــل واد
فكـــم هـــدى الله بـــه أمـــة ترتع في الغـــي وترعـــى الفـــساد
علـــى يديـــه أســـلمت أمـــة من النـــصارى لم يحطهـــا عـــداد
واليوم يـــا مـــن ذا تـــرى خلفـــا من بعده يحـــصل بـــه الاعتـــضاد
يـــا ســـيدي فقـــدك أوحـــشنا وأقـــتم الربـــع وعـــم النكـــاد
فقـــدك رزء منـــه قـــد قطعـــت أكبادنـــا أســـى وقـــد الفـــؤاد
فلنـــصطبر ولنحتـــسب أجرنـــا عند الكريم وهـــو نعـــم الجـــواد
يـــارب واجعـــل ســـره بيننـــا بحـــسب الإقبـــال والاعتقـــاد
واخلـــف علينـــا شـــيخنا في بنيه والأحبـــاب وأهـــل الـــوداد
هـــذا الرثـــا مهلـــهلا صـــغته اذ لست من أهل القريض الجيـــاد
وإنمـــا خففـــت عمـــا بـــه أحس في الأحشا كشوك القتـــاد
فـــنم بمثـــواك مهنـــأ بمـــا قدمت من بـــر فحـــان الحـــصاد
فأنـــت حـــي بيننـــا خالـــد فالمرء لاشـــك حـــديث معـــاد
فكيف مـــن مثلـــك يـــا ســـيدي لكـــم علينـــا مـــنن وأيـــاد

ما قط ننساها ولا تحتصي   في عدها يفنى جميع المداد
لا هم روّح روحه في   فردوسك الاعلى مع خير هاد
محمد المبعوث من دلنا   لطرق الحق وسبل السداد

ومن المراثي التي ألقيت في حفل العزاء والتأبين الذي أقيم بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية هذه القصيدة من نظم الشاعر الأديب عبدالقادر بن سالم الخرد

فجأة أسبل الظلام الستارا   فإذا البدر خلفه يتوارى
وإذا الناس في الظلام كمثل الـ   ـبهم ترعى الفلا وتأوي القفارا
يالهذا المصاب قد ترك النا   س سكارى وما هم بسكارى
كيف تطوى موائد العلم والنا   س جياع والطالبون حيارى
قد فقدنا بموت أحمد مشهو   ر بن طه العلوم والأسرارا
كان شمسا شعاعها العلم والتقـ   ـوى وبدرا للعالمين أنارا
من رأى وجهه رأى فيه نور الـ   ـمصطفى جده فمنه استنارا
وإذا سر فاح منه عبير   ينعش الروح يذهب الأكدارا
يستلذ الحديث بحثا وتحقيـ   ـقا وفقها ويطلب التكرارا
يشحذ الفهم بالمعاني وكم فضـ   ـض لنا من علومه أبكارا
وهو في النثر والخطابة أستا   ذ وفي الشعر آية لا يجارى
وإذا ما صفا الحديث عن القو   م تجلى فيأنس القلب نارا
يصطلي الحاضرون منها جميعا   وعن القلب يهتك الأستارا
نفعه عم في البلاد ففي الشر   ق وفي الغرب كأسه قد أدارا
وبه قد هدى الإله كثيرا   فاسألوا كينيا كذا زنجبارا
إن قيدون أنجبت كم إمام   وكفاها بمثل هذا افتخارا

غرست فيهم التقى أرضعتهم حشية الله فاحتسوها صغارا

وإذا ما الصغار ذاقوا سلاف السر صاروا بين الأنام كبارا

هكذا هكذا ترعرع حتى صار في الناس كوكبا سيارا

بكت الأرض والسماء عليه وأسالت دموعها مدرارا

وبكاه المحراب في آخر الليل إذا شق صوته الأسحارا

وبكاه القرآن بالفهم يتلوه وبالصوت يخجل الأوتارا

وبكاه الطلاب ناحوا عليه وبكته الديار دارا فدارا

أيها الراحل العزيز تمهل قد ألفناك تكثر الاسفارا

ثم تأتي فينتعش القلب والروح لقاكم وما نطيل انتظارا

ليتك اليوم عائد مثلما كنت فللبعد لا نطيق اصطبارا

كيف غادرتنا بدون وداع وتركت الأولاد والزوارا

هل دعتك الجنان والحور فيها وقصور الفردوس طابت مزارا

أم دعاك النبي شوقا وحبا أم رأيت الحداد والحضارا

رحمة الله دائما تتغشاك فطب منزلا بها وقرارا

مثلكم لم يمت فذكرك باق وبنوكم سيعمرون الديارا

إنهم فتية وحسبك إن الفرد منهم قد صار فينا منارا

حملوا راية الخلافة أكفاء وداروا من حيثما الحق دارا

سيدي إننا على العهد باقون عسى الله أن يقيل العثارا

وعليك الصلاة بعد رسول الله تغشاك ليلكم والنهارا

السيد مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار

الإمام العارف بالله، المجمع على قطبانيته، والمتفق على ولايته، حامل رايسة الشريعة والحقيقة، والمتفيء في رياضها الأنيقة، بركة الوجود، وخليفة زين الوجود، كثير الجود والاحسان، من عم كرمه القاصي والدان، كان مفخرة وادي دوعن بل مفخرة حضرموت كلها، له الصيت الذايع والكرم الواسع. ولـد بالقويرة سنة ١٢٨٢هـ، وتربى بوالده الإمام العارف بالله الشهير، أخذ عنه أخذا تاما، وأخذ عن أجلة العلويين ممن أدركهم كالحبيب طاهر بن عمر الحداد والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيبين أحمد بن عبدالله وحسين بن محمد آل البار والحبيبين عمر بن حسن وعلي بن حسن آل الحداد والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبيدالله بن محسن السقاف والحبيب شيخ بن عيدروس والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وغيرهم. وكان شيوخه وأكابر عصره يحبونه ويفرحون به ويأنسون بكلامه وفكاهاته، وكان له أسلوب خاص في كتابة الرسائل أسلوب عذب شيق يتذوقه أهل الذوق وغالبارسائله مسجعة تحوي ألغازا وإشارات يفهمها أهل الإشارات.

لقد قضى حياته كلها في بلده القويرة من وادي دوعن، وكان بيته مفتوحا للضيوف في كل ساعة من ليل ونهار، وقل أن يخلو بيته من عدد من الضيوف، ومع ذلك كان يبالغ في إكرامهم ويخدمهم بنفسه بلا ملل.

ولما زار تريم في شهر رجب سنة ١٣٧١هـ زيارته الأخيرة مع مجموعة كبيرة من عشيرته من المحاضير، كان يوم دخوله تريم عيد أطلقت له المدافع وعطلت له المكاتب والمدارس، وأخذ بتريم نحوا من أسبوع، زار المآثر السلفية كلها، وزار أكثر الشخصيات الظاهرة بها، فكانت مجالسه بالأنوار مغمورة، وبالمذاكرات والمباحثات العلمية معمورة، وتكررت منه الإجازة والإلباس في تلك المدة، وكنت

بحمد الله تعالى ممن حضر في تلك المحاضر وأخذ بنصيب من تلك الموائد وافر، وأول إجازة لنا منه ببلد بور، وذلك إننا تلقينا دعوة من شيخنا الحبيب جعفر بن أحمد بن عبدالقادر العيدروس لحضور ضيافته للحبيب مصطفى، فتوجهت بمعية الأخ أبي بكر بن عبد الله بن عمر الشاطري عصر يوم الجمعة لحضور الضيافة عند الحبيب جعفر مساء تلك الليلة، وبعد أن تناولنا طعام العشاء بمنزل الحبيب جعفر مع الجمع الغفير، دخلنا على الحبيب مصطفى في المنزل الخاص به والمعد لمبيته فيه وطلبنا منه الفاتحة والإجازة فرتب لنا الفاتحة وأجازنا، وبما أنه صبيحة تلك الليلة سيتوجه إلى تريم كان ضروريا أن نتوجه إلى تريم لنحضر زيارة الحبيب مصطفى لسيدنا الفقيه المقدم صبيحة تلك الليلة، فتوجهنا مشيا على الأقدام من بور إلى تريم وما طلع علينا الفجر إلا ونحن بتريم، فحضرنا زيارة الحبيب مصطفى لسيدي الفقيه المقدم مع الجمع الغفير، وقد تلقاه سيدي الحبيب علوي بن شهاب إلى سدة – مدخل – تريم ومشى معه وأمامهم أخدام السقاف إلى عند ضريح سيدي الفقيه.

وكذا أجازنا بتريم في منزل إمام مسجد باعلوي الأخ محمد حامد وألبسنا القبع المنسوب إلى الحبيب حامد بن عمر حامد. وقد امتدح سيدي مصطفى وهناه بقدومه إلى تريم أكثر شعراء وأدبا تريم، فمن ذلك مديحة العلامة الأديب السيد عبد الرحمن بن حامد السري وهي هذه :

تراءت لعيني دورها وخيامها	وآن لأيام البعاد انصرامها
فحيهلا يا نسمة الحي إن لي	بريَّاكِ نفسا هاج منها غرامها
قفي زوديني من شذا الحي نفحة	ليبرد عن نفس المشوق أوامها
قفي خبريني عن غُريب صبابتي	هم بين طيأت الفؤاد ضرامها
أراني بذكرى ذلك الربع مولعا	وعيناي دأبا يستهل انسجامها
وأخفي غرامي طاقتي فتذيعه	بواعث وجد يستحيل انكتامها

هوى هاج في نفسي طموحا إلى العلا   لذا كان بالشم الأنوف اهتمامها

سراة بني المحضار تلك قبيلة   تسامى بها يعسوبها وإمامها

هو المصطفى الذخر البقية من بني الـ   ـسوصي له في المكرمات سنامها

فقد أوضح البرهان حقا بجوده   وأحيى نفوسا حان منها حمامها

من القاطميين الذين ذواقهم   إلى الفخر يُنمى كهلها وغلامها

وجوه وأعراض زكت وتطهرت   من الرجس لم يعلق بها قط ذامها

عصابة رشد منذ كانت عَلَتْ بهم   أواصر مجد لا ينال مرامها

وقار وحلم واحتمال وهمة   بمستمسك العيوق كان اعتصامها

غيوث إذا ما المحل ألقى جرانه   ليوث إذا الهيجا يموج طامها

وليس غريبا أن للشبل شيمة الـ   ـهزبر وللأخطار منه اقتحامها

أرومة مجد ورثت كل صالح   يلوح جليا نسكها وصيامها

هو الدهر يروي عنهمو فحديثهم   إذا ما جرى بين الندامى مرامها

شمائل لو تمتد منها أشعة   إلى الرمم اهتزت وعاشت رمامها

بأيديهمو البيض الطوال تملكوا الـ   ـزعامة لم ينفك عنهم زمامها

مراجيح بسامون في الخطب إن عرا   هم بنفوس لم يرعها اخترامها

عقول وآراء لهم يهتدى بها   إذا المشكلات الدهم يعلو قتامها

أماجد تقوى الله ملء قلوبهم   وليس بغير الصالحات هيامها

إذا الليل أرخى ستره أخذتهم الـ   ـمحاريب لم يغش العيون لمامها

وإن ما جرت شمس النهار رأيت فتـ   ـية لقرى الضيفان كان استهامها

على الرحب فانزل أيها الركب في حمى   به لك من بيض العطايا جسامها

فأهلا بكم هذي المناهل فاشربوا   رحيقا صفت لم يدن منها أثامها

تباهت بكم دور البلاد وسوحها   كما استقبلتكم بالسرور كرامها

تحييكم منا القلـــوب وتجتلـــي الـــــ ـــعيون سنا منه يطول اصطلامها

دعتكم دواعي الغيب من عقر دوركم لسوح تساوى تبرهـــا ورغامهـــا

تريم لكـُـم منـــها نـــصيب مـــوفر لذلك يرعى عهـــدها وذمامهـــا

مهـــــابط آبـــــاء أنيطـــــت بتربهـــا عراكم فما يخشى عليها انفصامها

تفـــوح نواحيهـــا عـــبيرا بنـــشركم وقام يحيـــي رنـــدها وبـــشامها

إليكم أبا الأشـــبال مـــدت أكفهـــا بنيـــة فكـــر لم يـــرقني نظامهـــا

تعثـــر في أذيالهـــا كلمـــا مـــشت إلى السدة الفيحاء يهدي ســلامها

ترحـــب بـــالغر الميـــامين فـــاجعلوا قرأها قبولا كـــي يمـــاط لثامهـــا

بكم كان مبـــداها المبـــارك مثلمـــا بطـــه إمـــام المرســـلين ختامهـــا

عليـــه صـــلاة الله والآل بعـــده فـــذكرهم للكائنـــات وســـامها

توفي سيدي الحبيب مصطفى ببلده القويرة في شهر رجب سنة ١٣٧٤هـ

وممن رثاه الأديب السري أيضا بهذه المرثية:

قف بنـــا نـــندب العـــلا والمكـــارم وصروحا تنهد مـــن آل هاشـــم

عصفت صرصر النوائـــب فاجتثـــ ـــت عرى المجد ما لها من مقـــاوم

أظلمت سوحنا أسى وهوت أعـــ ـــلامنا إذ عدت علينـــا الحـــوائم

عاديـــات المنـــون تخطـــف طـــودا شامخا لايرى لـــه مـــن مـــزاحم

فخرنا المصطفى الذي يفْرج الْخُـــ ـــطَّى بعزم يفـــل حـــد اللـــهاذم

في ذرى المجد والفخـــار إلى المحـــ ـــضار يسمو والقطب ذاك ابن سالم

كابرا من أكـــابر جـــاء في سلـــ ـــسلة التبر ضيغما مـــن ضـــياغم

نخبة الآل من بـــني الـــبرة الزهـــ ـــرا عماد الإصلاح بـــالله قـــائم

بفنـــاه الوفـــود تنـــزل ركبـــا نا ورجلا فما ابن ســـعد وحـــاتم

وإذا الليل جن قام بذُلٍّ   وابتهال بذكر مولاه هائم

تاليا للكتاب يتلوه ذوقا   بدموع تفيض فيض الغمائم

عيل صبري عليك يا مُنية المحـ   ـراب يا ملجأً عظيم المرآحم

قد فقدنا سمعا به وفقدنا   بصرا ثاقبا عن اللغو نائم

ليت شعري هيهات ندرك منه   بدلا غير من ترينا التراجم

آه لو ينفع التأوه لكن   دون خطب ألمّ حز الغلاصم

خبت يا دهر بعد من ترك الآ   ثار فينا لا ترتقى بالسلالم

في مراضي الإله أنهك جسما   يحسب الموت من عظيم المغانم

من لنا بعده إذا حل مايو   جب حل الحبا وشد الحيازم

أيها الراحل المفدى لقد أو   تيت خلقا يزري بروح النسائم

للعفاة الضعاف تلقى بشوشا   فكأن قد خلقت للضيف خادم

قد فقدنا بفقدك المثل الأعـ   ـلى لأسلافنا الهداة الأكارم

بصفات بها تحلّوا تحليـ   ـت ولم تخش قط لومة لائم

طبت ذكرا صداه في كل أذن   ولسان يفوق سجع الحمائم

إن بكيناك لا بدمع ولكن   بدماء القلوب نبكيك دائم

كنت فينا واليوم في الملإ الاعـ   ـلى وبين السراة من آل هاشم

تتباهى الآباء حقا بلقيا   ك وها أنت بينهم خير قادم

ليس وقفا عليكم يا بني المحـ   ـضار خطب قد عم كل العوالم

فلكم واجب العزاء وللعا   لم طرا وللفقيد المراحم

جعل الله منه فينا ومنا   خلفا كافيا لتحيا المعالم

ولنا واسع الرجاء وفينا   علوي به تهون العظائم

وبنو الراحل الكريم وفيهم   حامد الاسم في الكمال يساهم

وبإخوانـــــه الأماجـــــد يعلــــو	سادة الحي من مـــصل وصـــائم
ايهـــا الأســـرة الكريمـــة غـــضوا	عن عيوب والظن بالعفو جـــازم
وختامــــا نـــستودعُ الله وجهـــا	نيِّرا غـــاب والعيـــون ســـواجم
روح الله روحــــه في محـــال الـــــ	ـــقرب منه والمصطفى خير خـــاتم

السيد زين بن شيخ العيدروس

أحد أعيان مدينة الشحر، وطيب النعت والذكر، حسن الاخلاق، معرضا عما لايعنيه، مجانبا لما الناس فيه، ولد بالشحر، وكان منصب السادة آل العيـــدروس بها، أجازني لما زار تريم الغنا بمعية العلامة الحبيب عبد الله بن عبدالرحمن بن الـــشيخ أبي بكر سنة ١٣٧٢هــ توفي بالشحر

السيد عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد بن شيخ بن الشيخ أبي بكر بن سالم

ولد بالشحر ونشأ بها، وطلب العلم أولا بها، ثم رحـــل إلى تـــريم وأقـــام برباطها، وأخذ عن المدرسين به سيما الحبيب عبد الله الشاطري رئيس الرباط، وقد أحبه الحبيب عبد الله وقربه منه، كما أخذ عن بقية علما وصلحا تـــريم كالحبيـــب علوي بن عبد الرحمن والحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب أحمد الجنيد بن أحمد الجنيد والحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيـــب عبدالباري بن شيخ آل العيدروس، ثم عاد إلى بلدة الشحر بعد أن تضلع من العلوم الدينية، فكان فقيها من الفقهاء المبرزين والأجلاء المشهورين، ذا شمائل حميدة، كثير التواضع حتى يروى عنه أنه مدة إقامته بتريم لم يلبس نعلا بها، وأشار عليه الحبيـــب

عبدالله الشاطري شيخه ببناية رباط بالشحر فبناه، وقضى كل حياته في الدعوة إلى الله والتعليم، فكان عين الشحر وقطب رحاها، والبدر الذي بنوره أضاء دجاهـا، ووقت بنايته للرباط سافر إلى بعض الجهات لجمع تبرعات لبناية الرباط، وقد سمعته يقول لشيخنا الحبيب علوي بن شهاب إني لما سافرت إلى شـرق أفريقيـا لجمـع التبرعات لبناية الرباط، وكان في ذلك الوقت حين بدو الطائرات فسافرنا من عدن إلى أفريقيا بالطائرة، ولما كنا في أثناء الطريق رفع سائق الطائرة علامة الخطر فخفنا الجميع الذي بالطائرة، وصار كل يدعو الله تعالى فتوسلت بالحبيب الأعظم صـلى الله عليه وسلم فأخذتني سنة فرأيت الحبيب صلى الله عليه وسلم عيانا يقـول لي لا تخف ما عليكم خطر، فانتبهت فإذا السائق رفع علامة الخطر، وقال إن العطال زال من نفسه. ومما يروى من كراماته أنه عندما بدأ في التدريس بالشحر، بدأ يدرس في بيت استأجره من بيوت الشحر لذلك، وجعله مدرسة للتعلـيم، ثم إن الحكومـة القعيطية بنت بالشحر عمارة كبيرة وأمرت أصحاب المدارس أن ينقلو مدارسهم إلى تلك العمارة لكل مدرسة جناح مخصوص لتكون المدارس كلها في محل واحد، فنقل أصحاب المدارس مدارسهم إلى تلك العمارة إلا الحبيب عبد الله المترجم له لم ينقل مدرسته وبقي يدرس في محله، وكان في ذلك الوقت وزير السلطنة القعيطية الـسيد حسين بن حامد المحضار المشهور، فأرسل أحدا من خواصه يكلم المترجم له لينقـل مدرسته إلى عمارة الحكومة فرفض المترجم له، فجاء الحبيب حسين بن حامد بنفسه إلى المترجم له يكلمه وكأنه أغلظ في الكلام فما أحس الحبيب حسين بن حامد إلا والبيت الذي هم فيه يدور بهم دورانا، فعرف أن هذا تصرفا من صاحب الترجمـة فقال له كان يا عبد الله شورك إن أحببت تنقل مدرستك إلى العمارة وإن أحببـت تبقى في محلك الأمر لك، لكن وقف البيت أولا حتى لا يطيح ونطيح معه، فـسكن البيت من الحركة. أجازني وألبسني لما زار تريم في شهر شعبان سنة ١٣٧٢هـ في

بيت شيخنا الحبيب عبدالله الشاطري وقد أصيب سيدي أواخر حياته بالفالج أقعده في بيته عدة سنوات إلى أن توفي بالشحر، وخلفه ابنه المتواضع المستقيم سالم على إدارة الرباط وسير التدريس به غير أنه لما حدثت الحوادث الأخيرة بالجنوب اليمني انتقل إلى الإمارات العربية المتحدة وأقام بابو ظبي.

السيد محسن بن عبد الله بن عبدالقادر المحضار

كان سيدا منيبا، مستغرقا في ذكر الله الكريم الوهاب، ذائقا من شراب القوم أحلى شراب، وكان من أهل النور والكشف الجلي، له الكرامات الخارقة، ولد ببلده مرخة ونشأ بها على عادات البادية في شئوهم وزيهم، وفي سنة ١٣٣١هـ سافر من مرخة متوجها إلى حضرموت فنزل على الحبيب أحمد بن حسن العطاس بحريضة فرحب به وأحسن استقباله، ولم يزل به حتى أقبل على سيرة أهله وطلب العلم، فأرسله الحبيب أحمد بن حسن إلى سيئون إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي فأقام عنده وانتفع به، ثم رحل إلى تريم ونزل برباطها، فأخذ عن شيوخ الرباط وفي طليعتهم الإمام عبد الله بن عمر الشاطري وأحبه وقربه إليه، وأخذ عن بقية علما وصلحا تريم أمثال الحبيب علوي بن عبدالرحمن وعلي بن عبدالرحمن آل المشهور والإمام عبد الله بن عيدروس العيدروس وغيرهم، ثم أمره الحبيب عبدالله بن عيدروس أن ينتقل إلى زاوية مسجد سيدنا عبدالرحمن السقاف ويسكن فيها، فانتقل إليها، ثم عاد إلى بلده مرخة فانتفع الناس به وبعلمه ونشر الدعوة بها، وصار يتردد بين مرخه وتريم، وإذا وصل تريم نزل بزاوية مسجد سيدنا السقاف، وكان أهل تريم يزورونه إلى الزاوية المذكورة ويستمدون دعواته وبركاته، وكان له أخ اسمه أبوبكر يطلب العلم بتريم ويصحبه الحبيب محسن إذا أراد

الذهاب إلى أي محل ليأخذ بيده لأن الحبيب محسن كف بصره في اوائل حياته، عرفت هذا الحبيب وأنا في سن الصبا منذ سنة ١٣٥٢هـ و ١٣٥٣هـ، وكان الوالد رحمه الله معتقدا في الحبيب محسن كثيرا، وكثيرا ما يأمرني اذهب إليه إلى زاوية مسجد الإمام السقاف لآخذه إلى بيت الوالد، حتى إنه لما كان الوالد لا يعمر له من الأولاد الذكور أحد أتى إلى الحبيب محسن بمعية الحبيب عبدالله بن عيدروس العيدروس وطلبا من الحبيب محسن الدعاء للوالد بالذرية المباركة، فبشر الحبيب محسن الوالد بأنه سيولد له أربعة أولاد ذكور ويعيشون، قال لي شيخنا العلامة محفوظ بن عثمان أنا حضرت لما جاء الحبيب عبدالله بن عيدروس مع والدك إلى الحبيب محسن وأنه بشر والدك بأربعة أولاد ذكور، وكان الأمر كما هو فإن الوالد خلف أربعة أولادا ذكورا فقط. أجازني وألبسني الحبيب محسن كوفيته مرات بمسجد سيدنا عبدالرحمن السقاف، منها مرة بحضور الشيخين الشيخ عبدالله بافضل الملقب عبد الله القاضي والشيخ محمد بن عبدالرحمن بافضل. عاد الحبيب محسن إلى بلده مرخه من تريم سنة ١٣٥٣هـ ولم يعد إليها حتى توفي بمرخه سنة ١٣٧٤هـ.

السيد علوي بن عباس بن عبدالعزيز الحسني المالكي

هو السيد علوي بن عباس بن عبدالعزيز بن عباس بن عبدالعزيز بن محمد بن قاسم بن علي بن عربي بن إبراهيم بن عمر بن عبدالرحيم بن الشيخ عبدالعزيز الدباغ بن مسعود بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم بن عمران بن عبدالرحيم بن عبد العزيز بن هارون بن قنون بن علوش بن منديل بن علي بن عبدالرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبدالله المحض بن الحسن

المثنى بن الحسن السبط ابن بنت رسول الله الزهراء رضي الله عنها وصلى الله على ابيها وآله وذريته واصحابه اجمعين آمين. ولد السيد علوي بمكة المشرفة سنة ١٣٢٧هـ، وتربى بأبيه العلامة وأخذ عنه أخذا تاما، كما أخذ عن غيره كالشريف أحمد السنوسي والسيد زكي البرزنجي والشيخ عمر حمدان المحرسي والمعمر عبدالباقي الهندي والسيد عبد الحي الكتاني وغيرهم من علماء مكة والحجاز. كان السيد علوي إماما شهيرا وعلامة خبيرا وقع على علمه الإجماع، واشتهر صيته في كل الآفاق وذاع، وقصده الناس من كل صوب للنفع والانتفاع، الحبر المفرد في زمانه، والمجلي في ميدان العلوم من بين سائر أقرانه، عالم مكة ونحريرها، والفرد الذي يعترف بالفضل له مامورها وأميرها، أجازني في بيته بمكة المكرمة لما حججت حجة الإسلام سنة١٣٨٦هـ وزرته إلى بيته، وأجازني مرة ثانية في بيته لما حججت ثاني حجة سنة ١٣٨٧هـ، وكان قد سبق منه أنه اهدى لي مجموعة من الكتب الدينية من مؤلفاته وغيرها بواسطة شيخنا العلامة فضل بن محمد بن عوض بافضل وكتب على كل كتاب اسمي بيده، منها الجزء الأول من كتابه إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام للعسقلاني وكتاب نيل المرام شرح عمدة الأحكام في جزءين، وفي تلك السنة سنة ١٣٨٧هـ حضرت مجلسه في مكة عند شيخنا الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في بيت المطوف عمر سراج ولي، وقد طلب سيدي علوي من الحبيب عمر الإجازة فأجاز جميع الحاضرين وألقمهم الحلوى، والسيد علوي أشهر من أن يشهر وممن امتدحه شيخنا العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ بهذه القصيدة عام حجته الأولى سنة ١٣٦٨هـ

أقدم تسليمي إلى خير سالك	على منهج التقوى وأشرف ناسك
وأجعل تقديم تحية شافعي	إلى من بحسن الخلق أصبح مالكي
وأشرح حالات له ليقوم في	صلاحي ويكفي القلب كل المهالك

وأرفـــع شـــكرا لائقـــا بجنابـــه وحسن ثناء لـــست فيـــه بآفـــك

فأعظم بهـــذا الحـــبر مفـــرد قطـــره وأكرم به من مـــستقيم مبـــارك

إمـــام لـــه في كـــل مكرمـــة يـــد وفي كل فن في العلـــوم مـــشارك

لـــه طلعـــة غـــرا وحـــسن شمائـــل أعز وأغلى من عزيـــز الـــسبائك

له آية في الحفـــظ عظمـــى كمالـــه لدى البحث والإلقاء خير المسالك

مجالـــسه أنـــس وروح وراحـــة تحف بها حقـــا خيـــار الملائـــك

إذا ما انثنى يبدي لنـــا مـــن علومـــه أضاء بنور العلم كـــل الحوالـــك

وإن نصبت بـــين الرجـــال معـــارك تراه هو الجـــالي غبـــار المعـــارك

حوى من علوم الدين حظـــا أحلـــه بكل احترام في رفيـــع الأرائـــك

هنيئا له إذ صـــار في كـــل مـــذهب يفيد ويفتي للورى وهـــو مـــالكي

أيـــا علـــوي بخـــل عبـــاس الـــذي غدا بعرى الأخلاق أوثق ماســـك

يكل لساني عـــن بيـــان صـــفاتكم ولكنني للـــبعض لـــست بتـــارك

وحسبي في هذا المقـــام بـــذكر مـــا قصصتم من الرؤيا لأعظم ســـالك

رسول الهدى بحر الندى سيد الورى ورؤياه حق وهو أفـــضل ناســـك

وحسبكم من قد تولاه باليـــد الـــــكريمة في وقت شريف مبـــارك

أفيضوا علينا يا كـــرام الأنـــام مـــن نداكم ودلونـــا لخـــير المناســـك

وفيمـــا حبـــاكم أشـــركونا فإننـــا لفي حاجة عظمى لهذا التـــشارك

ولا تنس يا شهم الفـــؤاد مقـــالكم أبوك حبيبي إنك اليـــوم مـــالكي

قصدت حماكم يا حبيب الفؤاد فانـــــظر العبد وارحمه وانقـــذ وادرك

واكرمه فـــضلا أعطـــه مـــا ببالـــه اجـــزه ولقنـــه واوص وشـــابك

ومُنّ وجُدْ واعطـــف عليـــه ونقـــه وقربه قربا واحمـــه مـــن مهالـــك

تـــشفع إلى الرحمـــان في طلباتـــه فإني حبيب القلب ضاقت مسالكي

وسل ربك المسولى بجاه رسوله ... أبي القاسم المختار وابن العواتك

عليه صلاة الله دأبا وسرمدا ... وآل وأصحاب وكل الملائك

توفي سيدي الحبيب علوي بمكة المكرمة فجأة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٩١هـ ومن رثاه الأديب الشاعر السيد هادي بن أحمد الهدار بهذه المرثية :

نبأ مفجع به البرق طارا ... فوقعنا لما سمعنا حيارى

وله اسطكت المسامع منا ... ذابت النفس أشعل القلب نارا

ليس نبدي ولا نعيد جوابا ... في ذهول فلا نطيق اصطبارا

إنها صدمة بني الدين كبرى ... تورث الكل حسرة وانكسارا

طير البرق نعي خير إمام ... سار في النهج يتبع المختارا

علوي رقى ذرى الفضل حتى ... جاوز الشمس جاوز الأقمارا

علوي من نجل عباس أكرم ... طاب فرعا وطاب فينا نجارا

علوي باهت به في الورى أم ... القرى لا مرا وزادت فخارا

فهي تنعى هذا الإمام وقالت ... كوكب المجد والعلوم توارى

كيف لا وهو كان طودا منيعا ... وعظيما علامة لا يجارى

شاد فيها للعلم أعلى صروح ... كان يلقي الدروس ليلا نهارا

في جذال وفي خشوع ولطف ... كان بالمسجد الحرام منارا

بحر علم يفيض درا ثمينا ... ولُجَينا وعسجدا ونضارا

واسع الباع في العلوم لهذا ... لن تشقوا لذا الإمام غبارا

ماحيا ظلمة الجهالة بالعلـ ... ـم أعاد الظلام فينا نهارا

باذلا كل وقته ملا الدنـ ... ـيا علوما وخدمة وازدهارا

وإذا ما رأيته بين قوم ... يملأ العين يملأ الأبصارا

نفعه قد سرى بشرق وغرب في جميع الأقطار شاع وسارا
يخدم المسلمين عن حسن قصد واجتهاد ويركب الأخطارا
ومجدًا في نشر دعوة طه للمواضيع يحسن الاختيارا
وإذا المشكلات جن دجاها قام بالحل للطريق أنارا
وتآليفه المفيدة أبقا ها كنوزا وعبرة وادكارا
أين كالمالكي علما وحلما ووفاء وحكمة ووقارا
كانت أخلاقه الحسان كروض منه نجني الأثمار والأزهارا
وهو أبقى والحمد لله ذكرا عاطرا خالدا دوى واستطارا
ذكره خالد مدى الدهر بالإكـ ـبار لا ينمحي يزاد انتشارا
وهنا في عرينه خير شبل المعي حوى علوما غزارا
ياله من محمد علوي مالكي خليفة لا يبارى
وله نرفع العزاء ونرجو الـ ـله يلهمه وأهله اصطبارا
ويبرد ثرى الفقيد ويخلفـ ـه بخير ويجبر الانكسارا

السيد حسن بن محمد فدعق

الحبيب البقية، ذو الصفات المرضية، والاخلاق العلية، والأسرار الوهبية، وارث السلف، والحائز ما لهم من فضل وشرف، أحد أولياء الله الصالحين، وعباده المتقين، أجازني وألبسني وأطعمني مرات ببيته بمكة المكرمة منها مرة سنة ١٣٨٦هـ لما حججت حجة الإسلام بحضور الإخوان أحمد العطاس بن محمد الجنيد وعمر بن أحمد عيديد، وأهدى لي كتابه المسمى فوائد وفرائد، ومرة سنة ١٣٨٧هـ بحضور الأخ محمد بن علي بن زين الهادي وأطعمنا جميعا تمرا وقلنا له هذه هي الضيافة على

الأسودين، ومرة سنة ١٣٩١هـ بحضور الشيخ محمد بن عوض باجبع، ومرة سنة ١٣٩٢هـ وأطعمنا بيده الهريسة وأجازنا وألبسنا بحضور الإخوان هادي بن أحمد الهدار ومحمد بن علوي أبونمي، وقد أقام سيدي بجاوى مدة طويلة ثم انتقل من إندونوسيا إلى مكة المكرمة، أعتقد أنه انتقل إلى مكة سنة ١٣٥١هـ وهو من السادة آل فدعق قسم، وولد بقسم وتوفي بمكة ودفن بها ٢ رمضان سنة ١٤٠٠هـ

السيد عبدالله بن حسن الجفري

من أجلة العلماء الصلحاء، وخيار السادة الأتقياء، قصدته إلى بيته بمكة المكرمة بشعب عامر سنة ١٣٨٦هـ وطلبت منه الإجازة والإلباس فأجازني إجازة عامة وألبسني بمعية الإخوان أحمد العطاس بن محمد الجنيد وعمر بن أحمد عيديد والشيخ محمد سعيد بازغيفان توفي بمكة سنة ١٣٩٢هـ.

الشيخ عمر اليافعي

العالم الناسك، من كبار العلماء العاملين، والعباد المتقين، ملازما للحرم الشريف، ومعتكفا على الأوراد والأذكار، يعظم أهل البيت ويحترمهم ومتفاني في محبتهم، قصدته إلى رباط جياد بمكة وطلبت منه الإجازة فأجازني بمعية الأخ محمد بن أحمد جمل الليل من جزائر القمر. كان مقيما برباط السادة بمكة وذلك سنة ١٣٨٦هـ وفي سنة ١٣٩١هـ قابلته بالحرم الشريف تجاه الكعبة المشرفة من الناحية الغربية وطلبت منه الدعاء بحضور السادة سالم بن عبد الله بن أبي بكر وسالم بن طالب بن عبدالله بن أبي بكر آل العطاس، فدعا لي بدعوات أرجو من المولى

قبولها توفي الشيخ عمر في حادث سيارة في طريقه إلى المدينة المنورة سنة ١٣٩٣هـ رحمه الله.

الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ أمان المكي

الشيخ العلامة المدرس سنينا عديدة بالمسجد الحرام، وكان من تلاميذه العلامة السيد علوي بن عباس المالكي، قصدته إلى بيته بمكة المكرمة سنة ١٣٨٦هـ وطلبت منه الإجازة بمعية الأخ محمد أحمد جمل الليل فأجازنا. وقد انقطع أواخر حياته في بيته لشيخوخته، وقد رأيت له مكتبة كبيرة حافلة بالكتب الضخمة والمراجع الكبرى في كل المذاهب، وهو مشهور عند أهل مكة بالعلم والفضل والصلاح، توفي بمكة سنة ١٣٨٧هـ وتمام نسبه هو محمد يحيى بن أمان بن عبدالله الكتبي المكي، ولد بمكة سنة ١٣١٢هـ وتنقل في وظائف كثيرة بالسعودية.

الشيخ محمد العربي بن التباني المغربي

الإمام العظيم، والحبر العلامة المكين، المدرس بالمسجد الحرام ومدرسة الفلاح بمكة المكرمة مدة طويلة، ويدعى بشيخ الطائفة، أجازني وألبسني عندما جئته قاصدا زيارته ببيته بمكة المكرمة سنة ١٣٨٦هـ بمعية الإخوان أحمد العطاس بن محمد الجنيد وعمر بن أحمد عيديد وعلي المشهور ابن شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ، وأهدى لي من مؤلفاته القيمة نسخة من كتابه "اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن من فضائل الصحابة" ونسخة من كتاب "نزهة الفتيان في تراجم بعض الفتاك والشجعان" ونسخة من رسائله الثلاث الأولى "إسعاف المسلمين والمسلمات بجواز قراءة القرآن ووصول ثوابه إلى الأموات"، الثانية "اعتقاد أهل الإيمان بالقرآن

بنـــزول المسيح ابن مريم آخر الزمان"، الثالثة "خلاصة الكلام فيمـــا هـــو المـــراد بالمسجد الحرام". وقد ترجم لنفسه في مقدمة كتابه اتحاف ذوي النجابة، فيتـــصل نسبه إلى العارف بالله عبد السلام ابن مشيش فهو حسني، وقد ولد بالمغرب بقريـــة رأس الوادي من نحو مدينة سطيف بالجزائر بالمغرب المتوسط من أفريقيا الـــشمالية سنة ١٣١٥هـــ، وبدأ دراسته بها وحفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة مع بعض المتون، ثم رحل إلى تونس والتحق بالجامعة الزيتونية حتى تحـــصل علـــى الـــشهادة الجامعية، فانتقل إلى المدينة المنورة، ثم رحل إلى الشام فلم تطل أقامته بها، وعـــاد إلى المدينة، ثم انتقل إلى أم القرى سنة ١٣٣٦هـــ وألقى بها عصا التسيار ولازم المسجد الحرام، وسنة ١٣٣٨هـــ توظف مدرسا بمدرسة الفلاح بمكة إلى سنة ١٣٧٠هـــ، وتصدى للتدريس وقصده الطلبة وانتفع به خلق كثير، ولم يزل مدرســـا بالمـــسجد الحرام إلى أن نـــزل به الحِمام رحمه الله تعالى سنة ١٣٩٠هـــ، وكان مـــن كبـــار تلاميذه العلامة السيد علوي المالكي والعلامة السيد محمد امين كتبي حتى قال مـــن قصيدة مديحة فيه:

من كـــان يعتـــز في علـــم وفي أدب	بـــشيخه فأنـــا أعتـــز بـــالعربي
شيخ تمكن فيـــه الفـــضل فانبثقـــت	أنواره فحكت ســـيارة الـــشهب

الشيخ حسن بن سعيد اليماني

العالم العلامة، المعروف بالصلاح والتقوى، له الأخلاق العالية والايـــادي الحسنة الجليلة، من المحبين المخلصين لأهل البيت النبوي، أجازني لمـــا قـــصدته إلى منـــزله بمكة المكرمة بجوار المسجد الحرام سنة ١٣٨٦هـــ وسنة ١٣٨٧هـــ بمعيـــة الإخوان أحمد العطاس بن محمد الجنيد وعمر بن أحمد عيديد، وهو يروي عن السيد

حسين بن محمد الحبشي وعن الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وقد أصابه فالج وأخذ مدة وهو على السرير حتى الكلام كان يصعب عليه، وكانت بينه وبين الشيخ المحسن سعيد كعكي والد الشيخين سراج وصدقة كعكي صداقة قوية وأخوة ومودة، سمعت الشيخ الثري المحسن محمد سراج سعيد الكعكي يتحدث قال: كنت ليلة من الليالي أتحدث مع أخي صدقة في شئوننا الخاصة وأعمالنا التجارية واستعرضنا المشاريع التي قمنا بها والأعمال التجارية التي زاولناها وبحثنا فيها، ورأينا أن مشروع البنوك لم ندخل فيه، فعزمنا أنا وأخي صدقة على أن نقوم بفتح بنك باسمنا، فلما أصبحنا وبعد أن صليت الصبح بالحرم وعدت إلى البيت فإذا بالشيخ حسن اليماني يطرق علينا، فقمت وفتحت له الباب ونحن نعتاد من الشيخ يزورنا الفينة بعد الفينة بحكم صداقته مع الوالد بيد أني أنكرت مجيئه مبكرا ليس كعادته فلما استقر المجلس بي وبه، قال لي يا سراج إن والدك المرحوم البارحة أتاني مناما وقال لي اذهب إلى أولادي وقل لهم إن الأمر الذي عزمتم عليه ليس في صالحكم اتركوه وابقوا على ما أنتم عليه، قال الشيخ سراج فبهت حيث إن هذا الأمر جرى بيني وبين أخي البارحة ليلا سرا فإذا بالملاحظة تأتي والتعليق والتنبيه صبيحة الليلة من الوالد في برزخه على يد صديقه الذي لا نشك في صدقه وصلاحه وإخلاصه معنا، فتركنا ما كنا عزمنا عليه وأخبرت الشيخ حسن أن الأمر الذي عزمنا عليه هو كذا وكذا، وعزمنا كان البارحة قبل منامنا، فرحم الله الشيخين الصالحين حسن اليماني وسعيد الكعكي، توفي الشيخ حسن بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.

الشيخ حسن بن محمد المشاط

العلامة الثبت، المدرس بالمسجد الحرام، والمشهور بمكة عند الخاص والعام، ذوالتصانيف المفيدة القيمة والدروس الممتعة، أجازني ببيته بضاحية مكة المكرمة عندما جئته قاصدا وزائرا له بمعية الأخ علي المشهور ابن شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ والأخ محمد بن أحمد جمل الليل سنة ١٣٨٦هـ، وأهدى لي نسخة من كتابه "الفوائد السنية شرح المنظومة البيقونية" في مصطلح الحديث، ونسخة من كتابه "الرفق بالحيوان" كما أهدى لي نسخة من إسناده إلى مشائخه الأجلاء المسمى "الإرشاد" وأجازني بما شمله من أسانيد وروايات ووصايا، وكتب اسمي ضمنه بيده جزاه الله خيرا وهو مطبوع ضمنه روايته وأسانيده إلى امهات الكتب وبعض الاحاديث المشهورة كحديث الأولية، نقتطف منه هنا ما نراه مناسبا للمقام، قال رضي الله عنه بعد خطبة الكتاب وبعد أن ذكر السند ومكانته من الدين، قال فلما كان الإسناد من أهم المهمات وأسنى القربات، طلب مني الفاضل الأستاذ الحبيب السيد عبدالقادر بن الحبيب عبدالرحمن آل الجنيد حفظه الله تعالى ونفع به آمين أن اجيزه بذكر بعض أسانيدي فقلت له أهلا وإن لم أكن لذلك أهلا وعلى المولى الكريم اعتمدت وإليه استندت، فاقول أجزت الطالب المذكور رزقنا الله وإياه السعي المشكور بجميع مالي من روايات ومقروآت ومسموعات ومجازات من شيوخ لي بالديار الحجازية وغيرها ممن تشرفت بالقراءة عليهم والإجازة منهم، أخص بالذكر منهم شيخي وأستاذي الأكبر العامل بعلمه العارف بربه سيدي وشيخي الوجيه عبدالرحمن ابن العلامة الشيخ أحمد دهان. ثم ذكر بعده كثيرا من الشيوخ فنحن هنا نسرد اسماءهم فقط وهم: العلامة حمدان بن محمد الجزائري الونيسي والعلامة الشيخ محمد هاشم الفوتي والعلامة الشيخ جمال ابن الشيخ الأمير المالكي والعلامة الشيخ مشتاق أحمد والعلامة الشيخ محمد عبدالله زيدان الشنقيطي والعلامة

الشيخ عبدالستار الصديقي بن عبد الوهاب الكتبي والعلامة الشيخ ابوحفص عمـــر بن أبي بكر باجنيد والعلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي والعلامة الشيخ محمد الخضر بن مايابي الجكني والعلامة الشيخ خليفة بن حمد النبهاني والعلامة الشيخ علي بـــن الطيب المصري والشيخ أبوبكر الملا الاحسائي والشيخ عيسى بن ســـيدي محمـــد رواس والشيخ ابومحمد عبدالله الغازي والشيخ محمد علي المالكي والعلامة الـــشيخ محمد عبدالباقي الأيوبي المدني والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي الجكني والعلامـــة الشريف العلوي الحبيب عيدروس بن سالم البار والشيخ ابو حفص عمـــر حمـــدان المحرسي والشيخ عبدالقادر الشلبي والحسيب النسيب الحبيب العلامة مصطفى بـــن أحمد المحضار والعلامة الشريف فرع الشجرة الزكية الحبيب علوي بن طاهر الحداد والعلامة الجليل محمد عبدالحي الكتاني بن سيدي عبدالكبير الكتاني والعلامة المحدث الشريف محمد العربي العزوزي الإدريسي الحسني والشريف العلامة الورع الـــسيد محمد بن هاشم التلمساني ثم الدمشقي والعلامة المعمر الشيخ محمد بن إبراهيم بـــن عبدالله العربي والشريف الحسيب النسيب سيدي ابوالحسن علي بـــن عبـــدالرحمن الحبشي، فهؤلاء الذين ذكرهم نحو من سبعة وعشرين شيخا ثم ذكر بعد ذلك سنده إلى حديث الأولية قال: أروي حديث الأولية عن شيخي الشيخ حمدان الونيـــسي والشيخ محمد بن هاشم الفوتي والشيخ عمربن حمدان والشيخ عبدالستار الـــصديقي والسيد محمد بن عبدالحي الكتاني المذكور، وهو أول حديث سمعته منهم إلى آخـــر السند كما في الإرشاد، ثم ذكر سنده إلى موطا الإمام مالك رضي الله عنه، ثم ذكر سنده للجامع الصحيح وهو صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه، ثم ذكر رضـــي الله عنه روايته لبعض كتب الحديث الأخرى، توفي شيخنا حسن المشاط المـــذكور بمكة المكرمة في شهر شوال سنة ١٣٩٩هـــ رحمه الله تعالى.

السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي

العلامة الأريب، والنابغة الأديب، نبغ مبكرا في كثير من العلوم كالتفسير والحديث والأصول، وكان قوي الشخصية، نير الفكر، واسع الثقافة، دمث الاخلاق، لبقا في حديثه، يجيد المناقشة، خطيبا وواعظا مؤثرا، له محاضرات قيمة يلقيها من صوت الإسلام بمكة المكرمة، وله تآليف عديدة ومصنفات مفيدة، وله دروس خاصة في حياة والده المرحوم، ولما توفي والده العلامة خلفه في كل دروسه التي كان يلقيها ويقوم بها بالمسجد الحرام وغيره. ولد السيد محمد بمكة المكرمة وتربى ونشأ وأخذ عن أبيه أخذا تاما كما أخذ عن علما أجلاء من الحجاز وغيرها كما بين بعضهم في إجازته لنا، وهو الآن يعد من أكابر علماء مكة المكرمة ومن ألمع الشخصيات بها، له شهرته ووجاهته، لا تزوره إلا وتجد بيته مزحوما بكثرة الزائرين من جنسيات مختلفة، وله رحلات متعددة إلى مصر وسوريا والعراق والخليج وماليزيا واندونيسيا والهند وباكستان وأفريقيا غربيها وشرقيها وفي كل بلد ينزل به يكون موضع الحفاوة والتقدير. اتصلت بهذا السيد وحضرت بعض دروسه بالحرم الشريف وزرته في بيته مرات متعددة وتداولت الرسائل بيني وبينه، ولما زار تنزانيا زار بيتي مع أني كنت غائبا بسنقافورة، فأبى إلا أن يزور بيتي، وفي سنة ١٤٠١هـ كتبت له رسالة وطلبت منه الإجازة فأجابني بهذه الرسالة مع الإجازة التي تليها :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، سيادة المحترم المكرم الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أمابعد وصلت رسالتكم الكريمة وفرحنا بها جدا بارك الله فيكم وايدكم، وقد ذكّرنا كتابكم بأيام مضت وليال انقضت كما قال الشاعر :

ليالي أنس لو تباع اشتريتها بروحي ولكن لا تباع ولا تشرى

مضت تلك الليالي ومضى أهلها

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وماذكرتموه عني فهو من حسن ظنكم ولكن يا سيدي كما قيل :

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نسائها

ولكن ببركة دعائكم الصالح تصلح الأمور وتستقيم الأحوال إن شاء الله، وقد أعطينا الكتب الحبيب عبدالقادر الجيلاني السري وقد أخبرتمونا عن قيامكم بتأليف كتاب سميتموه "العقود الجاهزة" نسأل الله أن يوفقكم لصالح الأعمال وأتمنى أن تصوروا لي نسخة منه وتكتبوا لي إجازة منكم وقد كتبت لكم إجازة بشرط أن تجيزوني وتكتبوا لي إجازة، أيدكم وبارك فيكم ودمتم. محمد علوي. وهذه هي الإجازة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد طلب مني فضيلة العلامة الداعي إلى الله الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد الإجازة فأقول أجزت هذا السيد المذكور ذا السعي المشكور في كل ما تجوز لي روايته، كما أجازني بذلك مشائخي الفحول أخص بالفضل منهم سيدي الوالد الإمام السيد علوي بن عباس بن عبدالعزيز المالكي رحمه الله تعالى، وهو يروي عن كثير منهم والده السيد عباس بن عبد العزيز المالكي والشيخ عمر حمدان المحرسي محدث الحرمين الشريفين والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي والشيخ يوسف النبهاني والشيخ محمد زاهد الكوثري والشيخ عبدالقادر الشلبي والشيخ محمد عبد الحي الكتاني والشريف عبدالحفيظ الفاسي والحبيب محمد بن هادي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار والحبيب علي بن علي الحبشي والحبيب عيدروس بن سالم

البار، فهؤلاء هم أشهر من يروي عنهم الوالد رحمه الله، وأروي أيضا عن جملة من المشائخ منهم الشيخ حسن المشاط وهو عن الحبيب حسين بن محمد الحبشي مفتي مكة، وأروي عن شيخي الشيخ حسن يماني وهو عن القطب الإمام أحمد بن حسن العطاس والحبيب حسين الحبشي أيضا وعن أبيه الشيخ سعيد اليماني عن شيخه السيد أحمد دحلان، والشيخ حسن اليماني أيضا عن الشيخ بدر الدين الحسيني شيخ الحديث بالشام والشيخ عبدالرحمن الدهان، وأروي عن جماعة من العلويين الكبار منهم الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين التريمي والحبيب حمزة بن عمر العيدروس والحبيب جعفر بن موسى الحبشي والحبيب علي بن عبدالرحمن الحبشي صاحب بتاوي والحبيب شيخ بن سالم العطاس صاحب سوكابومي والحبيب علي بن حسين العطاس صاحب جاكرتا والحبيب عمر بن أحمد بن سميط والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ والحبيب عبدالله بن أحمد الهدار.

وأروي عن جملة من أئمة الحديث في الدنيا منهم السيد محمد المكي ابن السيد محمد بن جعفر الكتاني والشيخ محمد يوسف البنوري شيخ الحديث بباكستان والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي رئيس التبليغ الإسلامي بالهند.

هذا وأوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن، وأن لاتنسوني من الدعاء في خلواتكم وجلواتكم، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه ودمتم. محمد علوي بتاريخ ١٦صفر سنة ١٤٠١هـ.

ويوم السبت ١٤٠٣/١٢/٢٤هـ و ١٩٨٤/١٠/١م كنا ضيوفه ببيته بمكة المكرمة بمعية الإخوان جنيد بن هارون بن حسن الجنيد وعباس بن محمد السقاف وعمر بن حسن وعبدالله بن أبي بكر العطاس آل الحبشي، وبعد تناول طعام الغداء طلبنا منه الإجازة فأجازنا وأهدى لكل واحد منا نسخه من كل مؤلفاته وكذا من ثبته المسمى الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد

ذكرفيه كل أسانيده وأسانيد مشائخه وكتب اسم كل واحد منا على النسخة التي أهداها له جزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا، توفي فجاة بمكة المكرمة ودفن بها سنة ١٤٢٥هـ

السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي

السيد الفاضل زين الشمائل وكثير الفضائل، محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين مفتي الشافعية بمكة بن محمد بن حسين الحبشي، ولد بمكة سنة ١٣٦٢هـ وتربى تحت كنف والده العلامة وأخذ عنه أخذا تاما، وأكثر تلقيه عنه، وتلقى عن غيره من علماء مكة كما في إجازته لنا، وتلقى العلوم المدنية بمدارس مكة وتخرج من المدرسة الحربية وحصل على درجة (عميد) وعمل في الجيش السعودي حتى بلغ سن التقاعد، فتقاعد عن العمل واشتغل بدراسة العلوم الدينية وحضور مجالس ودروس العلم، وقام بنشر مسند جده الحبيب حسين بن محمد الحبشي المسمى "فتح القوي" ومسند والده المسمى "الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير"، وقد حصل الاتصال بيني وبينه بواسطة الولد النجيب عدنان بن علي بن أحمد مشهور الحداد، وأرسل لي نسخة من فتح القوي ومن الدليل المشير فشكرته على ذلك وطلبت منه الإجازة ليتم لنا الاتصال مباشرة بهذين السيدين فاجابني بهذه الرسالة وضمنها الإجازة وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه أجمعين، إلى جناب السيد الفاضل الماجد عبدالقادربن عبدالرحمن بن عمر الجنيد، أدامه الله وزاده شرفا بالعلم وطلبه، وبعد، وصلتني رسالتكم الكريمة وسررت بها كثيرا والفضل يعود إلى الآباء الذين

عرفونا وأوصلونا بأمثالكم الطيبين، وأجر الدلالة الكريمة للسيد عدنان بن علي مشهور الحداد فجزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء، وحداني إلى التقرب بكم أكثر والاتصال هو ظنكم الحسن بي، فأرجو الله أن يحقق ذلك وعلى نيتكم الصالحة، فأقول قد أجزتكم بجميع ما أجازني فيه سيدي الوالد رحمه الله تعالى وما أخذه عن مشائخه الكرام رحمهم الله المثبوتين في كتاب الدليل المشير إلى فلك الاتصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وبما أجازني سيدي الوالد في سند الجد حسين بن محمد المسمى بفتح القوي، وبما أجازني به مشائخه خاصة العلامة المسند الشيخ عبدالله بن محمد غازي الهندي المكي الذي قام بإخراجه جزاه الله خيرا، فقد حظيت بالإجازة منه مباشرة وأنا في سن الرضاع، وكذلك الشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي محدث الحرمين، وغيرهم كما هو موجود في الدليل المشير رحمهم الله أجمعين، وبمثل ما أجزتكم به أجزت أبناءكم الكرام، وأجزتكم أن تجيزوا من ترون فيه الأهلية للإجازة، وأوصي الجميع ونفسي بتقوى الله في السر والعلن جعلني الله وإياكم من المحبوبين بفضل الدلالة والمثبتين بأسانيد وحبال فلك سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ولا تنسونا من دعائكم والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قاله بفمه وكتبه بقلمه العبد الفقير محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي عفا الله عنه ٢٤شعبان ١٤١٩هـ، و لا يزال السيد محمد مقيما بجده في أطيب حال متع الله به في عافية آمين.

السيد هدار بن محمد بن عمر بن محمد الهدار

كان من أهل الصلاح والولاية، كثير الأوراد والأذكار والتلاوة، ملازما بيته، وقد يمتنع بعض الأحيان عن مقابلة الناس، ولد بالقطن سنة ١٣١٠هـ

وترعرع وشب بها، وطلب العلم بحضرموت وخاصة على الإمامين المشهورين الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي، وكان كثير الرحلة إلى الشحر والمكلا، ثم استقر به المقام بالمكلا ملازما الحبيب العارف بالله أحمد بن محسن الهدار بل كان مقيما عنده ببيته فأكثر أخذه عنه حتى توفي رحمه الله تعالى، فانتقل إلى المدينة المنورة وأقام بها، زرته في بيته بالمدينة المنورة وحضرت الدرس عنده الذي يقيمه كل ليلة ثلاثاء من كل أسبوع، وفي يوم ٢٤رجب سنة ١٤٠٧هـ زرته في بيته واستجزته فأجازني إجازة خاصة في قراءة أسماء الله الحسنى، وإجازة عامة، وله صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يزل مقيما بالمدينة حتى توفي في شهر جمادى الثانية سنة ١٤١١هـ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى.

السيد يوسف بن هاشم بن أحمد بن صالح الرفاعي

هو يوسف بن هاشم بن أحمد بن صالح بن يوسف بن رجب بن علي بن صالح بن محمد بن عبدالله بن رجب بن شعبان بن محمد بن صالح بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسن بن حسين بن يوسف بن رجب بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن القطب الجواد الغوث الكبير السيد أحمد الصياد الرفاعي – وهو سبط مولانا الغوث الاكبر والفرد الاشهر سلطان الصالحين إمام العارفين ومقبل يد الرسول شيخنا وسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه من ابنته زينب المسماة أم الرجال – و ابن السيد عبدالرحيم –وهو ابن أخت وابن عم السيد أحمد الرفاعي– ابن السيد سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسله بن الحازم بن أحمد بن علي المكي بن الحسن رفاعة المكي الكبير نزيل المغرب باشبيليه بن المهدي بن أبي القاسم محمد بن الحسن القاسم بن السيد شيخ المحدثين الحسين بن أحمد الاكبر بن

موسى الثاني الملقب بأبي سبحة بن الإمام إبراهيم المرتضى المجاب بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين السبط رضي الله عنهم أجمعين.

علامة متشبع بالعلوم الدينية والاجتماعية وشخصية لها صيتها الذايع في الاوساط الدينية والاجتماعية والسياسية في الكويت وغير الكويت، يجيد اللغة الإنكليزية، ولد السيد يوسف بالكويت في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ الموافق سنة ١٩٣٢م وبدأ دراسته بالكويت حتى حصل على الشهادة الثانوية سنة ١٩٦٥م، وحصل على الشهادة الجامعية من كلية الآداب قسم التاريخ سنة ١٩٧٠م أثنا حياته الوظيفية بعد افتتاح جامعة الكويت. وبدأ حياته الوظيفية في إدارة الجوازات والهجرة حتى صار رئيسا لإدارة الهجرة، وفي سنة ١٩٦٣م انتخب عضوا لمجلس الأمة وهو أول مجلس أمة بعد استقلال الكويت السياسي الحديث، ثم عين أمينا لسر المجلس المذكور سنة ١٩٦٤م، وعين وزيرا للبريد والبرق والمواصلات، ثم عين وزيرا لشئون مجلس الوزراء ورئيسا للمجلس البلدي ورئيسا لمجلس التخطيط من ١٩٦٥م إلى ١٩٧٠م، وهو من الأعضاء المؤسسين لجمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية الأدباء الكويتيين.

وقد شارك ومثل الكويت في عدة مؤتمرات دينية وسياسية، منها مؤتمر القمة في المغرب ومصر والسودان، وله نشاط كبير بارز في الإعلام الإسلامي سواء في التلفزيون والإذاعة أو الصحف المحلية، وقد أسس سنة ١٩٧٢م معهدا دينيا شرعيا لتدريس العلوم العربية الشرعية بجانب العلوم الأخرى على منهج المعاهد الأزهرية اسمه — معهد الإيمان الشرعي — بالكويت بمنطقة المنقف، يضم المراحل الثلاث وأسس سنة ١٩٨٠م الجمعية الكويتية لمساعدة مسلمي بنجلادش التي قامت بنشاط إسلامي كبير في بنجلادش، ووقفت في وجه التبشير في بنجلادش وأسس

بمشاركة صديقه الأستاذ عبدالرحمن الولايتي مجلة (البلاغ) وهي أول مجلة اسـلامية أسبوعية سياسية في الكويت، وعندما كان عضوا في مجلس الأمة وفقـه الله للقيـام بعدة إصلاحات دينية واجتماعية وسياسية وهو الذي قام بشدة في منع الاختـلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات الكويتية.

ولا يزال السيد يوسف يتمتع حتى الآن بوجاهة كبرى ليس عند أمـراء الكويت فحسب، بل عند كل أمراء الخليج وحكامه وشيوخه وزعمائه. وله دروسه العلمية يعقدها في بيته كما يعقد الحفلات والندوات وحلق الذكر وهـو صـوفي النـزعة وله من نسبته إلى السادة الرفاعية ما يجعله كذلك.

عرفت هذا السيد من مدة طويلة كتابيا أولا، فقد جرت بيني وبينه عـدة رسائل، وكم زودني بالكتب العلمية جزاه الله خيرا مما يقوم بنشره وطبعـه وغـير ذلك، حتى شاء الله لي السفر إلى الإمارات العربية المتحدة سنة ١٤٠٥هـ فوصـل السيد يوسف إلى الإمارات وفجأة ليلـة ٦ جمـادى الأولى سـنة ١٤٠٥هـ و ١٩٨٥/١/٢٩م جمعتنا الأقدار في منـزل أخينا مصطفى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علوي العطاس في حي بني إياس بأبوظبي، ولاتسل عن سرور كل منا بهذا اللقاء السار المفاجيء بدون أي مقدمات. فاغتنمت الفرصة وطلبت منه الإجازة فأجازني على شرط أن أجيزه وقال لي إن الأخ هادي بن أحمد الهدار لما طلب مني الإجـازة شرطت عليه أن يجيزني وأنت مثله، واهدى لي نسخة من كتـاب حقـائق عـن التصوف للشيخ عبدالقادر عيسى وهوكتاب قيم ووعدني بارسال نسخ من كتابـه الرد المحكم المنيع على ابن منيع، وبعد أن عاد إلى الكويت أرسل إلى دار السلام ما وعدني به من كتابه القيم، فارسلت إليه هذه الأبيات إعلاما بوصول الكتب وشكرا له كان ذلك في أواخر شهر رمضان الكريم سنة ١٤٠٥هـ.

تهنوا بإكمال الصيام مع الشكر	ونيل عظيم المن من ليلة القدر
وبهجة عيد الفطر لازال عائدا	علينا جميعا بالمسرات وبالبشر
سنينا يعود في هناء ورفعة	وجدّ من الطاعات والخير والبر
فهذا رجائي في إلهي وحاش أن	يخيبنا أرجوه يصلح لي أمري
إليك التهاني ابن الرفاعي أزفها	بشهر الرضا والعيد فاتحة الفطر
وشكرا على ما قد بعثت به لنا	من الكتب ما يثلج للقلب والصدر
أيا يوسف الصديق قولك حجة	لدحض هرا أهل الضلالات والنكر
فو الله قد ألقمتهم حجرا بما	أقمت من البرهان في غاية اليسر
إليك من ابن العم نظما معجلا	ولست مجيدا للنظام وللشعر
تقبله مني يا ابن هاشم ن الحسبيب	وغض الطرف عن عيبه المزري
وأرجوك تتحفني بدعوة مخلص	تقوم بها في ظلمة الليل إذ يسري
فإني أسير النفس أجري وراءها	عسى الواهب المنان يطلق لي أسري
ولا زلت في خير ولطف وصحة	يوفقك الرحمن مادمت للشكر
وأسرع برد مع بيان لكل ما	طلبناه من إيضاح مما به تدري
سلام عليكم بعد طه مكرر	يضوع كعرف المسك والند والعطر

ثم وصلتني منه هذه الرسالة محررة ٧رمضان سنة ١٤٠٥هـ و٢٧/٥/١٩٨٥م.

الحمد لله، فضيلة الأخ المكرم الفاضل الحبيب السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد، حفظه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سائلا المولى تعالى أن تكونوا وجميع الآل والمحبين بخير وطمانينة وعافية آمين، وبعد فقد وصلني كتابكم الكريم الأول والثاني المؤرخ في ٨/٤/١٩٨٥م ولكني كنت خلال هذه الفترة أغادر الكويت إلى الخارج ثم أعود إليها حتى إنني زرت أبوظبي مرة ثانية

واجتمعت بالسادة هناك في أبومريخ خارج أبوظبي اجتماعا مباركا، هذا ويسرني استجابة لرغبتكم الكريمة أن أبعث لكم في هذه الرسالة صورة عن سلسلة النسب وقد أرسلت لكم سابقا بالبريد ١٠ نسخ من كتابي الرد المحكم المنيع ونسخة واحده من السنة والبدعة للحبيب عبدالله محفوظ الحداد باعلوي راجيا أن تطمئنوني على وصول الجميع باذن الله تعالى، نفع الله تعالى بكم وبجهودكم المباركة الإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من أخيكم ومحبكم المستمد للدعاء وباذله يوسف السيد هاشم الرفاعي.

ولقيته مرة أخرى بأبوظبي سنة ١٤٠٦هـ وحضرت حفل التكريم الذي أقيم بمنزل السيد علي الهاشمي مستشار ديوان الشيخ زائد بن سلطان حاكم دولة الامارات العربية المتحدة. وقد حضر الحفل عدد كبير من المسئولين بدولة الإمارات وعدد من سفراء الدول العربية والإسلامية بالإمارات وعدد كبير من السادة العلماء والزعماء، وتداول الخطابة كثير بما فيهم المحتفل به السيد يوسف نفسه، ثم لقيته مرة أخرى بمدينة دبي سنة ١٤٠٧هـ وحضرت وإياه احتفال الأخ الأديب الشاعر هاشم بن علوي الصافي العلوي بافتتاح بيته الجديد بحي القصيص الدبي، وقد ألقيت قصيدة في ذلك الاحتفال تهنئة للاخ هاشم بافتتاح بيته الجديد مطلعها :

قصر بديع يلفت الأنظارا ولقد كساه إلهنا أنوارا

ويوم السبت ١٤ جمادى الأولى سنة ١٤٠٩هـ و٢٤ ديسمبر سنة ١٩٨٨م وصل السيد يوسف إلى دار السلام تنزانيا في زيارة قام بها لشرق أفريقيا وقد نزل في دار السلام ضيفا على هيئة صندوق التضامن الإسلامي بتنزانيا، وأخذ بدار السلام نحوا من خمسة أيام زار فيها كثيرا من الشيوخ والعلماء والمساجد والمدارس والمعاهد، وقام بإلقاء عدة محاضرات في بعض المساجد والمدارس، وزار رئيس الجمهورية الشيخ علي حسن مونيي بقصر الرئاسة، وزارني بمنزلي مرات، وأهدى

لي بعض كتب تشتمل على أوراد جده الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير ثم عاد إلى الكويت فارسل الي هذه الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الأخ الفاضل الشيخ السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد حفظه الله تعالى آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، دمتم بخير وعافية آمين، وصلتنا رسالتكم الكريمة ونشكركم على ما ورد فيها كما نشكركم على كرمكم واخلاقكم وحسن ضيافتكم لي ببلدكم الكريم، وإنني دائما أتذكر زيارتي لدار السلام وأتذكر صحبتكم القيمة، وإني مسرور بلقاكم وزيارة بلدكم الكريم، أرجو الله سبحانه وتعالى أن يطيل عمركم وأن يديم بركاتكم ويزيد من نعمه عليكم، وأن يديم ذكركم ذخرا للاسلام والمسلمين آمين. أما بالنسبة لطلباتكم فقد أرسلنا كتاب مناقب الشيخ أحمد العطاس ثلاثة أجزاء أرجو أن تخبرونا عند الاستلام، كتاب الأستاذ محمد سعيد رمضان البوطي في طريقه للمطبعة الجديدة في الشام فإذا وصلنا بعض من النسخ فسوف نرسل لكم إن شاء الله تعالى، وختاما تقبلوا تحياتي وتمنياتي لكم جميعا وبلغو سلامي لجميع من حولكم من أحبابنا وإخواننا في الله داعين المولى عز وجل أن يجمعنا وإياكم في خير لقاء وفي أحسن حال، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لطفا إبلاغ سلامي الشيخ عبود ونائبه المحترمين وكافة المحبين ١٩٨٩/٣/١م و٣٠شعبان سنة ١٤٠٩هـ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي الكويت. لايزال السيد يوسف بالكويت يتمتع بكل الصحة ووجاهة.

السيد أحمد إدريس بن الحسن بن عبد المتعالي بن الإمام أحمد بن إدريس الإدريسي

من أحفاد الإمام الشهير أحمد بن ادريس الادريسي صاحب الطريقة الأحمدية الادريسية المتوفي بقرية صبيا من قرى اليمن الشهيرة عند أبي عريش سنة ١٢٥٣هـ، والسيد أحمد من السادة الأدارسة المشهورين بالمغرب الذين ينتمون إلى الإمام إدريس الأول بن عبدالله المحض بن حسن المثنى بن الحسن السبط رضوان الله على الجميع، فهم أشراف حسنيون، عرفت هذا السيد ولقيته بالدبي بالإمارات العربية المتحدة حيث كان موظفا بوزارة الأوقاف بدبي، وأعجبني سمته وتواضعه حتى أنه كان من تواضعه لا يرضى أن يدعوه أحمد إن ادريس بل يأمرهم يدعوه بن إدريس فقط، وكان مستقيما متضلعا بالعلم مواظبا على الأوراد. ولد ابن إدريس هذا شمالي السودان سنة ١٩٣٦م حيث انتقل جده عبدالمتعالي بعد وفاة والده الإمام أحمد بن ادريس من اليمن إلى السودان وبقيت ذريته بعده بالسودان، وبدأ طلب العلم بالسودان وحفظ القرآن العظيم ودرس على والده ثم رحل إلى ليبيا وأخذ عن أحد السادة آل السنوسي بها، ثم التحق بالأزهر الشريف حتى أكمل دراسته وحاز الشهادة العليا والماجستير من الأزهر. لقد زرته إلى بيته في دبي مرات متعددة، وفي ١٤جمادى الثانية سنة ١٤٠٢هـ بمنزله بدبي استجزته واستجازني وأعطاني نسخة من أوراد جده الإمام أحمد بن إدريس ورسائله المطبوعة، وكان يقيم بمنزله بدبي كل ليلة جمعة طريقة جده والذكر المنسوب إليه ويحضر جماعة من مريديه لاسيما من السودانيين المقيمين بالإمارات.

ومما حدثني به قال: إني لما انتهيت من دراستي الجامعية بالأزهر عدت إلى السودان لزيارة الوالد على نية العودة إلى الأزهر لتحضير الماجستير، وبعد أن قضيت فترة بالسودان عدت إلى الأزهر فما مضى لي أسبوع فإذا الوالد يتصل بي هاتفيا

يأمرني أن أعود إليه إلى السودان بأسرع وقت ممكن، فقلت له لا يمكن يا والد لأن الدراسة تحتاج إلى مواصلة وجد واجتهاد، فأمهلني شهرا فقال لي ما طلبت حضورك إلا لتحضر وفاتي فقد حضر الأجل، مع أنه كان بكامل الصحة فعدت إلى السودان بالسرعة فلم يمض أسبوع وتوفي الوالد رحمه الله وحضرت وفاته ودفنه. وسألته عن استيطانهم بالسودان وقلت له أنتم أصلكم من المغرب وجدك الإمام أحمد بن ادريس انتقل إلى اليمن وتوفي باليمن، فمتى انتقلتم إلى السودان؟ قال إن جدي عبد المتعالي كان كثير الاجتماع بالخضر، حتى قيل إن كل أموره لا يفعلها إلا بإشارة الخضر وأن الخضر هو الذي أمره بالانتقال إلى السودان وأراه محل موته ومدفنه بالسودان، وقال له تموت بالسودان وتدفن بهذا المحل، فانتقل إلى السودان ومات بها ودفن بالمحل الذي عينه له الخضر، وبعد وفاته بقي ابنه جدي محمد بالسودان، وكان جدي محمد كذلك له اجتماعات بالخضر لكن ليست كوالده جدي عبد المتعالي. ويوم الاثنين الموافق ٧ الحجة سنة ١٤٠٩هـ زرته بمنزله بدبي وتحدثت معه طويلا وحكيت له اتصال الحبيب حسن بن صالح البحر وجدي أحمد الجنيد بجده الإمام أحمد بن إدريس، ثم يوم الأربعاء ٩ الحجة سنة ١٤٠٩هـ وهو يوم عرفة زارني هو إلى محل نزولي بدبي بحي الكرامة وحدثته عن اتصال جده الإمام أحمد بن ادريس بالحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن سالم الأدعج بن الشيخ أبي بكر وحكاية الصلاة العظيمية لجده أحمد بن إدريس كما حكاها الحبيب علي بن سالم الأدعج في كتابه "فيض الإله العلي" فأبدى تعجبه وفرح، وقال إني لأول مرة اسمع هذا الكلام وأبدى أسفه حيث لم توجد لديهم هذه الكتب التي فيها ذكر من اتصل من العلويين بجده الإمام أحمد ابن إدريس.

السيد حسن بن علي بن هاشم بن أحمد بن علوي بن أحمد السقاف

العلامة المحدث المسند، واسع الملكه في علم الحديث دراية ورواية، ولد بالأردن وهو حفيد العلامة السيد علوي بن أحمد السقاف مؤلف كتاب "ترشيح المستفيدين على فتح المعين" وقد انتقل أجداد السيد حسن من الحجاز لما حصل على الأشراف ما حصل إلى الأردن وسكنوا بها، ووجد السيد حسن بها، وطلب العلم على علماء الأردن، ثم سافر إلى المغرب وطلب العلم على علماء المغرب وأخذ بها مدة طويلة حتى تخرج وتأهل للافتاء والتدريس، وكان أكثر أخذه بالمغرب على علماء السادة آل الغماري وخاصة السادة عبدالله وعبدالعزيز وعبدالحي بني الصديق الغماري.

ثم عاد إلى وطنه الأردن وتصدى للتدريس والتأليف فله عدة مؤلفات أكثرها في الحديث وفي الدفاع عن السنة جزاه الله خيرا وبارك فيه، فقد أبطل كثيرا من دعايات المنحرفين وفند أقوالهم وأدحض حججهم ونقضها نقضا باتا كانت بيني وبينه عدة رسائل، وأرسل إلي كثيرا من مؤلفاته جزاه الله خيرا، وقد طلبت منه الإجازة فأجازني بهذه الإجازة الآتية متع الله به في عافية.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المبدي المعيد، الفعال لما يريد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى النهج الرشيد، والمسلك السديد وعلى آله المتقين سادة الناس بلا ترديد، ورضي الله تعالى عن اصحابه وعمن اقتفى سنته إلى يوم الوعيد، أمابعد فقد طلب مني الإجازة السيد العلامة الجهبذ الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد آل باعلوي مؤسس مدرسة الجنيد الإسلامية في دار السلام تنزانيا حفظه الله تعالى وسدد خطاه، وأقول له لقد أجزتك بكتب السنة التي أجازني بها اشياخي كالسيد المحدث عبدالله بن الصديق الغماري وشقيقاه السيد عبدالعزيز والسيد عبدالحي وغيرهم من الأشياخ الذين ذكرتهم في ثبتي المسمى

"الاتحاف بأسانيد ومشايخ حسن بن علي السقاف" وكتب السنة هذه هي الكتب الستة والموطا ومسند الإمام الشافعي وسنن البيهقي وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم وغيرها، كما أجزت السيد الحبيب عبدالقادر بجميع مؤلفاتي ومصنفاتي رواية ودراية أسأل الله تعالى أن يرفع درجته وينفعنا ببركته وببركة أسلافه السادة العلويين الاشراف المتقين والعلماء العاملين، وأن ينفع به وبمريديه وطلابهإانه نعم المولى ونعم النصير، قاله بلسانه وكتبه ببنانه راجي عفو خفي الألطاف حسن بن علي بن هاشم السقاف كان الله تعالى له ١٥رجب سنة١٤١٥هـ و١٧/١٢/١٩٩٤م.

الشيخ عبدالمحسن بن أحمد البنواني الأزهري الاسكندري

علامة ضليع، واسع الملكة في العلوم الدينية والعربية، حافظا لكتاب الله يجيد اللغة الانكليزية، درس بالأزهر الشريف وتخرج على مشائخ الأزهر والمدرسين به، ولكن كان يقول أن أكثر انتفاعه بالشيخ أحمد مصطفى المراغي صاحب التفسير والشيخ العلامة محمود شلتوت، وكانت له لسان في الخطابة. عرفته لما كان مدرسا بالمركز الإسلامي بدار السلام تنزانيا وأقام بدار السلام سنوات، أخذت عنه علم المنطق فقرأت عليه كتاب "المنطق المفيد" للبهنسي ثم قرأت كتاب "المنطق الوافي" تأليف حسن حنبل حسن ثم قرأت عليه شرح العلامة عبيدالله بن فضل الخبيصي على تهذيب المنطق والكلام للسعد التفتازاني، وكانت بيني وبينه مودة وأخوة في الله وكان شديد التواضع لا يرى لنفسه فضل على خلاف عادة المصريين.

الشيخ عبدالرحيم بن إبراهيم بن عثمان السمنودي الأزهري

هو عبدالرحيم بن إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود بن أحمد بن محمد بن سليمان بن علي بن داوود بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن منصور بن يوسف بن علي بن أحمد السَّمَنُّودِي المصري الحسيني الأزهري، فهو سيد شريف حسيني، نَسَبُهُ إلى الإمام الحسين السيد المحدث العلامة سالم بن أحمد بن جندان بن الشيخ أبي بكر في كتابه "الخلاصة الكافية في الأسانيد العالية" وعده من مشائخه. ولد هذا السيد بسمنود بناحية المنصورة بمصر وذلك سنة ١٣١٩هـ، ولازم والده وعمه، وكان من أكابر العلماء، وبدأ طلبه عليهما ثم انضم إلى الأزهر الشريف وجد واجتهد. وبعد أن أكمل دراسته تصدى للإفادة والتدريس، وقد أخذ عن شيوخ كثيرين سيأتي ذكر بعضهم. ثم طلب للتدريس بمدرسة الجنيد الإسلامية بسنقافوره فسافر إليها وأقام بها عدة سنوات، ثم انتقل منها إلى إحدى سلطنات ماليزيا يقال لها بهغ وأقام بها إلى مابعد الحرب العالمية الثانية وعاد إلى مصر. كان هذا السيد علامة بحاثة واسع الاطلاع في علم الحديث ورجال السند، كان اتصالي به بواسطة سيدي الوالد رحمه الله تعالى حينما كان بسنقافوره، وعندما كتب إلى الوالد أن المذكور أجازه هو وسيدي العابد الناسك الوالد عبدالرحمن بن جنيد بن عمر الجنيد وروى لهم سنده فكتبت إليه وطلبت منه إجازة خاصة لأنه قد أشركني في إجازته للوالد فكتب إلي بهذه الإجازة المختصرة قال: الحمدلله وبعد فقد أجزت ولدنا النجيب عبدالقادر ابن اخينا الحسيب النسيب السيد عبدالرحمن الجنيد في طلب العلم ونشره وكل ما يقربه إلى الله وكل ما صحت لي فيه الإجازة كما أجازني مشائخي رحمهم الله وفي مقدمتهم والدي إبراهيم السمنودي، وأوصيه بتقوى الله وبر والديه وان لا ينساني من الدعاء، بارك الله فيه وفي إخوانه الجميع وكتبه عبدالرحيم بن إبراهيم السمنودي حرر في جمادى الاخرة سنة ١٣٦٥هـ الموافق ٦مايو سنة١٩٤٦م، ثم

اطلعت على إجازته لسيدي الوالد عبدالرحمن بن جنيد الجنيد وسيدي الوالد عبدالرحمن بن عمر رحمهم الله تعالى وكتب قبلها بيانا عن بعض مشائخه ومن أخذ عنه وكيفية اتصاله بهم وأخذه عنهم، كما اطلعت على إجازة لوالده العلامة من مشيخة الأزهر، وإجازة أخرى لوالده مطولة خاصة من الشيخ محمد بُسْرَه عن مشائخه ومنهم الشيخ المسند الأنبابي والشيخ إبراهيم الباجوري ووالده أجازهُ بتلك الإجازات، كلها تأتي كلها إن شاء الله تعالى.

هذا ما كتبه في تفصيل مشائخه :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد فأقول وأنا العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني الكبير عبدالرحيم بن إبراهيم السمنودي المنصوري غفر الله لي ولوالدي وللمسلمين والمسلمات أجمعين بمنه وفضله وكرمه، لما كان الإسناد شرفا ومباركا لكل من كان في طريق العلم سالكا، كنت حريصا على مجالسة الافاضل والتلقي عن العلماء الأكابر الاماثل، وكنت اتخير العالم التقي المتمسك بدينه المحقق المدقق المتابع لهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيقينه، فكنت أرحل إليه لآخذ عنه بعض العلوم وأقرأ معه المعقول والمنقول، وجل اهتمامي في علم التفسير وسنة الرسول حتى جمعت بفضل الله كثيرا من الأحاديث تأليفا وحفظا وفهما وتطبيقا على الاحكام محبة في شريعة سيد الانام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وأجازني بعضهم بجميع رواياته بل بالإفتاء والتدريس بشروطه المعتبرة عند ثقاته، ونظرة لكثرة ترحالي في مختلف البقاع كتبت بعض ذلك خوفا من النسيان والضياع وتبركا بذلك وجمعا لما هنا وهنالك رجاء أن ينفعني مولاي تعالى بالعلم وأهله ويلهمني الصواب والتحقيق والفهم في فرع العلم وأصله. وأعلى سند لي هو سند الإمام العلامة الحافظ الفهامة ولي الله الكامل،

والسالك سنن الاوائل، محمد بدر الدين محدث الشام شيخ دار الحــديث بدمــشق المتوفى صباح الجمعة ٢٧ربيع الأول سنة ١٣٥٤من هجرة سيد الانام عليــه وآلــه الصلاة والسلام، فقد رحلت إليه وجلست بين يديه وأخذت عنه وسمعــت منــه وكتب لي إجازة وهو أخذ عن العلامة السقا كما سيأتي فبيني وبين السقا واحد من هذه الجهة وثلاثة من جهة والدي، وقد دعا لي كثيرا وانتفعت ببركته نفعا كــبيرا فعلى والدي وعليه الرحمة من الله وعلى جميع المسلمين. سمعت منه جزء من صحيح البخاري ومسلم وإحياء الغزالي والإشارات لابن سينا وفاتحة الشهاب على تفــسير البيضاوي والأذكار للنووي وحضرت درسه العام في الجامع الأموي بدمشق بعــد صلاة الجمعة إلى أذان العصر مع قوم كثيرين لا يحدهم الحصر أكثــر مــن مــرة. وأجازني بالمعقول من فروع وأصول والاحاديث الشريفة والآثار المنيفة وكــل مــا اشتملت عليه الجوامع والمسانيد، كما أجازه بذلك فضلاء العصر، فأروي كل هذا عنه وهو يروي عن العلامة المحقق الشيخ إبراهيم السقا شيخ الأزهر عــن الإمــام ثعيلب بن سالم الفشني عن الشهاب الملوي عن الإمام عبدالله بن ســالم صــاحب الثبت المشهور. وأروي عنه أيضا عن الشيخ إبراهيم السقا عن الأمير عــن والــده الأمير الكبير صاحب الثبت العظيم كما هو مبين عندي في إجازاته العالية، وأجازني أيضا العلامة الحافظ الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي بجميع ما تجوز له روايته مــن تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو وصرف وبلاغة وأوراد وأحزاب وأدعية وأذكار بعد أن تلقيت عنه بعض صحيح البخاري وصحيح مسلم وتفسير ســورة القــدر وكثيرا مما اتفق عليه الشيخان وناولني كتابه بيده ـ زاد المسلم فيما اتفــق عليــه البخاري ومسلم ـ وكتب بخطه بيده بقلمه الإجازة على الكتاب، ونــاولني بيــده بعض مؤلفاته مع إجازته التي بها أسانيده المتصلة بأثبات المشائخ محمد بن عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي، فالشيخ الشنقيطي يروي ثبت الفاسي عن محمد بن جعفــر

الكتاني بسنده إلى صاحب الثبت، وأيضا يروي عن السيد محمد كامل الهبراوي عن شيخ الأزهر الشيخ إبراهيم السقا. وأيضا عن الهبراوي يروي ثبت الأمير أيضا عن الشيخ إبراهيم السقا عن الأمير الصغير عن والده الأمير الكبير. ويروي أيضا أثبات ابن عابدين الفقيه الحنفي والسيد جعفر الكتاني ووالده محمد بن جعفر والسيد محمد السنوسي بن علي وقاضي اليمن محمد بن علي الشوكاني والشيخ حسن القويسني والشيخ محمد بن حسن البناني محشي الزرقاني. وأجازني بكل ذلك إجازة عامة وبالحديث المسلسل بالأولية خاصة فقد رواه من عدة طرق بواسطة السيد محمد بن جعفر الكتاني إلى الصحابي القدوة عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وسمعت منه في الدرس بالمشهد الحسيني حديث الصحيحين (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة وكان في بني إسرائيل الخ) الحديث فلما وصل إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث (فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه) قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمص أصبعه، وضع الشيخ الشنقيطي أصبعه في فمه ومصه أمامنا وقال هكذا روينا وشاهدنا. وسمعت من العلامة الشيخ محمد السمالوطي المالكي من هيئة كبار العلماء بالأزهر صحيح مسلم وسنن الترمذي بشرح ابن العربي والبيضاوي في التفسير وكان يقول في قراءة درس التفسير ما نصه (يا أولادي البيضاوي وزّان الجواهر). وسمعت من مفتي الديار المصرية إمام الحنفية وميسر العلوم العقلية والنقلية الشيخ محمد بخيت الحنفي المطيعي المعراج الشريف وحاشيته على الأصول للأسنوي وغير ذلك من المعقول. وسمعت من الأستاذ الشيخ الشافعي الظواهري شيخ معهد الإسكندرية سابقا بعض أصول وفقه الشافعي. وسمعت بعض المعقول والمنقول من العالم الحبر الشيخ إبراهيم الجبائي شيخ معهد الزقازيق سابقا. ومنّ الله تعالى عليّ بلقاء شيخ الأزهر حافظ الكتاب والسنة الشيخ

سليم البِشْري المتوفى سنة ١٣٣٥هـ وسمعت منه تفسيرا "وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم". وسمعت بعض القاموس والمختار على الإمام اللغوي المرحوم الشيخ حمزة فتح الله مفتش أول للغة العربية بمصر. وسمعت كثيرا على كثير من مشائخي منهم الشيخ حسن عباس شيخ مسجد الصالح والشيخ محمد الخياري الأزهري والشيخ حسين الدلتوني الأحمدي والشيخ محمد ناصر الأزهري والشيخ حسن الحو الأحمدي والشيخ إبراهيم السيد مصبح الأزهري وغيرهم نفعنا الله والمسلمين بكل خير. ومنّ الله علي بفضله بسماع "الفشني على الزبد" والنصف الأول من "حاشية الصاوي على الجلالين" و"الزواجر" لابن حجر و"الزاهد على الستين مسالة" و"المنن" للشعراني والشرقاوي الزبيدي و"مختصر البخاري" والخطيب على أبي شجاع من العلامة شيخ علماء الدقهلية صاحب المؤلفات السنية والسدي وشيخي المرحوم إبراهيم بن عثمان السمنودي المنصوري، وأجازني بما أجازه به شيخه العلامة الأزهري الشيخ محمد بسره المنزلي عن شيخ الإسلام خاتمة المحققين شمس الدين الأنبابي شيخ الأزهر المتوفى سنة ١٣١٣هـ عن شيخه الإمام شيخ الأزهر الشيخ إبراهيم الباجوري عن شيخه حسن القويسني صاحب الثبت المشهور، وأخذ العلم الشيخ محمد بسره المنزلي عن الشيخ إبراهيم الباجوري المتوفى سنة ١٢٧٧هـ والشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد الأشموني والسيد عبدالهادي نجا الأبياري المتوفى سنة ١٢٨٥هـ والشيخ مصطفى عز الشافعي والشيخ مصطفى المبلط وغيرهم كما هو مبين في الإجازة بتوقيع ختمه المبارك وهي محفوظة عندي (تأتي قريبا) وأجازني أيضا العلامة المرحوم والدي الشيخ إبراهيم السمنودي المنصوري بما أجازه به علماء العصر وكبار مدرسي الجامعة الأزهرية بتوقيعهم على الإجازة المحررة سنة ١٢٩٣هـ (تأتي قريبا) وبارك الله لي في الوقت كثيرا حتى قرأت المنطق والمقولات على العلامة الشيخ محمود عميره الزيادي الأحمدي والبلاغة

وبعض فقه الشافعية على العلامة الشيخ محمد حسن حواس الأزهري شيخ مسجد الدشطوشي وفقه الشافعية مع العلامة الشيخ إبراهيم صالح سليمان الأحمدي شيخ مسجد الصالح وكثيرا من التفسير والحديث. وقرأت بعض نيل الاوطار للشوكاني والروضة الندية لصديق خان مع الشيخ عبد المعبود سلام الأزهري واعظ الدقهلية. وإعلام الموقعين وحادي الأرواح وشفاء العليل لابن القيم مع الشيخ عبد العظيم الملاوي الأزهري واعظ المنصورة. وقرأت فقه الحنفية على الفاضل الشيخ عبد المتعالي قاضي غارسكور. وقرأت فقه المالكية على الأخ الشيخ علي أحمد عقل شيخ مسجد جمعية المواساة بالإسكندرية كما قرأت معه كثيرا من صحيح البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد وحواشي ابن الحاجب في الأصول والدسوقي على أم البراهين وجلاء الأفهام لابن القيم وزاد المعاد وسبل السلام للصنعاني وغير ذلك. وأخذت العلوم الحديثة كالجغرافيا والحساب والتاريخ الطبيعي والاحياء والمواليد والهندسة والرسم على علماء الفن بمدرسة المعلمين الأميرية. وقرأت كثيرا من النحو على العلامة الهمام الشيخ مصطفى الأديب رحمه الله كما قرأت عليه كتاب مفاتيح الكنوز وحل الرموز للمقدسي. وأخذت طريق السلف عن الولي الجليل الشيخ محمد أبي خليل شيخ الطريقة الخليلية البيومية والطريق الإدريسية عن الشيخ عبد الفتاح الطنطاوي. وطريق الخلوتية عن المرحوم الوالد عن الشيخ أحمد السلاوي عن سيدي السباعي عن الدردير وطريق الأحمدية عن المرحوم الشيخ سعيد وهبة وطريق الشاذلية عن الأستاذ محمد العقاد الطنطاوي وطريق السلوك عن ولي الله الشيخ محمود عمارة الصهرجتي. واجتمعت بكثير من العلماء والأولياء والصالحين. أسأل الله الكريم بفضله أن يعفو عنا ويسامحنا ويغفر لنا ويوفقنا لما يرضيه ويهيىء لنا من أمرنا رشدا وأن يرزقنا طلاقة اللسان وحسن البيان وفصاحة القول وفطانة العقل وقوة الحفظ وعدم النسيان كما نرجوه تعالى أن يرزقنا العلم النافع والقلب الخاشع

والعمل المتقبل والاخلاص والتوفيق وأن يميتنا على الإيمان ويدخلنا في شفاعة النبي العدنان ويمتعنا برؤيته تعالى في الجنان ووالدينا والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، كتبه بيده الشيخ العلامة عبدالرحيم إبراهيم السمنودي المنصوري المصري غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين.

وهذي إجازة علماء الأزهر وكبار المدرسين به لوالده العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي كما أشار إليها:

بسم الله الرحمن الرحيم، حمدا لمن خص هذه الأمة المحمدية بخصيصة الإسناد، وأودعها مزايا لم تكن لمن قبلها جارية على الاعتماد، فاسس قواعد الدين بذلك، حتى لا يضيع شيء مما هنالك، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد القائل لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، فاستفيد منه أن الإسناد أهم الأشياء، وعلى آله الحائزين قصبات السبق فيما نقلوا عنه مع تبليغهم المستنير، واصحابه السادة الأعلام أولي النقد والتحري في النقل والتحرير، وأجرى للجميع مزيد التحية، وجعل لنا بذلك أجرا عظيما وأميز مزية. أما بعد فلما كان الاشتغال بالعلم من أهم الأمور، وكيف لا والعاكف على ذلك سيد على مدى الدهور، فالعلم أفضل شيء يبتغى سببا إلى الله في التوصل، فمن كان ديدنه ذلك مع العمل الصالح وملاحظة التقرب للرب فاز بنهاية التكميل، وقد كان ممن اشتغل به ناويا التقرب لربه من دل ظاهر حاله الجليل على صلاح باطنه والله على ما نقول وكيل، الراقي بالتقى على الدرجات ولدنا الفاضل الشيخ إبراهيم بن عثمان بن محمد داؤود السمنودي، الشافعي مذهبا المنصوري بلدا، من له في التقوى باع مكين، وقد وفقه الله تعالى للاشتغال بالعلم باذلا فيه عظيم الهمة فسهر الليالي حتى حصل على مخبآته، فكان فيما عكف عليه مصلحة للامة شمر عن ساعد الجد والاجتهاد فوقف على شوارده

وجمع ما ند في كل ناد، وبلغ الغاية في عقائد التوحيد فهو أشعري زمانه فله فيه عظيم التأييد، أخذ الفقه من معدنه وبلغه بتأديته على الصواب إلى مافيه، وله الهمة العليا في علم الحديث والتفسير، حيث وقف فيهما على مايضيق عنه التحبير، وهو أيضا في النحو سيبويه الزمان وفي المعاني والبيان والبديع سعد الأوان وقد نال من باقي الفنون ما لم ينله من في مقامه أصلا، وكل ذلك بنقل صحيح وأكرم به نقلا أخذ عن المعتبرين البالغي التحري في التحقيق والتبيين، وقد لازمنا في الأزهر جملة من السنين وبرع حتى غاص على اللآلي من معدنها وجمع الدر الثمين. وقد طلب منا أن نجيزه فيما تلقيناه من الفنون الفخام وما صحت لنا الدراية به من السادة الأعلام فقلنا إنا لم نكن أهلا لذلك، وبعدت عنا المسالك فلح علينا في الطلب وأبى إلا أن نجيز له الأرب، فقلنا أجزنا الفاضل المذكور، تبركا بمن اقتدينا به ممن تلقينا عنهم تلك الأمور، بجميع مروياتنا عن العلماء الأعلام، والفضلاء القدوة الفخام، مع جميع العلوم، والأخذ بالمنطوق والمفهوم، مما وصل إلينا عنهم، وصحت الدراية لنا به منهم، إفتاء وتدريسا ومطالعة، ليكون فائزا من البر بحال المسارعة، لكن عليه بتقوى الله في السر والعلانية، وأن لايفتي في مسألة بعيدة أو متدانية حتى يراجع الكتب المعتبرة، والنصوص الصحيحة المحررة، وأن لاينسانا من صالح الدعوات، أيَّامًا تمكن من جميع الأوقات، والله الهادي إلى سواء السبيل وهوحسبنا ونعم الوكيل، ونسأل الله لنا وله حسن الختام، وأن يلهمنا وإياه إذا حضر أجلنا كلمة الإسلام بجاه نبيه محمد عليه الصلاة والسلام حرر في سنة ١٢٩٣هـ الفقير إلى الله تعالى محمد إبراهيم البرديني الشافعي عفا الله عنه، الفقير إليه سبحانه محمد بسره المنزلي الشافعي، الفقير إليه سبحانه عناني مصطفى الخالدي، الفقير إلى الله موسى المرصغي الشافعي، الفقير إليه تعالى محمد عبد المتعالي البهوتي الشافعي.

هذي إجازة الشيخ بسره المنـــزلي الأزهري لوالده الشيخ إبراهيم كمـــا أشار إليها سابقا هاهي بطولها :

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، نحمدك اللهم على ما أجزت من النعم وأسديت من وافر تيار الكرم، ونثني عليك الخير كله، أن خصصت ينبـــوع العلـــم أهله، ونصلي ونسلم على منبع الحق واليقين، القائل لولا الإسناد لقال من شاء مـــا شاء كما رواه أهل التمكين، وعلى آله السادة الكرام، واصـــحابه القـــادة الـــبررة الفخام، أما بعد : فان الإسناد من الدين كما في مسلم من رواية عبدالله ابن المبارك الأخذ بزمام التقوى المكين، والشيوخ آباء فوق آباء النسب وخـــير مـــن يكـــون الشخص إليه أنسب، فأبوالجسم خير منه أبوالروح إذ به القرب إلى الله تعالى، كما قاله الإمام الطوسي أبوالفتوح، وكان كل من الصناعات ناشئا عن أصل يرجع إليه، حتى يعتمد ومستقر يعول عليه، ويقال إنه منه استمد، فأولى بذلك العلوم، والأخذ بالمنطوق والمفهوم، والمعتبر لذلك من طابت طويته، وصدق قلبه وصدقت نيته، كان ولدنا الفاضل اللوذعي الألمعي الكامل العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي بن عثمـــان بن محمد داؤود الشافعي مذهبا الماتريدي عقيدة المنصوري بلدا، ممن اقتطف ثمـــار العلم بالجامع الأزهر، وجمع عظيم الأزهار من المحل الأنور، فقـــد ســـهر الليـــالي العديدة، حتى حصل على معظم الفوائد الفرائد الطارفة والتليدة، وقد لازمنا بالأزهر المدة المديدة، والسنين الجمة العديدة، وقد طلب منا الإجازة تبركا بمن سلف مـــن الصالحين، فابتدرنا الإجابة حيث رأيناه أهلا لهذا الشان القويم وانه عليه لقوي أمين. فأجزناه بالإفتاء والتدريس، وأن يتخذ العلم الصاحب الأنيس، ومما أجازنا به علامة الزمان، وفريد الأوان، الشهم الأمجد، الأستاذ الأوحد، الذي هو في كل فن مفـــرد، أستاذي وسيدي ومربي روحي الشيخ السبكي محمد، ومما أجازنا به علامة عصره، وفهامة أهل دهره في مصره، أستاذ أهل التحقيق، وملاذ أئمة التدقيق، من أثق بـــه

في أي شيء من مصابي، الأستاذ العلامة شمس الدين محمد محمد الأنبابي، أدام الله به نفع الأنام ومتعنا بحياته على الدوام ونص إجازته لنا :

بسم الله الرحمن الرحيم، نجوز بإجازتك يا الله على صراط الحمد، فنفوز بهدايتك ياوهاب على بساط المجد، ونسزيد شكرا، فتزيد أجرا، ونصلي ونسلم على السيد السند الأعظم، لكل ذي هداية ممن تأخر من العلماء أو من الأنبياء تقدم، إنسان حقيقة التوحيد، وترجمان لسان القرآن المجيد، مفتاح الرحمة، كشاف الغمة، صاحب الشمائل والمنة، ومصدر مناهل السنة، أصل منبع أصول الحكم، وعين جميع جوامع الأمم، فقّه أمته، فأظهر ملته، فلم تنح نحوها في تسهيل تفهيم المسائل المهمة أمة، ولم تتصرف تصرفاتها في العبارات الجميلة الجمة، لما في تهذيب الطلاب غاية لطافة الحث على الدأب بحسن الأدب في الآداب البحث، فيبلغ الطالب في أسرع مدة من الفنون بلاغته، ويسر سريرته بسرور البلاغة وغايتها، إنها رزقت السعد في علومها، وحسن المنطق في نظم كلامها، لاستنادها في كل أفعالها على أعلى سند وأقوى أساس، فكانت بذلك كما في التنزيل خير أمة أخرجت للناس، ثم نصلي ونسلم بعد ذلك، على أصحابه الذين سلكوا بنوره أقوى المسالك، وأهل بيته الطاهرين، ومن تبعهم من الأولين والآخرين، أما بعد :- فلما كان الإسناد من المزايا العالية، التي اختصت به هذه الأمة من دون الأمم الماضية، إذ فيه حفظ نسب الأرواح، المقدم بالشرف على نسب الاشباح، وكانت غاية الامم قديما وحديثا بالأنساب، فأولى وأعلى به عناية أسانيد العلما للطلاب، وكان الدعي غير المنسوب، والمنسوب مطلقا محسوب، اشتدت عناية العلماء الجهابذة، وفضلاء هذه الأمة الأساتذة، قديما وحديثا، سواء كان العلم صناعة أو حديثا، بأخذ الاسانيد مسلسلة، وإجازة الآخذين عنهم مفصلة، وما عنى بهذا الأمر أشد عناية، إلا من صدق وصدّق فصادفته العناية، فاستجاز، والتمس الانجاز، لحفظ نسبه العلمي،

المقدم على نسبه الجسمي، فابتدر شيخه لإجابته، اذ لاحت منه أمارة نجابته، وأجازه بما أجيز، واصبح بعزة الإفادة عزيز، وممن اعتنى، بعد ما اقتنى، وقطع المفازة، فطلب الإجازة، ولدنا النبيه النبيل، العالم النجيب الشهم الجليل، من هو في أرومة المجد والسؤدد ثاوي الفاضل، الشيخ محمد بسره المنزلاوي، فلما لاح لي ثوب صلاحه، وفاح لي نشر مسك فلاحه، ورأيته أهلا لتلك الصناعة، وجديرا بتعاطي هذه البضاعة، حيث أقرأ بالجامع الأزهر مهرة الطلاب، وأفاد وأجاد وكشف عن مخدرات التحقيق النقاب، وأخذ من الفنون بأقوى طرف، وأراد الاقتداء بأخذ الأسانيد عمن سلف، فبادرت بتنفيذ مطلبه، بإعطائه بلوغ إربه، فلم أثن عنه عنان العناية، بل أخبرته بما يجوز لي رواية، ويصح عني دراية، في فروع وأصول، ومنقول ومعقول، وأذنته بالتدريس، وأن يتخذ العلم خير جليس، ليكون في إفادته العلوم لطلابها على أحسن سنن، وينتظم بصحيح مرسل درايته في عقد مسلسل الفضلاء بانتظام حسن، فلا يفضل في مقام، ولا يوضع له مقام، وليكون أيضا بذلك السند في العلم والشرف ذا غزارة وعزازة، لأن إجازتي هذه حازت من علو السند أجزل حيازة واحزاء إجازة، إذ هي إجازة من مشايخي الأعلام، أكابر الشيوخ ومشايخ الإسلام، كشيخي وملاذي، وقدوتي وأستاذي، البحر الزاخر، الذي هو ذو قدر فاخر، العلم الفرد بحر التحقيق، مولى المعارف ومولى العوارف، من ضربت به الأمثال السائرة، في نشر تاليفه الباهية الباهرة، علمه سار، فهو الشمس والدنيا فلك دوار، المورد العذب، والمصدر الرحب، مبدد غلطات الأوهام، ومشيد غرفات الأفهام، من لايدرك شأوه إذا جوري، شيخ الإسلام أستاذي الشيخ إبراهيم الباجوري، قدس الله سره، وعظم فيه أجرنا وأجره، فإنه أجازني بما يجوز له روايته، واذن لي فيما تصح عنه درايته، من فروع وأصول، ومعقول ومنقول، بل أجاز إجازة عامة أهل العصر، وذلك كان في درسه الحافل بعد العصر، وهو مجاز من

شيخيه الإمامين، وأستاذيه الشهيرين الهمامين، أحدهما واحد العصر، وعلامة الانام زايد الفضل في الدهر، وشيخ مشايخ الإسلام من أصبح كل لسان عنه مثني، الأستاذ الملا شيخ الإسلام حسن القويسني، فإنه أجازه بما حواه ثبت شيخ مشايخ الإسلام، والقدم الراسخ في مقام العرفان لأهل الإقدام، البحر العذب الراوي، الأستاذ الشيخ عبدالله الشبراوي، وبجميع مروياته، ضاعف الله في حسناته، كما أجاز السيد المذكور بذلك شيخه الإمام الحبر الشرعي، الأستاذ ابوهريرة داؤود بن الأستاذ محمد القلعي، فكتب الشيخ ابو هريرة المذكور، على ثبت العلامة المتقدم ذكره المشهور. بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد فقد أخذت العلم من رجال صالحين هم الشيخ أحمد بن محمد شارح عبدالسلام فقد أجازني بضمن ما في هذا الثبت الذي أجازه به شيخه الشيخ عبدالله الشبراوي صاحب الثبت، ومنهم الشيخ أحمد الملوي فقد أجازني بجميع مروياته، ومنهم الشيخ أحمد الدمنهوري أجازني بما في ثبته وكتب عليه أنه أجازني بما في ضمنه، ومنهم الشيخ محمد الحفني حضرت عليه سنين كثيرة، ومنهم الشيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى الداوي والشيخ حسن المدابغي والشيخ محمد المصيلي والشيخ عبدالله الشبراوي والشيخ عطية الأجهوري والشيخ أحمد القوصي والشيخ عمر الطحلاوي وغيرهم ممن يطول ذكرهم، وقد أجزت بذلك السيد حسن العلوي بن السيد درويش بن السيد عبدالله القويسني وبجميع مروياتي راجيا من الله أن لاينساني من صالح دعواته كتبه داؤود القلعي وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. وثانيهما الفرد الذي ليس له في الحقيقة ثاني، ولا لعنان غايته في ميدان أهل العرفان ثاني، فإنه جواد العلم السابق الأمم، بل بحره الزاخر الدافق الخضم، أستاذ الأساتذة ومولى الموالي، شيخ مشائخ الإسلام الفاضل الفضالي، المجاز من العلامة الأمير الكبير، بما حواه ثبته الشهير، ومن غيره من

الأعلام، والأساتذة الجهابذة الكرام، وكشيخي علامة الأوان، من سارت بفضائله الركبان، وشهدت طوالع تحقيقات من مطالع عبارات البيان، فهو ابو السعود لهذا الوجود، وكشاف لثام الأفهام ولا فخر، ومفتاح أرواح استرواح عبير العرفان ولا نشر، ذو المقاصد الحسنة القوية الصادقة، في كشف مواقف العقول الزكية الغامقة،

وإن يفق الأنام وكان منهم   فإن المسك بعض دم الغزال

فهو للقطر القطب الذي عليه المعول، وكل مادح فيه مقصر ولوكان مدحه مطول، لازال في معراج المعارف يرقى، أستاذي وشيخي العلامة السيد السقا، أدام الله لنا وجوده، ووقاه مما يكرهه ووفاه سعوده، فإنه أعزه الله العزيز الحكيم أعزني، وبماحواه ثبت العلامة الأمير الكبير أجازني، وقد أجازه العلامة الأمير الصغير، عن والده الأستاذ الأمير الكبير، عن أشياخه الأفاضل، والعلماء الأوائل الأماثل، وبما حواه ثبت العالمين، والإمامين العلمين، صاحب الفضل العبقري، الشهاب أحمد الملوي والشهاب أحمد الجوهري، وبجميع الروايات لهما من المعقول والمنقول، كتوحيد وتفسير وحديث وفقه ونحو وأصول، كماهو مجاز بذلك عن شيخه العلامة، والحبر البحر الفهامة، غاية كل مأرب، ونهاية كل مطلب، الأستاذ الأعظم، والملاذ الاكرم، الشيخ ثعيلب عنهما عن شيوخهما الفضلاء الأئمة الفحول، المعول عليهم في الفروع والأصول، وبالكتب المأخوذة منهما الأحاديث المشموله لرسالة الفاضل عبدالله بن سالم البصري المشهورة برسالة الأوائل، كما أجازه بذلك شيخه محمد بن محمود بن حسين الجزائري من أكابر الحنفية، عن شيخه الشيخ عبد القادر الأمين الحنفي مفتي المالكية بالجزائر المحمية، عن شيخه الجوهري الشافعي أستاذ أولي اليقين، عن الشيخ عبدالله بن سالم ملاذ ذوي التمكين. وكما أجازه بذلك شيخه شيخ الإسلام وملجأ الأنام السيد حسن القويسني ابن السيد درويش مطاوع، عن شيخه الشيخ سليمان البجيرمي، عن شيخه الشيخ محمد العشماوي ذوي النور

اللامع، عن شيخه الشيخ أبي العز العجمي الشهيد، عن شيخه الشيخ محمد الشوبري ذوي العلم الغزير، عن شيخه شمس الملة والدين محمد الرملي سيد العارفين، عن شيخه شيخ الإسلام زكريا الانصاري الهمام، عن شيخه الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، وأسانيده في أوائل الفتح ليس لها ثاني، وكما أجازه أيضا بذلك شيخه السيد حسن القويسني المتقدم أولا عن شيخه السيد داؤود القلعي إمام الملا، وسنده يأتي مفصلا أي من إجازة السيد الذهبي. وكما أجازه بذلك أيضا شيخه العلامة الشيخ ثعيلب المار، عن شيخه العلامة الجوهري ذوي الفخار، عن شيخه العلامة عبدالله بن سالم الفهامة. وكما أجازني بما أجازه به مشائخه من منقول ومعقول كشيخه الناظم بتحقيق عقود اللآلي، الأستاذ الملاذ ذي الافضال الفضالي، وكشيخه ذي التجلي الحسني، الأستاذ شيخ الإسلام القويسني، وكشيخه محمد محمود الجزائري الحنفي، صاحب الثبت المستوفي، وكشيخه محمد صالح البخاري، عن شيخه رفيع الدين العتدهاري، عن الشريف الإدريسي الإمام العالم، عن أستاذ الأساتذه عبدالله بن سالم.

ثم وقد من الله علينا الكريم الباري، بالاجتماع بالشيخ محمد بن صالح البخاري، وذلك في منصرفه إلى الحج الشريف، وأخذنا عنه بلا واسطة ومن جملة ما أخذنا عنه حديث الأولية المنيف، فالحمد لله على ما أولاه. وكشيخي الإمام الأخذ بزمام العلم وأي زمام، مركز دائرة العرفان، والمعني بنادرة هذا الزمان، صاحب العلوم اللدنية، صافي الطوية، صادق النية، علم العلم الكسبي، لسان قلم اللوح الوهبي، غاية مطلبي، ومنتهى أربي، سيدي وسندي السيد مصطفى الذهبي، فقد أجازني بالكتب التي أخذت عنها الأحاديث المشموله لرسالة عبد الله بن سالم التي صارت مسانيد المتقدمة بها موصولة، وذلك عن شيخه شيخ الإسلام القويسني عن شيخه السيد داؤود القلعي عن الشيخ أحمد جمعة البجيرمي عن الشيخ

الإسكندراني عن الشيخ عبدالله بن سالم المشهور عن أشياخه الموضحة المسطرة بثبته المعروف المشهور وبجميع المرويات جزاه الله عنا أحسن الجزاءات، وكشيخي القطب العارف، بر العوارف، وبحر المعارف، النقي التقي والمولى الجلسي صاحب الصفا والوفا، قطب الأزهر الأستاذ الشيخ المبلط مصطفى، فقد أجازني، وأعطاني امنيتي وأماني، بإجازة ماحواه ثبت علامة الزمان، قطب أهل العرفان الأستاذ المِشْتَواني، عن أشياخه الموضحه بثبته، وبجميع مروياته، أمدنا الله بمدده وأسكنه في أعلى غرفاته. وكشيخي شيخ الإسلام، وزهرة الأزهر وبهجة الأنام، ذي القدر الجليل الأوحد، والنسب الشهير الأمجد، كما قال فيه بعض واصفيه نسب وايم الله لم يسبق ولم يلحق ولم يرمق إلى إنسان، كيف وهو شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام، سلسلة علماء افاضل جهابذة أعلام، من اشرقت من تحقيقاته شموسي، الأستاذ الأجل السيد مصطفى العروسي، فقد أجازني بالكتب التي أخذت منها الأحاديث المشمولة برسالة عبدالله بن سالم البصري وغيرها، وهو مجاز في ذلك عن شيخه شيخ الإسلام القويسني عن شيخه السيد داؤود القلعي بسنده السابق نفعنا الله تعالى بهم وييسر بحبهم أمرك وأمري.

هذا وأوصيك بالتقوى، فإنها السبب الأقوى، وأن لاتنساني من دعواتك، حسب توجهاتك، أيدك الله بالرشاد، وأفاض عليك غيوث إمداد، وحفظك من الزلل، ووفقك لخير العمل، اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي هو للرسل ختام، وآله الكرام واصحابه الأعلام، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، آمين، كتبه الفقير محمد محمد الأنبابي الشافعي خادم العلم بالأزهر. هذا وقد من الله تعالى الكريم، من فيض فضله العميم، بأن اجتمعت مدة من الزمان على أستاذ الأساتذة، وملاذ الجهابذة، من لايدرك له قرار في العلم إذا جوري، شيخنا

وشيخ مشايخنا الشيخ إبراهيم الباجوري، وقد تلقينا عنه بعضا من الفنـــون قلـــيلا، ودعا لنا بخير فكان ذلك امتنانا علينا من الله جليلا، وأيضا قد حضرنا على أســـتاذ أهل التحقيق، وملاذ أولي التدقيق، من إذا جوري في أي معضلة لايكون أحـــدا إلى ما وصل إليه يرقى، الأستاذ الفاضل شيخ أشياخنا إبراهيم السقا، دروسا في الحديث والتفسير، وأجازني بجميع مروياته سيما ما حواه ثبت ابن سالم الشهم النحرير، وقد لازمنا أستاذنا العلامة الفاضل، ملاذنا اللوذعي الالمعي الكامل، من اشتهرت به مع التصحيح قواعد الدين، إمام الفنون ورئيس المحققين، حجة أهل الإسلام، وعمـــدة تحرير الاحكام، من لايجارى في ميدان، ولا يبارى في تحقيق أو تبيـــان، أســـتاذي وملاذي ومربي روحي ومؤثري علي وسيلتي إلى الله الأستاذ الشيخ محمد الأشموني، حفظه الله ومتعنا بطول بقاه، وكان ذلك في مسافة طويلة في السنين، وأخذت عنه الفقه وبلغت عنده على التمكين، وكذا سمعت منه النصف الأخير مـــن الجلالـــين والربع الأول في البخاري، وقد أعزني اعزه الله وأجازني، ومن ظلمات الجهـــل إلى نور العلم أقالني، فجزاه الله عني أحسن الجزاء، واتم له الفوز والوفاء. وقد سمعـــت جميع صحيح البخاري على أستاذي السيد عبدالهادي نجا الأبياري، وسمعـــت منـــه بعضا من مقامات الحريري، وبعضا من تفسير ناصر الدين البيضاوي، وبعض كتب صغيرة وأجازني بجميع مروياته. ولازمت الإمام الأوحد، والجهبذ المفرد، شـــيخي وأستاذي الشيخ مصطفى عز الشافعي، وسمعت منه كتب ابن هـــشام في العربيـــة، وشرح الأشموني بحاشية الصبان، وبعض كتب في المصطلح وبعضا من كتب البيان، وأجازني أيضا بجميع مروياته، سيما ثبت ابن سالم البصري علامة آناته. ومن أجل مشايخي الإمام المقتفى، أستاذي الشيخ المبلط مصطفى، والسيد العلامة الدمنهوري، من لايدرك شأوه إذا جوري. ولي مشايخ آخرون، ورجال أخذت عليهم كثيرون، لم أذكرهم للاختصار، نفعنا الله تعالى بهم على ممر الليل والنهار، ولله الحمد علـــى

هذا السند، فقد علا على الثريا بما لرجاله من علو المدد، فنحمد الله تعالى الأعلى، على سندنا الشمس الأعلى، لكن يا أخي عليك بتقوى الله كي تفوز منه برضاه، ولا تقل إن سندي بالأكابر قد اتصل، فلا علم إلا بالعمل، ولله در القائل حيث قال، وأبدع في المقال :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

وهم بريئون ممن لايصاحب التقوى، ويتصف بها في كل أحواله في السر والنجوى، وأنا أوصيك أن لاتفتي في مسالة حتى تراجع عليها، ولتكن بالنسبة المعتمد الكتب راجعا إليها، وأن لا تنساني من صالح دعواتك، في خلواتك وجلواتك، والله يتولى لي ولك الهدى، ويبعد عني وعنك ما يجر إلى الردى، وينفعنا بحب الصالحين، ويعطف علينا قلوب مشائخنا بمنه المتين، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، والحمد لله رب العالمين، كتبه الفقير إلى عفو ربه المرتجي غفر ذنبه محمد بسره المنزلي بلدا الشافعي مذهبا خادم العلم الشريف بالأزهر.

الحمد لله والصلاة على رسول الله وبعد فقد أجزت ولدي عبدالرحيم بما في تلك الإجازة. إبراهيم السمنودي.

السيد علي بن عبدالرحمن بن عبدالله الحبشي

العلامة الداعية الشهير، قضى كل حياته في الدعوة إلى الله، فكم اهتدى به من غاو وارتدع وثاب من غفلته ورجع، ولد بجاكرتا إندونوسيا سنة ١٢٨٦هـ، وتربى ونشأ بها، وأخذ عمن بإندونوسيا في ذلك الوقت من أهل العلم والصلاح،

وفي سنة ١٢٩٨هـ غادر إندونسيا إلى حضرموت، وأقام ببلد بور تحت رعاية ونظر السيد عبدالرحمن بن علوي العيدروس سبط العلامة الشيخ حسن بن عوض مخدم، فأخذ السيد علي عمن بحضرموت في ذلك الوقت من الرجال أهل الكمال، وهم وقتئذ كثير فأخذ ببلد بور عن السيد حسن بن أحمد العيدروس والعلامة الشيخ حسن بن عوض مخدم، ورحل إلى الإمام الجامع الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وبسيئون أخذ عن الإمام علي بن محمد الحبشي والحبيب محمد بن علي السقاف والحبيب عبدالله بن محسن السقاف واخيه عبيدالله والحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وأخذ بتريم عن الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمدبن محمد الكاف والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيبين علي بن حسن وعمر بن حسن الحداد والحبيب شيخ بن عيدروس، وأخذ عن الحبيب طاهر بن عمر الحداد وغيره من رجال دوعن. ثم في سنة ١٣٠٣هـ غادر حضرموت عائدا إلى إندونسيا، فأقام بإندونسيا علما من الأعلام، وسراجا مضيئا يهتدي به الأنام، داعيا إلى الله بالحسنى، فما فتر عن الدعوة طول حياته ولا ونى، وكان لكلامه ووعظه قبول وتاثير في نفوس السامعين، لهذا ترى الناس يحتشدون في دروسه ومجالسه، ويأتون إليها من الأماكن البعيدة حتى تمتلي بهم الطرقات، ويغلب على الحاضرين التأثر والخشوع والبكى والحنين، وكان رقيق العاطفة غزير الدمعة، يغلب عليه عند الوعظ البكى وكان مرشدا صبورا، ومخلصا وقورا، يذكرك الله حاله، ويدلك على الله مقاله، وحج بيت الله الحرام أول حجة سنة ١٣١١هـ، وعاد إلى إندونسيا وحج بعدها عدة حجات، ثم في سنة ١٣٧١هـ عزم على الحج وعلى زيارة حضرموت فغادر إندونسيا متوجها إلى حضرموت هو وابنه محمد، فوصل مطار الغرف حضرموت يوم الأربعاء فاتحة شهر القعدة سنة ١٣٧١هـ، فتوجه إلى سيون، ثم توجه إلى تريم، وقد استقبله سيدي

الإمام علوي بن شهاب إلى باب البلد في جمع عظيم وقصد الجميع إلى ضريح سيدنا الفقيه المقدم، ثم توجه إلى حيث نـزوله في بيت السيد الكريم محمد جمل الليل بـن عبدالرحمن بن شيخ الكاف، وأقام بتريم مدة زار في خلالها أكثر الأعيـان والمـآثر السلفية والمساجد والمعابد والزوايا، وزار سيدي الوالد لمعرفـة سـبقت بينـهما بسنقافورة فبينهما رابطة وصلة قوية، ولما زار سيدي الوالد طلبت منـه الإجـازة والإلباس فأجازني وألبسني كوفيته، ثم أهداها لي وقد هنأته بزيارتـه لتـريم بهـذه القصيدة التالية وقد قام شيخنا العلامة فضل بن محمد بن عوض بافـضل بالقائهـا عندما زار الحبيب علي سيدي الوالد في جمع من الناس وهي هذه :

بقدومكم بـدر الـسعادة أشـرقا	وبوصلكم نجـم الـسرور تالقـا
واهتز عرش المجـد إجـلالا لكـم	لمـا رأى نـور الجـلال المـشرقا
والقطـر يهتـف بالبـشارة والهنـا	فرحـا وزهـر الارتيـاح تفتقـا
وتريم يبـسم ثغرهـا بقـدوم مـن	حاز المكـارم والمحامـد والتقـى
عين الاماثل منبع الأفـضال والـ	ـراقي ذرى المجد العزيـز المرتقـى
شهم توجه للمعـالي منـذ نـشـ	ـأته بعـزم لـن يخـور ويخلقـا
الناسك الأواب بحـر الجـود ميـ	ـمون النقيبـة والإمـام المنتقـى
السيد السند الـذي عـشق العـلا	منذ الفطام وغيرهـا لـن يعـشقا
زاكي الأرومة فرع أربـاب الهـدى	من لم يزالـوا في المفـاخر سُـبَّقا
الوارث الأسرار عـن أهليـه لمـ	ـا لاقتفاء طـريقهم قـد حققـا
فهو الخليفة عنهم حقـا ومـا اتـ	ـصفوا به أضـحى بـه متحققـا
لم يأل في نفع المـلا جهـدا فكـم	بذل النفيس لـنفعهم كـم أنفقـا
يا أيها الـسامي المقـدس مرحبـا	بـك ياهمامـا بالوقـار مطوقـا
أهلا وسـهلا بـالعلي علـي الـ	ـحبشي من حاز المقـام المطلقـا

أهلا وسهلا بالمبجل من غدا … في جو كل فضيلة قد حلقا
وبنجلك الشهم الأريب محمد … أضحى به وجه الفضيلة مشرقا
كل الورى مستبشرون بوصلكم … فغدت قلوبهم لذلك خفقا
أوما ترى سيما المسرة لائحا … وشذى السرور لكل صقع عبقا
يا سيدا عشقته أبكار العلا … طفلا وكان بها الحري الأليقا
ماذا يعبر مقولي في مدحكم … والكون كاد بفضلكم أن ينطقا
أنت الذي أنقذت كم من أمة … بالرشد من يم الجهالة والشقا
عادت بوعظك للإله مطيعة … لولاك من رق الخطا لن تعتقا
أقسمت أن خلالك الغسرا تذكـ … ـرنا الرسول ومرتضاه الأسبقا
يا طالما رمنا بأن نحظى بقر … بكم من البر اللطيف ونرزقا
فله جزيل الحمد لَمَّا أن حبا … نا منه إكراما وفضلا باللقا
فاقدم تريم على السعادة والهنا … واليمن ياابحر الهدى المتدفقا
وانزل قرير العين في الغنا حمى … أسلافك الماضين أعلام التقى
من كل غوث عارف متمكن … حر على أوج المعالي قد رقى
هم آل علوي بني الزهراء من … قد عم فضلهم الوجود وطبقا
كانت جنانا حضرموت بهم وررو … ضا كل حين بالمعارف مورقا
واليوم أضحت بعد فقدهم بحا … ل مؤسف أدمى القلوب وأحرقا
صارت بفقد العلم مقفرة وغيـ … ـم الجهل قد أمسى عليها مطبقا
ياسيدي وحبيب قلبي من بأخـ … ـلاق الرسول المجتبى متخلقا
لبني أبيك انظر فقد ضلوا وشمـ … ـلهم غدا يا سيدي متفرقا
نبذوا طريقة أهلهم سفها فسيـ … ـرتهم عليها نختشي أن تمحقا
فاعطف عليهم رحمة وتحننا … وانهض لكونك ياعلي موفقا

واليك أهي الـــشعر ترحيبـــا بكـــم	وتطلبـــــا لنــــوالكم وتملقـــــا
فاقبل من ابنك نظمه وانظـــر إلـــــ	ـــي فــانني بــك لم أزل متعلقـــا
أشكو إليك تأخري وقبـــيح افـــــ	ـــعالي فأخشى أن أكـــون معوقـــا
فاعطف علي وجد بفتح البـــاب يـــا	غوثي فلا تتركـــه يبقـــى مغلقـــا
انظـــر إليّ بنظـــرة ينــــزاح عـــن	قلبي الحجاب بهـــا فـــاظفر باللقـــا
انظر إليّ وهب لعبـــدك مـــن شـــرا	ب القوم كأســـا صـــافيا ومروقـــا
عبـــد لـــه ظـــن جميـــل فـــيكم	وبـــودكم هـــو لم يـــزل متوثقـــا
لازلـــت في خـــير ويمـــن تحـــتني	ثمـــر الـــسرور وبالـــشفاء ممنطقـــا
وتحيتي تغشاك بعـــد الـــشافع الـــــ	ـــمقبول في دار الكرامـــة والبقـــا

ويوم الإثنين ٦ذي القعدة سنة ١٣٧١هـــ زار سيدي مدرسة الكاف بتريم وكنـــت وقتئذ أحد الأساتذة بها، فاحتفل الطلاب به واستمع إلى بعض معلوماتهم، ثم كتب على السبورة – مالك كمالك مالك ما تملك كمالك – وأمر الطـــلاب بقراءتـــه وإعرابه ثم كتب أيضا – كلما أطعت تعطى أملك – وأمرهم بقراءتها طردا وعكسا ثم كتب أيضا

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وأمرهم بقراءته أيضا عكسا وطردا، ثم قدم للأساتذة هدية على عددهم، لكل واحد قلنسوة، وكان عددهم اثني عشر أستاذا، ويوم الجمعة ٣٠ القعدة سنة ١٣٧١هـــــ غادر سيدي حضرموت إلى عدن ومنها إلى الحرمين الشريفين، وبعد أداء النـــسكين عاد إلى مسقط رأسه إندنوسيا، وأقام بها علما من أعلام الهدى، ونبراسا يهتدي بـــه الحائر في ظلام الردى، وصار عين إندنوسيا وقطبها الذي عليـــه المـــدار، وغيثهـــا المدرار، وكوكبها السيار، وبدرها الذي يضيء به الليل والنهار، وعمت دعوته كل

الشرق الأقصى، وانتفع بإرشاده أهل تلك الجزائر، ولقد أثنى عليه كثير من مشائخه وأعيان عصره وجرت بينه وبين كثير منهم مكاتبات تفيض بالثناء العاطر وتـشيد بماله من مناقب ومفاخر، فمنها هذه الأبيات الشعرية التي وجهها إليه شيخه الإمـام محمد بن أحمد المحضار بتاريخ ١٧ محرم سنة ١٣٣٤هـ :

يا علي الذي ينظـر بنـور الفراسـة ... والذي قد سبق خيله مع أهل الفراسه

علم موهوب ماهو من علوم الدراسه ... والتعرض لـه ممـايقوي أساسـه

طاب بجناك يـانوب العـسل والدباسـه ... ماك طاهر مطهر للحدث والنجاسه

فاسق يا ابن الوجيه الزرع وأروي الغراسة ... والذي قد حضر في الدير فأعطوه كاسه

إن ذا الوقت عندك فيه مرفع وطاسه ... واللوى والذي يحمله أعطاك باسه

واللباس الذي يذهب عن المرء باسـه ... من لباس التقى ملبسك تهنا لباسه

كل من لابسه حالا يزيـل التباسـه ... فوقه التاج يزهو فاز من ضم راسه

فيه يا فاهم المعـنى مزيـد النفاسـه ... ادع لي يا علي واسمعه قومه وناسه

كل ما هب نود الود للقلـب ناسـه ... أو لمع برق ذاك الحي أذهب نعاسه

كم وكم لي ونا دور بغيت اختلاسه ... من طباعي ومن قلبي مرادي التماسه

ما معي غير كثـر القلقـة والخـساسة ... والخطب لي معي ضيعت ياصاح فاسه

فادع ربي وأولادي يكونون ساسـه ... كالأئمة من أهل المعرفة والحماسه

أهـل بوقـور والتقـل وفي بندواسـه ... والذي في العرب صافي ذهب لاسواسه

والشفاعه بطـه سـيد أهـل الرياسـه ... وآله أهل الطهارة والكسا والكياسه

والحماية لـشرع المـصطفى والحراسـه ... والعدو ينتكس في الحرب لاقى انتكاسه

بعض مما حصل قد أفشل أهل السياسه ... كل من با يقايس فيه ضيع قياسـه

وانتصر ديننـا واصـبح يرفـع مداسـه ... جهر من فوق راس الكفر بالفعل داسه

قل لمن صام يفطر بعد طول البواسـه ... ذا حصل في عجل واعذر فقدها بياسه

إنك اليوم عندك في بتاوي الكواسه

وخاطبه أيضا بقوله :

ألا يا صنونا يا علي بسن عبدالرحمان   وبالحبشي تلقب وله في العلم عرفان
فصار العرف من قالبه والقلب عرفان   تضوع منها ياحبيبي بطن نعمان
ودعوته العظيمة سرت في جمع لكوان   وقد خصت وعمت جميع الإنس والجان
ونور السر يسري لمن له فيه إمعان   مع التقوى بتوفيق رب العرش صنوان
ومسجده المنور تشيد فيه أركان   على التقوى تأسس وفوقه خير بنيان
وسمي مسجد النور يشبه بدر شعبان   وفيه العمل الصالح المقبول أفنان
فهل في الذكر الاّ جزا الإحسان إحسان   بجنبه مدرسة سلفية نورها بان
وعنها علم أهل الزمن أهل الفتن بان   يميد القلب والروح عند الفكر كالبان
بها التعليم والإبتدا في درس قرآن   وعلم النفع قرت لمن يطلبه عينان
ومن يدخل فلا يخرج إلا عين أعيان   كمثل القائم العالم النحرير أقران
وكله في صحائفك خذ مشهد وإيمان   بنيه صالحة قام في سر وإعلان
وهمة هاشمية فخذ هذا بتبيان   وبذره في القلوب السليمه بذر إيمان
زكت أشجار غرسه ودائم ثمرها دان   فدندن يا علي قل إذا غنيت يادان
وذكره يطرب القلب به يرقصن لغصان   تشنف لي بتذكار مثله جمع لدنان
فساقي الراح يا صاح دار الراح في الخان   يدير الكأس ذي عرفها يجلى به الران
وقطره منه تشفي وتروي كل عطشان   وتحيي فاذكر الحوت مع موسى ابن عمران
كليم الله في مجمع البحرين ما كان   وأهل العزم تمتد من بحر ابن عدنان
حبيب الله أتاه فرقانا وبرهان   وصلى ربنا والملك والانس والجان
على الذات الشريفة بلا عد وحسبان   وخص أهل الكسا والطهاره نور لعيان
هم يحصل لنا القصد والمطلوب والشان   ويدفع ربنا عن عبيده كل ما شان

وينصر آل طـــه ومنـــهم قـــام ســـلطان خليفة صدق حتى يكون القسط ميزان

يقيم العدل يرعى الأسد والذيب والـــضان ويـــشملنا وأحبابنـــا عفـــو وغفـــران

يخصص حاضر ي الخير في مسجد كويتان وباخوجان جامع جمع بعـــده طنابـــسان

وكركت فيه الزين الذي في الوصف قـــد زان جرى مركبه يمشي على ديره وســـكان

وفي كمبون جرؤ وفي ساوته بستان

وأرسل إليه هذه القصيدة الفريده أيضا :

إلى الحسن الأخلاق في الناس والخُلــق وداعي هدى قد عم النصح في الخَلق

علي العلا في رتبة المجـــد قـــد عـــلا وقام بحمد الله بـــالجمع والفـــرق

بدعوته للمخلـــق بالـــصدق جاهـــدا أجابت قلوب أهل الإنابة والحذق

وجرد من غـمـــد النـــصيحة مرهفـــا به اجتثت أشجار الضلال من العِرْق

وشاهده في السر والجهـــر نـــاطق الــــ ـــكتاب فقل ماشئت في ذلك النطـــق

ومهما روى يروي السلاسل من سلا سل الذهب الإبريز من خير ما نقي

فـــذلك عـــن آبائـــه وجـــدوده عن المصطفى عن جبرئيل عن الحق

وقد خص من اسم الحبيب بوابل الــــ ـــعلوم وطل الفهم من ذلك الودق

وذات المسمى قد أفاضت عليه للــــ ـــقرابة سرا والـــسعادة بالـــسبق

قد اشتركا في لقب الحبـــشي حبـــذا لك ترياـــاق الـــسموم لمـــسترق

وقد عرف الـــشيخ الطريـــق بقولـــه ولم يبق في التعريف قولا لمـــستبق

ولا بد في سير المهامـــه مـــن ســـنا نجوم الهدى يهديك أو لامع البرق

وقال خصوصـــا لذوي الـــودِّ إن دجـــا سواد هوى فاستطلعوا البدر من أفق

وأرشد أربـاب الـــسلو ونبـــه الـــــ ـــمريد لما يلقى إليـــه ومـــايلقي

وأبدى لأهل الـــذوق فيـــه إشـــارة يبينها من يعرف الرمز في الوفـــق

فقال وقد حرك من علم ذوقه عبابا فخاف السائحون من الغرق
عصرت على تحريك انساه دولة الـ ـمعاني كروم العقل في مغرب الشرق
فحير أرباب المقامات فانتهوا إليه وما أولاه بالمشهد الحقي
فمن كان ذا فهم وغوص يستخرج الـ ـنفائس من بحر المعارف ذي العمق
حكينا هنا ماليس نعرف كنهه ولاجزءه بل مستفيضين للرزق
وردنا على الراح المروق حبذا لك الحان والساقي بأقداحه يسقي
لعبد صفت منه العبادة بعدها عبوديـة ثم العبودة في الرق
بواسطة السلطان وارث جده نبي الهدى الداعي إلى الله بالرفق
عليه صلاة الله ثم سلامه يخص علي المرتضى فائق الرتق
يدومان ما حنت قلوب لذكره يرنحها التذكار لا صادح الورق
وما طارت الأرواح في واسع الفضا وهامت قلوب أهل المحبة والعشق
وفاطمة الزهرا البتول ونسلها موالي الورى من حبهم فاز بالعتق
تبشره الأملاك بالفوز والرضا وبالقرب والإسعاف في مقعد الصدق

وهذه مكاتبة وإجازة من سيد الوادي ومفخر النادي نقيب العلويين في زمانه الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار إلى الحبيب علي المترجم له :

الحمد لله حمدا تهب به النسمات، على أهل العزمات، الذين استنشقوا نسيمها من قديمها، ورشفوا من رحيقها ومختومها، بل قد هبت عليهم، وأوصلت كل خير إليهم، فمنهم من شرق عليه النور، وشاهد البيت المعمور، ومنهم من راق له الشراب، ونادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب، ومنهم من حفظ بالجنان مارأت منه العينان، وسمعت منه الأذنان، وفهم مالم يفهمه غيره من الأقران، ومنهم من أطلق له اللسان، فأوضح البيان، بأفصح تبيان، يفهمه كل إنسان، من الإنس

والجان، الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، موهبة إلهية، جاءت على البديهية، خص الله بها من أراد من عباده، حتى قاموا بمراده، ودعوا عباده، فأصبحوا بها عين القلاده، يفرقون بقاف القصط وصاده، ويعرفون كيفية جذب الخلق ومصاده، بسهولة دعوة، ولا فخر ولاشهوة، إلا حجة دامغة، وحكمة بالغة، على يد بعضهم أجراها الله، قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله، على بصيرة، فما سمعنا بألطف منها، ولا أبلغ منها، ولا ألين منها، ولا أسهل منها، بين جميع دمنها، سهلها وعكنها، فاضت بين الخافقين، وتجلت على المشرقين، وزالت بها الأغلاس، واستضاء بضوئها كثير من الناس، هذا بحسن لطافتها تجذبه، وهذا بواقع إصابتها تقربه، ولم يدر الغافل إلا وهو في شبكتها، مثل ما تأخذ الشبكة سمكتها، شنشنة موروثة عن أهلها، ودعوة مقبولة بقولها وفعلها، طوع في لجة بحرها، أخونا الندب، السلسبيل العذب، الذي التذت بصوت دعوته المسامع، ولم يمجها سامع، الدعوة المقبولة، الدقيقة المنخولة، أخونا الساعي، في أعظم المساعي، بنفس أبيَّة، ودعوة كسبية وهبية، أو لهجة أدبية، ولغة عربية وعجمية، وكل منهم فهم بعلمه، على قدر فهمه، حتى أصبحت راياتها منشورة، في غالب المعمورة، بها الناس يتحدثون، وفي هذه الأمة محدثون، ومنهم السيد الصفوة، القائم بالدعوة، الناطق بها وأي ناطق، ولكل عصر ناطق، وناطق عصرنا اليوم، أخونا الحبيب زميم القوم، القائم على السوم، ولا تأخذه في الدعوة سنة ولانوم، ولا عتب ولا لوم، الحبيب المفضال، زميم الرجال، علي بن عبد الرحمن الحبشي، لازال قنيف مساطره ينشي، ولأرض مستمعي دعوته يغَشِّي، وشعاع نوره لعيون المدبرين يعْشي، والسلام عليك ياعلي، سلام يملي من الزوايا كل ما خلي، وسؤال عنك منا كل حين متجدد، وإن طال بنا السكوت والمرقد، وأول الأمر إمهال، وبعد استسهال، ثم استرسال في الأشغال، ومن حال إلى حال، والقلب ذكير بالجواب، وفي بيدًا الجواب جوّاب، حتى اتسع

المجال، وعرض وطال، وأحيانا نقول ما لمذاكرة أهل العلم لنا مجال، ولا نعرف أيش يقولون ولا أيش لهم يقال، لأنا باديه بين جبال، ولا نعرف العلم بحال، أخذتنا شطون القيل والقال، وأضعنا أوقاتا جلال، بين الشمس والظلال، وإن عرض الصيت وطال، حتى حصل بالجواب المطال، وقد وصل كتابك الأول والثاني مع أخينا عبدالرحمن الجنيد وصحبته ولدكم المبارك محمد بن علي، وقد زاروا حضرموت، ودخلوا غالب البيوت، ووصلوا إلى عندنا وارتعشنا بهم كثير، وفرشنا لهم الوثير، ورأيناهم أعز قادم، حتى على المركوب والخادم، إذ لم يقدم علينا مثلهم، ولم يدحق هذه الهيجاء بنية صالحة، خاضوا بحورها، وجابوا برورها، وزوار قصدوا بحضرموت مزورها، وطما سيلهم على حزورها، صبروا على حضرموت وقشفها، وتمرها وحشفها، ولم يقولوا حافة، ولا أرض ناشفة، ولكنهم ظفروا بالمواهب السنية، والرطوبة الباطنية، لأن زيارة حضرموت إكسير، لجبر الكسير، وتيسير لمطلق الأسير، لأنها احتوت على أهل البيت النبوي، والسر المصطفوي.

مررت بوادي حضرموت مسلما	فألفيته بالبشر مبتسما رحبا
وألفيت فيه من جهابذة العلا	أكابر لايلقون شرقا ولاغربا
لله قوم إذا حلوا بمنزلة	حل الرضا ويسير الجود إن ساروا
تحيا بهم كل أرض ينزلون بها	كأنهم لبقاع الأرض أمطار
ألا يابخت من زارهم بالصدق واندر	إليهم معتني كل مطلوبه تيسر

وقد قال الحبيب حسن بن صالح البحر للوالد أحمد المحضار قبل زيارته لحضرموت، يا أحمد زر حضرموت، فإن زيارة حضرموت تقلب النحاس ذهب، وتهب بعدها المهب، وتعود بركتها على زوارها بعد مزارها، وتظهر عليهم أماراتها، وتفوش تجارتها، تجارة الدنيا والاخرة، والباطنة والظاهرة. وبالجملة إنهم قنصوا من الصيد

الحبشي والجنيد، وهذا أعظم قيد، وجعلنا هذا الخطاب تهنئة لكم ولهم بهذه الزيارة، وربح التجارة، ليستيقنوا أن بركاتها ستعود عليكم وعليهم، ويجي خيرها إليكم وإليهم، وقد أعجبتني همتهم، وحسن نيتهم، وتدحراجهم من أطراف جزائر الشين، راكبين وماشيين، إلى هذه العراص، وعلى زيارتها حراص، وما ذاك إلا همة عالية، ونية غالية، غبطناهم عليها، حين وصلوا إليها، وتوسلنا بحسن إقبالهم، أن نظفر بآمالنا وآمالهم، وحسب يشرحون لكم عن هذه الزيارة، وسترون الإشارة، وتظهر الأمارة، وأنت يا علي لم نسزل نسمع عنك بما يسر القلوب، من حسن الدعوة إلى علام الغيوب، ومن قبل ما يجي منكم المكتوب، ولم نزل ندعوا لكم بالتسديد، وحسن التأييد، وإن لم نعرف الدعا، ولا قول لعا، ولكنه دعا، فرحه بكم كدعا الأم لولدها، وأهل بلدها، وإذا لم نعد من الرجال، فما با نقصر من بعض النساء حين يدعين للعيال، وإذا رأينا بعض إخواننا انتجب في حال من الأحوال، ندعو له بتسديد الأقوال والأفعال، واجماله في كل حال، وحسن القبول والإقبال، وإن لم نعد من الرجال، لكنها محبه وفرحه بانتباه العيال، والله يقوي الحبال، ولا يقطع الوصال والاتصال، ويجعل خيره إلينا كلنا وصال، ومدده يجري إلينا كلنا بالغدو والآصال، وما نرومه من جميع الخصال، بحق محمد وآله وصحبه الذين دعوا خلق الله إلى الله بالجميل، جميل الخصال، وبالصميل ومذلقات النصال.

وذكرتم الإجازة، وأنى لنا بطلب الإجازة من أهل الإجازة، حتى تطلب منا الإجازة، ولا ندر ما الإجازة ولا طلب الإجازة و لاكيف الإجازة، إلا بالصيت، حسبما يذكرونها عن كل عارف خريت، ولو تعلم الحال وتدراه، لقلت تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، ولم تطلب الدعاء فضلا عن الإجازة، وتقول لأقطعن بنفسي المفازة، ولا أطلبها من المجاذيب، والقاصيه يأكلها الذيب، وقد قلوا رجال الإجازة، ومن تطلب منهم الإجازة، ويجيزون أهل الإراده، كل بما أراده،

إجازات خاصه وعامة، فيها المقاصد تامه، لأنهم أهل للإجازات، وقطع المفـــازات، وآخرهم من اتصلنا بهم، وتملينا بهم، النورين الزاهرين، والبحرين الزاخرين، الوالــد علي بن محمد والوالد أحمد بن حسن، من طاب بهم الزمن، وأشرقت بهم الــدمن، من الشام إلى اليمن، وخصوصا حضرموت وبلدها، فقد كانوا عين بــدنها وروح جسدها، وقد استضينا بنورهم، وغرفنا من بحورهم، واتصلنا بهم، وانتسبنا إلـــيهم، ولنا إدلال عليهم، وهم بنا يفرحون، ولنا ينصحون، ولكلامنا يقبلون، ومحبة لنا معنا يتنــزلون، ولا معنا إلا محبتهم، والدخول في شبكتهم، وقد أحبونــا وأجازونــا، وصافحونا وشابكونا، وأضافونا وألقمونا وإن لم نطلب، وأسقونا وأروونــا مـــن ألبانهم وإن لم نحلب، محبة منهم لنا، وعناية منهم بنا، سبق بها القضا، وحصل بهـــا الرضا، يالله رضى، يالله رضى، والحمد لله رب العالمين، واتصلنا أيضا بكـــثير مـــن أهلنا، ومن نشكو بهم مابنا، كمثل مولانا الإمام عيدروس بن عمر، اتـــصلنا بـــه مرات، ولنا منه نظرات، وأضافنا مع جمع من أهلنا ومنهم سيدي الأخ محمد المحضار على التمر والما، فراح من السما، وسلسل سنده، ومد لنا يده، ونلنا من بركاته، في داره وحضرته، وبلاده وغرفته، وبعينات وقسم نــزلنا، وبأهلها اتصلنا، واتصلنا في تريم بأعيانها، في ذاك زمانها، وفي سيئون ساداتها وأسلافها، من سقافها وغيرهم من أشرافها، من إمام لوذعي، حسبي وفي تعدادهم لم أطمع، وبتريس والغرفة رجال، لنا بهم اتصال، وفي الحوطة الظاهرة المخبية، والخلعة المسبية، اتصلنا برجال لهم في العلى كمال، ومحمد بن عيدروس عين الكمال، اتصلنا بهم في كل حال، وبذي أصبح لنا اتصال، في الأيام الجدد والدوال، والحزم الزين، وعيدروس بن حسين، وشبام اتصلنا برجالها، وسميطها وأمثالها، ونعم بها وأهلها، ولـــيس كمثلـــها، وبـــوادي عمـــد بأجوادها، وحيودها وأطوادها، والمشهد وأهلها، والهجرين ومن أجلها، وقيـــدون وعمودها وعمادها، وطاهر بن عمر حدادها، ومحمد بن طاهر رفادها، ومـــستقبل

وفادها، وفي دوعن بأهلنا وأخيارنا، وبارنا ومحضارنا، والوالدين الحبيبين أحمد بن عبد الله الخريبة وأحمد بن عبدالله القرين، وبقية القايتين، الوالد حسين، واخوي السيدين الكريمين، حامد ومحمد ابني الوالد أحمد المحضار، فهؤلاء رجالنا، ومحط رحالنا، طال بهم اتصالنا، وشكية حالنا، وبهم نفعنا، وحفظنا ورفعنا، وعليهم قراءتنان وبهم صلاتنا، وعليهم مجالنا، وإليهم سؤالنا، وبهم سكوننا، وقرار عيوننا، وصلاح شئوننا، وتفريج همومنا، وقوة عظومنا، وإجراء دمومنا، وصحة كلومنا، وغيرهم في الواديين رجال، لنا بهم اتصال، بارد وحال، على طول الليال، لم نختلف إلى الجميع، وشربنا من ألبان الجميع، بعلو الوادي وأسفله، ولله درها من مرحلة، لولا أنهم جدوا العزم وأسرعوا القدوم، إلى الحي القيوم، وظنيناهم بايدومون ولاشي في الدنيا يدوم، والأشياء تحتاج اغتنام، قبل انقضاء الأيام، وهي إلا فصول، ومن لاقطع عليها ضيع المحصول، اللهم اسمع اصواتنا، وبارك في أوقاتنا، وأولادنا وأقواتنا، ياسميع الدعاء يالله.

فصل، وهاهنا انفتح باب المجال، وحظوه لمن ذكروا من الرجال، ذكر والدنا الذي في هذا المقام جال، وعرض وطال، وعربد وقال، وكتب وهدر، وسيله انحدر، وعمّ وعبر، وأروى كل غبر، ونظم ونثر، وسار على الأثر، وأوصى وأجاز، ومد للعابرين المجاز، واتصل به غالب أهل وقته، وشربوا من قِلْتِه، من حضرموت ودمنها، وشامها ويمنها، وحجازها وعدنها، وسواحلها وعكنها، والقبلة وجهاتها، والشرق إلى ظفار ومرباطها وساداتها، وهنودها وجاواتها، وحتى من الروم وكماتها، وسادات هذه الجهات وفقراءها، وأهل مدنها وقراءها، الجميع اتصلوا به، واستنشقوا طيبه، ونسيم صباه وجنوبه، بعضهم بالاتفاق والمصاحبه، وبعضهم بالإجازة والمكاتبه، حتى لم يبق موضع معلوم، إلا وله فيه مرقوم، منثور أو منظوم، وقل ماتتفق بأحد من أهل هذه الجهات، إلا وقال لك عندي من كلامه منثور أو أبيات،

أو وصايا أو إجازات، حتى في بلدان الخليان والسيطان، له معهم دعوه إلى الرحمن، والقبله ونصاب وحبان وبيحان، في المتصلين به والمستجيزين عنه دخلوا في الدائره، وانقطروا بالقافلة السائره، الدائرة السوية، والإحاطة النبوية، والإجازات العلية، التي تاهت فخارا، حيث يقول في بعضها أخذناها من المادي جهارا، ودخـــل في عقـــد بيعته، وإجازته ووصيته، من كتب أن يدخل، وبمنخلها ينخل ويشل، ويحط ويحل، ويربط ويشرب من كرعها الجديد، ويأوي إلى ركن شديد، لانه نطق وقال، ولأهل زمانه أفصح المقال، وأوسع لهم المجال، وفي الميادين جال، ونادى يا للرجال، هلموا باستعجال، فهذه يد عاليه، تلقت عن يد غالية، يد علوية، عن يد نبوية، فياطا مـــن ايد هذه تلقت عن الأخرى، وهي بها أحرى، ونالت بها فخرا، ونـــادت يـــاللقوم والسادات الأعلام، من بني الأعمام، هذه اليد مبسوطه، ولأهل التلقي غير مربوطه، فأجابتها عصابات من أولي الأحلام، للأخذ التام، ونشرت للأخذ عنها الأعـــلام، وراوها الغنيمة البارده، إذ مابينها وبين اليد النبويه إلا يد واحده، وهذه هي الآيـــة الكبرى، والجنة الخضرى، ففاز بها من فاز، ودخل من ذلك المجاز، فبخـــت مـــن اغتنمها، ودخل في ذممها، وحقيقتها ومجازها، ودخل من مجازها، وقد دخلنا منه إن شاء الله آية أخرى، وإن لم به ندرى، يا أيها الناس قد أرسلنا إليكم ذكرا، ولكـــل مقام مقال، ولكل زمان رجال، محدثون ومجددون، وللناس يسددون ولا يشردون، وهذه إجازات عمت أهل الكون، ونحن من أهل الكون، وقد قال في بعضها وقـــد أجزت أهل عصري، ولكل عصر ناطق وأنا ناطق أهل عصري، ونحن مـــن أهـــل العصر، قسَما بالفجر والعصر، وهذه بالإجمال، وإلا فلنا مـــن والـــدنا إجـــازات خاصات عوال، وإن لم ندر ما الإجازة، وما قطع المفازة، قد دخلنا نحـــن وأخونـــا علي بن عبدالرحمن فيها، وصرنا من أهليها، ودخلنا في غمارها، وصرنا في تيارها، أجزنا وإن لم نستجز، وفزنا وإن لم نستفز، وجزنا المجاز، وتركنا جاز ماجاز، ومن

أدخل دائرها فقد فاز، فمن هنا دخلنا في غمارهم، وركضنا في مضمارهم، غير أنا لم نقدر نقول أجزنا وإن استجزنا، ولكن حسن ظن هذا الأخ الجليل، سيكثر لـــه القليل، ويدخله في الجيل، ويركبه بعد الترجيل، ويربطه بالقافلة، التي إلى أوج المعالي قافلة، لأنه من أهل الفطن، وحسن الظن، وحسن الظن ما يرد إلى خسارة، وتربح التجارة.

والمرء إن يعتقد شيئا وليس كما يظنه لم يخب والله يعطيه

فمن هنا تجرأنا، ولا تقهقرنا، وقلنا بمقال جلي، فقد أجزنا الصنو علـــي، إجـــازة معصوبة بحبلها، منسوبة إلى أهلها، الذين فيها عليهم المدار، وهم بهـــا دار مـــادار، يحفظون الداخل فيها من الغيار، ويمسي رافلا في حلـــل الفخـــار، تائهـــا بـــالعز والافتخار، منسوبا إلى الاخيار، راكضا في ذلك المضمار، غـــني عـــن الـــصاحب والجار، والربع والدار، فالأيدي تأخذ عن بعضها البعض، ويرتبط بعضها بـــبعض، والإجازة لهذا الأخ فيما هو فيه من العلوم والأعمال، والذكر لله بالاجمال، ودعـــوة الخلق إلى ذي الجلال، وقد ارتبط بهذه السلسلة، وانخرط في هذه المسالة، سلـــسلة أهل المنهج القويم، الصراط المستقيم، فقد قام في صفهم، وأضافوه إلى ضفهم، وهو بذلك، وجدير بما هنالك، لأنه ممن قام ببرهم، ودعا الخلق إلى ربهم، دعاهم من أول وهله، وهذه بغية أهله، ما قصدهم إلا الدعوة لله، وإنقاذ خلق الله، وحكمة جـــده صلى الله عليه وآله وسلم بعثت معلما، ولمكارم الأخلاق متمما، وهاهنـــا وقـــف القلم، عما نثر ونظم، وقد طال الهذيان، ولاهو لكم بحسبان، ومـــا المقـــصود إلا سطران، إذ التطم البحران، وغنينا بمصرا ولا سكتنا إلا بقهاول، وعادة الكثير يعود مائل، والعذر العذر يا أخ علي فاني ممن إذا هدر لم يحسب، ولا تقـــول ليـــتني لم أطلب، وليتك لم تكتب، والتقها مدرعه، وخذها قانعة مقنعه، وبجلبابهـــا متقنعـــه، والسلام وادع لي ياعلي، ولا ترى علي، ولا تعود لمثلها، فـــإني خلطـــت لحمهـــا

بوئلها، وإذا رأيت انتصاب قوامها وجيدها، بين رديها من جيدها، وخص نفسك بأوفر سلام، وأولادك المباركين الفخام، الخبائب العظام، والناس الحشام، ومولانا البقية الحبيب عبدالله بن محسن العطاس، واطلب لنا منه الدعا، ويا مانودي نزور الأحياء وأهل القبور، لولا سنين حطت، وأوقات غطت، وكواهل أطت، وديار شطت، وغلا جار، وبعد الجار من الجار، واختلا الوجار، وزاد الغثا وجار، ووديان ماحله، وجبال قاحله، وزمان تقلب، وسحاب خلب، ومطر عسيس، وذومال خسيس، وبيوت نقلت، وأناس من زمانها رقلت، وإليها الكثير نقلست، ودوائر اتسعت، وأمم انتجعت، ولا ارتعدت، ولا عنها نزعت، قالوا تعم الرحمات البلاد، ويشرب كل واد، فقد أبطت عنهم السيول، وزادت المحول، ولا عاد عرفنا مانقول، ولولا ماذكر لانطلقت الرجول، ورزحنا بالحجول، وأعطينا مناخرها الريح، وطاقه يجيك منها الريح، سدها واستريح، لكن هذه الموانع، ولا أننا عن زيارتكم قانع، وطالما تمنيتها في حياة سيدي وأخي محمد المحضار، وإذ قد فاتت زيارة الحياة، عسى تكون بعد الوفاة، لأني بها ذكير، وإن قالوا نكير، لأني كلما عزمت شنوا علي النكير، وعسى يبان لها فصل، ونجرد من غمده النصل، ونتصل بأهل الوصل، ونركب الباحه، ونأخذ معكم ماحه، ونزور الأهل والإخوان، إن بقي في الزمن سلوان، وإلا فقد رأينا السلوان قل، وعن حضرموت انتحل، فان اليكم بانفد عنكم، وإن هو من الدنيا يامن لها جلها، وبنور المهدي، ويعيد أمة السلامة ويبدي، فقد هان أمرهم، ولا بان من ليلهم فجرهم، وقد طال الأمر وهم في سباقم، واستطالة الفرنجه على جباههم، وعسى نظرة إلهية، تصلح بها القضية، وينتبه الإسلام، وتنشر له الأعلام، وأيضا أبلغوا السلام الأولاد الأمجاد، والمحاضير وآل الحداد، علوي وعلوي ونعم بالثلاثة، ولا عندهم رثاثة، وصفطة جاوى من البغام، أشباه الأنعام، فحظها كثير الكلام، وانفتح بابها بكثر الكلام، ولو انسد

الباب من الأصل مانط عود، ولا برقت بروق ولا حن الرعود، كلا في فلكه سار، وكثر الكلام يلقي غيار، وقد في الزمان إدبار، وفي المثل ردد الكيل يقصر، ورده الهرج يكثر، والله يحسم مواد الغثا، والعفو من هذه الغثا، وادع لي ياعلي، وسلموا على الحبائب والمحبين، ومن لدينا يخصونكم السلام الولد عبدالله باهسادون وجميع أولادنا وأهل بلدنا والجميع بعافيه، والسلام، وجواب الأولاد علوي وعلوي وعلوي بعد هذا، والمستمد للدعا الفقير إلى الله، أخوكم المستمد لدعاكم مصطفى بن أحمد المحضار لطف الله به آمين، وحرر بدوعن بالقويرة في ٢٧الحجة الحرام سنة١٣٤٧هـ أعادها الله علينا وعليكم في لطف وعافية آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والعام الجديد مقبل بكل خير وبكل فرج للمسلمين إن شاء الله تعالى. انتهت مكاتبة الحبيب مصطفى.

وللحبيب علي المترجم له إجازة ووصية من شيخه الحبيب المنصب القائم في مقام جده الحبيب أحمد بن زين الحبشي الحبيب عمر بن عبدالله بن محمد الحبشي في نحو كراس موجوده لدينا لولا طولها لأثبتناها هنا. ولم يزل الحبيب علي مقيما بجاكرتا عاصمة إندنوسيا داعيا إلى الله بالحسنى حتى وافاه الأجل المحتوم بأمر الحي القيوم فانتقل إلى رحمة الله ودفن بجاكرتا قريب من مسجده وبنيت على قبره قبه وسقيفه واسعة يزار بالليل والنهار.

وقد خلفه في المقام ابنه محمد بن علي فقام بالمقام أحسن قيام، وأجرى ماكان أسسه والده من الدروس والمجالس الخيرية والموالد لاسيما المولد العام الذي يقيمه آخر خميس من شهر ربيع الأول ويحضره الجمع الغفير من كل نواحي إندنوسيا. وانطلقت لسانه في الدعوة وظهرت عليه أمارات الصلاح والولاية، وهو الآن يعد من أكابر أعيان إندنوسيا وله وجاهه عند كل الناس حتى عند رجال الحكومة.

عرفته أولا بحضرموت ثم اتفقت به ولا قيته عــدة مــرات في الحــرمين الشريفين أيام الحج حياه الله ونفع به الإسلام والمسلمين.

ويوم الأربعاء ٢٧ربيع الثاني سنة١٤١٤هـــ زرتــه في بيتــه بجاكرتــا إندنوسيا وكان مريضا على السرير غير أنه جلس وتحدث معي وتذكر زيارته مــع والده لحضرموت سنة١٣٧١هـــ وذكر زيارة والده لوالدي بتريم وتذكر القــصيدة التي قلتها ترحيبا بهم في تلك الزيارة، ثم طلبت منه الدعاء والفاتحة وودعته فكــان آخر عهدي به وفي ٩ رجب سنة١٤١٤هـــ و٢٠ ديسمبر سنة ١٩٩٣م توفي الأخ محمد رحمه الله بجاكرتا وشيع في جمع غفير ودفن عند والده رحمهما الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهم آمين.

السيد عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل

الحبيب المنيب، والشهم الحسيب النسيب، والفائز من أسرار الله بحظ وافر ونصيب، كان معروفا بالصلاح والتقوى، سالكا على المنهج الأقوم الأقوى، أجازني لما زرته ببلده لامو كينيا سنة ١٣٨٣هـــ لما حضرت إلى لامو تلك السنة لحــضور المولد الذي يقام بها بمسجد الرياض آخر خميس من شهر ربيع الأول من كل عــام هجري. وهذا المولد أسسه الحبيب صالح بن علوي جمل الليل اقتداء بشيخه الإمــام العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي الذي كان اتصاله به اتصالا روحيــا لم يحصل بينهما لقاء واجتماع بالاشباح في الظاهر أبدا، كاتصال إمام الإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد بشيخه الحبيب محمد بن علوي السقاف صاحب مكة.

وكان الحبيب صالح بن علوي من أهل الولاية الكبرى والأحوال والمقامات العظيمة والكشوفات الجليلة والكرامات الخارقة، وكان علامة واسع الملكة في كــل

العلوم الدينية والعربية، كان منذ بدايته صاحب استقامة ومجاهدة في الطاعة والعبادة، وصاحب ورع حاجز وقناعة وصبر واحتمال، يميل إلى الخلوة، وقد انتقل من مسقط رأسه جزائر القمر واستوطن بلد لامو بكينيا التي قد سبقه إليها عمه العلامة الحبيب علي بن عبدالله جمل الليل، ثم إن الحبيب صالح بنى مسجدا وسماه الرياض على اسم مسجد شيخه الحبيب علي الحبشي بسيؤن حضرموت وبنى بجانب الرياض رباطا يأوي إليه الطلبة الذين يردون إليه من كل شرق أفريقيا وغيرها فيسكنون في ذلك الرباط ويقوم الحبيب صالح بإقامة الدروس فيدرس الطلبة عليه كل العلوم حتى علم الطب فكم تخرج عليه من علماء فحول، وأئمة في الفروع والأصول، ثم ساعده أولاده وتلاميذه عندما تأهلوا، ولما توفي الحبيب صالح ببلده لامو سنة ١٣٥٤هـ قام بعده أولاده الحبيب أحمد بدوي والحبيب عيدروس المترجم له بعمارة الرياض وإقامة الدروس واستقبال الطلبة والوافدين، ثم قام بعدهم أولادهم وهكذا، فالرباط والرياض معمورة بالدروس إلى اليوم، ولازالا كعبة علم ومعقل هداية ومصدر اشعاع ديني يرسل أشعته ليس إلى شرق أفريقيا فحسب بل إلى كل محل في العالم فجزا الله القائمين عليه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وأكثر احفاد الحبيب صالح الموجودين اليوم كلهم على سيرة حسنة وطلبة علم ودعاة إلى الله بارك الله فيهم وكثر من أمثالهم. توفي الحبيب عيدروس في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٨٨هـ [1]

---

(1) بعد كتابة هذه الترجمة اطلعت على كتاب – الرياض بين حاضره وماضيه – تأليف الأخ صالح بن محمد بن علي جمل الليل المعروف ب شيخ باحسن فوجدته كتابا قيما مفيدا في موضوعه يعطي صورة كاملة عن هذا الإمام الجليل الحبيب صالح بن علوي وما قام به من خدمات نحو الإسلام وما قام به بعده أولاده وأحفاده وكم كنت أتمنى سابقا أن يكتب أحد ممن له إلمام عن هذا الإمام لان كثيرا لايعرف عن الحبيب صالح إلا أنه يقيم مولدا كل عام فقط فجزا الله الأخ صالح شيخ باحسن خيرا وبارك فيه ونسأله المزيد من إنتاجه.

السيد أحمد بن حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم

السيد العظيم الذي تتلألأ عليه الأنوار، ريحانة بلد زنجبار، كان على غاية من الإستقامة، مستغرقا في ذكر الرحمن، في كل آن ومكان، حتى تواردت عليه الأسرار، وترادفت عليه الأحوال، فتارة تراه في ذهول، وهو يطوف في ملكوت الله ويجول، ما رآه راء إلا وذكر الله تعالى لما يراه عليه من الجلال والوقار، ومع ذلك كان متواضعا إلى الغاية، وكان معظما لشيخنا عمر بن أحمد بن سميط ويحترمه ويبجله غاية التبجيل، والحبيب عمر يثني ويشير إليه أنه من أهل السر الظاهر والباطن، ولد الحبيب أحمد بجزائر القمر ثم انتقل إلى زنجبار لطلب العلم فأقام بها إلى أن انتقل إلى رحمة الله. عرفت هذا الحبيب وزرته إلى بيته بزنجبار وأجازني وألبسني مرات منها مرة في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ وناولني سبحته التي كانت في يده، ولما زار دار السلام سنة ١٣٨٣هـ وصل إلى منزلي الخاص ودعالي بدعوات أرجو من المولى قبولها. وكان ملازما لراتب الإمام الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ليلا ونهارا، وعند المهمات ومرتبا قراءته بمسجده بعد صلاة العصر من كل يوم خميس ويجتمع عنده لقراءته جمع غفير من الناس.

توفي الحبيب أحمد يوم الأربعا ٢١شعبان سنة ١٣٨٥هـ بزنجبار وقد حضرت تشييع جنازته والصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى ودفن في قبة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط.

السيد حامد بن منصب بن علي بن الشيخ أبي بكر

كان من خيرة العلماء والصلحاء، مطبوعا على مكارم الاخلاق، ملازمـــا لمجالس العلم، أجازني سنة ١٣٨٥هـــ في شهر محرم الحـــرام وهـــو بمستـــشفى دار السلام للعلاج لما طلبت منه ذلك.

وقد توفي بزنجبار فجأة والقاري يقرأ عليه يوم فاتحة شهر رمضان ســـنة ١٣٨٥هـــ في المسجد بعد صلاة العصر ودفن بزنجبار.

وهو والد أخينا وزميلنا في الطلب العلامة أحمد حامد المـــذكور الـــذي طلب العلم برباط تريم وأقام بها عشر سنوات متوالية رحمه الله.

السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط

الإمام الذي وقع على فضله الاتفاق، والحبر الذي ذاع صيته في الآفـــاق، فهو الخليفة على الإطلاق، بلغ أقصى مراتب الولاية، وكان شمس الإرشاد والهداية، من أكابر المشائخ العارفين، وقدوة السادة المقربين، بركة الزمان، ومحلى فيوضـــات الرحمن، علم الهدى، ومنار الفضل والندى، خاتمة العلمـــاء الراســـخين الأتقيـــاء، وصفوة الأولياء المقربين الأصفياء.

حلـــف الزمـــان ليـــأتين بمثلـــه   حنثـــت يمينـــك يازمـــان فكفـــر

كوكب بلد زنجبار وبدرها المشرق، وغيثها المخصب المغـــدق، خليفـــة أســـلافه الأماجد، ووارث أسرارهم من طريف وتالد، وكعبة الزائر والقاصد، مثـــال طبـــق الأصل لأسلافه العلويين، وصورة مطبوعة من أولئك الأبرار المقربين، فعليهم وعليه رضوان الله وسلامه أجمعين. ولد سيدي عمر باسنداه مروني إحدى جزائر القمـــر سنة ١٣٠٣هـــ، ونشأ بها تحت رعاية ونظر والده الإمام الحبيب أحمد بن أبي بكـــر

بن سميط، وأخذه والده وهو في سن الطفولة إلى زنجبار، فتربى بها وتـأدب بأبيـه، وأخذ عن علماء زنجبار الموجودين بها في ذلك الوقت وهم كثير، ثم رحل به والده إلى حضرموت وهو في العقد الأول من عمره، فأقام بحضرموت ببلدة أهلـه شـبام الصفراء تحت رعاية ونظر عمه العارف بالله الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط وابنه طاهر، وتنقل في بلدان حضرموت للأخذ والاتصال عمن بها من أعيـان الـوادي، ورجال ذلك النادي، فاستقى وعل ونهل من تلك الحياض العذبة الصافية، وما صدر عنها إلا وقد امتلأ ريا، وفي مقدمة أشياخه بحضرموت الإمـام الجـامع الحبيـب عيدروس بن عمر الحبشي، ثم عاد إلى زنجبار واستكمل معلوماته على والده وبقيـة أشياخه، وبعد أن تضلع من العلوم والمعارف وجاء دور الإفادة ونشر العلم برز على المسرح العلمي معلما خبيرا ومرشدا كبيرا، غير أنه رأى أن مسقط رأسـه بجزائـر القمر أحوج ما يكون إلى نشر العلوم الدينية فرحل إليها حاملا راية الإرشاد، وأقام بها مرشدا وداعيا وبدرا مضيئا لامعا، مع تعاطي بعض الأسباب الدنيوية لتعينه على الإستمرار في نشر العلوم والدعوة المحمدية، فانتفع به سكان تلـك الجزائـر نفعـا محسوسا ملموسا تُرى آثاره باقية إلى اليوم، وقد توفي والـده الإمـام بزنجبـار في ١٣شوال سنة ١٣٤٣هـ وهو بجزائر القمر، فعينه سلطان زنجبار قاضيا خليفة عن والده لكن عينه بالجزيرة الخضراء بيمبا وهو غائب بالقمر فغـادر جزائـر القمـر لاستلام عمله، وبعد فترة عينه قاضيا بزنجبار فقام بوظيفة القضا خير قيام وزانت به الوظيفة وعرف بالعدل والنـزاهة في قضائه، وكانت أكثر أحكامه إصلاحية، وأقام بزنجبار علما من أعلام الهدى، وبحرا فائضا من بحور العلم والفضل والندى، يعقـد الدروس العديدة مرة ببيته ومرة بمسجد الجامع، وهرع إليه الطلبة من كل فج عميق ليهتدوا بهديه ويقتبسوا من نور علمه. ثم ترك وظيفة القضاء وتفرغ لعبادة ربه ونشر العلم ومدارسته، وقصده الناس من كل حدب وصوب لالتماس بركاتـه واغتنـام

دعواته الصالحة، وما ينصرفون عنه إلا كلهم لسان حمد وشكر وثناء. وكان يقابل كل من يقابله ويفد إليه بالبشر والإيناس والملاطفة ويكرمه غاية الإكرام، ولا يظهر عليه الملل ولا الضجر حتى وهو في سن الشيخوخة. وقد أثنى عليه أكابر عصره وامتدحه أكثر علماء وأدباء عصره حتى لو أننا جمعنا ما قيل فيه من المدائح لبلغت مجلدا ضخما، وحسب القاري هذه المديحة الغراء والقصيدة العصماء التي قالها العلامة الكبير الشاعر القدير السيد حامد بن محمد السري عندما زار المترجم له إلى بلده زنجبار وحين انتقل المترجم له من قضاء الجزيرة إلى زنجبار قدمها له في شوال سنة ١٣٥٥هـ :

آية المجد في محياك تتلى	يا هماما بالمكرمات تحلى
أرضعتك الحظوظ في المهد أخلا	ف المعالي طفلا وغذتك كهلا
لم تجد غيرك الفضائل فاختا	رتك أبكارها المصونة بعلا
محور الفضل حيثما درت دار الـ	ـفضل والعز حيثما كنت حلا
نلت مجدا سما مؤمله فو	ق الثريا لا يرتضيها محلا
نسج الحلم والوقار على شخـ	ـصك بردا من البهاء تجلى
وردت كوثر المعارف نفس	بين جنبيك بالوفا تتحلى
هاهنا الكنز هاهنا البحر علما	عنه حدث تلقى الإمام الأجلا
ملك الشعر والبيان إذا ما	هز سن اليراع يخلب عقلا
بمعان كالسحر يفرغها في	كلمات من الجواهر أغلا
عمري الأوصاف والذات لا غر	و إذا عز أن يرى لك مثلا
فعلى الرحب أيها العلم الفا	روق فانزل يامن تفوق نبلا
في بلاد قد باين العلم أهلو	ها وفي مرجل الجهالة تغلي
جئت مثل الغمام من وهج الجهـ	ـل تقيهم أتى بك الله ظلا

بعـــلاك الآمـــال نيطـــت فـــأمطر سوحها من غمائم الــنجح وبــلا

هـــذه زنجبـــار تمـــرح زهـــوا طالع الـــيمن في رباهـــا استهلا

للعلا دمت يا أخا الفـضل تـدعو وتفيـــد الـــبلاد قـــولا وفعـــلا

وكان رضي الله عنه من أهل الكشف الجلي ينظر بنور الله كما جـاء في بعض الآثار والأخبار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله[1] فكم رأينا منـه مـن كرامات وخوارق وغرائب يصعب حصرها ويعسر عدها ومع ذلك كان يكره أن تنسب له كرامة أو أن تذكر عنه خارقة مع أن ظهور الخوارق منه منذ كان صـبيا عندما كان في بلد شبام تحت رعاية عمه الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط وفي بيته حين طلبه العلم، فقد كان عمه الحبيب عبدالله بن طاهر شديد الحرص عليه من أن يخالط ويجالس من لا يرضاه فقد يغلق عليه باب المنـزل الذي فيه حـتى لايخـرج خارج المنـزل وكان المترجم له إذا أتى إليه بعض زملائـه في المدرسـة لـيجلس ويتحدث معه والباب حينئذ مغلق يخرج له من النافذة وعند عودته يعود من النافذة مع أن البيت مرتفع مكون من عدة طوابق، فإذا قيل لعمه الحبيب عبدالله بن طـاهر بذلك يقول بالله خبروني هل عمر يتطاول أو البيت يتطامن حتى يـصل عمـر إلى النافذة. وكان إلى جانب اطلاعه الواسع في علوم الشريعة وتضلعه من علوم القـوم يعد من كبار الشعراء والشيوخ الأدباء فكم له من نظم رقيق عذب الأسـلوب في غاية من الرصانة والسلاسة فنظمه كما قيل من السهل الممتنع إن جاز لنـا التعـبير بذلك.

وإليك أيها القاري كعينة من شعره قصيدتان، الأولى قالها وهو في عنفوان شبابه عندما كان طالبا بحضرموت والثانية قالها وهو يناهز الثمانين من عمره، الأولى

---

[1] انظر سنن الترمذي

أرسلها من حضرموت إلى شيخه العلامة الشيخ عبدالله بن محمد باكثير بزنجبار وذكر فيها والده وذلك سنة ١٣٤١هـ وهي هذه :

أحشى على قلبي يذوب تشوقا ... ان لم تجودوا أهل ودي باللقا
إني جمعت من العنا في بعدكم ... ما قد غدا صبري به متفرقا
لولا التعلل باللقاء وقربكم ... ووصالكم ما كنت في قيد البقا
يا من ثووا في مهجتي وتفردوا ... بالملك فيها والأوامر مطلقا
عطفا على كلف يشيب دموعه ... بدم إذا ذكر المصلى والنقا
وإذا سرى ركب الحجاز تكاد من ... زفراته الأضلاع أن تتمزقا
أهوى لقاكم والقضاء يصدني ... ياطول حزني أن يدم هذا الشقا
فالجسم في تلف ودمع العين في ... ذرف وقلبي من جواه تحرقا
شفتني الأشواق لولا عائدي ... سمع الأنين لظن جثماني لقى
جودوا علي ولو بطيف خيالكم ... إن كان عز الوصل في وقت الرقاد
وارثوا لصب ما تألق بارق ... إلا على الخد المدامع رقرقا
وغدا يرجع في الحشا زفرات مو ... جوع لَسِيع ماله أبدا رقى
روحي فداكم سادتي حتى متى ... لا ترحمون المستهام الشيقا
صب إذا ذكر النقا والمنحنى ... والمازمين صبا وهام تشوقا
وإذا تذكر زنجبار يكاد من ... فرط البكا بدموعه أن يشرقا
شوقا أكيدا لم يزل لأحبة ... أَرَجُ الثنا لازال فيهم معبقا
مثل العفيف الحبر نعم المرتضى ... نور الوفا خدن المعارف والتقى
وبقية الإخوان في الله الأولى ... هم بهجة النادي لنا والأصدقا
وآهٍ لأيام تقضت لي بها ... ما كان أطيبها وأبهى رونقا
أسفا عليها لا يزال القلب في ... شجن وطرفي دامعا ومؤرقا

حتى أشاهد نور أكرم من مشى هونا وأحمد قومه والمنتقى

الوالد المفضال أحمد ابن أبي بكر بن عبد الله خير من اتقى

من نار أفق الفضل وانتهجت به رتب العلا والمجد حين بها رقى

علامة الإسلام جهبذه الذي بعلومه جيد الزمان تطوقا

بل نسخة الفضل التي جمعت لنا ما كان في السلف الكرام تفرقا

من همة وعزيمة علوية ومن الحقائق والرقائق والرقا

ومن المعارف والعوارف واللطا ئف والعبادة والزهادة والتقى

أكرم به من عالم رفيع البرا قع عن رقيقات العلوم وحققا

تزهو الطروس وتستشفي أرواحنا ببنانه وبيانه والملتقى

دام الوجود بحمده وبفضله بين الورى متأرجا متألقا

والثانية أرسلها من زنجبار إلى تريم إلى أخيه السيد الفاضل مجمع الفضائل زين بن حسن بلفقيه ردا على قصيدةسبقت من السيد زين إلى المترجم له :

لو تطلبون الروح لا أستمهل وقبولكم مني علي تفضل

وإذا فرضنا البخل في رد الجوا ب فذا على التقصير منا يحمل

لكن ودك في العروق وفي العظا م جرى وبين مفاصلي يتخلل

ما لاح لي مذ غبت معنى رائق إلا وشخصك لي به يتمثل

ولذاك قلبي ليس يشكو غربة عمن له وسط السويدا منزل

وإذا تزايد شوقنا لربوعكم فبذكركم وحديثكم نتعلل

ياهل ترى يوما إلى الغنا نعو د وأنسنا بالملتقى يتكمل

ونزور أكدر والفريط ونشتفي من لثم تربة من حوتهم زنبل

ونرى بقية حاملي علم الهدى من للعلوم وللمعارف منهل

محيي رسوم طريقة السلف الأولى صدقوا وفي حب الإله تبتلوا

سامي العلا علوينا العلم الذي وجه الزمان بنوره يتهلل

فاسأل إلهك طي شقة بيننا من بيننا قبل المنية تنزل

ونظامكم وافى وكلفني على نظم الجواب وها إليكم مرسل

ولو استطعت لكنت صحبته أفو ز بلثم كفك قبله وأقبل

وتقر عيني باجتلاء سنى وجو ه فضلهم بين الورى لايجهل

كالمفرد العلم السري وكابن ها شم الذي عنه المحامد تنقل

وكنور مشطة ذي المعارف سالم وهو الملاذ لنا ونعم المعقل

وسراج سيئون ابن هادي من بنو ر علومه الوادي أغر محلل

قوم إذا ذكرتْ شمائلهم لنا شوقا إليهم دمع عيني ممطل

والله أسأل أن يمتعنا وينـ ـفعنا بهم وهو الكريم المفضل

واسلم ودم متمتعا بكمال عا فية وسعد نجمه لا يأفل

وعليك صلى الله بعد المصطفى والآل ما هب الصبا والشمأل

وكان كثير الرحلة إلى حضرموت والحرمين الشريفين حتى وهو في سن الشيخوخة وكبر سنه، وقد جمع رحلتين وطبعتا وانتشرتا الأولى تسمى "النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية" والثانية تسمى "تلبية الصوت من الحجاز إلى حضرموت". ولم يزل سيدي مقيما بزنجبار حتى قامت الثورة سنة ١٣٨٣هـ ضد سلطان زنجبار فانتقل منها إلى الشحر مع جميع عائلته فلم تطب له الإقامة بالشحر فانتقل إلى مسقط رأسه جزائر القمر وأقام باسنداه مروني حيث كثير من أقاربه وذويه ومنهم شقيقته التي تكبره بثلاث سنوات تقريبا الحبابه علوية بنت أحمد، وتوفيت بعده بنجو ثلاثة شهور وتقلد بجزائر القمر وظيفة الإفتاء وعاش بها مكرما

معظما معتقدا عند الخاص والعام مفتوح الباب للزوار والواردين إليه على كثرتهم واختلاف أجناسهم لاغتنام بركاته ونظراته الإكسيرية ودعواته الصالحة رحمه الله.

لقد حظيت ولله الحمد بالقرب من هذا الحبيب الإمام، والمثول بين يديه وحط نظره علي ولاحظتني عنايته وشملتني بركته، وأجازني وألبسني والقمني مرات وحضرت مجالسه بتريم وشبام وزنجبار ودار السلام ومكة المكرمة وكانت مجالسه كما قيل

مجالسه ما بين إرشاد طالب وإعطاء محتاج وتقريب آيس

وأول إجازة لنامنه وأول لقاء به ببلده شبام في بيته العامر لما زار حضرموت بعد الحج عام ١٣٧١هـ كما جاء في رحلته تلبية الصوت ص١٨١ حيث ذكر اسم من وفد عليه من تريم في ذلك اليوم وكنت من ضمنهم وذكر اسمي بلقبي المعروف بتريم – جيلاني الجنيد – ثم لما وصل إلى تريم في زيارته تلك لازمت مجالسه بتريم وحضرت أغلبها. ولما زار بيت الحبيب علوي المشهور وقدم له حفيده الفاضل علي بن أبي بكر بن علوي كوفية الإمام عبدالله الحداد التي كانت مع جده علوي لبسها سيدي عمر ثم ألبسها الحاضرين. ثم أجازهم في هذا الذكر كما أجازه الحبيب علوي المشهور نفسه بعد إلباسه تلك الكوفية وهو يا الله يا الله يا الله يا علي يا علي يا علي أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة يكرره في السجود بلا عدد، كنت ممن حضر تلك الجلسة ولله الحمد كما في تلبية الصوت صفحة ٢١٨، ولما زار تريم في شهر محرم سنة ١٣٧٨هـ قصدته إلى محل نزوله وطلبت منه الدعاء والإجازة وأخبرته بعزمي على السفر إلى شرق أفريقيا فدعا لي وأجازني وقال لي إن شاء الله نتفق هناك، ثم سافرت إلى شرق أفريقيا في شهر صفر من تلك السنة.

وفي شهر شوال سنة ١٣٨١هـ قصدته إلى بيته بزنجبار وطلبت منه الإلباس والإجازة فأسعفني بذلك وأطعمني بيده الحلوى وأعطاني قميصا من لباسه واهدى لي نسخة من رحلتيه مع نسخة من كتاب "النصائح الدينية" للإمام الحداد. وفي شهر شوال سنة ١٣٨٢هـ قصدته إلى بيته بزنجبار أيضا وجدد لي الإجازة والإلباس، ولما حججت حجة الإسلام سنة ١٣٨٦هـ كان سيدي أيضا حج ذلك العام قادما من الشحر قصدته إلى محل نزوله بمكة المكرمة ببيت المطوف عمر سراج ولي بقرب الحرم الشريف وطلبت منه الدعاء وتجديد الإجازة والإلباس فاسعفنا بذلك ولمن حضر وكان ممن حضر الإخوان أحمد العطاس بن محمد الجنيد وعمر بن أحمد عيديد وعلي المشهور ابن شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ، ولما حججت ثاني حجة سنة ١٣٨٧هـ وكان الوقوف بالجمعة وصادف أن حج سيدي أيضا قادما من الشحر قصدته إلى بيت المطوف عمر سراج ولي، وطلبت منه الدعاء والإجازة وصادف أن وصل إليه لزيارته شيخنا العلامة السيد علوي بن عباس المالكي وابنه محمد فطالت الجلسة، وفي ختامها طلب السيد علوي الإجازة من الحبيب عمر فأسعفه والحاضرين بذلك وأطعمنا الحلوى، وهكذا تكررت لنا من سيدي الحبيب عمر الإجازة والإلباس وكان الغالب لا يمضي علينا عام أو عامان إلا ويتجدد لنا ذلك منه لاسيما بعد أن انتقل إلى جزائر القمر لان رحلة الطيران إليها ومنها إنما تكون عبر دار السلام، لهذا لا بد عند ذهابه وإيابه أن يمر بدار السلام وقد يشرفني بعض المرات إلى منزلي وكنت لا أتركه يصل إلى دار السلام ويغادرها قبل أن لا أقدم إليه كل أولادي لينظر إليهم وينظروا إليه ويدعو لهم، حتى إنني في الحالة التي لا ينزل فيها إلى البلد آخذهم إلى المطار ليدعو لهم، ويوم الثلاثاء ٢ربيع الثاني سنة ١٣٩٢هـ وصل سيدي إلى دار السلام وشرفني إلى منزلي وبقي طول النهار بدار السلام وزاره كثير من الناس وجدد لنا الإجازة والإلباس، وأجازنا في

طبخ القهوة البنية وعند صبها ترتب الفاتحة للمشايخ الصوفية ومشائخ القهوة خاصة وتكرر اسم ياقوي مائة وستة عشر مرة ١١٦ وتذكر حاجتك تقضى بمشيئة الله تعالى لان عدد القهوة بالحساب الجمل مائة وستة عشر ١١٦. وأجازنا أيضا في قراءة القصيدة المضرية للبوصيري والاكثار منها عند المهمات كما أجازه الحبيب أحمد بن حسن العطاس وقال إن روح الحبيب صلى الله عليه وسلم تحضر عند قراءة المضرية. وفي ٢٤ شهر الحجة الحرام سنة ١٣٩٣هـ قدم سيدي من كينيا إلى دار السلام عائدا إلى جزائر القمر، وكانت هذه هي آخر رحلاته من جزائر القمر واخر لقاء لنا معه قبل وفاته رحمه الله تعالى فقدمت له قصيدة ترحيبا به مطلعها :

ثغر دارالسلام يهتف أهلا   بك ياجامع صفات الأجلا

ولا يفوتني هنا أن أذكر وأشير إلى بعض صفات سيدي مما هي فيه أوضح من غيره، فلقد كان رضي الله عنه تعالى لاينظر إلى الدنيا إلا بعين الاحتقار والاستصغار فلم تك للدنيا في عينه قيمة، ومهما دخل في يده شيء منها أنفقه في سبيل الخير ومهما فات عليه شيء لم يتحسر ولا يظهر عليه أثر أو أسف، حدثني بعض خواص سيدي قال إنه ذات يوم دخل منزله وخلع قميصه وعلقه على مشجب هناك، وكانت في جيب قميصه دراهم فتعقبه إلى المنزل أحد، واختلس من جيبه ألف شلن ١٠٠٠ وبعد فترة عرضت لسيدي حاجة فجاء إلى قميصه لأخذ بعض الدراهم فوجدها ناقصة ألف شلن فعرف أن أحدا اختلس منها ذلك المبلغ فلم يتأثر ولم يحزن بل بقي على عادته من السرور واستمر فيما هو فيه وكأن لم يكن فقد عليه شيء. وأعظم من ذلك أنه بعد ثورة زنجبار أممت كل ممتلكاته إلا بيته الساكن فيه ثم سافر إلى حضرموت وترك بيته بزنجبار بما فيه من الأثاث الفاخر الفخم وغيره، فأمم وصودر كل ما فيه فلم يتحسر ولم يندم على شيء أبدا، ومنذ غادر زنجبار لم يعد يذكر شيئا من أمواله التي صودرت بزنجبار وبقي راضيا فرحا بقضاء الله تعالى،

كما كان أيضا حسن الظن بالله معولا دائما على حسن الظن والثقة بـــالله تعـــالى وكان جل حديثه تبشير وترغيب في الثقة بالله وكل من يأتيه يبـــشره بفـــضل الله ويحسن ظنه بربه حتى إن المصاب والمحزون والمهموم إذا أتاه لايعود مـــن عنـــده إلا وهو ممتلىء بالبشرى والفرح والثقة بالله، فكانت طريقته الرجاء والظن الحـــسن لا القنوط والتخويف عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم بشروا ولا تنفروا وبقولـــه تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا.

ومماهو مشاهد منه مراقبته لله سبحانه وتعالى فإنه في كل أوقاته وأحيانـــه دائم المراقبة لله سبحانه لا يجلس إلا متربعا ناصبا ظهره لابسا جبته معتما بعمامـــة خفيفة مطرقا رأسه مستغرقا بفكره في ملكوت الله حتى ولو كان وحـــده، فقـــد ندخل عليه رحمه الله تعالى وهو وحده في خلوته وقد نلمحه من غير أن يشعر بنـــا فنراه على تلك الحالة كأنه ماثل أمام عظيم من العظماء مما يدل على أنه دائم المراقبة لله تعالى، وهذا هو مقام المشاهدة المعبر عنه بمقام الإحسان أن تعبد الله كأنك تـــراه فان لم تكن تراه فإنه يراك.

ولم يزل سيدي مقيما بجزائر القمر في عباداته ودروسه ومجالسه المغمورة بالأنوار حتى وافاه الأجل المحتوم فانتقل بأمر الحي القيوم ولحق بالرفيق الأعلى رحمه الله تعالى عن شيء وتسعين عاما، إذ كانت وفاته ليلة الثلاثاء ٩ شهر صـــفر ســـنة ١٣٩٦هـــ الموافق ١٠شهر فبراير سنة ١٩٧٦م ودفن مساء يوم الثلاثاء وقد شيعت جنازته في جموع لا نظير لها ولحد في قبة جده الحبيب أبي بكر بن عبد الله بن سميط باسنداه مروني وكنت بحمد الله تعالى حضرت تـــشييع جنازتـــه والـــصلاة عليـــه ونـــزلت في قبره ولحدته في مقره الأخير بيدي رحمه الله تعالى.

وقد كتبت عنه بعد وفاته ترجمة في نحو كراسين نسأل الله يوفقنا لنشرها بعد طبعها. هذا وقد عظمت علينا بفقده الرزية وطمت البلية إذ أنه خاتمة السلف والبقية الباقية من أولئك الصفوة الصافية.

مضى وأعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس يخلفه

وبعد أن انتشر خبر وفاته في العالم الإسلامي أقيمت له في أغلب البلدان الإسلامية حفلات التأبين رحمه الله تعالى. وأكبر حفلة تابينية أقيمت له ببلده موروني عاصمة القمر، ألقيت فيها عشرات الخطب والمراثي وكنت بحمد الله تعالى حضرت إلى موروني مع بعض الإخوان من دار السلام للمشاركة في تابين سيدي وقد قمت بكلمة ختمتها بهذه المرثية:

مصاب به الإسلام دكت صروحه ... وأظلم أفق العلم منه وسوحه
مصاب له في كل جانحة أسى ... وكل فؤاد منه نزّت جروحه
دحى الله هذا الدهر دهر مخادع ... له كل يوم حادث يستبيحه
رمانا بسهم في الصميم فأظلم الـ ... ـوجود وضاق من بلاه فسيحه
قد اختطفت أيدي المنون إمامنا ... ومن وصفه من كل وصف مليحه
إمام له في حضرة القرب رتبة ... وقطب من الأقطاب يحلو مديحه
تبوّأ هامات المعالي بجِدّه ... وهل كان إلا للمعالي طموحه
تضوع من عطفيه عرف الهدى ومن ... محياه نور العلم والهدي روحه
على قدم الهادي وسيرة أهله ... مشى مذ نشأ لم يرو عنها جُنوحه
فما (العقد) و (الترياق) إلا صفاته ... وقد نسجت منهن سبكا مسوحه
أتى نسخة مضبوطة من أصوله ... فلا بدع إن طالت علوا صروحه
وصار هدى من شعلة هاشمية ... يرى الجهل ذنبا خانقا لايبيحه
تولى شجاع الدين نجل سميطنا ... فآه وما آه لقلبي تريحه

فقدنا الذي قد عمنا بنواله   كما عمنا إرشاده ومنوحه

فقدنا أبا برا بنا ناصحا لنا   فوا أسفا فالقلب تدمى جروحه

تنوح عليه المكرمات بأسرها   وتبكي عليه دوره وسفوحه

وتبكي متون العلم من بعد خدنها   ومن هو مشغول بها وشروحه

وأفريقيا تبكي لفقد وحيدها   عليها من الإدبار قد هب ريحه

وكادت اسندا أن تميد بأهلها   فأقنعها أن كان فيها ضريحه

ويبكيه وادي حضرموت وما حوى   ولاسيما عيديده وشحوحه

وموطنه الصفرا وكل مراكز الـ   ـعلوم ووادي المنحنى وصفيحه

وملتزم والحجر والركن والصفا   وطيبة إذ من نَوّهَا اخضر دوحه

فيا راحلا عنا إلى الخلد والرضا   بدار نعيم قد زهت بك سوحه

فطب في جوار الله والمصطفى الذي   يحفك منه عطفه ومنوحه

حبيبي أجل أنت الحبيب منور الـ   ـبصيرة لماع المحيا صبيحه

لمن يا أبانا بعدكم نلتجي لدى الـ   ـمشاكل للإشكال عنا يزيحه

فإنا إليكم منتمون فلاحظوا   لمن طال عن سبل الرشاد نزوحه

تخبطتُ في ليل الضلال ولم يزل   جوادي عن المثلى يطول جمُوحه

خذوا بيدي نحو النجاة فليس لي   من العمل المرجو إلا قبيحه

عليك سلام الله قد طبت ميتا   كما طبت حيا عبق الكون ريحه

عليك سلام من فؤاد مكدر   لفقدك ما إلا الرثاء مريحه

فيا ربنا أنزله بحبوحة الرضا   بفردوسك الأعلى تنعم روحه

وصب شآبيب الرضا كل ساعة   على قبره يخضر منها فسيحه

وعوض ذويه من يحل محله   فجودك فضل للبرايا تبيحه

وألقى الأخ النبيل أحمد بن علوي عبدالوهاب جمل الليل هذه المرثية بالنيابة عن ناظمها الأخ العلامة الشاعر الناثر أحمد بن زين بن حسن بلفقيه وقد أرسلها من عدن :

أيا سيدا للقلب والروح آسيا وفاتك أحيت في النفوس المآسيا
لئن كنت أسكنت الفراديس منزلا وأترعت كأس القرب في الخلد صافيا
فإنا نعاني من فراقك كربة ونلقى بها غما على القلب جاثيا
فعين تلظت بالدموع سخينة وقلب غدا في لوعة الحزن صاليا
حنانيك فابعث من سناك بوارقا تشع فتجلي في القلوب الغواشيا
أيا كوكبا مذ غاب نورك أوحش الر بوع وأصلاها الخطوب الدواهيا
ترحل عنها بارتحالك مابه تطيب وتجتاز الحظوظ العواليا
لقد فقدتْ من فقدك الفضل والتقى ودرء البلايا والطبيب المداويا
ترحل عنها أنسها وجمالها ومانحها معروفه والأياديا
به يغمر الأرواح روح وبهجة وأنس يريها منهل الحب صافيا
بمجلسه تغشى القلوب سكينة وتشتم عرفا للكآبة شافيا
فيجلي بها ما حاطها من كآبة وتنسى شئونا للهموم دواعيا
فقد كان من سر النبوة وارثا وكان إماما للأنام وهاديا
تراه فتجلو الهم طلعة وجهه ويوليك خلقا دائم البشر راضيا
وقد كان نورا ساطعا يرشد الورى وغيثا غزير الخير للمحل ماحيا
به ارتشدت من مسلك الغي أمة به اخضر صقع كان قبل فيافيا
أيا علما فردا تسامى إلى العلا نرى فيك أوصافا تزين القوافيا
أيا عمر الخير الذي عز مثله ومثل أبيه ابن سميط تساميا
حديثك عذب ليس فيه بوادر تعاب ولا يبقى من الشك باقيا

سموت على الدنيا وحقرت غنمها ... إباء وأرخصت المكاسب آبيا

على فضلك السامي الخلائق أجمعوا ... كأنك منهم قد ملكت النواصيا

فعذرا إذا بان القصور فإنما ... لديك من الأوصاف يعيي القوافيا

ولن نوف بالأشعار قدرك في الرثا ... ولو نحن قددنا القلوب مراثيا

أيا سيدي إنا نخفف رزءنا ... بآمالنا في أن يكون تلاقيا

فحاشاه مولى الفضل والجود والندى ... جزيل العطايا أن يخيب راجيا

وحاشاه أن لايمنح العفو واردا ... ببحر عطاياه وإن كان عاصيا

عُهدت على حسن الظنون معولا ... وفي ثقة الرحمن ربك فانيا

تبشرنا بالخير دوما وتجتلي ... عناء قلوب ما برحن شواكيا

وتربطنا بالجود ربطا كأنما ... نرى هبة الرحمن فينا سواقيا

فيارب واجمعنا وأحبابنا الأولى ... جَنَوا بافتقار من نداك المجانيا

ويارب لُمَّ الصدع من فقد من هم ... تنير لنا أرواحنا والمغانيا

ويارب واحم الدين من شر وحشة ... غدا ضرها المرهوب للعين باديا

تفنن في عدوانه كل حاقد ... فيا غارة الرحمن صدي الأعاديا

وصوني حمى الإسلام مما أصابه ... وجر البلايا نحوه والمخازيا

يخاصمه جهرا بنوه وقد نرى ... له منهم في كل قطر أفاعيا

فذا وقح جهلا يحقر شأنه ... وذا صار عونا للخصوم محاميا

وذلك مخدوع بزخرف مبدئ ... توهمه من سوء فهم مثاليا

تجاهل في الإسلام كل فضيلة ... تزيل العنا والبؤس تنهي المساويا

تجاهل أن الدين وحي من السما ... تنزه عن زيغ الهوى متعاليا

وأن قوانين الورى بشرية ... تجسم فيها عنصر النقص باديا

ولكن إذا أعمى الإله بصائرا ... تعامت فلن تلقى لها الدهر هاديا

إلهي تداركْ أمة بان ضعفها ... أمام عدو بان كالوحش ضاريا
ورد إليها رشدها علها إذا ... وعت حق باريها تجيب المناديا
ويا ربنا فاجبر لنا الصدع إننا ... فقدنا حبيبا عالي القدر غاليا
وأعل إلهي روحه في منازل ... بمقعد صدق يلسق فيها التدانيا
مع السيد المختار والصفوة الأولى ... بسابقة الإحسان نالوا المراقيا

كما أقيمت له حفلة تأبين أيضا بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ألقيت فيها عدة كلمات ومراثي، من ذلك كلمة العلامة المرشد السيد أحمد المشهور بن طه الحداد وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين. إخواني الأعزاء الحاضرين في هذا الجمع المبارك للختم على فقيد الملة، وشيخ العترة، الإمام الحبر المكين العارف بالله مثال التقوى والعلم والإخبات، وعنوان السراوة والكمال والثبات، صاحب الأيادي البيضاء في الكرم والإصلاح والإرشاد، وناشر الدعوة المحمدية والطريقة السلفية في اكناف البلاد، بلسانه وقدمه وقلمه وكرمه منذ نشأته إلى آخر ادوار حياته، ذلكم هو الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط رحمه الله وعطر ضريحه والحقه بالرفيق الاعلى مع سلفه الكرام.

لو يعلم العالمون ما فقدوا ... منه ولا الأقربون ما عَدِموا
مافقد فرد من الأنام كمن ... إن مات ماتت بموته أمم

نجتمع في هذا الحفل المهيب على تأبينه والترحم عليه، تقديرا لرجال الإصلاح وإعلام الهداية وشكرا لمساعيهم الحميدة وجهودهم العظيمة، لأنهم أساة الأشباح، وآباء الأرواح، ومصابيح الاهتداء يرجع إليهم الغالي، ويلحق بهم التالي، ويسير بهم

الواقف ويكمل بتربيتهم الناقص، فكان واجبا علينا شكرهم والاحتفال بمعاليهم، قال تعالى "أن اشكر لي ولوالديك" فقرن بين شكره الذي هو من مقامات اليقين وبين شكر الوالدين، والعلماء والدعاة كالوالدين بل هم آباء الارواح وسبب حياتها بالعلم والمعرفة، وبعثها من موت الجهل والغفلة، فشكرهم هو إعلان فضائلهم وذكر محاسنهم، كما ورد في الحديث أذكروا محاسن موتاكم، إرشاد إلى الإشادة بسابقيتهم والترحم عليهم والتأسي بهم، وهذا نبي الله إبراهيم يقول "واجعل لي لسان صدق في الآخرين"، أي ثناء حسنا أذكر به في الدنيا وتتناقله الاجيال بعدي ويقتدى بي في الخير إلى يوم الدين، ويقول الإمام الحداد في وصف من تقدم من السلف :

حياتهم خير لهم ومماتهم فطوبى لهم فازوا وسادوا على الكل
عليهم سلام الله إن كان قد مضوا فذكر لهم باق وقد شاع بالنقل

وإذا تصدينا لتأبين هذا الإمام الحبيب العظيم عمر بن أحمد بن سميط، فلنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أبن سعدا وقال ما معناه اهتز لموته عرش الرحمن، وأبن الإمام علي كرم الله وجهه عمر ابن الخطاب فيما قاله من تابينه قد أتعبت من بعدك، وإنما نأسى ونبكي على أراكين العلم تخر ونجومه تتهاوى وظله يتقلص، وفي الحديث يذهب الصالحون الأمثل فالأمثل. وكيف لا نأسى على فقد حبيبنا وكنا نرى فيه من سمت أسلافنا ونهجهم والثبات على هديهم وسيرتهم ما يجعلنا نشعر إنا في عصر أكابرهم نشاهدهم فيه ونلتقط جواهر حكمهم من فيه — تعرفهم بسيماهم — ونستاف عرف الولاية من شميم سجاياهم ونقرأ آية المجد من كريم محياهم، وقد جمع من صفات النُبل والظُرف والكمال ما جمع القلوب على محبته والألسن على الثناء عليه فكل من رآه أجله وأحبه إلا من أعمى الله قلبه

و إذا أحب الله عبدا في السورى ألقى عليه محبة للناس

وما رأيت في تقصي آثار السلف والتمسك بخيمهم ممن عرفته كاثنين الحبيب العالي المقدار مصطفى بن أحمد المحضار وفقيدنا الراحل الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، وقد سمعتم ورأيتم تواصل رحلاته على كبر سنه وبعد الشقة من شرق أفريقيا إلى معاهد أسلافه بحضرموت في أغلب الأعوام يمد ويستمد ويضرب المثل العالي في التعلق والاتصال بهم حتى أهلوه لخلافتهم وأمانة أسرارهم ويروي لنا في رحلتيه — النفحة الشذية وتلبية الصوت — ببيانه العذب المشرق من طيب أخبارهم وذخائر علومهم وأسرارهم ما يشفي الغليل ويبرىء العليل، وقد قال له الحبيب العارف بالله علوي بن عبدالله بن شهاب إن حضرموت تفتخر بوصولك وسلفك يفرحون بزيارتك ونحن داخلون في ضيافتك ولو علمت أنك تبقى بشبام لسعيت اليك على الأقدام مع أني لا أفارق تريم. وكم تردد في تلك الحال إلى الحرمين الشريفين في موسم الحج وغيره لأمانات وأسرار عظيمة يصلها ويوصلها ومنافع جسيمة يشهدها ويشهد عليها، وحيثما حل كان مطمح الأنظار وقبلة القلوب ومعقد الآمال، وقد زار مصر وكنت بصحبته مع بعض الإخوان وزار المشاهد والمآثر واجتمع ببعض العلماء والصلحاء وجرت له إشارة عجيبة في مشهد الحسين بعد قضاء الزيارة، جاء إمام الجامع أو وكيله وسلم عليه ولم تكن بينهما سابق معرفة وقال له "يا سيدي إن بجنب مشهد الحسين غرفة فيها شيء من آثار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ونحب أن تتبرك بها" مع العلم أنه لا يتوصل إلى هذه الآثار إلا بطلب فاستبشر سيدي بذلك ودخلنا معه إلى تلك الغرفة وفي زاوية منها دولاب محاط بطاولة رفيعة يقف عندها الزائر لمشاهدة تلك الآثار الشريفة فأخرج لنا من آثاره الكريمة صلى الله عليه وآله وسلم مِرودا ووصلة من قضيب وقطعة من برد وشيئا من شعره الكريم فقبلناها وسعدنا برؤيتها وداخلنا عند ذلك اعتبار وفرح يعلم الله به، وأنى لنا بمثال تلك الآثار الشريفة عفوا صفوا لولا وجود الحبيب عمر. ويحسن لنا أن نُلمَّ في ختام

الكلمة بشيء من سيرته، فقد ولد رحمه الله تعالى ببلده اسنداه من جزائـــر القمـــر مهاجر العرب من قديم سنة ١٣٠٣هـــ في بيت علم وصلاح ونشأ تحـــت رعايـــة والده الجهبذ المكين أحمد بن أبي بكر بن سميط وحسن تأديبه وبدت عليـــه مخايـــل النجابة في السن المبكر، ثم استصحبه والده إلى حضرموت ومقر أهله شبام الصفراء فتخرج على أعلام الرجال الذين جمعوا بين العلم والعمل وفي طليعتـــهم الحبيـــب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن عمر الحداد وعمه الحبيب عبدالله بن طاهر بـــن سميـــط ووالده الحبيب طاهر وغيرهم من أعيان الوادي، وانطبعت فيه سماهم، وحلت عليه نظراتهم، وجد بصدق الطلب في العلم والعبادة، وجذبته يـــد العنايـــة إلى مراتـــب القرب والسعادة، حتى دخل في مصاف الكبار، وأصبح إليه بالبنان يشار، ثم عاد إلى زنجبار لتقر عينه برؤية والده وتقر عين والده به، فاستكمل عليـــه وعلـــى الـــشيخ العلامة الصالح عبدالله بن محمد باكثير معارفه ومواهبه، ورأى أن مـــسقط رأســـه مروني من جزائر القمر أحق أن يوفيه الجزاء وينشر فيه علم الهدى، فعاد إليها حاملا راية العلم موزعا أوقاته في دعوة أهل المدن والقرى إلى الطريقة المثلى، ساعيا بقدمه في تلك التلال الخضراء والربى أياما وليالي عديدة يدعوهم على بصيرة حتى ليعجب الناظر إذا رآهم وهم بتلك الأصقاع النازحة متسمين بسمة الـــصلاح، متعـــززين بدينهم وشعائرهم الإسلامية رغم ما يحاوله المستعمر من إغوائهم وافسادهم ســـنينا عديدة بشتى الأساليب، وما ذاك إلا من فضل الدعوة الخالصة ورسوخها في أعماق قلوبهم، ورضي الله عن هذا الإمام فقد كان شديد الإهتمام بدعوة الإسلام فما من داع في تلك النواحي إلا وله معه يد حسا ومعنى، وكم أسلمت على يديـــه مـــن طوائف وهدى الله به من الأمة بشرا كثيرا، ولما كنت في يوغندا والكونغ مع فريق الدعاه كان يمدنا بحسن الرعاية والتوجيه ويخطط لنا مناهج الدعوة، ويقـــول لنـــا

بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا، ويقول ما من شيء أحب إلى الله ورسوله وأقرب إليهما من الدعوة إلى سبيله، وتلك خطة أهله وجده القطب المجدد أحمد بن عمر بن سميط "شنشنة أعرفها من أخزم" ونرى يمن رعايته وملاحظته مصاحبا شاملا لكل من تعلق به في سداد أموره ونجاح مقاصده وحسن آدابه. ولقد قام بكثير من المشروعات الخيرية من مساجد ومدارس وموارد مياه، وتبرع بخزائن كتبه العلمية في سبيل نشر العلم، ولم يدخر لنفسه شيئا من كل ماجاءه من مال بل يصرفه في صنائع المعروف، وإغاثة الملهوف، وإكرام الضيوف، ومواساة الغربا، وصلة ذوي القربى، وهل علمت أنه وهو في قمة ظهوره بزنجبار واسناد مشيخة القضاء والفتوى إليه كان مكتفيا بمنزل بسيط يسكن فيه ولكنه بنى لزواره الوافدين إليه منزلا رحبا خارج البلد يحتوي على قصور وحدائق جميلة لإكرامهم وإدخال السرورعليهم، ويتولى أحيانا خدمتهم بنفسه، ولقد شرف وظيفة القضاء والفتوى بحسن النيابة عن جده المشرع الأعظم صلى الله عليه وسلم عندما كان بزنجبار، وكان المختصمين وقد علموا أنه لا يحيف في حكمه يأتون إلى المحكمة ليصلح بينهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضى ولسانه يقول بما قاله والده من قبل

وليت الحكم خمسا هن خمس — لعمرك والصبا في العنفواني

فلم تضع الأعادي قدر شاني — ولا قالوا فلانا قد رشاني

وعندما يرجع إلى بيته يجد الزوار حافين به من كل مكان فيلقاهم بالبشاشة والإكرام ويقضي لبانة المحتاج منهم ويمكث في بيته إلى أن يحين وقت العصر فيذهب إلى مسجد الجامع للجماعة ويعقد درسا حافلا في علوم الدين يحضره الجم الغفير، وإذا ختموا كتابا عمل تكرمة للعلم ضيافة كبرى في أحد المتنزهات، وبالجملة فأوقاته موزعة في العلم والإصلاح والطاعة، وعندما يحصل على الإجازة السنوية

يصرفها إلى زيارة أسلافه بحضرموت أو إلى الحرمين، يمد ويستمد ويغنم الناس اجتلاء طلعته البهية الغراء والتماس نفثاته القدسية ودعواته الصالحة وعواطفه الكريمة وقلت من قصيدة فيه :

لله من علم يضيء ظله — كل الورى وعلى البقاع يحوم

ما انفك في فلك العلا متنقلا — يرعى سراه الواحد القيوم

يمتد منه بسابق استعداده — نور بأكناف البلاد عميم

وكان يشير أن نظراته إكسيرية ويقول إن السلحفاة تربي أولادها بالنظر وذلك أمر مشاهد منه ومحسوس في مريديه وأحبابه وكل من نظر إليه بصدق ولائه

هداة الورى طوبى لعبد رآهم — وجالسهم لو مرة منه في العمر

وقد استدار فلك السعادة إلى بلدة مروني من جزائر القمر مسقط راس الحبيب عمر ومثوى جده أبي بكر فتحول إليها وأشرق نوره عليها، وحسدتها القرى على محط رحاله واستقر بدرا منيرا في برج كماله يقيم الحفلات والدروس ويكرم الوفود ويرعى الوجود حتى قعدت به القوى وانطرح لحكم القضا ودعاه مولاه فلباه و استوفى أجله من هذه الحياة وغاب عنا ذلك القمر المضيء وتركنا في حسرات لا تنقضي وعم المصاب كل العالم الإسلامي بل العالم الخلقي فإنا لله وإنا إليه راجعون رحمه الله وأعلى درجته في عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وجعل سره ساريا فينا إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ومن ذلك مرثية العلامة الداعية السيد سالم بن علوي الخرد وهي هذه :

دك طود العلوم والأعمال — وتداعى صرح التقى والكمال

وهوت من سمائها وعلاها — شمس فضل كانت تنير الليالي

وطوى الموت والردى صفحات — من جلال مسربل بجمال

ومعين السخاء والجود قد غا ... ض وقد كان فائضا بالنوال

غابت الطلعة التي هي للأخـ ... ـلاق والمكرمات أعلى مثال

غابت الطلعة التي إن تجلت ... نذكر الله ربنا ذا الجلال

غابت الطلعة التي من رآها ... عاد بالأنس وانشراح البال

يا أثير الهوى هل أنت تدري ... أي شخص تنعاه غير مبال

قد نعيت الإمام قطب البرايا ... عالي القدر حامل الأثقال

عمر الحبر فخر آل سميط ... وهو لاشك مفخر الأجيال

أنجبته الكرام من آل طه ... دوحة المجد والتقى والمعالي

لاحظت قلبه العناية مذ كا ... ن صبيا يعدو مع الأطفال

فتربى في حجر والده الحـ ... ـبر مصانا في غابة الاشبال

جد في العلم والعبادة حتى ... فاق أقرانه بكل مجال

فتولى التدريس والحكم والإفـ ... ـتاء كفؤا لها عزيز المثال

مثل العلم والنزاهة و الإنـ ... ـصاف حقا في قوله والفعال

جاهد النفس والرياضة حتى ... ذاق بالاجتهاد كأس الوصال

نظرات الشيوخ حلت عليه ... فتلقى غرائب الأحوال

نال بالصدق والتأدب للأشـ ... ـياخ أعلى مراتب الإدلال

لم يزل يرتقي المقامات حتى ... صار قطب الورى بغير جدال

فأتته الوفود من كل صوب ... تترامى لورده السلسال

خطبت وده الملوك وأمت ... سوح إرشاده محط الرحال

فتراهم لديه وهو مليك ... يتلقون أمره بامتثال

ويرون السعيد من كان يحظى ... عند هذا الإمام بالإقبال

وترى سوحه الفسيح مليئا ... بطلاب العلى ذوي الآمال

ذاك يرجو من عطفه نظرات صادقات تحل قيد العقال

وفريق يرجو التفقه في الدين ويخشى مكايد الضلال

فيعودون ظافرين بما قد أملوا من مواهب ونوال

نشر العلم في ربى زنجبار في وهاد منها وفوق التلال

بل بأفريقيا أنار دجاها في الضواحي منها وفي الأدغال

فتلاميذه بكل مكان كبدور والبعض مثل الهلال

وهو شمس تنير في كل أفق وهو كالغيث في الندى الهطال

نعمت زنجبار بالقرب منه زمنا قد مضى بأحسن حال

ومروني فازت بمثواه فيها حيث ألقى بها عصا الترحال

إن تفاخر جزائر القمر يوما بالفقيد العظيم زين الخلال

فلتطل حضرموت عزا وفخرا وبه فَلْتَجُر ثوب اختيال

فأصول الفقيد من حضرموت فلتفاخر بهم كرام الرجال

وشبام الصفراء لها كل فضل فهو من تربها الزكي الغالي

أنبتت طينها أصولا كراما وكثيرا من قادة أبطال

طالما زارها الفقيد مرارا وهو منها على أتم اتصال

نحو تسعين حجة قد قضاها في جهاد ودعوة ونضال

ثم ناجاه ربه ودعاه لجنان الخلود خير حلال

فأجاب النداء طوعا وشوقا للقاء المهيمن المتعالي

إن يغب جسمه فذكرى علاه خلدت بيننا خلود الليالي

رب فاغفر له وبل ثراه بسجال من عفوك السيال

واجعل الخلد نزله مع طه سيد المرسلين مولى بلال

وإلى قطرنا الجنوب فانظر وأزل عنه سلطة الأنذال

نـــشروا في الجنـــوب مبـــدا كفـــر	واستحلوا ما كـــان غـــير حـــلال
هتكوا العـــرض حـــاربوك جهـــارا	أرهبونـــا بـــالخطف والاغتيـــال
أســـكتوا كـــل عـــالم قتلـــوهم	ســـحلوهم بمنتـــهى الاذلال
رب بـــددهمُ ولا تبـــق منـــهم	أحـــدا في جنوبنـــا والـــشمال
طهر القطـــر منـــهمو قبـــل يمحـــى	ديننـــا مـــن نـــسائنا والرجـــال
رب واكشف هذي المـــصائب عنـــا	مالنـــا طاقـــة بهـــذا الوبـــال
لا نطيـــق الـــدفاع إنـــا ضـــعاف	ليس في قطرنـــا ليـــوث النـــزال
قـــد بقينـــا حثالـــة نتبـــاهى	بمـــلاذ الحيـــاة أو جمـــع مـــال
رب فرج عـــن الجنـــوب وأهليـــ	ـــه قريبا فأنـــت مـــولى المـــوالي
واحفظ النشئ يا إلهي مـــن الإلـــ	ـــحاد والكفر والردى والـــضلال
وانظـــر المـــسلمين في كـــل قطـــر	وقهـــم كـــل فتنـــة ووبـــال
وصـــلاة الإلـــه تغـــشى أبـــا الـــز	هـــراء طـــه مـــع آلـــه خـــير آل

الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن سعيد العلوي

سمي العلوي لأن قبيلته تسمى بهذا الإسم – العلوي – وهي من إحـــدى القبائل العربية المشهورة بمسقط عمان، إحدى دول الخليج العربي من بلاد تـــسمى يُنْقِل بضم الياء وسكون النون وكسر القاف. وجده لأبيه هو الـــذي هـــاجر إلى زنجبار بشرق أفريقيا، وكما هو معروف من قبائل عمان أنها أباضية المذهب غير أن والد المترجم له تسنن وتمذهب بمذهب الإمام الشافعي وولد المترجم له بعد أن اعتنق والده مذهب الإمام الشافعي، وولد الشيخ سليمان بزنجبار سنة ١٣١٣هـــ تقريبا، وكان علامة نحريرا وبحرا عذبا نميرا، بلغ الشأو الذي لا يسامى في العلوم وخاصـــة

العلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة ومنطق، وكانت له معرفة تامة بأنساب العرب وقبائلهم، كما كانت له معرفة أيضا بالطب العربي، ومع تبحره في العلوم كان مستقيما قرن العلم بالعمل وبلغ من الفضل منتهى الأمل مع اخلاق عالية ونفس متواضعة إلى حد بعيد مع احتمال وصبر وحلم بعيد المدى، فقد عودي وأوذي قصدا فلم يظهر عليه الغضب و لم ينفعل، عاش عيشة قناعة وزهد وتقى وأفنى حياته كلها في تربية المريدين في المعهد العلمي بزنجبار وفي بيته وفي مسجد قوفو المجاور لبيته، وكان أكثر دروسه يعقدها في المسجد المذكور حتى إنه كان يعقد درسا آخر الليل قبل الفجر، كما كان أيضا يتولى التدريس بمدرسة العلامة الشيخ عبدالله بن محمد باكثير، فكان أكثر وقته يمضيه في التدريس ولا يستريح في بيته إلا ساعات قليلة، وكان تلقيه وأخذه عن مشايخ زنجبار لكن كان جل أخذه عن العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط، وكان له الإجتهاد المنقطع النظير في الطلب تشهد له بذلك مشايخه، فكان يمشي على قدميه إلى زنجبار من بيته الذي هو في إحدى ضواحي زنجبار يقال لها كزولي تبعد عن زنجبار اثني عشر ميلا للقراءة على مشايخه والأخذ عنهم، أخذ مدة طويلة على هذا الحال إلى أن استقر بزنجبار، وكان على جانب كبير من محبة أهل البيت النبوي وتعظيمهم واحترامهم لايتقدم ولايترفع على أحد منهم يتواضع لصغيرهم وكبيرهم، أماسيدي الحبيب عمر بن أحمد بن سميط فيكون في حضرته كالخادم أمام سيده لايتكلم ولابنت شفه إلا إن كلمه سيدي الحبيب عمر. ولماطلبت منه الأجازه وذلك بدارالسلام تنزانيا في ٢٧ شهرشعبان سنة ١٣٨٨ هـ امتنع واعتذر تواضعا منه، فلما ألححت عليه قال لي مامعناه إنني ماعندي شيء وإن عندي شيء فانما هو من ساداتي العلويين، فقلت له أعطني مما عندك من حقنا، فبكا بكاء شديدا حتى استغرب الحاضرون، ثم بعد ذلك أجازني إجازة عامة رحمه الله تعالى، وكان محترما عند الناس ومعتقدا عند الكل من

كل الأجناس. ومما سمعته منه قال إنه بعد حدوث التطورات الأخيرة بزنجبار من جراء الثورة هاجر منها أكثر قرابته وأصدقائه وكبار تلاميذه وهاجر أيضا الحبيب عمر بن سميط، قال ضاقت علي زنجبار و لم تطب لي الإقامة بها حينئذ فسافرت متوجها إلى الحبيب أحمد المشهور بن طه الحداد بيوغندا بكمبالا، فوصلت إليه فاكرم نزلي وفرح فأخبرته بأن قصدي النقله من زنجبار فعرض علي وظيفة التدريس بالمدرسة الإسلامية بكمبالا فقبلت ووافقت على ذلك، وفي اليوم الذي سيتم فيه التوقيع على العقد بيني وبين هيئة إدارة المدرسة فإذا بالحبيب أحمد المشهور يخبرني بأنه عندما نام القيلولة رأى الحبيب عمر بن أحمد بن سميط يقول له أخبر الشيخ سليمان إنه محلي أو قال نائبي في زنجبار فما له رخصة في التحول عنها، قال الشيخ سليمان فرجعت عن قصدي وعدت إلى زنجبار وأقام بها حتى توفي بها رحمه الله تعالى.

وقد اطلعت على أرجوزة له قدمها إلى الحبيب أحمد المشهور الحداد لما وصل كمبالا يوغندا وأجابه الحبيب أحمد أيضا بأرجوزة وهذه هي أرجوزة الشيخ سليمان :

إليك يا نجل حبيبي طه	أحط آمالي وأبغي جاها
وحاجة أرى بكم قضاها	شفاعة الذنوب والآثام
نفوسنا من الهوى توسخت	وبالطموح للدنا تدنست
وخالفت فبئس ما قد صنعت	تخالف المولى على الدوام
عن مسلك النجاة قد تقاعست	بجهلها ونصح ناصح عصت
وماصغت لقوله وقد قست	أرجوك للدواهي العظام
ياويح قلبي في الهوى تمادى	وقد عتا وأكثر العنادا
ولم يعد لأخراه قط زادا	من طاعة المهيمن العلام

فأنت يا ابن الحبيـب المـصطفى تنيلني من الرضا مـا قـد صـفا

ولم يخب مـن لحمـاك قـد وفى مـن مـنح جزيلـة جـسام

فقم بنـا مـع عمـر المفـضال ابـن الـسميط عـالي الخـصال

المرتقـي لرتـب الكمـال بالـصدق والـتمكين في المقـام

أرجوكمـو للـنفس والأهـالي والأصـدقا وسـائر العيـال

ومـن لـه تعلـق بحـال في سـلك ديـن الله في النظـام

ياخلفا لخـير قـوم قـد سـلف من آل بيت شامخ عالي الـشرف

لذت بكم لتنقـذوني مـن تلـف نـدعوكمو للكـرب العظـام

تـراكم الـران علـى القلـوب بظلمـة الغفلـة والـذنوب

صـفاؤها يـا سـادتي مطلـوب لأرتقـي للرتـب الـسوامي

وتمنحـوا فتحـا لنـا معظمـا لتـشتفي صـدورنا مـن الظمـا

وتنجلـي عيوننـا مـن العمـى ونرتـوي مـن خـالص المـدام

يا عنصر الفـضل ومجـد محتـدي ونجـدة مـن عـزة وسـؤدد

وشـرف إلى ذرى مؤيـد إغاثـة الملـهوف للأنـام

نوركم على الـورى قـد أشـرقا يزيح كـل غيهـب قـد أطبقـا

ضـياؤه حـتى عـلا منـدفقا على الربـا والـسهل والآكـامي

ورثـتم المجـد عـن الكـرام عـن كـابر عـن كـابر همـام

آل الـنبي سـادة الأنـام أجـل كـل مرشـد إمـام

نـزلت فـيكم يـاكرام العـرب عار علـيكم أن أرى في عطـب

قـراي مـنكم أن أنـال أربي وتكشفوا القلـوب مـن ظـلام

بمهجـتي حـبكم قـد عشـشا على الفـؤاد دائمـا قـد عرشـا

حتى غدا من الهـوى قـد انتـشا يهـيم في مـشارع الغـرام

وسيلتي حبكم المكنون وفي فؤادي سادتي مصون

لا تعتريني ذلة وهون في ذي وفي الأخرى على الدوام

كيف يهون من يحب المصطفى وآله ومن هم قد اقتفى

صلى عليه الله ثم شرفا والآل والصحب مع السلام

وهذي أرجوزة الحبيب أحمد المشهور الحداد جوابا على أرجوزة الشيخ سليمان :

بالباعث الأسرار في الإسرار وخيرة الخيار من نزار

وهم الخلق بسر ساري من حضرة الإطلاق والإبرام

أفتتح الجواب عن نظم أتى من مخلص في حب أهل هل أتى

أعني به الشبتي المعلى ثبتا العلوي العز والمقام

حدته أشواق الصفا القوية على أساس الألفة الروحية

فجاء مشتاقا بحسن نية مخترق الواحات والآطام

حتى بدا كالنجم إذ تبدى فأشرقت به رُبى يوغندا

وشد للعلم الغزير زندا وأدخل البشر على الإسلام

وكم شفى بوصله عليلا وعلم الحكمة والتأويلا

ومثل السمت الرضي تمثيلا على غرار الصفوة الأعلام

كمثل من نظمهم في سنده وعدهم من كبريات عدده

سميط در زان في معتقده أوصله بسادة الأنام

لا غرو إن جار بذا الزمان أبا كثير وأبا سودان

فليس محصورا عطا الرحمان وجوده في كل وقت هامي

فلسدني من وصفه الدري مشهده في كل علوي

مع اعتراض سيري البطي … ووهقي في شِرَك الآثام
كمثل ما منه شكا وأعظما … من موجب البكاء والدمع دما
وما لنا إلا رجا رب السما … وعلقة بالسيد التهامي
روح الوجود منبع الولاية … إنسان عين الكشف والعناية
عسى لنا من فضله رعاية … ومدد يجري بلا انحسام
وآله حصني بني علوي … أولي المقام الشامخ العلي
والمشرب المروق الهني … مبرأ من بدعة وذام
فاستجله بالعين ليس بالأثر … من حال مولانا السميطي عمر
غوث الورى المأمول في بحر وبر … وعصمة الضعاف والأيتام
خدن الوفا محيي علوم السنه … أضحى به أصحابه في جنه
كأنما هم في رياض الجنه … من متعة الأرواح والأجسام
أبقاه ربي في سرور وهنا … معمر عمرا طويلا حسنا
كهفا وذخرا في ملمات لنا … وللأحباء مدى الأعوام
ونلت ما ترجوه من كل وطر … يا صاحبي في سفر وفي حضر
وفي رقي نحو سدرة القدر … حيث انتهاء القصد والمرام
أنت وأصناؤك والأبناء … ومن إلى فيء حماك فاؤوا
ومن يكافي الصاد منكم باء … ورتعوا في ظل ظائكم واللام
هذا وإني لدعاكم راجي … أن يصلح الرحمن لي عواجي
وأن أذوق لذة التناجي … وأرتوي من صفوة المدام
وأن أرى مجاهل الأقطار … زاهرة بشرعة المختار
ودعوة الصلاة والأذكار … ماحية غرانق الأصنام
ونسأل الله لنا السعادة … والختم عند الموت بالشهادة

والفــــوز بالحـــسنى وبالزيــــادة　　رؤيـــة ذي الجـــلال والإكـــرام
جـــوار طـــه المـــصطفى وحزبـــه　　عليـــه أزكـــى صـــلوات ربـــه
وآلـــه مـــن بعـــده وصـــحبه　　والتـــابعين وبـــذا ختـــامي

توفي الشيخ سليمان المترجم له بزنجبار يوم السبت ٢٦محرم سنة ١٣٩٠هـ وقـد حضرت تشييع جنازته والصلاة عليه وقدمت إماما للصلاة عليه بمسجد قوفو رحمه الله تعالى ورثيته بهذه المرثية :

عقـد الحـادث الملـم لـساني　　وفـؤادي أذابـه مـا عـراني
حار عقلي وغاب عني شـعوري　　أنا في عـالم مـن الكـرب ثـاني
ليس بدعا إذا تناسـيت إحـسا　　سي وأصـبحت فاقـدا وجـداني
فلقد شدت الليالي علي وجـارت　　وتعـدت علـي في العـدوان
قد دهاني الزمـان شـلت يـداه　　بمصاب قـد هـد أقـوى كيـاني
ورمـاني بنكبـة شـتت شمـــ　　ـلي وكم مـرة رمـاني زمـاني
نكبة هـدمت قـواي وأذكـت　　بـين جـنبي لاهـب الأشـجان
تركتني أكفكف الدمع من عيــ　　ـني فقـد بـل مـدمعي أرداني
كيف لا يجرين دمعـي منهــ　　ـلا دما في الخـدود أحمـر قـاني
وزماني ما انفك مغـرى بأربـا　　ب المعـالي والقـادة الأعيـان
مثل أسـتاذنا سـليمان مـصبـ　　ـاح العلـوم وعيبـة العرفـان
بحر علم من أمَّـه يغتـرف مـا　　شاء مـن جـوهر ومـن عقيـان
بهجة العصر طيب الذكر ما تـر　　وى لـه هفـوة مـن العنفـوان
المنيب التقي والراكـع الـسجـ　　ـاد محيـي الأسـحار بـالقرآن
يتجلى عليه نور أعماله الحـسـ　　ـنى وأعظم بـالنور مـن نيـشان

كـم صـفات حميـدة ومزايـا ... قد حواهـا يـضيق عنـها بيـاني

ورع حـاجز وخلـق رضـي ... وثبـات مـا حـازه قـط ثـاني

ووقـار وهيبـة واحتمـال ... للأذايـا وخـشية الرحمـان

قد تربى بزنجبار بين رياض الـ ... ـعلم يجني مـن حاليـات المجـاني

يتلقـى عـن الأكـابر سـادا ... ت البرايـا كـم جهبـذ ربـاني

خص منهم شهابنا ابـن سميـط ... مـن سمـا رفعـة علـى كيـوان

فأفاضوا عليه من سـرهم سـ ... ـرا بـه بـذ سـائر الأقـران

لهف قلبي عليـه إذ غـاب عنـا ... وخلـت منـه دورنـا والمبـاني

لهف قلبي إذ هـو آخـر بـدر ... وجـواد يجـول في الميـدان

أظلمت بعـده المنـازل واسـو ... دت وكانت بـه محـط الأمـاني

عظمت حسرتي وجـل مـصابي ... فـدموعي كـثيرة الـسيلان

كلما قلت للفـؤاد اصـطبر قـا ... ل لي الـصبر لـيس في إمكـاني

لك تبا يا دهـر مالـك توليـ ... ـنا صـروفا تـشيب بالولـدان

فتكت بالأنام أيديك يـا دهـ ... ـر فاشفق علـى بـني الإنـسان

يا أبـا زامـل ترحلـت عنـا ... بغتـة غبـت يـا وحيـد الأوان

غبت عنا ونحن أحوج ما كنـ ... ـا جميعا إليـك في كـل شـان

من لطي العلوم ينشر مـن بعـ ... ـدك من يرشـد الغـوي الجـاني

من يحل العويص من كـل فـن ... مـن يقـيم الـدليل بالبرهـان

فلتنح بعـدك المعاهـد ولتبـ ... ـك بدمع كـالمزن في الهطـلان

ولتنح زنجبار تندب بـرج الـ ... ـعلم أضـحى مهـدم الأركـان

قـسما إن مـدمعي وحنـيني ... سوف يبقى عليك طـول الزمـان

إن يكن في الثرى ضريحك يا سـا ... مـي المزايـا فمثلـه في جنـان

أو يكن قد قضيت نحبا وغادر … ت حمانا إلى فسيح الجنان

فتهنَّا فسوف يخلد فينا … ذكرك العذب وهو عمر ثاني

نم قرير العينين في روضة القبـ … ـر مهنا بالروح والريحان

وقضاء الإله لا شك ماض … في جميع الأنام قاص وداني

هكذا الحين لم يدع أحدا ذو الـ … ـعدم فيه وذو الغنى سيان

من يروم الخلود من بعد طه الـ … ـمصطفى وهو سيد الأكوان

وإليكم آل الفقيد عزاء … وتلاميذه بكل مكان

وإلى زنجبار طرا بما فيـ … ـها عزاء بفقد ثبت الجنان

قد عرفتم هذا الفقيد مثال الـ … ـمكرمات مع السجايا الحسان

فاقتفوا أثره ولا تتوانوا … إن كل الشقاء ضمن التواني

رب هذا الفقيد ضيفك أنزلـ … ـه بدار الرضا ودار الأمان

وأذقه فضلا زلال الرضا والـ … ـعفو والقرب منك والغفران

وأجرنا يارب واخلفه فينا … وعلينا بالخير والإحسان

وعلى قبره سحاب الرضا لا … زال يهمي على مدى الأزمان

وبعد وفاته رحمه الله تعالى اطلعت على إجازة منه مطولة ذكر فيها مشائخه بالتفصيل وما قرأه عليهم من كتب كتبها بطلب من العلامة الشاعر السيد الداعي عبدالله بن أحمد الهدار وأشرك فيها معه أخاه الأديب هادي بن أحمد والعلامة الداعية السيد عمر بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر نقتطف هنا منها ما يناسب قال رحمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمدك اللهم يا من تواترت على العباد سحب جوده وآلائه، وتسلسلت عليهم عوائد فضله وغوامر نعمائه، حمدا نستمد به المزيد

للشكر على جزيل عطائه، ونستغفره ونستهديه ونستعين به ونستمنحه اللطف بنـــا والعناية على القيام بحقوقه والرضى بقضائه، ونشهد أن لا الـــه إلا الله وحــــده لا شريك له شهادة ندفع بها سخطه وأليم عذابه، وندخرها ذخرا لنا وحصنا يوم لقائه من عقابه، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وصفيه حسن الأخــــلاق والشمائل، المنــــزل عليه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه البررة الأماثل، وعلى كل أواب منيب عالم عامــــل، ممن صحبت واتصلت أخباره بسند مرفوع إلى حبه واتباعه الكامل، صافي السريرة، منور البصيرة، قد اشرقت عليه الأنوار من شمس الحقيقة، فداوم التــــسيار في قطــــع الطريقة، ولم يقر له قرار، حتى لا حت له الديار، وحظي من الحبيـــــب بالوصــــال، فحط عنده الرحال، وفاز بالآمال، ونال من عنده بالعطايا الجزال، صلاة وســــلاما دائمين متلازمين ما رنح المشتاق كؤوس الوجدان، وأروى الصادي بحور العرفــــان، أما بعد – فلما من الله علينا بزيارة بلدنا زنجبار الحبيب الجليل، والجهبذ الدراكــــة النبيل، العلامة العالم واللوذعي الكامل، بقية السلف، وخير الخلف، سباق الغايات، وحلال المشكلات، النحرير الألمع النجيب، القمقام الحـــسيب النــــسيب، الجــــامع لأشتات خصائص الأبرار، الحبيب عبدالله بن أحمد بن عبدالله الهدار، وحصل لنــــا بزيارته الأنس والسرور والانتفاع العام في الأرواح والأشـــباح ببركتــــه وأســـراره وأنواره، التمس مني أن أجيزه وأوصله بالسند الذي اتصلت به عن المشيخة الأعلام، والأقطاب أئمة الدين والإسلام، فطلبت منه أن يقيلني ويعذرني في أمر لست منه في قليل ولا كثير، ولا من رجال تلك المهامه في عير ولا نفير، لأني خاوي الوفــــاض، بادي الأنقاض، فما زال يلح في الطلب، وكلما أبديت العذر شدد وأنب، فأجبتــــه إسعافا لمراده، وامتثالا لأمره وحفظا لوداده، وقلت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أجزت سيدي المفضال الحبيب العلامة عبد الله وأخاه كوكب المجد والفضل القاضي السيد الحبيب هادي ابني السيد الوقور من إذا رؤي ذكر الله برؤيته أحمد بن عبدالله المدار، والسيد النجيب المهذب النبيه، الناشيء في عبادة مولاه، المتفنن في العلوم الظاهرة والباطنة الخطيب المصقع والواعظ الأواه، الحبيب عمر بن عبدالله من آل الشيخ أبي بكر بن سالم إجازة عامة في المنقول والمعقول والفروع والأصول والتفسير وعلوم القرآن والحديث وعلوم القراءة والمصطلح وأصول الفقه والتصوف وفي الأذكار والأوراد والصلوات على السيد المختار صلى الله عليه وآله وسلم والأحزاب والأدعية والتوسلات والمناجات للسادة العلوية كما هي مثبتة في كتبهم مثل سبيل المهتدين والمسلك القريب ومفتاح الإمداد وغيرها، ولغيرهم من الوظائف والأوراد لجميع الطرق، وفي العلوم العربية والنظرية والرياضية من كل ما صحت لي روايته من المشايخ سماعا وقراءة وإجازة، فأروي عن سيدي وأستاذي ومرشدي ومن له المنة علي العلامة الزاهد الصوفي الورع شيخنا محمد بن خلفان الغيلاني الملقب – حاج سويد – صحبته واتصلت به في بادئ أمري وعنفوان شبابي بأمر من سيدي المحقق الإمام العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط وكان له من سابق صداقة وود وإخاء بينه وبين والدي وأعمامي فقوي الاتصال وسمعت منه العلوم العربية والآداب وأصول الدين والفقه والشرع والتصوف، وسمعت منه جملة من كتب حجة الإسلام وكتب الحبيب قطب الإرشاد سيدنا عبدالله بن علوي الحداد وغيرها من كتب التصوف والفقه والنحو والصرف وكتب البلاغة، وأجازني في الأذكار والأدعية للسادة العلوية وفي طريقتهم وطريقة الشاذلية، وأمرني بقراءة الوظيفة كل يوم الإثنين والجمعة، وأذن لي في التدريس مكانه، وأجازني في قراءة دلائل الخيرات كل يوم ثلثه وجميع صيغ الصلوات على أشرف المخلوقات وأن اتلو من القرآن كل يوم جزء.

وأروي عن سيدي ومولاي وأستاذي العلامة محسن بن علي البرواني أكبر تلامذة سيدي المحقق العلامة المرشد الهادي إلى سواء الطريق عبدالله بن محمد بن سالم باكثير، لزمته وأخذت عنه التفسير سماعا منه وصحيح البخاري والاحياء وفتح الوهاب على المنهج للشيخ زكريا الانصاري والإقناع للخطيب الشربيني وشيئا من المنطق والنحو قراءة عليه وسماعا منه، وأجازني في التدريس وجعلني مكانه.

وأروي أيضا عن سيدي وأستاذي وابن سيدي شيخ مشائخي العلامة أبي بكر بن الشيخ العلامة عبدالله بن محمد باكثير، صحبته وتمت لي الصحبة وسمعت عنه جملة من العلوم التفسير والتصوف والأحاديث وأخذت علم مصطلح الحديث وشيئا كثيرا من الاحياء ومن كتب السادة العلويين لاسيما كتب القطب الحداد، وأجازني إجازة عامة في الأذكار والأدعية والأحزاب، وفي دلائل الخيرات وجميع صيغ الصلوات للسادة العلوية وغيرهم، وفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كل يوم مائة مرة لدفع المضرات وجلب الخيرات، وفي تلاوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل يوم مائة مرة لوقاية ألم نزع الروح وقت الممات، وأذن لي بالتدريس في مدرسة والده علوم البلاغة والمنطق والمصطلح.

وممن سمعته ورويت عنه سيدي الشيخ حسن الشمائل العلامة المفضال الشيخ محمد بن محمد مُلُمَّرِيْ القمري، سمعت عنه مختصر أبي جمرة والأربعين النووي والشمائل المحمدية للترمذي والقصائد الوترية والهمزية في مدح خير البرية وقصيدة بانت سعاد ومنهاج العابدين للغزالي وغير ذلك.

ثم قال ما معناه إن هؤلاء ينتهي سندهم إلى الأئمة الأعلام الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد والشيخ محمد سعيد بابصيل والسيد حسين بن محمد الحبشي عن السيد أحمد دحلان عن العلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي قال هذا سنده أي باكثير إلى الحجازيين.

اما عن الحضرميين فيروي عن الأئمة الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبيدالله بن محسن السقاف وعن مشائخ زنجبار فيروي عن الإمام العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط، قال فقد صحبه واقتبس من نوره وهداه وسقاه فأرواه وأزال عناه :

سقاه فأرواه وزال به الظما فيا حبذا الساقي ويا حبذا السقيا

ويروي أيضا عن الإمام العلامة الحبيب صالح بن علوي جمل الليل مولى لامو كينيا.

ثم قال وأروي عن سيدي وسندي الحبيب الحليم العظيم الرحيب الذرع الإمام، والعلامة الهمام، مشارق أنوار الهداية، ومنابع بحور الدراية، قدوة الأمة، ومزيل الغمة، عمر الردى، وبعيد المدى، جامع علوم الباطن والظاهر، باهي المحيا الباهر، الزكي الذكيّ، سيدنا القطب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط العلوي صحبته وأخذت عنه ولقني وألبسني وصافحني وشابكني، وكان الإلباس بجبة والده رحمه الله تعالى وأجازني في ذلك، ولم أزل أختلف إليه ويشنف إذاني بجواهر الحكم وغرر الحقيقة العرفانية ما يعز أن يدرك أو يسمع من غيره، ثم عدد ما قرأه عليه من الكتب في شتى الفنون، قال وبالجملة أفاض علي هذا القطب من شآبيب علوم اليقين ما أعجز عن وصفه فكم له علي من أيادي وكم له من نفحات وكرامات وحقائق عرفانية مشرقة من علوم لدنية ما يقضي لي أن أحدث بما شئت ولا حرج فالبحر غزير والجود واسع فرضي الله عنه.

ثم قال وممن اجتمعت بهم وأخذت عنهم الحبيب الطيب النشر، وحسن الذكر التقي النقي الطاهر، السيد محمد بن عبدالله بن طاهر بن سميط، اتصلت به وترددت إليه صباح مساء، وسمعت عليه صحيح البخاري في جامع دار السلام بين المغرب والعشاء أياما كثيرة وأجازني إجازة عامة.

ثم قال وممن منّ الله علي بلقائه وتشرفت بالاجتماع معه والاتصال به ممن هو من القوم الذين لايشقى بهم جليسهم، ومن إذا رؤي يذكر الله برؤيته سيدي الإمام، حامل أسرار سلفه الكرام، نور الهدى، ومجلي الصدى، وبقية السلف، ونخبة الخلف، الحبيب العارف بالله القطب الإمام سيدي العلامة سالم بن حفيظ بن آل فخر الوجود الشيخ أبي بكر بن سالم.

ثم قال وممن حظيت بلقياه، وجلوت أنوار محياه، السيد النبيل المتطي ذروة الكمال، زين الملة والدين، الحبر الفهامة النبيه الحبيب النحرير زين بن حسن بن محمد بلفقيه.

ثم قال وممن تمسكت بأذياله، وشربت من جرياله، سيدي الحبيب الراقي مراقي التحقيق، المتضلع من نسيم التصديق، نبراس الهدى، ومجلي الصدى، سلالة الأقطاب والأوتاد، وغوث الحاضر والباد، العلامة المفضال أحمد مشهور بن طه الحداد، اجتمعت به ومزجت مهجتي بحبه، وشنفت آذاني بجواهر حكمه، ولزمته اقتبس من أنوار نثره ونظمه، وصح لي من هذا الحبيب الحب في الله حتى صرت أذكر باسم صديقه وحبيبه، أرجو من الله أن ينفعني به في هذه وفي الأخرى مع أولادي وأحبائي وإخواني ومن تعلق بي ويعود لي بركات آبائه وأسلافه ما يصح لي أن أكون سلماهم.

ثم قال وممن سعدت بلقياه، وتنورت بسناه، كريم المحتد، عظيم الفضل والمجد، ذو الشرف المؤثل الجليل سلالة الأقطاب والأوتاد، وغياث البلاد والعباد، نجل قطب النفحات والأنفاس، الحبيب المنصب علي بن الإمام السيد أحمد بن حسن العطاس، اجتمعت به وأجازني إجازة عامة مطلقة في جميع العلوم والأذكار والاحزاب الخ.

ثم قال وممن تشرفت بلقائه وأخذت عنه بإسناد متصل بالجهابذة الكرام، والعلماء الأجلاء أئمة الدين والإسلام، العلامة الشيخ بعيد المنال، ذو شرف وإجلال، وورع وكمال، محمد علي حسين البكري الحنفي المدني لزمته أيام إقامتي في طيبة المشرفة، وأجازني إجازة عامة مطلقة في مروياته ومسموعاته ومقروءاته من المنقول والمعقول والفروع والأصول كما أجازه اساتذته الخ.

ثم قال وممن أروي عنه باتصال إسنادي به الأستاذ العلامة المفضال جامع الشريعة والحقيقة، الفاني في حب سيد الخليقة، نزيل دار الهجرة المصطفوية الشيخ الجليل عبدالقادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي الحنفي المدني، لزمته حين إقامتي بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقرأت عليه الأربعين العزلونية المسماة بعقد الجوهر الثمين، وأجازني فيها وفيما اشتملت عليه من كتب الحديث ما ينيف على أربعين كتابا.

ثم قال وأجازني صاحب مكارم الأخلاق سلالة السادة الأشراف ونقيبهم بالمدينة المنورة السيد عيدروس بن السيد علوي السقاف في تلاوة يا حفيظ مائة مرة بعد صلاة الصبح وصلاة العشاء في الحضر و ٤٤٨ في السفر، أخذه إجازة عن والده القطب السيد علوي بن عبدالرحيم إمام وخطيب المسجد النبوي عن السيد عمر الجفري، وكان الحبيب السيد علوي واظب على تلاوة هذا الإسم أياما كثيرة ثم تركه، فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يعاتبه ويقول له لم تركت ورد الجفري، فرجع إلى قراءته فوقعت له حادثة عظيمة في أيام الفتن التركية انفجرت قنبلة تحت داره فتهدمت حجرا حجرا وهو فيها في بستانه في ضواحي المدينة المنورة وفزع الناس في البلد لدويها فهرعوا نحو الدار وأقبل إليها ابنه عيدروس يبكي ويقول يا أبتي فوجد رجلا شديد القوى مكبا على نقل الحجارة عن والده ويقول له لا تبك ولا تحزن لاباس بأبيك فتعاونوا على نقل الحجارة وإزاحة الهدم

عنه وهو تحته حتى عثروا عليه صحيحا لابأس به ولا فيه أدنى أثر و لاضـــرر وهـــو يكرر تلاوة الاسم يا حفيظ يا حفيظ، فحملوه إلى بيته بالمدينة وأقبل ابنه بالنقود إلى موضع الهدم لمكافاة الرجل فلم يجده وسأل عنه في البلد وبالغ في الفحـــص عنـــه والسؤال ليكافئه على إحسانه وعمله المبرور فلم يعثر عليه فعلم أن ذلك من بركـــة هذا الإسم الشريف الخ.

ثم قال وممن اجتمعت به وأخذت عنه سيدي وسندي نجل نخبة الاشراف العلامة القاضي حفيد سيدي الإمام الحبيب حسين بن محمد الحبشي أبـــوبكر بـــن أحمد بن حسين بن محمد الحبشي وارث سر جده، صحبته أيام كنت مقيما بمكـــة المشرفة ورويت عنه حديث الأولية وهو أول حديث سمعته منه يرويه عـــن الـــسيد محمد بن عبد الحي بن عبدالكريم الكتاني صاحب فهرسة الفهارس (قلت) وقد ذكر في روايته في إعراب يرحمكم في آخر الحديث روايتين بـــالرفع وبـــالجزم انتـــهى، وأجازني في جميع مروياته كما تلقاه عن مشائخه الخ.

ثم قال وممن اجتمعت به وارتشفت من كؤوس معرفته وعـــلا إســـنادي باتصالي به الجليل سليل الكمل النبيل العلامة صاحب الفضيلة صالح بـــن أبي بكـــر شطا المكي أخذت عنه وأجازني في دلائل الخيرات بسنده المتصل من مشائخ كثيرة من أعظمهم العلامة شيخ مشائخ الإسلام السيد أحمد دحلان بسنديه إلى مؤلـــف الدلائل الشيخ محمد سليمان الجزولي المتوفي سنة ٨٧٠هـــ.

ثم قال وممن حظيت بوصاله ورويت من بحر نواله السيد المكي الكاشف عن المشكلات الغطا هاشم بن عبدالله بن عمر شطا أخذت عنه الإجازة في المعقول والمنقول والفروع والأصول.

ثم قال وممن تشرفت بلقائه واتصلت برفعته وسنائه سيدي الحبيب العلامة الورع الزاهد أبوبكر بن سالم البار حضرت عنده بجبل الكعبة بمكة المكرمة وأخذت عنه الإجازة العامة.

ثم قال وممن اجتمعت به وأجازني إجازة مطلقة عامة العلم الفرد، وقطب المجد، والجهبذ الذي لا يشق غباره، ولا يخاض غماره، مزيح الظلام الحالك، الإمام المحقق السيد علوي بن عباس المالكي، اتصلت به وترددت إليه مدة إقامتي بمكة المكرمة أرو من حياض عرفانه، ويجلي المشكلات ببديع لفظه وبيانه، وأجازني في سنده المتصل عن علامة الحجاز ورافع علم السنة المحمدية الشيخ المحدث عمر حمدان كما هو في ثبته اتحاف ذوي العرفان وطلب مني أن لا أنساه وأن أذكره وأن أسال له المغفرة والرضوان كماذكر ذلك في بيتين كتبها في رسالة اهداها الي وهما هذان :

اذكرونا مثل ذكرانا لكم	إن هذا الذكر عهد بيننا
قد ذكرناكم بخير دائما	وسألنا الله غفرانا لنا

وكتبت إليه جوابا هذه الأبيات :

قد ذكرناكم بخير والثنا	ودعونا أن تكونوا في هنا
وسالنا الله أن يجمعنا	في سرور وبلوغ للمنى
نجتني في الحب أزهار الرضى	في جنان وحبور في الدنا
وأصولا مع أولاد لنا	وأحبانا وإخوانا لنا
إن هذا عهد ودي فيكم	حكم الله بود بيننا
قد صفا في الله حبي إننا	مثل روحين حللنا بدنا
يختم الله بخير والتقى	وسلام الله مدحا وثنا

فأسأل الله أن ينفعني به وبعلومه وسره وأسراره وأن يفتح لي ببركة أسلافه الصالحين فتوح العارفين ويمنحني منح الصالحين.

ثم قال وممن سعدت برؤيته، واقتبست من نورمعرفته، سيدي الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي سلامة السبكي المصري الأزهري الحنفي، ظفرت بصحبته ولازمته مدة إقامتي بمصر، وأخذت عنه وقرأت عليه صحيح البخاري إلا قليلا وكتاب الأخلاق في علم النفس وخلاصة علم الوضع للدجوي ومختصر شمسية للعلامة سعد الدين التفتازاني مع شرحه للخبيصي في المنطق وسمعت عنه فن المنقولات والمصطلح وأصول الفقه، وأجازني إجازة مطلقة في مروياته ومنقولاته السماعية والعقلية وفي الوضوء والصلاة والدعاء كلما أحدثت، وروى لي في ذلك الحديث القدسي قال : يقول الله تبارك وتعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ودعاني ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف الخ.

ثم قال وممن لقيته وتلقيت عنه العلامة المجاهد الشهير الخطيب الواعظ المصقع الكبير مولانا الشيخ عبد العليم الصديقي البكري القادري الحنفي، اجتمعت به ولازمته أيام نزوله بدار السلام عاصمة تنزانيا في بعض سفراته، وحصلت منه تعلقا تاما بحيث لا يعظ ولا يلقي المحاضرة إلا ويطلبني أن أكون معه وأحيانا يلتمس مني ترجمة كلامه وخطبه باللغة السواحليه للمستمعين العوام، وأجازني إجازة عامة مطلقة في العلوم الدينية والمنقول والمعقول والفروع والأصول، وله روايتان يتصل سند أحدهما بالسيد الإمام الجليل صاحب الفضيلة مفتي الحرمين الحبيب محمد بن حسين الحبشي والد نيري فلك المجد القطب الإمام علي بن محمد الحبشي وأخيه العلامة المحقق سيدي الحبيب حسين بن محمد الحبشي المكي ويتصل

سنده الآخر بقطب الاقطاب ومن له الفضل من كل باب مشارق أنوار العرفان السيد عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره وأسراره وأعاد علينا من بركته وأنواره آمين.

ثم قال فهذه اسانيدي وهؤلاء الأئمة البررة قادة الدين الهداة السراة اساتذتي ومشائخي، والسادة العلوية رضي الله عنهم هم اليتيمة الفريدة في وسط عقدهم فهم نور فؤادي ومنهم رشادي ومنهم إصداري وإيرادي، وصلتكم بما تلقيت منهم من الإجازة حسبما تفضلوا علي ولست بأهل أن أجاز فضلا من أن أجيز ولكني حملت إليكم أنوار سلفكم كما تحمل العمد أسلاك الأنوار من منابعها إلى مضان إضائتها ولعل السرفي إجازتهم إياي أن أحملها إليكم، فهذه يا سادتي بضاعتكم ردت إليكم فان تميرونا وتحفظونا فنحن من أهلكم وتأبى أخلاقكم العلوية والسجية المصطفوية أن تضيعوا أو تهملوا سلمانكم وحسبي صلاح ديني ودين أولادي وأهلي ومن تعلق بي من الأصدقاء والإخوان. وصحت لي روايات عن أهل المخالفة ضربت عنها صفحا اكتفاء من العقد بما يحيط بالجيد. وختاما أوصيكم ونفسي بوصية الله للأولين والاخرين وبالكلمة الجامعة ألا وهي التقوى وإتباع السيئة بالحسنة والعفو والصفح عن الظالم والسائد المتعجرف الجاهل، وأن لاتنسوني بدعواتكم الصالحة في الخلوات والجلوات خصوصا بعد الدروس وفي الأسحار وأستغفر الله لنا ولكم ولوالدينا وأولادنا ومشائخنا وأحبابنا ومن ظلمناه وأسانا إليه ولمن أوصانا بالدعاء ومن أحاطته شفقة قلوبنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات وادعوه أن يجعلنا من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما أبد الآبدين إلى يوم الدين، بقلم سليمان بن محمد العلوي.

هذه هي إجازة الشيخ سليمان رحمه الله تعالى للساده عبدالله وهادي بني أحمد الهدار والسيد عمر عبدالله آل الشيخ أبي بكر بن سالم نقلت ما أثبته هنا من خطه رحمه الله تعالى.

وبمناسبة ماذكره المرحوم الشيخ سليمان في هذه الإجازة عند ذكر أخذه عن العلامة الشيخ محمد عبد العليم الصديقي البكري من أن سند إحدى روايتيه يتصل بسيدي القطب الغوث عبدالقادر الجيلاني أرى من المستحسن أن أذكر هنا سند الشيخ محمد عبد العليم إلى سيدي الغوث عبدالقادر الجيلاني كما رأيته مثبتا في ضمن إجازة من الشيخ محمد عبدالعليم الصديقي المذكور لأحد تلامذته وقد ذكر فيها مشائخه بالتفصيل كما هي محفوظة بكاملها لدي. قال رحمه الله تعالى في اثناء تعداد مشائخه.

ومنهم العلامة المحقق الجليل الفهامة البركة النبيل أستاذ العلماء الأجلاء مولانا الشيخ محمد عبدالباقي الأيوبي الأنصاري المدني عن العلامة الجليل البركة قطب الزمان مولانا الشيخ فضل الرحمن الملاوي، ويروي شيخنا مولانا محمد عبدالباقي صحيح البخاري بأعلى سند يوجد في الدنيا الآن عن شيخه العلامة السيد أحمد البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة عن والده العلامة السيد إسماعيل البرزنجي عن شيخه إمام وقته وحبر زمانه الشيخ صالح المعروف بالفُلاني عن الشيخ محمد بن سنَّه عن المعمر الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد بن العجل اليمني عن القطب الشيخ محمد النهروالي عن أحمد النهروالي عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاووس عن المعمر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني عن الشيخ أبي لقمان يحيى بن عامر الختلاني المعمر مائة وثلاثة وأربعون سنة عن محمد بن يوسف الفريري عن مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه وعنهم اجمعين. قال الشيخ صالح الفلاني في ثبته قطف الثمر

وقد ذكر بعض أهل الفهارس وهو الشيخ عبدالخالق بن علي المزجاجي أنه صح أن الشيخ قطب الدين النهروالي روى صحيح البخاري عن الحافظ نور الـدين ابـو الفتوح الطاووسي بلا واسطة والده فيكون بيني وبين البخاري اثنا عـشر واسـطة فتقع لي ثلاثياته بستة عشر ولله الحمد.

ويروي شيخنا المذكور يعني محمد عبدالباقي ضاعف الله له الأجور عـن شيخه صالح بن عبدالله العباسي عن العلامة الهمام السيد محمد بن علي الـسنوسي عن السيد عبد العزيز الحبشي المعمر قريبا من سبعمائة سنة عن مولانا عبدالرزاق بن قطب الاقطاب سيدنا ومولانا عبدالقادر الجيلاني، وعن الفخر البخـاري بروايـة الأول عن الحافظ محمد بن ناصر عن أبي الفتح بن أبي الفوارس عن السرخسي وعن الفربري عن البخاري، وبرواية الثاني عن عيسى بن أبي ذر وأبي مسلم برواية الأول عن أبيه أبي ذر عن السرخسي والكشميهني والمستملي عن الفربري، وبرواية الثاني عن الخلال عن الكشاني عن الفربري عن البخاري فيكون بيني وبين البخاري تسع وسائط وهذا أغرب الأسانيد وأعلاها.

والسيد عبدالعزيز الحبشي ولد في الثالث من ربيع الأول سنة ٥٨١هـ وتوفي في ١٣صفر سنة ١٢٧٥هـ فعمره إذاً ستمائة سنة وأربـع وتـسعون ٦٩٤ وقد رأى من أولاده أربعة عشر بطنا.

ومنهم العالم العلامة المجاهد الأعظم والطود الراسخ الأكرم الجليل الأوحد السيد السند الشريف المجد الغازي في سبيل الله المحفوف بنور فيض الله القدسـي مولاي الأستاذ السيد أحمد الشريفي السنوسي عن أستاذه السيد محمد المهدي وعن والده السيدالشريف محمد السنوسي وعن الأستاذ السيد أحمد الريفي كلـهم عـن الأستاذ السيد محمد بن علي السنوسي وهو يروي عن مشائخه الكثير، وأعلى رواية ممن أخذ عنهم روايته عن الناسك العابد الشريف الأصل سيدي عبد العزيز الشهير

بالمعمر نـــزيل الحبشة المتقدم ذكره في سند مولانا محمد عبدالباقي إلى آخر الـــسند المتقدم ذكره وهويروي عن بركة الأولياء وقدوة الأصفياء سيدنا السيد عبـــدالرزاق عن والده سلطان الأولياء ابن الأقطاب الباز الأشهب محيي الدين ســيدنا ومولانــا الشيخ السيد عبدالقادر الجيلاني الغوث الأعظم والمحبوب السبحاني. ويروي أيـــضا عن سيدي الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي والشيخ زين الخليل والإمـــام فخـــر البخاري والقطب أحمد النهروالي والإمام إسماعيل العسقلاني وغيرهـــم رضـــي الله عنهم. انتهى سند الشيخ العلامة محمد عبدالعليم الصديقي البكري كما ذكره لأحد تلامذته في إجازته له وهي إجازة مطولة تقع في نحو ست صفحات من قطع النصف محفوظة لدينا رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين.

السيد محضار بن حسين بن محضار الاهدل

السيد الصالح الناسك، المعتكف على عبادة ربه الرحمن، والمـــلازم لـــذكر الملك الديان، كان سيدا فاضلا مستقيما ظاهرة عليه أنوار الولأية، ولائحـــة عليـــه أسرار القبول والهداية، عاش عيشة زهد وتقى وعفاف، مكتف من الدنيا بالكفاف، وكان معتقدا عند الناس ويحفظون له من الكرامات الشيء الكثير، وهو يمني الأصل من السادة آل الاهدل المشهورين باليمن، وجده محضار هو الذي هاجر من الـــيمن إلى صوماليا ثم إلى كينيا ثم إلى تنـــزانيا وأقام بها وولد له بها ابنه حسين والد السيد محضار ثم ولد بها السيد محضار المترجم له غير أنه أي السيد محـــضار المتـــرجم لـــه ووالده السيد حسين زارا اليمن موطنهم الأصلي مرات ولا تزال قرابتهم القريبة بهم باليمن على اتصال بهم. أجازني السيد محضار إجازة عامة وخاصة في قراءة راتـــب الإمام الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وهو ملازم لقراءته ومكثر منها، وقال لي

إني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناما يقول عليك براتب الحبيب عمر العطاس قال فتعجبت كيف يصف الحبيب عمر العطاس بالحبيب وهو ابنه فقلت له نعم فهو حبيبه أي محبه ويحبه، كانت إجازته لي بمنزلي بدار السلام سنة ١٣٩٠هـ وكان كثيرا ما يتردد إلى دار السلام قبل أن تعلوه الشيخوخة وكان مقيما ببلد موشي إحدى عواصم محافظات تنزانيا قرب الجبل المشهور -كلمنجارو- وفي شهر رجب سنة ١٤٠٣هـ زرته إلى بلده موشي وصباح اليوم الذي وصلت فيه إليه أخبر أهل بيته قبل وصولي بأني سأصل اليوم إليه وقال لهم ألقوا غداء حشيم مع ذلك لم يتقدم مني إشعار له بوصولي، توفي رحمه الله ببلده موشي يوم السبت ٢٠ القعدة سنة ١٤٠٤هـ و١٨ اغسطس سنة ١٩٨٤م ودفن بموشي رحمه الله.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي

الشيخ المعمر والعالم العلامة، الغني عن التعريف بالعلامة، كان فقيها متضلعا، له التصانيف العديدة المفيدة في الفقه، فمنها الغلافة الساطعة للآلي اللامعة من الرسالة الجامعة شرح رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي مخطوط، ومنها وسيلة الرجا شرح سفينة النجا لابن سمير طبع مرات، ومنها الفتح الكبير شرح المختصر الصغير لبافضل طبع، ومنها التحفة الزنجبارية شرح المقدمة الحضرمية مخطوط، ومنها مسلك المحتاج شرح مقدمة المنهاج طبع، ومنها مدارج العلا شرح منظومة تبارك ذو العلا مطبوع، وله تفسير للقرآن الكريم باللغة السواحلية ضمنه ردا على الفئة المعروفة بالأحمدية القاديانية ولم يكمله، وبالجملة فهو علامة عظيم وحبر عليم وجل أخذه عن العلامة المحقق السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط بزنجبار، وولد الشيخ حسن

بزنجبار بمحل يسمى مكندوشي إحدى ضواحي زنجبار سنة ١٢٩٥هـ، وكان له خط حسن، ولما تولى وظيفة القضاء الشرعي بزنجبار الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط كان الشيخ حسن المذكور كاتبا له، وبعد وفاة الحبيب أحمد استعفى الشيخ حسن عن الوظيفة وتفرغ لنشر الدعوة الإسلامية وبث العلوم الدينية في شرق أفريقيا، وصار يتنقل في البلدان فسافر إلى تنقانيكا سابقا تنزانيا حاليا وإلى كينيا ويوغندا وروانذا وبروندي وملاوي والكنغ وزامبيا، فاهتدى به خلق كثير واسلم على يديه الجم الغفير لايمكن حصرهم في تلك الأقطار من المسيحيين وممن لا دين له ولقد انتعشت به تلك الأقطار وخاصة تنزانيا بعد أن ألقى بها عصا التسيار، وصار كل من يحمل قلما أو يقرأ كتابا إلا والمنة في ذلك للشيخ حسن إن لم يكن تلميذه مباشرة فهو تلميذ تلميذه، وكم بنى من مساجد وأقام من مدارس ودروس ومع ذلك كان ضيق الحال، وإذا حصل على شيء من المال صرفه للطلبه أو لبناء مدرسة أو مسجد وبقي على باب الله، وبالجملة فهو شيخ غريب الحال في وقته. ثم استوطن دار السلام وأقام بها المدارس والدروس صباحا ومساء، فكم قُرِئَت عليه من الكتب وكم انتفع به من الخلائق، وكان يقصد للفتوى في المسائل الشرعية ووقائع الأحوال، وقد عرف بالنزاهة في فتواه ولا يفتي إلا بالمعتمد في مذهب الشافعي، ويعاتب من عرف أنه أفتى بغير المعتمد، وامتدت إقامته بدار السلام إلى سنة ١٣٨٩هـ حيث أبعدته السلطة الحاكمة إلى زنجبار لأسباب سياسية وبقي بها حتى توفي وقلدته حكومة زنجبار وظيفة الفصل في القضايا الزوجية، وكان يحترم أهل البيت ويعظمهم غاية التعظيم صغيرهم وكبيرهم وكنت إذا حضرت في مجلس لا يتقدم علي مع كبر سنه لا في إمامة ولادعا وكلما حاولت تقديمه لايقبل إلا بعد مراجعة شديدة وقد كتب لي هذه الإجازة وأرسلها إلي من زنجبار :

بسم الله الرحمن الرحيم أحمدك اللهم يا مجيب كل سائل، وأصلي وأسلم على من هو لنا إليك أشرف الوسائل محمد وآله وصحبه ذوي الفضائل، وأسألك الرضا عن العلماء الأماثل، القائمين بخدمة الشريعة فلا أحد لهم في ذلك مماثل، أما بعد، فان الله جلت عظمته، وعظمت منته، قد وفق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرا، وأمدهم بثواقب الأفهام فإذا أظلم ليل الشبهة اطلع من سماء علمه بدرا، فصارت بذلك محفوظة من التحريف والتبديل، وحققه العلامة الفاضل والسيد الكامل السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد فأخذ عن الشيوخ الموجودين في هذا العصر بعضا من العلوم ودأب في التحصيل فمنح دقائق الفهوم وأجازه أشياخه بما أخذه عنهم وما تلقاه منهم، والتمس من الفقير أن يجيزه بما تجوز له روايته وتنسب له من أشياخه درايته وذلك منه حسن ظن وان كنت لست أهلا لأن ألتحق بهؤلاء الشيوخ في علم من العلوم وفن، فسارعت إلى سؤاله وبادرت بتحقيق آماله رجاء الانتظام في سلك هؤلاء الأعلام الأكابر وتمسكا بما ثبت في علوم الحديث ورواية الأكابر عن الأصاغر، فأجزته بما تجوز لي روايته من منقول ومعقول وما تنصرف إليه همم أرباب العقول مما أخذته من أشياخي العظام منهم العلامة السيد أحمد بن أبي بكربن سميط والعلامة السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف المعروف بصاحب المؤلفات العشرين والعارف بالله العلامة السيد سالم بن حفيظ آل الشيخ أبوبكر بن سالم والعلامة الشهير السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف مفتي الديار الحضرمية، وعليه بتقوى الله فإنها نور الأبصار والقلوب وأن لا ينساني من دعواته فإني عبد كثير المساوي والعيوب والله ولي القبول كتبه الذليل راشد بن أحمد بن راشد الغيثي بأمر المجيز وأملاه الراجي رحمة ربه الخبير أبو المبارك حسن بن عمير صاحب المدرسة الشيرازية بزنجبار تحريرا في ٢٧ جماد الثانية سنة ١٣٩٠هـ موافقا ٣٠ اغسطس سنة ١٩٧٠م.

وقد ضعف بصر الشيخ حسن آخر عمره حتى لا يســـتطيع الكتابـــة ولا القراءة، توفي رحمه الله تعالى بزنجبار يوم الإثنين ١٦ذي القعدة سنة ١٣٩٩هـــ و٨ اكتوبر سنة ١٩٧٩م عن مائة وأربع سنين.

وبعد فهؤلاء الذين تقدمت تراجمهم هم أساتذتي وأشياخي الذين درست عليهم وأخذت عنهم وتلقيت منهم وهلت من مناهلهم واقتبست من أنوارهم وحصل لي منهم الإلباس والإجازة والتلقين والإلقام والوصية والإذن وغير ذلك مما يأخذه المريدون عن أشياخهم، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد علي من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم وأن تظهر علي آثار نظراتهم ومددهم وأن يحشرني معهم ويدخلني وأولادي الجنة في زمرتهم مع آبائي وأجدادي الأبرار آل علوي الأخيار والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

هذا ولي مشائخ غير هؤلاء أنتسب إليهم بعموم إجازاتهم لأهل عصرهم وأنا كنت ممن أدرك عصرهم إذ كان وجودي بتريم سنة ١٣٤٥هجري وهم كثير وأذكر على سبيل المثال منهم.

الحبيب أحمد بن محسن الهدار المتوفي بالمكلا سنة ١٣٥٧هـ

والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس المتوفي بتريم سنة ١٣٤٧هـ

والشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي المكي المتوفي بمكة سنة ١٣٤٨هـ

والشيخ العلامة يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسين بن محمد بن ناصر الدين النبهاني المتوفي ببيروت سنة ١٣٥٠هـ

هؤلاء ممن أجاز أهل عصره فأدركتني إجازتهم لأنني من أهل عصرهم رحمهم الله ونفعنا بهم آمين.

القسم الثاني في ذكر زملائي

والآن أذكر بعض زملائي وأترابي وإخواني الذين زاملوني وقت الدراسة والطلب، والواقع أن لي زملاء كثيرون لأني درست في عدة مدارس وحضرت دروس كثير من العلماء، غير أني لم أذكر هنا من زملائي إلا الذين زاملتهم في مرحلة التحصيل وهي مرحلة النضوج والدراسة العليا والتخرج، كما أني لم أذكر من هؤلاء إلا من بقي مستمرا ومواصلا للتحصيل وملازما دروس العلم وحلقاته سواء كان مدرسا أو دارسا أو مستمعا، أما من انشغل عن العلم وهجر الدروس والمدارس فإني لم أذكر أحدا من هذا النوع، وفقنا الله جميعا لما يرضيه عنا دنيا وأخرى آمين.

السيد حسن بن عبد الله بن عمر الشاطري

الأخ الوفي والصديق الصفي، لم تكن بيني وبينه زمالة فقط بل كانت بيني وبينه أخوة ومودة ومحبة وصداقة متينة مكينة، فهو من أخص الإخوان والأصدقاء لي، ولا يعلم ما بيني وبينه من أخوة وصداقة وألفة إلا الله سبحانه وتعالى، أكثر من لازمته من زملائي وصحبته مدة طويلة لم نفترق إلا لما سافرت من حضرموت.

حضرت وإياه عند كثير من الشيوخ وقرأت وإياه فقط عدة كتب، وكنت أطالع وإياه الليالي الطويلة، ورحلت وإياه إلى زيارة نبي الله هود عليه السلام وإلى سيئون وشبام وعينات عدة مرات. ولد بتريم في ٧ شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٦هـ وتربى تربية دينية في حضن والده الإمام شيخنا وشيخ مشائخنا الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، ونشأ على الأخلاق المرضية واعتنى به والده عناية خاصة وحط نظره عليه لاسيما وقد توفيت والدته وهو طفل صغير، وكان والده يحبه حبا شديدا ولا يفارقه، يصحبه معه إلى كل محل يذهب، وإذا سافر إلى خارج تريم

يصحبه معه، وكان يشير إليه بالإشارات العظيمة، وجل أخذه عن والـــده وعـــن الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وعن الحبيب أبي بكر بن محمد السري، وقـــرأ على العلامة الشيخ محفوظ بن عثمان عدة كتب وعلى العلامة الشيخ سالم بن سعيد بكير وعلى العلامة محمد بن أحمد العزب وعلى العلامة الأستاذ محمد بن هاشم بـــن عبدالرحمن بن طاهر وغيرهم. وكان مستقيما يحق أن يقال في حقه شاب لا صـــبوة له، وشاب نشأ في عبادة الله، كان على جانب كبير من العلم والمعرفـــة وحـــسن السمت، كثير الصمت، متوقد الذهن، ذكي الفؤاد، وكانت له لـــسان في الـــوعظ والدعوة إلى الله، تولى التدريس في رباط تريم وتخرج على يديه كثير من الطلبة مـــن سكان الرباط وغيره، كما تصدر مدرس الرباط العام الذي يعقد صباح كل يـــوم سبت وأربعاء في حياة الحبيب علوي بن شهاب وبعد وفاته، وكان محـــل احتـــرام الناس وتوقيرهم وإكرامهم، ولهم فيه اعتقاد وحسن ظن، يقصد إلى بيتـــه للزيـــارة والاستمداد، وكان أديبا ينظم الشعر إلا أنه قليل فمن مطلع قصيدة نبوية قالها قوله:

بـــضة في الحمـــى تجـــر الـــذيولا ... كم أهانت وكم أعزت فحـــولا

وقوله من القصيدة قالها في الاشادة برباط تريم:

هذا المقام وهـــذا المعهـــد الـــديني ... هذا حمى السادة الغـــر الميـــامين

وقوله من مطلع قصيدة يمدح بها شيخه العلامة الحبيب حسن بن إسماعيل الحامد :

حداة المطايا عجلوا السير وارحلوا ... إلى من تصدى للعلـــوم وأظهـــرا

وكان محافظا وملازما مجالس الحبيب علوي بن شهاب العامة والخاصـــة لا يكاد يفوته مجلس من مجالسه، وكان الحبيب علوي يحبه ويفرح به، وهو الذي جمع كلام الحبيب علوي المنثور بإذنه ثم قرأه عليه بإذنه، وقد قال الحبيب علوي لـــبعض خواصه إن في هذا الزمان معاد حد يسرك من أولاد العلويين إذا نظرت إليه إلا اثنين حسن بن عبدالله الشاطري وأحمد بن علوي بن علي الحبشي، ولمـــا مـــرض الأخ

حسن بالحمى بعض السنين طالت به الحمى بعد وفاة الحبيب علــوي رأى أحــد الإخوان الحبيب علوي في المنام كأنه يقول للحبيب علوي ادع لعمي حسن يا عـــم علوي شفه مريض بالحمى، فقال له الحبيب علوي قد نحن معتنين بالولـــد حـــسن ماهو من اليوم والسلف كلهم معتنين به ويفرحون بمذاكرته ويفرحون بزيارته قل له لا تبطي من الزيارة فان السلف يفرحون بزيارته، ثم إن الرائي كأنه استعظم كـــلام الحبيب علوي هذا في الأخ حسن، فرأى في الليلة الثانية الحبيب عبدالله الـــشاطري يقول له شف الكلام الذي قال لك به عمك علوي صحيح سوى والوصـــاة الـــتي أوصاك بها للولد حسن بلغه إياها.

وكذلك حصلت للأخ حسن نفسه ولغيره مرائي كثيرة لوالده يشير فيها إلى أنه معتني به ومهتم بأمره، وأن أحواله كلها صالحة وأموره الدنيوية كلها متيسرة ومتسهلة، والأمر كذلك فانه بحمد الله تعالى واتته الأشياء وتـــسهلت لـــه أمـــوره الدنيوية كلها وأتته الدنيا راغمة وانفعلت له أشياء ما استطاعها أهل الثراء والغنـــاء وذلك تحقيقا لكلام والده رحمه الله تعالى ونفعنا به.

ورأى بعضهم وهو ثقة سيدنا الإمام العدني فسأله الدعاء للاخ حـــسن، فقال له سيدنا العدني ذلك الولد المحبوب أو قال المنظور إليه قل له لا تخـــف نحـــن معتنين ومهتمين به، وكان الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس يـــسمي الأخ حـــسن الخليفة.

ولما تزوج الأخ حسن زواجه الأول على والدة ابنه عمر كتب له شيخه الحبيب حسن بن إسماعيل الحامد من عينات رسالة يهنئه بالزواج وقال له فيها إنني ليلة الزفاف رأيت سيدنا الفقيه المقدم أعطاني بنديرتين – أي علمـــين – وقـــال لي أنشر هذه لزواج الولد حسن، وقد اطلعت أنا على الرسالة وقرأتها بنفـــسي بقلـــم شيخنا الحسن بن إسماعيل. ولم يزل الأخ حسن مقيما بتريم حتى حصلت الحوادث

الأخيرة باليمن فسافر إلى السعودية وإلى الخليج وسافر إلى إندونوسيا وماليزيا وسنقافوره، وأخيرا استقر به المقام بأبوظبي بالإمارات العربية، فأقام بها الدروس ومجالس العلم والتذكير وانتفع به كثير من الطلبة والشباب الواعي بالامارات واستفاد كثير منه، ثم لما تحسنت الحالة باليمن عاد إلى تريم وأقام الدروس وفتح الرباط وتصدر في دروسه فانتفع به شباب تريم لاسيما بالدروس التي يقيمها في بيته حيث يحضرها نخبة من الشباب النابه الواعي الفاهم، فتحركت شاعرية الأخ الأديب محمد بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد ونظم هذه القصيدة وقدمها للاخ حسن وكتب عليها (من فيض الإمدادات الشاطرية مهداة إلى رحاب شيخي الجليل حسن بن عبدالله الشاطري ١٦رمضان سنة ١٤١٤هـ و٢٦فبراير سنة ١٩٩٤م

مهما تراحمت الأقدام والركب	فليس إلاك من تسمو به الرتب
لما انجلى الليل وانزاحت ستائره	طلعتَ شمسا تلاشت عندها الشهب
عظائم من خطوب زدننا رهقا	إن العظيم لدى اللأواء ينتخب
هذا زمانك فاجلس في أريكته	قد خلفتك عليه سادة نجب
تريم تزهو بعصر أنت واحده	كما بوالدكم قد ازدهت حقب
فالغاب أن غاب من آفاقه أسد	يخلفه ليث على سلطانه يثب
يا منهلا يرد الظمآن حافته	ليرتوي من زلال دونه الذهب
أزل رواسب عهد غاض فيه نمـ	ـير العلم والدين إذ لفتهما الحجب
واقفر القطر مذ طارت بلابله	فلست تسمع إلا البوم ينتحب
أعد عهودا إلى الغناء زاهرة	يختال فيها العلا والعلم والأدب
ياحسن الخلق من عدنان منبته	للمستمدين أنت القصد والطلب
يممتُ ساحك عَلّي من نداك أفز	بالعزم مشتمل بالجد مصطحب
أدليت دلوي مع الساعين عروته	ظن جميل يفيض فيه ينسكب

يشده حسن ظن لا يخالطه شك ولا يعتريه الوهم والريب

أتيت بابك أبغي الرفد يشفع لي قربى تقربني منكم وتجتذب

محمد أسد الله به قويت منا الأواصر فازدان به النسب

وبعده بعلي والفقيه نمى فخارنا ثم خير الأنبياء أب

ما خاب من أم روض الشاطري يعد بالخير ملتحفا للنجح يرتقب

ثم الصلاة على الهادي وسيلتنا يوم التنادي وقد حفت بنا الكرب

وآله الطهر والأصحاب عدة ما ناحت حمائم أذكى شجوها الطرب

لازال الأخ حسن المترجم له مقيما بتريم ويختلف إلى الإمارات العربية وإلى السعودية حيث إن أكثر عائلته هناك مقيما للدروس العلمية والمجالس الخيرية وفي أوراده وأذكاره وهو اليوم عين تريم بعيدا عن الفضول وعن كل ما لايعنيه مجانبا لمخالطة الناس إلا للضرورة ملازما بيته مكبا على مطالعة الكتب لاسيما كتب سلفه العلويين حفظه الله آمين. توفي بأبوظبي عاصمة الإمارات العربية وحمل جثمانه بالطائرة إلى تريم ودفن بجانب والده بزنبل بتاريخ ١٢ربيع الأول سنة ١٤٢٥هـ وسنة ٢٠٠٤م.

السيد علي بن محمد بن حسن بن علوي بن شهاب

بدأ دراسته بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، ثم التحق برباط تريم وأقام به ولازم الدراسة فيه، وحضر معنا القراءة في المنهاج أول مرة للمتن ثم ثاني مرة مع المحلي على شيخنا العلامة محفوظ بن سالم بن عثمان، وحضر معنا القراءة في

التحرير على شيخنا العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ، ثم أصيب بداء التيبي وتوفي بتريم رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م.

السيد حسين بن عبدالرحمن بن حسن بن حسين بن شهاب

ولد بإندونوسيا وأتى به إلى حضرموت جده لابيه السيد حسن بن حسين بن شهاب وهو طفل صغير، وتربى تحت رعايته بقرية دمون إحدى ضواحي تريم، ثم التحق برباط تريم وأقام به وطلب العلم على مشائخ الرباط، وهو ممن زاملنا مدة طويلة وشاركنا في القراءة على أشياخنا الكرام العلامة الشيخ محفوظ بن عثمان والعلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ والعلامة الشيخ سالم بن سعيد بكير في عدة كتب في فنون شتى وشاركنا في درس مكتبة الجامع بتريم، وكان مجتهدا ذكيا يقيد ويحفظ كثيرا، كثير المطالعة محبا للبحث مولعا بالنكات الفقهية. ثم سافر إلى شرق أفريقيا وأقام ببلد تانقا إحدى عواصم محافظات تنسزانيا إماما وخطيبا ومدرسا بجامعها. ثم انتقل إلى الشحر وأقام بها مدرسا برباطها الذي أقامه شيخنا العلامة السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر، وفي أثناء إقامته بالشحر أصيب بمرض فانتقل إلى رحمة الله تعالى ودفن بالشحر.

السيد عبدالله بن علي بن سقاف العيدروس

زميلنا وصديقنا وقريننا، ولد ببلد تاربه ثم انتقل إلى تريم مع جده لأمه السيد عيدروس بن محمد بن سميط وسكن بها، فرباه جده المذكور لأن والده توفي بمكة أيام الحج سنة ١٣٤٦هـ وهو في سن الرضاع، فرباه جده تربية دينية وحفظ

القرآن الكريم بقبة أبي مريم ثم التحق برباط تريم فحضر معنا القراءة على شيخنا العلامة محفوظ بن عثمان في الزبد والمنهاج والجوهرة في التوحيد، وحضر معنا القراءة على شيخنا السيد محمد بن سالم بن حفيظ في تفسير الجلالين وفي التحرير، وكان محافظا على حضور مجالس الحبيب علوي بن شهاب، ولكن لم يطل به العمر فمات شابا سنة ١٣٧٠هـ و١٩٥٠م ودفن بين قبة الإمام العيدروس وضريح الإمام الحداد بزنبل تريم.

الشيخ عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن فضل بافضل

فقيد الشباب والفقه، كان مثال الجد والاجتهاد والمثابرة على التحصيل والتقييد، كان فقيها محققا متضلعا ومتشبعا بالفقه مستحضرا شوارده ونوادره، كان شعلة من الذكا والفهم. ولد بجاوى إندنوسيا سنة ١٣٤٦هـ وقدم به إلى تريم حضرموت هو وشقيقه فضل والدهما الشيخ عبدالرحمن وهما طفلان، وبدأ دراستهما في إحدى المدارس ثم ألزمهما والدهما بالدراسة على الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل وقصرهما عليه فقط محافظة عليهما من الإختلاط بمن لا يرضاه، ثم التحقا برباط تريم فشاركانا في القراءة على شيخنا العلامة محفوظ بن عثمان في تفسير الجلالين وفي الفقه في أبي شجاع والزبد والمنهاج وشاركنا في القراءة في المتممة في النحو، ثم أمره شيخنا الإمام العلامة الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري بالانتقال إلى القراءة في شذور الذهب من دوننا لما لمسه فيه من ذكاء وفطنة، وشاركتهما في القراءة على شيخنا فضل بن محمد في القراءة في الإرشاد في الفقه وفي الألفية في النحو وفي التلخيص في البلاغة وفي السيرة الدحلانية. كان الشيخ عمر رحمه الله مستقيما محافظا على الآداب والسنن الشرعية فهو بحق شاب لا صبوة

له، وكانت عليه علامات النجابة والنبوغ باديه مما جعل أساتذته وأشياخه يعلقـــون عليه آمالهم ويرجون له مستقبلا زاهرا، وقد بدأ يكتب على الاسئلة الفقهيـــة الــتي تقدم لشيخنا فضل وكانت كتابته كلها جيدة وصحيحة وذلك كتدريب له علــى الإفتاء والكتابة على المسائل والقضايا الشرعية، غير أن المنية اخترمته في شبابه الباكر حيث أصيب بداء التيبي فتوفي رحمه الله.

الشيخ فضل بن عبدالرحمن بن محمد بن فضل بافضل

شقيق المتقدم قبله، ولد بإندنوسيا سنة ١٣٤٨هـــ، درسنا وإيـــاه وأخـــاه المرحوم عمر على أشياخنا المتقدم ذكرهم في ترجمة شقيقه عمر رحمـــه الله تعـــالى، وبعد وفاة أخيه المرحوم بقي مستمرا في الدراسة وهو ممن طالت زمالتنا وصـــداقتنا معه، فدرسنا وإياه على شيخنا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ تفـــسير الجلالـــين مرتين والتحرير في الفقه مرتين وفتح المعين والمنهاج ولم نكمله والجوهر المكنون في الثلاثة الفنون مرتين، ودرسنا وإياه على شيخنا الشيخ محفوظ بن عثمان في الجوهرة في التوحيد وشرح دحلان على الألفية وشرح السيوطي على الألفية كـــل واحـــد مرتين وشرح ابن عقيل ولم نكمله وفي المنهاج المتن أولا ثم مع المحلي مرة أخـــرى، ودرسنا وإياه على شيخنا الشيخ سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم الياقوت النفيس وبغية المسترشدين وعماد الرضا للشيخ زكريا ومطلب الايقاظ للحبيب عبدالله بـــن حسين بلفقيه، وكان كأخيه المرحوم عمر متوقد الذهن جيد الفهم مطلعـــا علـــى دقائق الفقه وخفاياه شديد الحرص على الاستفادة والإفـــادة، متواضـــعا حـــسن الأخلاق وديعا لطيفا، وقد صار مفتي تريم لا يتقدم أحد عليه في الفتـــوى، وكـــان يقيم دروسا في الفقه يوميا في أحد المساجد المجاورة له كما أنه أيـــضا يـــدرس في

الرباط في المنهاج كل ليلة بين العشائين، وكان يتصدر الدرس الذي يقام بزاوية جده الإمام سالم بن فضل كل صباح أحد وثلاثاء من كل أسبوع، ولما أنشئت جامعة الأحقاف بحضرموت كان أحد اعضاء مجلس أمنائها وكان مدرسا بكلية الشريعة بها، وهكذا حتى توفي رحمه الله تعالى بتريم سنة ١٤٢١هـ في شهر صفر وسنة ٢٠٠٠م ورثاه الأخ الأديب الشاعر حسين بن عيدروس عيديد بهذه المرثية :

بأي لسان نحن نرثيك يافضل   وأي قواف في العزاء لنا تحلو

وأي يراع خط في الطرس حِبره   تحطّم من جرائه الأسل والنصل

فلا طابَ في دنيا البيان قصيدة   ولا راق من سلساله العل والنهل

لئن كان بعض الرزء يسهل حمله   فبعض الرزايا لا يطاق لها حمل

رزيتنا في العلم والدين ثلمة   لفقد فقيه فقهه العقل والنقل

فترثيك يا فضل المعاهد كلها   ويبكيك طلاب لهم صرخة تعلو

فجامعة الأحقاف أفرط عقدها   بموت أمين شأنه المجد والنبل

وكلية الشرع المنيفة صفوها   تكدر منذ عافها الوبل والطل

وأما رباط العلم أجمة أسدنا   تراه وقد انتابه اليتم والثكل

وزاوية الشيخ العريقة ألبستْ   سوادا وناحت حولها أعين نجل

كذا مجلس الإفتاء يندب حظه   وقد غاب عنه الفضل والحكم والعدل

فلا تغرقن في الحزن يا صاح ليسـ   ـت الدموع عزانا وهي كالودق ينهل

وليس البكا إلا تَعِلَّةَ عاجز   ينوح كربات الحجال ولا يسلو

وليس عزانا يا أولي العزم والنهى   سوى نهج آباء لهم منطق فصل

فهلا زعيم يبعث الروح في البلى   وهلا أساة فيهم الحول والطول

يعيدون للغنا الثكول ابتسامها   ويخضر روض العلم فيهم ويخضل

ليلْتمّ عقد الدرس بعد انفراطه   وتجتمع الآراء والفكر والعقل

فهيا بني قومي سريعا إلى متى   التواني وفي أيديكم العقد والحل

كفانا اتكالا واغترابا وعزلة   كأن لم نكن أكفا ولسن لها أهل

نعيش على الماضي العريق وحسبنا   ونجتر تاريخا مضى ماله مثل

ألم يك تاريخ الأبوة حافلا   ينادي ألا هبوا إلى نهضة تتلو

إلام التلهي بالقشور وفاتنا   اللباب وغرتنا البهارج والشكل

وكم ندعي أن القيادة ملكنا   ويغمط فينا الندب والجهبذ الأصل

لنا الله يأسو للجراح ويحرس الـ   ـسنواح وليث الغاب يخلفه شبل

فرحماك إن السيل قد بلغ الزبا   ويستنجد البطحاء والوعر والسهل

فاخلف فقيد العلم فينا بفضلـ   ـك العميم فيخصب عندنا الروض والحقل

وصل على المختار طه شفيعنا   مع الآل والاصحاب ما تالي يتلو

وما انتظمت في حلقة العلم نخبة   مميزة يتلو فرائضها النفل

الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أحمد البكري الخطيب

كان شيخا فاضلا متواضعا، بدأ دراسته بجمعية الأخوة والمعاونة بتريم ودرس برباط تريم وشاركنا في القراءة بالرباط في شرح القطر في النحو بعد الفجر على شيخنا زين العابدين الجنيد، ولازال الشيخ عبدالله مقيما بتريم حتى توفي بها رحمه الله تعالى.

الشيخ أحمد بن عبد الله بن عوض الراقي بافضل

كان حافظا لكتاب الله العزيز حفظا جيدا، ملازما للحزب – مدارسة القرآن – بين العشائين بمسجد سيدنا عبدالرحمن السقاف الذي لايحضر الحزب فيه إلا من كان حافظا حتى اليوم.

شاركنا في القراءة في شرح القطر في النحو بعد الفجر في الرباط على شيخنا زين العابدين أحمد الجنيد. توفي الشيخ أحمد بتريم سنة ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

الشيخ عبد الله بن عمر بن محمد الخطيب

كان شيخا صالحا، شاركنا في القراءة في الرباط على شيخنا زين العابدين في شرح القطر بعد الفجر، وقد انتهت إليه الخطابة للجمعة بمسجد جامع تريم وإمامة الجمعه فهو خطيب تريم، حفظه الله وبارك فيه وقد ينوب عنه غيره من الخطباء، توفي بتريم رحمه الله تعالى

السيد محمد زين العابدين بن أحمد بن أحمد الجنيد

اخونا الأديب الأريب، رباه والده أستاذنا زين العابدين على الآداب المرضية، درست وإياه على والده بمدرسة الجنيد بتريم وعلى الذين درسوا بها قبل والده وبعده، وقد حفظ أكثر القرآن الكريم على والده وفي نيته أن يكمل حفظه فلم يقدر الله له ذلك. كان لبيبا متواضعا حتى لما يتكلم يتكلم بصوت خافت جدا، يميل إلى العزلة ولزوم البيت لا يختلط بالناس إلا في الضرورة بعيدا عن الفضول، وقد رزقه الله أولادا نبغوا في كثير من الفنون وخاصة ابنه زين فانه نابغة في الأدب والشعر له شعر قيم جدا.

السيد زين بن عبد الله بن حسين الكاف

زميلنا النجيب ذو الفهم الثاقب، شاركنا في القراءة على شيخنا العلامة سالم بن سعيد بكير بالرباط بعد المغرب، وشاركنا في القراءة على أستاذنا المؤرخ عمر بن علوي الكاف في البلاغة، وكان من ملازمي روحة الحبيب علوي بن شهاب، كما زاملنا في الأستاذية بمدرسة الكاف الخيرية بتريم، توفي في شهر شوال سنة ١٤٢٠هـ بالرياض ودفن بمكة.

السيد شيخ بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن يحيى

كان من الأفراد الأذكياء النجباء، شاركنا في القراءة في شرح القطر في النحو بعد الفجر بالرباط على أستاذنا العلامة عبد الله بن صالح الحبشي وقت إقامته بتريم وعلى أستاذنا زين العابدين الجنيد، ثم وقت الحرب العالمية سافر من حضرموت ولم نعرف عنه شيئا إلى اليوم.

الشيخ ثابت بن عبدالرحمن اليوسفي

من سكان مارب من شمال اليمن أقام برباط تريم من سنة ١٣٦٤هـ حتى سنة ١٣٦٦هـ، شاركنا في القراءة على شيخنا العلامة محفوظ بن عثمان في المنهاج وكان رجلا صالحا سليم البال مواظبا على الآداب الشرعية.

السيد أحمد بن حامد بن منصب بن الشيخ أبي بكر بن سالم

من مواليد مدينة زنجبار بشرق أفريقيا، وصل إلى تريم لطلب العلم وأقسام برباطها، وكان وصوله إلى تريم في شهر شعبان سنة ١٣٦٨هـ وغادر تريم في شهر شوال سنة ١٣٧٨هـ فكانت مدة أقامته بتريم عشر سنوات كاملة، وهو وإن كان في بداية طلبه ممن قرأ علينا لكن في النهاية حضر معنا دراستنا على شيخنا العلامة سالم بن سعيد بكير بمكتبة جامع تريم، كما إنه أخذ عن مشايخنا كالحبيب علوي بن شهاب والحبيب أبي بكر بن محمد السري والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، ولكن كان أكثر أخذه وانتفاعه بالأخ حسن بن عبدالله الشاطري.

بدأ الأخ أحمد دراسته بالمعهد الإسلامي بزنجبار على العلامة الشيخ سليمان بن محمد العلوي والعلامة السيد علوي عبدالوهاب جمل الليل والعلامة الداعية السيد عمر عبدالله بن الشيخ أبي بكر كما أخذ عن الحبيب عمر بن أحمد بن سميط والحبيب أحمد بن حسين بن الشيخ أبي بكر، وكان كوالده يجيد اللغة الإنكليزية ويتقنها جيدا حتى إن بعض الأغنياء بتريم طلبه وقت إقامته بالرباط أن يدرس أولاده اللغة الإنكليزية ويجعل له مرتبا كبيرا، فأبى وقال أخاف أن يعد هذا مني إساءة في حق السلف وحق تريم.

ولما عاد الأخ أحمد إلى زنجبار وجد أكثر أشياخه قد توفوا وبقي القليل، فأقام الدروس وأنعش الطلبة، ولما توفوا كل أشياخه صار هو عين زنجبار والشخصية الوحيدة اللامعة بها والمرموقة بالعلم والفضل والصلاح بالرغم من تواضعه الجم وعدم محبته للمظاهر، فصار هو المقدم والمتصدر في كل الدروس والحفلات والمجتمعات الدينية، غير أنه لم تطل به الحياة فانتقل إلى رحمة الله سنة ١٣٩٧هـ، وقد حضرت تشييع جنازته والصلاة عليه وألحدته في مقره الأخير بيدي رحمه الله تعالى.

السيد أحمد بن أبي بكر بن محمد السري

ممن يمشون على الأرض هونا، حافظا لكتاب الله تعالى، أكثر أخذه ودراسته على والده العلامة الحبيب أبي بكر بن محمد السري، وشاركنا في القراءة على شيخنا محفوظ بن عثمان في فتح المعين بالرباط بعد الظهر، كما شاركنا في القراءة في فن البلاغة على شيخنا العلامة عمر بن علوي الكاف، وزاملنا في الأستاذية بمدرسة الكاف الخيرية بتريم، وكان حسن الصوت والإنشاد والسماع. توفي رحمه الله بتريم سنة ١٣٩٠هـ.

الشيخ عبد الله بن محمد باعبده

من سكان بلد قشن بكسر القاف والشين من ارض المهرة الواقعة بين حضرموت ومسقط عمان، طلب العلم أولا برباط الشحر، ثم انتقل إلى رباط تريم هو وأخوه مبارك وابن عمهم محمد بن سعيد آل باعبده، غير أن عبدالله المذكور كان أنجبهم وأصفاهم قريحة وذهنا مرهف الحواس مجدا مجتهدا و محصلا، وهو أسن الإثنين، درسنا وإياه على شيخنا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ في التحرير والمنهاج وتفسير الجلالين والجوهر المكنون في البلاغة، ودرسنا وإياه على شيخنا العلامة محفوظ بن عثمان في الألفية في النحو مع شرحها للسيوطي ومرة أخرى مع شرحها للعلامة السيد أحمد دحلان. وكان شيخنا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ يميل إليه كثيرا، وبعد أن قضى بالرباط مدة عاد الشيخ عبدالله مع إخوانه إلى بلدهم ووطنهم قشن فأقاموا الدروس ونشطوا في الدعوة فأحيوا البلاد، ولكن عاجلت المنية الشيخ عبدالله المذكور فتوفي بقشن في أوائل شبابه رحمه الله تعالى، وقد رثاه شيخنا العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ بمرثية فقدناها الآن.

السيد عمر بن أحمد بن زين المشهور

من سكان قرية دمون إحدى ضواحي تريم، طلب العلم بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم ثم التحق برباط تريم وأقام به، وهو وإن كان أسن منا بكثير لكنا درسنا وإياه على شيخنا العلامة سالم بن سعيد بكير بالرباط، ثم التحق الأخ عمر بمجلس القضاء الشرعي بالحكومة القعيطية بالمكلا وتولى القضاء مدة طويلة يتنقل للقضاء في عدة محافظات تبعا للحكومة القعيطية، ثم ترك الوظيفة واستقر ببلده دمون.

ولما توفي سيدي العلامة محمد بن علوي بن عبدالله بن شهاب لم يجدوا من يخلفه في تولي التدريس في زاوية مسجد سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران بتريم يومي الإثنين والخميس بعد الظهر إلى العصر من كل أسبوع غير الأخ عمر المذكور فتولى التدريس بها ولم يزل حتى الآن هو المدرس بها بارك الله فيه وحفظه وكثر من أمثاله، والتدريس في زاوية المسجد المذكور لا يتولاه إلا من كان من ذرية صاحب المسجد الإمام علي بن أبي بكر السكران منذ الزمان القديم توفي رحمه الله تعالى بتريم في شهر ربيع الثاني سنة ١٤٢٥هـ ودفن بزنبل.

السيد محمد بن محسن بن زين بن محسن الهادي

الأديب الأمثل والألمعي الفطن، كان مثال الرزانة والرصانة والتروي والتعقل، كثير الصمت كان كاسمه – هادي – فكان هادي الطبع حسن المقابلة عذب الحديث لا يمله جليسه، من رواد الأدب البارزين شاعرا مجيدا، جل أخذه عن والده لأنه كان علامة وأديبا وعن ابن عمه العلامة الشاعر السيد محمد بن سقاف الهادي، حفظ القرآن العظيم بقبة أبي مريم الشهيرة بتريم، وشاركنا في الدراسة على

شيخنا العلامة سالم بن سعيد بكير بالرباط بين العشائين في المنهاج وكتاب الشفا للقاضي عياض، وشاركنا في القراءة على أستاذنا العلامة عمر بن علوي الكاف في البلاغة، وزاملنا في الأستاذية بمدرسة الكاف الخيرية بتريم ثم صار هو مدير تلك المدرسة، وتنقل بعدها في إدارة مدارس متعددة بتريم حتى وافاه الأجل المحتوم بتريم في شهر ذي القعدة سنة ١٤١٠هـ وقد رثاه تلميذه الأخ محمد ابن الوالد عبدالرحمن الجنيد بهذه المرثية :

لبست حضرموت ثوب حداد	وبكتك الغناء يوم البعاد
ورياض العلوم بعدك أقفر	ن وجفت نظارة الأوراد
فالمدارس والمعاهد ثكلى	نادبات ينعين موت الهادي
والأسى عنا في جميع النواحي	جلل الأفق كله بالسواد
والأزاهير ذابلات وقد غا	بت من الساق خضرة الأعواد
للمربين مذ رحلت جراح	نفذت في الصميم حتى الفؤاد
من يضمد جروحهم رب جرح	كان أعتى من طب ذاك الضماد
إن وقع الخطوب أبلغ تأثـ	يرا على النفس من جراح الأعادي
يا يراعي اتخذ من الدمع عونا	إن رأيت المداد وشك النفاد
جئت والذكريات تملأ نفسي	ورؤى الشعر عدتي وعتادي
يا مربي الأجيال غادرت والنشـ	ـئ على النبع والعقول صوادي
فلك الله من مرب قدير	يمنح الدرس حقه بازدياد
لا تبال العناء والصعب فيه	يا مثالا للجد والاجتهاد
رب معوجنا استقام بنصح	وبوعظ يذيب صلب الجماد
وعن النهج كنت تأبى التفاتا	كم هديت المضل سبل الرشاد
طبت نفسا وطاب غرسك نبتا	فلك الفضل وافر في الحصاد

من وراء السنين تنبعث الـ ... ـذكرى فتجلو عرائس الأمجاد

فيراع الفقيد يرمي سهاما ... من حروف على طغاة البلاد

ينسف الظلم يسحق الجور سحقا ... ببيان يسمو عن الأحقاد

ولهيب القصيد ينفخ في الشعـ ... ـب شواظا مشبوبة الاتقاد

يصهر العزم في الشباب ليمحو ... عنه ذل الهوان والاضطهاد

هذه نشرة الأخوة تنبي ... عن عظيم بلائه في الجهاد

رب رحماك بالمعلم هلا ... كنت في عونه لنيل المراد

المرواءات ماؤها غاض منها ... والنجاحات سوقها في كساد

والدروب الْتَوت فأعياه سير ... وانتأى الصبر بعد طول الجلاد

لم تُبْق الهموم إلا شجونا ... في حناياه رائحات غوادي

يندب الحظ إن رماه زمان ... لم يراع الوفا وصدق الوداد

ضيع العمر آملا فهو لايعـ ... ـرف غير الإبراق والإرعاد

قد سئمنا الأقوال نثرا ونظما ... نحن للفعل من زمان ننادي

فاطرحوا القول والشعارات أرضا ... إنما بالفعال تحيا بلادي

ليت مزن الوعود يهطل أفعا ... لا لعم الرخاء كل البوادي

ولَمّا بات كل طير يماني ... ي غريب الديار رهن السهاد

هجرة إثر هجرة قد توالت ... من قدم الأزمان والآماد

إيه أيار أنت فوق المحضا ... رات والأساطير من معين وعاد

أنت بدء التاريخ في يمن العُرْ ... ب بالهدى جئت والسنا والسداد

وفق الله خطونا فرأينا الـ ... ـخير أن تلتقي جميع الأيادي

إن يوما وحد شعبي وأرضي ... لايدانيه أجمل الأعياد

يا شعاعا من فلق الصبح كنا ... نحن في صنعه على ميعاد

لم يتح للفقيد نظم القوافي فيك فالحادثات بالمرصاد
ولو أن المنون تمهل حيا لشدانا بأعذب الإنشاد
وأرانا سحر البيان قريضا بحتريا يحلو مع الترداد
أيها الراحل العزيز وداعا بت في ذمة الكريم الجواد
تتغشاك رحمة منه في الفر دوس بين الآباء والأجداد
نم هنيئا فكلنا ألسن تر جو لك الصفح من إله العباد

السيد أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس

حفيد الحبيب العارف بالله أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس صاحب باكلنقان إندنوسيا وسبط الحبيب العارف بالله محمد بن أحمد المحضار. أرسله والده إلى حضرموت لطلب العلم برباط تريم بعد أن بدا دراسته بباكلنقان، فالتحق بالرباط وأقام به سنوات وانتفع بكثير من مشائخنا، وكان جل أخذه عن الأخ حسن بن عبدالله الشاطري فقد لازم القراءة عليه في أكثر الأوقات، ثم عاد إلى مسقط راسه بعد أن تحصل على نصيب وافر من العلوم وهو وإن كان أصغر منا سنا غير أنه شاركنا في الدراسة على شيخنا العلامة سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم، وبعد أكثر من عشرين سنة من مغادرته تريم وحضرموت لقيته بالحرمين الشريفين في إحدى حجاته، وقد قام مقام جده الحبيب أحمد بن عبدالله بعد وفاة والده الحبيب علي بن أحمد الذي عرفته ولقيته مرات بمنزل الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف بجده، والحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب ممن أخذ عن السيد أحمد دحلان بمكة. توفي أخينا أحمد بن علي بباكلنقان إندنوسيا سنة ١٤٢٠هـ

السيد علي بن حسن بن محمد الجفري

من سكان بلد يشبم من أرض الواحدي، وكان ممن درس برباط تريم وأقام به عدة سنوات هو وأخوه علوي وأبناء أعمامهم علوي علي ومحمد علوي آل الجفري.

كان الأخ علي شعلة من الذكاء حتى إنه لفرط ذكائه وفطنته بذ أقرانه كلهم وأمره شيخنا الحبيب عبدالله الشاطري أن ينتقل من الحلقات التي كان يقرأ معنا فيها إلى الحلقات الراقية، قرأنا وإياه في متممة الأجرومية في النحو وفي أبي شجاع والزبد في الفقه على شيخنا العلامة محفوظ بن عثمان. ثم بعد فترة عاد الجميع إلى بلدهم يشبم وذلك سنة ١٣٦٢هـ، فأقام الدروس وصار مرجعا في المسائل الشرعية، وقد اتفقت به عدة مرات بمدينة جدة لأنه انتقل إليها مع كثير من قبيلته و عشيرته وأقاموا بها عندما حدثت الحوادث بالجنوب. توفي الأخ علي بمدينة جدة في شهر القعدة سنة ١٤١٨هـ ودفن بمكة.

السيد عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله الكاف

درس بمدرسة الكاف وبرباط تريم على جده لأمه شيخنا الإمام عبدالله بن عمر الشاطري، وشاركنا في القراءة في شرح القطر في النحو بعد الفجر بالرباط على شيخنا زين العابدين الجنيد، وكان من المثابرين على حضور مجالس الحبيب علوي بن شهاب هو وأخوه حامد رحمه الله وخصوصا الروحة الجلسة المسائية، ومثابرا أيضا على صلاة الفجرخلف الحبيب علوي بن شهاب بمسجد سرور حفظ الله الأخ عبدالرحمن وبارك فيه.

السيد يحيى بن أحمد بن عبدالباري بن شيخ العيدروس

الشهم الكريم والأريحي الفضيل، كان مثال الجد والتحصيل وتقييد المسائل، له حافظة لا تخونه فقيها ضليعا، ولد بتريم في حياة جده الإمام الرباني شيخنا الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس فاعتنى به وحط نظره عليه وكان يحبه جدا، فكان لنظره إليه ومحبته له الأثر الفعال في سلوك الأخ يحيى، فقد نشأ الأخ يحيى نشأة تقى وصلاح مقبلا على العلم وعلى الدراسة والتحصيل، وكان صافي القريحة كثير المطالعة خبيرا بدقائق المسائل عارفا لمظالها، بل كثيرا ما يحفظ عبائر الكتب الكبيرة كالتحفة والمنهاج والمغني. لقد شاركنا في الدراسة على شيخنا العلامة الشيخ سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم وعلى شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ بالرباط. ولما انتقل إلى السعودية وأقام بجدة وقام بأعمال تجارية واسعة لم تشغله تلك الأعمال عن مواصلة الدراسة والتحصيل والمطالعة بل ازداد جدا واجتهادا ونشاطا أكثر مما كان من قبل وصار مرجعا في المسائل الشرعية.

وكان بيته بجدة مفتوحا للضيوف والوافدين للحج ويقيم حولا كل عام في شهر محرم لجده الحبيب عبدالباري العيدروس رحمه الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى فجأة بجدة وهو في حفل ختم قراءة الاحياء للغزالي بعد أن ألقى كلمة قال في أثنائها إن في مثل هذه الليلة توفي الإمام الحبيب عبدالله الحداد، وبعد أن جلس أنشد المنشد بالأبيات من آخر التائية الكبرى للإمام الحداد (فيا نفحات الله)، فلما وصل إلى قوله "فيا كل أبواب القبول تفتحي" سقط الأخ يحيى وفاضت روحه وذلك ليلة الاثنين ٩ القعدة سنة ١٤١٩هـ و١٠مارس سنة ١٩٩٩م ودفن بمكة.

السيد حسن بن سقاف بن عبدالرحمن بن عبدالله الكاف

الشاب النابه والأديب النبيل، ولد بتريم ودرس بمدرسة الكاف، ثم التحق برباط تريم فشاركنا في الدراسة على شيخنا العلامة سالم سعيد بكير، كما شاركنا أيضا في الدراسة على شيخنا العلامة عمر بن علوي الكاف في البلاغة، وسمعت قراءته على شيخنا العلامة أبي بكر بن محمد السري، كما سمع قراءتي أيضا هو عليه. وكان زميلنا في الأستاذية بمدرسة الكاف الخيرية وكانت بيني وبينه أخوة وصداقة، وكنت معجبا بذكائه ونجابته واستقامته وأخلاقه العالية، يحب البحث ومهتما بحفظ التاريخ والتراث والمناقب، وبلغني أنه يجمع ويدون تاريخ أسرته السادة آل الكاف فجزاه الله خيرا. وكان مثابرا على حضور الدروس ومجالس الخير والعلم حتى بعد أن غادر حضرموت إلى السعودية كان ملازما لدروس العلم التي يعقدها الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف والتي يعقدها الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري فكان الأخ حسن من ملازمي تلك الدروس وممن يشارك في البحث والنقاش في اثناء الدرس وكان يتردد بين تريم والسعودية، ثم استقر ببلده تريم وفي سنة ١٤٢٠هـ أرسل إلي رسالة وذكر أنها حصلت له رؤيا منامية وكأنه في مجلس وأنا معه وفيه كثير من الشيوخ وكأنه قام وارتجل قصيدة يخاطبني بها حفظ منها هذين البيتين :

إلى م وقلب الصب بالعود مولع فقل لي متى قل لي بأنك ترجع

تعود إلى الغناء شيخا موقرا وتبدي لك الأيام ما كان يمنع

فأجبته بهذه الأبيات :

سمعت نداك لي متى أنا أرجع فسل ربك الرحمن للشمل يجمع

أجبت وعزمي جازم عودتي اليـ ـكمو في القريب نلتقي نتمتع

وما كل ما يرجو الفتى ممكن له فنحن لمقضيّ المهيمن نخضع

فو الله ما مسرت علي سويعة ولا لحظة إلا وقلبي ينـزع

إلى البلدة الغنا وأهلـــي وجـــيرتي وإخوان صدق قربهم لي مطمـــع

ففي كل حين ذكرهم وخيـــالهم أمامي وعندي عـــرفهم يتـــضوع

فإني هنا بالجسم والروح لم تـــزل بـــأجوا تـــريم تتحـــول ترتـــع

وما كان بعدي باختيـــاري إنـــه قضاء الإله مـــن لـــذلك يـــدفع

أحاول كم لي والقضاء يـــصدني وعزمي جـــد قـــط لا يتـــصدع

فيا ما بقلبي من جـــوى وصـــبابة إلى موطني تدمي الفؤاد وتلـــسع

ومهما رزقت من وجاهة واحتفا وماكل مـــا عنـــدي بـــه أتمتـــع

فو الله لا أرضى به عـــن ســـويعة تمـــر علـــي في تـــريم وتـــسرع

بلادي بها نيطت علـــي تمـــائمي نشأت بها يـــا نعـــم والله مربـــع

وعمن بها من قادة العلم والهـــدى أخذت سقوني ما يلـــذ وينفـــع

فنعم الأراكـــين الـــذين لعـــزهم ملوك الورى تعنو تذل وتخـــضع

لقد بلغوا حقا مراتب قد علـــت على غيرهم جازوا السها وترفعوا

هـــمُ أهلنـــا آباؤنـــا وشـــيوختنا وملجانا في النائبـــات ومفـــزع

بنو حيدر والطهر فاطمة العلـــى بنو علـــوي كالثواقـــب تلمـــع

فيارب سهل لي بفضلك عـــودة إلى البلدة الغنا أعـــود وأرجـــع

ويسر أموري واقض لي كل حاجة فإنك وهاب وفـــضلك أوســـع

إليك ابن سقاف من الكاف أصله أقدم شكري راجيا منك تـــسمع

لقولي فـــإني وامـــق ذو صـــبابة بحـــبكم مـــني الفـــؤاد مولـــع

وإن لظى شوقي لكم في تـــوهج وعيني لفرط البين تهمي وتـــدمع

فما قط سلوت عنكمو يا أحـــبتي فودكم في القلـــب لا يتزعـــزع

أعاهدكم أني إلى الربـــع عائـــد وألقي عصا التسيار فيـــه وأقنـــع

ولكن عذري أنـــني ذو علائـــق أرجي قريبـــا ريثمـــا تتضعـــضع

وإني لفي قولي صدوق ونيتي بغير يمين قط لا أتصنع
توجه إلى المولى ييسر أمرنا ويرزقنا التوفيق والضر يرفع
ويحفظني من كل داء فإنني منيت بأسقام عسى الرب يدفع
بسر الأساطين الذين رأيتهم مناما وبالإنشاد منك تمتعوا
وعند الكرام الصيد سكان زنبل فما خاب من يأتيهم يتضرع
عليك سلام بعد من عرج السما ومن هو يوم الحشر للخلق يشفع

السيد عمر بن زين بن أحمد بن حسن عيديد

السيد المستقيم ذو القلب السليم والخلق العظيم، كان سيدا نبيلا ولطيفا ظريفا، بدأ دراسته بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، ثم درس على بعض الشيوخ، وأكثر دراسته على شيخنا العلامة سالم سعيد بكير لأنه كان مجاورا له، شاركنا في الدراسة على شيخنا العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف وعلى شيخنا العلامة سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم. كان الأخ عمر من طلبة العلم البارزين الذين يشار إليهم وله ملكة في الفقه ومشاركا في بقية الفنون، وكانت بيني وبينه أخوة ويميل قلبي إليه لما هو عليه من استقامة وتواضع ودماثة أخلاق.

ثم انتقل إلى السعودية وأقام بمدينة جدة وشارك في الدروس التي تقام بها بل كان يتصدر بعضها، توفي رحمه الله بجدة ودفن بمكة في شهر ربيع الأول سنة ١٤١٩هـ وجولاي سنة ١٩٩٨م.

الشيخ عبد الله بن محمد بن سعيد با زغيفان

ولد ببلد تاربه، وبدأ دراسته بمدرستها على أستاذها شيخنا العلامة محمد بن عبدالله بن حسين العيدروس، ثم لما انتقل والده إلى تريم وأقام بها التحق الشيخ عبدالله برباط تريم منذ عام ١٣٥٩هـ تقريبا، وكان زميلنا منذ ذلك الوقت إلى أن غادرنا حضرموت، فهو ممن طالت صحبتنا وزمالتنا له، فدرسنا وإياه على شيخنا العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ في التحرير والمنهاج وتفسير الجلالين وتقرير المباحث والجوهر المكنون، وعلى شيخنا العلامة سالم سعيد بكير وعلى شيخنا فضل بن محمد بن عوض بافضل في تقرير المباحث.

كان الشيخ عبدالله ذكيا مجتهدا محافظا على النوافل والأذكار والأوراد الشرعية، وكان حسن الخط فقد نسخ بيده عدة كتب، وكان محافظا على حضور مجالس الحبيب علوي بن شهاب، وهو أكثر من جمع كلام الحبيب علوي المنثور، فقد اجتمعت عنده عدة مجلدات منه، وأقام ببيته درسا للطلبة المبتدئين فانتفع به كثير من الطلبة وتولى التدريس برباط تريم أيضا، ولم يزل مقيما بتريم حتى نزل به الأجل فانتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٤١٥هـ رحمه الله تعالى.

السيد شيخ بن أبي بكر بن صادق بن أبي بكر الكاف

الأديب الشاعر، درس بمدرسة الكاف بتريم وتخرج منها، ودرس على كثير من الشيوخ بتريم، فسمعت قراءته على شيخنا العلامة الحبيب أبي بكر بن محمد السري، وشاركنا في القراءة على شيخنا العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف في البلاغة، وكان زميلنا في الأستاذية بمدرسة الكاف الخيرية، ثم سافر إلى السعودية وأقام بمدينة الرياض وزاول بعض الأعمال التجارية لكن كان مواصلا للقراءة

والمطالعة محافظا على حضور الدروس بها ومجالس الخير حتى رزقه الله الشهادة فتوفي في الطائرة التي احترقت بمطار الرياض ليلة الأربعاء ٩ شوال سنة ١٤٠٠هـ مع عودتها من جدة وراح كل الركاب الذين بها ضحية الحريق رحمهم الله تعالى، فرثاه تلميذه الأديب عبد القادر بن سالم الخرد بقوله :

ماله لم يعد وهم في انتظاره	أتراه تأخرا باختياره
ليته كان ذاك أستغفر اللـ	ـه فلم أعترض على أقداره
فلقد مدت المنون إلى شيـ	ـخ يديها واستوثقت من حصاره
لو تكن تقبل الفداء فدينا	ه بمن تشتهيه من أغياره
أجل في الكتاب من قبل أن يخـ	ـلق شيخ من نطفة من قراره
كتب الله إن شيخا شهيدا	فدعاه واختاره لجواره
غاب شيخ فغاب من أفق الآ	مال نجم بدا لنا في مساره
كان فينا معلما منهجيا	تستنير الأجيال من أفكاره
ناصحا مخلصا وفيا تقيا	وتحدث ما شئت عن إيثاره
كان برا بوالديه رضيا	ومثالا في سمته ووقاره
حسن الظن بالجميع سليم الـ	ـقلب يرضى من خصمه باعتذاره
وحريصا على الدروس دؤوبا	لا يجارى في صبره واصطباره
لا يرى قط مطلبا مستحيلا	فهو يسعى في ليله ونهاره
يستلذ الأتعاب يستسهل الصـ	ـعب طموحا لا ينثني عن قراره
رضعته الغناء من درها حيـ	ـنا فأذكت ألبانها من أواره
يعظم الخطب حين نفقد شخصا	مثل شيخ في قدره واقتداره
ليت كل الشباب ينظر في الكو	ن لهذي الحياة من منظاره
عله يملأ الفراغ الذي أحـ	ـدث شيخ في حجمه واعتباره

رحلة الأربعاء يا عـــارض الحـــز ... ن سقانا الغزيـــر مـــن أمطـــاره

أنت ريح العذاب صب على القو ... م فأدمى القلوب مـــن أعـــصاره

يا مغيب النجوم فيـــك تهـــاوت ... كل نجم يـــدور حـــول مـــداره

أنت صوت النذير يـــصرخ فينـــا ... كل مـــن فـــر حتفـــه في فـــراره

فالجبان الذي تقاعس عن كـــســـ ... ـــب العلا والنهى بطول اغتـــراره

غـــافلا معرضـــا يؤمـــل آمـــا ... لا وريـــح المنـــون في أطمـــاره

رحلة الأربعاء يـــا لطخـــة التـــا ... ريـــخ في أمنـــه وفي اســـتقراره

هل حفظت لنا حـــديث شـــهيد ... لحظات الـــوداع وقـــت حـــواره

يا له موقف مهول ترى الدخـــ ... ـــان من فـــوقهم يفـــوح بنـــاره

تحضن الأم طفلـــها لتقيـــه الـــ ... ـــنار كي لاتراه حين احتـــضاره

فتشب النيران فيهـــا ولا تنفـــ ... ـــك عنه كمعـــصم في ســـواره

وتعالى الصراخ واختنـــق الجـــو ... و ونـــادى المـــضيف في طيـــاره

يطلبون النجاة والبـــاب مـــسدو ... د وتكوى أجسامهم من جـــداره

واستحال الصراخ منـــهم أنينـــا ... بعد يأس قـــد لفهـــم في دثـــاره

وكـــأني بـــشيخ ثبتـــه اللـــ ... ـــه يقول الإخلاص واســـتغفاره

مطمئنـــا يرجـــو لقـــاء كـــريم ... وســـعيدا بفقـــره واضـــطراره

يا لحسن الختـــام يمنحـــه اللـــ ... ـــه كرام العبـــاد مـــن أبـــراره

طارت أرواحهم إلى نـــزل شتـــ ... ـــى وكل يطـــير نحـــو مطـــاره

آه لـــو ينفـــع التـــأوه أو يجـــ ... ـــدي أنين الحزين عند انكـــساره

آه لـــو ينفـــع البكـــاء ويغـــني ... دمع عين قد أسرفت في انهمـــاره

أحقيق قد غاب شيخ فلـــن يـــر ... جـــع يومـــا لأهلـــه وصـــغاره

لا فـــشيخ لا زال فينـــا نـــراه ... في ابنـــه إذ يـــسير في آثـــاره

في أبيـــــه وفي أخيـــــه ففـــــيهم رسمـــه الحســي نـــاطق في إطـــاره

ذكره خالـــد خلـــود لآلي الـــــ ـــــفكر في نظمـــه وفي أشـــعاره

يا أبا شيخ قل رضيت بحكم اللـــ ـــه فاللطف في الرضا باختيـــاره

فهنيئـــا لـــه التنقـــل في الفـــر دوس يجني ما يرتجي مـــن ثمـــاره

طائر بالجنـــاح في المـــلإ الأعـــ ـــلى سعيدا بالحور مـــن سُـــمَّاره

القسم الثالث في ذكر الشخصيات الذين حصل لي اتصال بهم

وبعد : بما أني انتهيت من ذكر بعض زملائي وأترابي الذين زاملتهم أيـــام الطلـــب وأيام الدراسة كما شرحت ذلك في تراجمهم.

فسأذكر هنا بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية من خارج الوطن الحبيب حضرموت اللاتي قدر الله لي الاتصال بها والتعرف عليها في خـــارج الوطن.

الشيخ عبد الحليم محمود

فممن اتصلت به ولقيته الشيخ الأكبر شيخ الأزهـــر الـــشريف الـــشيخ عبدالحليم محمود رحمه الله تعالى، كان بيني وبينه أولا اتصال بالمكاتبة فقد كتبت إليه مرات وقدمت إليه عدة أسئلة في الحديث والفقه، ثم لقيته بمكة المكرمـــة في مـــؤتمر رسالة المسجد الذي أقامته رابطة العالم الإسلامي بمقرها في شـــهر رمـــضان ســـنة ١٣٩٥هـــ.

وقد دعيت إلى ذلك المؤتمر بصفتي إمام مسجد الجـــامع بـــدار الـــسلام تنـــزانيا، وكنت نازلا في نفس الفندق الذي نـــزل فيه صاحب الفـــضيلة الـــشيخ عبدالحليم وهو فندق الفتح بمكة، فكنت أتردد إلى الغرفة التي هو نازل بها وهو من أكبر الشخصيات المشهورة في عصره توفي بالقاهرة رحمه الله تعالى.

الشيخ محمد نجيب المطيعي

ومنهم العلامة الكبير الشيخ محمد نجيب المطيعي مؤلف كتـــاب تكملـــة المجموع شرح المهذب، لاقيته بالخرطوم عاصمة السودان في مؤتمر تطبيق الـــشريعة

الإسلامية الذي دعت إليه حكومة السودان في شهر محرم سنة ١٤١٦هـ ومثلت فيه مسلمي تنزانيا.

وفي أثناء حديثي معه عن كتابه تكملة المجموع، قال إنني الآن أعيد مراجعته مرة ثانية وسأعيد طبعه وإخراجه في ثلاثين جزءا بدلا من العشرين، ولكنه توفي قبل ذلك سنة ١٤١٦هـ

الشيخ محمد نور الدين بن سيد بن عوض شريبه

ومنهم العلامة الشيخ محمد نور الدين شريبه من علماء الأزهر وخريجيه، غير أنه لا يتزيا بزي الأزهريين بل يلبس لباسا عاديا وثقافته باللغة الإنكليزية واسعة جدا حتى إنه يجيد الخطابة باللغة الإنكليزية أكثر من الخطابة بالعربية، كان حافظا لكتاب الله تعالى صوفي المنزع شاذلي المشرب والطريقة لأن والده الشيخ سيد بن عوض شريبه كان من كبار الصوفية وكان عميد الصوفية بالقاهرة. ولقد قام الشيخ محمد نور الدين بتحقيق كتاب طبقات الصوفية للشيخ عبدالرحمن السلمي وقام بنشره وطبعه وأهدى لي نسخة منه وله كتاب الصوفية والمتصوفون طبع بالقاهرة.

كان الشيخ محمد نور الدين شريبه أول مدير عين للمركز الإسلامي بدار السلام تنزانيا من قبل رئاسة الأزهر الشريف وهو الذي فتح المركز وبدأ الدراسة به، وكان قبل مدير المركز الإسلامي بنيويرك بأمريكا مدة طويلة، وقد أقام بدار السلام أكثر من أربع سنوات فكان ملازما لمسجد الجامع بدار السلام أكثر الليالي يأتي من قبل المغرب حتى صلاة العشاء وقد طلبنا منه يلقي درسا فكان يلقي درسا ليلتي السبت والأحد من كل أسبوع في كتاب بلوغ المرام.

ولما انتهت مدة دورته بدار السلام بالمركز الإسلامي عاد إلى أمريكا مرة ثانية، وتوفي بأمريكا فنقل جثمانه إلى القاهرة ودفن بالقاهرة سنة ١٩٧٥م رحمه الله.

الشيخ حسنين محمد مخلوف

ومنهم الشيخ المعمر والفقيه الضليع حسنين محمد حسنين مخلوف العدوي، عمر مائة سنة فقد ولد سنة ١٨٩٠م وتوفي سنة ١٩٩٠م، كان عالما متسعا في كثير من الفنون وخصوصا واسع الملكة في الفقه الإسلامي تدل عليه فتاواه المطبوعة، تقلد وظيفة الإفتاء بالديار المصرية، ثم عين قاضيا، ثم عين رئيسا للمحكمة الشرعية بالإسكندرية، ثم رئيسا للتفتيش الشرعي بوزارة العدل بالقاهرة، ثم رئيسا للمحاكم الشرعية، وعين عضوا في هيئة كبار العلماء بالقاهرة، وكان عضوا للمجلس التأسيسي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

عرفت هذا الشيخ واتصلت به ولاقيته مرات بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة، تقريبا كل عام احج فيه اقابله بمقر الرابطة. وفي سنة ١٣٨٧هـ قابلته بمقر الرابطة فناولني بيده كتاب مناسك الحج للعلامة الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى، توفي بالقاهرة تغشاه الله برحمته آمين.

الشيخ عبدالرحمن بن محمد النجار

ومنهم العلامة الخبير والكاتب الشهير الشيخ عبدالرحمن بن محمد النجار، كان شيخا علامة صافي القريحة حسن المحاضرة، حلو الحديث لا تجلس معه إلا وتستفيد منه فائدة، ولا يلقي خطابا إلا وتعثر على شيء جديد في خطابه، تنقل في

وظائف كثيرة في جمهورية مصر، وقد تولى إدارة المركز الإسلامي بدار السلام بتزانيا بعد الدكتور شريبه من قبل الأزهر، أقام معنا بدار السلام أربع سنوات عشناها معه في صفا وأخوة ومجالس ودية على مباحثات علمية، ورحلت وإياه إلى بعض محافظات تنزانيا للدعوة، وكان كثيرا ما يستشيرني فيما يتعلق بالمركز الإسلامي وتسيير الدراسة فيه.

وكان له أثر كبير في نشاط المركز، ونظم له دستورا ومناهج لا تزال تطبق حتى اليوم، وقد اقبل عليه الشباب التنزاني لما وجدوه منه من روح خفيفة ورحابة صدر وحديث حلو ومعلومات واسعة يعرف كيف يخاطب جليسه وكيف يجذبه إليه، وبعد أن عاد من تنزانيا إلى القاهرة عين وكيلا بوزارة الأوقاف وحاز درجة الدكتوراه، توفي بالقاهرة فجأة سنة ١٤٠٨هـ رحمه الله تعالى آمين.

الشيخ عبد التواب هيكل

ومنهم صديقنا الشيخ عبدالتواب هيكل، العلامة النحرير من خريجي الأزهر الشريف حافظا كتاب الله تعالى، أقام بتنزانيا بين زنجبار ودار السلام نحو من ست سنوات، وكانت بيني وبينه أخوة وصداقة متينة، كان علامة في أي فن من الفنون تباحثه تجده بحرا لايجارى، وكان خطيبا مفوها بليغا لا توده يسكت إذا تحدث وكنت معجبا به وخاصة باستقامته. كان لطيف الأخلاق لطيف المعاشرة يتكلم حتى مع الطفل الصغير، ولقد استفدت منه فوائد جمة علمية وأدبية، وكنت إذا غبت عن دار السلام أطلب منه ينوب عني في الإمامة والخطابة بمسجد الجامع، وطلبت منه يقيم درسا بمسجد الجامع فكان يقيم درسا في التفسير لسيلتي الأحد والاثنين من كل أسبوع فاستفاد الجمهور منه وأحبه الكل وانتفع به كثير من

الشباب التنزاني. وكان متواضعا جدا يجيب دعوة كل من يدعوه من أي الطوائف ويحضر معنا في كل المناسبات العامة والخاصة إذا دعي إليها، لهذا لما انتهت دورته بتنزانيا وعزم العودة إلى القاهرة اقيمت له عدة حفلات توديع في أكثر جوامع دار السلام. وأقمت له حفلة وداع كبيرة بمسجد الجامع دار السلام بتاريخ ٧٥/٧/٢١هـ ألقيت فيها كلمة وختمتها بقصيدة شعرية مطلعها :

ليس بدعا إن غبت عن إحساسي فمقام الوداع جد قاسي

حذفناها لطولها وبعد أن رجع إلى القاهرة طلب للتدريس بحكومة قطر بالخليج فانتقل إلى مدينة الدوحة بحكومة قطر وأقام بها إلى أن توفي بها سنة ١٤٢١هـ رحمه الله تعالى.

الشيخ محمد هاشم الهدية

ومنهم الشيخ محمد هاشم الهدية من علماء السودان، كان علامة وقورا حافظا لكتاب الله تعالى، زارنا بدار السلام تنزانيا سنة ١٣٨٦هـ وصام معنا العشر الأول من رمضان المبارك فكان ملازما معنا مسجد الجامع دار السلام وهو مالكي المذهب فلاحظته يؤدي الصلاة فرضا ونفلا على مذهب الإمام الشافعي فسألته عن ذلك، فقال إني رأيت ما مال إليه الشافعي في الصلاة هو الموافق للأحاديث الصحيحة الواردة عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ولعل ذلك بحسب علمه وما وصل إليه فهمه وظهر له.

وكان وصوله إلى تنزانيا سنة ١٣٨٦هـ لأخذ طلبة للمركز الإسلامي الأفريقي في دورته الأولى وإقامته بأم درمان قبل عهد الرئيس النميري، وكان الشيخ محمد المذكور أحد الأعضاء الإداريين بذلك المركز في تلك الفترة، وفعلا أخذ من طلبة مدرستنا ثلاثة طلبة هم الولد علي عبدالله الحاج وآدم إبراهيم وسالم حسين

جمعة، ولما تولى الرئاسة جعفر النميري أغلق ذلك المركز ثم أعيد فتحه بعد مدة طويلة بالخرطوم وهو إلى اليوم مستمر.

ثم سنة ١٣٨٧هـ لقيت الشيخ محمد المذكور بالمدينة المنورة في حجتي الثانية. ثم زارنا بدار السلام مرة ثانية بعد عشرين سنة من زيارته الأولى في رمضان أيضا سنة ١٤٠٥هـ مبعوثا من قبل مكتب التوعية الإسلامية بمكة المكرمة لإحياء ليالي رمضان بالوعظ والإرشاد والقاء الدروس الدينية في مساجد دار السلام، لكن جاء وقد ظهرت عليه الشيخوخة وضعفت قواه وبصره حتى صار يصعب عليه المشي تولاه الله ورعاه توفي رحمه الله تعالى بالسودان.

الشيخ يوسف العالم

ومنهم الشيخ يوسف العالم من علماء السودان أيضا قدم إلينا في شهر رمضان سنة ١٤٠٥هـ برفقة الشيخ الهدية من قبل مكتب التوعية الإسلامية، كان من المتوسعين في العلم ومن الخطباء المشهورين ومع توسعه في العلوم الدينية كان يجيد اللغة الانكليزية جدا. ثم قابلته تلك السنة أيضا أيام الحج بمكتبة التوعية الإسلامية بمكة المكرمة، توفي رحمه الله بالسودان سنة ١٤٠٨هـ

الشيخ محمد الأمين ابن الشيخ محمد المختار الجكني الشنقيطي

ومنهم العلامة الشيخ محمد الأمين ابن الشيخ محمد المختار بن عبدالقادر بن محمد بن أحمد بن نوح بن سيدي أحمد بن المختار الجكني الشنقيطي، علامة شهير له شهرته في الأوساط الإسلامية من مواليد شنقيط من موريتانيا الإسلامية المعروفة

بغرب أفريقيا، ولد سنة ١٣٢٥هـ وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم على شيوخ بلده وتفقه على مذهب الإمام مالك واجتهد وجد وأبدى تفوقا عظيما ونبغ في وقت مبكر وصار مدرسا ببلده ثم صار مفتيا ثم تقلد وظيفة القضاء الشرعي، وفي الستينات الهجرية حج بيت الله الحرام على نية العودة إلى بلده فشاءت الأقدار أن يلقي بمكة عصا التسيار حتى الممات، وذلك في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود وتنقل في المملكة في وظائف كثيرة ودرس في كثير من الجامعات بها وتخرج على يديه كثير من الطلبة، وكان مدرسا بالمسجد النبوي سنة ١٣٦٣هـ وهو واسع الملكة في كل العلوم يدل على ذلك كتابه تفسير القرآن المسمى "أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن" يقع في عشرة مجلدات طبع مرتين.

قابلت هذا الشيخ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وقت ما كان مدرسا بها وذلك يوم الأربعاء ٢١ الحجة سنة ١٣٨٧هـ، وأهدى لي نسخة من الأجزاء الثلاثة الأول من تفسيره السالف الذكر استلمتها من يده وهي من الطبعة الأولى التي قام بطبعها المرحوم الشيخ محمد بلاذن، توفي الشيخ محمد الأمين المذكور يوم الخميس ١٧ الحجة ١٣٩٣هـ بعد عودته من منى وعرفات ودفن بالمعلا.

الشيخ محمد محمود الصواف

.ومنهم العلامة الشيخ محمد محمود الصواف العلامة الشهير ذو التصانيف العديدة المفيدة، كان عضوا بارزا برابطة العالم الإسلامي بل عضو تأسيسي بها وهو عراقي الأصل من مواليد الموصل، قابلته مرات بمكتب رابطة العالم الإسلامي ثم زارنا بتنزانيا وزار دار السلام وزار مدرستنا وزارني إلى منزلي، وكتب عنا

وعن مدرستنا ونشاطنا الديني المتواضع في رحلاته إلى أفريقيا عندما كتب عن تنزانيا جزاه الله عنا خيرا توفي بمكة رحمه الله تعالى.

الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

ومنهم العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رئيس إدارة البحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ورئيس رابطة العالم الإسلامي، كان يعد أكبر شخصية علمية في المملكة السعودية في عصره وكلمته تعد هي الكلمة النهائية في كل القضايا، يتمتع بوجاهة كبيرة ودرجته فوق درجة وزير ولا تعصي المملكة له أمرا ولا ترد له طلبا. وهو علامة واسع الاطلاع وخاصة في علم الحديث. عرفته منذ كان رئيسا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقابلته أول مقابلة بالجامعه سنة ١٣٨٦هـ، ثم استمر الاتصال بيني وبينه غالبا في كل حجة أزوره إلى مكتبه بجدة ويضيفني في بيته وزرته في مكتبه بالرياض، وكان يسأل عني كل من يزوره من تنزانيا وإذا زرته يقول لي إن كل وفودنا يثنون عليك خيرا ولا يبلغنا عنك إلا كل خير، فأقول له الحمد لله الذي وفقنا ونسأله الاخلاص، وله علي منة كبيرة في تزويدي بالكتب العلمية الكبرى وخاصة المراجع، فقد أهدى لي تفسير ابن كثير وفتح الباري وشرح مسلم للنووي وتحفة الأحوذي على سنن الترمذي وغاية المقصود وبذل المجهود على سنن أبي داوود وفتاوى الإمام ابن تيمية بكاملها في طبعتها الأولى والمجموع على المهذب ونيل الأوطار للشوكاني ومدونة الإمام مالك والأم للشافعي وشرح الموطأ وشرح مسند الإمام أحمد وغير ذلك، جزاه الله عني خيرا، توفي رحمه الله بالرياض سنة ١٤١٨هـ

الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري

ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وزير الاوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر العربية، كان اتصالي به أولا بالمكاتبة وأهدى لي مجموعة من الكتب الدينية العلمية.

ثم لقيته وقابلته في مؤتمر تطبيق الشريعة الإسلامية الذي أقامته حكومة السودان بعاصمتها الخرطوم سنة ١٤٠٦هـ توفي بقطر رحمه الله تعالى.

الشيخ محمد صالح القزاز

ومنهم الشيخ محمد صالح القزاز، عرفته واتصلت به منذ كان رئيس مكتب مشروع الحرم وأمينا مساعدا لرابطة العالم الإسلامي في عهد الشيخ محمد سرور الصبان، ثم عين أمينا عاما للرابطة، زرته في مكتبه مرات، كان عالما أديبا متواضعا حسن الأخلاق والمقابلة محبا لأهل البيت بصدق وإخلاص يحترمهم لايدعو أحدا منهم إلا بيا سيدي. ومع توسعه في العلوم الدينية كان أديبا وشاعرا مجيدا فمن شعره هذه القصيدة التي ألقاها في حفل اختتام مؤتمر رسالة المسجد الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي بمقرها بمكة المكرمة من ١٥ إلى ١٨رمضان سنة ١٣٩٥هـ ومن٢٠ إلى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٧٥م قال :

هيبة البيت أم جمال النبوه ... منحت جمعنا صفاء ونشوه

أم هو المسجد الحرام تجلت ... روحه بيننا هدى وأخوه

أم هو الشهر كله بركات ... أكسبت جمعنا من النجح ثروه

بل هو الله خالق الخلق طرا ... عز سلطانه جلالا وقوه

قد دعاكم هنا لأول بيت ... كله رحمة ونور وحظوه

وحد الصف فالقلوب تآخت ... وتخلت عن كل بعد وجفوه

جمعت شملنا مقاصد خير ... نحو بيت الرحمن نرجو سموه

مر دهر عليه جد طويل ... وهو يشكو من العلوم خلوه

أذن الله أن يعود إليه ... حقه الضايع الذي قد تشوه

قل لوفد الرحمن رحبا حللتم ... في رحاب المقام والبيت حذوه

قد ضمنا النجاح فيما قصدنا ... مذ رأينا من الهلال بدوه

كل هذا بفضل ربي تعالى ... شأنه قد وقاكم كل كبوه

وحباكم توفيقه ورضاه ... فخرجتم بحُجة لن تُموه

وإذا العبد راقب الله حقا ... كان ربي لديه في كل خطوه

كل ما قد صنعتموه يُرَبَّى ... مثلما بعضكم يربي فلوه

فأحمدوا ربكم وتوبوا إليه ... واسألوه رضوانه ثم عفوه

واستعينوا به وهبوا سريعا ... للمنادي كفى ركودا وغفوه

وانهضوا بالبيوت يذكر فيها ... ربكم كل بكرة وغدوه

ويح قومي مابالهم قد أضاعوا ... مسجد الله بعد أن كان قدوه

كان فيما مضى منارا ومهدا ... شامخا يصنع الرجال وندوه

كان للعلم موردا ومعينا ... كان للنور مصدر كل جذوه

فغدا اليوم فاقد كل شيء ... غير خمس تقام في كل غدوه

هجروه وأعرضوا عنه حتى ... صار في وحشة وفارق صفوه

رب إن الهدى هداك به تهـ ... ـدي إلى الخير يا مجيبا لدعوه

نفحة منك تصلح الحال ربي ... وتنقي القلوب من كل هفوه

فامنح الخير للجميع وبارك ... وقنا شر كل طيش ونزوه

وأدم نعمة الإخاء علينا ... وأعذنا من كل سوء وشقوه

ثم صلوا على الشفيع المرجى زاد ربي مقامه وعلوه
وعلى الآل والصحابة جمعا ما دعا الداع ربه وتأوه

الشيخ علي الصوفي الصومالي

ومنهم الشيخ علي الصوفي الصومالي من مقديشو عاصمة الصومال، كان من العلماء البارزين بالصومال وداعية من الدعاة المشهورين حافظا لكتاب الله حفظا جيدا، طلب العلم برباط تريم في الأربعينيات الهجرية وفي تلك المدة كان الدرس بين المغرب والعشاء يقام في مسجد الجامع لا في الرباط، وقد عرف الشيخ علي كثيرا من الشخصيات التريمية الشهيرة كما أخبرني كالإمام علوي بن عبدالرحمن والإمام علي بن عبدالرحمن آل المشهور والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب والحبيب عبدالله بن عيدروس العيدروس والحبيب حسن بن عبدالله الكاف والحبيب عبدالرحمن بن علي الجنيد والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، وكان جل أخذه عنه وعن الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب والحبيب أحمد بن عمر الشاطري، وقال كان الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري يحبني كثيرا لجودة حفظي للقرآن ويأمرني أن أستمع له فيما يحفظه هو آخر الليل في مسجد آل أبي علوي.

عرفت هذا الشيخ لما زار دارالسلام تنزانيا سنة ١٣٩٩هـ واعجبني علمه وسلوكه ومحبته لأهل البيت ويتكلم باللغة الحضرمية الدارجة البحتة، وقد هدى الله به كثيرا من الصومال واعتنق على يديه الإسلام كثير منهم، ولما فشت الشيوعية في الصومال انتقل الشيخ علي إلى مكة المكرمة، ولما حججت سنة

١٤١٠هـ قابلته بالحرم المكي بين العشائين وقد علته الشيخوخة وضعف بصره حتى صوته يتقطع فلم يعرفني حتى عرفته بنفسي فبكى وعانقني، توفي رحمه الله بمكة.

الشيخ أحمد نوراني بن عبدالعليم الصديقي القادري البكري

ومنهم العالم المتفنن الشيخ أحمد نوراني ابن العلامة المجاهد الشيخ الشهير عبدالعليم الصديقي القادري البكري، ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان كوالده داعية من دعاة الإسلام يجيد كوالده عدة لغات، عرفته لما زار دار السلام أول زيارة سنة ١٣٨٥هـ و١٩٦٥م وأخذ مدة بدار السلام كان فيها يتردد إلي وأتردد إليه وانسجمنا معا وكان لطيفا خفيف الروح حلو الحديث وقد ناظر بدار السلام الفرقة الأحمدية القاديانية وغلبها.

كان أخذه عن والده العلامة الشيخ عبدالعليم وأخذ عن السيد أبي بكر بن طه السقاف بسنقافورة ودرس بمدرسة الجنيد بسنقافورة لأن والده كثير التردد إلى سنقافورة حتى إن مسجدا بها سمي باسمه فترك ابنه هذا بسنقافورة سنوات بمنزل السيد أبي بكر بن طه السقاف مدير مدرسة الجنيد الإسلامية وكان يعرف والدي وكثيرا من أرحامي آل الجنيد.

ثم لقيته بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٧هـ وأضافني بمنزل صهره الشيخ العلامة المعمر ضياء الدين الحنفي القادري الذي عمر أكثر من مائة سنة، ومنزله بالمدينة قبالة باب المجيدي من المسجد النبوي، ثم زار تنزانيا مرة ثانية سنة ١٤١٠هـ وألقى محاضرة بمسجد الجامع حفظه الله تعالى، ولما زار تنزانيا للمرة الأولى نظمت هذه الأبيات كترحيب به وقد استعرت البيت الأول من مطلع قصيدة لأستاذنا زين الجنيد.

جذل أنعش القلوب جديد | وسرور له ترف البنود
حينما قال هاتف البشر صبحا | قدم الحبر أحمد الصنديد
أريحي ندب تبوأ عرش الـ | ـمجد طفلا وقد يسود الوليد
ألف النسك والعبادة طفلا | من لباس التقى عليه برود
وكساه الوقار ثوب جلال | نوره مشرق عليه يسود
بحر علم يقذف بالجوهر الغا | لي فخذ ما تشاؤه وتريد
في سبيل الإسلام ما زال يسعى | بثبات يدعو الورى ويفيد
وعن الدين لا يزال يحامي | ويباري بحكمة ويذود
همه دعوة الأنام إلى الرشـ | ـد بنصح له يلين الحديد
فتهش القلوب منا إذا ما | قام للوعظ والدموع تجود
ليس بدعا منه النبوغ وهل ينـ | ـجب ليث العرين إلا الأسود
فأبوه الإمام ذو الهمة القعـ | ـساء علامة وحبر ودود
قد تربى به كما تأدب بالسقـ | ـاف من عز مثله والنديد
نجل طه عليه رضوان ذي العر | ش له في العلاء قصر مشيد
أخذ العلم عنهما وعلى نهـ | ـجهما سار ليس عنه يحيد
أيها القادم الكريم فأهلا | مرحبا أيها الخطيب المجيد
إن يوما أتيتنا فيه حقا | لهو من بين سائر العام عيد
هذه بنت فكرتي تتهادى | ترتجي القبول منك تريد
لم أقلها إلا بدافع صدق الـ | ـود والحب والقلوب شهود
صانك الله من جميع البلايا | وكفاك الذي يريد الحسود

الشيخ علي بن محمد باحميش

ومنهم العلامة الشيخ علي بن محمد باحميش، القاضي الشرعي بعدن وخطيب مسجد سيدنا العدني العيدروس بها، زرته في بيته يوم عيد الأضحى سنة ١٩٨٧م وقص علي خبر رحلته إلى زنجبار ومن عرفه بها من العلماء والفضلاء وسألني عمن بقي منهم رحمهم الله تعالى، توفي بعدن سنة ١٣٩٥هـ ١٩٩٧م

الشيخ محمد بن سالم البيحاني

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، صاحب المؤلفات الكثيرة أشهرها كتابه "إصلاح المجتمع" و"أستاذ المرأة" وهو علامة شهير تخرج من رباط تريم، زرته يوم عيد الأضحى سنة ١٩٨٧م بمعية الأخوين أحمد بن زين بلفقيه وسالم بن عبد الله الشاطري، وأهدى لي مجموعة من الكتب منها تجريد البخاري وإعانة الطالبين على فتح المعين، توفي بصنعاء سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م رحمه الله تعالى.

الشيخ صالح عبدالله بوش النحيري

ومنهم العلامة الشيخ صالح عبدالله بوش، من علماء نجيريا بغرب أفريقيا، كان عالما وواعظا دينيا وموجها ومرشدا لإحدى فرق الجيش النجيري، كان يجيد اللغة العربية قراءة وكتابة وخطابة، ويقرض الشعر بسهولة. عرفت هذا الشيخ لما وصل إلى تنزانيا مع الفرقة التي هو مرشدها وموجهها وإمامها وذلك سنة ١٩٦٥م لما تمرد الجيش التنزاني على الرئيس التنزاني جوليس انيريري حل الجيش كله وطلب من الدول الإفريقية أن تمده بجيوش تحمي بلاده ريثما يشكل له

"جيشا تنـــزانيا. فأول ما استجاب له حكومة نجيريا ومدته بفرقة من جيشها تتكون من ستمائة جنديا أكثرهم مسلمون إمامهم ومرشدهم الشيخ صالح المـــذكور، لأن حكومة نجيريا جاعلة لكل فرقة من جيشها موجهـــا ومرشـــدا دينيـــا المـــسلمين والمسيحيين.

ومما سرنا من هذه الفرقة هي أنها لما وصلت دار الـــسلام ونـــــزلت في ثكنات الجيش بدار السلام المعدة للجيش منذ زمن الإستعمار البريطاني وجدت هذه الثكنات ليس بها مسجد للصلاة فحارت كثيرا وطالبت بالتحول من هذا المحـــل، ثم وجدوا محلا في الثكنة كان سابقا مدرسة للجيش وقد اغلق فطلبوا أن يكون هـــذا المحل مسجدا لهم للصلاة فوافقتهم حكومة تنـــزانيا على ذلك فطلبوا من العاجز أن أحدد لهم القبله وأن أساعدهم في إحضار حُصُر للصلاة عليها وكانوا كل يوم جمعة تنقلهم سيارات الجيش إلى مسجد الجامع لحضور صلاة الجمعة، ولما انتهت المـــدة المحدد لهم بتنـــزانيا أقيم لهم حفل وداع بمسجد الجامع حضره كثير من المـــسئولين وغيرهم وقد قمت بكلمة ختمتها بهذه الأبيات :

وداع والـــوداع لـــه شـــجون	أتـــدري بعـــده مـــاذا يكـــون
أيعقبـــــه لقـــــاء واجتمـــــاع	أم التفريـــق حـــين ثم حـــين
بلـــى فـــالظن في المـــولى جميـــل	وما خابت لدى المـــولى ظنـــون
يعجـــــل بـــــالتلاقي في ســـــرور	وعافيـــة تقـــر بهـــا العيـــون
أيا مـــن بعـــدهم عنـــا شـــديد	تكاد دما تـــسيل لـــه الجفـــون
أحـــــاطكم الإلـــــه بحفظـــــه في	جميع شئونكم فهـــو الـــضمين
ولازالـــــت عنايتـــــه تراعيـــــ	ـــكمو من حيثما كنتم تكونـــوا
لئن غبتم عـــن العـــين فـــذكرا	كمو في القلب ما انفك قطـــين
وهل ننسى أناسا قـــد جـــرى في	مجـــاري الـــدم ودهـــم المـــتين

إلـــيكم لا يـــزال لنـــا التيـــاع وشـــوق كـــل حـــين وحـــنين

ثقوا أنـــا ســـنبقى مثلمـــا قـــد عهـــدتم لا تغيرنـــا الـــسنون

لقد حكم القـــضا بيننـــا بالتـــــ ـــعارف والقضاء لـــه شـــئون

فـــشاهدنا بأعيننـــا خـــلالا لكم أهل الكمـــال بهـــا تـــدين

عرفنـــا فـــيكم دينـــا متينـــا وخلقـــا زانـــه لطـــف ولـــين

وفي الأعمـــال إخلاصـــا وجـــدا وعزمـــا في الـــشدائد لايخـــون

لتحيـــا بحيريـــا ولـــتعش في رفاهية يـــدوم بهـــا الـــسكون

ويحيا شـــعبها الحـــر الـــذي في ميـــادين الحيـــاة لـــه فنـــون

ويحيى رئيسها النـــدب المفـــدى أبوبكر العـــلا الـــشهم الأمـــين

سريع الخطـــو للعليـــاء ضخـــــ ـــم العزائم زانه عقـــل رصـــين

أمـــــــد الله في أيامـــــــه و له من كـــل مكـــروه يـــصون

ونسأله تعـــالى إذ قـــضى بالتـــــ ـــــباعد باللقـــاء لنـــا يعـــين

فـــسيروا بالـــسلامة في أمـــان وحفظ والنجاح لكـــم قـــرين

ثم لقيت الشيخ صالح المذكور في مكة المكرمة سنة ١٣٨٦هـــ عام حجتي الأولى.

السيد محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم

ومنهم العلامة السيد محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم مفتي جزائر القمر، ولد بجزائر القمر ثم رحل لطلب العلم إلى زنجبار ودار السلام فطلـــب العلم وجد واجتهد حتى تحصل على نصيب وافر من العلم وخصوصا الفقه فكـــان فقيها ضليعا، وأكثر أخذه كان على العلامة الشيخ حسن بن عمير الشيرازي فقـــد لازمه وسكن في بيته، كما أخذ عن الحبيب عمر بن أحمد بن سميط والشيخ سليمان

محمد العلوي والسيد أبوالحسن بن أحمد جمل الليل والسيد علوي عبدالوهاب جمل الليل.

ثم عاد إلى مسقط رأسه جزائر القمر وتولى وظيفة القضاء الشرعي ثم عين رئيسا للقضاء بها ثم تنازل عن وظيفة القضاء وأسندت إليه وظيفة الإفتاء، وقد شارك في عدة مؤتمرات إسلامية مثل فيها جزائر القمر وألقى عدة محاضرات في أكثر المؤتمرات، وكان له لسان في الدعوة والوعظ لاسيما بلغته القمرية كما كان أيضا أديبا وشاعرا اطلعت على عدة قصائد له في مواضع مختلفة، توفي بالقمر سنة ١٤٠٥هـــ رحمه الله تعالى.

الشيخ عبدالله صالح بن جابر الفارسي

ومنهم العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن جابر بن قاسم بن منصور بـــن حيدر الفارسي، علامة واسع الملكة في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقـــه مشارك في العلوم الأدبية وينظم الشعر لكن شعره ليس بجيد، داعيـــة مـــن دعـــاة الإسلام، ولد بزنجبار سنة ١٩١٢م ونشأ بها وأخذ عن العلماء الموجودين بها آنذاك، وأكثر انتفاعه بالعلامة الشيخ أبي بكر بن عبدالله باكثير وله أخذ تام عن الحبيـــب عمر بن أحمد بن سميط وقد أجازه بإجازة ستأتي، تولى قضاء زنجبار بعـــد الحبيـــب عمر بن أحمد بن سميط وهو الذي رشحه لذلك المنصب واستمر قاضيا بزنجبـــار إلى ما بعد الثورة، فاعتزل الوظيفة وانتقل إلى كينيا وهناك أسندت إليه رئاسة القـــضا وكانت إقامته بممباسا كينيا. كانت بيني وبينه صداقة وأخوة ومحبـــة لا يـــزور دار السلام إلا ويزورني إلى منـــزلي ويطلب مني الدعاء، ولا أزور زنجبار وممباسا بعـــد انتقاله إليها إلا وأزوره إلى منـــزله أو مكتبه، وتهادينا الكتب وإياه ولما اطلع علـــى

كتاب عقود اللآل في أسانيد الرجال للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عندي شغف به جدا واستعاره مني وألح عليّ في أن أحصل له نسخة منه لأنه أعجب به جدا، وفعلا حصلت له نسخة أهديتها له. له تآليف باللغة السواحلية كثيرة منها تفسير القرآن الكريم باللغة السواحلية أفاد به الذين لا يحسنون العربية من أفارقة وغيرهم جزاه الله خيرا كما له مؤلف باللغة السواحلية أيضا مطبوع ومنتشر كتفسير القرآن في تراجم علماء زنجبار حفظ به كثيرا من تاريخ زنجبار وتاريخ علمائها ولولاه لضاع الكثير من ذلك.

وهذه هي إجازة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط أعطاني صورة منها بقلم الحبيب عمر نفسه مصدره بهذه الأبيات الشعرية للحبيب عمر :

سلاما لطيفا يستعير الصبا لطفه	وشكرا أعار الروض غب الحيا عرفه
إلى الولد الندب الذي يشتري الثنا	بأفعاله الحسنى التي أحسنت وصفه
وفي العلم لا تطفي الجداول من أوا	مه غلة إن قد كفت غيره رشفه
وأعني به ذاك العفيف ابن صالح	أدام الهي في صفا عيشه لطفه
ولا زال يبدي فكره من كنوزه	لإخوانه دوما لكي يشكروا عطفه
كمثل اللآلي المثمنات التي بها	حباني وإني لم أزل شاكرا عرفه

ثم قال : وممن استجازني في تعلم العلم وتعليمه الشاب المهذب المزاحم لمشائخه بالركب في حلق العلم والأدب عبدالله بن صالح الفارسي، فأجزته فيما طلب وفي السير على المنهج القويم والصراط المستقيم الذي سار عليه السادة العلويون وأن يتمسك بسيرهم وطريقتهم فيما يفعلون ويقولون، قال سيدي الوالد تغمده الله برحمته في وصيته للحقير وقد عرفها رسما يعني الطريقة العلوية سيدي وشيخي العارف بالله علي بن محمد الحبشي رحمه الله وأعاد علينا من أسراره بقوله.

وها هي أعمال خلت عن شوائب وعلـــم وآداب وكثـــرة أوراد

ثم قال سيدي الوالد فعض عليها بالنواجذ وافهم قوله أعمال بغير شوائب إنها مبنية على إيقاع الأعمال على وجه الاخلاص لتصفيتها عن شوائب الرياء والإعجـــاب وغير ذلك من مفسدات الأعمال اهـــ وإني أحب من هذا الولد المجاز أن يطلع على الوصية المذكورة فإنها جمعت من الوصايا النافعة ما تمس إليه الحاجة في هذه الأيـــام، وقد أجزته بما تضمنته تلك الوصية من علم وعمل وأخلاق مرضية وأوراد وأحزاب السادة العلوية وغيرها من أوراد المشائخ الكاملين كما أجـــازني بـــذلك ســـيدي وبركتي الوالد أحمد بن أبي بكر بن سميط سائلا من الله أن يزيد هذا الولد همـــة في الطلب واشتغالا بما به الفوز هنا وفي المنقلب وصلى الله على سيدنا محمـــد وآلـــه وصحبه وسلم وكتبه الفقير إلى عفو الله عمر بن أحمد بن أبي بكر بـــن سمـــيط في ١٥ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـــ وكتب تحتها الشيخ عبدالله بقلمه قوله وقد جاء هنا من الجزيرة للزيارة (يعني الحبيب عمر) في ١٠ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـــ وذلـــك عندما كان الحبيب عمر قاضيا بالجزيرة مع العلم أن الشيخ عبد الله حـــذف مـــن الإجازة كلاما بعد الأبيات الشعرية إلى قوله وممن استجازني.

ثم إن الشيخ عبدالله المترجم له في أواخر حياته اعتلته أمـــراض متعـــددة فاعتزل الوظيفة وسافر إلى مسقط عمان حيث إن كثيرا من قرابته هنـــاك وقـــصده للعلاج والتداوي فأدركته المنية هناك فتوفي بمسقط ودفن بها سنة ١٩٨٢م.

وهنا يستحسن مني أن أسجل ما وجدته بخط العلامة المؤرخ السيد أبـــو الحسن بن أحمد جمل الليل من أخبار عن حياة جد الشيخ عبدالله المذكور الـــشيخ جابر وعن والده الشيخ صالح وعن الشيخ عبدالله نفسه وأخيه شعبان.

قال أبو الحسن ولد الشيخ جابر بن صالح بن قاسم بن منصور بن حيدر الفارسي في زنجبار سنة ١٢٨١هـــ في حي ماليندي بجوار مسجد منـــارة، وتعلـــم

القرآن على المعلم ولد زائد ثم بدأ يتعلم العلوم الشرعية فابتدأ في الفقه يقـــرأ علـــى الشيخ عبدالرحمن بن وزير مزمبابا القمري وقرأ عند الشيخ العلامة محمد بن أحمـــد المروني في الأجرومية وفي الزبد في جامع محيى الدين، وفي الرياض البديعه عند الشيخ أبي بكر بن عبدالنور وفتح القريب، ثم لازم العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بـــاكثير في أكثر الفنون وعند الشيخ سعيد بن محمد بن دحمان في المنهاج وكان الشيخ محمد المروني يلبس العمامة دائما فأمر الشيخ جابر يتعمم دائما.

ثم اشتغل الشيخ جابر في المركب البحري المسمى – بركة – فـــسافر إلى الهند بومباي ثلاث مرات، وفي آخر مرة سافر إلى جده وحج بيت الله الحرام وذلك سنة ١٢٩٩هـــ، ثم سنة ١٣٠٠هـــ التحق بالمطبعة الرسمية، ثم في سنة ١٣١٩هـــ التحق بإدارة كتابة الصكوك وتسجيل الوثائق، وفي سنة ١٣٢٩هـــ التحق بمطبعـــة مجلة النجاح، ثم سنة ١٣٤٠هـــ عين كاتبا بالمحكمة الشرعية عند القاضي الحبيـــب أحمد بن أبي بكر بن سميط، وفي سنة ١٣٥٠هـــ أحيل على المعاش وكان يعمل بيده يخيط الجوخ والصدريات. أما الشيخ صالح بن جابر فقد قلده السلطان خليفة بـــن حارب سلطان زنجبار بنشان الدرجة الخامسة وذلك ثـــاني عيـــد الفطـــر ســـنة ١٣٥٣هـــ و ١٩٣٥/١/٨م في محفل عظيم ضم أكثر رجال الحكومة وأعيان البلد، وفي سنة ١٣٥٣هـــ نال حفيدا الشيخ جابر وهما عبدالله وشعبان ابنا صالح بن جابر الشهادة الثانوية من مدرسة الحكومة وصارا مدرسيها. وعبدالله صالح هـــذا هـــو الشيخ عبدالله المترجم له انتهى ما كتبه أبوالحسن رحمهم الله الجميع.

السيد عمر بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم

ومنهم العلامة السيد عمر بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم علامة متفنن وداعية من دعاة الإسلام، ولد بجزائر القمر ثم رحل وهو طفل إلى زنجبار لطلب العلم فالتحق بالمدارس الحكومية بزنجبار وأبدى تفوقا عظيما لما عنده من فطنة وذكاء خارق، وبعد أن أكمل المرحلة الثانوية بزنجبار التحق بجامعة مكريره بكمبالا عاصمة يوغندا لدراسة اللغة الإنكليزية والعلوم العصرية فدرس بها وتخرج منها وحاز شهادة عالية جدا، ومن آثاره في جامعة مكريره أنه طالب أن يبنى مسجدا في الجامعة ليصلي فيه الطلبة المسلمون وفعلا بني مسجد في داخل الجامعة، ولما كان بزنجبار أخذ عن كثير من الشيوخ وحضر دروس كثير من العلماء الفطاحلة كخاله العلامة ابوالحسن بن أحمد جمل الليل والعلامة أبي بكر بن عبدالله باكثير والحبيب عمر بن أحمد بن سميط والحبيب أحمد بن حسين بن الشيخ أبي بكر، وقد لازم الأخيرين كثيرا وانتفع بهما ويحفظ لهما كثيرا من المناقب والكرامات، وكان داعية مشهورا يجيد لغات متعددة فهو علاوة على اللغة العربية والسواحلية يجيد اللغة الانكليزية والفرنسية ويخطب بها كلها، وكان لكلامه قبول عند كل المستويات يعرف أساليب الكلام ويعرف كيف يجذب سامعه، كما كان رحالة فقد سافر إلى أكثر الأقطار وما أعتقد أن قطرا من الأقطار لم يدخله من كل القارات حتى استراليا سافر إليها، وكان له اتصال بأكثر الشخصيات الشهيرة في عصره والشخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية ومع ذلك كان متواضعا جدا ميت النفس حتى إن الذي لا يعرفه لا يظن أنه من أكابر العلماء مع استقامة كاملة مجانبا للمظاهر ولا يغتر بالظواهر حسن الظن بكل المسلمين.

ناضل عن الإسلام كثيرا ودافع وحاج كثيرا من المستشرقين وأهل البدع والانحراف بالحجة والبرهان. عرفته كثيرا وصاحبته وحضرت وإياه عدة مؤتمرات،

ورحلت وإياه إلى كثير من محافظات تنـــزانيا للدعوة، ورحلت وإيـــاه إلى أفريقيـــا الغربية فدخلنا نجيريا وغانا وغينيا وساحل العاج والسريالون. وكان كثيرا ما يتردد إلينا إلى دار السلام لا سيما لحضور المناسبات الدينية، تولى الأستاذية بكـــثير مـــن مدارس زنجبار ثم عين مديرا للمعهد الإسلامي بزنجبار، ثم أرسلته حكومة زنجبار إلى لندن لأخذ درجة الدكتوراه فسافر إليها وذلك سنـــة ١٩٦١م وأخذ بها سنتين ثم عاد إلى زنجبار بعد أن حصل على الدكتوراه. وقد أهدى لي صـــورة مـــن هـــذه الصلوات على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وقال لي إنه تلقاها من منـــشيها الحبيب العارف بالله علوي بن محمد بن طاهر الحداد صاحب بوقور إندنوسيا وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الـــذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، أللهم صل وسلم على سيدنا محمـــد وعلـــى آل سيدنا محمد أفضل عبيدك، وأكمل رسول دعا إلى توحيدك، الذي أكرمته بخطابك، إلى حضائر اقترابك، وجعلته أصفى أصفيائك، وأحب أحبائك، صلاة تنقذني بها من حيرتي، وتشفيني بها من علتي، وتصلح ببركتها قولي وفعلي وعملي ونـــيتي، أللـــهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد المتحركات والـــسواكن، وعدد ما كان وماهو كاين، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلـــى آل ســـيدنا محمد صلاة تجمع لنا بها الشمل، وتعاملنا ببركتها بما أنت له أهل، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الدعاة إلى سبيلك، وأشرف المـــبلغين لتنـــزيلك، عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك، الذي اخترته من خلقك أجمعـــين وأرسلته شاهدا ومبشرا للعالمين، صلاة تجلو بها درني، وتصلح بها ســـري وعلـــني، وتفرج بها كربي وتذهب بها حزني، وترحمني بها يوم أدرج في كفني، أللـــهم صـــل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الحبيب الكريم، ذي الخلق العظـــيم، والقلب الرحيم، والهادي إلى الصراط المستقيم، أللهم صل وسلم على سيدنا محمـــد

وعلى آل سيدنا محمد نقطة العلم التي تميزت بها الحروف، وشكلة الحكم التي وجب عندها الوقوف، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم عُبّادهم عليك، وأقربهم زلفى لديك، وأرضاهم عندك وأحبهم إليك، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي بعثته بمكارم الأخلاق، صلاة تهون علينا بها كرب السياق، وتحفظنا بها من هول يوم التلاق، وترفع بها عنا من البلايا ما يطاق وما لايطاق، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنيلنا بها الحسنيين، وتجمع لنا ببركتها بين سعادة الدارين، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تشفي بها العلل، وتقبل بها العمل، وتحفظنا ببركتها من الزيغ والزلل، وتؤمننا بها يوم الوجل، وتكشف عنا بها من البلايا ما نزل، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة يسري سرها في جزئياتي وكلياتي، وتحفظني ببركتها في حركاتي وسكناتي، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تصلح بها شأني، وتحفظ بها إيماني، وتنور بها وجهي وجناني، وتعصم بها من الخطا لساني، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تغفر بها ذنوبي، وتغسل بها حوبي، وتكشف بها أحزاني وكروبي، وتملي بها من بحار كرمك ذَنوبي، أللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وآلهم وصحبهم والتابعين، وعلى الملائكة المقربين، وجميع المسلمين والمؤمنين، إن ربنا حميد مجيد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. انتهت الصلوات.

لم يزل مقيما بزنجبار إلى مابعد الثورة فانتقل إلى مسقط رأسه جزائر القمر وهناك تنقل في وظائف كثيرة حتى وافته المنية فتوفي بجزائر القمر بتاريخ ١٦شهر رجب سنة ١٤٠٨هـ و ٥ مارس سنة ١٩٨٨م رحمه الله تعالى.

السيد علي بن أحمد بدوي بن صالح بن علوي جمل الليل

ومنهم العلامة السيد علي بن أحمد بدوي بن صالح بن علوي جمل الليل، ولد ببلد لامو بكينيا سنة ١٣٢٥هـ ونشأ بها في حضن والده وجده العارف بالله الحبيب صالح بن علوي جمل الليل، ولما ترعرع وجاء وقت الطلب أقبل على طلب العلم بهمة وجد وساعده على ذلك ذهن ثاقب وقريحة صافية يكاد يلتهم المسائل التهاما، فأخذ عن والده أكثر العلوم وعن العلامة السيد محمد عدنان الاهدل وعن خاله الشيخ أبي بكر بن عبدالله باكثير.

كان السيد علي علامة متفننا مشاركا في كل العلوم وخصوصا علوم الأدب مع استقامة وتواضع وحلم لا يميل إلى الفخفخة ولا إلى المظاهر البراقة، اشتغل بالتدريس منذ بداية أمره في الرياض والرباط الذي بناه جده الحبيب صالح بلامو ودرس بمدرسة النجاح بلامو وبمدرسة الفلاح بممباسا، وبعد وفاة والده قام بالرياض والرباط أحسن قيام هو وإخوانه وقام بالدعوة فكان داعية من دعاة الإسلام وخطيبا مصقعا تخرج على يديه كثير من الطلبة، وكان رحالة له رحلات متعددة إلى محافظات كينيا وتنزانيا وزنجبار ويوغندا كلها للدعوة إلى الله، وتولى رئاسة قضاء كينيا سنة ١٣٥٦هـ ثم ترك الوظيفة وتولى الأستاذية بالمعهد الإسلامي بزنجبار مدة طويلة إلى أن أغلق المعهد بعد الثورة. وله مؤلفات كثيرة أكثرها منظومات منها ألفية في الفلك كما كان شاعرا مطبوعا مكثرا غالب قصائده تكون طويلة قل أن ينظم قصيدة أقل من عشرين بيتا.

عرفته وجالسته وزارني مرات إلى منزلي والغالب يزورنا إلى دار السلام في العام مرتين أو أكثر للدعوة إلى الله. وهكذا قضى حياته تعلم وتعليم ودراسة وتدريس وإفاده واستفاده وإرشاد وتوجيه ودعوة إلى الله وإلى سبيل رضاه حتى وافاه الأجل بأمر الله عز وجل فانتقل إلى رحمة الله ببلده لامو يوم الخميس أول يوم

من شهر ذي القعدة سنة ١٤٠٨هـ و١٦/٧/١٩٨٨م رحمه الله تعالى وقلت مرثيا له :

دعني أنوح فلا ملام وأندب ... إذ غاب من أفق المعالي كوكب
دعني أنوح فلا ملام فقد سطا ... سيف المنون على المفارق يضرب
سلب المنون من السراة زعيمهم ... فغدت محاجرهم بدمع تسكب
شقوا جيوب الصبر وارتفع النيا ... ح وكل فرد صار يصرخ يندب
أودى المجلي في ميادين العلا ... والفضل فذ في العلوم مهذب
سامي الخصال علي البدوي من ... طاب النجارله وطاب المشرب
بحر من العرفان يقذف باللآ ... لي المثمنات وروض علم مخصب
شهم إلى العليا همته ولا ... غير الفضائل والمكارم يكسب
من منذ نشأته لغير العلم لا ... يسعى وللتحصيل دوما يدأب
شب على الخلق الرضي شهامة ... وحصافة ومن الدنايا يهرب
وتواضع وسماحة وبشاشة ... وعلى الأقارب والأباعد يحدب
يلقى الجميع بوجه بشر باسم ... فلذا إلى كل القلوب محبب
قضى نفيس العمر في الإرشاد والتـ ... ـعليم كم جيل عليه تهذبوا
وإلى الإله دعا الأنام فكم هدى ... قوما عن الحق الصريح تنكبوا
يدعوهم بالرفق والقول السد ... يد ولا يمل وفي الثواب يرغب
في المتقين الراسخين من أهله الـ ... أبرار نحسبه ومنهم يحسب
عن نهجهم ما حاد طول حياته ... ولمن يخالفهم نراه يؤنب
من حيث ساروا سار يقفوهم فلا ... يألو وعن منهاجهم لا يرغب
لا بدع أن بلغ الذرى واحتل عر ... ش المجد إذ هو للأشاوس ينسب
من نسل بأحسن جمال الليل أبـ ... ـناء البتول هم الكثير الطيب

من ابن علوي صالح الجد والـ ... ـبدوي أحمد من له نعم الأب

أخذ الخلافة واللواء ونصبـ ... ـوه محلهم وبه تباهى المنصب

واليوم من يا ترى يسد الثغر للر ... ايات من فوق المعاهد ينصب

فلقد غدت منكوسة ترجو يدا ... تأتي لترفعها وإنا نرقب

يا راحلا عنا إلى الفردوس نعـ ... ـم الدار دار الصالحين الطيب

إنا لفقدك قد فقدنا رشدنا ... وطما علينا بالاساء الغيهب

كدنا لفقدك أن نشق جيوبنا ... فالصبر في هذي المصيبة يصعب

فالعلم يندبكم ويعلن حزنه ... وكذلك السير الحميدة تندب

وبفقدك الآداب صوّح نبتها ... ومعينها الفياض أوشك ينضب

من بعدكم للمشكلات يحل ما اسـ ... ـتعصى على الافهام أو يستصعب

يا للخسارة يا لقومي إنها ... والله كبرى لاتعوض فاندبوا

فلتدرع لامو ثياب الحزن ولـ ... ـتبك بدمع بالدماء يخضب

فلقد تهدم برجها العالي فأظـ ... ـلم أفقها إذ غاب عنه الكوكب

فاهنأ بما أسلفته من صالح ... فلسوف تلقى ما يسر ويعجب

وابشر فذكرك خالد ما بيننا ... طي القلوب وإن مضت لك أحقب

ولئن ذهبت عن الحياة فقد تركـ ... ـت الغاب كم فيه ليوث غضب

سيقوم كل بعدكم بأمانة ... يحمي التراث وللشئون يرتب

حتى يعيدوا للرياض شبابه ... وتقر أعين من إليهم ينسب

حسبي فقد جمح اليراع وماعسى ... أني أقول من الرثاء وأكتب

مهما أطلت فلن أفي من حقه ... عشرا إذا فالإختصار أنسب

لكن لنا في واسع الجود رجا ... والله حاشا من رجاه يخيب

يجزيه بالحسنى بعليين حيـ ... ـث الأهل يلقى كل ما يستعذب

يـــارب فـــاغفر للفقيـــد فإنـــه	ضيف أتاك وفي عطائـــك يرغـــب
أســـكنه جنـــات الخلـــود منعمـــا	واجعلـــه في فردوســـها يتقلـــب
وانظر إليـــه بعـــين لطفـــك نظـــرة	يحظى بما يرجـــوه منـــك ويطلـــب
واخلفـــه فينـــا يـــا كـــريم وفي ذو	يه بكل خير إن فـــضلك أرحـــب

السيد هادي بن أحمد بن عبدالله الهدار بن الشيخ أبي بكر

ومنهم العلامة الأديب الشاعرالموهوب هادي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الهدار بن الشيخ أبي بكر بن سالم، ولد بعينات حضرموت وطلب العلم بها وجـــل أخذه عن العلامة شيخنا الحسن بن إسماعيل الحامد والعلامة الشيخ محمد بن علـــي زاكن باحنان والعلامة الشيخ أبي بكر بن عمر بارضوان، ثم سافر في أوائل شـــبابه إلى ممباسا كينيا وقام بفتح مدرسة بها لتعليم أولاد المسلمين المبادي الدينية واللغـــة العربية، وبعد مدة انتقل إلى زنجبار ثم إلى جزيرة بيمبا التابعة لحكومة زنجبار وتـــولى بها القضاء الشرعي وكان يزور حضرموت الفينة بعد الفينة. كـــان أديبـــا شـــاعرا واستمر قاضيا بالجزيرة إلى ما بعد ثورة زنجبار فانتقل إلى زنجبار قاضيا غير أنـــه لم تطب له الإقامة فاستقال من العمل وانتقل إلى مكة المكرمة والتحق برابطة العـــالم الإسلامي فكان أحد الموظفين بها، ثم عينته الرابطة مندوبا لها بجزائر القمر فانتقل إلى جزائر القمر وأقام بها وفتح بها مدرسة سماها مدرسة الفـــلاح لاتـــزال إلى اليـــوم مستمرة، وقد انتفع به أهل تلك الجزائر كثيرا وخدمهم خدمة كبيرة حيث سعى في تحصيل منح دراسية لكثير من طلبتهم للدراسة في البلاد العربيـــة وســـعى لهـــم في إعانات مالية وجلب لهم أساتذة لمدارسهم من مصر والسعودية وغيرها فله علـــيهم يد كبرى. وكان سيدا شهما كريما جوادا يجود بما عنده، لاقيمة للدنيا عنده متفانيا

في خدمة الناس لا يمل ولا يضجر بالرغم من انحراف صحته، لم تقدر لي المعرفة به في حضرموت وأول لقائي معه في الطائرة التي أقلتني وإياه من عدن إلى ممباسا عند سفري إلى شرق أفريقيا سنة ١٣٧٩هـ فكان هذا هو بدء الاتصال به والتعرف عليه، ثم صار يتردد إلى دار السلام وصارت بيني وبينه أخوة متينة إلى حد أنه إذا وصل إلى دار السلام لا يستأنس إلا في منزلي، ولما انتقل من جزائر القمر لما فشت فيها الشيوعية إلى الإمارات العربية صار كذلك إذا زار تنزانيا يلازمني وألازمه ويستشير كل منا أخاه في بعض الأمور، وكان سليم البال لا يحمل حقدا ولا بغضا لأحد يحب الجمال في كل أموره كبير الهمة، وهكذا استمرت بيني وبينه الأخوة والصداقة والمودة إلى أن وافته المنية فجاة في أبوظبي عاصمة الإمارات العربية ليلة الجمعة ٣شهر رجب سنة ١٤٠٣هـ و١٩٨٢/٤/٣٠م وقد رثيته بهذه المرثية :

رُزئ المسلمون والإسلام   ورمتنا بنبلها الأيام

رشقتنا سهامها فأصابت   درة التاج فالسُّلُوُّ حرام

لك تبا يادهر قد جئت بالخطـ   ـب الذي منه طاشت الأحلام

جئت بالفادح الجسيم فما أقـ   ـساك فالقلب شب فيه ضرام

هكذا فجأة تصول علينا   أنت يا دهر خائن ظلام

ليت شعري هل تدري من سلبت أيـ   ـديك منا ومن سباه الحمام

قد تخيرت حسبك الله فاختر   ت كريما قد أنجبته كرام

إيه يا دهر فابتسم أو فعبس   بعد هادي مني عليك سلام

ذلك الشهم من بني الفخر آل الشـ   ـيخ من في ذرى الفخار أقاموا

الغيور الهمام ذو الهمة الكبـ   ـرى إلى كل سؤدد مقدام

نال بالعزم كل فضل ومجـ   ـد وذوو العزم أدركوا ما راموا

كان علامة وحبرا عظيما   وأولو العلم في الأنام عظام

كم أفاد الطلاب كم أرشد الضـــلـــ لال حـــتى تـــابوا فـــصلوا وصـــاموا

كان والله مصلحا واسـع الــصد ر مـــلاذا تهفـــو إليـــه الأنــــام

وجوادا يبـــذل مـــا عنـــده للـــ ـــه بالبـــذل مولـــع مـــستهام

خلقه كالنسيم لطفا فكـــم ســـ ـــرك عند اللقـــاء منـــه ابتـــسام

كان والله من دعاة الهــدى مـ ـــن على منهج الرشـــاد اســتقاموا

كاسمه كـــان هاديـــا ينـــشر الـــد ين بـــه تهتـــدي الطغـــاة الطغـــام

حاملا مشعل الهدى أينمـــا حـــل ل تـــراه يحـــيى بـــه الإســـلام

لا يني قـــط رغـــم مـــا يـــشتكيه مـــن ســـقام فكـــم لـــه إقـــدام

أينمـــا حـــل قـــابلوه بترحـــا ب وحفت بـــه الـــسراة الفخـــام

أنـــزلوه حيث استحق وهل يعـــ ـــرف قـــدر العظـــيم إلا العظـــام

جعـــل الله في القلـــوب لـــه ود دا وود القلـــوب نعـــم الوســـام

ليس بدعا إذا قضى أن يفيض الـــ ـــدمع منا كمـــا يفـــيض الغمـــام

وجدير في حقه نـــسكب الدمـــ ـــع نجيعـــا فلـــيس في ذا مـــلام

أين نلقـــى كمثلـــه داعيـــا يـــد عو بنور الهـــدى فيجلـــى القتـــام

أين نلقى علامة يكـــسح الجهـــ ـــل برشد والجهـــل مـــوت زؤام

كان فينا مثال صدق لهـــدي الــ ـــسلف الـــصالحين نعـــم الهمـــام

كان فينـــا ســـراج هـــدي فلمـــا أن تـــولى عـــم القلـــوب ظـــلام

وبقينـــا في حـــيرة وعنـــاء وأســـى منـــه حـــارت الأفهـــام

يالهـــا مـــن مـــصيبة قـــد دهتنـــا أذهلتنـــا وشـــاب منـــها الغـــلام

أيهـــا الراحـــل الكـــريم إلى دا ر نعـــيم بهـــا يطيـــب المقـــام

طب مقاما في جنة الخلـــد تزهـــو بـــك حقـــا قـــصورها والخيـــام

حيث حل الحبيب جدك والزهـــ ـــراء وحيـــث الآبـــاء والأعمـــام

قر عينا نزلت ضيفا عليهم … ونزيل الكرام حاشا يضام
(صور الوهم أن نعشك يمشي) … ونذُورًا ما تصْدق الأوهام
في جموع تنساب من كل فج … ولها في مدى الفضاء زحام
حملوا النعش بعد أن حملوا منـ … ـك عطاء لم تبلْه الأيام
لم يمت من له كمثلك بين النـ … ـاس قدر ورفعة واحترام
لم يمت من مضى وخلف آثا … را ستبقى مادارت الأعوام
أنت حي ملء القلوب وإن ضمـ … ـك ضمن الضريح منه الرغام
لا تلمني إذا فقدت شعوري … واعترتني كآبة واصطلام
إن هذا المصاب أدمى فؤادي … عاف طرفي منه الكرى والمنام
هكذا الدهر شأنه الغدر كم منـ … ـه بخسف وكم بسوء نُسام
طبعه قُلّبٌ فليس له حا … ل يدوم وصفوه لا يرام
غير أن الرضا بما حكم اللـ … ـه علينا من الحمام لزام
حكم الله بالفناء على الخلـ … ـق جميعا جفت به الأقلام
رب هذا الفقيد ضيفك فارحمـ … ـه واجزل ثوابه يا سلام
لقه منك نظرة واسقه كأ … سا رويا به يزول الأوام
رب فاسكنه في جنانك في الفر … دوس حيث التقريب والإنعام
في جوار الرسول والمرتضى والـ … أهل من هم في الله بالله هاموا
وعلينا يارب فاخلفه بالإحـ … ـسان والخير إن جودك عام
وإلى المسلمين فانظر وحد … شملهم بينهم تمادى الخصام
قد غدوا في تفرق وانقسام … ويسر العدو ذا الانقسام
نبذوا شرعك المفدى وفيه الـ … ـنور والعدل والهدى والسلام
واستعاضوا به دساتير سوء … ملؤها الغدر كلها أوهام

أتفــــي هـــذه الدســـاتير للنـــا س بأغراضـــهم وهـــذا النظـــام

إن وحي السما كفيل بحاج الـــ ـــناس فـــالنقض فيـــه والإبـــرام

وسواه من الدساتير وضـــع الــ آدمـــي فـــالنقص فيـــه لـــزام

غـــير إن الأمـــور فينـــا تولتـــ ـــها أنـــاس لا يفقهـــون لئـــام

أعـــدهم عـــن الحقـــائق أطمـــا عٌ لهـــا كـــان ســـعيهم والقيـــام

قـــد تمـــادوا في غـــيهم وقريبـــا ســـيكون الجـــزاء والانتقـــام

رب فالطف بنـــا وســـدد خطانـــا واجمع الشمل كي يـــسود الوئـــام

واهدنا نقتفي طريقة خـــير الـــ ـــخلق فهو الرسول وهـــو الإمـــام

صـــلوات الإلـــه تغـــشاه والآ ل وصحبا بواجب الـــدين قـــاموا

وتعـــم الفقيـــد تـــسقي ثـــراه كل حـــين بـــذا يطيـــب الختـــام

الشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي وزيـــر الأوقـــاف والشئون الإسلامية ورئيس التراث الإسلامي بأبوظبي عاصمة الإمـــارات العربيـــة المتحدة وتولى بها القضاء بعد وفاة القاضي الشيخ العلامة محمد بن امبـــارك. كـــان علامة متفننا وحكيما حازما يميل إلى الصوفية ومشاربهم، وكان متواضعا لايميل إلى الأبهة والفخفخة حتى إن حكومة أبوظبي طلبت منه أن ينتقل ويـــسكن في بيـــت الوزارة فامتنع وبقي ساكنا في بيته المتواضع اللاطي بالأرض وليس عليه أي علامـــة من علامات الدبلوماسية، كان اتصالي به أولا بالمكاتبه وأرسلت إليه قصيدة مهنئـــة بعيد الفطر المبارك سنة ١٤٠٤هـــ وطلبت منه أن يرسل لي تاشـــيرة الـــدخول إلى الإمارات باسم وزارة الأوقاف فأرسلها فسافرت إلى الإمارات في شهر ربيع الأول

سنة ١٤٠٥هـ و١٩٨٥م ونزلت بها ضيفا على وزارة الأوقاف وفي تلك المدة كنت أتردد على الشيخ محمد المذكور إلى منزله وهذي هي القصيدة :

أزف إليك آيات التهاني — بعيد الفطر في أسمى المعاني
أزف إليك ياابن الخزرجي تهـ — ـنئاتي في عقود من جمان
أقدمها بإجلال وود — تمكن في الفؤاد وفي الجنان
ولست أرى سواك بها حريا — لما أوتيت من شيم حسان
فأنت الأريحي الفذ من يلـ — ـتجي لحماك يحظى بالأماني
وأنت الندب والشهم المثالي — فمالك في جميل النعت ثاني
حباك الله من أعلا المزايا — صفاء القلب مع طهر اللسان
وحفك بالرصانة في وقار — وفي نبل تبدى للعيان
وفي جنبيك تقوى الله راسـ — ـخة فابشر فذا صك الضمان
فدم في طيب عيش في نعيم — تحف بك المسرة كل آن
وعاد عليك هذا العيد دوما — وأنت من المكاره في أمان
سنينا في سنين يعود دأبا — وثمر الأنس من حولك داني
وأبقاك الإله لنا ملاذا — وذخرا في زمان الإمتحان
فياإذا الهمة القعساء يامن — سما من فوق هام النَّيِران
ويا ابن الخزرجي يا حليف النـ — ـندى والفضل يا ثبت الجنان
تقبل من كئيب نازح ما — به خط اليراع من البيان
لقد رمت أصوغ ثناك تبرا — ولكن لم يطاوعني لساني
تزاحمت المعاني علي حتى — دهشت وهمت ما بين المعاني
ولم أك أحسن الشعر ولكن — جميل ثناك للشعر دعاني
فعفوا إن تطفلت عليكم — وأرجو منك تحقيق الأماني

ودمــــت ممتعـــا في طـــول عمـــر	بعافيــــة بكـــم تزهـــو المغـــاني
بكـــم تزهـــو الإمـــارات وتـــسمو	ويعلو شـــأوها في كـــل شـــان
ودمتم في رعايـــة راجـــح العقـــــ	ـــل رحب الكف مفخرة الزمـــان
أبي ســــلطان زائـــدنا المفـــدى	لقصر المكرمـــات أجـــل بـــاني
أطـــال بقـــاه ربي في عـــوافي	واكبت حاسـديه وكـــل شـــاني
ومسك ختام قـــولي ذكـــر جـــدي	حبيـــب الله والطهـــر اليمـــاني
وفاطمـــة البتـــول وزوجهـــا المـــر	تـــضى وبنيـــه نعـــم الحـــسنان
علـــيهم مـــن إلهـــي صـــلوات	وآل مـــع صـــحاب كـــل آن

السيد علي الهاشمي

ومنهم السيد علي الهاشمي مستشار ديوان الشيخ زائد بن سلطان آل نهيان حاكم الإمارات العربية المتحدة. كان علامة وشهما ألمعيا من مواليد أبوظبي وأصله من السادة الأدارسة من المغرب، ويقال له الهاشمي لان والده اسمه هاشم كما أخبرني السيد يوسف الرفاعي، درس السيد علي بالأزهر الشريف فهو يحمل شهادة أزهرية عالية وله مكانة رفيعة بالإمارات، عرفته لما زرت الإمارات فزرتـــه إلى منـــــزله، وغالبا كلما أزور الإمارات أزوره وهو خطيب الجمعة في أحد المساجد بأبوظبي ولما طلبت حكومة الإمارات من السادة الأشراف المقيمين بها أن يعينوا لهم معرفا ســـنة ١٤٠٥هـــ وكنت آنذاك بالإمارات وقع الإختيار بالإجماع من الأشـــراف علـــى السيد علي المترجم له وقد أقيمت حفلة تكريم له بهذه المناسبة فنظمت هذه الأبيات وألقيت في الحفل :

قـــم حيـــه وجـــدير بالتقـــدير	من كـــان للعليـــاء خـــير نـــصير

قم حيـــه واســـكب لـــه آي الثنـــا | في قالـــب مـــن أعـــذب التعـــبير
فهو الأحق بكـــل وصـــف عـــاطر | وبكل شكر من ســـويدا ضـــميري
قَـــرْمٌ تحـــدر أصـــله مـــن عنـــصر | قد خـــص في القـــرآن بـــالتطهير
ينمي إلى الحسنين والزهـــرا وحيـــ | ـــدرة الوصي وطـــه خـــير نـــذير
يا هل تـــرى مـــن هـــؤلاء أصـــوله | أنقيـــسه بـــسواه في التقـــدير
كلا فما شـــرف لنـــا في الخافقـــ | ـــين كمثل نـــسبتنا لخـــير بـــشير
فبخ بخ يا عتـــرة المختـــار في الـــد | نيـــا وبـــشراكم بيـــوم نـــشور
فعليكمـــو أن تـــسلكوا في دربـــه | لا تـــشغلوا عـــن نهجـــه بقـــشور
فالخير كل الخـــير في الـــسير علـــى | ســـنن الـــنبي مـــن أتـــى بـــالنور
أعلي يانجـــل الهواشـــم مـــن سمـــا | قـــدرا وخـــص بجـــودة الـــتفكير
يـــا أيهـــا الـــشهم المثـــالي الـــذي | أضحى لنـــا ملجـــا لكـــل أمـــور
فلأنـــت أهـــل للمنـــصة قـــم بهـــا | لا غيركـــم نرضـــاه في الجمهـــور
بالإتفـــاق جميعنـــا اختـــاركم | فـــانهض بعـــون الله ذي التـــدبير
امدد يديك لكـــي نعاهـــدك علـــى | حسن الوفا من غـــير مـــا تـــأخير
قل ما تـــشاء فإننـــا تحـــت الإشـــا | رة كلنـــا مـــن شـــائب وصـــغير
نرجـــو بكـــم أن تـــستقر أمورنـــا | في غبطـــة نحظـــى بكـــل ســـرور
في ظل دولة زائد الخيرات ذي الـــ | ـــعزمات في يوم الوغى المـــشهور
قد ســـاس دولتـــه بحـــزم صـــارم | وبحكمـــة وتـــيقظ وشـــعور
شخصية عظمى لدى كـــل الـــورى | من كـــل مـــأمور يـــرى وأمـــير
أولى بني الزهـــراء إكرامـــا وأنـــ | ـــزلهم بكـــل حفـــاوة وحبـــور
وحبـــاهم مـــن عطفـــه وحنانـــه | ماليس يدخل قـــط في تـــصويري
حتى غـــدت وطـــن أبـــوظبي لهـــم | ثـــان وذاك بـــأمره المـــشكور

فليهنه حسن الجــزا مــن جــدهم وكمــا روينــا عنــه في المــأثور
وإليــك يــابن الأكــرمين تحيــة في ضمن أبيــات أتــت بقــصور
قد قلتها عن دافع الإخلاص والـــ ـــود النــزيه فغضَّ عن تقــصيري
لا زلت في حلــل العــوافي رافــلا في خفض عيش لم يشب بكــدور
وختامها صــلوات مولانــا علــى خــير الأنــام تــدوم بــالتكرير

الشيخ عبدالودود إبراهيم شلبي

ومنهم العلامة الشيخ الدكتور عبدالودود بن إبراهيم شلبي الأزهري المصري، علامة واسع الإطلاع وخطيب متحمس لوضع المسلمين المشين ولخطابته تــأثير، الأمــين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية والأمين العام لمجلة الأزهر.

عرفته عند ما زارنا إلى تنــزانيا سنة١٩٦٢م على رأس بعثة أزهرية وهــي أول بعثة أزهرية تزور تنــزانيا عقب الاستقلال مباشرة واســتمرت بيننــا وبينــه المراسلة، ولما زرت القاهرة سنة ١٤٠٨هــ- ١٩٨٧م اتصلت به وزودني بمجموعة من مؤلفاته ومن الكتب الأخرى جزاه الله خيرا، توفي بالقاهرة رحمه الله تعالى.

الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

ومنهم العلامة شيخ الأزهر الشريف الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، عرفته واتصلت به لما زرت القاهرة وشاركت في الندوة التي أقامها الأزهر الشريف من ١١\١١\١٩٨٧م إلى ٢١\١١\١٩٨٨م وزرته إلى مكتبه وأهدى لي مجموعة من الكتب الدينية والاجتماعية، توفي بالقاهرة فجأة أواخر شهر شوال سنة ١٤١٦هــ.

الشيخ عبد الحميد كشك

ومنهم العلامة الداعية الشهير الشيخ عبد الحميد كشك الأزهري المصري، شخصية معروفة ومشهورة وداعية من الدعاة المخلصين، لا يخشى في الله لومة لائم صريحا في كلامه لا يحابي ولا يوارب، وكانت له شعبية كبيرة وجاه واسع.

زرته عندما زرت القاهرة سنة ١٩٨٧م وكانت زيارتي له بمعية الأخوين عبدالقادر بن سالم الخرد وعلوي بن محمد بن حسن الكاف ليلة الاثنين بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٢٨م قصدناه إلى منزله في حي سكة الوائلي بالقاهرة كان يسكن في شقة متواضعة جدا في أحد قصور ذلك الحي وكان وقت زيارتنا له وهو معتقل في منزله ومحظور عليه الخروج من منزله والتجمع عنده وعليه لهذا زرناه ليلا نحو الساعة العاشرة.

ومما قاله لنا إن الاعتقال كان لي وللمسلمين فيه خير كثير حيث اشتغلت في هذه الفرصة بتفسير القرآن وأنا الآن على وشك إكمال التفسير في ٣٠مجلدا.

وسألته عن أكبر مشائخه فقال الشيخ أبو شهبة والشيخ عبد الحليم محمود، توفي الشيخ عبدالحميد المذكور فجأة وهو ساجد في الصلاة أوائل شهر شعبان سنة ١٤١٧هـ وشهر ديسمبر سنة ١٩٩٦م رحمه الله تعالى برحمته الواسعة.

الشيخ أحمد بن حمد الخليلي

ومنهم المفتي العام لسلطنة عمان ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية بها العلامة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، علامة واسع المعلومات جم المعارف ذوحافظة كبيره قوية بلغني أن من محفوظاته الصحيحين وغيرهما من الكتب الكبيرة فهو نابغة

من نوابغ العصر القلائل ومؤلف جليل له عدة مؤلفات منها تفسير القـــرآن وهـــو تفسير واسع ظهرت منه ثلاثة أجزاء منها جزء خاص بسورة الفاتحة.

ولد بزنجبار من أفريقيا الشرقية وبدأ دراسته بها ثم ســـافر وهـــو في ســـن الطفولة إلى مسقط عمان وأقام بها وأكمل دراسته على علمائهـــا وهـــو أباضـــي المذهب. كان اتصالي به أولا بالمراسلة ثم في شهر صفر سنة ١٤١٣هـــ أغـــسطس سنة ١٩٩٣م زار تنـــزانيا وزارنا بدار السلام واحتفلنا به في مـــسجد الجـــامع دار السلام.

وهو بحق يعد العالم المجاهد البصير والفقيه الضليع بكل مسائل الفقه على اختلاف المذاهب والناقد الفاهم الخبير والمرشد المحنك والعاقل الحـــاذق والخطيـــب المفوه ولا زال بمسقط يتمتع بوجاهة كبيرة.

الشيخ محمد ناصر العبودي

ومنهم العلامة الشيخ محمد ناصر العبودي شخصية لها شهرتها في أوســـاط المملكة السعودية، تقلب في مناصب كثيرة فقد كان الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم صار الأمين العام للدعوة الإسلامية وأخيرا صار المدير العام لرابطة العالم الإسلامي، وله رحلات متعددة إلى أكثر الأقطار ورحلاته أكثرها إن لم تكن كلها مدونة، وما زار قطرا من الأقطار إلا وكتب عنه وكتابته كلها تتسم بالدقـــة والتحقيق وحكاية الواقع.

زار تنـــزانيا عدة مرات وزار مدرستنا وزارني إلى منـــزلي وكتـــب عـــن نشاطنا المتواضع فيما كتبه عن تنـــزانيا جزاه الله عنا خـــيرا، كمـــا إني إذا زرت السعودية ازوره إلى مكتبه فقد زرته بالجامعة الإسلامية بالمدينـــة وزرتـــه بمكتبـــه

بالرياض وزرته بمكتبه بالرابطه بمكة وآخر زيارة له لتنـــــزانيا ســـنة ١٣٩٩هـــــ و١٩٧٩م برفقة الشيخ إبراهيم بن صالح آل الشيخ نائب الشيخ بن بـــاز والـــشيخ محمد إبراهيم القعود والشيخ عبدالعزيز بن إدريس.

السيد علي خامئني ابن سيد جواد خامئني

ومنهم رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية سابقا السيد علي بن سيد جواد خامئني، ولد السيد علي في شهر صفر سنة ١٣٥٨هـــ و١٥يوليو ســـنة ١٩٣٩م ودرس على والده، وقد عاش والده السيد جواد خامئني تسعين عاما ولما بلغ السيد علي أربع سنوات تعلم القرآن ثم التحق بالمدارس الإبتدائية ثم المتوسطة وانتهى مـــن المرحلة المتوسطة وسنه ١٨سنة فالتحق بالثانوية وزار العراق والنجف وأخذ بالعراق عن آية الله محسن الحكيم وآية الله السيد محمود ثم رحل إلى قم ودرس بها مع زميله رفسنجاني على الإمام الخميني وخاصة السيد علي درس علـــى الإمـــام الخمـــيني الفلسفة، وبدأ دوره السياسي سنة ١٩٦٣م فسجن عدة مرات مابين عام ٦٣م إلى عام ٧٨م وفسر القرآن الكريم وهو في السجن وكذا كتب عدة رســـائل وهـــو في السجن وبعد الثورة شغل عدة وظائف منها خطبة الجمعة في أكبر مسجد بطهـــران وفي ٢٧يوليو سنة ١٩٨٧م رمي بالرصاص وهو يخطب الجمعة فأصـــيب في يـــده اليمنى فتعطلت عن الحركة ثم انتخب رئيسا للجمهورية مرتين بالإجماع.

عرفته لما زار تنـــزانيا ودار السلام بالذات سنة ١٤٠٦هـــــ و١٩٨٦م وشاركت في الترحيب به حيث أقامت السفارة الإيرانية بدار السلام حفلة تكريم له حضرها رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة والسفراء والعلماء ووجهاء البلد مـــن كل الطوائف قمت بكلمة ختمتها بالأبيات الاتية :

يا أيهـــا البطـــل الــــذي بقدومــــه (رفعت يد البشرى لنـــا راياقمـــا)

لله مقـــــدمك الكــــــريم فمرحبــــا بك يا أبـــا الأشـــبال في غاباقمـــا

دار الـــسلام تجـــر ذيـــل فخارهـــا بقـــدومكم شـــوقا إلى ســـاداقما

وبكم غدت تنـــــزانيا تختـــال مـــذ وافيـــت ضـــيفا نـــازلا ســـاحاقما

فانـــزل قرير العين في بلـــد تكــــن لك الولا ترجوك في حاجاقمـــا

فامـــدد لهـــا كـــف المعونـــة إنهـــا منكم ترجـــي نيـــل أمنياقمـــا

والمـــسلمون اليـــوم أحـــوج أمـــة للإعتـــصام ورأب صـــدع شـــتاقما

لعب العدو بهـــم ومـــزق جمعهـــم وغدوا له كالبـــهم حـــول رعاقمـــا

لكـــن لنـــا أمـــل بثورتنـــا الـــتي دكت عـــروش البغـــي في وثباقمـــا

أن يـــستعيد المـــسلمون حقـــوقهم تحـــيى لنـــا الآمـــال بعـــد مماقمـــا

بقيادة البطل الحكيم الـــسيد الـــسـند الرئيس زعـــيم كـــل حماقمـــا

وفقا لإرشـــاد الإمـــام وطبـــق تـــوجيهاتــــه في كـــــل مـــــدلولاقما

هو آية الله الخمـــيني مـــن حبتــــه يد العناية مـــن جميـــل هباقمـــا

سيف على الأعـــدا بـــراه الله يقـــمع كـــل طغاقمـــا وبغاقمـــا

قـــد دوخ الجـــبروت أرداه وتخـــشى بأســـه الآســـاد في أجماقمـــا

فلـــه نؤمـــل متعـــة كـــبرى وعـــافية تـــدوم علـــى مـــدى لحظاقمـــا

السيد فضل بن عباس بن السيد محمد الدنداروي

ومنهم السيد فضل بن عباس ابن السيد محمد الدنداراوي من بلد دنـــدره بمحافظة قنا بالإقليم المصري. حفيد السيد محمد الدنـــدراوي مؤســـس الطريقـــة

الدندراوية المعروفة بمصر وهو من الصوفية المشهورين، وقد أخذ وتسلك على يد السيد إبراهيم الرشيدي من الرشيد بمصر والسيد إبراهيم أخذ وتسلك على السيد أحمد بن إدريس الإدريسي صاحب الطريقة المعروفة بالأحمدية الإدريسية المنتشرة باليمن ومصر والمغرب وأفريقيا الشرقية.

والسيد فضل هذا عرفته أولا ولقيته بالإمارات العربية المتحدة بمدينة دبي لقيته عند بعض المنسوبين إلى طريقتهم من مريديهم، ثم جمعتنا الأقدار أيضا في طائرة واحدة أقلتنا وإياه من الإمارات إلى السعودية، ولما زرت مصر سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م وعرف وجودي بمصر أرسل إلي وزرته في إحدى الزوايا المنسوبة إليهم في مجموعة من مريديه حيث قبر والده المرحوم هناك وعليه قبة يزار ثم أيضا في أسبوع آخر أخذونا إلى زاوية أخرى بمصر وحضر معنا ثم أخذونا إلى زاويتهم باسوان وقضينا باسوان يوما وليلة، وكان مريدو الطريقة الدندراوية يدعونه بالأمير فضل ويحترمونه غاية الاحترام، وهو صوفي المنزع وله كلام في التصوف جميل حفظه الله.

السيد محمد ضياء بن علي بن أحمد بن شهاب الدين

ومنهم السيد الوديع المتواضع المؤرخ محمد ضياء بن علي بن أحمد بن شهاب الدين ولد باندونسيا ونشأ بها ودرس بمدارسها، ثم زار حضرموت وأقام بها مدة، ثم عاد إلى اندونسيا وقام بنشاط ديني واجتماعي كبير حيث شارك في عدة مؤسسات دينية واجتماعية، وهو واسع الاطلاع في التاريخ، وكتاباته تشهد له بذلك كان سيدا مستقيما ناسكا فاضلا صالحا، ومما يشهد لصلاحه وصفا سريرته ما حصل له قبل وفاته من اجتماعه بروحي جديه الإمامين سيدي المهاجر إلى الله

أحمد بن عيسى وسيدي الإمام عبد الرحمن السقاف وما دار بينه وبينهما من حديث كما سجله في رسالة وجهها إلى أخيه وصديقه العلامة الخليفة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف وقد سجل السيد ضياء رحمه الله تعالى تلك الواقعة التي وقعت له مع جديه المهاجر إلى الله والإمام السقاف في رسالة وجهها إلى الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف وختم الرسالة وسلمها لابنه، وقال له إذا جرى علي الأمر المحتوم سلم هذه الرسالة للحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، وكان قد بدا بسه المرض فبعد يومين توفي السيد ضياء رحمه الله بمكة المكرمة وحضر الحبيب عبد القادر بن أحمد مع جمع غفير لصلاة على السيد ضياء وتشجيع جنازته فسلم ابنه الرسالة للحبيب عبد القادر بن أحمد ففتحها وقرأها أمام الحاضرين رحم الله السيد ضياء.

عرفته بمكة المكرمة وهو موظف بمكتب رابطة العالم الإسلامي هو وأخوه أسد وكلما أزور رابطة العالم الإسلامي أزوره في مكتبه، وجلست معه عدة جلسات وتباحثت معه في التاريخ لأنه مؤرخ كبير – لا سيما تاريخ سنغافورة لأنه أطلعني على بعض معلومات عن تاريخ الجد عمر بن علي الجنيد أعطاه اياها الأخ علي بن أحمد الجنيد وأراد السيد ضياء اضافة تلك المعلومات إلى تاريخ الجد عمر في ما كتبه عنه في تعليقه على كتاب "شمس الظهيرة" للإمام عبد الرحمن المشهور فقلت له إن هذه المعلومات غير صحيحة وغير موثوق بها وقد اطلعت عليها من سابق وما قبلتها وإن لدي من المعلومات الصحيحة الموثوق بها سأقدمها لك لتثبتها في ترجمة الجد عمر بدلا عن هذه المعلومات الزائفة ولكن رحمه الله وسامحه لم يقتنع بكلامي واثبت تلك المعلومات رحمه الله وعفا عنه. توفي بمكة ودفن بها.

السيد هادون بن أحمد بن حسين العطاس

ومنهم السيد هادون بن أحمد بن حسين العطاس من آل علي بن حسن أهل المشهد، ولد بالمشهد بحضرموت ونشأ بها ودرس بحريضة وبرباط تريم، علامة مؤرخ له مؤلف في تاريخ حضرموت الجاهلي، وكان مسؤول لواء شبام في أواخر عهد السلطنة القعيطية ثم سافر إلى مكة المكرمة وتوظف في مكتب توسعة الحرم الشريف. عرفته لما زار تنزانيا سنة ١٣٨٦ هـ لأخذ عائلة شقيقه المرحوم الشهيد حسن بن أحمد العطاس الذي قتل ظلما بتنزانيا سنة ١٣٨٥ هـ، ثم استمرت بيننا وبينه المواصلة والأخوة وقل أن أزور مكة ولا أزوره وأتصل به وهو سيد شهم أريحي لطيف المحادثة لبيب يأخذ بالحزم في كل أموره، توفي بمكة المكرمة في شهر الحجة سنة ١٤١٧ هـ

الشيخ حسن بن محمد بن عمر شداد عمر با عمر

ومنهم العلامة الشيخ حسن بن محمد بن عمر شداد عمر باعمر من موالد مقديشو عاصمة صوماليا، طلب العلم على علماء بلده وبالأخص والده، وقد كان والده الشيخ محمد بن عمر من العلماء الظاهرين والمشهورين بصومال وكان له تعلق كبير بالحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط وابنه الحبيب عمر، وكان ابنه حسن المترجم له كذلك متعلق بأهل البيت ويحبهم محبة صادقة، وكان علامة أديبا له تعلق كبير بالحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وله معه مراثي كما له مدائح فيه لا تعد وله مولد منظوم مطبوع.

وهو من الدعاة إلى الإسلام المشهورين بصومال ثم بعد أن فشلت الشيوعية في صومال انتقل إلى المملكة العربية السعودية وأقام بمدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

عرفت هذا الشيخ وأحبه قلبي وأحبني وزارنا إلى دار السلام تنزانيا مرات كما أنني زرته في منزله بالمدينة مرات، وبيننا وبينه من الود والمحبة ما لا يعلمه إلا الله ونعده من خواصنا وأهل مودتنا، بارك الله في الشيخ حسن وبلغه أمانيه في عافية ولم يزل مقيما بالمدينة المنورة حتى انتقل إلى رحمته عز وجل بالمدينة المنورة يوم الأربعاء الموافق ربيع الأول سنة ١٤٢٤ هـ و٧ مايو ٢٠٠٣ ودفن بالمدينة رحمه الله تعالى آمين.

السيد أبوبكر الشبلي بن عمر بن محمد قلتين النضيري

ومنهم السيد أبوبكر الشبلي بن عمر بن محمد قلتين النضيري، ولد بزنجبار سنة ١٣٢٥هـ و ١٩٠٧ م ولقبه والده بشبلي تبركا باسم الإمام الشبلي الصوفي الشهير، وكان والده السيد عمر خليفة الطريقة القادرية بزنجبار وله مريدون كثير، وقد تربي السيد أبوبكر بوالده، تربى تربية دينية ونشأ نشأة صالح فنشأ على المواظبة والمثابرة على فعل الخير من كثرة أوراد و لزوم ذكر الله في كل حال وهو شاب نشأ في عبادة الله، طلب العلم على علماء زنجبار العديدين ولازم الحبيب عمر بن أحمد بن سميط وصار من خواصه وممن يستعين بهم في مهامه، وتحصل على نصيب من العلوم الدينية كما درس اللغة الإنجليزية حتى أتقنها كتابة وقراءة ونطقا، ثم درس في عدة مدارس حكومية بزنجبار ثم طلب لتدريس اللغة الانجليزية بممباسا كينيا وانتقل إليها واثناء أقامته بممباسا عينته الحكومة البريطانية عضوا في مجلس التشريع (البرلمان)

بكينيا فامتنع أولا ثم استشار الحبيب عمر بن سميط فقال له وافق أولا ثم اجعل لك مخرجا فوافق رأي الحبيب عمر وقد قلدته حكومة البريطانية وساما تكريما لخدماته. ثم عاد إلى مسقط رأسه زنجبار وأقام بها مقبلا على عبادة ربه وملازما للنوافل مع المثابرة على حضور مجالس العلم ومجالس الخير لاسيما مجالس الحبيب عمر بن سميط ومجالس الشيخ سليمان بن محمد العلوي، وزار حضرموت مرتين مرة برفقة الحبيب عمر بن سميط، وبعد ثورة زنجبار انتقل إلى مملكة العربية السعودية وأقام بجدة مترددا بين مكة والمدينة وتوظف بجدة في الإذاعة باللغة الإنجليزية وكان بجدة على اتصال بالحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والحبيب أحمد المشهور الحداد مشابرا على مجالسهما.

عرفت هذا السيد منذ زار حضرموت زيارته الأولى وصاحبته وواخيته وكنت أميل إليه لما هو عليه من الإستقامة والجلد في العبادة لا يمل ولا يسأم، قل أن يترك ساعة من ساعته تمر عليه في غير عمل خيري، وهو كان كذلك يميل إلي ويفرح بي إذا زرته جدا، وكان متواضعا ميت النفس لا يميل إلى الظهور والترفع بل ديدنه التواضع والخمول يجلس في أواخر المجلس حتى لو قدم لا يتقدم، حتى إن كثيرا من الناس لا يعرفه وهكذا قضى حياته حتى وافاه أجله فانتقل إلى رحمة الله بجدة في شهر رجب سنة ١٤٠٨ هـ وشهر فبراير ١٩٨٩ م.

الشيخ عمر بن عبد الله بن أحمد بن سالم الخطيب

ومنهم العلامة الشيخ عمر بن عبد الله بن أحمد بن سالم الخطيب من علماء تريم الأفاضل وفقهائها الأكابر، لم أتمكن من المعرفة به حق المعرفة إلا في الخارج، فقد عرفته بحضرموت وأنا في سن الصبا دون المراهقة، ولد بتريم سنة

١٣٢٦هـ وحفظ القرآن الكريم حفظا جيدا وطلب العلم على علماء عصره وأكثر أخذه عن عمه العلامة الفقيه الشيخ محمد بن أحمد بن سالم الخطيب والعلامة الفقيه الشيخ أبي بكر بن أحمد البكري الخطيب والعلامة الفقيه أحمد بن عمر الشاطري كما أخذ عن بقية علماء تريم كالإمام عبد الله بن عمر الشاطري والعلامة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب والعلامة علي بن زين الهادي والعلامة الأديب حامد بن محمد السري والعلامة أبي بكر بن محمد السري وأخذ التصوف عن الحبيبين علوي بن عبد الرحمن وعلي بن عبد الرحمن آل المشهور والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب عبد الله بن علوي الحبشي والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس، أما الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس فقد لازمه ولازم دروسه وحضور حزب القرآن معه كل ليلة بين العشائين وآخر الليل بمسجد الإمام السقاف وأحيانا بمسجد باجرش.

كان الشيخ عمر فقيها ضليعا عارفا بمسائل الفقه ونوادره وشوارده واسع الملكة في العلوم العربية وخاصة النحو لا تفوته شاردة فهو سيبويه زمانه كثير المطالعة قوي الحافظة والذاكرة يكاد يحفظ ديوان المتنبي وكثير ما يستشهد به، وبالجملة فهو علامة نادر المثال مستقيم كثير التلاوة للقرآن كثير الأوراد والأذكار حسن الأخلاق ولطيف المعشر حلو الحديث لا يمله جليسه سهلا لينا متواضعا يميل إلى الدعابة والمباسطة محب لأهل البيت عن صدق وإخلاص، ولما رشح لقضاء تريم وذلك سنة ١٣٥٥ هـ فر هاربا إلى الشحر ومنها سافر إلى سنقافورة وبقي سنقافورة إلى سنة ١٣٧٥ هـ فعاد إلى تريم، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بمكة المكرمة مجاورا عشر سنوات، ثم عاد إلى سنقافورة فأقام بها يقيم الدروس الخاصة والعامة في منزله وفي بعض المساجد فانتفع به كثير من أهالي سنقافورة ومن غيرهم من عرب وملاويين وتخرج عليه كثير وفي أثناء إقامته بسنغافورة كان

يتردد إلى العلامة الكبير السيد علوي بن طاهر الحداد بجهوربارو مليزيا وقرأ عليه جملة كتب.

ولما زرت سنقافورة سنة ١٤١١ هـ اتصلت به ولازمت دروسه وكتبت عنه بعض ما سمعته منه في مجالسه، ولما قابلته أول مقابلة فرح بي جدا وأخذ يتذكر تريم ومساجدها وشعابها ومآثرها والرجال الذين كانوا بها ممن أدركهم و عاصرهم ورآهم ، ولقوة ذاكرته كان يذكر أشياء قديمة جدا أيام طفولته وصباه ويذكر أشياء دقيقة جدا مع أنه في عشر الثمانين وذلك لقوة ذاكرته.

وكان وصولي سنقافورة مساء يوم الاثنين ٢١ جمادى الثانية سنة ١٤١١ و ١٩٩١/١/٧م وفي الليلة الثانية من وصولي وهي ليلة الأربعاء قابلت الشيخ عمر حيث عمل الخال جنيد ابن الخال هارون بن حسن ضيافة بمناسبة قدومي، وكان الشيخ عمر من المدعوين فلما قابلته فرح بي فرحا كبيرا وعندما استقر بنا المجلس قال لي إن الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف رأى أحدا من طلبة العلم من أولاد العلويين فأعجبه سمته فقال له مخاطبا بهذا البيت وإني رأيت هذا البيت ينطبق عليك والله الشاهد أقوله من صدق

ما شيد الله من مجدٍ لسالفكم الاّ ونحن نراه فيكم الآنا

ومما سمعته منه قال إن اسم عزيزة يطلق على مسجدين بتريم ويقال لأحدهما عزيزة الكبرى وهو مسجد قسيمي المعروف، وعزيزة الصغرى وهو الذي بقرب بيت الحبيب عبد الله بن عيدروس، وقال إن مسجد شجعنه هو مسجد فضل بامقاصير لأنه بناه السلطان شجعنه بن راشد فسمي باسمه.

وقال إن الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس قرأ الاحياء أربعين مرة وقرئ عليه أربعين مرة وأنه نسخه بيده مرتين، ونسخ تحفة المحتاج وشرح الرشفات للشيخ حسن مخدم مجلدين ونسخ مختصر مجمع الأحباب.

وذكر الحبيب محمد بن علوي الكاف وقال إنه كان يحب الصدقة ويحب يواسي المحتاجين كثيرا حتى إنه حصل معه مرة زكام شديد فجاءه السيد حسين بن أحمد الكاف والشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب وطلبوا منه مساعدة للمحتاجين بتريم فقال لهم قدروا كم بغيتوا فقدروا خمسمائة ريال ٥٠٠ فرانصة فأعطاهم إياها، ثم تذكروا الحبيب عبد الله بن علوي الحبشي والحبابة سيده بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فطلبوا لهما منه أربعين ريال ٤٠ فأعطاهم إياها. ومرة رهنت عنده إحدى الشرائف من مسيلة آل شيخ نخل حقها في عشرين ريال ٢٠ فرانصة فلما أرادت ترجع العشرين الريال حسب الحبيب محمد كل ما دخل عليه من السنخلات من حين الرهن من خريف وسعف وكرب وثمنه كله فبلغ ثمنه سبعة عشر ريال فأخذ من الشريفة ثلاثة ريال فقط.

ثم ذكر الشيخ سعيد سهيل ولما قال للحبيب محمد المذكور ماذا قال لك شيطانك أعط أبوك سعيد أو لا تعطيه. وقال إنه قال للحبيب شيخ بن عيدروس هذه القوله وقال له إني سمعتها من حسين الشيخ وهي قولهم (قطرة من هوى كدرت بحر من علم) قالها للحبيب شيخ في قضيته مع آل باسلمه، آل باسلمه كانوا صباغين بتريم فاستقرضوا بصيغة القراض من والدة السيد شيخ بن عيدروس أربعين ريال فرانصه فتأخروا في الدفع ولم تتسهل لهم الأمور حتى غضب الحبيب شيخ ، وقال لهم إما دراهم والدتي تحضروها وإلا دار الدولة يعني با أشتكي بكم وبا أسجنكم، لما سمع بالقضية الشيخ سعيد سهيل جاء إلى الحبيب شيخ وقال له القوله المتقدمة.

قال ومرة سمع أن أحد من السادة قدم في المحكمة الشرعية على زوج بنته في قضية زوجية فجاءه الشيخ سعيد وقال له يا حبيب أنا أسمع أن الشرع في الزواجه إلا بحذف العين يعني شر فتصالحوا لما سمعوا القولة.

. وقال إن الحبيب حسين بن زين العيدروس لما سمع المنن للشعراني تقرأ على الحبيب عبد الرحمن المشهور قال في نفسه هذا الشيخ يمدح نفسه، فلما نام رأى الشعراني وبيده المنن ويقول له ناقشني في أي خلق شئت منها.

ولما قرأت عليه في كتاب العقود العسجدية في ترجمة الجد جنيد بن عمر بن علي الجنيد قال إنه وصل إلى سنقافورة في وقت السيد جنيد بن عمر الشيخ العلامة سعد بن أحمد بن علي جابر من خشامر بلاد بين شبام والقطن بحضرموت ونزل بسنقافورة عند المشائخ آل باسويدان من شبام كانوا تجارا بسنقافورة، كان آخرهم الشيخ سالم با سويدان مشهور بالعقل والرأي السديد، وكان الشيخ سعد القادم علامة زاهد من تلاميذ ومريدي الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس إلا أنه حاد الطبع حتى قال الشيخ سليمان مرعي في وصف الشيخ سعد إنه عسل على حد سيف، فتضايقوا منه آل باسويدان لأنهم إن بقوا يراعونه باتتعطل أعمالهم وإن ذهبوا إلى أعمالهم وتركوه ربما يقع في باله منهم، فأتوا به إلى بيت السيد جنيد بن عمر وقالوا له هذا بيت السادة آل الجنيد تقام فيه الدروس والمذاكرات يوميا والجماعات وأنت في النهار كل يوم ستكون هنا وفي الليل تعود إلى بيتنا، فلما رأى الشيخ سعد ما يجري في بيت السيد جنيد فرح جم لأنه وجد الذي يهواه وعاش عليه فاستراح جم فقد وجد ضالته المنشودة وأخذ أياما في النهار يكون في بيت السيد جنيد وفي الليل يعود إلى بيت آل باسويدان، فبعد أيام قال له السيد جنيد يا شيخ لماذا ما ترقد عندنا فالمحل واسع بحمد الله تعالى وكان هذا الذي يريده ويحبه الشيخ سعد فبقي في بيت السيد جنيد ولم يعد إلى بيت آل باسويدان، وكان الشيخ يقوم آخر الليل فإذا قام وأراد الوضوء يمر إلى محل الوضوء على درج من خشب فتحدث نعاله عندما يمشي على درج الخشب صوت قد يزعج النائم، والشيخ لما يقوم يظن أن السيد جنيد وأهل البيت كلهم نيام والحال إنهم كلهم قد انتبهوا من قبله، فصار الشيخ إذا

وصل إلى درج الخشب يخرج نعاله ويمشي على الدرج حافيا حتى لا يسمع لها صوتا فشعر به السيد جنيد فقال له يا شيخ أراك تخرج نعالك إذا وصلت الدرج، فقال له نعم أخاف أن يوقظكم صوت النعال في غير وقت استيقاظكم فقال له السيد جنيد أنت ما تقوم إلا ونحن قد استيقظنا كلنا حتى الخدامة حق البيت قد قامت قبلك فاستمر على لبس نعالك، وبقي الشيخ سعد بسنقافورة مدة عند السيد جنيد ثم عزم على العودة إلى حضرموت فلما عزم على العودة طلب السيد جنيد من كل من في بيته ومن هو عامل عنده أن يتبرع للشيخ بشيء فتبرعوا فاجتمع مبلغ لا بأس به وأضاف السيد جنيد إليه من عنده مبلغا مثله وقدمه للشيخ سعد وقال له هذا من فلان وهذا من فلان وهذا من عندي، ففرح الشيخ فرحا كبيرا فلما وصل إلى حضرموت ووصل بلاده خشامر سألوه ماذا رأيت في سنقافورة قال لهم فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين إلا بيت جنيد بن عمر وأولاده.

وجرى عنده ذكر العالم الذي أفتى الملك الذي جامع في رمضان وقال له إن عليك صيام شهرين متتابعين ستين يوما والحال أن عليه أولا عتق رقبة ثم صوم ستين يوما، فقال إن هذا العالم اسمه يحيى ابن يحيى وهو تلميذ الإمام مالك وكان الإمام مالك يسميه أعقل أهل الاندلس لأنه مرة كان يقرأ على الإمام مالك في المسجد فجاء فيل كبير ووقف تحت المسجد فخرج كل من في المسجد ليرى الفيل إلا هذا لم يخرج، فقال له الإمام مالك لماذا لم تخرج تنظر الفيل، قال أنا ما جئت لأرى الفيل إنما جئت للقراءة عليك والإستفادة منك فقال له الإمام مالك أنت أعقل أهل الاندلس.

وقال إن الحبيب علوي بن محمد الحداد قرأ الاحياء على الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي أربع مرات، وذكر السيد محمد بن علي أبو فطيم وأنه كان يضحك الشيبان ويحبون كلامه حتى قال إنه مرة في عواد عند حبيبك جنيد بن أحمد

وقد اجتمع للعواد عنده أكثر أهل تريم من كل الأصناف والطوائف قال أبو فطيم من معه كلمتين ومن معه خمستين خسفوا بالناس.

. ثم ذكر بعض أولاد السادة الذين ولدوا في جاوى ثم نقلوهم أهلهم إلى حضرموت وهم صغار، وقال منهم أولاد السيد عبد الرحمن بن عبد الله الكاف وأولاد الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب وأولاد السيد زين بن محسن الهادي، هؤلاء كلهم مواليد جاوى ولكن خرجوهم وهم صغار إلى حضرموت وصاروا كلهم طلبة علم، كانوا يدرسون عند عمي محمد بن أحمد الخطيب وذات يوم العم محمد كان معذورا فطلب من الشيخ فضل عرفان يقوم بتدريسهم نيابة عنه في زاوية مسجد سرجيس فلما ابتدأ الشيخ فضل في الدرس وكان الدرس في باب التيمم قال باب التيمم، التيمم لغة القصد فأجابه حالا السيد محسن الهادي وقال له نعم ومنه قول الشاعر :

تيممتكم لما فقدت أولي النهى ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

فعرف الشيخ فضل أنه يعنيه فقام ولم يكمل الدرس.

وذكر محاجة ابن عبيد الله مع مفتي فلسطين وإفحامه عام حج في منى بحضرة الملك عبد العزيز آل سعود حتى سكت مفتي فلسطين لأنه أتى على الموضوع نقطة نقطة ، قال قال الحبيب علوي بن طاهر الحداد هذه محاجة ابن عبيد الله: إن كان قد حضرها في ذهنه واستعد بها من قبل فذاك من سعة علمه وإن كان قالها على البديهة بدون أي مقدمات فإنما هي معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم فهي شهادة من معاصر.

وقال إن رأس مال السيد أحمد بن محمد بن سميط والد السيد هود بن سميط الذي كان يدور في سوق تريم ويتجرون فيه التجار بالشراكة هم واياه مبلغة

أربعمائة الف وخمسين الف ريال ٤٥٠٠٠٠ فرانصه وإنهم بعد وفاته الأوصياء جمعوا طلبة علم تريم وسيئون لإبطال الوصية بالثلث.

وقال إن العلامة السيد محمد بن حسن بن شهاب كان يلومني على بقائي بسنقافورة سنينا عديدة طويلة بلا زوجة ويحثني على الزواج قال لي مرة يقول المتنبي:

اسكن إلى سكن تسر به ذهب الزمان وأنت منفرد

ترجو غدا وغدا كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد

فقلت له الزمخشري يقول :

اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يراق في الأرحام

فقال قاتلك الله، ثم قال لي أما سمعت قول ابن العباس أنه كان يقول عدم التزوج إما لفتور أو لفجور ونحن نجلك من الثانية فحاشا أن تكون منهم ولكن ربما من الأخرى فقلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ الذي ليس له أهل ولا ولد) فقال قاتلك الله يا خير الحبيب محمد. بعد أن توفي كتب أخوه عبد الرحمن بن حسن لأولاده يوصيهم فقال إذا أردتم أن تعملوا شيئا فمثلوا محمدا أمامكم إن كان ترونه بايفرح بذلك الفعل اعملوه وإلا فاتركوه يا خير عبد الرحمن بن حسن، حبيبي عبد الله بن عيدروس خصه بثلاث دعوات ويكفيه أنه فوق أربعين سنة وهو ملازم مسجد الشيخ علي الفروض كلها بل عمره كله في مسجد الشيخ علي، وقد غفلت أن أسأله عن الدعوات الثلاث التي خصه بها الحبيب عبد الله بن عيدروس.

ولما قرأت عليه في العقود العسجدية في ترجمة أستاذي زين العابدين بن أحمد الجنيد، قال : قال الحبيب أحمد بن عمر الشاطري هذا عابدين لو توجه للفقه

لما أبقى لأحد نفس ولفاق كل الفقهاء، لان الرجل ما شاء الله ذكي وله حافظة قوية. كان الحبيب علي بن سهل من أعيان تريم وعالم من مشاهير العلماء وكان يكاتب كثيرا من العلماء وخاصة في العالم العربي وكان كاتبه الخاص عابدين هو الذي يكتب رسائله وأشعاره فكان عابدين يحفظ كل ما يمليه عليه عمه علي وما يكتبه له، وكانت للسيد علي رسائل عجيبة وله نظم رائق حسن فإذا سألت عابدين حتى بعد عشر سنين ماذا كتب عمك علي بن سهل لفلان يملي عليك الرسالة من حفظه أو قصيدة قالها يمليها من حفظه مهما طالت أو قصرت.

وجاء ذكر الخِيْبَعَانْ ــ خاب العائن ــ الذي يعتاد في حضرموت في الزواجات سابقا وكان يتفاخرون به لأنهم يذكرون فيه مفاخر القبيلة بل ويتهاجون به أيضا حتى قال إنه كان زواج عند آل شهاب آل عبد الرحمن بن محمد بن شهاب وكان في ذلك الوقت بينهم وبين آل عبد الله بن شيخ العيدروس قضية بشأن ساقية النعير فنظم الحبيب أبوبكر بن شهاب الخيبعان ومسَّ من كرامة آل عبد الله بن شيخ، صاحوا آل عبد الله بن شيخ وتحوروا، وقالوا مس من كرامتنا أبوبكر بن شهاب، فبعد فترة وقع زواج عند آل عبد الله بن شيخ فطلبوا أحدا يلقي لهم خيبعان لكن يرد على أبي بكر بن شهاب ولا أحد يأتي بكلام مثل كلام ابن شهاب فبعد دلُّوهم على كرامه سعيد بلدرم وهو تلميذ ابن شهاب فراحوا إليه وطلبوا منه ذلك فقال لهم شيء عشرة ريال ١٠ فرانصه فقالوا له حاضره وأعطوه عشرة ريال وعمل لهم خيبعان ورد على ابن شهاب حتى زعل ابن شهاب وقال من هذا الذي عمل لهم الخيبعان لكن بعد عرفه أنه بلدرم حتى كان ابن شهاب يقول ما أحد قهرنا إلا اثنين بلدرم في خيبعان آل عبد الله بن شيخ والثاني البحبوح من القوز كان شاعرا. كان الحبيب أبوبكر بن شهاب ألقى قصيدة يهجو فيها آل تميم حتى إن المقدم بن يماني زعل كثيرا على ابن شهاب وراحوا آل تميم يطلبون شاعرا يرد على

ابن شهاب فحصلوا واحد البحبوح من القوز، بن شهاب يقول في قصيدته يهجو آل تميم:

مبِقل عطب وأيش بايكون المبقل	لي صابته ضربه يبسن أغصانه
من داهل التعطيل رده يمحل	ومن السناوة خورته عرقانه
تريم حره لابسة ثوب السِّل	خائف على الخرعوب من جيرانه

فجوب عليه البحبوح وقال في جوابه :

من صدقة المحضار عطل بطل	من يأكل الصدقة تطيح أركانه

لان ابن شهاب متولي مالية المحضار فقال ابن شهاب قصم ظهري البحبوح.

ولما ذكر عمه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن سالم الخطيب قال هذا هو أستاذ الجميع وشيخ الجميع وآل جنيد أولادهم درسوا على عمي محمد فقط ما درسوا على أحد آخر ولا جابوا لهم أستاذ خاص مع أن آل الكاف جابوا لأولادهم أستاذ خاص وكذلك الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب جاب لأولاده أستاذ خاص والحبيب زين الهادي جاب لأولاده أستاذ خاص.

ولما ذكرنا أن الأولاد الآن إذا سافروا إلى محل آخر ولو للدراسة يميلون إلى طبايع وعادات أهل ذلك المحل الذي سافروا إليه وإذا عادوا إلى بلادهم معاد يقنعون بعادات بلادهم بل تثبت فيهم وتنتقش العادات التي ألفوها، قال الحكم للموطن فكيف إذا انتقلوا إلى محل آخر للإقامة به فمثلا الحضارم الآن الذين انتقلوا وأقاموا بالسعودية أو الإمارات سنينا هل عادهم بايقنعون بحضرموت وعاداتها إذا عادوا إليها لا، ولو قنع رب العائلة ما قنعت الزوجة وما قنعوا الأولاد.

قال الشيخ عمر إنه لما انفتح باب البعثات إلى الخارج وإرسال الأولاد للتعليم في الخارج مصر والعراق وغيرها عقد الحبيب عبد الرحمن بن شيخ الكاف اجتماعا لأهل تريم وحضروا طلبة العلم والسادة والمشائخ وغيرهم حتى ممن حضر

الحبيب عبد الباري بن شيخ والحبيب عبد الله الشاطري، وقال لهم هيا الآن بغيناكم تهيئون أولاد لنرسلهم يدرسون العلوم في البلاد الأخرى، فما أحد جوّب عليه إلا الحبيب أحمد بن عمر الشاطري وقال له: يا عم عبد الرحمن إن رأيي لا نرسل الأولاد إلى الخارج إنما نأتي بأساتذة من الخارج يعلمونهم هنا في بلادهم لأنا إذا أرسلناهم إلى الخارج يدرسون بايعودون إلينا بسِيَر أخرى وأخلاق أخرى وعادات أخرى والحكم للموطن وهذا من عقل الحبيب أحمد الشاطري وبُعد نظره. وسمعت منه هذه الأبيات:

إذا ظفرت منك العيون بنظرة | أثاب لها معطي المطي وزاحمه

غيره :

لأن جاد شعر ابن الحسين فإنما | تجيد القوافي واللُّها تفتح اللَّها

تنبا عجبا بالقريض ولو درى | بأنك تروي شعره لتألها[1]

وقال إن الحبيب علوي بن علي بن محمد الحبشي كان يميل إلى استعمال الزي العصري وهو كان أشبه ما يكون بوالده خلقا وصورة ولما سافر إلى جاوى مرض مرضا شديدا فوجدوه عنده دم كثير فاسد فطلبوا من يحجم له فوجدوا واحدا يسمى باسيف في بلاد بعيدة وهو من حضرموت فأتوا به على طائرة فلما حضر وحجم للحبيب علوي قال له الحبيب علوي يا باسيف الناس يطلعون إلى جاوى يدورون فلوس وأنت طلعت بمحجمك من حضرموت إلى جاوى، فقال له باسيف نعم لأني سمعت والدك يقول في قصيدته

(من لا سلك في طريق أهله هيَّم وضاع) وهذي طريق أهلي فبقيت عليها، فعرف الحبيب علوي إن باسيف يعنيه بالكلام فترك عادته ورجع عما كان يستعمله من الزي العصري ولازم زي السلف العلويين.

---

[1] ـ اللهاء الأولى بضم اللام أفضل العطايا ، والثانية بفتح اللام لحمه مشرفة على الحلق في أقصى الفم والجمع لهوات.

وقال ، قال الحبيب الحبيب علوي بن طاهر الحداد مرة الحبيب أحمد بن حسن العطاس جمع القبائل في نفحون ليصلح بينهم وأخذ أياما معهم يراودهم ولم ينصاعوا للحبيب أحمد فتوعدهم الحبيب أحمد إنهم إذا لم يقبلوا الصلح ستصيبهم مصائب، وكان ممن حضر مع الحبيب أحمد من السادة آل العطاس الحبيب حسين بن أحمد بن عبد الله العطاس عمه الحبيب صالح بن عبد الله فقال له الحبيب أحمد قم يا حسين بن أحمد كلم الجماعة وراودهم إذا بايقبلون الصلح والنصح وكان الحبيب حسين فيه رائحة توهيب كأنه أبطأ في الحجاز فقال الحبيب حسين للقبائل في أثناء كلامه اقبلوا الصلح وإلا شوه بايكفر مائة سيد إذا أحد أصابه شيء منكم بايقولون تصرف فيهم أحمد بن حسن وباينسون الله.

ثم سألني بقوله هل تعرف عمك أحمد بن حسن الكاف قاضي الهجرين؟ فقلت له الطويل؟ قال نعم، قلت نعم عرفته وقابلته مرات، فقال كان آل الهجرين أهل حراثة كلهم سادتهم ومشائخهم وقبائلهم كلهم يحرثون هم بأنفسهم يباشرون الحراثة، وكان الحبيب أحمد الكاف كذلك مع أنه قاضي ولكنه كان يباشر الحراثة بنفسه وإذا صافحته تجد أيديه كلها حافة من المحراث، فسأله أحد وقال له لماذا يا حبيب أحمد ايديك حافة كذا بل كلكم يا آل الهجرين هكذا؟ فاجابه الحبيب أحمد على البديهة بهذين البيتين :

وَيْكِ لا تستنكري لمس يدي	ليس من يسعى لعز بذليل
إنما الذلة أن يسعى الفتى	ساحب الذيل إلى باب بخيل

وذكر مرة شيخه العلامة المرحوم السيد أحمد بن عمر بن عوض الشاطري فذكر من مناقبه الجمه ما شنف أسماعنا وذكر غيرته وحماسه الشديد في الفتاوى والقضايا الشرعية، ثم قال إني ما رأيت الحبيب أحمد تحمس كتحمسه في قضيتين ، الأولى : في قضية السيد محمد بن علي بلفقيه مع زوجته مخلفة بنت دامر والضجة التي حدثت

بسبب تلك القضية بتريم وذلك في حدود سنة ١٣٥٣ هـ أو ما قارها فقد تحمس فيها الحبيب أحمد الشاطري ضد بلفقيه لكن كان مع بلفقيه الشيخ أبوبكر الخطيب وهو الذي أفتاه بعدم صحة الرضاع وبصحة النكاح. وثاني قضية تحمس فيها الحبيب أحمد هو أنه في عهد قضا الشيخ علي عرفان مضت علينا عدة أشهر بالكمال فلما في الشهر الرابع أو الثالث وكان شهر جمادى الثانية أمر الشيخ فضل عرفان القاضي الشيخ علي عرفان أنه إن رئي الشهر أي الهلال ليلة ٢٨ يقبله بل أمره بالتعرض له ليلة ٢٨ فأخبر القاضي الحبيب أحمد الشاطري فغضب وقام وقعد، والشيخ فضل بقي مصرا على رأيه فراجعنا المسألة فوجدناها في غير محلها ومظنتها من المراجع، قال العلماء إذا تواترت أشهر بالكمال ثم ظهر ليلة ٢٨ الهلال وجب قبوله لأنه يدل على حصول خطا في الأشهر الماضية التي مضت بالكمال وأعتقد أنه قال إن المسالة في فتاوى الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى فسكن الحبيب أحمد لأنه كان رجاعا إلى الحق إذا ظهر له الحق يرجع عن رأيه ويذعن للنص.

وسمعته يستشهد بأبيات للمتنبي وغيره منها :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

غيره

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الخدور البواكيا

ولما استشهد بهذا البيت الآتي للمتنبي وهو

وأبهر آيات التهامي أنه ... أبوكم وأجدى ما لكم من مناقب[1]

قال ، قال الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله كيف يكفرون المتنبي بهذا البيت ويقولون غال فيه وهو أي البيت يحمل نفس المعنى الذي قالته قريش في النبي أنه الأبتر فرد الله

---

[1] وبعده : هو ابن رسول الله وابن وصيه ❖❖❖ وشبههما شبهت بعد التجارب.

عليهم، فهذا البيت يحمل نفس المعنى أي أن محمدا ليس بالأبتر وأنه جد الممدوح في بيت المتنبي.

غيره :

قـــرب المـــزار ولا مـــزار وإنمـــا   يغدو الجنـــان فنلتقـــي ويـــروح

غيره :

إذا مـــا النـــاس جـــربهم لبيـــب   كـــاني قـــد أكلـــتُهمُ وذاقـــا

فلـــم أر ودهـــم إلا خـــداعا   ولم أر دينـــــهم إلا نفاقـــــا

ولما استشهد بهذه الأبيات :

أي محـــــــل أرتقـــــــي   أي عظـــــــيم أتقـــــــي

وكـــل مـــا قـــد خلـــق الـــ   ـــــله ومـــــا لم يخلـــق

مستـــــــصغر في همـــــــتي   كـــــــشعرة في مفرقـــــــي

قال أول من استشهد بهذي الأبيات في علو الهمة ابن عباد في شرحه على الحكـــم، وقال مرة أحد الإخوان استشهد بهذين البيتين في مجلس وكان سعد يانقيل حاضـــرا وهي :

يا أيها الرجـــل المحـــول رحلـــه   هلا نـــزلت بـــآل عبـــد منـــاف

الخـــالطين غنـــيهم بفقيرهـــم   حتى يكون فقيرهـــم كالكـــاف[1]

فلما سمع سعد يانقيل لفظة الكاف قال الجماعة قدهم من ذلك اليوم يعني السادة آل الكاف أغنياء تريم فظن أن صاحب البيت في قوله (حتى يصير فقيرهم كالكـــاف) يعني مثل آل الكاف تاجر، فضحك الحاضرون ولكنه عرف الكلام وهو أمي.

---

[1] ـ وبعده : والقائلين بكل وعد صادق ❖❖❖ والظاعنين لرحلة الائيلاف. اشارة إلى سورة قريش الأبيات لابن الزبعري يمدح بني عبد مناف

ولما جرى ذكر سيدي الجد حسن بن عبد الرحمن الجنيد عنده أنشد هذا البيت :

يروع ركانة ويذوب ظرفا   فما تدري أشيخ أم غلام

قال هذا البيت يصدق على جدك حسن ولا يعرفه إلا من جالسه ومما سمعته منه :

ومن ينفق الأوقات في جمع ماله   مخافة فقر فالذي فعل الفقر

غيره

ومن الصداقة ما يضرك نفعه   ومن العداوة ما يضر ويؤلم

ومما أفاده قوله : إن الإمام النووي يقول إن الاختلاط بين الرجال والنساء لا يضّر إلا إذا فيه شهوة أو فتنة، وقال إن ابن حجر سئل عمن صلى الوتر ثلاثا هل له أن يكمله إحدى عشر فأجاب نعم يجوز له ذلك إذ كله وتر سوى تقدم الوتر أو توسط أو تأخر.

وجرى عنده ذكر ما يعتاد يقوله الناس في الصلاة إذا سمعوا الإمام يقرأ سورة الاعلى عندما يقول صحف إبراهيم وموسى يقولون عليهما السلام فهل يجوز ذلك، قال لا يجوز وتبطل به الصلاة لأنها جملة خبرية لفظا إنشائية معنى، أما قولهم إلا الله، أو جل الله عند تلاوة سورة الغاشية فهذا تعجب يبطل الصلاة، أما قولهم جلت عظمة ربي فلا يبطل.

ثم ذكر الشيخ سالم بن صالح بن دحروج التميمي صاحب دمون فقال لي هل عرفته، فقلت له نعم عرفته جم لأنه كان يختلف عند الوالد والعم أحمد رحمهما الله تعالى، فقال كان أديبا وعالما يحفظ كثيرا للمتنبي وكان حافظا لكتاب الله وشيخه الحبيب عبدالرحمن بن هارون بن شهاب حتى إنه لما تصعب عليه حفظ القرآن وخاصة سورة الرحمن شكا حاله إلى شيخه الحبيب عبد الرحمن بن هارون وبكى عنده، فقال له الحبيب عبد الرحمن لا تخف عادك باتقرأ سورة الرحمن حفظ

معكوسة بلا (فبأي آلاء ربكما تكذبان)، فقال الشيخ سالم صالح بعد ذلك سهل علي الحفظ حتى كملت حفظ القرآن ولما كنت في جاوى يوما وأنا في مكتبي، أو قال دكاني وحدي جربت أقرأ سورة الرحمن معكوسة فقرأتها كلها صحيحة بلا (فبأي آلاء ربكما تكذبان) كما أخبر الحبيب عبد الرحمن وهذي كرامة من الحبيب عبد الرحمن وكشفا منه.

ولما قرأت عليه في العقود العسجدية في ترجمة الجد أحمد بن عبد الرحمن السقاف بن أحمد الجنيد قال : قال عمي إبراهيم الدويلة بافضل إن الحبيب عبد الرحمن المشهور كان ما يميل إلى أحد كميله ومحبته للسيد أحمد بن سقاف الجنيد.

ثم ذكر الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عمر بن عيدروس العيدروس وما للحبيب عمر بن عيدروس من فهم في بعض الآيات القرآنية حتى قال إن الحبيب عبد الله بن عيدروس يقول إذا كنا في الحزب نقرأ، وعندنا الحبيب عيدروس بن عمر إذا وصلنا إلى بعض الآيات يقف الحبيب عيدروس ويقول آه فهمك في هذه الآية يا عمر فيتكلم الأخ عمر فيقف الحزب ونقرأ قليلا ونحن نحب نقرأ كثيرا، فيقول الحبيب عيدروس ما الفائدة بالقراءة بلا فهم للمعنى.

وقال مرة الحبيب عيدروس في طريقه لزيارة هود سمع آل الخَابَهْ يقولون وهم يشلون الخَابَهْ ويرتجزون بقولهم ــ الرأس راسي والقدم بالقدم ــ فقال ماذا فهمت يا عمر بن عيدروس فقال له مستفيدين فقال الحبيب عيدروس الرأس هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله راسي أي ثابت ما شي يحركه ولا يغيره، والقدم بالقدم يعني قدم أصحابه وأتباعه قدمهم قدمه.

ومرة مر تحت بيت وهم يفتُّونْ فَتِيْتْ (أي ثريد) ويقولون : الساعة ساعة جميل ــ من بغاها ما يميل، فقال ماذا فهمت يا عمر؟ فقال له مستفيدين ،قال

الساعة ساعة جميل هي ساعة السحر وساعة النـــزول ومن بغاها لا ينـــام يقـــوم يتعرض للنفحات.

وقال مرة مروا عمال يترزحون تحت بيت وفيه الحبيب عيدروس بن عمـــر يقولون في شَلِّهِم (أنا مسرور يا هِيَّا) فقال الحبيب عيدروس للـــذي عنـــده مـــاذا يقولون، قال له يقولون أنا مسرور يا هيبا ، فقال له لا، هي إلا (أنا مسرور الهـــي بك) وشرب عليها الحبيب مشرب.

ثم عاد لذكر الساعة ساعة جميل من بغاها ما يميل قال : قال الدلال حيمد سعيد هذي الساعة من قام فيها حتى يزمّرْ بايحصل له مدد، وقال كان واحد مـــن عبيد آل كثير بيته مقابل بيت الحبيب حسن بن صالح البحر على بعد فكان إذا رأى السِراج رِشِنْ آخر الليل في بيت الحبيب حسن بن صالح البحر يقوم هـــو ويرشـــن سراجه ويعمّرْ له بُوريْ تنباك، والحبيب حسن إذا رأى السراج تلك الساعة في بيت العبد يظن العبد قام آخر الليل يتعبد مثله فأحسن الظن به، لما مـــات العبـــد جـــاء الحبيب حسن يصلي عليه وكان أحد ممن صلى عليه أيضا معه شيء مـــن الطعـــام أخذه من السوق فصلى على العبد وهو حامل الطعام فلما وصل بالطعام إلى بيتـــه وأمر بطبخه ما انطبخ ولا أثرت فيه النار، فأخبر الحبيب حسن بذلك فقال الحبيب العبد غفر الله له ولمن صلى عليه بسبب قيامه آخر الليل.

ثم ذكر الحبيب عبد الله بن عيدروس، وقال إن السيد علوي بن عمر كان عمه عبد الله يحبه جم، وكان هو صاحب السر حقه الحبيب عبد الله، أخبر بوفاتـــه قبل وفاته وقال لأولاده إنه متوفي قال ولما مرض كنا نتردد عليه يوميا وفي آخر يوم من مرضه جئنا إليه بعد العصر فوجدناه ما شاء الله نشيط وما كانْ به شيء أبـــدا، جئنا نحن وعمي إبراهيم الدويلة وحضروا جملة من الحبائب من جملتهم الحبيب عبد الباري والحبيب عبد الله جلس يتحدث كعادته ويتجاوب هو والحبيب عبد الباري

حتى المغرب خرجنا من عنده وعائدين إلى الخليف، فقال لنا عمي إبراهيم الدويلة كيف رأيتم الحبيب عبد الله، قلنا الحمد لله ما به شيء يمكن إنه الليلة يسبق نحن إلى السقاف آخر الليل فقال ما تعرفون الحبيب عبد الله متوفي وخليفته عبد الباري ما تسمعون الإشارات كيف بينهم، أما هذه الصحوة لا عبره بها، يقال لها صحوة الموت فكان الأمر كذلك ثاني يوم توفي الحبيب عبد الله.

وذكر واقعة الجد محمد بن سقاف مع أحمد عقيل مديحج وحسن مرجان يقال له أبو حسن لما قال له أعط أحمد عقيل أكثر وأكثر أعطاه حتى ما يقدر يحمله أحمد عقيل طَرّب على واحد من العمال لي يسنون في باحوّاش يحمله إلى بيته. قال، قال لي السيد أبوبكر بن محمد بلفقيه في سالم مرجان أنه ممن يستسقى بهم وقال والذي عمله معي في سنقافورة لو هو أبوي ما بايلقي لي زائد عليه وإذا ذكره يبكي.

وذكر الحبيب حسن بن عبد الله الكاف وأدبه قال مرة يتساجل هو وعمر بن أبي بكر بن علي بن الشيخ أبي بكر على صوت دان فجاء الحبيب حسن ببيت قال:

البحر يبغى مراكب لي تصر ما يدخل البحر سنبوق الخصار

فقال له عمر بن أبي بكر ، يا حسن بن عبد الله لو معي كلمتين نحو كما لي معك ما خليك تزيد علي

وذكر الحبيب عمر بن أحمد العيدروس صاحب الحزم قال لما زار تريم لما دخل عند الفقيه أنشد مخاطبا الفقيه

عار على الأسد الغضنفر أن يرى طبع الفلا يتصيد الأشبالا

وقال يا خير سيد حشيم وعظيم.

وذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس فقال إنه لما زار تريم ومعه الحبيب مصطفى المحضار عزمهم الحبيب محمد بن عمر بن شهاب بعد ما بنى بيته بـدمون البيت الكبير المعروف ومعهم أيضا الحبيب علوي بن طاهر الحداد وبيتوا عند الحبيب محمد بن عمر وكان الوقت صيف حر شديد الحبيب أحمد أعطوه محلا خاصا ينام فيه والبقية ناموا في حوش واسع لكن كان الحوش مفتوح ما عليه باب تدخل عليهم الكلاب بيتوا يتطاردون مع الكلاب فلما اجتمعوا في الصباح مع الصبوح ـ الفطور ـ سأل الحبيب محمد بن عمر الحبيب أحمد بن حسن بقوله عسى كم رقدتم زين يا حبيب أحمد ، فقال له الحبيب ما شاء الله محلكم مبروك البارحة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا كذا مرة فقال الحبيب مصطفى سوى يا حبيب أحمد أنت بيتت مع النبي ونحن بيتنا نتطارد مع الكلاب.

وذكر سيدي الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب وتباعده عن تولي مالية المحضار وتحذيره أولاده من توليه، وقال لهم شوهم لو رأوا فيكم صاروم ـ إزار ـ زين با يقولون ذلا المحضار في رأسه، أنا سمعتهم بأذني في زواج بنت عمي عمر بن دحوم على محمد بن سقاف الجنيد عمي عمر ألقى تخصير حشيم للحراوة سمعتهم يقولون آهْ ذا قال له الثاني ذلا المحضار في رأسه وكان عمي عمر ذاك الوقت متولي المحضار وأولاد عمي كلهم في الهند، وأنا عمي محمد حذرنا من مال المحضار مع أنه هو تولاه وقال لي أنا قدوة لك في كل شيء إلا في تولية مال المحضار لا تقتدي بي أنا لي حال آخر.

ثم قال الشيخ عمر إن الحبيب عبد القادر بن أحمد الحداد وهو في جاوى جمع أو قال أحد أعطاه خمسمائة ريال ٥٠٠ فرانصه للمحضار، فلما وصل إلى تريم الحبيب عبد القادر قالت له نفسه كيف خمسمائة ريال ٥٠٠ تعطيها محمد بن عيدروس با يأكلها الأولى تأخذ أرض ونخل للمحضار وإن شيء زاد تعطيه محمد

بن عيدروس فتماهل وتماطل فرأى المحضار يقول له أعط محمد بن عيدروس لي عندك، فقال أضغاث أحلام، فرآه مرة ثانية فقال أضغاث أحلام ، فرآه مرة ثالثة وبيد المحضار رمح ويقول له أعط محمد بن عيدروس ما عندك وإلا طعنتك بهذا الرمح، قال لما صلى الصبح قال لابن نمران شد الحمار أو قال شد الفرس وطلع بالخمسمائة من الحاوي إلى النويدرة إلى بيت الحبيب محمد بن عيدروس وجد الحبيب محمد بن عيدروس في الضيقة ـ الدهليز ـ رجع من المسجد وبعد السلام والمصافحة قال الحبيب محمد بن عيدروس البارحة رأيت المحضار يقول لي شف عبد القادر بن أحمد الحداد با يأتي لك بخمسمائة ريال استلمها منه فقال له الحبيب عبد القادر هي هذه تسمعك الخمسمائة.

وذكر السيد عبد الله بن أبي بكر المحضار من أصحاب سنقافورة أو مليزيا وهو من محاضير حبان، قال لما تكسر بيت علوي بن عمر العيدروس من الحرب في سنقافورة قمت في عمارته وجمعت له تبرعات وجئت عند عبد الله بن أبي بكر المحضار في طلب المساعدة ووصفت له علوي بن عمر فقال كم قد جمعت قلت له كذا وكذا، قال والبيت يبغى كم قلت كذا وكذا، قال بس الباقي علي، ولما خلصت البيت كتبت لعلوي بن عمر وقلنا له بخبر عبد الله بن أبي بكر المحضار وقلنا له شف ما عنده أولاد الآن بغينا كرامه بغينا له أولاد، كان ما هو إلا علوي بن عمر راح لعبيد بن محمد الهدار وتقبض فيه وقال له قم إلى عند الشيخ أبي بكر بغينا له أولاد من لي في الكثيب، والحمد لله رزقه الله ولدين، ثم قال قال لي عبد الله بن أبي بكر المحضار لما زرت تريم وقابلت السيد أبا بكر السري قال أحسست به كأنه ملك قلبي علي، ولم أدر ماذا أعطيه وما معي إلا مائتين فقط في الجيب فإذا بهود مُقَبّل مِقْبِل دعيته قلت له شيء معك قال ثلاثمائة قلت هاها مع المائتين خمسمائة وعادها قليلة في حق هذا السيد.

ولما قرأت عليه في كتاب العقود في ترجمة العم أحمد بن عمر الجنيد قال لي نحن نسمع عن عمك أحمد أخبار أكثر من هذه جم هذا لي كتبته قليل قلت له نعم لكن هو ما يحب شيء يظهر من حقه يحب الستر والكتمان جم في كل أمره، ثم قال قال عمر عبيد باغريب البياع المشتري بتريم المشهور، قال جاؤوني ثمانية عشر من السادة آل تريم سرا وقالوا لي شف إذا حد محتاج ومقصر وبغى قِرضه وهو موفي هاته إلى عندنا نحن مستعدين بشرط إنه سر كل واحد يقول هاته إلى عندي من جملتهم السيد أحمد بن عمر الجنيد.

ومما قاله إن الحبيب عبد الله بن عيدروس عادته في شهر شعبان ورمضان يخلي واحد يقرأ الصلاة اقوال الصلاة كل ليلة بعد الحزب، ويقول إن قراءتها فيها سر ما هو في فعل الصلاة. واليوم جاء معنا في الدرس إن المصلي إذا جاء بزايد على الوارد هل يثاب عليه أم لا، فقال بعضهم لا يثاب لانه جاوز الحد ولا في الزيادة على ما حدده الشارع ثواب لأن في التحديد سر. وبعضهم قال يثاب لانه أتى بالوارد وأزاد عليه فيثاب على الزائد.

ولما عرضت عليه ما كتبته في العقود عن حياتي واستشرته فيه وفي إثباته أو حذفه وقلت له إني ما كتبته إلا لما لَحَّ علي كثير في ذلك منهم الوالد أحمد المشهور الحداد والأستاذ محمد الشاطري والأخ عبدالقادر الخرد فقال لي اقرأه علي فقرأته كله عليه فلما انتهيت من قراءته قال لي ما فيه أدنى شيء أثبته كله وإذا لم تثبته وتظهره فسيظلمونك وكثير ترجموا لأنفسهم، أما الانتقاد والإنكار لا بد منه وما سلم منه أحد ولكن ما عليك منهم.

وذكر مرة شيخه الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس فقال إن أحمد حييمد بن جبران لما طلعه ولده عبيد من تريم للعلاج إلى عدن وعرضه على الأطباء فقالوا له لا بد له من عملية ولكنها عملية سهلة و٨٠% فيها للسلامة، فوافق على

العملية وقبل العملية بيومين لما جاءوا يزورونه جماعة من أهل تريم، قال لهم حد منكم بايقدر يكلم عبيد، قالوا له نعم عبيد إلا ولدك وتحت أمرك وما طلعك إلى هنا إلا بغي لك العافية ،وقد قال الاطباء بايلقونك عملية سهلة، وعبيد بايبذل كل مامعه لأجلك لكن أنت ماذا قصدك وماذا بغيته قال لهم بغيته يردنا إلى تريم، قالوا له ما يصلح قد طلعت وتعذبت واصبر أسبوع أسبوعين بايلقونك عملية وباترجع إلى تريم إن شاء الله بعافية فقال لهم لا أنا أرى العمر انتهى وأريد أرجع إلى تريم، قال لما خرجوا الزوار بقي واحد من آل باسالم ولما اختلى مع أحمد حبيمد قال له يا عم أحمد كلنا تحت أمرك ما هو عبيد وحده وكلنا بغينا لك العافية لكن ما الذي تبادى لك حتى أنك تحث على العودة إلى تريم الآن قبل العملية ، فقال له أحمد حبيمد أنا رأيت حبيبي عبد الله بن عيدروس قبل البارحة ويقول عشاك ليلة الجمعة عندنا، فقال له باسالم: بَسْ، فخرج ودعا على عبيد وقال له بكره لازم تسفّر والدك إلى تريم وفعلا سافر أحمد حبيمد وليلة الجمعة بين المغرب والعشاء والناس في المولد في جامع تريم توفي أحمد حبيمد وقبر بتريم.

وذكر الحبيب حسين بن محمد بن طاهر الحداد أخو الحبيب علوي بن محمد وقال إنه كان من أهل الكشف الكبير دخل عليه أحد مجنب من زنا فانتهره، وقال له رح واغتسل، وزاره مرة واحد من أولاد العلويين فقال له شفنا تأملتك حق التأمل من رأسك إلى قدمك بغيت شيء محل للرطوبة حق أهلك فيك ما وجدت شيء غير حاف وجاف، وأسبابه أهملتم طريقة أهلكم وأهملتم القرآن إذا باتعاهدنا على قراءة جزء كل يوم باتحصل الرطوبة فقال له نعم.

ومرة زاره محمد بن عيسى الحداد ونـزل عنده فرأى الحبيب حسين لابس صاروم ــ إزار ــ زين جم عجبه وتمنى أن يكون له، وقال في نفسه هذا ما يصلح لعمي حسين شائب يصلح لشاب مثلي، فأخذ الحبيب حسين بيد محمد بن

عيسى وسار به إلى المنــزل الذي أعده له وقال له أنت تجلس هنا في المنــزل وهذا محل الرقود وهذا الحمام وكل شيء عندك، وخرج فعاد وهو حامل الصاروم في يده وقال يا محمد بن عيسى خذ الصاروم، أنت ما شيء عجبك في عمك حسين إلا الصاروم.

ثم قال ، قال الحبيب علوي بن طاهر الحداد مرة رأيت في المنام كأنــا في مجلس و المتصدر فيه الحبيب محمد بن طاهر الحداد وإذا بجانبه ابنه حسين وابنه علوي وأخي عبد الله في آخر المجلس فتعجبت لماذا حسين بجانب أبيه وهـؤلاء في المؤخر فبعد أربعين سنة لما مرض حسين ونقلوه من محله للعلاج حيث البلد الـذي توفي فيها والده فتوفي هناك وقبر بجانب والده فقلت هذا تأويل الرؤيا.

ثم ذكر الأستاذ المصري الذي جاء به السيد أحمد بن عمر بن يحيى مـن مصر يدرس أولاده بتريم اسمه محمد المنصوري، فقال كان وهو بتريم يحـضر دروس العلويين بتريم درس الحبيب عبد الله بن عيدروس ودرس الحبيب علـوي المـشهور ودرس الحبيب عبد الله الشاطري ويحضر درس التفسير في المحضار عنـد الحبيـب علوي المشهور قال، قال محمد المنصوري إني وددت أن أكون تلميذا لأحد هـؤلاء السادة.

ثم قال لما كنت بمكة جاء اليّ الحبيب حمزة بن عمر العيدروس فقـال لي فيه عالم جاء من مصر قم بانــزوره فرحنا إليه ولما جلسنا معه نتـذاكر فوجـدناه شيخا فاضلا عالما فذكرنا له الشيخ محمد المنصوري، فقال هذاك أستاذي الوحيـد وقد سمعت منه الكثير عن حضرموت والسادة العلويين فكان يثني عليها ثناء حسنا جما.

وذكر الفتنة التي وقعت بين الدولة وآل تميم بدمون وقت الحبيب محمـد بن إبراهيم بلفقيه فكانوا عبيد الدولة بالليل يخرجون إلى أطراف دمون وإن حصلوا

أحدا قتلوه حتى صاروا آل دمون ما أحد منهم يخرج من بيته قبل الفجر ولا أحد ينبّه للفجر ، ثم نقل الحبيب محمد بن إبراهيم من تريم وحل في دمون فما سمع أحدا ينبه لفجر حتى إن في رمضان قد يفوت بعضهم السحور، فسألهم الحبيب محمد مالكم، قالوا ما نستأنس من عبيد السلطان، فقال لهم الحبيب محمد بغينا واحد ينبه وأنا ضامن له إنهم ما بايشوفونه عبيد السلطان فجاء واحد اسمه علي باني، وقال أنا يا حبيب بأنبه واضمن لي فضمن له فصار ينبه كل ليلة آخر الليل وإذا تم التنبوه يدخل مسجد مشهور ويؤذن فجاءوا عبيد السلطان وقالوا بانعوقه من التنبوه إنما بانتظره تحت المسجد عند الباب، وعلي باني إذا خلص التنبوه يجيء إلى المسجد بانمسكه، فينتظرون تحت المسجد عند الباب فيجيء علي باني ويدخل المسجد وهم عند الباب منتظرينه فما يرونه ما يسمعون إلا صوته لما يؤذن في المنارة حق مشهور، فيسألونه من أين دخلت ، فقال لهم من الباب فكلما حاولوا ما قدروا عليه واستمر في التنبوه إلى أن مات الحبيب محمد بن إبراهيم فاستمر ينبه إلى أن شاخ وشيب فمرض، ولما عالجوه قالوا لهم هذا يحتاج إلى كي في رأسه وفي محلات أخرى من بدنه وفعلا جاءوا بالمكاوي وحروها في النار حتى قدها تِقِبس فمسكوا الشيبه فلما طرحوا المكاوي فكلما طرحوا مكوى في محل من بدن الشيبه حرق إن شيء شعر أما الجلد لم تحرقه النار فقال لهم هذه ضمانة الحبيب محمد بن إبراهيم لي بالسلامة.

وقال مرة نشد منشد بقصيدة الحبيب عبد الله الحداد (قد كفاني علم ربي) وكان حاضرا عمي أبوبكر الخطيب والشيخ سعيد جان، فقال الشيخ سعيد جان الحبيب عبد الله قال أول القصيدة قد كفاني علم ربي، ثم بعدها أخذ يعدد ويطلب كذا وكذا فلماذا أولا قال، قد كفاني علم ربي، فقال الشيخ أبوبكر الخطيب ما يضر من باب التفصيل بعد الإجمال فسكت الشيخ سعيد جان.

وقال كان ابن عبيد الله إذا ذكر السلف ينشد هذا البيت :

ولئن بكت عيني دما شوقا إلى ذاك الزمان فمثله يُشتاق[1]

والحبيب أحمد الشاطري إذا ذكر السلف يتمثل بهذا البيت :

أولئك أحلى من حياة معادة وأحسن ذكرا من عصور الشبائب

والحبيب علوي بن طاهر إذا ذكر السلف يتمثل بهذا البيت :

أولئك القوم إن عدوا وإن ذكروا ومن سواهم فلغو غير معدود

ولما قال له الأخ علي رضا السقاف إنه وجد رسالة من عمر بن عيدروس المشهور من سورابايا جوابا على رسالة سبقت منه له وأخبره فيها أن الشيخ عمر مريض وقال له علي رضا إن عمر بن عيدروس استشهد في رسالتي بنصف بيت وقال لي قل للشيخ عمر يكمله، نصف البيت الذي استشهد به مشهور (يجشمك الزمان أذى وحبا) قال الشيخ تكملته (وقد يؤذى من المِقْت الحبيب) البيت للمتنبي.

ثم قال الشيخ عمر مرة جاء إلى سنغافورة عمر بن عيدروس المشهور هذا وخرجت أنا وإياه إلى جهور نزور الحبيب علوي بن طاهر الحداد فأخذ الحبيب علوي يتحدث ويستعرض ما قاله المتنبي في وصف الخيل فاستشهد بعدة أبيات وأنا كذلك استشهدت بعدة أبيات وعمر مشهور ساكت فقال له الحبيب علوي هيا يا مشهور هت شيء شف أهلك كلهم يشربون ديوان المتنبي شرب جدك علوي وجدك عمر ووالدك فقال مشهور.

عقدتْ سنابكها عليها عِثْيَرا لو شاءت أن تمشي عليه لأمكنا

فأعجب به الحبيب علوي جم ثم تمثل بهذا البيت :

ما إن يضر العضب كون جرابه خلقا ولا البازي حقارة عشه

---

[1]. البيت من قصيدة للشريف البياضي ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب، ينتهي نسبه إلى ابن عباس انظر وفياة الأعيان ص ١٩٨/٥

وقال كان في تريم إذا سمعوا أحد غلط في خطبة أو في نشيدة أو في آية يجتمعون لذلك ويتناقشون ما يسكتون لأجل الغريب إذا جاء إلى تريم لا يسمع لحنا هذا البيت ــ يجشمك الزمان الخ ــ قد وقع فيه كلام وكذلك هذا البيت :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كِلاها وحتى سامها كل مفلس[1]

وكذا هذا البيت :

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

وذلك أيام الأدب له سوق بتريم، مرة سمعوا عمي عبد الرحيم الخطيب في الخطبة قرأ الآية (ولنقصن) فاستدعاه بعد الصلاة الحبيب حسين الحبشي، وقال له اقرأ الآية فقرأها بالواو، فقال له الحبيب حسين الآية بالفاء فقال في الخطبة مكتوبة بالواو، قال له نتبع الخطبة ونترك المصحف؟.

.ومرة عمر بن محمد الخطيب وهم يمرنونه على الخطابة والصلاة قرأ سورة الغاشية فخفف (زرابي مبثوثة) ما شدّد الياء سوى، بعد الصلاة حبيبي عبد الله بن عيدروس أرسل محمد بن حسن بن شهاب يستمعه في السورة فقرأها سوى، فقال له عمي عبد الله سمعك خففت الياء، فقال سوى انقطع علي النفس من الربشة.

ومرة كان عبيد الله عوض دحروج يرحّم في المحضار ويقرأ الآية (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته) بضم تاء أخزيته استدعوه وعاتبوه.

ومرة سمعوا عمي عبد الرحيم الخطيب يقرأ في خطبة الإستسقاء ــ واسقنا غيثا مُريعا ــ بضم الميم اجتمعوا طلبة العلم في الكتبية واستدعوا عمي عبد الرحيم وقالوا هذا لحن، لأنه من الروع، فقال لهم عمي عبد الرحيم بيني وبينكم تحفة ابن حجر فجاءوا بالتحفة فإذا هو قال بضم الميم بمعنى غاية في الروعة وتفتح أيضا.

---

[1]. البيت من أبيات للحسين بن سعد أبي علي الآمدي انظر خلاصة الأثر للمحبي ص ١/٩٤.

ومرة سمعوا عوض باحرمي يقرأ خطبة الأموات يقول ــ وادخله مُــدخلا ــ بضم الميم فاستدعوه وقالوا له لا بد ما تفتح الميم، فأخبر عمي عبد الله البكــري فقال له قل لهم بيني وبينكم القراء السبعة فوجدوا نافع يقرأها بالضم فسكتوا.

ومرة نحن ليلة العيد نكبر في منارة باجرش ونقول ــ لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه ــ سمع حبيبــي عبدالله بن عيدروس خرج من بيته وجاء إلى المسجد وعاده تحت المسجد يصيح ويقول لحن وعلى المنائر ماتستحون قولوا ــ لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه.

ثم قال أما اليوم فالحال فكما قال المتنبي :

و لم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم

وقال لما أنشد عند السيد عبد الرحمن بن عبيد الله قول شوقي :

دقات قلــب المــرء قائلــة لــه إنّ الحيــاة دقــائق وثــواني
فاربأ بعمــرك أن يمــر مــضيّعا فالــذكر للإنــسان عمــر ثــاني

قال ابن عبيد الله إن المتنبي جمع هذي الحِكم الثلاث في بيت واحد وهوْ :

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال

ولما ذكرنا عنده تريم قال : قال الشيخ أحمد بكري الخطيب إذا خرجت من تريم أعتقد أنه بسبب ذنب أذنبته عاقبني الله به بالخروج من تريم.

ثم قال كان الشيخ أحمد بكري الخطيب عظيم قال الحبيب علوي بن طاهر الحداد مرة نكبس رجلي الحبيب أحمد بن حسن العطاس بعد الظهر أنا وبافضل يعني الشيخ محمد عوض بافضل والشيخ أحمد بكري كان عند الحبيب أحمد لكن كــان في منــزل آخر، فقال الحبيب أحمد ادعوا لي الشيخ أحمد بكــري فجــاء وبقــي يتحدث مع الحبيب أحمد ثم قال الشيخ أحمد بكري للحبيب أحمد، إني أشكوا إليك يا حبيب أحمد حالة تقلقني وتعبان منها جم ولا أطيقها إني أشم من العاصي رائحة

كريهة تقلقني، فقال له الحبيب أحمد هذه الحالة التي كان يشكو منها الحبيب صالح بن عبد الله العطاس وعليك بقراءة هذا الدعاء (وما أملا علينا الدعاء).

ومرة قال، قال الحبيب علوي بن طاهر قال لنا الحبيب أحمد ادعوا لي أحمد بكري فجاء وبقي يتحدث مع الحبيب أحمد وأنا عندهم حتى دقت العبارة جسم وصرت كأني زنجي بينهم ما أفهم ماذا يقولون غير إني كتبت بعضه، فلما انتهوا قال لي الحبيب أحمد غير ما كتبت شيء يا علوي قلت له نعم قال لي اقرأه فقرأته ثم قال لي ناولني الكراس فناولته إياه فمزقه بيده وقال مثل هذا ما يكتب.

ولما ذكرنا ابن عبيد الله وما جرى من خلاف بينه وبين الحبيب علي قال، قال لي الحبيب علوي بن طاهر الحداد مرة جئنا إلى سيئون مع الحبيب أحمد بن حسن فوجدنا الحالة متوترة بين الحبيب علي وبن عبيد الله، فقال الحبيب أحمد لا حول ولا قوة إلا بالله ما يصلح هذا بينهم، هيا يا علوي بن طاهر باندخل بينهم أنا عَلَيّ علي حبشي، وأنت عليك بن عبيد الله، وأنا بعد ما اعرف بن عبيد الله ولا حصلت بيني وبينه مداخله فذهبت إليه فوجدته عالما ولكن علم حاف ما شيء رطوبة فيه فقلت له لعلك تجعل لك وردا من مطالعة الإحياء.

وذكر الحبيب عبد الله بن عمر بن حامد السقاف فقال قال السيد عيدروس بن عبد الله الحبشي من بلد مُوَرْ ماليزيا، لما خرجت حضرموت زرت شبام فما وجدت أحدا فيها من الرجال ودخلت الحوطة والغرفة معاد حصلت أحد فذهبت إلى سيئون وقصدت بازور الحبيب علي فقلت عسى الحبيب يسخر لي أحد يزور بي، فقابلت الحبيب عبد الله بن عمر بن حامد وعزمت على مصافحته، ثم قال لي خاطري لا ذا ما عنده شيء وشائب، فلما وصلت إلى عنده مد يده لي وقال خذ قبلها شفها قريبة عهد بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، كشفا منه، فقلت له ونعم كماها هذي العينة لي ندور لها.

ولما ذكر الحبيب أبابكر بن عبد الله العطاس ساله الأخ علي رضا السقاف هل أحد من أولاد الحبيب أبي بكر كان من الرجال؟ فقال له ابنه الحبيب عبد الله، قال عمي محمد بن أحمد الخطيب لما رشحونا للخطبة اعتذرت فكلفوا علي وقالوا لا بد ما أحد لها إلا أنت قال فلما طلعت على المنبر أخذتنا حالة وقلت في نفسي ما هذه الجراءة لي فيك فوق منبر تريم تقوم فوق أهل البيت ترفع صوتك عليهم، قال أخذتني حالة كدت أن أنفجر ثم سليت نفسي، وقلت قد سبقوا أهلي قبلي على هذا المنبر وتحت المنبر السقاف والمحضار والعيدروس وأنا اقتفيت أهلي لأني لو بقيت على تلك الحالة ما بأقدر أخطب فتنسمت قليلا وخطبت وصليت وبعد الصلاة العادة الخطيب يصافح الحبائب لي قرب المنبر في الصف الأول فصافحتهم فرأيت في الصف الثاني الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس، فقلت هذا يستحق المصافحة فرحت صافحته فلما صافحته مسك بيدي، وقال لي وهو قابض يدي يا محمد خطيب شفهم محضارهم فيهم وسقافهم فيهم وعيدروسهم فيهم وفقيههم فيهم، أنتم بغيتوا أحد يلقي له قرون هكذا، كشفا منه على ما خطر لي، فلما وليت ناداني فعدت عليه فقال لي لا تخبر أحدا إلا بعد وفاتي.

وقال، قال لي أبوسعيد فقيهان لما كنا نبني بيت الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس المعروف بتريم ونحن النجر حقه، قال لنا بانطرح القواسم حق الغيلة أم الأربعة فإذا قاسم واحد قصر والعمال قيام قلبناه كذا في كذا ما جاء سَوى وبايتوقف العمل كله، فدخل علينا الحبيب عبد الله ونحن مرتبكين، فقال مالكم قلنا له سلامتك هذا القاسم قصر والآن العمل كله بايقف، فقال اطرحوه على الأرض فطرحناه وجلس يقرأ عليه ، وقال ومما سمعته يقرأ قوله تعالى (والله يقبض ويبسط) ثم قال هيا شلوه فشليناه وطرحناه على الجدران فإذا هو نفذ خارج الحائل امتد فوق الكفاية.

وقال، قال لي الحبيب محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس قال مرة جئت إلى تريم في حياة عمي عبد الله ونزلت عنده فعزمونا السادة آل الجنيد آل بخيته الحبيب علوي بن سقاف وإخوانه، قال فلما جئنا عاد نحن إلا بالمجف أقبلنا على بخيته فإذا بالأرياح تنفح البخور الزين والأعطار فطلعنا فقابلوا نحن المقابلة الطيبة والاخلاق الزينة وإذا بالفرش الجميلة ثم مدوا المائدة فيها ما شاء الله من كل شيء الأكل الزين والطبخ اللذيذ وبعد الغداء جاءوا بالشاهي، ثم جاؤوا بالسفرة ــ المبردات ــ من أنواع الفواكه المعلبات، فلما خرجنا نمشي أنا وعمي عبد الله قلت يا عم عبد الله أيْش هذا عند آل الجنيد هذا في تريم أيْش هذه النعمة، فقال عمي عبد الله يا ولدي هذي تريم جاءتها الأشياء كلها نعمة من الله إكراما لها من الله وعاد أشياء جم جم باتجيها وباتشوفوها، قال الحبيب محمد فلما زرت تريم بعد وفاة عمي عبد الله سنة ١٣٤٣هـ وزرنا بشار وكان الحبيب حسن بن عبد الله الكاف معنا في الزيارة فلما خرجنا من التربة أخذ بيدي حسن بن عبد الله وجاء بي وقال هيا ادخل فقلت ما هذا قال هذي سيارة تحمل نحن إلى البيت فطلعنا في السيارة فذكرت كلام عمي عبد الله لما قال عاد أشياء جم جم باتجيها وباتشوفها قبل عشرين سنة.

وقال مرة وقع بحث بين طلبة العلم بتريم في قول صاحب الإرشاد (واختير جواز جمع لمرض) فقالوا الاختيار لمن؟ قالوا لأصحاب الشافعي للمعتمد في مذهب مالك، فقالوا الآن التقليد لمن اختاروا وهم اصحاب الشافعي أم للشافعي نفسه لقوله الضعيف أم لمالك فبحثوا فوجدوا أنه لا يجوز التقليد للشافعي لانه ضعيف في مذهبه، فلا يجوز تقليد الضعيف ولا يجوز تقليد المختارين وهم أصحاب الشافعي لأنهم ليسوا مجتهدين ولا أئمة فلا يصح التقليد إلا للقائل به وهو مالك.

وقال مرة جاءت مسألة ونحن ندرس في الكتبية وتباحثوا فيها طلبة العلم وما حلوها وأخذوا مدة يتناقشون فيها، فجاء الشيخ فضل عرفان وفتح له باخميس ووقت ما هو صاعد في الدرج سمعهم يتحاورون ويتباحثون وقف في الدرجة الكبيرة مدة حتى عرف في ماذا يتباحثون وعرف من كلامهم فحوى المسألة، فدخل عليهم وجلس معهم فقالوا له معنا مسألة مشكلة ولا افتهمت لنا، فقال اقرءوا العبارة فقرءوها وفي العبارة كلمة قرأوها هم فعل ماض مع فاعله فقرأها الشيخ فضل مصدر مضاف إلى فاعله فانحلت المشكلة وافتهمت للجميع. قال الشيخ عمر إني لما أخبرت الحبيب علوي بن طاهر الحداد بها قال هذي المسألة مثلها وقع لعمي محمد السري كان يقرؤون هو وابن عقيل وآل بن يحيى في فتح الجواد، قال فاعترضتهم مسألة فتحاوروا فيها وأخذوا الوقت كله وهم يتناقشون فيها ولاانحلت لهم ولااتضحت حتى تفرقوا وكل عاد إلى محله وبيته، فنام عمي محمد السري بعد الظهر فرأى الشيخ ابن حجر، فقال له يا شيخ ما هذا التعقيد في فتح الجواد عقدته مرة ما افتهم لنا اليوم اعترضت لنا في الدرس مسالة وأخذنا الوقت كله فيها وما فهمناها عبارة معقدة جم، فقال له ابن حجر اقرأ العبارة فقرأها عمي محمد السري فعل ماضي، فقال له ابن حجر لا هي إلا مصدر، فاتضحت فقام عمي محمد السري وذهب إلى ابن عقيل وأخبره بالرؤيا واتضاح المسالة، فقال له ابن عقيل اما المسالة اتضحت أما الرؤيا ما نصدقك فيها لماذا ما أخبرت ابن حجر وسألته كم أعطاه صاحب مليبار لما ألف له الصواعق المحرقة.

وقال لما حفظ جملة من طلبة العلم بتريم الإرشاد منهم علي بن سالم بن محمد الخطيب وهو الشيخ عمر جاءوا بعمي أبي بكر بن أحمد الخطيب يستمعهم يوم ختموه وسألهم وفرح جم وطرب، وكان الشيخ سالم بن محمد الخطيب أبو علي حاضرا، فقال عمي أبوبكر له يا سالم خطيب ولدك أحسن منك.

وذكر العلامة السيد علي بن زين الهادي، فقال إنه كان حاد الطبع جم لكن كان إمام علامة في كل العلوم وأنا أعرف من حدته ثلاث وقائع (الأولى) لما جاء علوي بن حسين مديحج جاء به بن يحيى من مصر ليدرس أولاده ولما جاء إلى حضرموت كان يظن أن ما أحد اعلم منه فوجد آل حضرموت دراستهم كلها في العلوم الدينية وفي النحو فما استطاع يجاريهم وزادوا عليه وهو يحب يظهر نفسه فأبدا مسائل في علم الفلك وظن ما أحد يعرف علم الفلك في حضرموت فانتدب له السيد علي بن زين الهادي وغلبه، فأراد أن يغيظه فقال للسيد علي أعد العبارة فأعادها فقال له أعدها ثانيا وهكذا ثالثا فغضب السيد علي وقال عليٌّ وما عليٌّ ونفض ثوبه وقام وخرج من المجلس يشير إلى هذا البيت :

علي نحت القوافي من معادنها ... وما عليَّ إذا لم تفهم البقر

(الثانية) هو أن المشائخ الخطباء آل عيديد آل أحمد بن عبد الله الخطيب ادَّعوا علينا نحن الخطباء آل الخليف وقالوا الخطبة حقهم والسجادة والعصا حقهم وكتبوا في كل مكان حتى في السوق من لا ينكر المنكر هو شريك فيه، في النهاية السيد أبوبكر بن شيخ الكاف جمع آل الخطيب كلهم والحبائب والعلماء ومنهم السيد علي بن زين الهادي وقالوا هيا يا عبد الرحمن الخطيب فقام عبد الرحمن الخطيب يقرأ دعواه حتى خلص الدعوى، فلما انتهى قالوا له طلبة العلم والحاضرون الدعوى على من؟ قال على أبي بكر الخطيب فقالوا للشيخ أبي بكر جوب، قال ما يلزمني الجواب هذا الذي يدعيه عبد الرحمن الخطيب الخطبة والسجادة والعصا ما شيء تحت يدي منه فهل يلزمني جوب على شيء ما هو تحت يدي، قالوا لا، فغضب السيد علي بن زين، وقال هكذا تستهزئون بالمشائخ الفضلاء العلماء تدعونهم للإهانة والاستحقار، وخرج وانفضت الجلسة.

(الثالثة) أنه لما مات القاضي السيد عبد الرحمن بن حامد بافرج وكان قاضي تريم بقيت البلاد مدة بلا قاضي كلما طلبوا واحدا امتنع فاجتمعوا طلبة العلم ورشحوا ثلاثة منهم السيد علي بن زين الهادي وحضر السلطان محسن فقال لهم هيا اختاروا واحدا من الثلاثة فامتنعوا كلهم الثلاثة فقال السلطان وهو غضبان وتركب يا قضا وواحد يتولاه من الثلاثة وإلا الثلاثة كلهم بأزولهم من تريم، حالا السيد علي بن زين قام وخرج وسار في الحال إلى ثبي إلى عند السيد عبد الله بن علوي الحبشي وقال له دور لي دار في ثبي با أنقل إليه قبل ما يزول نحن السلطان ولا با أتولى القضاء أبدا، ذَلا بعد اتفقوا وولوا السيد حسين بن أحمد الكاف.

وأتيت أنا له بقضية السيد علي بن زين المذكور مع السيد مديحج المذكور أيضا لما استشهد بالآية (وإن يتفرقا يغني الله) وقول السيد علي له هذا من جهلك تستشهد بآية في غير محلها.

وذكر الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب قال لما مرض عدناه مع الحبيب عبد الله بن عيدروس، قال للحبيب عبد الله بن عيدروس شف عمك عبد الله حين تربع على العرش يعني القطابة، قال لنا الحبيب عبد الله بن عيدروس ونحن راجعين من عند الحبيب عبد الله بنعلي وعائدين إلى الخليف تحت بيت بن سهل، وقال لما بايكوون لعلوي بن عمر العيدروس كان علوي خائف يكاد بايفر كلما جاء أحد بايقبضه ما انقبض لأحد أبدا فزعان من النار وجاء عمه عبد الله بن عيدروس وما قدر حتى جاء الحبيب عبد الله بن علي وبقي يقول: حظك يا علوي حظك يا علوي، ما أحد فهمها إلا حبيبي عبد الله بن عيدروس قال بختك يا علوي شف عمك عبد الله يقول لك حظك يعني هذا الكي حظك من النار فقط.

وقال كان عندنا بتريم أربعة يعدون من الأدباء المتعلقين بالأدب الصحيح وكل واحد متعلق بديوان من دواوين الشعراء الكبار يكاد يحفظه وهم محسن

السري متعلق بديوان ابن معتوق، ومحسن الهادي ومتعلق بديوان البحتري، وعيدروس بن هارون ومتعلق بديوان المتنبي، وزين الزاهر ومتعلق بديوان ابوتمام.

وذكر درس العلامة السيد أحمد بن عمر الشاطري الذي يلقيه في فتاوى مشهور بغية المسترشدين وكان يقيمه في مسجد الجامع بتريم حتى إنه لما كان السلطان يبني حصن الرناد وكان يأخذ العمال بالقوة يسرحون بلا أجرة بأكلهم فقط فكان العمال يصيحون ويحدثون ضوضاء حتى إنهم يشوشون علينا ونحن في الدرس فقال الحبيب أحمد ذات يوم شوا هؤلاء العمال يعرفون إنهم يعملون مجانا وبايضوون بلا جعالة ومع ذلك يلقون هذا الصياح يصدق عليهم قول المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله　　　وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ثم الحبيب أحمد نقل الدرس إلى مسجد سيدنا عبد الرحمن السقاف وأسبابه جاء إليه جدك حسن الجنيد (مخاطبا العاجز) ومعه علوي بن عمر العيدروس وقال له جدك حسن إني رأيت عمي عبد الله بن عيدروس يقول لي قل لأحمد الشاطري انقل درسك إلى زاوية السقاف فنقله بعد ذلك اليوم.

وقال مرة السيد عيدروس بن عبد الله بن عيدروس يقرأ على والده في كتاب وكان الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف حاضرا والقراءة في الإحياء فوصل إلى بيت شعر فأعطى السيد عيدروس الإحياء الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وقال له يا عم أحمد اقرأ هذا البيت أنا ما عرفته فقرأه السيد أحمد هكذا.

ما ينقص الكامل من كماله　　　ما ساق من نفع على عياله

وأصل البيت نصفه الثاني إلا هكذا ؛ ما جرَّ من نفع على عياله ــ والجر لقب آل سيئون.

وأهدى لي متع الله به وجزاه عني خيرا هديه وكتب عليها هذا البيت للمتنبي :

وأتعب خلق الله من زاد همه   وقصر عما تشتهي النفس وجْده

وذكرت له أنا والأخ إبراهيم بن محمد الكاف ابو سِكر الجمَّال المعروف بتريم وصوته الحسن وكان الشيابه كلهم يحبون صوته خصوصا الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس وهو عبد من عبيد العوامر لكن كان صالحا وعمله الجمالة على جمله، قال الشيخ عمر كان الحبيب عبد القادر بن محيي الدين بلفقيه آية في التأثر بالصوت الحسن يعجبه ويتأثر به جم حتى يبكي، فمرة وهو في بيته سمع أبوسِكر يغني فقام وطرح رأسه على الخلفه ويسمع ابوسكر ويبكي فطرحوا العَشَا وقد كان عشاء زين فجاءت زوجته تقول له العشاء مطروح فقال لها صوت أبوسكر حرم علي العشاء ولم يذقه.

وقال مرة سلمان عوض بلدرم ذهب إلى سيئون ودخل مسجد طه وجدهم في الدرس والمتصدر الحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف وقد طرح على أهل الدرس مسألة وهم يتناقشون فيها ولا حلوها وطال النقاش بينهم فقال سلمان عوض للذي بجانبه حل المسألة كذا وكذا، فقال له الحبيب علوي من أين لك الجواب قال له هذا الذي بجانبي أخبرني فاستدعاه الحبيب علوي وسأله عن اسمه وبلده فأخبره أنه سلمان عوض بلدرم من تريم، ومن أين عرفت المسالة قال له سمعت حبيبي عبد الرحمن المشهور يقررها في الشيخ علي، فقال لهم الحبيب علوي شفوا لما يقولون خذ العلم حتى من أسواق تريم.

ومرة الحبائب عبد الله بن طاهر وعلوي بن طاهر آل الحداد في أول زيارة لهم لسنقافورة وجهور وجاوى وكان في جهور الحبيب محمد الفاخر بن عبد الرحمن المشهور أخو الحبيب علوي والحبيب عمر إمام في مسجد جهور فعزم الحبائب عبد الله وعلوي للغداء عنده يوم الجمعة وطلبهم يصلون الجمعة عنده فأتوا متأخرين وهم في أثناء الخطبة، فلما انتهى من الخطبة أراد أن يقدم الحبيب علوي إماما فلما

أراد الحبيب علوي يدخل المحراب سمع صوتا من ورائه يقول (وأمَّ سامِعا) وكلهم سمعوا الصوت لكن ما أحد عرف إلا الحبيب علوي فتراجع ولم يصل إماما بل قال لمشهور ادخل أنت فلما صلوا وذهبوا إلى بيت مشهور قال لهم الحبيب علوي بن طاهر إني لما أردت أن أدخل إماما سمعت واحد يقرأ عبارة الإرشاد ويقول (وأم سامعا) فرجعت فبحثوا عنه فوجدوا واحد ملايو من تلاميذ الحبيب محمد الفاخر المشهور يحفظ الإرشاد والحبيب علوي لم يسمع الخطبة.

وذكر الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف متع الله بسه فقال قال لي حبشي بلفقيه أن ابن عبيد الله حضر عند عبد القادر بن أحمد قراءة البردة صباح الجمعة كما هي عادة والده فأثنى على عبدالقادر واستشهد بهذين البيتين :

أحيا بحسن فعاله	أفعال والده الحُلاحل
كالورد زال وماؤه	عبق الروائح غير زائل

قال ومما قاله ابن عبيد الله في تأبين السيد أحمد بن عمر الشاطري هذا البيت :

يحسبه دافنه وحده	وعلمه في القبر من صحبه

وقال، قال لي الحبيب علوي بن طاهر الحداد لما زرت شرق أفريقيا وزنجبار بالذات في حياة العلامة السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط وكان هو قاضي زنجبار الشرعي ونزلت عند أحد من قبائل نهد بزنجبار فأقمت درسا بطلب من أهل زنجبار في مسجد الجامع بين العشائين وبعد فترة وَشَّوا الأعداء عند الحبيب أحمد بن سميط وقالوا له هذا الحداد يتكلم في حق الصحابة ويأتي باشياء غريبة وكانت معرفة الحبيب أحمد بن سميط بالحبيب علوي بن طاهر معرفة سطحية ما تمكنت بعد، فدعا الحبيب أحمد بن سميط الحبيب علوي بن طاهر وأضافه في بيته وتحدث معه وسأله عن الدرس وما يلقيه على الناس والمواضيع التي يطرقها، فأخبره الحبيب علوي بكل

شيء فما وجد الحبيب أحمد بن سميط شيئا مخالفا، فعرف أن الوشاية كاذبة فأنشد هذا البيت يخاطب الحبيب علوي :

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزيةُ أرشدِ

يعني أنت منا ونحن منك.

وقال لما توفيت الحبابة فاطمة بنت الحبيب علي المشهور مخلفة السيد عبد القادر بن شيخ الكاف، توفيت وأنا بتريم فلما كنا في الجبانة للصلاة عليها إلا وعبدالله مشهور يبحث عني فلما قابلته قال با أستشيرك أتقدم أنا للصلاة عليها أم قدم محمد بن علوي، قال فقلت له أما بالنسبة للحق الشرعي فهو لك لأنها شقيقتك، أما كونك تتقدم أو تقدم محمد بن علوي فهذا مالي رأي فيه منك وإليك لكن با أحكي لك حكاية ذكرها ابن خلكان[1] وهو أن يزيد بن مهلب بن أبي صفرة كان مشهورا بين الناس وكان أخوه حبيب بن مهلب أكبر منه سنا وأعلم منه وأعرف ولكن ليس له شهرة كشهرة أخيه يزيد فمات ابن لحبيب فعند الصلاة حبيب قدم أخاه يزيد إماما فقيل له لماذا تقدم يزيد وأنت صاحب الحق وأكبر وأعرف من يزيد ولاموه على تقديمه يزيد فقال لهم إن لأخي شهرة فما أريد أن أنقصه من شهرته التي أعطاه الله إياه ، فقال لي عبد الله مشهور قاتلك الله ولكنه تقدم هو.

وسمعت هذه الأبيات:

عودتني الفضل فلا تنسني	فالناس ألاف لما عُودوا
خَطُّ ابن مقلة من رعاه مقلته	وَدَّت أنامله لو أصبحت مُقَلا

ولما قلت له إنني بعد يومين إن شاء الله مسافر وعائد إلى تنزانيا استشهد هذا البيت :

---

[1] . انظر وفياة الأعيان ص٢٨٤/٦.

أبى خُلُق الـــدنيا حبيبـــا تديمـــه   فما طلـــبي منـــها حبيبـــا تـــرده[1]

ثم قال والله إننا نريدك تجلس عندنا هنا ثم قال لما زرت الحبيب علوي بـــن محمـــد الحداد في بوقور فلما ودعته عند سفري بكى وأنشد:

ومن قلبه مع غيره كيف حالـــه   ومن سره في جفنه كيف يكـــتم

وكان قد ودع قبلي الحبيب حسن بن محمد فدعق ودعناه معا وعند وداعه حـــصل من التأثر للجميع ما لا يوصف وأخذنا البكاء جميعا وأنشد حينئذٍ الحبيب علوي :

ما حال من كـــان لـــه واحـــد   غُيِّـــب عنـــه ذلـــك الواحـــد

والآن أنت نقول لك نحن والله فرحانين بك وبغيناك إلا عندنا ويإتصلح بك أمـــور كثيرة وباتِم بك أشياء جم ولكن لله الأمر.

ويوم سفري من سنقافورة خرج الشيخ عمر والعم حسين بـــن محمـــد الحبشي خرجا من بيوتهما من الصباح وما عادا إلا بعد المغرب لأنهم يعرفـــون إني سآتي أودعهما، وأنا فِعلا ترددت في ذلك اليوم إلى بيتهما مرات ولم أجدهما، وآخر مرة عند ذهابي إلى المطار قبل المغرب ولم أجدهما فلما وصلت إلى الإمارات العربية في اليوم الثاني من وصولي اتصلت من مدينة دبي بالهاتف إلى الشيخ عمر بسنقافورة وقلت له لقد ترددت على بيتكم يوم سفري لأودعكم وما قدر الله لنا اللقاء بكم، فقال والله إنني والحبيب حسين خرجنا من بيوتنا بقصد أن لا نراك مودعا لأننا مـــا نقدر نراك مودعا وفراقك أثر علينا جم وكان يكلمني وهو يبكي فقلت لـــه بيننـــا وبينكم الدعاء ادعوا لنا وندعو لكم.

[1] ـ البيت للمتنبي وقبله (أود من الأيام مالا توده ❖ ❖ ❖ وأشكو إليها بيننا وهي جنده) يباعدن حبا يجتمعن ووصله ❖ ❖ ❖ فكيف بحبٍ يجتمعن وصده).

وزرت سنقافورة مرة ثانية وكان وصولي إليها يوم السبت ١٥ ربيع الثاني ١٤١٤هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٩٣م وحضرت عدة مجالس مع الشيخ عمر وفرح بي غاية الفرح.

فمما سمعته منه قال : قال الحبيب أحمد بن عمر الشاطري إذا كثر المؤذنون وتداخلت أصواتهم تقف حتى ينتهوا فتجيبهم كلهم من الأذان الأخير وينسب هذا القول للشيخ أحمد الشهيد بافضل، وقال كان الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد يقول إن هؤلاء الذين يشترون المجلات ـــ الصحف ـــ يصدق عليهم قول الله (ومن الناس من يشتري لهو الحديث).

وقال خرجنا مرة من مدرس الرباط العام مع الحبيب أحمد بن عمر الشاطري فقال لنا أنا أريد أزور عمي عبد الله الشاطري في بيته فذهبنا معه فلما جلسنا إلا والحبيب حسن بن إسماعيل الحامد وصل على حماره من عينات فرحب به الحبيب عبد الله وظن أنه بات في أثناء الطريق لما رآه وصل مبكرا، فقال له متى من عينات، فقال اليوم، فقال له الحبيب عبد الله ما شاء الله طويت الطريق، فقال له الحبيب حسن طوت لي الطريق بيتان ذكرهما في الطريق وهي:

وإني إذا ما جئت يوما أزورها أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودّ جليسها إذا ما انقضت أحدوثة أن يعيدها

فقال الحبيب عبد الله هذا إقوى عيب في البلاغة الأول مرفوع والثاني منصوب، فقال لهم الحبيب أحمد أنا أحفظ أبيات أخصر من هذي وتؤدي المعنى نفسه فأنشد.

يا ليل ما جئتكم زائرا إلا رأيت الأرض تطوى لي[1]
ولا انثنيت العزم عن بابكم إلا تعثرت بأذيالي

---

[1] ـ البيتين لابي محمد عبد الله بن القاسم بن المظفربن علي بن القاسم الشهرزوري المشهور بالمرتضى المتوفي بالموصل ٤٦٥ هـ انظر وفيات الأعيان ص٣/٥٢ .

ووقعت جلسة طيبة أدبية فيها مباحثات والحبيب عبد الله كان أديبا يميل للأدب والبحث في الأدب جم.

وسمعته يقول إن الحبيب عبد القادر بن محيي الدين لما توفي وعليه دين مبلغ ٤٥٠٠ ريال فرانصه لشراكة السيد علوي بن عبد الله الكاف مع عبد الله عوض الراقي بافضل فتحمل الحبيب عبد الله بن عيدروس بذلك كثير وطالب بالتخفيف والمسامحة من الراقي فقال له الراقي ما هي حقي حق علوي بن عبد الله الكاف إذا بايسامح حتى فيها كلها ما عندي أي مانع فطلب الحبيب عبد الله بن عيدروس المسامحة من الكاف فقال له الكاف إذا باتضمن لي بالجنة بأسامح فيها كلها فقال له الحبيب عبد الله هذا مقام عاد ما وصلناه ولكنه بقي يطالب الكاف بالمسامحة والكاف يطالب بالضمان بالجنة وبقي مصرا على ذلك في النهاية الحبيب عبد الله قال له يا علوي إن كان لنا شيء هناك فسنجعلك كأحد أولادنا فبكى الكاف وسامح.

والحبيب عبد الله بن عيدروس نفسه لما مات كان عليه دين نحو خمسة الف ريال ٥٠٠٠ فرانصه بواسطة سعيد حييمد وأعتقد أنها لشراكة أحمد بن سميط فطالبوا بالدين فلما علم الشيخ أبوبكر بن محمد بافضل قال أنا ما عندي شيء لكن أخي عبد الرحمن بن محمد في جاوى با أكتب له فكتب له وقال له هيا شفها جنة عرضت عليك يا عبد الرحمن، فأجابه وقال له مرحبا حاضره بغينا دعوة من الحبائب بحصول الذرية فولد له ما شاء الله ثلاثة أولاد ذكور عرفنا عمر وفضل والثالث توفي بجاوى.

وقال مرة قدم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور من إحدى سفراته وعمل مِجَبّأ فنظم الحبيب حسن بن عبد الله الكاف والشيخ محمد بن عوض بافضل قصيدة ترحيبا بالحبيب علوي وأعطوها المعلم سالم باغريب وقالوا له تحفظها وتنشد

بها يوم المجبأ، ولما يوم المجبأ نشد بها المعلم سالم وكان من الحاضرين الحبيب أبوبكر بن شهاب فلما وصل إلى هذا البيت في القصيدة وهو قولهم :

علا علويٌّ قبة المجد فهو في سماء العلا مشهورها وشهيرها

صاح الحبيب أبوبكر بن شهاب وقال أعد أعد، ولما انتهى المجبأ خرج الحبيب علوي يودع الناس وظن القصيدة لابن شهاب فلما ودعه شكره على القصيدة، فقال له ابن شهاب ما هي من نظمي شفها إلا من نظم حسن بن عبد الله ومحمد عوض اشتركوا فيها مع أنه ما عنده علم بذلك إلا عرفها بالفراسة فقط من نظمها.

وقال مرة جاء صيعري إلى بيت الحبيب أحمد بن حسن العطاس ليزوره فلما وصل قالوا له الحبيب أحمد سافر إلى مكة فانشد الصيعري بيستين في الحال وقال:

مشخص علي خالف من الصندوق بالله بعقلان الذهيبه

ياذي العرب ما هو مع مخلوق قولوا لمن شله يجيبه

وقال إن ابن عبيد الله كتب لأهل الإرشاد رسالة في جاوى سابقا وكتب هذا البيت فيها:

ولو ضربتكم منجنيق وأصلكم قوي لهدتكم فكيف ولا أصل

وقال إن ابن عبيد الله كثيرا ما يستشهد بهذه الأبيات في محالها :

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى فما لحياة في جنابك طيب

فما الخوف إلا ما تخوفه الفتى وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمن

وإن امرئ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

وقال إن الحبيب علي بن سهل قرض مقامات الحريري بهذا البيت :

وقائلة مقامات الحريري أحب اليك من لبس الحرير

وعند سفري أهدى لي بعض الهدايا وكتب عليها هذه الأبيات :

لو يكون الحِباءُ حسب الذي أنت لدينا به محل وأهل[1]

لحثثتُ اللجين والدر واليا قوت حثوا وكان ذلك قِل

والأديب الأريب يسمح بالعذ ر إذا قصر الصديق المُقِلُّ

وزرت سنقافورة مرة ثالثة لمراجعة الطبيب وكان وصولي إليها أول يوم ربيع الثاني ١٤١٧هـ الموافق ١٥ اغسطس سنة ١٩٩٦م وحضرت دروس الشيخ عمر ومجالسه، فمما قاله إنه لما وقع سوء التفاهم بين العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف والسلطان علي بن منصور الكثيري سلطان سيئون نقل السيد عبدالرحمن من سيئون إلى تريم وأقام بتريم فلازمناه نحن طلبة العلم وحرصنا على حضور دروسه واستفدنا منه فوائد كثيرة، وذات يوم قال له عابدين الجنيد أنت ياعم عبد الرحمن يصدق عليك وعلينا الان معك قول المتنبي :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

فقال له الحبيب عبد الرحمن لا إنما يصدق علي البيت الثالث بعد هذا البيت وهو :

وحيد عن الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قلّ المساعد

وبعد هذا البيت قوله :

أهم بشيئ والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد

ثم بعده هذا البيت :

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد

وقال: قال الأستاذ السيد محمد بن هاشم بن طاهر العلوي لما تعلقت بعلم الأدب أكثر من مطالعة كتب الأدب حتى حفظت مقامات الحريري ولما حفظتها صرت أفتخر بنفسي، وإذا حضرت في مجلس أسابق الناس في الكلام وأستشهد من

---

[1] - الأبيات للبحتري انظر وفيات الأعيان ص٢٧/٦ .

المقامات وأتبجح في الكلام، فلما رآني الحبيب علي الحبشي على تلك الحالة أراد أن يؤدبني فقال لي يا محمد بن هاشم عندنا ست كلمات كل كلمة منها مركبة من ثلاثة أحرف وكل حرفين منها ميم ونون ويتكون من تلك الست الكلمات بيت شعر فهل تعرف هذه الست الكلمات: فقلت له بافَكِّرْ فكرت في فكرت ما جئت عليها فطلبت منه مهلة يومين فأمهلني فما جئت عليها والحبيب يحض علي في الجواب فطلبت أسبوع ثم شهر وما اهتديت لها فقلت له عجزت عنها يا عم علي فقال اكتب وأملا علي:

بِمَن يَمنُّ يُمنُ ثمن يمنٍ يُمن

ويمن اسم عبد ثم رآني مرة أخرى معجبا بنفسي ولا زلت أتشدق بالكلام فقال لي يا محمد بن هاشم عندنا فقرة من الكلام وكثيرا ما يكتبونها في أوائل الرسائل تشتمل على خمس كلمات أو قال فيها خمس كلمات كل كلمة مكونة من حرفين ميم ونون فهل تعرفها فكذلك أخذت مدة أبحث عنها ولا عرفتها فرجعت إليه وقلت له ما عرفتها فقال اكتب (منٌّ مِنْ منِّ منْ منَّ علي).

وقال إن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي قال للسيد هاشم بن عبد الرحمن بن طاهر والد الأستاذ السيد محمد شف نحن ربطنا ولدك محمد بركب النقلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وسمعت منه هذين البيتين

وقد يتزيا بالهوى غير أهله وقد يصحب الإنسان من لا يلائمه

انّ رضى المرء على نفسه دليل سخط الخلق والخالق

وقال مرة مررنا في السوق نحن والحبيب أحمد بن عمر الشاطري والدلال يدل في رأس غنم حق واحد باغزال من الكُوده وماسك بعمامة باغزال ويقول له

بع بقرشين فقال باغزال والله عاد ما وصلت حتى ربع قيمة عينات فالتفت الحبيب أحمد وقال ما يحنث لأن قيمة عينات أكثر من ذلك.

وقال : قال لي الحبيب عبد الله بن عيدروس قل لوالدك وعمك يأتون كل يوم بمائة مرة من قول لا إله إلا الله الملك الحق المبين، بعد الظهر ومن (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهل وأنت إذا شئت أن تجعل الحزْن سهل) فانها ميسرة للرزق و نبههم في الحزْن بسكون الزاي لا بفتحه.

وقال إن أحد الأصدقاء لي أصابته شدة فاستقرض مني مبلغا ثم حسنت حالته ووسع الله عليه وانتظرت منه رد المبلغ فلم يرد علي شيئا فكتبت له

أولى البريـة طـرا أن تواسيه　　عند السرور الذي واساك في الحـزن
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكـروا　　من كان يألفهم في المنـزل الخشن

وقال : قال لي الشيخ أبوبكر بن أحمد الخطيب زرت الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في بلده الغرفة فعند عودتي من عنده قال لي سلم على عبد الرحمن المشهور قال فلما وصلت إلى تريم زرت الحبيب عبد الرحمن المشهور وقلت له الحبيب عيدروس يسلم عليك فقال لي إهـ قلت فاعدت كلامي عليه فقال ذكر اسمي قلت نعم قال نص على اسمي قلت نعم فقام ولبس جبته وعمامته ورداءه وجلس متربعا ثم قال لي الأن هت السلام الذي معك فبلغته فرد علي فعل ذلك تعظيما وتبجيلا لشيخه.

وقال إن أهل الإرشاد بجاوى كانوا يأتون إلى الحبيب علوي بن محمد الحداد ويحضرون درسه بادب وانكسار مطأطئين رءوسهم في حضرته فقال أحد الناس للحبيب علوي شفهم يجون منكسين رءوسهم متأدبين يحترمونك مطأطئين رؤوسهم في حضرتك فانشد الحبيب علوي هذا البيت

وإطراق طرف العين لـيس بنـافع　　إذا كان طرف القلب ليس بمطـرق

ويوم الأحد ٩ جمادى الأولى سنة ١٤١٧هـ و ٢٢ سبتمبر ١٩٩٦م كنت أقرأ عليه في إجازة العلامة الحبيب علوي بن طاهر الحداد للعلامة السيد إبراهيم بن عمر بن يحيى وذكر الحبيب علوي فيها إن المريد إذا حصلت له الإجازة من شيخه له أن يروي عن شيخه مطلقا، أما إذا لم تحصل له الإجازة لا يمكن له أن يروي عن شيخه إلا ما قرأه عليه فقط. فقال لي تلاميذ الشيخ عمر المذكور إن لنا سنين نقرأ على الشيخ عمر ولا أجاز نحن فطلبت لي ولهم الإجازة فأجازنا بحمد الله تعالى إجازة عامة لكن بعد إلحاح منا شديد فهو يعد من أشياخنا.

وقال إن الحبيب علي بن سهل إذا ذكر شيخه الحبيب أحمد بن محمد الكاف يسيل لعابه من المحبة والتعظيم، وكنا مع الحبيب أحمد الشاطري نزور الحبيب علي بن سهل بعد الجمعة ولكن كان يأتون عنده آل بن سهل كما هي عادتهم بعد الجمعة فما يطيب لنا المجلس فصرنا نأتي إليه بعد صلاة العصر يوم الجمعة وتقع جلسة زينة.

وقال إن الحبيب علوي بن محمد الحداد قرأ الإحياء على الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي ثمان مرات وأن المزني قرأ الرسالة للشافعي خمسمائة مرة.

وذكر مرة الأخ أحمد بن علوي بن علي الحبشي وما عليه من سمت وآثار الصلاح ثم قال اطلعت على رسالة منه للسيد علي رضا السقاف فإذا فيها نصائح قيمة أعجبتني جم منها، إنه قال له إلى متى يا أخي وأنت مشغول بالدنيا وعمرك الآن فوق الستين أما آن لك الإقبال على الله واترك أعمال الدنيا لأولادك ولك أسوة بجدك طه بن عبد القادر السقاف الإمام العظيم، ثم قال محذرا وإياك إياك من هذا الهاتف المتنقل فهذا شر وبلاء يجرؤك على ما لا يحمد من الاتصال بمن لا خلاق له ففكرت فإذا كلامه سوى وفرحت منه بهذه النصيحة.

ولما عزمت على العودة إلى تنـــزانيا أخبرته بذلك، فقال لي إني لما عزمت السفر إلى سنقافورة وكان الشيخ الصالح سالم بن صالح بن دحروج التميمي كثيرا ما يتردد الي وهو كما تعرفه حافظ كتاب الله وأديب وأخذ مدة بجاوى جلس مع كثير من الرجال وصاحبه الحبيب علوي بن محمد الحداد وهو تلميذ الحبيب عبد الرحمن بن هارون بن شهاب أخبرته بعزمي على السفر، فقال لي إنني لما عزمت على مغادرة جاوى والعودة إلى حضرموت فلما أخبرت الحبيب علوي بن محمد الحداد بذلك أنشد هذين البيتين

تفضلت الأيـــام في الجمـــع بيننـــا فلما حمدنا لم تدمنا علـــى الحمـــد

ولو حملت صم الجبال الـــذي بنـــا غداة افترقنا أوشـــكت تتـــصدع

ونحن الآن نقول لك هكذا وسفرك يشق علينا ولكن الأقدار حاكمه. ولم يزل الشيخ عمر رحمه الله بسنقافورة في دروسه وأعماله الصالحة من نوافل وتلاوة القرآن وأوراد وأذكار وغير ذلك حتى وفاه الأجل بأمر الله عز وجل فتوفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٨هـــ الموافق سبتمبر سنة ١٩٩٧م وقد شيعته جموع غفيرة في سنقافورة من كل الطوائف وصلي عليه بمسجد السلطان بسنقافورة ودفن بمقابر المسلمين بها وقد رثيته بهذه القصيدة:

حكـــمُ المنيـــة في البريـــة لازم ســـيان فيـــه جاهـــل أو عـــالم

فاعمل لنفسك قبل يأتيك الحمـــا م وأنت لاهٍ عـــن مـــصيرك نـــائم

لا شيء غير الصالحات تكـــون زا دك فالزمَنْها قبـــل يفجـــأ الهـــادم

أو ما ترى الأحباب ساروا واحدا من بعد آخـــر والمنـــون تهـــاجم

لم تبرد الأكباد منـــا مـــن لظـــى من قد فقدنا والعيـــون ســـواجم

إلا وفاجأنـــا القـــضاء بحـــادث تنـــشق منـــه مرائـــر وغلاصـــم

نبـــأ لـــه صـــدأ يهـــز الراســـيا ت تموج حقا مـــن بـــلاه عـــوالم

بوفاة من أدمى القلوب فراقه   وعليه تبكي فضائل ومكارم

الألمعي عميد فقه الشافعـ   ـي بكل تفريع المذاهب فاهم

عمر ابن عبد الله من أخلاقه   أزهار روض باكرته نسائم

ورع تقي زاهد متبتل   لله في غسق الدياجي قائم

عن ظهر قلب للمثاني تاليا   بتخشع بالفكر فيها هائم

لم يصْبُ إلا للمعالي منذ نشـ   ـأته وفي طلب العلوم يزاحم

حتى غدى في الفقه مفرده وفي النحـ   ـو له ابن النديم منادم

شهم تضلع بالمعارف فهو فيـ   ـها البحر إذ امواجه تتلاطم

راحاته درس العلوم بها يلتـ   ـذ كما تُلذ لدى الجهول مطاعم

فلتبكه كتب الحديث ويبكه الـ   ـمنهاج والمجموع بل والخادم[1]

ولتبكه حلقات درس كان يعقـ   ـدها ففيها للقلوب مراهم

وليبكه الطلاب بالدمع السخـ   ـين وما عليهم في بكاهم لائم

فقدوا مربيهم ومن يغذو همو   من علمه فالحزن منهم لازم

يا ابن الخطيب رحلت عنا فالأسى   ملء القلوب ورُزؤنا متفاقم

غادرتنا وتركتنا في حيرة   فالفكر في الأوهام يسبح عائم

من أين نلقى مثلكم خلفا لكم   هيهات والدهر خئون ظالم

فلنحتسب عند المهيمن أجرنا   ولنصطبر وهو الجواد الراحم

كانت مدينة سنقافورا تزدهي   بكم وتغبطها قرى وعواصم

اذ أنت كوكبها ومرشد أهلها   همي عليهم من علاك غمائم

واليوم بعدك أظلمت أرجاؤها   فالأفق منها مدلهم قاتم

لكن لها أمل وحاشا أن تخيـ   ـب وفي العرين قساور وضراغم

---

[1] - للإمام الزركشي.

سيقوم كل منهم بالواجب الـــ ـــمفروض في نشر الهدى ويساهم
وإليهمـــو مـــني العـــزاء وهـــذه هي ســـنة المـــولى وحكـــم لازم
فـــالله يجعلـــه مـــع الأبـــرار في فردوســـه تغـــشاه منـــه مـــراحم
فاخلفه يا رب علينـــا بالرضـــى وعلى ذويه فـــان فـــضلك دائـــم

الأستاذ الحاج الشيخ أبوبكر محيي الدين

وممن عرفته بسنقافورة ولقيته الأستاذ الحاج الشيخ أبوبكر محيي الـــدين رئيس جمعية الدعوة الإسلامية بسنقافورة، زرته في مكتبه بمركز الدعوة الإســـلامية يوم الخميس ١٧ شوال ١٤١٤هـــ و ١٩٩١/٤/٢م ، وقابلني بغاية البشر والحفاوة والتقدير، وأطلعني على نشاطات الجمعية وتجولت معه في عمارة المركز وهي عمارة ضخمة مكونة من عدة طوابق والطابق الأعلى مسجد لصلاة المـــوظفين وغيرهـــم وللجمعية نشاطات كبيرة متنوعة في مجالات كثيرة ولها أثرها المحسوس والملمـــوس عند مسلمي سنقافورة وكلها تسير على نظام دقيق.

والشيخ أبوبكر محيي الدين من أصل هندي سنقافوري المولـــد والنـــشأة والجنسية، شخصية معروفة ومشهورة في الأوساط الإسلامية وشغل مراكز كـــثيرة، فهو عضو تأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ولرسالة المسجد بمكة، ومدير حسابات الغرفة التجارية بلندن وكان سابقا رئيسا لمجلس الاستئناف ورقابة الأفلام بسنقافورة وانتخب رئيسا لجمعية الدعوة الإسلامية ١٩٧٠م وهو أيضا مسئول صوت الإسلام مجلة الجمعية الإسلامية بسنقافورة.

وجمعية الدعوة الإسلامية بسنقافورة أسسها العلامة المجاهد الشيخ عبدالعليم الصديقي سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٨م وكان السيد الغيور عبد الرحمن بن جنيد بن عمر الجنيد أول رئيس لها.

السيد عيسى بن محمد بن زين بن سميط

وممن عرفته ولقيته بسنقافورة مفتي سنقافورة الشرعي السيد العالم عيسى بن محمد بن زين بن سميط، جلست معه عدة جلسات وحضرت معه دروس الشيخ عمر الخطيب وصارت بيني وبينه مودة وأخوة حتى إنه زار بي هو بنفسه مركز الآثار بسنقافورة، وزار بي المجلس الإسلامي بسنقافورة وطاف بي في مكاتب المجلس كلها وأطلعني على شعب المجلس وعلى ما قام ويقوم به المجلس من نشاط في سبيل الإسلام. ولد السيد عيسى بسنقافورة سنة ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م ودرس بمدرسة الجنيد الإسلامية بسنقافورة وبعد أن تخرج منها التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج منه، فعاد إلى سنقافورة وعين للإفتاء، فتقلد منصة المفتي الشرعي لسنقافورة وتعد كلمته هي الكلمة النهائية في القضايا الشرعية، وهو إلى جانب علمه الجم كان كريم الأخلاق متواضعا ملازما للدراسة والقراءة على الشيخ عمر الخطيب ويقوم بالقاء خطب الجمعة في مساجد سنقافورة يتنقل فيها ويقوم بإلقاء الدروس الدينية في المساجد ومن صوت إذاعة سنقافورة وهو عضو مهم في المجلس الإسلامي بسنقافورة.

السيد عبد الله بن أحمد بن علي الجفري

وممن عرفته ولقيته بسنقافورة الأخ العلامة السيد عبد الله (بكسر الدال) بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن علوي بن علي بن أحمد بن علوي بن عبد الرحمن صاحب العرشة الجفري المدفون ببلد تريس حضرموت، كان السيد عبد الله من خيرة شباب سنقافورة وأفضلهم وأنبلهم علما وأدبا واستقامة داعيا إلى الله بالحسنى ولدعوته تأثير في السامعين، وكان محبوبا ومقبولا عند كل الطوائف. ولد بسنقافورة سنة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨م ودرس بمدرسة الجنيد الإسلامية حتى تخرج منها ولم يسافر إلى خارج سنقافورة للدراسة ولازم القراءة على الشيخ عمر الخطيب، وكان ذكي الفؤاد متفتح الذهن فطنا لبيبا من الشخصيات المثالية بسنقافورة وعضو مهما في المجلس الإسلامي، ويقوم بالقاء خطب الجمعة في المساجد كما يقوم أيضا بإلقاء الدروس الدينية والعلمية في المساجد ومن صوت إذاعة سنقافورة، وله درس خاص بين العشائين في أحد المساجد يحضره الكثير، فهو بحق يعد عين سنقافورة وقائما بإصلاح ذات البين بين المواطنين، بارك الله في أخينا عبد الله وسدد خطاه ولم يزل بسنقافورة حتى توفي فجاة عام ١٤٢٣هـ و٢٠٠٣ بسنقافورة.

السيد علي رضا بن أبي بكر بن طه بن عبد القادر السقاف

وممن لقيته بسنقافورة أخونا الشهم الأريحي السيد علي رضا بن أبي بكر بن طه بن عبد القادر السقاف، ولد السيد علي رضا بسنقافورة في شهر شعبان ١٣٤٦هـ ويناير ١٩٢٨م ودرس بمدرسة الجنيد الإسلامية حتى تخرج منها ثم لازم الدراسة على والده الذي كان مدير مدرسة الجنيد الإسلامية منذ تأسيسها سنة

١٣٤٦هـ حتى ترك الوظيفة وعاد إلى وطنه سيئون حضرموت وعقب وصوله بأشهر توفي بسيئون.

كان السيد علي مجدا ونشيطا منذ بداية طلبه طموحا إلى المراتب العالية والوظائف الكبيرة يتطلع ويتشوف إليها حتى احتل بعد أن نضج كثيرا من المراكز الحكومية والاجتماعية وصار عينا من أعيان سنقافورة وشخصية من الشخصيات التي لها خطرها ومركزها المرموق بسنقافورة، فقد عين عضوا في هيئات ولجان عدة حكومية واجتماعية فعين رسميا من قبل رئيس جمهورية سنقافورة حاكم صلح وهو أول حاكم صلح عربي بعد استقلال سنقافورة عام ١٩٩٠م، أما قبل استقلالها فقد تولى هذه المرتبة كثير من العرب منهم السادة عبد الرحمن بن جنيد الجنيد وإبراهيم بن عمر السقاف وأحمد بن محمد السقاف والدكتور حسن بن علوي الجنيد و محمد بن أحمد الكاف، وعين السيد علي عضوا في المجلس الوطني لمحاربة الإجرام، وعين عضوا زائرا للسجون والمؤسسات الحكومية لتقويم المبتلين بالمخدرات، وعين عضوا في المجلس الوطني لاتحاد الغرف التجارية والصناعية بسنقافورة وعين رئيسا فخريا للغرفة التجارية والصناعية الملايوية من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٨م وعين عضوا في المجلس الإستشاري للمؤسسة الإسلامية ـ مِنْدَاكِي ـ وعين ناظرا للمدرسة الخيرية الإسلامية التي أسسها والده المرحوم مع صديقه العلامة السيد محمد بن حسن بن شهاب وعين عضوا في مجلس المساجد المحلي ورئيس شرف، وعين ناظرا لجمعية معتنقي الإسلام الجدد ـ دار الأرقم ـ وعين ناظرا ومستشارا للمجلس المركزي للمؤسسات الثقافية الملايوية وعين رئيسا للجنة إعادة بناء مدرسة الجنيد الإسلامية ورشح عام ١٩٥٩م لمنصب محافظ سنقافورة وقلده ملك مليزيا عام ١٩٦٥م وساما كما قلده رئيس جمهورية سنقافورة عام ١٩٨٧م وسام الخدمة الاجتماعية وحاز من المجلس الإسلامي بسنقافورة عام ١٩٩٣م جائزة التقدير للخدمات الاجتماعية

العامة. وهو مؤسس مؤسسة المنح الدراسية لابناء المسلمين ويرأسها إلى أن تـوفي رحمه الله.

كان السيد علي كريما مضيافا، بيته مفتـوح للـضيوف والوافـدين إلى سنقافورة وصولا لارحامه الذين بسنقافورة والذين بحضرموت، وكـان ملازمـا لدروس العلامة الشيخ عمر الخطيب كما كان على اتصال وثيق بأعيـان زمانـه كالحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والحبيب أبي بكر العطـاس بـن عبـد الله الحبشي وغيرهم يكاتبهم ويواصلهم، وكان موضع ثقة الناس فقد أسند إليه كـثير من أصحاب العقارات بسنقافورة أمر عقاراتهم إليه لحسن ادارته وتصرفه، وقد زار السيد علي حضرموت عدة مرات، توفي رحمه الله بسنقافورة يوم السبت ٢٤ شوال ١٤١٨هـ و ٢١ فبراير سنة ١٩٩٨م رحمه الله تعالى.

السيد حسن بن محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس

وممن لقيته بسنقافورة الأخ الأمثل الأريب اللبيب حسن بن محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس، ولد بسنقافورة سنة ١٩٥١م ونشأ تحت نظر ورعايـة والده العلامة الفاضل فرباه على الأخلاق الحسنة والآداب النبوية والسيرة العلويـة ودرس بمدرسة الجنيد الإسلامية بسنقافورة وتلقى دروسه ومعلوماته على المدرسين بها كالسيد عبد الله بن شيخ بلفقيه والسيد محمد بن علوي العيـدروس ومـديرها الأستاذ الخبير السيد أبي بكر بن طه السقاف ولازم والده مدة حياته حـتى تـوفي فخلفه في مقامه وفي عمارة مسجد باعلوي بالجماعات والدروس كما كان والده، وهذا المسجد أسسه وقام في عمارته والده الحبيب محمد بن سالم بن أحمد العطاس.

كان الأخ حسن كريم الأخلاق لطيفا بشوشا حسن المقابلة يعطي كل ذي قدر قدره، وكان محبوبا عند الملايويين كثير يحترمونه غاية الاحترام والتقدير وله عندهم وجاهة لا يرد له طلب كما أن له وجاهة عند رجال الحكومة من وزراء وسفراء والشخصيات الرسمية. وكان كريما مضيافا بنى حول مسجد باعلوي عدة غرف مؤثثة بكل ما يلزم للضيوف والوافدين الذي يفدون وينزلون بها فينزلون في تلك الغرف ويجدون كل ما يحتاجون إليه وما يطلبونه إلى أن يسافروا طالت إقامتهم أو قصرت وكل يوم جمعة يضيف عددا غير قليل من المصلين الجمعة عنده بمسجد باعلوي، وقد زار حضرموت عدة مرات.

ويقيم لوالده حولا كل عام في مثل اليوم الذي توفي فيه من كل عام يحضره جمع غفير ويدعوا إليه الناس والعلماء والفضلاء من الحجاز واندونيسيا وماليزيا فيحضر كثير غالبا من العلماء والخطباء والوعاظ وتلقى في الحفل عشرات الخطب والمواعظ والقصائد، ويضيف الجميع ويحضر الحفل أيضا كثير من سفراء الدول الإسلامية بسنقافورة وقد حضرت حفل الحول سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م وألقيت القصيدة التالية وكان من حسن الصدف أن حضر ولأول مرة منصب المقام الحبيب أحمد بن حسن العطاس بحريضة حضرموت السيد عبد الله بن علي بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس ابن عم الأخ حسن المترجم له والسيد الفاضل محمد بن صالح المحضار أحد المطوفين بمكة المكرمة فأشرت إليهما في القصيدة وهي هذه:

في حماكم جئنا حططنا الرواحل ... وإليكم شوقا قطعنا المراحل

يا عريبا في أي صقع أقاموا ... شُيّدت لكمُ بقلبي منازل

لكم في الفؤاد ودٌّ ولي فيـ ... ـكم رجاء والله للكل كافل

كيف والمجد والفخار بناديـ ... ـكم أقام برغم كل العواذل

أنتم أشرف الأنام أمان الـ ... أرض من كل حادث وزلازل

أنتم بضعة الرسول بنــو الزهـــــ ـــراء من حيدر الشجاع الباســـل

عنصر طاهر وقد خص بالتطـــــ ـــهير في الذكر شاهد فيــه نــازل

أنتم وارثــو الرســـول ففــيكم إرثــه حاصـــل غـــدا متكامـــل

فـــيكم العلمـــا الأئمـــة والـــدا عون للحـــق والـــسلوك العـــادل

فيكم العارفون والأوليـــا أهـــــ ـــل الكشوفات كم إمام فاضـــل

كالإمام العطاس قطب الورى بن عبد الـــرحمن الحبيـــب الكامـــل

غوث كل الـــورى خليفـــة طـــه فضله شـــاع في جميـــع القبائـــل

شمس فضل عم سناها جميع الـــــ ـــكائنات من كلّ عـــالٍ وســـافل

حسبنا ما حكاه عنه ابن علـــوي في ثنـــاه فمـــا يقـــول القائـــل

وأتى بعده خليفتـــه ابـــن الحـــــ ـــسن الفـــذ والجـــواد الـــصاهل

الإمام المكين قطب رحى الكـــو ن غياث الورى الغزيـــر الهاطـــل

طبق الخـــافقين علمـــا وفـــضلا كعبة القاصـــدين عـــين الأماثـــل

راسخ القدمين في الكشف قد حا ز المقامـــات في ذراهـــا قائـــل

قمر مشرق يـــضيء بـــه الكـــو ن ســـناه إلى الثواقـــب واصـــل

طود حلم وبحـــر علـــم يفـــيض منه در للنـــاس عـــذب المناهـــل

ورث السر والخلافة عـــن اهـــــ ـــليه عن جدهم ختـــام الرســـائل

فخر آل العطاس بن حسن الحـــــ ـــبر فريد ما إن لـــه مـــن مماثـــل

وتـــلاه حفيـــده في اقتفـــاه منهج الرشد في الضحى والأصائل

الجمال ابن سالم الشهم عالي الـــ ـــعزمات محمـــد ذو الفـــضائل

كان في سنقافورا نـــورا مـــضيئا وأمانـــا مـــن غـــائلات الغوائـــل

كان في سنقافورا مـــصدر نفـــع كم أفاد الورى وحـــل مـــشاكل

ظل تاريخه المجيـــد بكـــل الـــــ ـــنبل والمكرمات والفضل حافـــل

تلك آثاره تدل عليه ... ستجيب بالصدق إن كنت سائل

فعليهم سلام ذي العرش يترى ... وعليهم رضوانه متواصل

آل عطاس يا رجال المحاريـ ... ـب وفي البأس ياكماة بواسل

بارك الله فيكم يا بني العطـ ... ـاس يالشم والأباة الفطاحل

فيكم كم مهذب أريحي ... وجواد بالمال لله باذل

وعليم في علمه لا يبارى ... وخبير بمعضلات المسائل

ودعاة يدعون لله بالحسـ ... ـنى فيهدون كل غاوي وجاهل

وهنا حسن على الدرب يقفو ... لخطاهم والفرع للأصل آيل

ليس بدعا أن يرث الفرع ما للـ ... أصل يروى من سؤدد وشمائل

قام بالحول كل عام وفاء ... وأداء لبعض حق الراحل

ودعا الناس فالتقينا على الحـ ... ـب وجاه الحبيب للكل شامل

وجموع الإسلام لا شك فيها ... نفحات لكن لمن كان قابل

حسنوا ظنكم وقووا عقائـ ... ـدكم فالقبول لا شك حاصل

ستعودون ظافرين بكل الـ ... ـقصد من كل عاجل أو آجل

ولقد زان جمعنا بحضور الـ ... ـمنصب الشهم زينة في المحافل

نصبوه وهو جدير لقد زا ... ن المقام به عقدنا الأنامل

والحبيب المحضار كالبدر ضاء الأ ... فق من نوره كشمس الأصائل

رب جينا إليك والظّهر ينئو ... بذنوب قد أطّ منها الكاهل

فاعف عنا واشمل بلطفك هذا الـ ... ـجمع فالكل منك للُّطف آمل

وإلى المسلمين فانظر فهم في ... حالة تؤلم الحصيف العاقل

نبذوا شرعك القويم وأمر الـ ... ـدين أضحى كل به متساهل

وتناءوا عن هدي طه وفيه الـ ... ـحق والعدل والصلاح الكامل

فرقتهم أطماح سـوء رأوا فيهـا ... صلاحا والعكس فيهـا حاصـل

عكسوا ما علـيهم أتنـا بـه الله ... تعـالى فـأمروا بالباطـل

ولهـذا تـآمر الكفـر والإلحـا ... د في ضـدهم غـدا متعامـل

صـنفوهم طوائفـا ودويـلا ... ت ولكن كجيد حـسناء عاطـل

نفذ الغرب ما راى نفعـه فيـ ... ـهم وأمـسى علـيهمُ متطـاول

وهمُ فرحـون والـبعض منـهم ... يـره أنـه الـرحيم الواصـل

رب رحماك هذه حالـة الإسـ ... ـلام والمسلمين يا خـير كافـل

نظرة منـك رب تنـشلهم مـن ... حماء الـذل والحـضيض الـسافل

يرجعـون للـدين يقفونـه في ... كـل أمـر فروضـه والنوافـل

لا يحيدون عنه إن رامـوا النـ ... ـصر على كل ظـالم متحايـل

وعلى جمعنا أفض رب من احـ ... ـسانك الجم بالعطـاء الـشامل

وتقبـل منـا وحقـق رجانـا ... هب لنـا كلنـا جميـع المآمـل

وأعـذنا لمثلـه في عـوافي ... رب حاشـاك أن تخيـب سـائل

وما زال الأخ حسن يتمتع بصحة كاملة وشخصية لها وجاهتها ومكانتها الـسامية ومقامها الخطير في الأوساط السنقافورية، ولما يبذله من مساع حميدة وجهود جبارة في سبيل خدمة المجتمع الإسلامي ودعم الدعوة الإسلامية بسنقافورة التـف حولـه مسلمو سنقافورة وبالذات الملايويين فصار مسجد باعلوي منارا للإرشاد وركيـزة للدعوة الإسلامية وشعلة نور وهداية، بارك الله في الأخ حسن وأطـال عمـره في عافية.

السيد علي بن جعفر بن أحمد بن عبدالقادر العيدروس

وممن عرفته بماليزيا السيد علي ابن شيخنا جعفر بن أحمد بن عبد القادر بن سالم بن علوي العيدروس زرته بمنزله ببلد ـ بَتُّ فَهِدْ ـ مليزيا، بمعية الخال عوض بن حامد والخال عبد الله بن هارون الجنيد والأخ هود بن حسين الحداد، كان السيد علي كثير الذكر كوالده شيخنا الحبيب جعفر صافي الطوية منور القلب متواضعا جم زاهدا غاية الزهد يدلك على زهده السكن الذي يسكن فيه وما به من أثاث، شديد الورع تحكى عنه في الورع حكايات غريبة بالنسبة لزماننا الحاضر.

منها أنه كان يسكن في بيت بالإيجار وفي فناء ذلك البيت شجرة مَانقا فكان إذا أثمرت تلك الشجرة لا يسمح السيد علي لأحد من أهل بيته ولو صبيا يأكل شيئا من تلك الشجرة مع أن مثل هذه الشجرة تكون مباحة لكل الناس ولكن ورع السيد علي يأبى ذلك بل كان يجني ثمر الشجرة ويبيعه، وإذا اجتمع عنده مبلغ من النقود ذهب به إلى صاحب الشجرة ويقول له هذا من ثمن ثمر شجرتكم، وكان مالك الشجرة يظن أن هذا المبلغ من بعد ما يأكل منها السيد علي وأهل بيته والمارة وغيرهم، ثم بلغه الخبر أن السيد علي لا يسمح لأحد من أهل بيته ولا غيرهم بالأكل من ثمر الشجرة بل يبيعه ويسلم ثمنه له، فجاء إلى السيد علي معتذرا نادما، وقال له يا سيدي الشجرة وثمرها لك تصرف فيها كيف شئت أنا راض. ولما قيل للسيد علي لماذا لا تأكل من ثمرها قال لا يحل لي أنا استأجرت المنزل منه وما استأجرت الشجرة.

ومنها أن أحد تجار الأراضي (بَتُّ فَهِد) كان له أرض واسعة فاذن لكل من أراد أن يبني له سكنا فيها مجانا يبنيه بشرط أنه متى احتاج للأرضية أن يزيلوا ما بنوه فبنى كثير من الناس مساكن لهم بها، ومنهم السيد علي وبعد فترة طويلة احتاج صاحب الأرض لأرضه فأنذر الذين بنوا أن يزيلوا بناءهم حسب الشرط المتقدم

فتوسط بعض الوجهاء وطلب من صاحب الأرض أن يعوض أصحاب المساكن بمبلغ من الدراهم بكل واحد، فقرر لكل واحد عشرين ألف دولار ماليزي، ولما أتوا إلى السيد علي ليدفعوا له المبلغ رفض رفضا باتا بل غضب وقال كيف نحن استعملنا أرضه مدة طويلة بلا مقابل والآن هو يعطينا مقابل لا يمكن بل هو يستحق منا مبلغا مقابل منفعة أرضه فحاولوا إقناعه فلم يقبل حتى توسط بعض أقاربه ودفع المبلغ لزوجته وأولاده.

ولما جئنا زائرين له وجدناه كأنه على ميعاد معنا منتظرنا لابسا ملابسه وواقفا على باب منزله مع أنا جئناه فجاة بلا تقديم خبر له فتعجبت من ذلك فقال لي الخال عبد الله بن هارون الجنيد لا تتعجب إني جئته مرة مع الأخ علي بن عبد القادر بن علي بن عبدالقادر العيدروس زائرين له هكذا فجأة فوجدناه واقفا على الباب منتظرنا وقال عندي خبر بوصولكم.

وقال لي الأخ عبدالله مرة ونحن والولد رحمه الله في الدكان بسنقافورة في الصباح الباكر إذ دخل علينا السيد علي المذكور فرحب به الوالد وفرح به وظننا لما أنه أتانا مبكرا أنه بات بسنقافورة، ولما استقر به المجلس قال للوالد إني وجدت رسالة من الوالد ويسلم عليكم فقال له الوالد عليك وعليه السلام، ثم بعد فترة قصيرة قال للوالد عن إذنك يا هارون فقال له الوالد لماذا بالاستعجال يا علي اليوم نحب نجلس نحن وإياك ونظلي معك فرحانين بك، فقال لا، أحب أن أعود إلى بتُّ فهد فقال له الوالد لا بأس أنت من امس قدك هنا وعادك اجلس اليوم وفي المساء عد إلى بت فهد، فقال لا، أنا اليوم وصلت من بت فهد فخرجت بعد الفجر وجئت وقصدي أن اؤدي الأمانة وأعود إلى محلي هذا قصدي، فقال له الوالد وما الأمانة ، قال السلام الذي لك من الوالد لأنه قال لي في رسالته سلم على هارون

بن حسن الجنيد فجئت أبلغك السلام، قال الخال عبد الله وقام ورجع إلى بت فهد وما رضي أن يظلني معنا.

ولما سألته عن تاريخ وجوده قال أنا ولدت في اندونيسيا ولما عزم الوالـــد على السفر إلى حضرموت وهو مقيم ببت فهد أمرني بالحضور إليه من اندونيســـسيا فحضرت إلى بت فهد وسني إذ ذاك سبع سنوات وسافر الوالد إلى حضرموت سنة ١٣٥٤هـــ وأنا بقيت ببت فهد.

وقال الخال عبد الله إن والده الحبيب جعفر أواخر حياتـــه طلـــب منـــا بواسطة المحب هود مُقَبَّلْ أن نجهز الأخ علي ونسفره إلى حضرموت ونقوم بكل ما يحتاج إليه، فلما أخبرناه رفض الأخ علي السفر إلى حضرموت وبعد المراجعة له قال إذا فيه باخرة بأسافر أما في الطائرة فلا وبقي مصرا مدة على كلامه ووالده يحـــض علينا في تسفيره، وبعد المحاولة الشديدة معه واقتنع أنه ما فيه بواخر تسافر الآن تحمل الركاب، وافق على السفر بالطائرة ويوم السفر حضر إلينا وحضر معه قارورة قهوة وقارورة شاهي وقارورة ماء وبعض المأكولات فقلنا له لا داعي لهذا فان كل شيء سيقدم لك في الطائرة من أكل وشراب فقال أنا ما أريد حق الكفار ما باآكـــل ولا أشرب إلا من حقي وأخذ ذلك كله معه في الطائرة وسافر إلى حضرموت وفرح به والده وحضر وفاة والده بتريم ثم عاد إلى ماليزيا.

لم يزل السيد علي بماليزيا ببت فهد ملازما بيته منعزلا عن الناس لكـــن للناس اعتقاد فيه فيزورونه ولكن لا يقبل أحدا يعطيه شيئا.

السيد عمر بن محمد بن عمر بن محمد مولى خيله

وممن عرفته ولقيته بجاكرتا اندونيسيا رئيس رابطـة السـادة العلـويين باندونيسيا السيد الكريم والشهم الجليل عمر بن محمد بن عمر بن محمد مولى خيله، نـزلت عليه ضيفا بجاكرتا لما زرت اندونيسيا وكان وصولي إليها مساء الاثنين ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٤١٤هـ و ١٢ اكتوبر ١٩٩٣م وفرح بي ورحـب بي، كـان شهما مضيافا بيته مفتوح للناس وكان من أهل الثراء، بارك الله له في عمله وسـعيه وله أيادي خيريه كثيرة لا سيما في مساعدة المنقصرين وخاصة من العلويين. يـثني عليه أكثر المواطنين الثناء الجميل، وكان بارا بوالده الحبيب محمد لا يصدر إلا عـن رأيه، وجاعلا سيارة مع سائقها خاصة تحت أمر والده، ووالده الحبيب محمد ولـد بسيئون في حياة العارف بالله علي بن محمد الحبشي وأدرك من حياة الحبيب علـي تسع سنوات، وأم أولاد الحبيب علي عمته، ثم سافر إلى فليمبان اندونيسيا ووجـد ابنه عمر هذا بفليمبان اندونيسيا سنة١٣٤٩هـ، ثم انتقل الجميع إلى جاكرتا.

وكان السيد عمر وصولا لأرحامه وأقاربه وقد بنى لكل واحد من إخوانه وأخواته وأولادهم الجميع لكل واحد بيتا مستقلا حيث أنه يملك اراضي واسعة في إحدى أحياء جاكرتا وبنى بقرب بيوقم مسجدا يصلون فيه ويقرؤون كل ليلة جمعة مولدا يحضره كثير من أهالي الحي وقرابة السيد عمر وبعد صلاة العشاء يذهب جميع حاضري المسجد والصلاة إلى بيت السيد عمر لتناول طعام العشاء هكذا كل ليلة جمعة موجود السيد عمر أو غير موجود، وقد زار السيد عمر حـضرموت عـدة مرات حفظه الله وتولاه.

السيد محمد الباقر بن عبد الله بن سالم العطاس

ومن لقيته السيد الداعية محمد الباقر بن عبد الله بن سالم العطاس زرته في بيته بجاكرتا وهو من آل سالم بن محمد العطاس من سكان سَدبه، ولد باندونيسيا سنة ١٣٥٣هـ وطلب العلم أولا باندونيسيا ثم سنة ١٩٣١م سافر إلى حضرموت وأقام بها إحدى عشرة سنة فأخذ عن أكثر مشائخنا بحضرموت ثم عاد إلى اندونيسيا، وقد أسس بجاكرتا مؤسسة السلفي للدعوة والتربية الإسلامية وهي تشتمل على ما يلي ـ دار الأيتام السلفي ـ روضة الأطفال السلفي ـ مدرسة السلفي الإبتدائية ـ معهد اللغة العربية السلفي ـ مجلس التعليم السلفي، وكل هذه المؤسسات بقرب بيته بجاكرتا، وكان عدد الأيتام الذين عنده نحو ثمانين يتيما يطعمهم ويسقيهم ويكسوهم ويعلمهم، وهذه المؤسسات أنشأها من جمع تبرعات من أهل الخير والفضل باندونيسيا، وهي بحمد الله مستمرة إلى اليوم ويقيم درسا عاما في بيته في بعض أيام الاسبوع يحضره كثير من طلبة العلم وغيرهم، توفي رحمه الله فجأة بتاريخ ٩ شعبان سنة ١٤١٤ هـ بجاكرتا.

السيد عمر بن عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن المشهور

ومن لقيته باندونيسيا السيد عمر بن عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور ابن الشيخ شهاب الدين، عرفته ولقيته بسؤرابايا اندونيسيا، لما علم بوصولي إلى حيث نـزلت بمنـزل الأخ عبدالرحمن بن أحمد بن حسن السقاف بسؤرابايا وصل إلينا وصار يتردد إلينا مدة وجودنا بسورابايا وهو من أهل العلم والأدب ووالده السيد عيدروس من الشخصيات الشهيرة باندونيسيا، كان عالما أديبا وكاتبا محررا كان يصدر مجلة تسمى (حضرموت).

والسيد عمر هذا كأبيه أديبا لطيف المحادثة سألته عن تاريخ وجوده فقال ولدت يوم وفاة الحبيب محمد بن أحمد المحضار سنة ١٣٤٤ هـ بسوروبايا وسألته هل بقي لديه شيء من تراث والده لا سيما ما كتبه في التاريخ وما دار بينه وبين معاصريه من رسائل وبحوث فقال مع الأسف لم يبق لدينا شيء حتى عن الوالد نفسه، وأسبابه أنني كنت في أول الأمر غير مهتم بهذه الأشياء واشتغلت بالتجارة، والسبب الثاني تنقلاتنا من بلد إلى بلد ومن سكن إلى سكن فبهذا ضاعت علينا أشياء كثيرة.

أخذ السيد عمر عن والده وعن العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد والعلامة السيد أحمد بن عبدالله السقاف وغيرهم. وقال إني مرة زرت السيد علوي بن طاهر الحداد في بيته وقت ما كان باندونيسيا فرأيت المنزل الذي هو فيه والأثاث الذي به متواضعا جدا فقلت في نفسي أين أثرياء العلويين والعرب الحضارمة ألا يقوموا بهذا الإمام ويعطونه ما يستحقه من التكريم والإعظام، فإن المنزل الذي هو فيه لا يتناسب مع مكانته العلمية وزعامته الاجتماعية، فلما انتقل من اندونيسيا إلى جهور ماليزيا وتولى بها وظيفة الإفتاء كتبت له رسالة وقلت كيف يا حبيب تركتمونا وتركتم اندونيسيا، والكل في أمس الحاجة لكم وقد صرنا أيتام بعدكم فأجابني بهذا البيت :

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون همُ

فذكرت ما خطر ببالي ذلك اليوم ، بارك الله في الأخ عمر ووفقه للخير.

السيد محمد أنيس بن علوي بن الحبيب علي بن محمد الحبشي

وممن عرفته ولقيته باندونيسيا السيد محمد أنيس بن علوي بن الإمام العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي، زرته بمنـــزله بالصُّولُو اندونيسيا وحضرت عنده حفلات حول جده الإمام الحبيب علي عام ١٩٩٣م وعام ١٩٩٦م وكان وصولي إلى الصولو لأول مرة يوم الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني ١٤١٤ هـــ و ٥ أكتوبر ١٩٩٣م وتستمر حفلات الحول أكثر من ثلاثة أيام لكن الثلاثة الأيام الأخيرة يكثر فيها الناس.

كان السيد أنيس لطيفا هادئا محبوبا عند الناس من كل الطوائف، وسع الناس بأخلاقه وسعة صدره وحلمه وصبره، وكان عاقلا لبيبا بشوشا ولد بِقَاروت سنة ١٩٢٨م ثم انتقل مع والده إلى الصولو ودرس على والده وغيره من علماء اندونيسيا وزار حضرموت مرات، وبعد وفاة والده قام بما كان يقوم به والده من دروس ومن إقامة مراسيم حول جده الإمام الحبيب علي كل عام.

ولما رأيت كثرة الناس الذين يحضرون أيام الحول وكثرة الوفود التي تفد إلى الصولو من كل أنحاء اندونيسيا وماليزيا وسنقافورة حتى يضيق بهم المسجد وتوابعه ومنـــزل السيد أنيس والدور حول المسجد والشوارع المجاورة حتى إنهم يخيمون بعض الشوارع وكثرة الأكل الذي يقدم للناس مع كثرتهم بأنواع مختلفة من أفخر المأكولات والمشروبات المتنوعة والفواكه بأنواعها طوال أيام الحول، قلت للسيد أنيس كيف تعملون مع هذه الجموع الغفيرة وإطعامهم كلهم هذي الأيام كلها صباحا ومساء ؟ قال الحمد لله من فضل الله وبركة الحبيب علي كل الأمور تتسهل وتأتي إلينا التبرعات من حيث لا نحتسب، الناس طوال الأيام كلها كما رأيت كلهم الرجال في جانب والنساء في جانب آخر وحتى أهل الصولو نفسهم أيام الحول كلهم يأكلون هنا ما أحد يطبخ في بيته ولكن كلهم يتعاونون معنا

ويعدون أيام الحول أيام أعياد عندهم ويفتحون بيوقم للضيوف أيام الحول ولا يمنعون أحدا ينـــزل هم وهم ومسروورون ويباشرون خدمة الضيوف بأنفسهم وأولادهم وشباهم ونساؤهم، النساء يتبرعن بالقيام بالطبخ للأيام كلها، وإنني مُلزم أهلي وأولادي وكل الذين يقومون بالخدمة أيام الحول ملزمهم كلهم وأقول لهم وأحذرهم أن يمنعوا أحدا من الأكل أو من أن يأخذ شيئا من الأكل أو من الأثاث أو من كل ما هو معنا موجود أو يعاتبوا أحدا غَيَّر شيئا أو كسر شيئا أقول لهم اتركوا الناس أحرار كيفما شاءوا يعملوا، أقول لهم إن هذا الذي حصل كله إنما هو من فضل الله ومن بركة الحبيب علي لهؤلاء الضيوف لأهم ضيوفه فليس منا وما يبقى هذا هو الذي لنا، هكذا أقول لهم وقد ذبحنا يوم الحول ٣٥ رأس غنم من غير البقر ومن غير الدجاج ومن غير اللحم الذي أرسل إلينا مذبوحا أضعافا مضاعفة. نعم نحن منظمين الأمور وكل عمل نسنده إلى جماعة معلومة فكل جماعة مخصوصة بعملها، ومن هنا تسير الأمور بنظام وبدون تعب والفقير ما علي إلا الإشراف ومراقبة الأمور بدقة، وحتى الحكومة تتعاون معنا في حفظ الأمن وترسل الجنود يحرسون ويحافظون على الأمن ويراقبون المرور. ونقيم بجانب المسجد مستوصفا أيام الحول، ويأتون الأطباء يعالجون من أصيب بأي مرض مجانا ويدفع له الدواء مجانا وكل هذا من بركات الحبيب فنحن أخدام الحبيب ومن يحب الحبيب فنحن، والوفود كلهم هذي الأيام في ضيافة الحبيب وهي عندي أيام سعيدة أيام أعياد وأيام فرح وبركات وإمدادات.

فشكرته على ما هو قائم به وعلى سعة صدره وســعة أخلاقــه لتلــك الجموع الغفيرة أياما طويلة لا ساعة ولا ساعتين ولا يومــا ولا يــومين ولكنــها إمدادات العارفين وأسرارهم سارية في ذويهم ومن تعلق هم نفعنا الله هــم وأعــاد علينا من بركاقم.

وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٤١٧ هـ حضرت إلى الصولو مرة ثانية وحضرت عند السيد أنيس حفلات الحول لجده الحبيب علي وألقيت في حفل الحول هذه القصيدة الآتية عنوانها (خواطر حولية من فيض الإمدادات الحبشية) :

حليق بنيل القصد من جاءكم يسعى ... وطاف على أعتابكم وسعى سبعا
فأنتم رجال الله بعد رسوله ... أقامكم المولى لأمته نفعا
يؤمكم العافي فيصبح ذا غنى ... ويأتيكم الغاوي ويرجع ذا رجعى
ويأتيكم المكروب والكرب قد سبا ... مشاعره قد ضاق مما به ذرعا
فتنزاح عنه إذ أتاكم كروبه ... ويصبح في أنس يدر له ضرعا
فأنتم لنا حرز وأنتم لنا اللجا ... إذا ما علينا الدهر يوما قسا طبعا
وأنتم أمان الأرض أنتم غياثها ... بكم نرتجي من ربنا للبلا دفعا
لقد خصكم ذو العرش بالقرب والرضا ... وكان لكم عينا وكان لكم سمعا
كما قال ــ فيما زال ــ وهي مزية ... خصوصية تختص أهل التقى جمعا
هم القوم لا يشقى جليس بهم ولم ... يخب من أتى يرجو نوالهم يسعى
أولئك أهل الله قاموا بحقه ... ومافرطوا في جنبه أحسنوا صنعا
لقد أخلصوا لله في كل أمرهم ... فبوأهم فردوسه لهم مرعى
شعارهم حب الرسول ووده ... دثارهم فاستوجبوا في الورى رفعا
قلوبهمُ ملأى بحب حبيبهم ... فلا بدع إن عاشوا نشأوى فلا بدعا
لهم ذكره أنس وروح وراحة ... يهيمون أأ ذكروا المدينة أو سلعا
لقد صدقوا في حبه باتباعهم ... لما سنه مما أتانا به شرعا
عليهم سلام قد مضوا وبقى لهم ... من الذكر ما يملا من العالم السمعا
كمثل الإمام القطب غوث زمانه ... علي العلا وارث أسلافه جمعا
إمام له التقديم في كل حضرة ... وصدر على الإطلاق للأوليا جمعا

دعا الناس بالقول السديد إلى الهدى وكان لهم صـــدقا بأفعالـــه أدْعـــى

على سنة الهادي وأســـلافه الأولى مضوا بسلام دائبـــا أبـــدا يـــسعى

هو الحبشي من شاع في الناس فضله فعم بقاع الأرض بل جـــاوز الـــسبعا

لقد ارتقى أوج الكمال فألقت الـــ ـــمعالي أزمتها إلى يـــده طوعـــا

من الصفوة الأبرار الراسخين في الـــ ـــمقامات أهل الكشف في الأوليا يُدعى

لقد عاش مجلى للعلوم ومظهر الـــ ـــخلافة للهادي تقلـــدها دِرعـــا

مضى للقا في حضرة القرب مسرعا بشوق له في القلـــب يقرعـــه قرعـــا

روى نجلـــه عنـــه بـــذاك محمـــد مناما وأصخت بنته للنِـــدا سمعـــا

مضى تـــرك الآثـــار تـــنبي بأنـــه ها بيننـــا حـــي لمحفلنـــا يرعـــى

فها هي روح القطب ترقب جمعكم تمـــدكم والنـــور يوســـعكم لمعـــا

فيهناكم ما رمـــتم الكـــل حاصـــل لكم ولمن قد تنتمو عنـــهم جمعـــا

فها هو بحر الجود والفضل والعطا إذا فاض لم يترك محلا ولا صـــقعا

عليكم بحسن الإعتقاد ووســـعوا مشاهدكم تجنون من غِبـــه نفعـــا

مضى بعد أن أبقى خلائفه الأولى سعوا حيثما قد كان رائدهم يسعى

فهذا أنيس رائد القوم واصـــل الـــ ـــخُطا في السرى فاستوجب النصب والرفعـــا

أتى نسخة مضبوطة من أصـــوله سلوكا وأذواقا وسَمتا كذا طبعـــا

فيا سيدي يا ابن الجمـــال محمـــد أتيتك من بُعد على عجل أســـعى

أتيـــت إلى هـــذا المقـــام محبـــة لكم سيدي لا أبغي أخذا ولا بيعـــا

وأنتم كرام والكـــرام بـــلا مِـــرا لزائره يُقـــري ولم يـــدخر وســـعا

فحطني وأولادي وأهلي وجـــيرتي بعطفك واشمل كل من سكن الربعا

تركتهمو يرجون منـــك التفاتـــة بها يستقيم الحال يزكو لنا المرعـــى

أتيت بحسن القصد أرجو نـــوالكم ولي حاجة في القلب تلذعه لـــذعا

أرجي قضاها من إلهي بجـــاهكم فأنتم لنا نعم الوســـيلة في المـــسعى

وأنتم لنا الكنـز الثمين وجاهك الـ ـــعريض لأهل الكون يشملهم جمعـا

توجه إلى مولاك يرفـع مـا بنـا فإنا بوضع ليس نرضى به وضـعا

تعكست الأحوال فـالجو مظلـم وأهل التقى والعلم قد ذهبوا سرعا

ذللنا وقـد كنـا أعـزا لأننـا غدونا بجمع المال في غمرة صرعى

وسيرة أهلينا اضمحلت وكدت أن أقول عليها اليوم يا سيدي ننعـى

بها استبدلوا أبنـاؤكم وبنـاتكم مبادئ سوء لا تليـق بهـم شـنعا

وما علموا أن الفلاح منـوط في طريقتهم لو راموا المجـد والنفعـا

فقم سيدي وانهض وصح في رجالنـا فهم أصلنا والأصل لا يهمل الفرعا

ولـذ برسـول الله جـدك إنـه يحبك ويعطيك الذي رمته قطعـا

عرفت بحب المصطفى فلذا أطـا عك الكون قسرا تحت خدمتكم طوعـا

تخلل في كـل الشرايين حبـه ومازج منك الروح والسر والطبعا

فيهناك ما أولاك من قربـه ومـا حباك به من كل ما قد سما وقعـا

عليك سلام الله ما الورق في ذرى الـ ـخمائل يحلو صوته في الدجى سـجعا

وصلى على طه الحبيـب وآلـه وأصحابه من حفظوا الدين والشرعا

السيد محمد نجيب بن طه بن عبد الله بن أحمد السقاف

وممن عرفته السيد الفاضل العالم الداعية محمد نجيب بن طه بن عبد الله بن أحمد بن طه السقاف، ولد السيد نجيب بالصولو سنة ١٣٥٩هـ ونشأ بها وتلقـى معلوماته على من بها من العلماء، منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن أحمـد بـن شهاب الدين كما أخذ عن كثير من علماء وفضلاء اندونيسيا كالحبيب علوي بـن علي بن محمد الحبشي والحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد وأخيـه حسـين والحبيب علي بن عبدالرحمن الحبشي والحبيب صالح بن محسن الحامد وغيرهم، وبعد

التخرج تولى التدريس في بعض المدارس الإسلامية بالصولو واشتغل بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وكان لوعظه وإرشاده قبول وتأثير في السامعين لحسن إلقائه وأسلوبه واختياره المواضيع الهامة ولتأثره هو نفسيا، فقد حضرت وعظه واستمعت إليه مرات فما رأيت أحدا ممن عرفته من الدعاة والوعاظ باندونيسيا مثله في تأثره النفسي عند وعظه ثم تأثيره في السامعين وهذه ميزة قل أن نجدها في الدعاة والوعاظ اليوم.

وقد زار السيد نجيب حضرموت عدة مرات، زرته إلى بيته بالصولو وجلست معه عدة جلسات، لقد كان سيدا لطيفا وديعا حسن الأخلاق حسن الحديث متواضعا ذا سمت ووقار حفظه الله وزاده فضلا وشرفا ومتع به.

وقد عثرت عنده على رسم جده لأبيه شيخنا الحبيب عبدالله بن أحمد السقاف ففرحت به جدا وأخذت منه صورة جزاه الله خيرا.

السيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي الكاف

وممن عرفته ولقيته باندونيسيا العلامة الجليل والألمعي الفضيل السيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكاف، ولد السيد عبدالله بجاوى الوسطى من اندونيسيا في شهر رمضان سنة ١٣٤٠هـ وتربى كإخوانه تحت كنف والدهم السيد الصالح الحبيب أحمد بن عبد الله وتلقى عنه مبادئ العلوم الدينية ثم التحق بالمدرسة الخيرية بالتَّقَلْ اندونيسيا وفي سنة ١٣٥٦هـ أرسله والده إلى حضرموت لطلب العلم فأقام ببلد أهله ومَسكنهم بلد الهجرين ــ وهي البلد الأولى التي نزل فيها سيدنا المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى، لما وصل

حضرموت عندما هاجر من العراق ـــ فأقام السيد عبد الله بالهجرين فترة درس فيها على بعض العلماء بها، ثم انتقل إلى رباط تريم الشهير وأقام بالرباط يدرس نحو ست سنوات تلقى فيها شتى العلوم على المدرسين بالرباط وفي طليعتهم العلامة الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، والعلامة زين العابدين بن أحمد الجنيد، والعلامة عمر بن عوض حداد، والعلامة محفوظ بن سالم بن عثمان، والعلامة محمد بن سالم بن حفيظ وغيرهم، وقد كان مثال الجد والنشاط والتحصيل، ونبغ في كثير من الفنون وأخذ أخذ تبرك من إجازة وإلباس عمن أدركه من رجال حضرموت وأعيانها منهم الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب والشيخ محمد بن عوض بافضل والعلامة السيد محمد بن هادي السقاف والحبيب سالم بن حفيظ والحبيب حسن بن إسماعيل والحبيب محمد بن سالم العطاس والعلامة قاضي الهجرين الحبيب أحمد بن حسن الكاف والحبيب عبد الله بن طاهر الحداد والحبيب مصطفى المحضار والحبيب عمر بن عبد الله الحبشي والحبيب حسين بن عبد الله الحبشي وغيرهم، ثم عاد إلى مسقط رأسه اندونيسيا حاملا راية الإرشاد، فأقام الدروس العلمية واشترك في بعض الهيئات الدينية والاجتماعية وكذا المنشئات الخيرية، وكان إلى علمه الواسع ذا سمت حسن متواضعا أديبا أبي النفس عف اللسان والجنان عالي الهمة وله شعر حسن كثيرا ما يلقي من شعره في المناسبات الدينية والاجتماعية، فمن شعره هذه القصيدة التي قالها بمناسبة قدوم الإمام البقية الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي إلى التقل ومن بمعيته سنة ١٣٨٠ هـ وكتب عليها ـــ تحية مستعجلة إلى الحبيب العارف بالله والدال عليه بقية السلف ومفخرة الخلف سيدي الإمام علي بن عبدالرحمن الحبشي :

سر مع الشعر ما أردت بيانا ولطرف البيان فارخ العنانا

واستبن ما الغموض فيه وأظهر ه على مستوى التقى ما بانا

وأدره عـــن التغـــزل بالبيــــ ـــض إلى حيث تــستوي حــسانا

فاذكر الفضل والفضائل والعلـــ ـــم ونهـــج الرشـــاد والعرفانـــا

وإذا ما أردت نظمـــك يحلـــو بـــل ويعلـــو الجـــوزاء والميزانـــا

فامتدح بالمختـــار منـــه حبيبـــا هو إمـــا مدحتـــه الـــشعر زانـــا

واستمد منه قوة الروح تلق الـــ ـــنصر حقا في خوضـــك الميـــدانا

وأطل فيـــه فهـــو بحـــر خـــضم ومـــن البحـــر شـــنف الآذانـــا

وانتـــهز فرصـــة الزمـــان فهـــذا مـــن تمـــنى وصـــوله أزمانـــا

وبأفق العلا فحلق ومـــن معنــــ ـــى اصطفينا اغتبق وأمـــلِ دنانـــا

وتحـــر الـــصواب والتـــزم الآ داب واختر من اللئـــالي الحـــسانا

وانتظمها عسى بها تبلـــغَ الـــشأ وى لمـــا قـــد أردت عنـــه بيانـــا

واتخـــذها تحيـــة منـــك تغـــشى مـــن أتانـــا مُـــشرِّفا لِقُرانـــا

إنـــه العلـــم والزهـــادة والـــبر وخـــير الـــدعاة قـــدرا وشـــانا

إنه من قضى مـــن العمـــر أوفـــا ه ليحمـــي الإســـلام والإيمانـــا

تخَذَ الصبر والعزيمـــة والإخـــــ ـــلاص فيمـــا يرومـــه أعوانـــا

فغـــدا النـــاس يهرعـــون إليـــه مـــستمدين غيثـــه الهتانـــا

وهو يملي عليهمو من شريف الـــ ـــعلم جـــودا ويفـــتح الآذانـــا

اسمع الصم كم بـــه وأبـــاد الــــ ـــشك حقـــا وأبـــصر العميانـــا

وترى الناس عن حمـــاه يفيـــضو ن كرامـــا علـــى التقـــى إخوانـــا

مرحبـــا مرحبـــا بكـــم آل طـــه وهداة الـــورى وحـــامي حمانـــا

وعلى البشر والكرامة والإجـــــ ـــلال منـــا وفـــدتمو ضـــيفانا

جئتمو اليوم لا لشيء سوى الأخـــ ذ بأيـــدي الجميـــع ممـــا عرانـــا

نحن في غفلـــة وفي ســـوء حـــال مذ هبطنا بالجهل عـــن مُـــستوانا

وبعدنا عن الصواب وجدنا　　　وتركنا الأخلاق تبكي ورانا

نحن شيء وسيرة الأهل شيء　　　آه هذا الذي أقضّ كيانا

مالنا اليوم غير أخذك بالأيـ　　　ـدي إلى حيث نسترد قوانا

فانتشلنا أبا محمد الآ　　　ن وزحزح عن الحمى ما دهانا

أنتم اليوم لا سواك أبونا　　　فلنا الحق أن نَقُل يا أبانا

قد خلفت الفقيه بالأخذ عنه　　　وورثت السقاف والسكرانا

فإليكم ومنكم وعليكم　　　لا سواكم يا سيدي ملتجانا

فاسألوا الله أن يحل قيودا　　　أورثتنا عن الهدى الهجرانا

ويزيح الهوى ويبعد نفس الـ　　　ـسوء عنا ويقصي الشيطانا

وعليكم بعد النبي صلاة　　　وسلام يمتد آنا فآنا

وله رحلات متعددة إلى السعودية ومصر لا سيما عندما كان أولاده يدرسون بهما فإنه –حفظه الله– اهتم بتعليم أولاده واعتنى بهم عناية تامة فمنهم من درس بالأزهر الشريف ومنهم من درس على العلامة السيد محمد بن علوي المالكي بمكة المكرمة، حتى إنه أقام بمدينة جدة مدة من أجل الإشراف على أولاده وتعليمهم وفي اثناء أقامته بجدة كان يتردد على الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ويحرص كل الحرص على حضور دروسه ومجالسه، وقد نجح أكثر أولاده بحمد الله تعالى في تعاليمهم لنيته الصالحة وصار الآن أكثرهم من الدعاة البارزين وقائمين باندونيسيا بنشر تعاليم الدين والدعوة إلى الله محترمين مكرمين عند الجميع.

عرفت الأخ عبد الله هذا منذ كان يدرس برباط تريم غير أنه كان في الصفوف المتقدمة لأنه اسن منا وانظم إلى الرباط قبلنا وبعد أن غادر تريما لاقيته مرات في الحرمين الشريفين أيام الحج وكنت أفرح بمقابلته كما هو يفرح بي أيضا لما

بيننا من الأخوة في الله ويعجبني سمته وتواضعه وإذا زرت اندونيسيا أقابله وأتصل به، وفي سنة ١٤٠٨ هـ اتفقنا معا في أيام الحج وبعد الحج أقمت بجدة مدة فأهدى لي بعض الهدايا وكتب عليها هذين البيتين :

هدية هي للذكرى ولست بها … أقضي حقوقا لمن أرجوه يقبلها

وإن خجلت لتقديمي لقلتها … فالود مني وتقديري يكملها

فاجبت بهذه الأبيات التالية :

اليك آي الثنا والشكر أرسلها … وأنت أجدر من أرجوه يقبلها

مهما تعمقت في التعبير لست أفي … بحق من هو في الأصحاب أمثلها

أهدى اليّ هدايا لست أهلا لبعـ … ـضها مع ذا أضحى يقللها

الله أكبر هذي الأريحية قد … أصبحت فينا بلا شك تُمَثّلها

علمتنا سابقا واليوم بالخلق الـ … ـعالي تعاليمك الغرا تواصلها

لله أخلاقك الحسنى التي عظمت … وقد سمت وبدت تزهو فضائلها

تواضع وإباء وسخا وتقى … وحسن سمت فما فينا يماثلها

لن أنسى درسك بالغنا بمعهدها … تلك الليالي التي طابت مناهلها

نرجو تعود علينا بالهناء وبالـ … ـأسرار نرجو من المولى يسهلها

بسر أشياخنا لا سيما الشاطر … ي القطب محيي علوم الدين باذلها

وسيدي علوي نجل الشهاب خليـ … ـفة الأهل للأسرار حاملها

وغيرهم كم لقيتم سيدي عددا … سناهم لسويدا القلب يصقلها

بحقهم نسأل المولى لنا مددا … ورحمة لهمو المولى يوصلها

إليك يا أيها الندب العفيف ومن … للكاف ينمى تحياتي أسجلها

انيّ أرجوك عبد الله تقبل ما … خطت يداي فذي رجوى أؤملها

لست بذي لسن لكنّ أبياتكم … قد حركتني فقلت ما يشاكلها

هذا وإن تلك في ثوب مشين بدت فـالود مـني وتقـديري يجملـها

وبحلكم أحمد الشهم النبيـل لـه كم من أيادي علي لست أجهلـها

لم أنس تكريمه مـع صـنوه لي إذ نـزلت مصر وكم مرات أنـزلها

ندعو لهم بنجـاح بـاهر لجهـو دهـم نـسأل المـولى يكللـها

فاعذر أخاك وسامح وادع لي سحرا بحـسن خاتمـة فـالله أسـألها

لا زلت تمرح في صـفو وعافيـة موفـق لخـصال الخـير تعملـها

ولا زال بيني وبينه اتصال وتبادل الرسائل، وهو الآن بحق يعد من أعيان العلـويين باندونيسيا وعلمائهم ومن الشخصيات المرموقة والموسومة بالعلم والصلاح أمد الله في عمره في صحة وعافية وتوفيق لمراضيه آمين.

وبعد : فهذا ماقصدت تقييده وحفظه من ذكر أشياخي وما قرأتـــه علـــى بعضهم من الكتب ومن أجازني منهم وماستفدته وسمعته من بعضهم من الفوائـــد العلميه وبعض مالهم من مناقب وآثار وما لبعضهم من نظم وماقيل في بعضهم مديح ورثاء.

وذكر بعض زملائي الذين زاملتهم أيام الطلب

وذكر بعض من اتصلت به من الشخصيات الدينيه والعلميه والإجتماعيـــه والسياسيه من خارج الوطن

وماقصدي في ذلك إلا حفظ ذلك من الإهمال والضياع ولأنتفع به وكـــذا من يطلع عليه والله سبحانه وتعالى وراء القصد.

وإني أعتذر لمن اطلع عليه من تقصيري في إجادة التعبير وحـــسن العـــرض فالميسور لا يسقط بالمعسور.

نسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه وينفعنا به في ديننا ودنيانا وأن لا يحرمنا من بركات هؤلاء الرجال الأبرار الصالحين الأخيار ويعيـــد علينـــا مـــن أسرارهم وأنوارهم مانكون به من الفائزين وكما جمعنا هم في هذه الدار يجمعنا هم في دار القرار إنه العزيز الغفار مع الحبيب المختار صلى الله وسلم عليه وعلـــى آلـــه وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

وحرر ذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٤٢٣هـــ و٢٠٠٣م

الفهرس

الصفحة الأولى من كتاب العقود الجاهزة بخط المؤلف.......................... ١
نبذة من ترجمة المؤلف كما أثبتها في كتابه العقود العسجدية............. ٢
مؤلفات السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد: ١٢
تقريظ العلامة مفتي جزائر القمر الشرعي السيد محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ أبوبكر العلوي
.... ١٣
تقريظ العلامة الداعية السيد عمر بن عبدالله بن الشيخ أبوبكر ١٥
تقريظ العلامة الشاعر الناثر أحد علماء كينيا السيد علي بن أحمد بدوي بن صالح جمل الليل٢٠
المقدمة ٢٢
القسم الأول في ذكر مشائخي ٢٥
الحبيب عبدالباري بن شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس ٢٦
الحبيب عبدالله بن عمر بن أحمد بن عمر الشاطري ٣٢
الحبيب علوي بن عبدالله بن عيدروس بن محمد بن شهاب الدين ٤٣
الحبيب محمد بن حسن بن أحمد بن أبي بكر عيديد ٤٦
السيد أبوبكر بن محمد بن أحمد بن علوي السري ٤٨
السيد زين العابدين بن أحمد بن أحمد بن علي الجنيد.............................. ٤٩
السيد محمد بن سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبوبكر ٥٠
الشيخ سالم بن سعيد بن سالم بكيّر باغيثان ٥٧
السيد عمر بن علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف.................................... ٦١
الشيخ سعيد بن سالمين بن سعيد الحبشي ٦٦
السيد حسن بن عبدالله بن محمد الكاف ٦٧
الشيخ امبارك بن عمير باحريش ٦٧

السيد عبدالله بن صالح بن هاشم الحبشي ٦٧
الشيخ توفيق بن فرج أمان شهاب.. ٦٨
الشيخ سعيد بن عمر بن سعيد باغريب................................... ٦٩
الشيخ فضل بن محمد بن عوض بن سالم بافضل............................ ٦٩
الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان.. ٧٥
الشيخ محمد بن أحمد بن عمر العزب..................................... ٧٨
السيد أحمد الجنيد بن أحمد بن علي بن هارون الجنيد..................... ٧٩
السيد عبدالله بن علي بن عيدروس بن أحمد بن شهاب ٨٠
الجد حسن بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي الجنيد ٨٠
السيد أحمد بن صالح بن الشيخ أبي بكر بن سالم ٨١
السيد شيخ بن علوي بن محمد بن شهاب ٨١
السيد إبراهيم بن حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه ٨١
السيد زين بن حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه............................. ٨٢
السيد علي بن عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس ٨٣
السيد محمد بن عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس...................... ٨٤
السيد عبدالله بن شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس........................ ٨٤
السيد عبدالقادر بن علوي بن عبدالرحمن الجنيد............................. ٨٥
سيدي الخال هارون بن حسن بن عبدالرحمن الجنيد............................ ٨٥
الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل ٨٦
الشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله الخطيب ٨٨
الشيخ أبوبكر بن أحمد بن عبدالله البكري الخطيب............................ ٨٩
السيد محسن بن سالم بن علوي السري...................................... ٩٠

السيد عيسى بن عبدالقادر بن أحمد الحداد ٩١
السيد حسن بن علي بن حسن الحداد ٩٢
السيد أبوبكر بن حسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف ٩٢
السيد عبدالله بن حسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف ٩٥
السيد محمد بن عبدالله بن حسين بن عبدالرحمن العيدروس ٩٦
السيد محمد بن حامد بن محمد حامد ٩٧
السيد سقاف بن عمر بن عبدالرحمن بن شهاب ٩٨
السيد محمد بن هاشم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر ٩٩
السيد علوي بن عمر بن عيدروس العيدروس ١٠٢
السيد محمد المهدي بن عبدالله بن عمر الشاطري ١٠٣
السيد جعفر بن أحمد بن عبدالقادر بن سالم بن علوي العيدروس ١٠٥
السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى ١٠٦
السيد سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر ١٠٩
السيد صالح بن عبدالله بن عقيل بن سالم ١١٦
السيد حسين بن علوي بن عقيل بن سالم ١١٦
السيد أحمد بن عبدالله بن سالم الهدار بن الشيخ أبي بكر ١١٧
السيد عمر بن محمد الهدار بن الشيخ أبوبكر ١١٨
السيد حسن بن إسماعيل بن علي الحامد بن الشيخ أبوبكر ١١٩
السيد عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف ١٢٩
السيد علوي بن عبدالله بن علوي العيدروس ١٣١
السيد حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي ١٣٤
السيد أبوبكر العطاس بن عبدالله بن علوي الحبشي ١٣٧

السيد أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف ١٥١
السيد عبداللاه بن أحمد بن طه بن علوي السقاف ١٥٣
السيد حسين بن محمد بن حسين السقاف ١٥٤
السيد علي بن علوي الحداد ١٥٥
السيد حسين بن محضار بن علوي السقاف ١٥٥
السيد عبدالله بن عمر بن حامد السقاف ١٥٥
السيد حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف ١٥٦
السيد حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد العيدروس ١٥٧
السيد محمد بن طه بن أبي بكر بن سقاف السقاف ١٥٧
الشيخ حسن بن عبداللاه بارجاء ١٥٨
السيد حسين بن عبدالله بن حسن عيديد ١٥٨
السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف ١٦٠
السيد أحمد بن موسى الحبشي ١٨٦
السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف ١٨٩
السيد عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف ١٩٠
السيد علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي ٢١١
السيد أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن الحداد ٢١٣
السيد علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن عمر الحبشي ٢١٨
السيد محمد بن حسن بن سميط ٢٢٤
السيد أحمد بن حسين بن عمر بن هادون العطاس ٢٢٤
السيد طالب بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله العطاس ٢٢٥
السيد محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبدالله العطاس ٢٢٦

السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد........................ ٢٢٨
السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طاهر الحداد ٢٣٤
السيد أحمد المشهور بن طه بن علي الحداد........................ ٢٤٠
السيد مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار........................ ٣٢٧
السيد زين بن شيخ العيدروس........................ ٣٣٢
السيد عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد بن شيخ بن الشيخ أبي بكر بن سالم........... ٣٣٢
السيد محسن بن عبد الله بن عبدالقادر المحضار ٣٣٤
السيد علوي بن عباس بن عبدالعزيز الحسني المالكي ٣٣٥
السيد حسن بن محمد فدعق ٣٣٩
السيد عبدالله بن حسن الجفري........................ ٣٤٠
الشيخ عمراليافعي ٣٤٠
الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ أمان المكي ٣٤١
الشيخ محمد العربي بن التباني المغربي ٣٤١
الشيخ حسن بن سعيد اليماني........................ ٣٤٢
الشيخ حسن بن محمد المشاط........................ ٣٤٤
السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي ٣٤٦
السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي........................ ٣٤٩
السيد هدار بن محمد بن عمر بن محمد الهدار........................ ٣٥٠
السيد يوسف بن هاشم بن أحمد بن صالح الرفاعي ٣٥١
السيد أحمد إدريس بن الحسن بن عبد المتعالي بن الإمام أحمد بن إدريس الإدريسي...... ٣٥٧
السيد حسن بن علي بن هاشم بن أحمد بن علوي بن أحمد السقاف ٣٥٩
الشيخ عبدالمحسن بن أحمد البنواني الأزهري الاسكندري........................ ٣٦٠

الشيخ عبدالرحيم بن إبراهيم بن عثمان السمنودي الأزهري........................ ٣٦١
السيد علي بن عبدالرحمن بن عبدالله الحبشي ٣٧٧
السيد عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل ٣٩٥
السيد أحمد بن حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم ٣٩٧
السيد حامد بن منصب بن علي بن الشيخ أبي بكر ٣٩٨
السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط ٣٩٨
الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن سعيد العلوي.............................. ٤٢١
السيد محضار بن حسين بن محضار الاهدل ٤٤٢
الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ٤٤٣
القسم الثاني في ذكر زملائي.. ٤٤٨
السيد حسن بن عبد الله بن عمر الشاطري...................................... ٤٤٩
السيد علي بن محمد بن حسن بن علوي بن شهاب.............................. ٤٥٣
السيد حسين بن عبدالرحمن بن حسن بن حسين بن شهاب ٤٥٤
السيد عبدالله بن علي بن سقاف العيدروس ٤٥٤
الشيخ عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن فضل بافضل ٤٥٥
الشيخ فضل بن عبدالرحمن بن محمد بن فضل بافضل............................ ٤٥٦
الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أحمد البكري الخطيب.................. ٤٥٨
الشيخ أحمد بن عبد الله بن عوض الراقي بافضل................................ ٤٥٨
الشيخ عبد الله بن عمر بن محمد الخطيب ٤٥٩
السيد محمد زين العابدين بن أحمد بن أحمد الجنيد ٤٥٩
السيد زين بن عبد الله بن حسين الكاف ٤٦٠
السيد شيخ بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن يحيى.............................. ٤٦٠

الشيخ ثابت بن عبدالرحمن اليوسفي ٤٦٠
السيد أحمد بن حامد بن منصب بن الشيخ أبي بكر بن سالم ٤٦١
السيد أحمد بن أبي بكر بن محمد السري.. ٤٦٢
الشيخ عبد الله بن محمد باعبده ٤٦٢
السيد عمر بن أحمد بن زين المشهور ٤٦٣
السيد محمد بن محسن بن زين بن محسن الهادي ٤٦٣
السيد أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس ٤٦٦
السيد علي بن حسن بن محمد الجفري ٤٦٧
السيد عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله الكاف........................ ٤٦٧
السيد يحيى بن أحمد بن عبدالباري بن شيخ العيدروس............................ ٤٦٨
السيد حسن بن سقاف بن عبدالرحمن بن عبدالله الكاف ٤٦٩
السيد عمر بن زين بن أحمد بن حسن عيديد..................................... ٤٧١
الشيخ عبد الله بن محمد بن سعيد با زغيفان ٤٧٢
السيد شيخ بن أبي بكر بن صادق بن أبي بكر الكاف.............................. ٤٧٢
القسم الثالث في ذكر الشخصيات الذين حصل لي اتصال بهم............ ٤٧٦
الشيخ عبد الحليم محمود ٤٧٧
الشيخ محمد نجيب المطيعي... ٤٧٧
الشيخ محمد نور الدين بن سيد بن عوض شريبه ٤٧٨
الشيخ حسنين محمد مخلوف ٤٧٩
الشيخ عبدالرحمن بن محمد النجار.. ٤٧٩
الشيخ عبد التواب هيكل... ٤٨٠
الشيخ محمد هاشم الهدية... ٤٨١

الشيخ يوسف العالم ٤٨٢
الشيخ محمد الأمين ابن الشيخ محمد المختار الجكني الشنقيطي ٤٨٢
الشيخ محمد محمود الصواف ٤٨٣
الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز ٤٨٤
الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري.. ٤٨٥
الشيخ محمد صالح القزاز ٤٨٥
الشيخ علي الصوفي الصومالي.. ٤٨٧
الشيخ أحمد نوراني بن عبدالعليم الصديقي القادري البكري ٤٨٨
الشيخ علي بن محمد باحميش.. ٤٩٠
الشيخ محمد بن سالم البيحاني ٤٩٠
الشيخ صالح عبدالله بوش النجيري.. ٤٩٠
السيد محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم........................ ٤٩٢
الشيخ عبدالله صالح بن جابر الفارسي.. ٤٩٣
السيد عمر بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم........................ ٤٩٧
السيد علي بن أحمد بدوي بن صالح بن علوي جمل الليل ٥٠٠
السيد هادي بن أحمد بن عبدالله الهدار بن الشيخ أبي بكر ٥٠٣
الشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي ٥٠٧
السيد علي الهاشمي ٥٠٩
الشيخ عبدالودود إبراهيم شلبي ٥١١
الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.. ٥١١
الشيخ عبد الحميد كشك.. ٥١٢
الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ٥١٢

الشيخ محمد ناصر العبودي ٥١٣

السيد علي خامنئي ابن سيد جواد خامنئي ٥١٤

السيد فضل بن عباس بن السيد محمد الدنداراوي ٥١٥

السيد محمد ضياء بن علي بن أحمد بن شهاب الدين ٥١٦

السيد هادون بن أحمد بن حسين العطاس ٥١٨

الشيخ حسن بن محمد بن عمر شداد عمر با عمر ٥١٨

السيد أبوبكر الشبلي بن عمر بن محمد قلتين النضيري ٥١٩

الشيخ عمر بن عبد الله بن أحمد بن سالم الخطيب ٥٢٠

الأستاذ الحاج الشيخ أبوبكر محيي الدين ٥٦٧

السيد عيسى بن محمد بن زين بن سميط ٥٦٨

السيد عبد الله بن أحمد بن علي الجفري ٥٦٩

السيد علي رضا بن أبي بكر بن طه بن عبد القادر السقاف ٥٦٩

السيد حسن بن محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس ٥٧١

السيد علي بن جعفر بن أحمد بن عبدالقادر العيدروس ٥٧٦

السيد عمر بن محمد بن عمر بن محمد مولى خيله ٥٧٩

السيد محمد الباقر بن عبد الله بن سالم العطاس ٥٨٠

السيد عمر بن عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن المشهور ٥٨٠

السيد محمد أنيس بن علوي بن الحبيب علي بن محمد الحبشي ٥٨٢

السيد محمد نجيب بن طه بن عبد الله بن أحمد السقاف ٥٨٦

السيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي الكاف ٥٨٧